جلد اول

شرح مغني اللبيب للدماميني

من كتب العبد الفقير اليه عز شأنه
محمد العريف بشيخ زاده
عفي عنه

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغاء دار السعادة
سنة ثمان
وخمسين ومائة
والف

هذه النسخة الجليلة من وقف مولانا صاحب الخيرات
حضرت اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٦٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على افضاله الظرف الاول يتعلق عند
بعض بما في اما من معنى الشرط المحذوف اي مهما يكن من شي بعد حمد الله او بما النيابة عن فعل
الشرط وعند بعض بالفعل الواقع بعد الفا في الصلة او الصفة وهو نقترح اي
مهما يكن من شي فان اول ما تقترحه القرائح بعد حمد الله كذا بنا على التقديم لغرض
مهم لم يلتفت معه الى وجود المانع في غير هذا الموضع كما ستعرفه ان شا الله تعالى
والحمد مخفوض باضافة الظرف اليه وهو مصدر مضاف الى المفعول وقيل في
تعريفه هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل ولا يخفى ان لفظ الوصف اذا
اطلق لم يتبادر منه الا فعل اللسان كما في قولك وصفت فلانا بكذا وعليه فيكون مورد
الحمد هو اللسان فقط ولا شك ان الجميل يتناول الانعام وغيره وان الوصف الواقع
في التعريف لم يقيد بكونه في مقابل النعمة وعليه فيكون متعلق الحمد اعم من النعمة اذ
قد يكون واقعا بازائها وقد لا يكون وهذا بخلاف الشكر في الامرين فانه يكون بالقول
وبالفعل وبالاعتقاد ولا يكون الا في مقابلة النعمة وحدها فظهر ان بينهما عموما
وخصوصا من وجه على ما هو المشهور وانما اشترط كون ذلك الوصف على جهة
التعظيم ظاهرا وباطنا لانه اذا عري عن مطابقة الاعتقاد او خالفته افعال الجوارح
لم يكن حمدا حقيقة بل استهزا او سخرية وهذا لا يقتضي ان الحمد كما يكون باللسان يكون
بالجنان وبغير اللسان من الافعال الجوارح وهو خلاف ما مر من انه لا يكون الا
باللسان فقط لان اعتبار كل من فعل الجنان والاركان انما هو من حيث كونه شرطا
لكون فعل اللسان حمدا فلا اشكال وعطف التبجيل على التعظيم من قبيل العطف
الواقع بين المترادفين وفايدته تقرير المعنى في الذهن وينضم اليه هنا رعاية
السجع المعين على تلقي الاذهان للمعاني ولا يغرنك ما وقع لبعض اهل البيان في
باب الاطناب من ان ذلك تطويل لا لفايدة فهو غير مسلم والظرف الثاني لغو يتعلق
بالحمد وكون على على حقيقتها اذ هي بمعنى اللام فيه كلام ستراه بالعين ان شا الله تعالى
والافضال الاحسان يقال افضل عليه وتفضل عليه بمعنى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله كل من الصلاة والسلام مخفوض لكن الصلاة معطوف
على الحمد لا واحدا والسلام اما معطوف عليه ايضا او على الصلاة على القولين المعروفين
ذكرهما ابو حيان وغيره اما بعد حمد الله وبعد الصلاة والسلام وعاملان شا زعلى
الظرف الواقع بعدهما ويحتمل ان يكون مستقرا في محل نصب على الحال منهما اي وبعد
الصلاة والسلام في حال كونهما على سيدنا محمد فان قلت انى يصح هذا وهما
مضاف اليهما والحال من المضاف اليه انما يقع في الصور الثلاث المشهورة وليس هذا منها
قلت هذا كان في معنى ما ليس بمضاف اليه جات الحال منه اذ المعنى مهما

يكن

يكن من شي تاخر عن الحمد والصلاة والسلام وجمع المصنف بينهما لانهما محفوفان
بالتحية امر الله بهما جميعا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والصلاة اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول صليت تصلية
كذا في الصحاح وفيه ايضا ان السلام اسم من التسليم وهي في اللغة الدعا بخير وتعدية
فعلها بعلى لتضمينه معنى العطف وهو من الله تعالى الاحسان ومن غيره طلب
الاحسان وسياتي فيه كلام في الباب الخامس من هذا الكتاب ان شا الله تعالى
وآل النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب على المشهور عند المالكية
والمختار عند الشافعية وقيل عترته وهم نسله ورهطه الادنون وقيل جميع امته
ونسب هذا القول الى الامام مالك وقيد باتقيا المومنين قال القاضي عياض
وفي رواية انس سيل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقي وانما يشمل
الآل الصحابة على هذا القول واما على الاول والثاني فانما يشمل بعضهم فان اول
ما تقترحه القرائح واعلا ما تجنح الى تحصيله الجوانح اولى اما بمعنى احق تقول
فلان اولى بكذا اي احق به قال الجوهري وفلان اولى بكذا اي احرى واجدر
واما بمعنى اقرب من الولي وهو القرب والدنو وتقترحه تسأله من غير روية
وهو دليل على الشغف البليغ والقرائح جمع القريحة وهي الطبيعة قال
الجوهري القريحة اول ما يستنبط من البير ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة
يراد استنباط العلم بجودة الطبع وتجنح تميل يقال جنح يجنح بفتح النون في الماضي
والمضارع وتحصيل الشي رده الى حاصله والجوانح الاضلاع التي تحت الترايب
وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر الواحدة جانحة واطلقت هنا على القلوب
مجازا مرسلا والعلاقة المجاورة وفي تقترحه القرائح جناس الاشتقاق او
ما يشبهه وكذا في تجنح الجوانح وفي قوله اولى واعلى الجناس اللاحق ويجوز ضبط
كل من تقترحه وتجنح بالمثناة الفوقية والتحتية اذ المسند اليه مونث غير
حقيقي لكن الاولى ضبطه بالتحتية فيما يظهر من كلام الجماعة لوجود الفاصل
وانا اقول قد تتبعت الواقع من
نحو فمن جاءه موعظة من ربه
ذلك في القرآن العزيز فوجدت المواضع التي لم تلحق فيها علامة التانيث نحو
خمسين موضعا ووجدت الاماكن لحقت فيها العلامة تزيد على ما ينيف على
منها قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقوله وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
وقوله وتقطعت بهم الاسباب الى غير ذلك مما يطول استقصاوه واكثرية احد
الاستعمالين افصحيته فالاولى عندي ضبط ذلك وامثاله بالمثناة الفوقية
ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل

يتيسر اي يتسهل ويتضح اي يبين ويميز والمعنى في الاصل مصدر تقول عني زيد
بلفظه كذا عناية ومعنى ومعناه ثم يستعمل مرادا به المفعول اي المعنى بتشديد
اليا كما في قولهم هذا الثوب نسج فلان اي منسوجه قلت ولا يمتنع ان اسم مكان مفعلا
بمعنى المقصد من عناه اي قصده ولا شك ان ما يراد باللفظ محل للقصد لانه
قصد بذلك اللفظ ويجوز ان يضبط المنزل بتشديد الزاي مع الفتح من التنزيل
وبتخفيفها من الانزال والثاني اولى لمكان التناسب بين المنزل والمرسل صفة
لنبيه وانما نبهت على ذلك مع ظهوره لاني رايت في بعض الحواشي بهذه البلاد تجويز
جعله صفة للحديث ولا وجه له **فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة**
الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية الفا للسببية وضمير الاثنين راجع
الى كتاب الله وحديث نبيه وافرد المصنف الوسيلة والذريعة اشارة
الى انهما في معنى الشي الواحد باعتبار الدلالة على الطريق المستقيم ولا شك ان
كلا منهما قد اشتمل على الامر بكل محمود والنهي عن كل مذموم والارشاد الى مصالح
المعاش والمعاد فالعمل بهما موصل الى سعادة الدارين والظفر في الدنيا والاخرة
بالخيرين الدارين والذريعة بالذال المعجمة كالوسيلة وزنا ومعنى **واصل**
ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب المراد بالاصل هنا ما ينبني
عليه غيره والاشارة راجعة الى ما سبق اي والاصل الذي ينبني عليه ما
يتيسر به فهم القران ويتضح به معنى الحديث هو علم الاعراب اي علم النحو وليس
المراد الاعراب الذي هو قسيم للبناء والهادي المرشد واسناد الهداية الى علم
الاعراب مجاز وكان المراد بالصوب الاستقامة من قولك صاب السهم اذا قصد
ولم يجد عن الغرض والصوب ايضا المطر ونزوله ويمكن ان يراد هنا على سبيل
الاستعارة فاما ان يكون الصواب مشبها بالسحاب من قبيل الاستعارة بالكناية
واثبات الصوب له مرادا به المطر استعارة تخييلية واما ان يكون مشبها بالمطر
واثبات الصوب المراد به نزول المطر على حسب ما مر ووجه الشبه حصول
النفع المبيح للنفوس وفي صوب الصواب ما يشبه جناس الاشتقاق **وقد كنت**
في عام تسعة واربعين وسبعماية انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا
في ذلك منورا من ارجا قواعده كل حالك عام تسعة بالمثناة الفوقية في
اوله وهذا هو عام الوبا الكبير الواقع في الديار المصرية وغالب اقطار
الدنيا على ما قيل وكثيرا ما يقع هذا التركيب وهو مشكل وذلك ان المراد من
قولك وقع كذا في عام اربعين مثلا الاخبار بوقوع ذلك في العام الاخير من الاربعين
وهو الواقع بعد تسعة وثلاثين وتقرير الاضافة فيه باعتبار هذا المعنى
غير ظاهر اذ ليست فيه لا بمعنى اللام ضرورة ان المضاف اليه ليس جنسا

المضاف

للمضاف ولا ظرفا له فيكون معنى فتشبه الاعلام الاربعين كونه جزءا منها كما في يد زيد
وهذا لا يؤدي المعنى المقصود ان يصدق بعام تاما منها سوا كان الاخير او غيره
وهو خلاف الغرض ويمكن ان يقال قرينة الحال معينة لان المراد الاخير وذلك لان
فايدة التاريخ ضبط الحادثة المورخة بتعيين زمانها ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر
اللفظ من كون العام المورخ به واحدا من اربعين بحيث يصدق على اي عام فرض منها
لم يكن لتخصيص الاربعين مثلا معنى تحصل به كمال التمييز للمقصود لكن قرينة
ارادة الضبط بتعيين الوقت يقتضي ان يكون هذا العام هو مكمل عدد الاربعين او
يقال حذف مضاف لهذه القرينة والتقدير في عام آخر اربعين والاضافة بيانية اي في
عام هو الاخر من اربعين فتامله والاشارة من قوله كتابا في ذلك يرجع الى علم الاعراب
وينبغي ان يقرا ذلك وحالك بسكون الكاف محافظة على السجع اذ لو فتحت الاولى وكسرت
الثانية لفات والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز نعم الفاضل الطبع ياتي بالفواصل
على وجه يحصل بها السجع من غير تفاوت بين الوصل والوقف كما تقدم في كلام المصنف
فينبغي ان يعد ذلك من قبيل لزوم ما لا يلزم وان كانوا لم يذكروه واكثر السجع الواقع في
مقامات الحريري من هذا النمط والارجا بالمد على زنة افعال جمع الرجا بالجيم
مقصورا والمراد بها النواحي وهو من ذوات الواو ويقال للناحيتين البير رجوان
والقواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته لتتعرف احكامها منه
والحالك هو الشديد السواد يقال حلك الشي يحلك حلوكة اشتد سواده
ويقال اسود حالك وحانك باللام والنون بمعنى واحد لكن المصنف اثر اللام
محافظة على محسن بديعي وهو لزوم ما لا يلزم ومنور اسم فاعل من التنوير
اتى به على جهة الاستعارة التبعية والمراد ان كتابه مزيل عن قواعد هذا الفن
كل امر مشكل بما فيه من التحقيق شبه ما في كتابه من التحقيق بالنور في الاهتدا به
الى المقصود وشبه المشكلات بالظلمة التي اشتد سوادها من حيث ان صاحبها لا
يهتدي الى الطريق فلا يامن ضلاله عن المقصود **ثم اني اصبت به وبغيره في**
منصرفي الى مصر معنى اصبت به تلف مني وذهب والمنصرف يحتمل ان يكون مصدرا
فيتعلق به الى مصر ويحتمل ان يكون اسم زمان فلا يتعلق به وانما يتعلق بمحذوف والمعنى
ذاهبا الى مصر او عايدا الى مصر **ولما من الله تعالى في عام ستة وخمسين بمعاودة**
حرم الله والمجاورة بخير بلاد الله فيه حذف عاطف ومعطوف للعلم بالمقصود
اي في عام ستة وخمسين وسبعماية والمعاودة كالعود بمعنى الرجوع والبا الداخلة
عليها للالصاق تتعلق بمن والثانية ظرفية تتعلق بالمجاورة وهي اللبث بالمكان وتطلق
على الاعتكاف بالمسجد ومراده بخير بلاد الله مكة شرفها الله وهو مبني على احد القولين
في المسيلة وتوفي المصنف رحمه الله بعد هذا العام بستة اعوام او نحوها **شمرت عن ساعد**

الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لاكسلا ولامتوانيا ثم جواب لما ان كانت
حرفا وعاملها ان كانت ظرفا وتشميرا لازار رفعه اي رفعت السائر عن ساعد الاجتهاد
فالمفعول محذوف ان لم ينزل الفعل المذكور منزلة اللازم والاعتروك اي فعلت
التشمير عن ساعد الاجتهاد وفيه استعارة مكنية من حيث تشبيه الاجتهاد بانسان شديد
الاهتمام بالعمل النافع وتخييلية من حيث اثبت له الساعد الذي لا يكمل العمل الا به
وذكر التشمير ترشيحا ويحتمل ان يكون اضافة الساعد الي الاجتهاد للملابسة
وثانيا صفة مقدر اما ظرف او مصدر اي زمانا ثانيا او تشميرا ثانيا واستيناف
العمل ابتداوه والكسل بفتح السين المهملة الفتور وكذا التواني والكسل بكسرها
صفة مشبهة والمتواني اسم فاعل من توانى بمعنى ونى وليس من باب تجاهل وتغافل
نفي المصنف عن نفسه كون الكسل صفة له لا ثابتة ولا حادثة فانتفى اصلا وراسا اما
الاول فمن قوله لاكسلا اذ هو صفة مشبهة وهي لمن قام به الفعل علي معني الثبوت
واما الثاني فمن قوله ولامتوانيا اذ هو اسم فاعل كما تقدم وهو لمن قام به الفعل علي
معني الحدوث فاندفع ما قد يتوهم من ان نفي الكسل الثابت لا يلزم منه انتفا الكسل
مطلقا بل قد يفيد ثبوته في الجملة ونفي طريان الفتور لا يلزم منه نفي الفتور من اصله
وفي هاتين السجعتين لزوم ما لا يلزم **ووضعت هذا التصنيف علي احسن
احكام وترصيف** معني وضعت هنا جعلت وانشات والظرف اما لغو والاته
متعلق بهذا الفعل او مستقر في محل نصب علي الحال من مفعوله اي كاينا علي احسن
احكام والمعني انه وضعه مبنيا علي ذلك ففيه استعارة مكنية وتخييلية قال
الجوهري وتصنيف الشي جعله اصنافا وتمييز بعضها من بعض **قال ابن حجة**
• سقيا لحلوان ذي الكروم وما • صنف من تينه ومن عنبه •
انتهي كلامه والحلوان اسم بلد معروف بطيب التين والعنب **قال**
• حلوان حلوان من يختار بلدتها • حلوان لا يكران التين والعنب •
الاول اسم البلد والثاني اسم ما يعطي والثالث تثنية حلو والظاهر ان المصنف
اشار بهذا الي الكتاب فاطلق التصنيف عليه مبالغة والاحكام الاتقان وتقول
رصفت الحجارة ارصفها اذا ضممت بعضها الي بعض ولم اقف علي الترصيف فيه كما
فعل المصنف والقاموس التصنيف وترصيف ساكنة لبناء السجع كما مر **وتتبعت
فيه مقفلات مسايل الاعراب فافتتحتها** معني تتبعت الشي تطلبته متبعا
له وتشبيه مسايل الاعراب بالخزاين استعارة بالكناية واثبات الاقفال لها
استعارة تخييلية والافتتاح ترشيح ويحتمل انه شبه المسايل المشكلة بالاشيا
التي يوضع الاقفال عليها من حيث لا يوصل الي الغرض منها الا بازالة المانع فتكون
استعارة تحقيقية وكذا تشبيه التحقيق الدافع للاشكال بفتح القفل الموصل

للوصول

للوصول الي ما وراه من المطلوب واثر افتتحتها علي فتحتها اشارة الي انه كشف القناع
عن هذه المسايل المشكلة كان باجتهاد وفيه ايما الي ان مثل ذلك لا ينال بالهوينا
ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها معضلات جمع معضلة
او معضل بكسر الضاد من قولك اعضل الامر اذا اشتد واستغلق وامر معضل
لا يهتدي له او الي معضلات او ابحاثا معضلات وتستشكلها الطلاب
اي يطلبون اشكالها اي ازالة اشكالها وهو التباسها وابهامها فالهمزة فيه للسلب
كما حكاه الجوهري نقلا عن بعض الكتبة انه يقال اشكلت الكتاب بالالف اذا
ازلت عنه الاشكال والالتباس **فان قلت** القاعدة اخذ استفعل
وساير ابواب المزيد من المجرد واشكل غير مجرد **قلت** قد حكي شكل مجردا بمعناه
قال في القاموس واشكل الامر التبس كشكل فلا اشكال حينيذ وعلي تقدير ان لا يكون
شكل المجرد موجودا فانما المسموع اشكل مزيد انما ذكر من هذه القاعدة انما هو امر
اكثري فقد سمع من كلامهم استعان اي طلب الاعانة واستعاد الحديث اي طلب اعادته
واستعفاه من الخروج اي طلب اعفاه منه واستجار به بالرا طلب منه الاجارة
واستجازه بالزاي طلب منه الاجازة واستحلاه مجلسه اي طلب منه احلاه له وجعل
منه الزمخشري الاسترضاع في قوله تعالي وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم ووجهه
ان المعني هنا علي طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت المراة الصبي لا علي طلب
ان يرضع الصبي الام من رضع الام الصبي او الثدي فلهذا جعله ماخوذا من ارضع
لا من رضع وجعل منه القاضي ناصر الدين البيضاوي قوله يستنجحون الله اي طلبت
انجاحه والطلاب بضم الطا وتشديد اللام جمع طالب ككاتب وكتاب والايضاح
التبيين والتنقيح التهذيب وتنقيح الجذع تشذيبه وهو ازالة قشره وما فيه
من شوك ونحوه وكل شي فيه اذي ازلت خبيثه فقد نقحته والكلام المنقح هو الذي
احسن النظر فيه وازيلت عنه الزوايد التي لا يحتاج اليها **واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها** الاغلاط جمع غلط وهو ما
يقع علي سبيل الذهول والتنبيه علي الشي هو التوقيف عليه والاصلاح اخراج
الشي من حيز الفساد الي حيز الصلاح وفي هذه السجعة مع السابقتين عليها لزوم ما
لا يلزم وهو الاتيان بالحرف قبل الروي **فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه** الفا فصيحة وهو شرط مقدر اي
اذا كان الامر كذلك ودونك اسم فعل بمعني خذ ومفعوله محذوف اي خذ دونك
اي هذا التصنيف وكتابا حال موطية ويحتمل ان يكون كتابا هو المفعول
فلا حذف وفيه حينيذ اقامة الظاهر مقام المضمر لقصد التعظيم وتقوية داعي
الماموروكان القياس علي هذا ان يحليه باللام العهدية لكن نكره تفخيما والرحال

جمع رحل يطلق على ما يستصحبه الانسان من الاثاث في سفره وعلى رحل البعير وهو اصغر من القتب وكلا المعنيين هنا مناسب وهو كناية عن التعظيم والتبليغ وفي من قوله فيما دونه سببية مثل دخلت امراة النار في هرة اي تشد الرحال بسبب ما دونه وما اما موصولة او موصوفة ودونه متعلق بمحذوف صلة او صفة وفحول الرجال اعلاهم همة واعظمهم شانا جمع فحل وكانه استعارة من فحل الابل وهو ذكرها اذا كان كريما او منجبا في اضرابه ويعدونه بفتح حرف المضارعة اي يجاوزونه من قولك عداه يعدوه اذا جاوزه وتقدم عنه **اذا كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله** اذ تعليلية والمتعلق بها اما مذكور وهو اسم المفعول او تشد او تقف على سبيل التنازع او محذوف اي وقع ذلك اي المتقدم ذكره من شد الرحال ووقوف الفحول والغرض هو الفايدة المترتبة على الشي من حيث هي مطلوبة بالاقدام عليه وينسج بكسر السين وضمها مضارع نسج اذا ضم الحمة الى السدا على وجه يستحكم به تداخلهما ويستقل به ذلك المنسوج وتشبيه التصنيف بالثوب الرفيع في بديع صنعته وتفرده بحسن اسلوبه استعارة بالكناية واثبات المنوال له استعارة تخييلية والنسج ترشيح ويحتمل ان يكون المعنى ولم يصنف مصنف على طريقة التي انشي عليها فتكون الاستعارة في هذه الاجزا الحقيقية لكنها تبعية في الاول والثاني اصلية في الثالث وفي الصحاح وفلان نسيج وحده اي لا نظير له في علم او غيره واصله في الثوب لان الثوب اذا كان رفيعا لم ينسج على منواله غيره واذا لم يكن رفيعا عمل على منواله سدي لعدة اثواب **ومما حثني على وضعه انني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب** الظاهر ان الواو استينافية لا عاطفة لعدم تاتي العطف او لعدم حسنه اذا تاملت والحث على الشي هو الحض عليه والحمل على فعله بتاكيد والضمير في وضعه ومعناه عايد على هذا التصنيف الذي تقدم ذكره في قوله ووضعت هذا التصنيف على احسن وترصيف يوجد في بعض النسخ بعد قوله في معناه ما نصه في هذا الغرض والمقدمة اما بفتح الدال اسم مفعول من قدم بمعنى ان الانسان يقدمها او بكسرها اسم فاعل من قدم بمعنى تقدم قال تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والاعراب الاول لغوي بمعنى الابانة والاظهار والثاني اصطلاحي اريد به علم النحو او احد الالفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربية كما يقال اعرب هذه القصيدة اذا تتبع الفاظها وبين كيفية جريها على قواعد النحو ومنه قولهم هذا كتاب اعراب القران فتبين ان الهمزة في الموضعين مكسورة وان بينهما جناسا تاما ورايت في بعض الحواشي بهذه البلاد ضبط

جماعة

الكلمة

الكلمة الثانية بفتح الهمزة وهو خطا اذ الاعراب سكان البادية ولا معنى له هنا والوقع السقوط مصدر وقع يقع والالباب جمع لب وهو العقل وحسن جواب لما او عاملها وان وصلتها في محل رفع على انه مبتدا وخبره الظرف السابق اي ومما حثني على وضع هذا التصنيف حسن موقع مقدمتي عند العقلا حين انشاتها **مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر** مع يتعلق اما بحسن او سار على طريق التنازع واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين تقول اودعت زيدا مالا لكن المصنف ضمنه معنى وضع فعداه الى الثاني بفي وبالنسبة ظرف مستقر في محل نصب على الحال من ضمير النصب في اودعته اي اودعته فيها ملتبسا بالنسبة وادخرت افتعلت من الذخر بالمعجمة فقلبت تا الافتعال دالا مهملة وادغمت الفا التي هي ذال معجمة فيها بعد ابدالها مهملة كما في ادكر على الوجه القوي والشذرة بشين وذال معجمتين قال الجوهري الشذر من الذهب ما يلقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة وقال ايضا والشذر صغار اللولو وكان هذا الاخير هو مراد المصنف والعقد بكسر العين القلادة والنحر موضعها من الصدر والقطرة الواحدة من الما او غيره من المايع شيا فشيا والقطرات الجمع بفتح الطا والبحر خلاف البر قال الجوهري يقال سمي بذلك لعمقه واتساعه **قلت** ولا يظهر للاتيان بقطرات هنا معنى بل المقام يقتضي عدم ذكرها وذلك لان المرام التدرج في تقليل ما وضعه في المقدمة بالقياس الى ما لم يضعه فيها ولا شك ان القطرة بالنظر الى كونها من جملة البحر اقل منها بالنظر الى قطرات من البحر وفي هاتين السجعتين المصارع **وها انا بايح بما اسررته** بايح اسم فاعل من باح يبوح يقال باح بسره اذا اظهره والمراد بما اسره هو ما ادخره عن تلك المقدمة ووقع للمصنف نظير هذا التركيب في موضعين اخرين من الباب الخامس فقال في الجهة الاولى وها انا مورد بعون الله امثلة وقال في الجهة الثانية وها انا مورد لذلك امثلة من ذلك وفي هذه المواضع الثلاثة ادخال ها التنبيه على ضمير الرفع المنفصل مع ان خبره ليس اسم اشارة والمصنف يا باه كما في سيا تي في حرف الها من هذا الكتاب **مفيد لما قررته وحررته** التقرير تثبيت الشي في مقره والتحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها بمنزلة جعل حرا خالصا وفي قررته وحررته الجناس اللاحق وفي هذه السجعة مع ما قبلها لزوم ما لا يلزم وقد ينتقد هذا التركيب بان افاد متعد لاثنين بنفسه تقول افدت زيدا مالا وانا مفيد اياه علما فقد اشتمل على ادخال لام التقوية على مفعول ما هو متعد لاثنين وهو ممتنع على ما صرح به ابن مالك وجوابه ان هذا محمول على ما اذا كان المفعولان مذكورين معا

متقدمين على العامل او متاخرين عنه اذ في علة المنع التي ذكرها ايما الى هذا المعنى
وذلك لانه قال اي زيدت اللام في المفعولين فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد
وان زيدت في احدهما لزم الترجيح بغير مرجح وقضية هذا انه لو لم يذكر الا واحد
فقط او ذكرا معا لكن مع تقديم احدهما جاز لقيام المرجح ولا يخفى ان احد المفعولين
هنا محذوف لان الغرض يتعلق بالمذكور وهو ما يفاده لا بالمحذوف وهو من يفاد
فنزل منزلة المتعدي الى واحد فصح دخول لام التقوية **مقرب فوايد للافهام
واضع فرايد على طريق التمام ليناله الطالب بادني المام** الفوايد جمع فايدة
وهي اسم للامر المنتفع به وقال الجوهري الفايدة ما استفيدت من علم او مال
تقول منه فادت له فايدة **قلت** وهو يايي العين او واويها سمع فيه الفيد
والفود عليها في القاموس وواضع اي ملق والفرايد الدر اذا نظم وفصل
بغيره ويقال فرايد الدر كبارها وهو جمع فريدة شبه مسايل هذا الكتاب
النحوية باعتبار ما ادخلها بينها من بدايع البيان ونكت التفسير بالدرر الذي نظم
وفصل بغيره من الجواهر البديعة او شبهها بكتاب الدرر في النفاسة وعزة وجود
بنا مثلثة مضمومة نبت ضعيف له خواص او شي شبيه بالخوص
الواحدة بها و تمامه شبه تسهيله للمباحث الجليلة بما ذكر في كونه سببا للنيل
من غير مشقة والالمام النزول ومقاربة الشي وكلاهما ممكن هنا وفي فوايد
وفرايد وفرايد الجناس المضارع وفي التمام مع قوله المام لزوم ما لا يلزم
سايلا من حسن خيمة وسلم من دا الحسد اذ عنه سايلا يتعدى تارة
بنفسه الى مفعولين كما في قوله تعالى وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يسالكم
اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ومنه ما نحن فيه فمن مفعوله
الاول وقوله فيما ياتي ان يغتفر مفعوله الثاني ويتعدى تارة الى الاول بنفسه
وعن الثاني بعن نحو يسالونك عن الاهلة او ما في معناها نحو الرحمن فاسيل
به خبيرا والخيم بكسر الخا المعجمة السجية والطبيعة قال الجوهري لا واحد له من
لفظه والاولى ان ينون سايلا لمكان المناسبة لما تقدم ولا مانع من اضافته
والحسد تمني ذي النعمة يتمنى زوالها عنه وصيرورته الى الحاسد شبهه بالداء
الذي يفسد به الجلد وهنا عبر بالاديم عن القلب **اذا عثر على شي طغى به
القلم وزلت به القدم** الظرف يتعلق بسايلا وعثر بمثلثة اي اطلع يقال
عثر عليه يعثر بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع عثرا كقفلا وعثورا كقعودا
قطعا تجاوز الحد وخرج عن طريق الاستقامة وهو يايي اللام وواويها يقال
طغى طغيانا والقلم معروف وهو القصبة التي يكتب بها خروجها غلبة عن الموضع
الذي وكلاهما كناية عن وقوع الخطا وصفه وربما لا ينبغي والمعنى اذا

عثر

عثر على شي جاوزت فيه الصواب بحدث عنه بغير اختيار والبا منه في الموضعين
سببية او ظرفية وفي القلم والقدم الجناس المضارع وتعريفها باللام للدلالة على
انه اريد بهما قلم معين وقدم معينة وهما قلم المصنف وقدمه فهذا التعريف لا
قايم مقام التعريف الاضافي وليست اللام عوضا من المضاف اليه كما يراه
الكوفيون وسياتي فيه كلام في ال من حرف الالف المفردة **ان يغتفر ذلك في
جنب ما قربته عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته
من التعب وصيرت القاضي بنادية من كتب** الغفر الستر اي اسال من
وصف بحسن السجية والسلامة من الحسد ان يستر ما اطلع عليه من سهو وخطا
في جنب ما ذكرته من المحاسن اي يجعل المساوي مدفونة في جانب المحاسن بحيث
يكون هذا الجانب مغطيا لتلك وساترا لها وفيه اشارة الى ما نه المساوي
بالاعراض عنها من حيث جعلها كالمقبور في الرمس وان يغتفر على يغفر للمبالغة
في الستر والشريد الطريد والقاصي بالصاد المهملة البعيد وهو صفة للمعنى
واسناده بنادي الى ضميره مجاز والكثب القرب بفتح الكاف والثا المثلثة
**وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار
قد تخبو** ان يحضر معطوف على ان يغتفر وهو مفعول سايلا الثاني وان الجواد
قد يكبو مفعول يحضر وما بعده معطوف عليه والاخير معطوف على الثاني
او الاول على الخلاف الذي اسلفنا ذكره وفيه تلميح بالاشارة الى امثال
العرب مشهورة والجواد الفرس الجيد وكبى يكبو سقط يسقط والصارم
السيف القاطع ونبا ينبو اذا لم يعمل في المضروبة والنار مشتقة من نار
ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا وخبت النار تخبو اذا طفيت يعني
انه اذا استحضر ان هذه الامور مع رفعة مقدارها لا يحطها ما قد يتصف
به مما لا يناسب مقامها اغتفر للمصنف ما قد يقع منه من هفوة **وان
الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيات** كل من
هذين معطوف على ما يليه او على الاول كما سبق وان يحضر قلبه ان الانسان
محل النسيان فلا يواخذ بما صدر عنه ناسيا وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وعلى هذا فليس
وزنه فعلان بل هو افعلان والاصل انسيان فحذفت اليا تخفيفا لكثرة
دوره على الالسنة وردوه في التصغير برد الاشيا الى اصولها
واستحضار ان الحسنات يذهبن السيات مما يبعث على اغتفار ما يقع
للمصنف في هذا الكتاب فان محاسنه فيه غالبة وفيه تلميح الى الاية **ومن
ذا الذي ترضى سجاياه كلها. كفى المرء نبلا ان تعد معايبه** هذا البيت

انشده ابن سعيد الاندلسي في كتابه المسمى علوك الشعر منسوب الي يزيد بن
خالد المهلبي من شعرا المائة الثانية والمرء تحتمل ان ينضبط بالنصب علي انه
مفعول لكفي وان تعد معايبه في محل رفع علي انه فاعله ويحتمل ان ينضبط بالرفع
وان تعد معايبه بدل اشتمال ونبلا بنون مضمومة فموحدة ساكنة اي فضلا
وقد يوجد في بعض النسخ هذا اللفظ بدل نبلا وفي القاموس النبل الذكا
والنجابة وانتصاب نبلا او فضلا علي التمييز عن النسبة فالمعنى علي الاول اجزا
المرء فضل عد معايبه اي الفضل الذي هو عد معايبه جعل ذلك فضلا من
جهة انه ملزوم لكثرة المحاسن وذلك لان عد المعايب يقتضي بحسب العرف
قلتها اذ القليل هو الذي يتعرض لعده واحصايه وقلتها تستلزم كثرة المحاسن
والمعنى علي الثاني اجزا فضل عد معايب المرء والمفعول محذوف ويحتمل الحالية
والتنوين فيه للتفخيم اي كفى لك حاله كونه فضلا عظيما **وينحصر** هذا التصنيف
في ثمانية ابواب والي ذلك اشرت في تقريظي لهذا الكتاب حيث قلت

الا انما مغني اللبيب مصنف ✽ جليل به النحوي حوي امانيه
وما هو الا جنة قد تزخرفت ✽ الم تنظر الابواب فيه ثمانيه

ووجه الحصر في هذه الابواب الثمانية ان المتكلم فيه اما ان يكون لبقية الاعراب
اولا فان كان الاول فهو الباب السابع وان كان الثاني فاما ان يتعلق بالاعراب
من جهة ما يتطرق اليه من الخلل اولا والاول هو الباب السادس ان كان
من قبيل ما اشتهر بين المعربين والباب الخامس ان لم يكن من هذا القبيل
والثاني اما ان يكون باعتبار احكام كثيرة الدور تتعلق بالفاظ غير معينة من
مفردات وجمل ولا تكون كذلك والاول هو الباب الرابع والثاني اما ان
يكون باعتبار المفردات المعينة او الجمل وما يتردد بين المفرد والجملة اولا
والثاني هو الباب الثامن والاول مشتمل علي ثلاثة امور كما علمت فان
تعلق الكلام بمفردات معينة من جهة تفسيرها وذكر احكامها فهو الباب
الاول وان تعلق الكلام بالجمل من جهة تفسيرها وذكر اقسامها واحكامها
فهو الباب الثاني وان تعلق الكلام بالظرف وشبهه وذكر احكامهما فهو الباب
الثالث **الباب الاول في تفسير المفردات** المعينة كهمزة
النداء والاستفهام وبالجر وبل وبلي وغير ذلك **وذكر احكامها** التي
تعرض لها عند التركيب **الباب الثاني في تفسير الجمل
وذكر اقسامها** لكونها اسمية وفعلية وكونها صغرى وكبرى وذات
وجهين **وذكر احكامها** لكونها في محل لها من الاعراب من رفع او نصب او جر
الي غير ذلك **الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات**

والجمل

والجمل كما في خوز بد عندك **والجار والمجرور** كما في خوز بد في الدار ووجه
جعلهما مترددين انهما تارة يتعلقان بمفرد وتارة يتعلقان بجملة فلم يلزما
طريقة واحدة بل طريق الافراد وقتا وطريق الجملة اخرى **وذكر احكامهما**
اي القسمين احدهما الظرف والاخر الجار والمجرور **الباب الرابع
في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها** وهذه تتعلق بابواب
معينة كمسوغات الابتدا بالنكرة وما افترق فيه الحال والتمييز وما افترق
فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة الي غير ذلك **الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل علي المعرب الخلل من جهلها** وهذه لم تشتهر
بين المعربين علي الوجه الذي اورده المصنف في هذا الباب علي ما ستقف
عليه ان شا الله تعالي والاوجه جمع وجه والمراد به هنا الطريق يقال هذا
وجه هذا الشي اي طريقه **الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها** وهذه الامور
ايضا من الاوجه التي يدخل علي المعرب الخلل من جهتها لكنها امتازت عما
تقدم باشتهارها بين المعربين ولذلك خصها بلفظ التحذير **الباب
السابع في كيفية الاعراب** والمنتفع في هذا الباب غالبا المبتدي
الناشي في هذا الفن **الباب الثامن في ذكر امور مفردة بينة
يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية** ويشتمل هذا الباب علي ثماني
عشرة قاعدة كما ستراه ان شا الله تعالي والواو من قوله **واعلم** اما
استينافية او عاطفة علي مدخول الفا من قوله فيما تقدم فدونك كتابا
وقد يستبعد الثاني بطول الفصل جدا ولفظ اعلم كثيرا ما يقدمه المصنفون
امام الكلام الذي يلقونه لغرض الاعتنا به واستدرار الاصغا اليه ليقبل
عليه السامع ويتمكن منه فضل تمكن ولا يخفي ان متعلق العلم هنا عند المصنف
هذه المثابة وهو قوله **انني تاملت** اي تنظرت مستبينا **كتب الاعراب
فاذا السبب الذي اقتضي طولها ثلاثة امور** وهنا مضاف محذوف
اما من المبتدا او من الخبر لتصحيح الحمل فالتقدير علي الاول فاذا انواع السبب
او اقسام السبب والتقدير علي الثاني فاذا السبب الذي اقتضي طولها
ذو ثلاثة امور واذا هذه فجائية فاما ان تجعل الفا الداخلة عليها للسببية
المراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها اي مفاجاة وجود سبب التطويل ناشيا
عن هذه الامور لازمة للتامل وهي للعطف علي ظاهر كلام ابن الحاجب اي
تاملت ففاجات وقت تعدد هذا السبب وسياتي الكلام علي ذلك عند
الوصول علي اذا الفجائية ان شا الله تعالي **احدها كثرة التكرار فانها**

لم توضع لافادة القوانين الكلية المنطبقة على ما يندرج تحتها من الجزئيات
بل الكلام على الصور الجزئية اي الكلام على جزئية وان تكررت فهوا هو
يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظايرها اعادوا ذلك
الكلام فيقتضي ذلك كثرة التكرار فيحصل التطويل الا ترا انهم حيث مر بهم
مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب
ذكروا فيه ثلاثة اوجه هي اوجه اعراب الاسم فالجر على انه نعت تابع والرفع
على انه في الاصل نعت لكن قطع الى الرفع بجعله خبر المبتدا واجب الحذف او
على انه مبتدا خبره ما بعده والنصب على انه في الاصل نعت لكن قطع الى
النصب بعامل واجب الحذف والقطع في هذه الصورة بوجهيه لارادة المدح
وفي غيرها بحسب ما يقتضيه المقام من مدح او ذم او ترحم ووجه دلالة مثل
هذا الرفع والنصب على ما يوجد به مما ذكرناه من المدح والذم والترحم ان
في الافتنان بمخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع
وتحريك لرغبته في الاستماع وذلك لاسيما مع حذف المبتدا والفعل ادل
دليل على الاهتمام بالمذكور وذلك يكون لمدح او ذم او نحو ذلك مما يبينه المقام
وقال ابن مالك انه التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشا المدح كالمنادي ثم
التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري الوجهان على سنن واحد وحيث ظرف لغو
عامله الفعل من قوله ذكروا وتقدمه عليه للاهتمام لا بقصد تعداد الاماكن
التي وقع فيها التكرار واما تقدمه على ظرف الاخر اللغو وهو فيه فواجب ليلا
يعود الضمير على غير متقدم وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه هي كون انت تاكيدا
للضمير المنصوب وكونه فصلا وكونه مبتدا مخبرا عنه بما بعده وايضا
مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا كما ذكر بعضهم او حال حذف عاملها وصاحبها
ووقع ذلك معترضا بين ذكروا والمفعول الذي هو ثلاثة اوجه والاصل
ذكروا فيه ثلاثة اوجه ارجع الى الاخبار عنهم بذكر الاوجه الثلاثة رجوعا
او اخبر بما تقدم راجعا الى الاخبار عنهم بذكر الاوجه الثلاثة رجوعا او اخبر بما
تقدم فعلى الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني هو حال من ضمير المتكلم واعلم
ان ايضا كلمة لا تستعمل الا مع شيين بينهما توافق ويمكن استغنا كل منهما عن الاخر
فخرج بالشيين نحو جا زيد ايضا مقتصرا عليه لفظا وتقديرا وبالتوافق بينهما
نحو جا زيد ومات عمرو ايضا وما كان الاستغنا نحو اختصم زيد وعمرو ايضا فلا
يقال شي من ذلك على هذه الوجوه المحترز عنها وانما استعمل هذه الكلمة عند
وجود الضابط المذكور وهي هنا مصدر اض بمعنى رجع والعرب جماعة في مثل

قال

قال زيد كذا وقال ايضا حالا من ضمير قال المستحسن على انه بمعنى اسم الفاعل
مثلا ايضا اي وقال ايضا راجعا الى القول وهذا صدر القول
المقيد بالحال بعد صدر قول سابق حتى يصح ان يقال انه راجع الى القول
بعد ما فرغ عنه وليس ذلك بشرط في استعمال ايضا بدليل صحة قلت اليوم
كذا وقلت امس ايضا والذي يطرد في جميع المواضع هو ما قدمناه ويويده
انك تقول عنده زيد مال وايضا علم فلا يكون قبلها قول ما يصلح للعمل فيها فيحتاج الى
التقدير فتامله وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم ذكروا فيه وجهين هما كونه تاكيدا او كونه فصلا وسقط تجويز كونه مبتدا
لنصب ما بعده ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما
قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له الضمير المجرور رهي ما بعد اي مثل الضمير المنفصل
الذي تقدم ذكره واذا ظرف للخلاف واله محل اذا في محل جر على انه بدل اشتمال
من الضمير المجرور المتقدم وثم مضاف محذوف اي جواب اله محل والمعنى
ويكررون ذكر الخلاف في جواب قول السايل اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار
ما بعده **فان قلت** يشكل عليه قوله ام لا محل له فان هذا القول لا
يتاتى مع اعرابه فصلا اي مع جعله معربا بحسب المحل **قلت** ثم ما يشكل
عليه قوله اذا جعلت ام متصلة عاطفة على ما سبق اما اذا جعلت منقطعة لمجرد
الاضراب اي بل لا محل له اذ لا يكون حينيذ من محل الخلاف اذا اعرب
فصلا **فان قلت** لم لا يجوز ان يكون المراد الاعراب اللغوي اي اذا اظهر
مثل هذا الضمير حالة كونه فصلا وحينيذ فتكون المحتملات الثلاث مواقع الاختلاف
قلت هو خروج عن الاصل لا لداع اذ الاصل حمل كلام اهل كل فن على ما
هو متعارف بينهم وقد امكن الطريق التي مرت فلا يعدل عنه ويحتمل ان يكون اله
محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده في محل نصب ورفع على انه محكي بمقدر اي
قايلين اله محل او مقولا فيه اله محل على ان يكون حالا من ضمير يكررون او فيه
والاول ما سبق والخلاف بالنصب عطفا على المضاف من قوله ويكررون ذكر
الخلاف وبالجر عطفا على المضاف اليه المذكور اي ويكررون ذكر الخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السما انشقت
وكونه فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر مذهب سيبويه واكثر البصريين وكونه
مبتدا مذهب الاخفش او بعد ان الشرطية في نحو ان امراة خافت وكونه
فاعلا مذهب البصريين او اكثرهم واما كونه مبتدا على الخصوص بحيث لا يجوز جعله
فاعلا فلا اعلم قايلا به نعم الكوفيون يجوزون فيه ثلاثة اوجه ان يكون فاعلا
بمحذوف يفسره الظاهر كما يقول البصريون وان يكون فاعلا بالفعل المتاخر

لانهم لايتحاشون من تجويز تقديم الفاعل على رافعه وان يكون مبتدا واظن الاخفش
تجوز هذا الاخير او بعد الظرف في قوله افي الله شك ووجوب كونه فاعلا نقله
ابن هشام الاندلسي عن الاكثرين واما كونه مبتدا فيجوز كونه فاعلا وعكس ابن
مالك فرجح فاعليته كما ستعرفه في الباب الثالث او بعد لو في نحو ولو انهم صبروا
وكونه فاعلا بفعل محذوف مذهب كوفي اختاره الزمخشري وابن الحاجب وكونه
مبتدا مذهب سيبويه وجماعة ويكررون ايضا ذكر الخلاف في كون ان الشديدة
او ان المخففة وصلتها بضمير الاثنين ولو افرد لكان احسن لان العطف باو اي وصلة
احدى هاتين الكلمتين بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو اي بانه
وهذا مثال للاول وهو ان الشديدة ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم اي
عن ان يقاتلوكم وهذا مثال للثاني وهو ان الخفيفة في موضع خفض بالجار المحذوف
على حد قوله اي قول الفرزدق اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف
الاصابع اي الى كليب والاصابع فاعل اشارت وبالاكف ظرف مستقر حال منها اي
اشارت الاصابع حال كونها مع الاكف يريد ان الاشارة وقعت بمجموع الاصابع والاكف
وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة فان قلت كيف تجعل ان او ان مع الصلة في
محل خفض بالمحذوف على حد ما وقع في هذا البيت والواقع فيه شاذ فان قلت
انه شاذ ليس بشاذ عند القايل به قلت انما جعل على حده في مطلق الجر
بالمحذوف لا في خصوصية الجر به من حيث كونه شاذا او في موضع نصب بالفعل المذكور
على حد قوله في صفة رمح لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
الاصل كما عسل في الطريق وذلك لان الطريق ظرف مختص فلا يتسلط عليه العامل
اذا اريدت الظرفية الا بواسطة في او ما هو بمعناه تقول سرت في الطريق وسرت
بالطريق فان وصل اليه الفعل في هذه الحالة بدون الحرف حفظ ولم يقس عليه كالبيت
وقد علمت ما فيه من سوال وجواب كالبيت ولدن بفتح اللام وسكون الدال صفة
للرمح قال الجوهري يقال رمح لدن لدن ولم يزد على ذلك وفي القاموس اللدن
اللين من كل شي ويعسل يهتز ومتنه صدره وضمير فيه يعود الى الهز وفي للمصاحبة
نحو فخرج على قومه في زينته يقول ان هذا الرمح يضطرب صدره مع هز الكف
للينه وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الخافض كما في نحو قولك مررت بك وزيد وما فيها غيره وفرسه والجواز
مطلقا مذهب الكوفيين ويونس والاخفش واختاره ابن مالك والمنع في السعة
والجواز في الضرورة مذهب اكثر البصريين وفي جواز العطف على الضمير المتصل
المرفوع من غير وجود الفاصل ما موكدا او غيره وصرح بعضهم بان مذهب
البصريين المنع الا في الضرورة وقال الرضي الاسترابادي البصريون يجوزون

العطف

العطف بلا تاكيد ولا فصل لكن على قبح لا انهم حظروه اصلا بحيث لا يجوز ان يرتكب
واما الكوفيون فيجوزون العطف المذكور بلا تاكيد بالمنفصل ولا فصل من غير
استقباح وكذلك يكررون الخلاف غير ذلك الذي تقدم ذكره مما اذا استقصي
بالبنا للمفعول اي طلب قصاه بحيث انتهى الى غايته امل القلم استعارة تبعية في الفعل
فان الاملال الحقيقي هو احداث السامة وضجر النفس لا يتعلق بالقلم واعقب
السام بفتح السين المهملة والهمزة وهو الملالة اي جعل السام واقعا بعقب
الاستقصا من غير براح فجمعت هذه المتقدمة ونحوها مقربة محررة في
الباب الرابع من هذا الكتاب وان كان الامر كذلك فعليك بما جمعته اي بالعود اليه وعليك
هنا اسم فعل بمعنى استمسك وانما فسرناه بذلك لوجود البا في المفعول فهو
مثل عليك بذات الدين تربت يداك وصرح الرضي بان البا في مثله زايدة
قال والبا تزاد كثيرا في مفعول اسما الافعال لضعفها في العمل فتعمد بحرف عادته
ايصال اللازم الى المفعول قلت الزيادة خلاف الاصل وقد امكن
جعلها بمعنى فعل يتعدى بالبا كما رايت فلا يعدل عنه على ان المصنف الامر بالمراجعة
بقوله فانك تجده اي الباب الرابع كنزا واسعا تنفق منه والكنز المال
المدفون والمراد به هنا كثرته ومنهلا وهو اسم لمحل الشرب الذي يرده
الشاربة واسم لما فيه من الما المشروب سايغا اي سهل الدخول الى الحلق كان
جعل المنهل اسما للما المشروب فالاسناد حقيقي وان جعل اسما لمكان ذلك الما
فالاسناد مجازي نحو نهر جار ترده اي تصل اليه نايلا منه وفي القاموس
الورود الاشراف على الما وغيره دخله او لم يدخله قلت المراد
هنا المباشرة والتناول لا مجرد الاشراف عليه وتصدر بضم الدال المهملة
مضارع صدر بمعنى رجع عنه اي عن ذلك المنهل جعل المصنف هذا
الباب محلا لما ينتفع به الناظر في نفسه ويستفيده منه ومن هذه الجهة
شبهه بالمنهل الذي يرده الشارب ويصدر عنه ريان بما نال منه ومحلا
لما ينتفع به الناظر من عداه ويفيده اياه ومن هذه الجهة شبهه بالكنز الذي
ينتفع صاحبه الناس بما ينفقه منه وارادة ان ذلك امر مستمر ولهذا عبر في
الموضعين بالمضارع المفيد للاستمرار ويوجد في بعض نسخ هذا الكتاب
تجد به مكان تجده فان قلت هل من فرق بين النسختين قلت
نعم فان تجده في الاولى بمعنى تعلمه ومنه وان وجدنا اكثرهم لفاسقين فالضمير
المنصوب اول المفعولين وكنزا ثانيهما ومنهلا معطوف على الثاني وتجد في
النسخة الثانية بمعنى تصيب كما في نحو وجد ابنه اذا اصابه
ومنه قول ابي الطيب المتنبي

فيه

المسايل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

وبه لغوي يتعلق بتجد وكثر هو المفعول به **فان قلت** فما هذه البا **قلت**
يجوز ان تكون سببية والمعنى انك تجد بسبب وجوده كثيرا وسهلا فايهما احسن
قلت الثانية لاشتمالها على مبالغة ليست في الاول وذلك لان هذا ليس من
قبيل التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة على سبيل
المبالغة لكمال تلك الصفة فيه حتى بلغ من الاتصاف بها الي حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف آخر بتلك الصفة **فان قلت** فما هذه البا **قلت**
يجوز ان تكون سببية والمعنى انك تجد بسبب وجوده كثيرا وسهلا فيكون التجريد فيه
مثله في قولهم سالت بزيد البحر ولقيت به الاسد ويجوز ان يكون ظرفية فيكون التجريد
فيه مثله في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد **الامر الثاني** من الامور التي اقتضت التطويل
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب وذلك فضل وتعرض الى ما لا حاجة اليه في المقصود
فيطول الكلام بايراده **فالكلام في اشتقاق اسم** اي هذا اللفظ مقولا في السوال عنه
اهو من السمة وهي العلامة لا صل وسمه فحذفت الفا كما في عدة فيكون اسم من
قبيل المحذوف الفا **كما يقول الكوفيون** وهم النحاة المنسوبون الى الكوفة وهي بلد
معروف ويقال لها كوفة الجند لانها اختطت فيها خطط العرب في خلافة عثمان
رضي الله عنه خططها **ام من السمو** وهو العلو والرفعة فيكون اسم من قبيل المحذوف
اللام **كما يقول البصريون** وهم النحاة المنسوبون الى البصرة ويقال لها قبة
الاسلام وخزنة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي بفتح البا وكسرها وضمها ثلاث لغات نقلها النووي فصحهن الفتح وهو المشهور
قالوا والنسب اليها بصري بكسر البا وفتحها وجهان مشهوران ولم يقولوه بالضم وان
ضمت البصرة على لغة كذا في تهذيب الاسما واللغات **والاحتجاج لكل من الفريقين**
فريق البصريين وفريق الكوفيين **وترجيح الراجح من القولين** المنسوبين اليهما
فيترجح قول الكوفيين باعتبار المعنى فان كون الاسم علامة لمسمى يعرف بها اظهر من كونه
رفعة للمسمى ويترجح قول البصريين باعتبار اللفظ فالمسموع في الجمع اسما واسام لا اوسام
واوسم وفي التصغير سمي لا وسيم وسمع في الفعل سميت وجا في الاسم لغة اخرى وهي سمى
كهدى وكل ذلك يشهد لكونه من السمو وادعا القلب في الجميع بعيد وايضا فان الهمزة
لم تعهد في كلامهم داخلة على ما حذف صدره **وكالكلام على الف** اي الف اسم مقولا في
السوال عنها **لم حذفت من البسملة خطا** اي حذف خطها وهي صورتها التي تكتب بها
خطها منسوب على التمييز عن النسبة الواقعة في جملة وعلة الحذف كثرة الاستعمال
وهي باعثة على التخفيف **وعلى با الجر ولامه** مقولا في السوال عنهما **لم كسرتا لفظا**
اي كسر لفظهما فهو تمييز كما مر والعلة قصد موافقة حركتهما لاثرهما الناشي عنهما **وكالكلام**

علي الف

وعلي هذا

علي الف اي الف اسم مقولا في السوال عنها **لم حذفت من البسملة خطا** اي حذف خطها
وهي صورتها التي يكتب بها فخطها منسوب على التمييز عن النسبة الواقعة في جملة وعلة
الحذف كثرة الاستعمال وهي باعثة **كالكلام في الف ذا الاشارية** لا الموصولة مقولا في السوال
عنها **ازايدة هي كما يقول الكوفيون** لان تثنية ذا ان بحذف الالف ولو لا انها زايدة
لم تحذف **والجواب** انها حذفت لاجتماع الالفين ولم ترد الى اصلها
فرقا بين المتمكن نحو فتيان وغيره كما حذفت اليا من اللذان قال ابن يعيش لا باس بان
تقول هو شاي كما وذلك انك تقول اذا سميت به قلت ذا فتزيد الفا اخرى ثم تقلبها همزة
كما تقول لا اذا سميت بلا وهذا حكم الاسما التي لا ثاني لها وضعا اذا كان ثانيها الفا
ولو كان اصله ثلاثة لقيل ذا ارد اله الي اصله **ام منقلبة عن يا هي عين واللام يا**
اخرى محذوفة كما يقول البصريون حكموا بانه من الثلاثية لا من الثنائية والذي
حملهم على ذلك التغلبة احكام الاسما المتمكنة عليه كوصفه والوصف به وتثنيته وتحقيره
وجعلوه من مضاعف اليا لان سيبويه حكى فيه الامالة وليس في كلامهم مثل تركيب
حيا ه ولامه ايضا يا واصله ذي بلا تنوين بتحرك العين بدليل قلبها الفا وانما حذفت
اللام اعتباطا او لا ثم قلبت العين لان المحذوف اعتباطا كالعدم ولو لم يكن كذلك لم
تقلب العين الا ترى الى نحو مرنوو وقد قال بعضهم ان العين ساكنة وهي المحذوفة
لسكونها والمقلوب هو اللام المتحركة والاول اولى لان اللام في موضع التغيير فحذفها
اولى ومن ثم فكل المحذوف العين اعتباطا كسه وكثر المحذوف اللام كدم ويد وغد
ونحوها وقيل اصله ذوي لان باب طويت اكثر من باب حييت ثم اما ان تقول حذفت
اللام فقلبت العين الفا والامالة تمنعه واما ان تقول حذفت العين وحذفها
قليل كما مر فلا جرم كان جعله من باب حيت كذا في الرضي **والعجب من مكي بن ابي**
طالب اذا اورد مثله في كتابه الموضوع لمشكل الاعراب مع ان هذا ليس
من الاعراب في شي وهذا كالتركيب الواقع في ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي
في الظرف الاول صفة في الاصل لشي لكن قدم عليه فانتصب على الحال **فان**
قلت تقديم حال المجرور عليه ممتنع على الاصح ذلك اذا
لم يكن الحال ظرفا او جارا ومجرورا اما اذا كانت كذلك فقد نص ابن برهان على جواز
تقديمها على عاملها الذي هو ظرف او جار ومجرور ونقله الرضي عنه في شرح الكافية
وبعضهم اذا ذكر الكلمة القرانية **ذكر تكسيرها** اي جمعها جمع تكسير **وتصغيرها**
وتانيثها وتذكيرها وما ذكر وفي بعض النسخ وما ورد **فيها من اللغات وما روي فيها**
من القراات وان لم يبن على ذلك شي من الاعراب وذلك كله تطويل لا يحصل فايدة
في الغرض المطلوب **والامر الثالث** من الامور الثلاثة المتقدمة ولا ادري لم خالف
الاسلوب المتقدم حيث وصل هذا بحرف العطف وحذف الموصوف وفصل في الامر

الثاني وانث الموصوف **اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونايبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف** وذكر العاطف مستدرك لانه لايكون الا حرفا فلا اعراب له اصلا فلا وجه لذكره هنا واما الجار فتارة يكون حرفا فلا يكون له اعراب وتارة يكون اسما وهو المضاف على القول بانه جار المضاف اليه فيكون له اعراب بحسب ما يقتضيه العامل المسلط عليه **واكثر الناس استقصا لذلك الحوفي** نسبة الى الحوف بحا مهملة مفتوحة فواو ساكنة ففا وهي ناحية بجاه بلبيس من اعمال الديار المصرية **وقد تجنبت هذين الامرين** وهما ذكر ما لا ينبني عليه شي من الاعراب والكلام في اعراض الواضحات حذفا للتطويل بما لا يترتب عليه فايدة في المقصود **واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن** اي يتعود **به الخاطر** وهو في الاصل الهاجس الذي يخطر بالبال والمراد هنا محله **من ايراد النظاير القرانية** فيزداد الوثوق لصحة التركيب المماثل لتلك النظاير ويتمكن في النفس فضل تمكن **والشواهد الشعرية** والمراد عندهم بالشعر الجزييات المذكورة لايضاحها والشواهد اخص **وبعض ما اتفق في المجالس النحوية** من سوال يتعلق بالاعراب وجواب عنه فاتيان المصنف مكان ذينك الامرين اللذين تجنبهما بهذه الامور التي ذكرها وان حصل بها تطويل فانه لم يخل من فايدة تتعلق بغرض الاعراب ولقد اجاد المصنف في ذلك رحمه الله **ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطايف المعارف ما اردته فاعتمدته** اللطايف جمع لطيفة وهي من الكلام ما غمض معناه وخفي والمعارف الامور التي يحصل بها العرفان لكن المتبادر منها بحسب العرف والامور الحسنة النفيسة وفي هاتين السجعتين لزوم ما لا يلزم **سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب** وهذا علم قصدت فيه المناسبة ولا خفا بما فيه من الاشعار بالمدح فيكون لقبا واللبيب العاقل وكذا الاريب فلو قال معني الاريب لكان احسن لاشتماله السجع حينيذ على لزوم ما لا يلزم **وما احسن** قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله يقرظ هذا الكتاب

جلا ابن هشام من اطاريبه لنا •	عروسا عليها غيرة الدهر لا تنبني •
وابدى لاصحاب اللسان مصنفا •	يغذي بعين كلما حل في اذان
واهدى عليهم من كنزه الذهب لكن •	تغزل له الشمس المنيرة بالحسن •
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا •	وما منهم الا فقير الى المغني •

وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب يعني انه وضع كتابه هذا للمبتدي والمنتهي لاشتماله على المسايل النافعة للناشين في هذا الفن التي تتسهل بسهولة الغامضة التي لا يدركها الا من ارتقى فيه الى ذروة الكمال وتتبع كلامه في هذين النوعين شاهد صدق بما ادعاه والاسباب جمع سبب وهو الحبل ويطلق ايضا على كل ما يتوصل به الى غيره وكلا منهما ممكن

الارادة

الارادة لكن الاول على سبيل الاستعارة **ومن الله استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب** الاستمداد طلب المدد والصواب خلاف الخطا والتوفيق خلق القدرة والداعية الى الطاعة ويحظيني اي يجعلني ذا حظوة والجزيل العظيم والثواب الجزا كالمثوبة **واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل** العصمة المنع والخطا معروف والخطل الكلام الفاسد المضطرب والمراد ان يعصم القلم من كتابة هذين الامرين اي كتابة ما يدل عليهما والزيغ الميل والمراد هنا الميل عن جهة الصواب والزلل الخروج عما ينبغي الثبات عليه **انه اكرم مسوول** بواو واحدة في الخط وكان القياس ان يكتب بواوين احداهما الواو التي تسهل بها الهمزة والثانية واو مفعول وقد تقرر في علم الخط انه متى ادى القياس في المهموز وغيره الى اجتماع لينين نحو روس وداود حذف واحد ان لم يفتح الاول كقرا وقاريين وانما نبهنا على ذلك لكثرة وقوع الغلط في كتابة هذه الكلمة **واعظم مامول** اي مرجو من قولك املته بتخفيف الميم اذا رجوته **الباب الاول** من الكتاب **في تفسير المفردات** اي تبيين معانيها التي وضعت تلك المفردات بازايها **وذكر احكامها** كالحذف والاثبات والزيادة وغير ذلك ولما كان لفظ المفردات عاما ومراد المصنف به الخصوص اتى بما يبين مراده فقال **واعني** بفتح الهمزة اي اقصد **بالمفردات الحروف** وهي الكلمات التي لا تدل الا على معنى في غيرها **واعني** ايضا بالمفردات **ما تضمن معناها** اي معنى الحروف **من الاسما** التي ليست بظروف كاي ومن وما **و**ما في الكلام

وف

كان واذا ومتى وظهر بما قدرناه جعل الظروف قسيمة للاسما وهذا الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في تضمن العايد على ما ومن بيانية وما هنا عبارة عن اشيا بدليل تبيينها بالاسما والظروف لكن اعاد الضمير مفردا مذكورا في قوله تضمن مراعاة للفظها **فانها** اي المفردات المذكورة هي **المحتاجة الى ذلك** الذي تقدم ذكره من تفسير المعاني وذكر الاحكام والفا المحض السببية **وقد رتبتها** اي المفردات التي عينتها **على حروف الخط المعجم** اي الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط تقول اعجمت الحرف اذا نقطته والمراد بهذه الحروف حروف الهجا التي يتركب منها الالفاظ ولا يخفى ان النقط انما هو في بعضها فاطلاق حروف المعجم بمعنى الاعجام على المجموع بطريق التغليب قال الجوهري وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط **قلت** اعلم انه اذا كان جعل الهمزة للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة **ليسهل** متعلق بالفعل من

رتبتها ومعنى تناولها اخذها تقول تناولته كذا اتناوله اي اخذه وهو مخصوص
بالاجسام لكنه استعمل هنا في غيرها على سبيل الاستعارة لما فيه من المبالغة
حيث جعلت تلك الامور المعقولة بمثابة الصور المحسوسة **وربما ذكرت**
على سبيل القلة **اسما غير تلك** التي عينتها اولا وهي ما ليس متضمنا معنى
الحرف ولا ظرفا ككل وكلا وكلتا **و**ربما ذكرت ايضا **افعالا** كحاشا وخلا وعدا
وانما لم يصف الافعال كما وصف الاسما بكونها غير تلك لان الافعال لم تدخل
في تلك المفردات التي عدها اولا حتى يقول وافعالا غير تلك **لمسيس**
الحاجة الى شرحها اي شرح الاسما التي لم يتقدم ارادتها والافعال وقد
يقال مقتضى قوله اولا فانها المحتاجة الى ذلك ان لا يثبت لغيرها احتياج
الى ذلك لضرورة الحصر وهنا اثبت لغيرها الاحتياج فتنافى الكلامان
وجوابه ان الحصر في الاول باعتبار شدة الاحتياج والحاجة في
الثاني غير شديدة على ما يشعر به لفظ المسيس

حرف الالف

اي الحرف الذي هو الالف فالاضافة بيانية والمراد به الهمزة وانما عبر هنا
بالالف نظرا الى انها تصور في الخط كذلك واما الالف المراد بها الحرف
الهوائي الممتنع الابتدا به فسيذكره المصنف تاليا لحرف الواو ثم المذكور
في هذا الحرف المراد به الهمزة كلمات منها ما هو حرف واحد هو الالف ومنها
ما هو اكثر واوله الف

الالف المفردة

تاتي تا التانيث لاسناده الى ضمير المونث ولو ذكر باعتبار اللفظ جاز
لكن الاول اولى لانه انث اولا بقوله المفردة فالتانيث ثانيا لغرض
المناسبة **على وجهين** اي طريقين تقول هذا وجه الكلام اي طريقه
المقصود منه **احدهما ان تكون** بنا التانيث ايضا **حرفا ينادى به القريب**
والاخبار عن الهمزة بانها حرف للندا كالاخبار في قولك زيد قايم اذ هو باعتبار
المسمى والمراد ان مسمى الهمزة وهو اه من قولك ا زيد مثلا حرف ندا وهذا
كقولهم البا حرف جر والواو حرف عطف او يقال هو على تقدير مضاف
حذف لظهور المراد والمعنى الهمزة اسم حرف ينادى به والبا اسم حرف جر
والواو اسم حرف عطف وكذا كل ما هو بهذه المثابة والامر فيه سهل وانما نبهنا
عليه لان الشيخ شهاب الدين السبكي رحمه الله تعالى قدح في عبارة القوم
وادعى انها غير محررة ذكر ذلك في شرح التلخيص وينادى مبني للمفعول
والقريب نايب عن الفاعل ولو جعل الفعل مبنيا للفاعل المخاطب والخطاب
لكل من يصلح ان يخاطب ونصب القريب على انه مفعول به لصح قيل والسر في كونها

وضعت

وضعت لندا القريب دون البعيد ان ندا البعيد يحتاج الى رفع الصوت
وهو يحصل بكثرة الحروف والمدة وهو يحصل بان يكون اخره الفا والمعنيان
منتفيان من الهمزة فجعلت لندا القريب **كقوله** اي كقول امرئ القيس
وجاز الاضمار بنا على شهرة ان الكلام المحكي له **فان قلت** قد اشتهر
في جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها اي الشاعر والشاعرة
وان لم يشتهر بل جهل القايل بيقين **قلت** هذا لا يدفع جواز
الاضمار نظرا الى شهرة القايل كما ظنه الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح
المفتاح **والحاصل** ان القايل تارة يجهل فيقال كقوله مثلا بعود
الضمير على القايل بدلالة لفظ القول وتارة يعلم ويكون المحكي مشهور
النسبة اليه بحيث يتبادر الذهن بذكر المقول الى معرفة قايله فيجوز
الاضمار بنا على هذا وما نحن فيه من هذا القبيل **افاطم مهلا بعض هذا التدلل**
وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي وهذا البيت من بحر الطويل عروضه
وضربه مقبوضان وكذا جزؤه الاول وهو مقفى يعني ان عروضه جات
على وفق ضربه زنة ورويا من غير اخراج للعروض عن وزنها المعهود
واكثر ما تكون التقفية في مطلع القصيدة وقد تاتي في اثنائها عند الخروج
من غرض الى غرض كما وقع هنا فان امرا القيس قد استعمل التقفية في
اول قصيدته حيث **قال**
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ثم قفى هنا بعد ابيات مرت له والاصل افاطمة فرخم بحذف الها وابقى الميم
على فتحها اجريا على اللغة الفصحى وهي لغة من ينوي المحذوف ومهلا
مفعول مطلق كامهالا الا انه حذف زايده وجعل بدلا من اللفظ بالفعل
كضربا زيدا فبعض منصوب به لا بالفعل الذي جعل المصدر بدلا منه
على الاصح كما صرح به ابن مالك في التسهيل وبعضهم يرى انه منصوب
بالفعل المحذوف اي امهلي بعض هذا التدلل اي اخريه عن هذا الوقت
على الشيء
والتدلل بدال مهملة التغنج والازماع الاجماع وتصميم العزم عليه
قال الجوهري تقول ازمعت الامر ولا تقول ازمعت عليه وقال الفرا
ازمعته وازمعت عليه بمعنى مثل اجمعته واجمعت عليه والصرم بفتح الصاد
مصدر صرمه اذا قطعه والصرم بالضم اسم للقطيعة والاجمال الاحسان
فان قلت ما المعين لحمل الندا هنا على ندا القريب **قلت**
القرينة الصارفة اي فلك الاتي الى قوله في هذه القصيدة
تخبرنا لدمع هذه المراة

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه ... ولا تبعديني من جناك المعلل

والمراد بعنيزة المشار اليها هنا هي فاطمة المناداة في قوله افاطم مهلا البيت على ما صرح به بعض الشارحين والخدر بكسر الخا المعجمة وسكون الدال المهملة الهودج ومرجلي اي مصيري راجلة لعقرك ظهر بعيري والغبيط بالغين المعجمة والطاء المهملة على وزن الرغيف رحل يشد عليه الهودج للنسا والجنى ما يجنى اي يقتطف من الثمرة عبر به هنا عن اللذة التي ينالها من هذه المراة على طريق الاستعارة والمعلل ترشيح اذ التعليل جني الثمرة مرة بعد اخرى **ونقل ابن الخباز** بخا معجمة وزاي وهو شارح الفية ابن معط **عن شيخه انه** اي ان هذا الحرف الذي هو احد احرف الندا وهو الهمزة **للمتوسط** اي لندا المنادى المتوسط بين القرب والبعد **وان الحرف الذي للقريب** اي لندا القريب هو **يا** دون غيرها من احرف الندا **وهذا** الكلام المنقول عن هذا الشيخ **خرق لاجماعهم** اي لاجماع النحاة من وجهين الاول دعوى ان الهمزة للمتوسط وانما هي عندهم لندا القريب فقط والثاني كون القريب لم يوضع لندايه غير يا والقدح بخرق اجماع النحاة مبني على ان اجماعهم في الامور اللغوية معتبر يتعين اتباعه ووقع فيه لبعض العلما تردد وجعل المصنف ذلك الكلام نفس الخرق لغرض المبالغة في التشنيع وتاويله بالخارق بدو الخرق مما يفوت هذا الغرض وقد ذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار انه لا مجاز في شي من الطرفين وانما المجاز في الاسناد نفسه حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار وقال ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار خرجنا الى شي مغسول وكلام عامي مرذول **والثاني** من وجهي الالف المفردة **ان تكون هي للاستفهام وحقيقته طلب الفهم** ولو قيل طلب الافهام لكان له وجه اذ لا يطلب من المستفهم الا ما يمكن ان يفعله وانما يفعل الافهام لا الفهم القايم بغيره فيكون الافهام هو المطلوب منه وغايته ان يكون الاستفعال اخذ من المزيد وليس ببدع فقد تقدمت امثلة كثيرة منه عند الكلام على قول المصنف في الديباجة ومعضلات يستشكلها الطلاب وفي كلام الجوهري اشارة الى ذلك فانه قال واستفهمني الشي فافهمته **وقد يجاب** بان المطلوب الحقيقي في الاستفهام هو الفهم والافهام وسيلة الى ذلك المطلوب فيكون تبعا واعتبار المقاصد اولي

من

وضع م

من اعتبار الوسايل فلذلك جعل لطلب الفهم ولم يجعل لطلب الافهام **فان قيل** ينتقض بنحو افهم فان حقيقته طلب الفهم وليس باستفهام **فالجواب** ان المراد فهم طالب الفهم وذلك لان الطلب مصدر اضيف الى المفعول فلا بد له من فاعل والاصل وحقيقة الاستفهام طلب الانسان فهمه فحذف الضمير المضاف اليه وعوض عنه لام التعريف على راي الكوفيين او نقول هي للعهد والتعريف اللامي قايم مقام التعريف الاضافي من غير حذف ولا تعويض والمعهود هو فاعل الطلب فاذن لا يرد النقض بافهم فانه وان كان لطلب الفهم لكنه لطلب فهم شخص اخر غير الطالب **نحو همزة ازيد قايم** برفع نحو على انه خبر مبتدا محذوف اي هو نحو كذا وبنصبه على تقدير فعل اي اعني مثلا وجوز بعضهم في مثله ان يكون منصوبا على اسقاط الخافض اي في نحو كذا **قلت** وليس ذلك بمقيس في مثل هذا الموضع فلا ينبغي التخريج عليه **وقد اجيز الوجهان** وهما كون الهمزة للندا وكونها للاستفهام **في قراة الحرميين** نافع المدني وابن كثير المكي قوله تعالى في سورة الزمر **امن** بميم خفيفة **هو قانت** اي قايم بوظايف العبادات **اناء الليل** اي ساعاته واحدها اني بكسر الهمزة وسكون النون **قلت** وليس ذلك بمقيس في مثل هذا الموضع فلا ينبغي التخريج عليه **وقد اجيز الوجهان** وهما كون الهمزة للندا وكونها للاستفهام وليست هذه القراة مختصة بالحرميين كما يشعر به كلام المصنف بل قرا بها حمزة ايضا **وكون الهمزة فيه** اي في هذا الكلام **للندا هو قول الفرا** من الكوفيين **ويبعده** اما من الابعاد او من التبعيد والثاني اولى لمناسبة قوله بعد ويقربه فانه من التقريب **انه ليس في التنزيل ندا بغير يا** هذا فاعل الفعل من يبعده اي ويبعد قول الفرا انتفا وقوع ندا في التنزيل بغير يا فجعل الهمزة هنا للندا احمل ما لم يقع له نظير في القران مع امكان السلامة منه وهو بعيد قال بعض من عاصر المصنف الابعاد بمجرد ما ذكر لا يظهر فكم في القران من مفرد لم يقع الا في محل واحد كضيزى والزبانية والعهن **قلت** هذا لا يشبه ما الكلام فيه فان البحث مفروض في كلمة قرانية تتردد بين معنيين لاحدهما نظير في القران دون الاخر كالهمزة في الاية حيث ترددت بين ان تجعل للاستفهام ولها في التنزيل نظاير وان تجعل للندا ولا نظير له فيه فاين هذا من ضيزى ونحوه وفي تفسير ابن عطية تجويز الوجهين لكنه ابعد وجه الندا بانه اجنبي عن معنى الايات وبعده **قلت** وفيه نظر

لان المامور بالقول في الاية السابقة وهي قل تمتع هو النبي صلي الله عليه وسلم
وكذا هو المخاطب بقوله قل يا عبادي وقوله قل اني امرت ان اعبد الله وقل
اني اخاف ان عصيت ربي وقل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم فما بعد
الاية المتقدمة وما قبلها مناسب لها لا اجنبي عنها ويقربه اي قول
الفراشيان الاول سلامته من دعوي المجاز اللازم علي جعل الهمزة للاستفهام
اذ لا يكون الاستفهام منه علي حقيقته ضرورة انه يستلزم الجهل بالمستفهم
عنه والجهل علي الله سبحانه وتعالي مستحيل قال الشيخ بهاء الدين السبكي
في شرح التلخيص لاشك ان الاستفهام طلب الفهم ولكن هل هو طلب فهم
المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان فاذا قال من يعلم قيام زيد لعمرو
بحضور بكر الذي لا يعلم قيامه هل قام زيد طلب من المخاطب الفهم اعني
فهم بكر واذا كان كذلك فلا يمتنع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه ولا
مانع حينئذ من جعل الاستفهامات الواردة في القران علي حقيقتها بناء علي
ان طلب الفهم مطلوب لغير المستفهم كقوله تعالي أانت قلت للناس اتخذوني
وامي فهو استفهام حقيقي طلب به اقرار عيسي عليه السلام في ذلك المشهد
العظيم بانه لم يقل ذلك لتحصل فهم النصاري ذلك فيتقرر عندهم كذبهم
فيما ادعوه هذا كلامه قلت ومنه سوال جبريل النبي صلي الله
عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان حيث قال ما الايمان فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال الايمان ان تومن بالله وملايكته ورسله وتومن بالبعث
قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه وفي اخر الحديث
ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيا فقال هذا جبريل جا يعلم الناس دينهم فقد استفهم
جبريل النبي صلي الله عليه وسلم ليجيب بما اجاب فيفهم الحاضرون ويتعلموا دينهم ولم
يكن غرضه طلب فهم نفسه بل فهم غيره ممن يسمع الجواب وهو علي هذا استفهام
حقيقي و الثاني سلامته من دعوي كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها
للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر المخاطب بقوله اي بمحكي
قوله تعالي قل تمتع بكفرك قليلا ولو جعل المقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا
لكان حسنا فائدة وكذا ومقابل القانت باعتبار القسمين اما الكافر فصريحا واما غير
المخلص فتلويحا فحذف شيئان معادل الهمزة وهو ام هذا والخبر وهو خير بل ثلاثة
اشيا هذان الامران ومعادل مدخول الهمزة وهو ما دخلت عليه ام وهذا اليق
بتقدير كثرة الحذف وكلام المصنف هذا صريح في ان ام المقدرة متصلة وان
الاستفهام هنا ليس علي حقيقته وذلك معارض لقوله فيما ياتي ان ام المتصلة
المسبوقة بهمزة لغير التسوية انها لا بد ان يكون الاستفهام معها علي حقيقته ولا

تقدم

يكون

تكون للانكار بسبيل في الكلام فيه ونظيره اي نظير هذا الكلام فحذف المعادل
وهذا الحرف لغو يتعلق بنظير قول ابي ذويب الهذلي وذويب بهمزة بعد ذال
معجمة تصغير ذيب دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
وهذا البيت من بحر الطويل عروضه وضربه مقبوضان تقديره اي تقدير
المعادل المحذوف ام غي فام معادلة للهمزة في ارشد وما بعد ام وهو غي معادل
لما بعد الهمزة وهو رشد وضمير المونث من اليها وطلابها عايد الي المحبوبة واني لامره
سميع حال من القلب او معترضة والرشد بضم الراء واسكان الشين المعجمة خلاف
الغي والطلاب مصدر طالب بمعني طلب كخادع بمعني خدع ووجه العدول عن المجرد
الي المزيد قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متي غولب في
الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوي داعيه الي تحصيله فيجي ابلغ واقوي واللام
في لامره للتقوية وتقديم المعمول لارادة الحصر اي انما اسمع امره لا امر غيره
والفعلية الاخيرة معطوفة علي الاولي والاستفهامية في محل نصب علي انها مفعول
ادري وهو معلق والمعني ان قلبه دعاه الي طلب الوصل من هذه المحبوبة فجهل حقيقة
الحال في ذلك الطلب ارشد هو ام غي وقد ذكر المصنف انشاد هذا البيت بتمامه
في اثنا الكلام علي ام حيث قال مسيلة تمتنع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول
الهذلي وانشده وذكر ايضا انشاد بعضه وهو فما ادري ارشد طلابها في
اواخر الباب الخامس حيث ترجم علي حذف المعطوف ونظيره اي نظير تركيب
الاية في مجي الخبر كلمة خير واقعة قبل ام اية فصلت افمن يلقي في النار خير امن
ياتي امنا يوم القيمة لكن الخبر في هذه مذكور في تلك مقدر وذلك ان تقول والخطاب
هنا لكل من يصلح ان يخاطب لا لمعين مشخص لا حاجة في البيت المذكور الي تقدير معادل
لصحة قوله فما ادري ارشد طلابها يعني ان الهمزة في البيت محتملة لان تكون لطلب
التصديق وحينئذ يمتنع تقدير المعادل لخروج الاستفهام بتقديره لان يكون تصوريا
مع فرض كونه تصديقيا هذا خلف وامتناع اي ولامتناع ان يوتي لها بمعادل لان الاتيان
بالمعادل يقتضي ان يكون الاستفهام تصورا وفا لطلبه مسندا او مسندا اليه او غير ذلك
فيكون هل حينئذ لطلب التصور وهي لا تستعمل الا لطلب التصديق قلت وقد
ينتقض هذا بقوله عليه السلام لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما هل تزوجت بكرا او ثيبا
ساقه البخاري بهذا النص في كتاب الجهاد في باب استيذان الرجل الامام قال ابن مالك
في التوضيح فيه شاهد علي ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام
بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلي الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد
علمه بتزوجه اما بكرا او ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلبه باي فالموضع اذن
موضع الهمزة لكنه استغني عنها بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة تقع بعد هل كما يقع بعد الهمزة

الي هنا كلامه **قلت** وقد يعترض بانا لا نسلم انفصالها في الحديث بجوزان تكون منقطعة وبيا مفعول لفعول محذوف دل عليه المذكور فاستفهم اولا ثم اضرب واستفهم ثانيا ولا حاجة والتقدير بل اتزوجت ثيبا **وكذا لا حاجة في الاية الي تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقوله كمن ليس كذلك** ويخرج حينيذ عن ان تكون ممن يجيل ما حذف فيه حرف العطف والمعطوف اذ المعني مع كون التقدير امن هو قانت اناء الليل كمن ليس كذلك مستقيم من غير احتياج الي تقدير المعادل ولو قال المصنف المتعدد لفظا كغيره كما فعل الزمخشري لكان اولي تقليلا للمحذوف ما امكن **فان قلت** قد يرجح تقدير المعادل في الاية بموافقته للقراءة الاخري وهي امن هو قانت مشددة الميم بادخال ام علي من والتقدير اعير القادر خير ام هو قانت **قلت** هو معارض بجواز تقدير ام المذكورة منقطعة اي بل امن هو قانت كغيره والاضراب هنا حسن الوقع كانه بعد ما حصر الموجب لان يخص الله تعالي بالعبادة واخلاص الدين له فيه ادع بيان الموجب وسلم هل من شكر ربه واقام بوظايف العبودية له كمن غمط نعمته واثر الاشراك علي التوحيد ومعني الاستفهام علي قراتي التخفيف والتشديد التبكيت **وقد قالوا في قوله تعالي** في سورة الرعد **افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت ان التقدير** احد شيين اما **كمن ليس كذلك او لم يوحدوه** وهمزة ان من قوله ان التقدير مفتوحة علي جعل القول بمعني الاعتقاد او الجزم وهو شايع تقول مثلا قال ابو حنيفة هذا الحكم اي اعتقده وراه وتقول ايضا قال فلان بكذا اي جزم به فالفتح علي الاول كما في عرفت ان زيدا فاضل وعلي الثاني كما في قولك جزمت بان عمرا قايم لكن حذف الجار ويحتمل ان يكون القول بمعناه المشهور فتكسر همزة ان علي الحكاية لكن ذلك يتوقف علي صدور هذا اللفظ المحكي بعينه منهم ولسنا علي يقين منه فان ثبت انهم قالوه كذلك فالكسر فيه واضح علي انه لو علم صدور المحكي منهم علي هذا الوجه لم يتعين الحكاية وكان لك ان تجعل القول بمعني الاعتقاد والجزم فتفتح ولا يخلو ذلك بالغرض اذ المقصود الاعلام بانهم جعلوا التقدير كذا وهو حاصل سوا فتحت وكسرت ويحتمل ان يقال بجواز الكسر وان لم يتحقق صدور المحكي بعينه منهم بنا علي صرف الحكاية الي المعني كما لو قال شخص ان زيدا قايم وقصد الحكاية بالمعني فيجوز لك اذن ان تقول قال فلان لزيد قايم اي قال معني هذا اللفظ وهو ان زيدا قايم فان مودي العبارتين واحد وقد ذكر المصنف تلاوة هذه الاية في الحكم الرابع الذي اختصت به الالف عن بقية ادوات الاستفهام وهو تمام التصدير حيث قال واما الثاني فلانه عطف في نحو افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت **واعلم** في الاية سوالين احدهما انها سيقت

ساق

سياق الاحتجاج علي المشركين في اشراكهم بالله فلا بد من وجه ارتباط الكلام بما قبله وتفرعه عليه ليصح موقع الفا **وجوابه** انه لما ذكر بل لله الامر جميعا اي لا يمتنع لاحد منه شي يضل من يشا ويهدي من يشا ويصيب الكافرين بما اراد من القوارع ويملي لهم تهديدا حذفهم قيل افالله الذي هذه افعاله القايم علي كل نفس بما كسبت كشركا يصحر الذين لا يملكون ضرا ولا نفعا حتي يكفروا به وباياته ويعرضوا عن توحيده السوال الثاني لم عدل عن الاسم الصريح الي الموصول **وجوابه** ان ذلك لقصد التفخيم بواسطة الابهام الذي يتضمنه الموصول مع تحقيق ان القيام كانه معروف وانهم عارفون به محققون منه ما تدهش له الالباب **ويكون** دخول الواو من قوله تعالي **وجعلوا لله شركا معطوفا علي الخبر علي التقدير الثاني** وقد صرح به الزمخشري في الكشاف فقال ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله الذي يستحق العبادة وحده شركا هذا كلامه وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر الراجع الي من دلالة علي انهم اثبتوا الشركا للاله الحق الجامع لصفات الكمال المنزه عن النقايض وهذا الاسم الجامع لمعاني الاسما الحسني كلها وهو الله وانظر لم لا يجوز ان تكون هذه الجملة معطوفة علي الخبر المقدر في الاول وهو كمن ليس كذلك فانه مقدر جملة علي راي الاكثرين **فان قلت** لعل وجهه ان الهمزة للانكار الابطالي وهو غير متات في المعطوف اذا شركهم ثابت لا يتطرق اليه وقوعه ابطال **قلت** لم يتعين جعل الانكار ابطاليا حتي يرتكب هذا اذ يجوز ان يكون توبيخيا بمعني لا ينبغي ان يكون وذلك ان مضمون الاولي علي هذا التقدير هو اعتقادهم ان القا بم علي كل نفس بما كسبت مماثل لمن ليس كذلك وهذا لا ينبغي ومضمون الثانية اثباتهم لله سبحانه شركا وهذا ايضا مما لا ينبغي ان يكون وكلا الامرين واقع منهم واللوم عليه متوجه وقد رايت لبعض العصريين من اهل الشام ان العلة في امتناعهم من عطف هذه الجملة علي الخبر المقدر بقولهم كمن ليس كذلك هي ان ليس لنفي الحال وجعلوا للماضي فلا يحسن العطف عليه الا انكه **قلت** وهو غلط اذ الجملة المصدرة بليس صلة لا خبر والعطف انما هو علي الخبر لا علي الصلة **وقالوا التقدير في قوله تعالي** في سورة الزمر **افمن يتقي بوجهه** وهو اعز اعضايه الذي كان يتقي المخاوف بغيره وقاية له فصار حيث القي في النار مغلولة يداه الي عنقه يتقي بوجهه **سوء العذاب** اي شدته **يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة** وقدره الزمخشري بقوله كمن امن من العذاب والظاهر ان قوله كمن ينعم في الجنة خير من التقدير

الذي هو معنى المقدر فلا معنى حينئذ لادخال حرف التفسير على الخبر ويمكن ان تجعل
خبر هذا المبتدا محذوفا اي التقدير ثابت فدل ذلك على ان خبر مقدر ان اقتصر بقوله
كمن شيم فلا ادخال لحرف التفسير حينئذ موقع وقالوا ايضا في قوله تعالى في سورة
فاطر افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي المقدر كمن هداه الله وانما
صاروا الى التقدير لان من مبتدا وهي اما موصولة او شرطية ومدخول الفاء
من قوله فراه حسنا معطوف على زين له سوء عمله داخل في حكم الصلة او الشرط
فيلزم المصير الى تقدير خبر او جزا يدل عليه الكلام ويقتضيه المقام فيجوز ان
يكون المقدر كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا
والهمزة على هذا الانكار التساوي والمحذوف خبر قطعا ومن موصولة او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة باعادة ضمير الجماعة على من باعتبار معناها والهمزة
على هذا الانكار التحسر المذكور والمحذوف اما خبر ومن موصولة او جزا ومن
شرطية وقدروا هذا بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والفا من
فلا تذهب نفسك للسببية فان ما تقدمه سبب النهي عن التحسر وعليهم يتعلق بتذهب
كما يقال هلك عليه حبا وماتت عليه حزنا ومنع الزمخشري تعلقه بحسرات قال لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه **قلت** وفيه كلام ستقف عليه ان شا الله تعالى في الباب
الثالث وحسرات مفعول له اي لا تهلك نفسك لاجل الحسرات وفي جمعها اشعار
بتضاعف اغتمامه على احوالهم وكثرة مساوي افعالهم المقتضية للتاسف عليهم
فان قلت كيف عدل المصنف عن الجمع الى الافراد وهو مفوت لهذه
النكتة **قلت** وقع نظيره لصاحب المفتاح واعتذر عنه الشريف الجرجاني
بقوله وقال حسرة دون حسرات مبالغة في الانكار اي ما كان ينبغي ان يكون منك
تحسر ما لا ينفع ولا يجدي لان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وما انت عليهم بوكيل
وقد كرر المصنف تلاوة هذه الاية في النوع السادس من الجهة السادسة من
الباب الخامس حيث قال وقول بعضهم ان المعنى مالله في قوله تعالى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بخلاف الكافرين بدليل فان الله يضل من يشا
والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة الى هنا كلام المصنف وفيه
بحث ستراه ان شا الله تعالى عند افضا النوبة اليه وجا في التنزيل موضع صرح
فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا اينما حذف للمفعول ورفع المبتدا على انه نايب عن
الفاعل وهذا على العكس مما نحن اي مما كلامنا فيه وهو قوله تعالى في
سورة المنافقين القتال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو
خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم وهذا الذي قاله المصنف في الاية ليس متعينا لجواز ان يكون كمن

هو

هو خالد في النار بدلا من كمن زين له سوء عمله في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم ويكون قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم معترضا بين البدل والمبدل منه ويجوز ايضا ان
يكون كمن هو خالد في النار خبر مثل الجنة على حذف مضاف تتم به المعادلة وتصح به
المقابلة والتقدير امثل ساكن الجنة كمثل جزاء من هو خالد في النار وهو كلام في
صورة الاثبات ومعناه النفي لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله
في حيزه وهو قوله افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله وفايدة حذف
حرف الانكار زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه
وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها الانهار وبين النار التي
يسقى اهلها الحميم وجا اي المبتدا والخبر مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى
في سورة الانعام او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس والمراد به اليقين والحكمة كمن مثله اي كالكافر الذي صفته في
الظلمات ليس بخارج منها قال الزمخشري كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات ليس بخارج
منها يعني ان هذه الجملة كما هي تقع صفة للكافر في قولك مررت برجل في الظلمات ليس
بخارج منها خابط فيها لا ينفك عنها ولا يتخلص منها فاذا قلت صفته في الظلمات ليس بخارج
منها فمعناه ابتدا الذي هو صفته هذه العبارة فهو مبتدا وخبر اي صفته هذا
اللفظ وكذا جا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى في سورة القتال افمن كان على بينة من
ربه اي على حجة وبرهان من عنده والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن زين
له سوء عمله وعدا به الله ورسوله والمراد به اهل مكة ولكنه اورد هذا وجعله في قوله
والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت دون بقية الادوات الاستفهامية
باحكام لا تثبت لغيرها من تلك الادوات وكان الصواب او الاولى ان يقول ولهذا
خصت بها احكام لما ستراه قريبا احدها جواز حذفها مفردة عما تدخل عليه والاخير
من ادوات الاستفهام فقد تحذف مع ما دخل عليه فيكون حذفه بطريق التبعية لا
بطريق الاستقلال كقوله انقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي ولد في
الليلة التي قتل فيها امير المومنين عمر بن الخطاب وهو ليلة الاربعا لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان الحسن البصري رحمه الله اذا جرى ذكر ذلك يقول
اي حق رفع واي باطل وضع بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان
فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعني البغل اللعين عناني فوالله ما ادري
وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع المعصم بكسر الميم وفتح
الصاد المهملة موضع السوار من الساعد وجمرت رمت جمرات المناسك والكف

مونثة ولهذا انث الضمير العايد اليها من زينت وخضيب بمعنى مخضوبة اما بالحنا او غير ذلك
مما تتزين فيه النسا والبنان اطراف الاصابع والثنية طريق العقبة وان كنت داريا جملة
معترضة بين ادري ومعمولة المعلق هو عنه وهو بسبع رمين وضمير رمين عايد الى
البيان او الى هذه المراة وصواحبها ويروي رمينا بالف بعد النون ومعناه ظاهر
والجمرات المناسك والمعنى انه ذهل بسبب روية ما بدا له من محاسن هذه المراة
عند رميها الجمرات فلم يدر مع كونه من اهل الرماية ابسبع حصيات رمين ام بثمان ام
لم يتقدم الالف على ام كقوله الكميت بصيغة التصغير طربت وما شوقا الى البيض
اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب وهذا مطلع قصيدة له في رثا اهل البيت
ومدحهم والتالم لما اتفق لهم من مصايب الدنيا وفي الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان
لشدة حزن او سرور والظاهر انما يستعمله في مطلق الخفة تقول حصلت لي خفة لكن
لا لاجل شوق الى النسا ولا لاجل لعب وانما حصلت للحاق المحن باهل بيت النبوة
قال المصنف اراد أوَ ذو الشيب يلعب وهو استينا ف على تقرير سوال كانه قيل
ولم لا تلعب فقال او ذو الشيب يلعب على جهة الانكار فاشار الى علة عدم اللعب
وهي كونه ذا شيب وللقايل ان يقول لا يتعين هذا شاهدا على حذف الهمزة لجواز
ان يكون مما حذف فيه حرف النفي للقرينة اي وذو الشيب لا يلعب واختلف في قول
عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصى والتراب * فقيل
اراد اتحبها فهو كلام انشاي حذف منه همزة الاستفهام فيكون من قبيل ما نحن فيه وقيل
انه خبر اي انت تحبها بكسر همزة ان على الحكاية وبفتحها على ان القول بمعنى الاعتقاد او
الجزم كما مر وتقرير المصنف لانت ليس على انه محتاج اليه بحسب الصناعة وانما هو
لتحقيق كون الكلام خبرا لا انشا ومعنى قلت بهرا بفتح الموحدة واسكان الها وبراء
مهملة قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة فهو مفعول مطلق حذف عامله
جوازا او الجملة صفة موصوف محذوف على ما قدر وقد يقال لا حاجة الى هذا التقدير
اذ يمكن ان يقدر بهرني حبها بهرا وهو يحصل المقصود من الاخبار بكونه يحبها وهو
وهو اولى تقليلا للمحذوف ما امكن وقيل عجبا وبهذا جزم في الصحاح وانشد
البيت شاهدا على ذلك وقال ابو الطيب المتنبي احيي وايسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا * احيي فعل مضارع والاصل احيي فحذف همزة
الاستفهام وهذا لم يذكره المصنف شاهدا ليستدل به على مدعاه حتى يرد عليه ان
المتنبي ليس ممن يحتج بكلامه في اللغة العربية وانما اورده مثالا والواو من قوله
وايسر ما لاقيته مما قتلا للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيي واقل
شيء قاسيته قد قتل غيري وجوز ابن الحاجب هذا الوجه الذي ذكره المصنف وابدى
وجها اخر لا همزة تقدر معه فقال ويجوز ان يكون احيي من باب افعل التفضيل حذف
المضاف

المضاف اليه استغنا بما شرك بينه وبينه فيه كانه قال احيي ما قاسيت وايسر ما
قاسيت فحذف المضاف اليه في الاول استغنا عنه بالثاني او حذف من الثاني استغنا
ثم اخر ليعتمد الثاني من حيث اللفظ كما في قولهم نصف وربع درهم واما احيي باعتبار
المعنى فيجوز ان يكون ماخوذا من حيي الشي اذا كان فيه حياة كانه قال اكثر شي فيه
حياة مما قاسيته يقتل ويجوز ان يكون مبنيا من احييته اذا جعلته حيا كانه قال اكثر شي
احيي مما قاسيته يقتل والاخفش يقيس ذلك في الاختيار وفي الضرورة من باب الاولى
ولكن قياسيته هذا الحرف عند امن اللبس واما عند خوفه فلا يجوز الحذف قولا واحدا
وتخصيص الاخفش بنسبة هذا الحكم اليه في عرف المصنفين يقتضي ان غيره يخالف
في ذلك وقد صرح بعضهم بان حذفها عند امن اللبس من ضرورات الشعر قال ابن قاسم
في الجنى الداني وهو ظاهر مذهب سيبويه قال والمختار ان حذفها مطرد اذا كان
بعدها ام لكثرته نظما ونثرا قلت وهو كثير فقد ام والاحاديث طافحة
بذلك وقول ابن الحاجب حذف الهمزة شاذ وانما يقع للضرورة وسره ان الحروف
التي تدل على الانشا لها صدر الكلام فلو حذفها جاز تاخيرها منظور فيه باعتبار هذه
الملازمة فانها غير مسلمة وحمل اي الاخفش عليه اي على حذف الهمزة قوله تعالى حكاية عن
موسى عليه السلام يخاطب فرعون وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل اي للتهكم
واتخذتهم عبيدا فان حذف الهمزة هنا لا يوقع في الالتباس بالخبر ضرورة ان ما اخبر عنه
ليس نعمة بل هو نقمة فكيف يتوهم الاخبار بانها نعمة وانما المقصود الانكار المفاد بالهمزة
المحذوفة قال الزمخشري وتلك اشارة الى خصلة شنعا مبهمة لا يدرى ما هي الا بتفسيرها
ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك ونظيره وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا
مقطوع والمعنى تعبيدك لبني اسرايل وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة
المحكية عن ابرهيم عليه السلام حيث قال تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لين لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت
قال يا قوم اني بري مما تشركون فانه لا يخفى ان ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه لم
يقصد حقيقة الاخبار في شي من المواضع الثلاثة بربوبية ما راه من تلك الاجرام
السماوية وحاشاه من ذلك بل قصد الاستهزا والانكار عليهم بحذف الهمزة لظهور
المراد وانتفا اللبس والمحققون على انه اي على ان الكلام الواقع في السورتين
خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه كما هو
غير متعصب لمذهبه لانه ادعى الى قبول الحق وانجى من الشغب ثم يكر اي يرجع عليه اي على كلام
خصمه بالابطال بالحجة بعد ما حكاه او لا على صورته ولا يجحد وفي ذلك بل فيه اظهار
النصف واستدراج الخصم الى الاقرار بالحق وقرا ابن محيصن [illegible]

فصار بمنزلة قولك سواء عليهم أأنذرتهم بهمزة واحدة وهمزة التسوية محذوفة وقال
عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وإن زنى وإن سرق قال جبريل وإن
زنى وإن سرق فالشاهد في قول النبي عليه السلام إذ الأصل أو إن زنى أو إن
سرق روى البخاري في أول كتاب الجنائز عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي فأخبرني أو بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ووقع في مواضع
نقلت
وفي بعضها التصريح بأن الآتي هو جبريل فهذا مما حذفت فيه الهمزة لأمن اللبس لأنه عليه
السلام قصد استفهام جبريل عن دخول الجنة لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئا أيثبت
مع فرض زناه وسرقته فلا بد من تقدير الهمزة ولقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الأصل
أيدخل الجنة وإن زنى وإن سرق فيكون المحذوف الهمزة وما دخلت عليه جميعا لدلالة ما
سبق على ذلك والجملة الواقعة بعد حالية فلا يكون هذا من فرض المسئلة في شيء على ما ذكرناه
فتأمله الثاني أنها ترد لطلب التصور وهو السؤال عن إدراك غير النسبة نحو أزيد
قائم أم عمرو فالنسبة هنا معلومة لا يطلب إدراكها وإنما السؤال عن تعيين المسند
إليه ولطلب التصديق وهو السؤال عن إدراك النسبة نحو أزيد قائم فإن المسئول
عنه هو إدراك النسبة بين هذين الطرفين وأما كل من طرفيها اللذين هما المسند والمسند
إليه فليس مسئولا عنه في نحو المثال الأول وهو أزيد قائم أم عمرو لا هو إدراك المسند
إليه على التعيين لا النسبة فإنها معلومة فحال تصور زيد أو عمرو بخصوصه حاصل
للسائل عند السؤال فكيف يسأل عنه وإنما المجهول المطلوب عنده نسبة القيام إلى
أحدهما على التعيين وهو غير التصديق الذي كان حاصلا عنده وذلك لأن التصديق
بأن أحدهما لا بعينه قائم أمر حاصل عنده وليس مسئولا عنه والمطلوب بالسؤال هو التصديق
بأن أحدهما معينا كزيد بخصوصه قائم وهذان التصديقان مختلفان إلا أنه لما كان الاختلاف
بينهما باعتبار تعيين المسند إليه في أحدهما وعدم تعيينه في الآخر وكان أصل التصديق حاصلا
توسعوا فحكموا بأن التصديق حاصل وأن المطلوب هو تصور المسند أو المسند إليه
أو قيد من قيودهما وهذا الكلام حسن فتأمله وهل مختص بطلب التصديق بمعنى أنها لا
تكون لغيره لكن عبارته لا توفي بذلك فقد صرحوا بأن المجرور بالباء هو المقصور دون
المقصور عليه ألا ترى أن معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على
من يشاء دون غيره لا العكس فكان قضية هذا أن يقال وهل يختص بها طلب التصديق
كما قال صاحب التلخيص ولاختصاص التصديق بها وصوبه شارحه الشيخ بهاء الدين السبكي
وشدد النكير على من خالف هذا الاستعمال وفي حاشية الكشاف للتفتازاني أن
الباء تدخل في المقصور عليه كما قال الزمخشري إن في الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد
به والشايع العرفي هو الأول هذا كلامه وعليه يتمشى ما وقع للمصنف هنا ثم يقال

دعوى

دعوى اختصاص التصديق بهل منتقض بقوله عليه الصلاة والسلام هل تزوجت بكرا
أم ثيبا إذ هي فيه للتصور وقد علمت ما عليه وفي شرح الكافية للرضي وربما جيء بهل قبل المتصلة
على الشذوذ يعني قبل أم المتصلة وقضية هذا مجيء هل لطلب التصور قليلا فإن كان مستنده
في ذلك الحديث فليس بقاطع لما تقدم وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور أي
لا تستعمل لغيره وفيه ما مر وهو منتقض بأم المنقطعة فإنها من بقية أدوات الاستفهام
وهي لطلب التصديق فقط قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص ولا شك أنها
بمعنى أم من أدوات الاستفهام وقد عدها منهن السكاكي في المفتاح ووجهه أنها إن
كانت متصلة فالاستفهام فيها واضح أو منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة ولا يقال إن كانت
متصلة فليست مستقلة بالاستفهام لأنها لا تستعمل إلا مع الهمزة وإن كانت منقطعة
ففيها إضراب لأنا نقول كون المتصلة لا تستعمل إلا مع الهمزة لا يخرجها عن الاستفهام
ولا شك أن كل واحد مما قبلها وما بعدها مستفهم عنه وكون المنقطعة فيها إضراب لأن
الاستفهام جزء معناها أو أحد معنييها وإنما نعني المنقطعة التي فيها استفهام دون المتمحضة
للإضراب وقد صرح النحاة بعد أم من حروف الاستفهام وذكره الشيخ أبو حيان وغيره إلى
هنا كلامه قلت لكني أنا أستشكل عدهم لأم من أدوات الاستفهام أما المتصلة
فلأن مدخولها معطوف على مدخول الهمزة فيثبت مشاركته لما قبله في كونه مستفهما عنه بقضية
العطف ألا ترى أنك إذا قلت أزيد قائم أو عمرو كان ما بعد أو مستفهما عنه كما كان مع أم
المتصلة ولم يقل أحد بأن أو من حروف الاستفهام وأما المنقطعة فلا نسلم أن الاستفهام
جزء معناها ولا أحد معنييها بل المفيد له الهمزة المقدرة ولكن هذا البحث لا يجدي
المصنف نفعا في دفع النقض الوارد عليه ههنا فإنه معترف بما قاله غيره من أن أم من
أدوات الاستفهام كما يجيء قريبا إن شاء الله تعالى نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك
وأين بيتك ومتى سفرك فإن الاستفهام في ذلك كله لطلب التصور وهو ظاهر
فإن قيل السائل بقوله من جاءك قد حصل التصديق بأن أحدا جاء المخاطب وهذا التصديق
مغاير للتصديق بأن زيدا مثلا جاء المخاطب فهو يسأل به لطلب التصديق الثاني قطعا
فيكون من لطلب التصديق دون التصور على قياس ما سبق في الهمزة مع أم المتصلة نحو
أزيد قائم أم عمرو فالجواب أن بينهما فرقا وذلك أن السائل بمن جاءك لم يتصور
خصوصية زيد أو عمرو بهذا السؤال فإذا أجيب بزيد مثلا أفاد زيادة في تصور
المسند إليه بحسب خصوصه ويختلف بحسبه التصديق بخلاف قوله أزيد قائم
أم عمرو إذ لا يختلف فيه الجواب تصورا بل بمجرد التصديق الثالث أنها أي الهمزة تدخل
على الإثبات كما تقدم في التمثيل نحو أزيد قائم أم عمرو وعلى النفي نحو ألم نشرح لك صدرك
وهذا واضح ونحو أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند
أنفسكم وقد أولع كثير ممن رأيناه بالاعتراض على المصنف هنا ويجعلون التمثيل بنحو

الاية لدخول الهمزة على النفي من قبيل السهو لظهور ان ما في الاية وجودية
والمعنى اقلتم حين اصابتكم باحد مصيبة قد اصبتم مثليها **فان**
قلت الاستفهام هنا للانكار فهو في معنى النفي فالهمزة داخلة على ما هو منفي معنى لا صورة
فصح التمثيل من هذه الجهة **قلت** كذا ذكر بعض العصريين من اهل الشام وليس بشي
لان الانكار في هذه الاية توبيخي لا ابطالي فما بعده ليس منفيا لا صورة ولا معنى بل هو متحقق
الثبوت ولذلك تعلق التوبيخ بوجوده وقد يقال ان الواو للعطف والمعطوف عليه محذوف
اي الم تجزعوا وقلتم كذا حين اصابتكم تلك المصيبة فالهمزة داخلة على نفي مقدر كما انها داخلة في
الم نشرح على نفي مذكور ويكون هنا حسنا لان فيه تمثيلا للنفي باعتبار حالته من الذكر والتقدير
فان قلت ان المصنف لا يرى القول بمثل هذا من الهمزة الداخلة على حرف
العطف بل يرى ان الهمزة مقدمة من لغرض التنبيه على كما سيصرح به قريبا فاذن
يكون المعطوف عليه ما مر من قوله احد ولقد صدقكم الله وعده وعلى هذا فلا نفي
لا مذكورا ولا مقدرا والاشكال بحاله **قلت** المصنف رحمه الله لم يذكر هذا
قلت الوجوه في الوجوه الى
الهمزة في ذلك للانكار والابطال وهو ظاهر بالنسبة او نحو قوله الا اصطبار لسلمى ام
لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وسياتي الكلام على هذا البيت في اقسام الا
ذكره اي هذا الحكم الثالث بعضهم ولم يرتضه المصنف بل قال وهو منقوض بام فانها
تشاركها اي تشارك الهمزة في ذلك الحكم وهو الدخول على الاثبات تارة وعلى النفي اخرى
تقول اقام زيد ام لم يقم بادخال ام على النفي وتقول اقام زيد ام قعد بادخالها على الاثبات
وفي هذا اعتراف من المصنف بان ام من ادوات الاستفهام الحكم الرابع تمام التصوير
به ليبين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما تذكر غيرها من بقية الادوات
الاستفهامية لا تقول قام زيد ام اقعد عمرو وتقول ام هل قعد وانا لا اتحقق صحة هذا
الحكم وهو امتناع وقوع الهمزة بعد ام الاضرابية فان صح اتجه سؤال الفرق بين ام واختها
بل الاضرابية اذ قد سمع وقوع الهمزة بعد بل كما حكاه الزمخشري وغيره انه قرئ بل
أأدرك علمهم بالاخرة وقرئ ايضا بل ادرك بفتح اللام وتشديد الدال واصله بل ادرك
على الاستفهام والدليل الثاني انها اي ان الهمزة اذا كانت في جملة معطوفة بالواو
او بالفا او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو افلم ينظروا
افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به فساق الامثلة مترتبة على ترتيب الممثل له في الذكر
وكان الاصل ان يقال والم ينظروا فالم يسيروا واثم اذا ما وقع لان اداة الاستفهام جزء
من جملة الاستفهام وما هي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف ولكن
خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على شرح قدمها في التصدر لانها اصل ادوات الاستفهام
واخواتها اي اخوات الهمزة من بقية ادوات الاستفهام يتاخر والاولى يتاخرن كما في الاجراع

ادوات الاستفهام

المكرن

انكسرن فانه اولى من انكسرت حيث هو جمع قلة والاخوات كذلك فينبغي ان يقال يتاخرن عن
حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة من تاخرها عن العاطف نحو وكيف
تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي
الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا الذي ذكرناه من ان الهمزة مقدمة على العاطف
لفظا لغرض التنبيه على تمام التصدير موخرة عنه حكما هو مذهب سيبويه والجمهور
وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري ولو قال منهم لكان حسنا فقد نقل عمن سبق الزمخشري
القول بذلك فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي ولا تقديم ولا تاخير
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم
يسيروا افيضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افلم نحن بميتين
امكثوا فلم يسيروا وهذا هو التقدير في الاية الاولى انهملكم فنضرب عنكم الذكر
صفحا وهذا هو التقدير في الاية الثانية ايؤمنون به في حياته فان مات او قتل
انقلبتم وهذا هو التقدير في الاية الثالثة انحن مخلدون فما نحن بميتين وهذا
هو التقدير في الاية الرابعة والعطف في هذه وفي الاية الاولى والثانية تفسيري
واما في الاية الثالثة فعلى الاصل وقد ساق المصنف التقدير على طريق اللف والنشر
المرتب وكان ينبغي ان يقول التقدير في كذا كذا وكذا كما فعل في قوله فيما سبق نحو اولم ينظروا
افلم يسيروا اثم اذا ما وقع فهلا اورد ذلك عليه هناك **قلت** الفرق واضح وذلك
ان نحو خبر مبتدا محذوف تقديره هو اي تقديم الهمزة على العاطف نحو كذا نحو كذا فهي اخبار
متعددة كل منها جزء مستقل نحو زيد قائم وقاعد فيجوز العطف وتركه قياسا وغايته انه
حذف هنا مضاف في بعض الامثلة لدلالة ما تقدم عليه اي نحو افلم يسيروا اثم اذا
ما وقع ويضعف قولهم شيئان احدهما ما فيه من التكلف والثاني انه غير مطرد في
جميع المواضع اما الاول وهو التكلف فلدعوى حذف الجملة وفيه نظر لان
هذه الجملة معطوف عليها وحذف المعطوف عليه لقرينة جائز جملة كان او غير جملة فلا
تكلف فيه وقد يجاب بان التكلف انما جاء من قبل خصوصية لا من قبل حذف المعطوف
وذلك لان مثل هذا التركيب واقع في القران وغيره كثيرا ولم يصرح في شي من صوره
بهذا المحذوف فادعاء حذفه والحالة هذه تكلف قال ابن مالك المدعي لحذف شي
يصح المعنى بدونه لا يصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا للثبوت ويكون
الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف وما نحن بصدده بخالف ذلك فمن ثم جا التكلف
فان قوبل هذا الوجه بتقديم بعض المعطوف الذي ارتكبه الجمهور حيث جعلوا
الهمزة من جملة اجزاء المعطوف ولكنها قدمت على العاطف ولا شك ان هذا التقديم
على خلاف الاصل كما ان الحذف فقد يقال انه اي ان تقديم الهمزة اسهل من حذف الجملة
لان المتجوز فيه على قولهم اي قول الجمهور اقل لفظا من المتجوز فيه على قول الحاذفين

طف

فيما يتعلق بحرف العطف ولين حذف العاطف من شك نعم اعقبيس حتى يتركبه فان قلت وكذا فيه

لان هذا مفرد وذاك جملة وقد يعارض بان هذا المفرد حرف والتجوز في الحروف قليل مع
ان في هذا التجوز تقديم الهمزة عن مركزها الاصلي تنبيها على اصالة شي في شي اي اصالة
الهمزة في التصدر والترجيح بهذا الوجه غير قوي فتامله واما الثاني وهو عدم الاطراد
فلانه غير ممكن في نحو قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وكذا قال ابن قاسم
في الجني الداني وفيه نظر اما اولا فلا نسلم عدم الامكان فيه اذ يجوز ان تجعل من مبتدا
خبره محذوف وهو لم يوحدوه ويجعل هذه الجملة معطوفة على جملة محذوفة يناسب
المقام والتقدير انهم ضالون فمن هو قايم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه والهمزة
للانكار التوبيخي واما ثانيا فلانه على تقدير عدم امكانه قد يقابل بان ما يقوله الجماعة
غير ممكن ايضا في قوله تعالى او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم اذ لا مجال للعطف على
ما تقدم عليه وهو قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
فيتعين المصير الى جعل الهمزة داخلة على معطوف عليه محذوف تقديره اكفروا بالايات
البينات وكلما عاهدوا عهدا نبذه اي نقضه ورفضه وانما قال فريق منهم لان منهم من لم
ينقض وفي حاشية على الكشاف في تفسير سورة الاعراف ما نصه وقال بعض
المحققين ان الواو والفاء وثم اذا دخلت عليها همزة الاستفهام ليست عاطفة على معطوف
مقدر اذ لو كان كذلك لكان وقوعها في اول الكلام قبل ان يتقدم ما يكون معطوفا عليه
ولم يجز ذلك مستعملا بل لا بد ان يكون مبنيا على كلام متقدم انتهى كلامه وقد جزم
الزمخشري في جماعة بما تقوله الجماعة سيبويه والجمهور منها قوله في افامن اهل
القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة بفتح الهمزة من انه على جعل القول بمعنى الاعتقاد
او بمعنى الجزم وحذف الجار ولا وجه لكسر الهمزة على الحكاية اللفظية لان ذلك لم يقع في
كلام الزمخشري بهذه العبارة حتى يحكى وانما قال ما نصه والفاء والواو في افامن واوامن
حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار فان قلت ما المعطوف عليه ولم عطفت
الاولى بالواو والثانية بالفاء قلت المعطوف عليه هنا قوله فاخذناهم بغتة وقوله
ولو ان اهل القرى الى قوله يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما
عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة ابعد ذلك امن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وهم قايلون وامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى الى هنا كلامه ومنها قوله في
اينا لمبعوثون او اباونا فيمن قرا بفتح الواو ان اباونا عطف على الضمير في مبعوثون
وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام والهمزة من ان اباونا وانه اكتفى مفتوحة على
ما مر ولا سبيل الى الكسر على الحكاية اللفظية فان ذلك لم يقع في كلام الزمخشري بهذا
النص واقر المصنف هذا الكلام ولم يتعقبه مع ما فيه من المناقضة وذلك لان قضية
قوله ان اباونا عطف على الضمير في مبعوثون ان يكون من عطف المفردات والهمزة انما
تدخل على الجملة لا على المفرد ولو دخلت على المفرد المعطوف لكان عامل المعطوف عليه عاملا

فيما

فيما بعدها بواسطة العاطف وهمزة الاستفهام مانعة وليس المحل محل تعليق فيتعين حينيذ
ان يكون اباونا مبتدا خبره محذوف اي مبعوثون لدلالة ما قبله عليه والعطف اذ ذاك
من عطف الجمل وقد يجاب عنه بما سنذكره قريبا عن الطيبي وجوز الوجهين في موضع
فقال في افغير دين الله تبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة
ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف اي ايتولون فغير دين الله يبغون
وما حكاه عنه في الوجه الاول مشكل من جهة نقل الكلام على ما هو عليه وتقرير الاشكال
ان دخول الهمزة على الفاء هو نفس توسطها بين الجملتين فكيف يعطف توسطها على دخولها
بحرف العطف المقتضي للترتيب والتراخي ونص ما في الكشاف دخلت همزة الانكار على الفاء
العاطفة جملة على جملة والمعنى فاوليك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت
الهمزة بينهما هذا كلامه ولا اشكال فيه قلت في دعوى المصنف ان الزمخشري
في بعض المواضع جزم بما تقوله الجماعة جواز الوجهين نظر وذلك لان ظاهر كلامه في
مواضع من الكشاف ان الهمزة داخلة على العاطف المذكور من غير ان يكون هناك
تقديم وتاخير وهذا مكشوف من قوله في افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الفاء
متعلقة للجملة الشرطية بالجملة على معنى السببية والهمزة للانكار ان تجعلوا خلو الرسل
سببا لانقلابكم على اعقابكم بعد هلاكهم بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد عليه السلام وقد صرح الطيبي
بان الهمزة في مثل ذلك مقحمة مزيدة للانكار وغيره مما يصح اعتباره بحسب المقامات
وبهذا يتاتى الجواب عن الاشكال الذي اسلفناه قريبا فيقال اذا كانت الهمزة مقحمة
مزيدة فلا نسلم انها مانعة من عمل ما قبلها فيما بعدها فتامله فصل قد
تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان اي لاحد ثمانية معان واستعمالها
حينيذ في واحد من تلك المعاني الثمانية استعمال في غير ما وضعت له فيكون ذلك
من قبيل المجاز قال بعض المتاخرين وتحقيق هذا المجاز وبيان انه من اي نوع من انواعه
مما لم يحم احد حوله وقد حاول بعض تحقيق ذلك في بعض المواضع بما لا يخلو من كلفة
كما ستراه احدها التسوية وربما توهم بالبناء للمفعول ان المراد بها الهمزة الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصيتها بضم الخاء المعجمة وبفتحها ايضا وتشديد والحامل على هذا التوهيم
تخيل ان التسوية ماخوذة من كلمة سواء وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد
ما ابالي نحو ما ابالي اقمت ام قعدت والذي يظهر لي ان الجملة الواقعة بعدها في محل
نصب والفعل معلق قال الجوهري وقولهم لا اباليه اي لا اكترث به انتهى فهو فعل
متعد بنفسه ويقرب من معنى الفعل القلبي لان معنى لا اكترث به لا افكر فيه
اذ ذاك فجاء التعليق من هذه الجهة وما ادري وتسلم المصنف لوقوع همزة
التسوية بعد ما ادري معارض لرده على ابن الشجري فيما ياتي عند الكلام على ام

وذلك ان ابن الشجري ادعي ان الهمزة للتسوية في قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم ال حصن ام نساء •

فرده المصنف بان هذا غلط نشا من توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وستقف عليه ان شا الله تعالى **وليت شعري** نحو ليت شعري اسافر زيد ام اقام **ونحوهن** نحو افكرت اقمت ام قعدت والظاهر ان الهمزة الواقعة بعد ما ادري وليت شعري ونحوهما للاستفهام لا للتسوية كما سنراه وقد قال الرضي واما همزة التسوية وام التسوية فهما اللتان يليان قولهم سوا وقولهم لا ابالي وتصرفاته نحو قولك سوا علي اقمت ام قعدت ولا ابالي اقام ام قعد فقصرهما على ما ذكر دون ما درى وليت شعري ونحوهما **والضابط انها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها** وظاهر هذا يقتضي ان المصدر واقع موقع الجملة بدون الهمزة وليس كذلك بل هو قايم مقامها جميعا **نحو سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سوا عليهم الاستغفار وعدمه** فسوا خبر مقدم والجملتان في تقدير مفردين متعاطفين بالواو وهما مبتدا والثاني معطوف عليه وادعى الرضي ان سوا خبر لمبتدا محذوف اي الامران سوا والجملتان بيان لذينك الامرين وسياتي في حرف السين كلام في ذلك **وما ابالي بقيامك ام قعودك** وفي بعض النسخ وعدمه مكان وقعودك واستعمل المصنف ابالي متعديا بالبا وقد تقدم عن الجوهري ما يقتضي انه متعد بنفسه وكذا في القاموس ولم يذكر تعديته بالبا فحرره **الثاني من المعاني الثمانية الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا** واورد السبكي في هذه الاية سوالا فقال المنكر ما يلي الهمزة على ما تقرر والذي يليها الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجاب بانه اما ان يقال ان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم واما ان يقال المراد مجموع الجملتين ينحل منهما كلام واحد التقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ الملايكة البنات وتكون الواو فيه للمعية لان زعمهم لمجموع الجملتين الخش من اقتصارهم على واحدة منهما وان كانت فاحشة ونحوه **فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون** والظاهر ان هذه الجملة المقترنة بالهمزة في محل مفعول متقيد بالجار على ما قدروه والفعل معلق لان الاستفتا طريق الى العلم كالسوال فجاز تعليقه كما علق فعل السوال نحو سلهم ايهم بذلك زعيم **فان قلت** جي في الاية الاولى وهي قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا بالجملة الفعلية وقدم الكلام في امر البنين على الاناث وجي في الاية الثانية بالجملة الاسمية وقدم الكلام في شان البنات على البنين فما الحكمة **قلت**

يكن

يمكن ان يقال لما خوطب في الاية الاولى الكفار قدم ما يتعلق بهم وهو دعواهم الاختصاص بالذكور والاختصاص بهم وجي بالماضوية اشارة الى ان ما يدعونه من ذلك امر محقق قد تحقق ودخل في الوجود ولما خوطب النبي صلى الله عليه وسلم في الاية الثانية بالامر في استفتايهم فيما يدعونه في هذه القضية الشنعا قدم في الاستفتا ابشع الامرين واشنعهما وهو دعواهم اختصاصه لانه الحق بالبنات جل وتعالى واورد السوال بالاسمية لتاكيد الشناعة وتقريرها حيث ادعوا في هذا الامر الباطل انه ثابت مستقر والله اعلم **ونحو اسحر هذا** وهذا من قبيل ما زعموه صريحا وكذبوا فيه **ونحو اشهدوا خلقهم** وهذا من قبيل ما زعموه لا بطريق الصريح بل لزموا به الزاما وذلك لانهم لما جزموا بكون الملايكة اناثا من شاهد خلقهم كانوا بمن زعم انه قد شهد خلقهم **ونحو ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه** وفي هذا الكلام مبالغات منها الاستفهام الانكاري ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم اشعارا بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعل ميتا كذا في المدارك وقال ابن الحاجب في الامالي انه تعالى لما نهى عن الغيبة شبهها بما هو مكروه مما يتعاديم وهو اكل لحم المغتاب ميتا واتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا يفعلونه ثم كان ذلك التشبيه سببا لذكر تحقيق الكراهة فقال بعد ذلك فكرهتموه فكان ذكر تحقق الكراهة وثبوتها مسببا عن هذا التشبيه الذي قصد به تاكيد كراهة ما نهى عنه اذ به تحقيق توبيخهم في وقوعهم في الغيبة المشبهة بما يابونه ويكرهونه **ونحو افعيينا بالخلق الاول** اي لم نعي ولم نعجز عن الخلق الاول فكيف نعجز عن الثاني يقال عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله **ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات** ضرورة انه لا واسطة بين النفي والاثبات فاذا انتفى احدهما لزم تحقق الاخر وثبوته **ومنه اليس الله بكاف عبده** فافادت الهمزة المذكورة نفي عدم كفاية عبده فلزم بالضرورة اثبات كفايته اياه **اي الله كاف عبده ولهذا عطف** فافادت الهمزة المذكورة نفي عدم كفاية عبده فلزم بالضرورة اثبات كفايته اياه **اي الله كاف عبده ولهذا عطف** بدخول الواو من **ووضعنا على الم نشرح لك لما كان معناه شرحنا** فيه نظر من جهة انه جعل العلة في عطف ووضعنا على الم نشرح كونه في معنى شرحنا وذلك يقتضي ان النفي لو لم يكن مولا بالاثبات لم يصح العطف وليس كذلك اذ لا نزاع في صحة العطف في نحو لم يجي زيد واكرمته ويمكن ان يجاب عنه بان معناه ولهذا اي لكونه خبرا باعتبار انه قد انكارا ابطاليا جاز عطف ووضعنا عليه من حيث كونه خبرا لا من حيث كونه متنبا بحسب المعنى

المطايا جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها اي تسرع واندي اسخا والراح الاكف الواحد
راحة ونسب السخا الى بطونها لان العطايا كثيرا ما يكون بها مدحا بل قيل انه امدح بيت
قالته العرب على ما نقله ابن الشجري في اماليه ولولا صراحته في المدح وعلوه في بابه
لما ارتاح له الممدوح حتى قال من اراد ان يمدحنا فليمدحنا بمثل هذا واعطى جريرا على ذلك
مائة من الابل ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة وهو بمعنى القول
المقطوع به قال الرضي وكان اللام فيها في الاصل للعهد اي القطعة المعلومة من التي لا
تردد فيها هنا اجزم بهذا الامر وهو انه لو كان على حقيقة الاستفهام لم يكن مدحا قطعة
واحدة والمعنى انه ليس فيه تردد بحيث اجزم به ثم ابيد ولم اجزم به مرة اخرى فيكون
قطعتين او اكثر بل هو قطعة واحدة لا يثني فيها النظر فالبتة بمعنى القطع ونصبها نصب
المصادر والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون ما تنحتون ونحو اغير الله تدعون ونحو افكا الهة دون الله تريدون
افكا مفعول لاجله والتقدير اتريدون الهة دون الله افكا وانما قدم على الفعل والمفعول
اعتنا بشانه لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم بانه على افك وباطل في شركهم ويجوز ان
يكون افكا مفعولا به اي اتريدون افكا ثم فسره بقوله الهة دون الله على انها افك
في نفسها او حالا اي اتريدون الهة من دون الله افكين ونحو اتاخذونه بهتانا واثما
مبينا والبهتان ان يستقبل الانسان بامر قبيح تقذفه وهو بري منه لانه يبهت عند ذلك
اي يتحير وانتصب بهتانا على الحال اي باهتين واثمين ونحو قول العجاج بجر قوله عطفا
على المضاف اليه نحو المتقدم وبالرفع عطفا على نفس المضاف المرفوع لكن على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه كما قدرناه اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري
اي اتطرب وانت شيخ كبير فطربا اما مصدر موكد لفعل محذوف اي تطرب او مفعول
به لمحذوف اي اتاني والجملة بعده حالية وقنسري بقاف مكسورة ونون مشددة اما
مفتوحة او مكسورة والسين ساكنة معهما ويحتمل ان يكون بقاف مفتوحة ومثناة تحتية
ساكنة والسين مفتوحة والمراد بذلك كله الشيخ الكبير كما قاله الشيخ ودوار صيغة مبالغة
في اسم الفاعل من دار يدور وزيدت يا النسب للمبالغة ايضا كقولهم في الخارج خارجي وفي الاحمر
احمري وفي الاعجم اعجمي والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف
وهذا من قبيل عطف احد المترادفين على الاخر وقد عرفت وجهه في اول هذا الشرح بامر
قد استقر عنده ثبوته او نفيه ليقربما يعرفه من ذلك ويجب ان يليها الشي الذي تقرره
به هكذا قال غير واحد من علما البيان وذكر المصنف هنا وفي الكلام على ام ان ذلك يجب في
الاستفهام ايضا وقد ذكره ابن الحاجب وغيره قلت وفي كتاب سيبويه ما نصه هذا باب اذا
كان الكلام بها بمنزلة ايهما وايهم وذلك قولك ازيد عندك ام عمرو وازيد لقيت ام بشرا
ثم قال واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم احسن لانك لا تسال عن الفعل وانما
تسال عن احد الاسمين في هذه الحالة فبدات بالاسم لانك تقصد ان تبين اي الاسمين عنده

وجعلت

وجعلت الاسم الاخر عديلا للاول فصار الذي لا تسال عنه بينهما ولو قلت القيت
زيدا ام عمرا لكان جائزا حسنا هذا كلامه وحسبك به شاهدا على خلاف ما ذهبوا اليه
من وجوب ايلاء المستفهم عنه للهمزة وياتي مثله في التقرير وقد اطلع الرضي
على نص سيبويه في المسئلة فاورد الحكم فيها في معناه في مقتضاه قلت
والعجب من الشيخ بها الدين بن النحاس فانه ساق في تعليقه على المقرب قول
ابن عصفور والاحسن فيها توسط الذي لا يسال عنه ويجوز تقديمه ويجوز تاخيره
فقال وهذا الامر جعله ابن الحاجب شرطا ونص فيه على انه يجب ان يلي احد
المتعادلين الهمزة والاخر ام فيجب عنده ان يقول ازيد عندك ام عمرو ويتاخير
عندك عن زيد ولا يجوز تقديمه عنده اصلا والمصنف يعني ابن عصفور ذكر
جواز تقديمه فحصلنا من هذين الكلامين على تردد في انه شرط او لا انتهى فغفل
رحمه الله عن نص سيبويه على المسئلة بعينها مع ان هذا الرجل ممن اشتهر بمعرفة
الكتاب فطار ذكره بذلك فتقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا
بايلا الفعل المقرر به للهمزة وفي التقرير بالمفعول ازيدا ضربت بايلا المفعول
المقرر به الهمزة كما يجب ذلك في المستفهم عنه فتقول اعندك زيد ام في
السوق وازيد في الدار ام عمرو وقوله تعالى اانت فعلت هذا بالهتنا محتمل
لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا اي الكفار لم يعلموا انه اي ابرهيم
عليه الصلاة والسلام هو الفاعل بكسر الاصنام قال صاحب التلخيص ايضا
اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين انه عليه الصلاة والسلام هو الذي
كسر اصنامهم واعترض بوجوه اما اولا فلان القراين لم
تنحصر فيما تضمنه السياق وهم كانوا كفارا ولم يكن فيهم من يقدم على كسر اصنامهم
واما ثانيا فلقوله عليه الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا فان بل في الغالب
اذا وقعت الجملة بعدها كانت اضرابا عما قبلها على وجه الابطال له ولو كانت
الهمزة للاستفهام المحض لما قصد ابطاله بل كانهم قالوا له اانت فعلت فقال لم
افعل بل فعله كبيرهم واما ثالثا فبالقراين السابقة مثل لاكيدن اصنامكم وقوله
سمعنا فتى يذكرهم ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا انه عليه الصلاة
والسلام هو الذي كسر اصنامهم وهذا هو الظاهر بدلالة القراين السابقة
وقد روي انهم هربوا او تركوه في بيت الاصنام ليس معه احد فلما ابصروه
يكسرها اقبلوا اليه يسرعون ليكفوه ولا يكون الاستفهام المفاد بالهمزة
استفهاما عن الفعل وهو كسر الاصنام هل وقع اولا ولا تقريرا به
بحيث يكون مرادهم حمل ابرهيم صلى الله عليه وسلم على الاقرار بان كسر الاصنام
قد كان لان الهمزة لم تدخل عليه اي على الفعل فلا تكون للاستفهام عنه ولا

للتقرير به ضرورة انها لو كانت كذلك لوجب ايلاء الفعل لها ولم يول **ولانه عليه**
الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا يعني انه لو كان
الاستفهام عن الفعل او للتقرير به لكان الجواب قد وقع الكسر او لم يقع فلما قال
فعله كبيرهم دل على ان المراد التقرير بالفاعل وعن الكسائي انه يقف على فعله
والفاعل محذوف وهو نحو ذه اي فعله من فعله وكبيرهم هذا مبتدا وخبر وهذا
خروج عما يقتضيه السياق وكانه ارتكبه فرارا مما يلزم من اخبار الصادق بخلاف
الواقع اذ الكبير لم يكسر قطعا وجوابه كما قال الزمخشري انه نسب الفعل
الى كبيرهم وقصده تقريره لنفسه واثباته لا على وجه تعريض تبكيت الهم
والزاما الحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم وانه لا يصلح الها
وهذا كما يقول ابن عباس لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق انيق انت
كتبت هذا فتقول له بل كتبته انت وقصدك لهذا الجواب تقريره لك مع
الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته للامي لان اثباته للعاجز منكما والامر دائر
بينكما استهزاء به واثبات للقادر ويمكن ان يقال غاظته تلك الاصنام
حين ابصرها مصطفة وكان غيظ كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له
واسند الفعل اليه لان الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه ويجوز
ان يكون حكاية لما يقود الى تجويزه مذهبهم كانه قال لهم ما تنكرون ان يفعله
كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على هذا **فان قلت**
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تر ان الله على كل شيء قدير على التقرير
قلت قد اعتذر لنا المنقول **عنه** اي عن الزمخشري **بان مراده**
التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي وقد اجاز قوم ان تكون الهمزة في قوله
تعالى اليس الله بكاف عبده للانكار الابطالي كما تقدم وان تكون للتقرير اي لحمل
المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله بكاف عبده لا بالنفي وهو ليس الله وهكذا
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك والم يجدك يتيما وما اشبه ذلك فقد يقال ان
الهمزة فيه للانكار وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن فعلم ان التقرير لا يجب
ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم وعليه
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فان الهمزة فيه للتقرير
اي بما يعرفه عيسى من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقد مر تجويز حملها للاستفهام
الحقيقي على ذلك الوجه وانت خبير بان هذا كله مبني على انه لا يجب ايلاء المقرر
به للهمزة وهو خلاف ما صرح به المصنف ولم يحك فيه خلافا وقضية هذا ان لا
يوافق على هذا الاعتذار الذي اعتذر به عن الزمخشري لكنه قد وافق

على

على صحته في الجملة بدليل قوله **والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي**
اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ ووجه ذلك ان المنكر للنسخ قد يكون معاندا وقد يكون غير
معاند فان كان الخطاب للكافر المنكر لا على سبيل العناد حمل الاستفهام على الانكار
التوبيخي فان عدم علمه واقع والتوبيخ عليه متوجه وان كان الخطاب للكافر المنكر على وجه
العناد والمكابرة حمل الاستفهام على الانكار الابطالي ضرورة ان علمه واقع بحسب
الادعاء ولكنه كاذب فيما تضمنه كفره من قوله ان الله تعالى ليس كذلك **والخامس التهكم**
اي الاستهزاء **نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا** وذلك ان شعيبا عليه
الصلاة والسلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلواتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام **والسادس**
الامر نحو وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين **ءاسلمتم اي اسلموا** لظهور انه
ليس المراد بان يستفهم حقيقة هل اسلموا ام لا وانما المراد امره اياهم
بالاسلام **والسابع التعجب** على زنة التفعل وفي بعض النسخ التعجيب على زنة التفعيل
نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل وقد يقال التعجيب من روية
كيفية مد الظل لا من عدم الروية وسياتي جوابه قريبا **والثامن الاستبطاء**
نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقد يقال
الاستبطاء لحضور خشوعهم لا لعدمه يقال اني يانى انيا اذا حضر ويجاب
بان الاستبطاء وان كان متعلقا بالحضور لكنه عدل عن الاستفهام عن الاثبات
الى الاستفهام عن النفي اشعارا بان الراجح من الطرفين هو عدم الحضور تعلق به
الاستفهام وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقد ظهر الجواب عما تقدم في التعجيب
هذا وقد حاول بعض الفضلاء المتاخرين بيان وجه التجوز في بعض الامور المتقدمة
فقال في استعمال الهمزة للانكار انكار الشيء بمعنى كراهته والنفرة عن وقوعه في احد
الازمنة وادعاء انه مما لا ينبغي ان يقع فيه يستلزم عدم التوجه الذهن اليه
المستلزم للجهل به المقتضي الى الاستفهام عنه او نقول الاستفهام عنه يستلزم
الجهل به المستلزم لعدم توجه الذهن اليه المناسب لكراهته والنفرة عنه
وادعاء انه مما لا ينبغي ان يكون واقعا وقس على هذا حال الانكار بمعنى التكذيب
وقال في استعمال الهمزة للتقرير الاستفهام عن امر معلوم للمخاطب يستلزم
حمله على الاقرار بما هو معلوم منه وقال في استعمالها للتهكم الاستفهام عن كون
صلواته امرة له بذلك يناسب ادعاء ان المخاطب معتقد له وادعاء اعتقاده اياه
يناسب الاستهزاء والتهكم وبالجملة استعلام هذا الحال منه يناسب التهكم به
والتحقير والتهويل والاستبعاد ومناسبة هذه الامور للاستفهام واضحة فان
الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به المناسب لحقارته من وجه لان الحقير

لايلتفت اليه فلا يعلم وللتهويل من وجه اخر لان الامر الهايل لعظمته وفخامته ينافي ان
يحاط به علما والاستبعاد وتوعده ايضا لان ما هو قريب الوقوع فالاولى ان يكون
معلوما وقال في استعمال الاستفهام للتعجب الاستفهام عن الشي يستلزم الجهل
به المناسب للتعجب لانه كيفية نفسانية تابعة لادراك الامور القليلة الوقوع
المجهولة الاسباب وقال في استعماله للاستبطا الاستفهام عن الشي يستلزم الجهل
به والجهل به يستلزم استبعاده عادة او ادعا لان الانسب بما هو قريب ان
يكون معلوما اما بنفسه او بامارات تدل والانسب بما هو بعيد ان يكون مجهولا
واستبعاده يستلزم استبطاه وقس على ذلك نظايره هذا كلامه فتامله وذكر
بعضهم معاني لاصحة لها والظاهر ان المصنف قصد بهذا الكلام ادعى ان الاستفهام
ان الاستفهام غير الحقيقي الذي يستعمل له الهمزة منحصر في تلك الامور الثمانية
خاصة من غير زيادة عليها وهذا غير مسلم فاي مانع يمنع من ان كلمة الاستفهام عند امتناع
حملها على حقيقة الاستفهام يتولد لها بمعونة القراين ما يناسبه المقام خارجا عن تلك
المعاني الثمانية الا يرى انك اذا قلت لمن يسي اليك وهو يعلم انك ادبت فلانا على
اساته اليك وان ذلك لم يعزب عن علمك ولا عن علمه ايضا الم اودب فلانا على اساته
الي فان المخاطب لا يحمل هذا الكلام منك على حقيقة الاستفهام حينيذ فيتولد منه
في هذا المقام التهديد والوعيد وعلى ذلك فقس **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا
وذلك انهم يقولون واي بمعنى وعد ومضارعه يي بحذف الواو لوقوعها
بين يا مفتوحة وكسرة كما تقول وفي يفي بالقاف اي صان يصون ويجوزان
يضبط بالفا من الوفا ضد الغدر وني يني بالنون اي فتر يفتر والامر منه اه
بحذف اللام للامر وبالها السكت في الوقف واما في الوصل فتحذف لفظا لانها ان
وقع قبله ساكن من كلمة ونقلت حركة الهمزة اليه على قياس تخفيف الهمزة
قلت قل الخير يا زيد اي عد الخير وهند قالت الخير يا عمرو فلم يبق
من الفعل غير الكسرة في لام قل وفي تا قالت وتقول على هذا يا زيد قلي يا هند
فبقيت الحركة والياء بعدها انما هي ضمير الفاعل الذي كان متصلا بفعل الامر
المحذوف ومن هذا ايضا ما نظمته في هذه البلاد في سنة احدى وعشرين
حيث **قلت**

تقول يا اسماء قولي • لي شرو يا زيد قلي •
وذاك جملتان والثاني • ثلاث جمل •

وعليه لك تخرج اللغز المشهور بضم اللام وفتح الغين المعجمة وضمها واسكانها
وهي ما يعمى به المقصود بحيث يخفى على الناظر فيه الا بفضل تامل ومزيد نظر
وهو قوله ان هند المليحة الحسناء • واي من اضمرت لخل وفاء •

فانه

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى مع ان القياس نصبهما وهذا وجه
التعمية **والجواب** ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد فلبس الامر لما توهمه
الناظر من ان مجموعهما حرف بسيط ينصب الاسم ويرفع الخبر ايْنّ بهمزة مكسورة
ويا ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقايها ساكنة
مع النون المدغمة كما في قوله • لتقرعن على السن من ندم • اذا تذكرت
يوما بعض اخلاقي • قرع السن ضغطها والندم التاسف على فوات امر او الوقوع
فيه والتذكر التفعل من الذكر القلبي والمراد باليوم هنا قطعة من الزمان كاينة
ما كانت والاخلاق جمع خلق بخا معجمة مضمومة ولام ساكنة او مضمومة وكاف السجية
والطبع وهند منادى حذف حرف ندايه اي يا هند مثل يوسف اعرض عن
هذا اي يا يوسف وانما قدرت يا دون غيرها من احرف الندا لانها ام تلك الحروف
واكثرها دورا في كلامهم والحذف نوع من التصرف فينبغي ان يكون موقعه ما اكثر دون
غيره والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله • يا حكم الوارث عن عبد الملك
بضم حكم لكونه منادى معرفة والوارث مرفوع على انه صفة له على اللفظ والجماعة
معترفون بان هذه الضمة اعرابية وان الاتباع خرج على خلاف القياس لان المبني
انما يتبع باعتبار محله في الاعراب لا باعتبار لفظه في البنا الا ترى انك تقول جاء
هولا الكرام بضم الميم اعتبارا بمحل هولا من الاعراب ولا تكسر الميم اعتبارا بالكسرة
البنايية التي في لفظه اخرا واعتذر بعضهم عن ذلك بان ضمة المنادى لما كانت تحدث
بحدوث حرف الندا وتزول بزواله كانت كالرفع من حيث انها عارضة كما ان الرفع
عارض وصارت اداة الندا كالعاملة لتلك الضمة فجاز لاجل هذا المعنى الاتباع
على اللفظ وفي اللباب ان الضم لاطراده هنا اشبه الرفع واعترضه بعض الشارحين
بان الاطراد ليس سببا لجري المعرب على لفظ المبني فان كسرة نحو هولا وامس مطردة
ومع ذلك لا توجب اجرا الصفة على لفظه واجاب صاحب الحباب بان
نحو هولا وامس ليس بداخل تحت ضابطة كلي حتى يقال ان كسرته مطردة اذ ليس كل
ما كان للجمع من اسما الاشارة كهولا او ظرفا كامس يكون البنا فيه على الكسر **قلت**
هذا جواب خاص بهذين اللفظين المعينين وليس بمطرد اذ لو اراد الشارح
الاول فعال لسب المونث في باب الندا نحو يا فساق ويا خباث فانه مبني على الكسر
قياسا مطردا بلا نزاع لم يتات للشارح الثاني هذا الجواب البتة **وبعد**
فالرفع في التابع المفرد في مثل هذه الصورة مشكل جدا على مقتضى قولهم ان الحركة
اعرابية وتقرير الاشكال ان كل حركة اعرابية انما تحدث بعامل وهنا لا يصح
ان يكون العامل المحدث لحركة هذا التابع المرفوع هو العامل في المتبوع ولا
نظيره اذ عامل المنادى ادعو مثلا وهو يقتضي النصب لا الرفع وقول القايل

حرف النداء كالعامل توجه لا يلتفت اليه وتوهم شبهت ضمة المنادى لعروضها
بضمة الاعراب لا يغني في دفع السوال شيا ولم اقف الى الان على جواب لهذا الاشكال
قلت وانما نشأ من التزامهم ان حركة التابع حركة اعراب والا فلو قيل
بانها حركة اتباع لا حركة اعراب ولا بنا لكان حسنا ولم يتجه هذا الاشكال اصلا
والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه يعود الفضل منك على قريش • وتفرج عنهم الكرب الشدادا •
فما كعب بن مامة وابن سعدى • باجود منك يا عمر الجوادا •
الفضل الاحسان وقريش القبيلة المشهورة وتفرج بضم الراء مضارع فرج الغمة
اذا كشفها والكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بضم الكاف واسكان الراء وهي
الحزن والغم وكعب وكعب بن مامة وابن سعدى من اجواد العرب المشهورين
واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة
الحسناء وفي بعض النسخ المراة الحسنا وليس بشي لانه ليس المقصود امرها بان
تعد المراة الحسنا اذ لا يتعلق بذلك غرض للشاعر وانما غرضه ان تعد خلة
حسنة وامرا جميلا من مواصلة وملاطفة ونحو ذلك وان بنيت على الوجهين
الاولين وهما كونه نعتا على الموضع وكونه بتقدير امدح فيكون الشاعر انما
امرها بان يقع الوعد او في من غير ان يعين لها الموعود خلاف الوجه الثالث
وهو ظاهر وقد ظهر بما قدرناه وجه دخول الفا على يكون ولو لم يقدر ذلك
لزم زيادتها وهو خلاف الاصل وكثير من النحاة يا باه **فان قلت**
كون الفا هنا رابطة للجواب مشكل ضرورة انه يصلح ان يجعل شرطا وكلما صلح
لذلك امتنع دخول الفا عليه **قلت** هو مثل قوله تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه فيخرج على ما تخرج عليه الاية وستعرفه عند افضا التوبة اليه
ان شا الله تعالى وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل
وايا مثل واي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اصبحت
بالتا وفي بعض النسخ بالتانيث محمول على معنى من لا على لفظها اذ المراد منها
هنا المراة المخاطبة مثل من كانت امك بنصب الام على انها خبر كان واسمها
ضمير مونث عائد على من لان المراد بها مونثة ولذلك ادخل تا التانيث على
كان آ ايا اما حرف لندا البعيد ومناسبته لذلك تعرف مما اسلفناه في اول
الكلام على الالف المفردة لم يذكره سيبويه وذكر غيره ايا حرف لذلك اي
الندا البعيد وفي الصحاح انه لندا القريب والبعيد وليس كذلك قال
الشاعر ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها •
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

نعمان

نعمان بفتح النون الاولى واد في طريق الطائف يخرج منه الى عرفات
قال
• تضوع نعمان مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات •
قال ويقال نعمان الاراك
• اما والراقصات بذات عرق • ومن صلى بنعمان الاراك •
وفي الوسيط للواحدي وذكره ابن خلكان في ترجمة ابي نصر محمد بن عبد الله
الارغياني انه ورد في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا
استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف عليهما الصلاة والسلام
قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلهذا يستروح كل
محزون بريح الصبا وهي من المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها وهيجت
الاشواق الى الاوطان والاحباب وانشد بعد البيتين الاولين والصبا
بالقصر وفتح الصاد المهملة وتنسمت اي هبت وتجلت انكشفت وذهبت
فان قلت علام يعود الضمير من قوله نسيمها **قلت**
يحتمل ان يعود على النسيم الاول وهو المضاف الى الصبا ويختلف حينئذ
المراد بهما فيراد بالنسيم الاول ريح الصبا والاضافة للبيان ويراد بالنسيم
الثاني نفس الريح الضعيف قال في المحكم والنسيم نفس الريح اذا كان ضعيفا
ويحتمل ان يعود الضمير على محبوبته سوا جرى ذكرها قبل او لم يجر اما ان
جرى ذكرها فواضح واما ان لم يجر لها ذكر فتنزيلها منزلة المذكور المعلوم
لانها حاضرة عنده لا تغيب عنه ولا يفتر عن ذكرها بحسب الادعا ثم ان قصد
المصنف بانشاد هذا البيت الاستشهاد به على ان ايا ترد لندا البعيد
فقريب وان قصد به الرد على الجوهري وهو الذي يعطيه مساق كلامه
فلا وجه له لان ندا البعيد في هذا البيت باي لا يدل على انها لا تكون لندا
القريب بوجه من وجوه الدلالات وقد تبدل همزتها ها فتقول هيا
كقوله • وحدنا لقطر يسعده • راعي سنين تتابعت جدبا •
فاضاح يرجوان يكون حيا • ويقول من فرح هيا ربا •
المراد بالقطر هنا ما يقطر من المطر والجدب بجيم مفتوحة فدال مهملة
ساكنة المحل خلاف الخصب واضاح بالخا المعجمة والصاد المهملة استمع
والحيا بالقصر المطر ويجوز ان يكون مرفوعا وكان تامة او منصوبا وكان
ناقصة على انه خبر والاسم ضمير يعود الى القطر والمعنى انه رجا ان يكون
ما سمعه من وقع ذلك القطر اليسير مقدمة مطر عظيم **اجل** اذا كان
بسكون اللام وفتح الهمزة والجيم حرف جواب مثل نعم

كذلك **يكون تصديقا للخبر** سوا كان الخبر به مثبتا او منفيا **واعلاما**
لمستخبر اي المستفهم **ووعد للطالب** سوا كان آمرا او ناهيا **فيقع بعد**
نحو قام زيد اذ هو خبر وكذا بعد نحو ما قام زيد **ويقع بعد نحو اقام زيد**
اذ هو كلام مستخبر **و** يقع ايضا بعد **نحو اضرب زيدا** اذ هو كلام طالب
كذا بعد نحو لا تضرب زيدا **وقيد المالقي** بفتح اللام منسوب الى مالقة مدينة
من بلاد الاندلس وضبطها السمط بكسر اللام قال ابن خلكان وهو غلط ذكر
ذلك في ترجمة ابن القاسم عبد الرحمن السهيلي **الخبر بالمثبت** فلا يقع عنده بعد
نحو ما قام زيد **والطلب بغير النهي** فلا يقع على رايه بعد نحو لا تضرب زيدا
وقيل لا تجي بعد الاستفهام ومقتضاه انها تجي بعد الخبر والامر والنهي والذي
نقله ابن قاسم في الجنا الداني انها لتصديق الخبر ماضيا كان او غيره موجبا
او غيره ولا تجي جوابا للاستفهام وهذا اخص من الاول **وعن الاخفش انها**
تكون في الخبر والاستفهام **هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام**
احسن منها فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم
واذا قال اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل **وقيل تختص بالخبر** سواء
كان الخبر مثبتا او منفيا ولا تجي بعد ما فيه معنى الطلب كالاستفهام والامر
وغيرهما **وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة** منهم ابن الحاجب **وقال**
ابن خروف اكثر ما تكون بعد اي بعد الخبر وتجي ايضا بعد غيره لكن مغلوبا
لا غالبا **إذن** بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون النون
فيها مسايل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والقايل
بذلك بعض الكوفيين على ما صرح به ابن القاسم في الجنا الداني **والاصل** عند
هذا القايل في اسميتها **في اذا اكرمك اذا جيتني اكرمك** برفع اكرم **ثم حذفت**
الجملة التي اضيفت اذا اليها وهي جيتني **وعوض التنوين عنها** كما عوض
عنها في نحو حينيذ ويوميذ **واضمرت ان** فانتصب الفعل الواقع صدرا
للجملة الجزايية **فان قلت** اضمارها يوجب تاويلها مع صلتها
بمفرد فيكون مبتدا او الخبر محذوفا فالجملة اسمية فيجب الفا الرابطة كما لو قلت
اذا جيتني فلا اكرمك حاصل ولا فا هنا فيشكل **قلت** لهذا
الكوفي ان يمنع كون ذلك المفرد مبتدا ويجعله فاعلا اي اذا جيتني وقع
اكرامك فالجملة حينيذ فعلية ولا اشكال **واذا بنينا على القول الاول**
وهو القول بحرفيتها **فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان** خلافا
للخليل في احد اقواله **واذا بنينا على البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان**

مضمرة

مضمرة بعدها خلافا للخليل فيما رواه عنه ابو عبيدة والزجاج والفارسي
واختار الرضي غير هذه الاراء كلها فقال الذي يلوح في اذن ويغلب في ظني ان
اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع
الازمنة الثلاثة بعد ما كان مختصا بالماضي وذلك انهم لما ارادوا الاشارة الى
زمان فعل مذكور فقصدوا الى لفظ اذ الذي بمعنى مطلق الوقت لخفة لفظه
وجردوه عن معنى الماضي وجعلوه صالحا لجميع الازمنة الثلاثة بعد ما كان مختصا
بالماضي وذلك انهم ارادوا الاشارة الى زمان فعل مذكور فقصدوا الى لفظ
اذ الذي بمعنى مطلق الوقت لخفة لفظه وجردوه عن معنى الماضي وجعلوه
صالحا للازمنة الثلاثة وحذفوا منه الجملة المضاف هو اليها لانهم لما قصدوا
ان يشيروا به الى زمان الفعل المذكور دل ذلك الفعل السابق على الجملة
المضاف اليها كما يقول لك شخص انا ازورك فتقول اذن اكرمك اي اذ تزورني
اكرمك اي وقت زيارتك لي اكرمك وعوض التنوين من المضاف اليه لانه
وضع في الاصل لازم الاضافة فهو ككل وبعض لانهما معربان ثم قال بعد
كلام طويل فلما احتمل اذن التي يليها المضارع معنى الجزا فالمضارع بمعنى الاستقبال
واحتمل معنى مطلق الزمان فالمضارع بمعنى الحال وقصد التنصيص على معنى
الجزا في اذن نصب المضارع بان المقدرة لانها تخلص المضارع للاستقبال
فتحمل اذن على ما هو الغالب فيه اعني في كونه للجزا الاستقبالي لتحمل المضارع اذ ذاك
على الحالية المانعة من الجزا وذلك بسبب النصب الحاصل بان التي هي علم
الاستقبال هذا كلامه وحاصله ان اذن هي اذ وتنوين العوض من الجملة
المضاف اليها المحذوفة ونصب الفعل بعدها بان مضمرة **المسيلة الثانية في**
معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزا فقال ابو علي الشلوبين
بفتح الشين المعجمة وضم اللام وفتحها ايضا وبعد الواو حرف ينطق به بين
الفا والبا وهو يجي **في كل موضع** اي هذا الامر ثابت لها في كل موضع فلا تخرج
في تركيب من التراكيب عن كونها للجواب والجزا **وقال ابو علي الفارسي في الاكثر**
لا في كل موضع **وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك** من الحب اي انا متصف
بمحبتك **فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة** في الحال المحبتي لك **فتقول** في جواب هذا الكلام
هنا ضرورة ان ظن الصدق واقع في الحال ولا يصلح ان يكون جزا لذلك الفعل
قال المصنف في حاشية التسهيل معنى الجواب محقق لهم معناها الجواب
والجزا مشكل لانهم ارادوا به ما يراد من تسمية جزا الشرط جوابا ويويده
تسميتها جزا مثله وقولهم لا بد قبلها من شرط ملفوظ به او مقدر ابطل ذلك
استعمالها في نحو اظنك صادقا بعد قول القايل انا احبك وهذا لا مجازاة فيه

وان اريد به ما اريد بقولنا في نعم واخواتها انها احرف جواب فيرد هذا انهم اذا عدّوا
احرف الجواب لم يعدوها منها فانها لا يجوز ان يقتصر عليها وتترك الجمل بعدها كما
يكون ذلك في احرف الجواب **قلت** ليس المراد بالجواب شيا من المعنيين اللذين رددت
بينهما وانما المراد بكونها للجواب انه يقع في كلام يجاب به كلام اخر ملفوظ او مقدر سواء
وقعت في صدره او حشوه او اخره ولا يقع في كلام مقتضب ابتدا ليس جوابا عن شي
فباعتبار ملابستها الجواب على هذا الوجه سميت حرف جواب ويدل عليه كلام الزمخشري
في مواضع من الكشاف قال في تفسير قوله تعالى في سورة المومنين ولين اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون اذا وقع في جزا الشرط وجواب للذين قاولوهم من قومهم
اي تخسرون عقولكم وتغبنون في ارايكم وقال في تفسير قوله في السورة المذكورة
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق **فان قلت**
اذن لا تدخل الا على كلام هو جزا وجواب فكيف وقع قوله لذهب جزا وجوابا ولم يتقدمه
شرط ولا سوال سايل **قلت** الشرط محذوف تقديره ولو كان معه الهة وانما
حذف لدلالة قوله وما كان معه من اله عليه وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين
وقال في تفسير قوله تعالى في سورة الشعرا قال فعلتها اذا وانا من الضالين **فان
قلت** اذن جواب وجزا معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزا **قلت**
قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم
فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته كانت جديرة بان تجازي بنحو ذلك الجزا وانظر
هذا الكلام فانه يوخذ منه انه ليس المراد من الجزا في قولهم حرف جواب وجزا ما يراد بجزا
الشرط من كونه مسببا عن شي واقع بعد اداة الشرط المفيدة للتعليق بل المراد ما هو اعم
من ذلك فتامله وقال في تفسير قوله تعالى في السورة المذكورة قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين ولما كان قوله ان لنا لاجرا في معنى الشرط لدلالته عليه وكان قوله وانكم
اذا لمن المقربين معطوفا عليه ومدخلا في حكمه دخلت اذن قارة في مكانها الذي تقتضيه
من الجواب والجزا انتهى وفي المفصل واذن جواب وجزا تقول الرجل انا اتيك فتقول
اذن اكرمك فهذا الكلام قد اجبته به وصيرت اكرامك جزا له على اتيانه انتهى كلامه
واما قول المصنف في الوجه الاول وهو ان المراد بها ما يراد من جواب الشرط ويويده
تسميتها جزا فمثله هذا لا تاييد فيه وكيف وهو يلزم منه في قولهم حرف جواب
وجزا عطف الشي على مرادفه وهو خلاف الاصل واما اسناده الى توهم لابد قبلها
تضمن الشرط ولم نقل بوجوبه فيه كما اطلق النحاة لانه لا معنى للشرط في قوله تعالى
فعلتها اذا وانا من الضالين **والاكثر ان تكون اذن جوابا لان او لو ظاهرتين او
مقدرتين** **فان قلت** اذن ليست نفس الجواب قطعا فان اراد المصنف

جزاء

انها رابطة الجواب بالشرط فقد عاب هو على المعربين قولهم الفا جواب الشرط موردا
له فيما اشتهر بين المعربين والصواب خلافه فكيف وقع فيما عابه **قلت** لعله
لم يرد هذا وانما اراد انها حرف يصحب الجواب وان لم يكن رابطا فاطلق عليها الجواب
تجوزا نظرا الى ملابستها له ووقوعها في صحبتها **فالاول** اي فالقسم الاول وهو وقوعها
جوابا لان او لو ظاهرتين **كقوله لين عاد لي عبد العزيز بمثلها واَمكنني منها
اذا لا اقيلها** عبد العزيز هو بعض الخلفا الامويين والضمير في مثلها عايد الى المقا
التي قالها عبد العزيز لهذا الشاعر وذلك انه كان امتدحه بقصيدة فاعجب
بها فقال له تمن اعطك فتمنى ان يكون كاتبا له فلم يجبه الخليفة واعطاه جايزة
يقول ان عاد لي الخليفة بمثل تلك المقالة وامكنني منها لم اقلها منها ولم ارض خلافها
ولم ارض بخلا فها كما فعلت اولا **قلت** اراد المصنف هذا البيت شاهدا
لوقوع اذن جوابا لان مخالف للقاعدة المشهورة وهي ان القسم والشرط متى اجتمعا
فالجواب للسابق منهما واللام التي في البيت هي التي تصحب قسما مذكورا قبلها او مقدرا
وهو ههنا مذكور **فان قيل** حلفت برب الراقصات الى منى • يقول
الغيا في بصها ودميلها • فيكون الجواب الملفوظ للقسم لا للشرط ولهذا لم يجزم الفعل
والا فلو كان للشرط لجزم والراقصات صفة الابل والى منى يتعلق به ويقول يعني
سيجتاي يهلك والمراد به هنا قطع المسافة بسرعة جعل ذلك اهلاكا للارض على سبيل
الاستعارة والغيا في المفازات التي لا ما فيها وفي بعض النسخ البوادي والنص والذميل
بذال معجمة ضربان من السير **وقول الحماسي** بالجر عطفا على مجرور الكاف المقدر
والحماسي بفتح الحا المهملة نسبة للحماسة وهي كتاب فيه جملة من اشعار العرب جمعها ابو تمام
الطاي الشاعر المشهور • **لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن
شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا •
فقوله اذن لقام بنصري بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب** فيحسن الاستشهاد
به حينيذ لما نحن فيه ولكن كان الاستشهاد به بقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا
لامسكتم اولى لامرين احدهما الجري على عادة المصنف في الاستشهاد بالقران ما امكنه
والاخر ان الواقع في الاية هو الجواب وفي البيت بدله ومازن ابو قبيلة من تميم ومازن
ايضا في بني صعصعة بن معاوية وفي بني شيبان وتستبح ابلي اي تستاصلها وتاخذها
بجملتها وبنو اللقيطة قوم من العرب وذهل بضم الذال المعجمة واسكان الها وشيبان اما
من شاب يشيب فوزنه فعلان او من شاب يشوب اذا خلط فوزنه في الاصل فيعلان حذفت
واوه بعد قلبها يا كما في ميت وميت والمعشر جماعة من الناس كذا في الصحاح وبعض اهل
اللغة تقول المعشر اسم الجمع الذين شانهم واحد كالانبيا والفقها والانس والجن فكل
قسم من هولا يطلق عليه معشر وخشن بضم الخا والشين المعجمتين اي ليسوا لينين

بجمع حشن كنمر ونمر وجمع احشن وصمت الشين ابا عاد الحفيظة الحصلة التي تحفظ لها اي
يغضب ولونه بضم اللام وهي الضعف وبفتحها وهي القوة والثا مثلثة فيهما قال الامام
المرزوقي والرواية الصحيحة هي ضم اللام قال وهو تحريض لقومه ليغضبوا ويهتاجوا
لنصرته وهو في البعث والتحريض احسن من التصريح كما انه في الذم كذلك والقسم
الثاني وهو كونها جوابا لان اولو مقدرتين نحو ان يقال اتيك فيقول اذن اكرمك
بنصب اكرم لتوفر شرايط عملها من التصدر وغيره كما سياتي فان قلت يشكل
على هذا قوله اي ان اتيتني اذن اكرمك لان تقدير الشرط يوجب اهمالها لوقوعها
حشوا او يجزم الجواب حينيذ او يرفع ولا يجوز النصب قلت انما قدر المصنف
الشرط ليظهر ان ما بعدها جواب له من حيث المعنى ومثل ذلك لا يخرجها عن الصدارة
ولا يبطل عملها فان المبطل هو تعلق ما بعدها بما قبلها صناعة وقال الله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
التقدير كما مر ولو كان معه الهة اذا لذهب كل اله بما خلق قال الفرا حيث جات بعدها
اللام فقبلها لو مقدرة وان لم تكن ظاهرة وقال ابن قاسم الظاهر ان اللام جواب
قسم مقدر قبل اذن المسيلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح
وهذه الواو استينافية والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب
وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان وهذا هو الظاهر لان النون من سنخ
الكلمة واي داع الى تشبيهها بالنون الزايدة على بنية الكلمة اللهم الا ان يرد السماع بما
قاله الجمهور سمعا وطاعة روي هذا القول وهو الوقف عليها في النون عن
المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها فالجمهور
يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف بالالف والمازني والمبرد يكتبانها
بالنون على مقتضى قولهما في الوقف وعن المبرد اشتهي ان اكوي يد من يكتب
اذن بالالف لانها مثل ان ولن ولا يدخل التنوين في الحروف لكن نقل عن المازني
كتبها بالالف فان صح هذا النقل عنه مع قوله انه يوقف عليها بالنون فهو مشكل لان
الاصل في الكلمة ان تكتب بتقدير الابتدا بها والوقف عليها وخلاف ذلك خارج
عن الاصل فلا يرتكب الا لداع اليه وعن الفرا ان عملت بالالف اذ لا يلبس حينيذ
باذا الظرفية لقبلة المانع من الالباس وهو العمل والا فعل كتبت بالنون للفرق بينها
وبين اذا وتبعه على ذلك ابو الحسن ابن خروف ومما يونسك بها ان نون التاكيد
الخفيفة تبدل بعد الفتحة الفا بلا خلاف وقد فصلوا في رسمها فقالوا تكتب
بالالف ان لم تلبس نحو لنسفعا وبالنون ان البست نحو اضربن ولا تضربن اذ لو كتب
بالالف في مثل هذا لالبست بالف الاثنين وحكى ابن قاسم عن صاحب من صنف المباني
انه قال والذي عندي في هذا من الاختيار ان ينظر فان وصلت في الكلام كتبت بالنون

علت

عملت اولم تعمل كما يعمل بامثالها من الحروف واذا اوقف عليها كتبت بالالف لانها اذ ذاك
مشبهة بالاسما المنقوصة مثل زيدا وعمرا المسيلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
وهذا على راي الجمهور القايلين بانها الناصبة بنفسها بشرط تقديرها في جملتها بحيث لا
يكون بينهما فاصل او انفصالها لا باي شي كان مطلقا بل بالقسم نحو قولك اذا والله اكرمك
بنصب الفعل في جواب من قال ساتي اليك او بلا النافية كقوله اذن لا اهينك بالنصب
جوابا لمن قال سافعل ما قلت يقال اتيك فتقول اذن اكرمك بالنصب لاجتماع شروطه
ولو قلت انا اذا قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر بالنصب لاجتماع شروطه
بسبب وقوعها حشوا واعتماد ما بعدها على ما قبلها قال ابن الحاجب في شرح المفصل
وانما لم تعمل معتمدا ما بعدها على ما قبلها قبل مجيها ومجيها في مثله لغرض معنى حصل
بلفظها مع بقا المعنى الاول فبقي لما كان عليه قبل مجيها ايذانا ببقا المعنى وكراهة ان
يتوهم تغير المعنى فيه تشبيها بخلاف قولك زيد لن اكرمه وشبهه فانه ليس كذلك
وقال تلميذه ابن الحاجب انما لم تعمل مع الاعتماد لضعفها بسبب وقوعها حشوا فاما
قوله ، لا تتركني فيهم شطيرا ، اني اذا اهلك او اطيرا ، شطيرا
بشين معجمة وطا مهملة اي غريبا واهلك بكسر اللام مضارع هلك بفتحها وهذا يرد
نقضا على اشتراط التصدير فانه اعملها في البيت مع كون ما بعدها معتمدا على ما قبلها
اذ هو خبر عنه فاجاب عنه بقوله فمؤول لعل حذف خبر ان اي اني لا اقدر على
ذلك ثم استانف ما بعده فجا النصب لتحقق شرطه وذكر الرضي في تخريجه وجها
اخر وهو ان يكون الخبر مجموع قوله اذا اهلك لا اهلك وحده قلت يعني
ان المانع الذي هو اعتماد ما بعدها على ما قبلها منتف اذ المعتمد هنا هو المجموع
لا ما بعدها فقط وفيه نظر اذ مقتضى جواز مثل قولك زيد اذا يقيم بالنصب
على ان تجعل الخبر هو المجموع من اذن وما دخلت عليه وظاهر كلامهم ياباه ولو قلت
اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا اذ الفصل وقع
هنا بالنداء وهو غير ما تقدم واختار ابن عصفور الفصل بالظرف نحو اذن
يوم الجمعة اكرمك بنصب الفعل ووجهه ظاهر وابن بابشاذ الفصل بالندا
كما مر تمثيله والدعا نحو اذا عافاك الله اكرمك بالنصب قال ابن قاسم ولم
يسمع شي من ذلك والصحيح منعه وابن بابشاذ هذا هو الامام ابو الحسن طاهر
ابن احمد بن بابشاذ النحوي حكى ابن خلكان في ترجمته وحكاه غيره ايضا انه كان يوما
في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده اصحابه يحضرونه فحضر قط فرموا اليه لقمة فاخذها في
فيه وغاب ثم عاد فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد فرموا له شيا فاخذه وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مرارا وهم يرمون له فياخذ ويعود فعجبوا منه فتبعوه فاذا هو
ياخذ ذلك الطعام ويحمله الى خربة فيها شبه بيت خرب وفي سطحه قط اعمى فاذا

يضع الطعام بين يدي ذلك القط الاعمى فتعجبوا لذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا
كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل لله تعالى الى
ان مات في رجب سنة تسع وستين واربعماية رحمة الله عليه وبابشاذ كلمة
عجمية تتضمن معناها الفرح والسرور وانظر هل ذالها مهملة او معجمة وهل هي
مخففة او مشددة وهل باؤها الثانية مفتوحة او ساكنة وهل باؤه الثانية مفتوحة
او ساكنة فلم يتحرر لي في ذلك ما اعتمد عليه واجاز الكسايي وهشام الفصل
بمعمول الفعل كما تقول اذن زيدا اكرم والارجح حينئذ اي حين اذ وقع الفصل
بمعمول الفعل عند الكساي النصب وعند هشام الرفع لضعف عملها بوجود
الفاصل وكان القياس بطلان العمل فلا اقل من ان يكون مرجوحا ولو قيل انك احسن من
المجيد فقلت اذا اظنك صادقا رفعت الفعل لانه حال الحكم والشرط في الاعمال
استقبال الفعل قال ابن الحاجب في شرح المفصل وانما لم تعمل الا في المستقبل اجراها
مجرى النواصب كلها وقال تلميذه الاستقبال شرط في النواصب لان فعل الحال له
تحقق في الوجود كالاسما فلا تعمل فيها عوامل الافعال تنبيه قال جماعة من
النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو او الفا جاز فيها اي في اذن الوجهين وهما
الاعمال والالغا وصرح بعضهم بان الالغا اكثر لحصول الاعتماد وبه جا القران
نحو واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا هكذا اثبت في
القراات السبع في الموضعين وقري شاذا بالنصب فيهما وقد يقال ان
شاذا حال من النصب المجرور بالبا وليس فعل ذلك ليس بسديد لان تقديم الحال
على صاحبها المجرور اما ممتنع واما ضعيف قلت ويمكن ان يقال ليس
بحال وانما هو صفة مصدر محذوف اي وقري قراانا او شاذا اي يقال قرا قراانا
وقراة والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذا احسن اليك فان قدرت
العطف على الجواب جزمته بسبب ان المعطوف عليه مجزوم وبطل عمل اذا لوقوعها
حشوا اي ذات حشو فهو منصوب على الحال ولا يحسن ان يقال على اسقاط الخافض
اي في حشو لان ذلك غير مقيس في مثل هذا او قدرت العطف على الجملتين جميعا
جملة الشرط وجملة الجزا جاز الرفع والنصب في الفعل الواقع بعد اذا لتقدم
العاطف فمن حيث ان اذا في اول جملة مستقلة هو متصدر فينتصب الفعل
ومن حيث كون ما بعدها من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام
ببعض هو متوسط فليس بمتصدر في الظاهر وقيل يتعين النصب لان ما
بعدها اي ما بعد اذا مستانف لا يتطلبه شي مما قبله او لان المعطوف على
الاول اول بعدم الصرف يعني ان ما قبل العاطف غير مسبوق بشي يطلبه فهو

اولى

اولى فما عطف عليه مثله اذ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه وفيه نظر وهذا هو
الاول في المعنى او قريب والذي يشير اليه كلام الزمخشري هو هذا القول الاخير
فانه لما تكلم على قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا
يلبثون خلفك الا قليلا حكى القراتين المشهورة والشاذة ونسب الثانية الى ابيّ ثم
قال فان قلت ما وجه القراتين قلت اما الشايعة فقد عطف
الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع
الاسم واما قراة ابيّ ففيها الجملة برأسها التي هي اذن لا يلبثون على جملة قوله وان
كادوا ليستفزونك هذا كلامه وظاهره انك اذا عطفت على الجملة فالنصب متعين
واذا عطفت على الفعل فالرفع متعين قيل وفي قوله عطف على جملة قوله وان
كادوا ليستفزونك نظر لانه على هذا التقدير لا يتحقق معنى قول سيبويه اذن
جواب وجزا واجيب بانه يمكن ان يفهم كونه جوابا وجزا من حيث المعنى نحو واذا
كان كذلك اذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وقال ابن يعيش في شرح المفصل في مباحث
الحروف قولك زيد يقوم واذا اذهب يجوز فيه الرفع والنصب باعتبارين
مختلفين وذلك انك ان عطفت واذا اكرمك على يقوم الذي هو الخبر الغيت
اذن من العمل وصار بمنزلة الخبر لان ما عطفت على شي صار واقعا موقعه فكانه
قلت زيد اذن يكرمك فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها لانه خبر المبتدا وان
عطفته على الجملة الاولى كان تابعا او كالمستانفة وصار في حكم ابتدا الكلام فاعمل لذلك
وهذا كالاول في انه ليس مع العطف على جز الجملة المتقدمة الا الرفع ولا مع العطف
على مجموعها الا النصب ومثل ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت على
الفعلية وهي الجملة الصغرى رفعت قولا واحدا او على الاسمية وهي الجملة الكبرى
فالمذهبان الاول جواز الرفع والنصب والثاني تعين النصب وقد مر الكلام على
ذلك في ان المكسورة الهمزة الخفيفة النون وفي بعض النسخ المخففة
اسم مفعول من خفف والاول اولى ليكون المقسوم صادقا على كل من الاقسام الاربعة
التي ذكرها اما صدقه على كل من الشرطية والنافية والزايدة فظاهر واما صدقه
على المخففة من الثقيلة فلان الكلمة صارت الى الخفة بحذف النون منها فصدق
عليها انها خفيفة وانما صدقت مخففة اي جعلت خفيفة بالحذف واما على النسخة
الثانية فلا تصدق المخففة على تلك الاقسام الثلاثة الا بتكلف وهو ان يقال اطلقت
المخففة على كل منها وان لم يسبق لها ثقل باعتبار نسبتها الى الخفة لكونها موضوعة على
حرفين بالاصالة فهو اسم مفعول من قولك خففت الكلمة اي نسبتها الى الخفة كفسقت
زيدا اذا نسبته الى الفسق تاتي على احد اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد قال الرضي وشرطها في الاغلب

مستقبل المعنى فان اردت معنى الماضي جعلت الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كنت قلته
وان كان قميصه وانما اختص ذلك بكان لان الفائدة التي تستفاد منه في الكلام الذي
هو فيها الزمن الماضي فقط ومع النص على المعنى لا يمكن افادة الاستقبال وهذا من خصائص
كان دون سائر الافعال الناقصة وهذا الكلام مع ما فيه من النظر مشى عليه التفتازاني
في مواضع من حاشيته على الكشاف **قلت** والقول بان ان الشرطية لا تنقل كان
خصوصا عن معنى المضي بل هو باق معها هو مذهب المبرد نقله عنه جدي من فوق
الامام قاضي القضاة ناصر الدين بن المنير في تفسيره المسمى بالبحر الكبير قال والصحيح
انها يعني كان الواقعة بعد ان الشرطية بمنزلة غيرها من الافعال الماضية وهو
مذهب الجمهور ظاهر كلام الجزولي لانه قال والماضي بالوضع له قرائن تصرف معناه
الى الاستقبال دون لفظه ومن ادوات الشرط كلها الا لو ولما قال جدي المشار اليه
ولو كانت ان لا تقلب معنى كان الى الاستقبال تعود لا انها على الماضي لما جاز ان تاتي
بعد ان والمراد به الاستقبال في موضع من المواضع وليس الامر كذلك الا ترى ان
المعنى على الاستقبال في قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقال ابن الحاجب في شرح
منظومته وقد يراد به يعني بالفعل الواقع شرطا لان الماضي مع المستقبل جميعا لا الماضي
وحده كما جوزه بعضهم مثل قوله تعالى وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم فيصلح في ذلك
الماضي والمستقبل جميعا وكذلك قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق والمراد به اصحاب الاخدود وغيرهم ممن نفعل
فعلهم **قلت** ليس ما في هذه من قبيل الشرط الذي فيه الكلام حتى يورده هنا ولكن
لما كان هذا مشابها للشرط وكان الحكم الذي ذكره هنا جاريا في مشابه الشرط اورد هذا
المثال ايضا تنبيها على جريان الحكم المذكور فيه ثم قال وكذلك ومن يومن بالله ويعمل
صالحا يدخله واشباهه والمراد من امن ومن يومن لان المعنى والسياق يقتضي ذلك
ولذلك حكم بالعموم في مثل ان جاءك رجل عالم فاكرمه وبالتكرير في المطلق لان السياق
باعتبار المعنى يقتضي ذلك اذ العرف في مثله قصد التكرير كقوله تعالى وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا وكقوله تعالى
وان كنتم مرضى او على سفر اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ولا اشكال في ذلك فان
قلت فيلزم على هذا ان يتكرر المشروط بتكرير الشرط ومعلوم انك لو قلت
ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت مرة طلقت ثم لو دخلت ثانية لم تطلق **قلت**
هذا اذا لم يكن العرف اقتضى التكرير وقد علم من عرف الشرع ان هذه الشروط في التعليم
والترغيب والترهيب كلها وان كانت مطلقة المعنى فيها قصد تكرير المشروط عند
تكررها لان المقصود التعليم مستمرا والترغيب مستمرا والترهيب مستمرا والعرف
في مثله قصد التكرير ومن ثم قال مالك رحمه الله ما معناه ان المشروط لا يتكرر

بتكرر

بتكرر الشرط الا ان يكون العرف في مثله قصد التكرير كقول القائل ان تركت صلاة الوتر
فعلي كذا فانه يتكرر عليه بتكرر الشروط حتى كانه قال كلما ادمت ذلك لا يقصد فيه المرة
الواحدة وانما المراد المحافظة على ذلك مستمرا ولا يستقيم ذلك الا بتكرار المشروط
عند تكرار الشرط ايضا كلامه **قلت** والحاصل انه اخرج الفعل الواقع
شرطا في مثل ذلك عن دلالته على الزمن الخاص الذي وضع له واستعمل في مطلق
الزمان مجازا للقرينة من باب استعمال المقيد في المطلق فصدق على الماضي كما صدق
على المستقبل **وقد تقترن** ان الشرطية **بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها**
الا الاستثنائية من جهة انه يجب ادغام نون ان في لام لا وادغامها في لام النافي الذي بعد
فيصير مجموعهما في اللفظ بالا الاستثنائية **نحو الا تنصروه فقد نصره الله ان**
لا تنصروا فقد نصره الله الا تفعلوه تكن ~~ ~~ **والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وان لا تصرف عني**
كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل وهو كاذب في
دعواه **سال في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع**
قلت وكان ينبغي ان يجاب بان الاستثناء الذي تخيله متصل بالجهل ومنقطع
عن الفضل الوجه **الثاني** من وجوه ان الاربعة ان تكون نافية **وتدخل على الجملة**
الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ونحو ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك
قوله تعالى **وان من اهل الكتاب الا ليومنن به فحذف المبتدا** وهو احد
وبقيت صفته وهي الجار والمجرور والخبر هو الجملة الواقعة بعد الا والاستثناء
مفرغ نحو ما زيد الا قائم والضمير من به يرجع الى عيسى والضمير من موته راجع
الى ذلك المبتدا المحذوف والمعنى ما احد من اليهود والنصارى الا ليومنن قبل ان
يموت بعيسى عبد الله ورسوله هذا الايمان لا بد من وقوعه من كل احد ولو حين
تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ويؤيده قراءة من قرا الا ليومنن به قبل موتهم
بضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاجلة الايمان
قبل ان يضطروا اليه ولا ينتفعوا به وقيل الضمير ان لعيسى عليه الصلاة والسلام
والمعنى انه اذا نزل من السماء امن به اهل الملل كافة روي انه ينزل من السماء
حين يخرج الدجال فيقتله ويومن اهل الكتاب جميعا وتصير الملة كلها اسلامية
وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم
ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه
المسلمون ويدفنونه فان **قلت** لم غير المصنف اسلوبه في سوق
الامثلة المتقدمة فقال هنا ومن ذلك **قلت** لعله فعل ذلك لان
المبتدا في هذه الاية غير مذكور فربما توهم ان لا جملة اسمية بناء على فقد المبتدا
صورة فاراد التصريح بانها من قبيل الجملة الاسمية لتنبيه لان المبتدا محذوف

فان قلت صرح الزمخشري بان ليومنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف
محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احدا لا ليومنن به الا استثناءه مفرغ من
اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدا مقدم الخبر وفاعل للظرف فلم عدل المصنف عن
ذلك قلت لانه يري اجازة التفريغ في الصفة مخالف لكلام النحويين فلا
يرضاه كما ستعرفه ان شا الله تعالى في اواخر الباب الثاني فان قلت ويلزم
على اعراب المصنف حذف الموصوف مع كون الصفة ظرفا وحكم حذف الموصوف مع
كون الصفة ظرفا وحكم حذف موصوفه حكم حذف موصوف الجملة في انه مخصوص
بالشعر قلت انما ذاك اذا لم يكن المنعوت بعض مجرور بمن او في وهو
في الاية بعض مجرور بمن فجاز ولعلنا نتعرض لهذه المسيلة في غير هذا المحل ومثله
في دخول ان النافية على جملة قسمية حذف المبتدا منها قوله تعالى وان منكم الا واردها
اي وان احد منكم الا واردها وما بعد الا خبر وعند الزمخشري انه صفة كما مر في
الاية وتدخل ايضا على الجملة الفعلية ماضيا كان فعلها نحو ان اردنا الا الحسنى
او مضارعا نحو ان يدعون من دونه الا اناثا هي اللات والعزى ومناة وعن
الحسن لم يكن حي من احيا العرب الا ولهم صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان
وقيل كانوا يقولون في اصنامهم هن بنات الله جل وعلا وقيل اناثا اي ضعافا لان
الانثى ضعيفة ونحو وتظنون ان لبثتم الا قليلا ونحو ان يقولون الا كذبا وقول
بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي
بمعناها اي بمعنى الا كقراة بعض السبعة يعني ابن عامر وعاصما وحمزة ان كل نفس لما عليها
حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ وقرا الباقون بتخفيف الميم فان
مخففة من الثقيلة لا نافية واللام فارقة بين المخففة والنافية وما صلة مردود
خبر المبتدا المتقدم وهو قول المضاف الى بعضهم بقوله تعالى ان عندكم من سلطان
بهذا وقوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون وقوله تعالى وان ادري
لعله فتنة لكم فان في هذه الايات الثلاثة نافية وليس بعدها الا ولما اختها وحذف المصنف
العاطف هنا ولم يكن له ذلك وقد تقدم التنبيه على مثله وخرج جماعة على ان النافية
قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين وهذا
قول الزجاج وجماعة وعليه فتزاد هذه الاية على هذه الايات الزادة على ذلك القايل
وكذا ما ياتي بعده والاكثرون على انها في هذه الاية اي ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا
بفاعليه لاستحالته في حقنا وخرج على ذلك جماعة قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
اي ما كان للرحمن ولد وعلى هذا اي واذا بنينا على هذا القول فالوقف هنا
لا على قوله فانا اول العابدين عند من يراها شرطية وعليه فالكلام وارد على سبيل
الغرض والمراد نفي الولد وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في

نفسها

نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها ونظيره قول سعيد بن جبير للحجاج حين قال له والله لابدلنك
بالدنيا نارا تلظى لو عرفت ان ذلك اليك ما عبدت الها غيرك وقيل المعنى ان كان للرحمن ولد
في زعمكم فانا اول العابدين اي الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه وقيل المعنى
ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الانفين من ان يكون له ولد من عبد بكسر البا يعبد
بفتحها اذا اشتد انفه ولا يخفى ان هذا محل العطف بالواو وان تركها محل مواخذة كما مر وخرج
ايضا جماعة على ان النافية قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه بجعل ما موصولة ونحوها نكون موصوفة اي في شي ما مكناكم فيه
وقيل ان في الاية زايدة ويويد الاول وهو جعلها نافية قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فان الذي سيق له الكلام ان كفار مكة
دون اوليك في التمكين في الارض والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمودا
وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا ولانه
انما عدل في هذا المحل وهو فيما ان مكناكم عن ما لئلا تكرر لو قيل فيما ما مكناكم
فيثقل اللفظ وكذا قال الزمخشري قيل ولهذا اي لثقل اللفظ بالتكرير لما زادوا
على ما الشرطية ما قلبوا الف ما الاولى ها فقالوا مهما وقيل بل هي اي ان في الاية المذ
كورة ولقد مكناهم فيما مكناهم فيه بمعنى قد ولا يخفاك انه غير مناسب لما سبقت الاية له
وان من ذلك بفتح همزة ان وكسرها كما اسلفناه مرة فذكر ان نفعت الذكرى اي قد
نفعت ذكر ذلك اذ لا يحصل الا من كثير من الناس ولا يظهر كونها شرطية اذ الشرط فيها غير
مراد فان الرسول عليه الصلاة والسلام مامور بالذكرى نفعت او لم تنفع فاذا جعلت
بمعنى قد لم يكن ثم شرط وكان الامر بالتذكير مطلقا وقيل في هذه الاية الا خبره
ان التقدير فان لم ينفع فحذف المعطوف والعاطف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وبه اي بهذا المحذوف قوله ويتجنبها الاشقى وهذا قول الواحدي ويحيى السنة
قال المعنى عظ يا محمد اهل مكة ان نفع التذكير او لم ينفع لانه صلوات الله عليه وسلامه
بعث مبلغا للانذار فعليه التبليغ في كل حال نفع او لم ينفع تاكيدا للحجة واكمالا للمثوبة
ولا يخفاك ان ان على هذا الراي ليست حقيقة الشرط ضرورة ان الامر الواحد لا
يكون مشروطا بالشي ونقيضه وهذه هي التي نسميها بعض المتاخرين بالمتصلة ويقع
في كلام بعضهم انه يجوز استعمالها بدون الواو وانما معناه انك تجعل نقيض الشرط
محذوفا مع العاطف لا انك تقدر المحذوف هو العاطف فقط كما سبق لك اوهام
القاصرين لان حذف العاطف بمفرده قليل وقد قيل انه منوط بضرورة الشعر
فلا ينبغي تخريج ما وقع في السعة عليه وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير
ولزمت الحجة فلا يضر وجود الشرط بعد ذلك وهذا احد الوجهين اللذين ذكرهما
الزمخشري قال لقد استفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مجهوده في تذكيرهم وما

الخ

لعزم

كانوا يزيدون على زيادة الذكرى الا عتوا وطغيانا وكان عليه الصلاة والسلام يتلظى حسرة
وتلهفا ويزداد جدا في تذكيرهم فقيل له وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد
واعرض عنهم وقل سلام وذكر ان نفعت الذكرى وذلك بعد الزام الحجة بتكرير التذكير وقيل
ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين
ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وهذا هو الوجه الثاني من وجهي
الزمخشري وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده الاولى شرطية وهي التي دخلت عليها اللام الموذنة بالقسم والثانية
نافية جواب للقسم اي جزء جواب الشرط القسم والا فليست بمفردها جوابا للقسم
الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا على
القاعدة المقررة في موضعها وهذا انما يقتضي بسهو المصنف رحمه الله حيث ادعى في

قوله الشاعر

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ● وامكنني منها اذن لا اقيلها ●

ان اذن جواب لان الظاهرة في اول البيت وقد اسلفناه واذا دخلت ان النافية
على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه من البصريين والفرا من الكوفيين
واجاز الكسائي منهم والمبرد من البصريين اعمالها عمل ليس فترفع الاسم
وتنصب الخبر وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
بتخفيف النون من ان وكسرها لالتقا الساكنين وهما النون المذكورة ولام الذين
الاولى ونصب عبادا على انه خبر ان واسمها هو الموصول ونصب امثالكم على انه
صفة عبادا **فان قلت** كيف هذا وهما متخالفان بالتنكير والتعريف
قلت بل هما متوافقان في التنكير فان امثالكم بمعنى مماثليكم والاضافة فيه
لفظية **فان قلت** ظاهر هذه القراة مخالف للقراة المشهورة بتشديد
النون ورفع عباد وامثالكم اذ معناها مماثلة المدعوين من دون الله لاولئك المخاطبين
ومقتضى القراة الاخرى نفي المماثلة فهل من سبيل الى التوفيق **قلت** نعم
يمكن ذلك بان تجعل المماثلة المثبتة في القراة المشهورة باعتبار العبودية اي ان هو
الذين تدعونهم الهة مماثلون لكم في كونهم مربوبين متسمين بسمة العبودية لله والمماثلة
المنفية في القراة الاخرى باعتبار الانسانية اي ليس هولا الذين تدعونهم من دون الله
مماثلين لكم فيما اتصفتم به من الانسانية انهم جماد وانتم عقلا فلكم عليهم مزية فكيف تعبدونهم
وتتخذونهم المعبود وهم دونكم واظن اني على معنى هذا الكلام في شرح التسهيل للقاضي
محب الدين ناظر الجيش رحمه الله تعالى وسمع من اهل العالية وهي ما فوق نجد الى
ارض تهامة والى ما وراء مكة وما والاها والنسبة اليها عالي ويقال له ايضا علوي
على غير قياس كذلك في الصحاح ان احد خيرا من احد الا بالعافية بنصب خيرا على انه خبر

ان

ان وان ذلك نافعك بالنصب على انه خبرها ولا ضارك بالنصب ايضا عطفا على الخبر
ومما يتخرج على الاعمال واختيار الاكثرين من العرب ان قائم واصله ان انا قائم
حذفت همزة انا اعتباطا بالعين والطا المهملتين والبا الموحدة اي لا لعلة موجبة للحذف
ماخوذ من قولهم عبط الذبيحة اي نحرها من غير علة وهي سمينة فتية وقولهم عبطت
الدواهي الرجل نالته من غير استحقاق ومات عبطة اي شابا صحيحا واعتبطه الموت
واعتبطه اخذه وهو كذلك وادغمت نون ان النافية في نونها اي في نون انا
التي هي ضمير رفع منفصل وحذفت الفها في الوصل على اللغة الكثرى وسمع ان قائما
على الاعمال كما في قولهم ما زيد قائما بالنصب وكيفية العمل في الحذف والادغام ما مر وقول
بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم
سكنت النون التي نقلت اليها حركة الهمزة وادغمت في نون انا بعد ذهاب همزتها مردود
لان المحذوف لعلة يقتضي الحذف بمنزلة الثابت الذي لم يحذف اصلا وهذا
تقول هذا قاض بالكسر لا الرفع اذ الاصل هذا قاضين بضمة على اليا علامة للرفع
وتنوين الصرف لكن استثقلت الضمة على اليا بعد الكسرة فسكنت فالتقى ساكنان اليا
والتنوين فحذفت اليا لعلة الالتقا وبقيت الصاد مكسورة على ما كانت عليه قبل الاعلال
فقيل هذا قاض بالكسر لان حذف اليا الساكنين اي لالتقائهما في مقدرة الثبوت
فتكون الصاد مكسورة تخفيفا يعني اذ كان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت الموجود
يمتنع الادغام في ان انا اذا حكم بنقل حركة الهمزة الى النون لان الهمزة فاصلة في التقدير
وهي في حكم الموجودة في النطق ومع ذلك لا يجوز الادغام اصلا **قلت** غايته ما
قاله المصنف انه لا يعتد بالعارض وهو اصل مختلف فيه فقد قيل بان العارض
يعتد به الا يرى ان مثل الاحمر اذا نقلت حركة همزته الى لام التعريف فان شئت ابقيت
الف الوصل غير معتد بالحركة المنقولة لانها عارضة وان شئت حذفت الالف معتدا بحركة
بلفظ الحركة بعدها وعلى هذا اجاز الفرا في مذهب قيس ان يقرا الآن خفف الله عنكم
ونحوه بثبوت الالف وحذفها وعلى هذا قرئ لمن الاثمين بفتح نون من اعتبارا بسكون اللام
لانه الاصل كما تقول من الرجل وقرئ في الشاذ لمن لاثمين بادغام نون من في اللام
اعتدادا بحركتها العارضة كما تقول من لدن **وما احسن**

قوله الشيخ اثير الدين رحمه الله

وارض حبيبي عارض قد بدا ● يا حسنه من عارض رايض ●
وظن قوم ان قلبي قد سلا ● والاصل لا يعتد بالعارض ●

ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي قال الزمخشري اصله لكن انا فحذفت
الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام ونحوه **قول**

القايل

وترميني بالطرف اي انت مذنب • وتقليني لكن اياك لا اقلي •

اي لكن انا لا اقليك هذا كلامه **قلت** وهذا هو الوجه المرد ود عند المصنف
وقد علمت ما فيه وقراة ابن عامر باثبات الف انا في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك
وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة وغيره الا في الوقف **الوجه الثالث ان
تكون مخففة من ان الثقيلة فتدخل علي الجملتين** الاسمية والفعلية **فان دخلت علي
الجملة الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين** وظاهر هذه العبارة ان خلاف الكوفيين في
الحكم المذكور وهو جواز الاعمال وقضية ذلك انهم قايلون بكونها مخففة من الثقيلة
وان الغاها واجب عند دخولها علي الجملة الاسمية وليس كذلك فان الكوفيين لا يجوزون
تخفيف الثقيلة اصلا وان التي يراها البصريون مخففة من الثقيلة يقولون هو
انها النافية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله خلافا للكوفيين يرجع الي الصدر اعني المسيلة فقط
وهو قوله ان تكون مخففة من الثقيلة **فان قلت** قوله لنا قراة الحرميين
وابي بكر يدفعه فان دليله المذكور منصوب لجواز الاعمال وذلك مقتضى لان يكون
الاعمال هو المتنازع فيه دون التخفيف **قلت** يلزم من الاعمال كونها مخففة فقد
تضمن الدليل رد القول بانها النافية لا المخففة وقد اجاد المصنف في التعبير عن هذا
المقصد في الكلام علي ان المشددة فيما ياتي فقال هناك وتخفف فتعمل قليلا
وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية
واللام بمعنى الا **فان قلت** علي ماذا انتصب قوله خلافا **قلت**
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا لخالف اي خالفوا في ذلك خلافا كما ان قولك
يجوز كذا اتفاقا بتقدير اتفقوا علي ذلك اتفاقا واجمعوا عليه اجماعا **فان قلت**
فما هذه اللام الواقعة بعد خلافا فانها لا تصح تعلقها بهذا المصدر لانه هو مكرر ولا بفعله
اذ هو متعد بنفسه **قلت** هي لام التبيين مثلها في سقيا له فيتعلق بمحذوف
اي ارادتي الكوفيين وثانيهما ان يكون حالا والتقدير اقول ذلك مخالفا للكوفيين اي مخالفا
وحذف القول كثير جدا حتى قال ابو علي الفارسي هو من حديث البحر قل ولا حرج ودل
علي هذا المحذوف ان كل حكم جزم به المصنفون فهم قايلون به فكان القول مقدرا
قبل كل مسيلة كذا قال المصنف في بعض تعاليقه **لنا** ايها القايلون بالاعمال
قراة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم بنصب كلا وهو ظاهر في اعمال ان
المخففة وليت قراة هولا القراء الثلاثة هذه الاية متفقة من كل وجه فانهما
يقرآن بتخفيف النون والميم من ان ولما واما ابو بكر فيقرا بتخفيف النون
وتشديد الميم فلو اقتصر علي قوله ان كلا لصح واما مع تلاوة بقية الاية فيشكل
بانه لا تصح نسبة القراة الي الثلاثة قطعا سوا شددت ميم لما او خففتها وقد قال
المصنف في حرف اللام حيث تكلم علي لما واما قراة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد
الميم

المصنف

٤٢

الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وياتي فيها تلك الاوجه الثاني
ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار اري ولما بمعنى الا انتهي كلامه فانت تراه قد اعترف
باحتمالها الوجهين لم يرجح احدهما علي الاخر فكيف يتاتي له بهذه الصيغ مع قيام الاحتمال
الذي ذكره ثم للكوفيين ان يجيبوا عن قراة الحرميين بمثل ذلك فيقولوا لا نسلم ان كلا
منصوب بان وانما هو منصوب بفعل محذوف واللام بمعنى الا علي ما هو معروف من
مذهبهم **فان قلت** يترجح مذهب البصريين لسلامته من الحذف الذي
ارتكبه الكوفيون وهو خلاف الاصل **قلت** لكنه لم يسلم من التصرف في الحرف
بحذف بعض حروفه التي وضع عليها وهو خلاف الاصل ومذهب الكوفيين سالم من
ذلك وبالجملة فالنظر في المذهبين متعارض فتامله **و**لنا ايضا ايها القايلون بالاعمال
حكاية سيبويه عن العرب **ان عمرا لمنطلق** وقد يقول الكوفيون وهو مخرج علي الحذف
ايضا اي ان اري عمرا لهو منطلق **ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا** ونحو **وان كل لما جميع لدينا محضرون** وما في الايتين صلة وجميع
فعيل بمعنى مفعول اي وان كلهم مجموعون لدينا محضرون **وقراة حفص ان هذان
لساحران** بتخفيف نون ان فاهملت **وكذا قراة ابن كثير الا انه شدد نون هذان** وحفص
خففها واما الباقون فقراوا بتشديد نون ان لكن ابو عمرو قرا هذين بالياء ومن
عداه بالالف وقراته ابن كثير شاهدة للاهمال كقراة حفص **ومن ذلك** وهو اهمال
المخففة **ان كل نفس لما عليها حافظ في قراة من خفف لما** من السبعة وهم من عدا
عاصما وحمزة وابن عامر واما من شدد لما وهم هولا الثلاثة فان نافية ولما بمعنى
الا وما علي تلك القراة صلة ولا يظهر وجه لفصل هذه الاية عن المثل المتقدمة
بقوله ومن ذلك **وان دخلت** اي المخففة **علي الجملة الفعلية وجب اهمالها
والاكثر** في الاستعمال **كون الفعل** من تلك الجملة الفعلية **ماضيا ناسخا** بان يكون
من باب كان واخواتها او باب كاد واخواتها او باب علم واخواتها **نحو وان كانت
لكبيرة** ونحو **وان كادوا ليفتنونك** ونحو **وان وجدنا اكثرهم لفاسقين** فهذه
الايات من تلك الابواب الثلاثة علي ترتيبها في الذكر المتقدم **ودونه ان يكون
مضارعا ناسخا** فيكون كثيرا لا اكثر **نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك** ونحو
وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس عليهما النوعين وهما الماضي الناسخ والمضارع
الناسخ اتفقوا علي ذلك **اتفاقا ودون هذا ان يكون** الفعل **ماضيا غير ناسخ**
فيكون قليلا لا كثيرا **نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة
المتعمد** الشاهد فيه قوله ان قتلت لمسلما فهو من باب علم يعلم
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش وقد عرفت وجه نصب خلافا في مثل ذلك **اجاز
ان قام لانا وان قعد لانت** والجماعة يمنعون مثل هذا او يعدون ما ورد منه

ان ح

كالبيت المتقدم شاذا ودون هذا في القلة ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول
بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه فعرف المضارعة من هذين الفعلين
يقال زانه يزينه وشانه يشينه والهاء من لهيه للسكت ومثل هذا التركيب من
الشذوذ بمكان ولا يقاس عليه اجمعوا عليه اجماعا فان قلت لم
كان الاكثر دخول ان المخففة على الافعال الناسخة قلت لما اخرجوه
عن وضعها بدخولها على الفعل اثروا في ذلك الفعل ان يكون من افعال المبتدا
والخبر لئلا يزول لزومها وضعها بالكلية الا يرى انها اذا دخلت على ما ذكرنا يكون
مقتضاها هو فاعلها اذ الاسمان مذكوران بعدها لانك اذا قلت ان كان زيد القايما
فمعناه ان زيدا القايم هذا معنى كلام ابن الحاجب فان قلت فلم كان
الاكثر ان يكون ذلك الفعل الناسخ ماضيا قلت لم ار من تعرض لجواب هذا
السوال ويمكن ان يجاب عنه بان ان واخواتها مشابهة للفعل لفظا
ومعنى اما لفظا فلبنائها على الفتح ولكونها ثلاثية ورباعية وخماسية كالفعل
واما معنى فلانها في معنى اكدت وشبهت واستدركت وتمنيت وترجيت هكذا
قرره نجم الدين سعيد في شرح الكافية وذكره غيره ايضا ومقتضاه مشابهتها
للفعل الماضي فقصدوا في ان بعد تخفيفها ان يدخلوها غالبا على ما هو مشابه به
لها لفظا ومعنى وهو الفعل الماضي رعاية لهذه المناسبة وحيث وجدت ان
بتخفيف النون وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم على مذهب
البصريين بان اصلها التشديد فان قلت ما هذه الفا من قوله
فاحكم قلت هي فا الجواب اما على اجرا كلمة الظرف مجرى كلمة الشرط
كما ذكره سيبويه نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون واما على جعله من باب
والرجز فاهجر اي بما احمر فيه اما وقد يجي عنه كلام في هذا المعنى بعد وفي
هذا اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شا الله تعالى والوجه الرابع بادخال
العاطف هنا ولم يفعل ذلك في الثاني ولا الثالث ان تكون زايدة كقوله اي
قول النابغة الذبياني

والمومن العايذات الطير يمسحها ● ركبان مكة بين الغيل فالسند ●
ما ان اتيت بشي انت تكرهه ● اذن فلا رفعت سوطي الي يدي ●

اراد بالمومن الله تعالى والعايذات اللايذات الملتجات منصوب على المفعول
بالمومن والطير بدل منه او عطف بيان والغيل بغين معجمة مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة فلام والسند بسين مهملة ونون مفتوحتين ودال مهملة وهما اجمتان
كانتا بين مكة والمدينة يريد ان ركبان مكة لا تاخذ هذه الطير فلا تفسد عليها
عيشها ولا تضرها حلف بما ذكر انه لم يات شيا يكرهه الممدوح فان فعل ذلك قتلت

يده

يده حتى لا يقدر على رفع السوط واكثر ما زيدت بعد ما النافية فدخلت على جملة
فعلية كما في البيت الذي انشده المصنف صدره او جملة اسمية كقوله

فما ان طبنا جبن ولكن ● منايانا ودولة اخرينا ●

المراد بالطب هنا العادة كذا في الصحاح والجبن خلاف الشجاعة والمنايا جمع منية
وهي الموت والدولة في الحرب بمعنى النصر والغلبة تقول فلان كانت لفلان على
فلان في الحرب دولة اي انتصر عليه وغلبه قال ابو عمرو بن العلا الدولة بالضم في
المال وبالفتح في الحرب وقال عيسى بن عمر كلتاهما في المال والحرب وقال يونس اما
انا فوالله لا ادري ما بينهما وفي هذه الحالة وهي حالة زيادة ان بعد ما النافية تكف
عمل ما الحجازية فيبقى المبتدا والخبر بعدها على ما كانا عليه من الرفع كما في البيت المتقدم
واما قوله ● بني غدانة ما ان انتم ذهبا ● ولا صريفا ولكن انتم الخزف ●
في رواية من نصب ذهبا وصريفا لا في رواية من رفعهما والنصب لما يرد
في الظاهر نقضا لقوله ان زيادة ان بعد ما كافة لعملها عند الحجازيين فخرج على
انها نافية موكدة لما لا زايدة فلهذا لم تكفها عن العمل وغدانة بضم الغين المعجمة
والدال المهملة والنون حي من يربوع والصريف الفضة الخالصة والخزف قال
الجوهري هو الجر وفي القاموس هو الجر وكلما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون
فخارا ويزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله ● يرجي المرء ما ان لا يراه ●
وتعرض دون ادناه الخطوب ● تعرض كانه من الاعتراض يقال عرضت له
الغول بفتح الرا وكسرها فعلى الثاني يكون تعرض بفتح الرا وكسرها فعلى الثاني يكون
تعرض بفتح الرا ويحتمل ان يكون تعرض بمعنى تظهر يقال عرض له امر كذا اي ظهر
وادناه اقربه والخطوب جمع خطب بفتح الخا المعجمة وهو سبب الايقال ما خطبك اي ما سبب
امرك الذي انت عليه وغلب استعمال الخطوب في الامور الشاقة الصعبة وبعد ما
المصدرية كقوله ● ورج الفتى للخير ما ان رايته ● على السن خيرا لا يزال يزيد
الفتى الشاب يقال فتي بكسر التا يفتى فتا بالمد فهو فتي بالقصر والسن العمر وهنا
مضاف محذوف اي على زيادة السن وخيرا مفعول يزيد قلت ولا
يتغير البيت شيا هذا لما ذكر لاحتمال ان تكون ما مزيدة وان شرطية وبعد الا
الاستفتاحية كقوله ● الا ان سرى ليلا فبت كئيبا ● احاذر ان تناي النوى
بغضوبا ● سرى بمعنى سار واسناده الى الليل مجاز والكئيب السيي الحال
يقال كئب الرجل يكاب كابة كعلى زنة غرفة وكابة على زنة كالة كهالة وتناي
تبعد والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مونثة لا غير كذا في
الصحاح وغضوب اسم امراة بغين وضاد معجمتين وتزاد ان ايضا قبل مدة الانكار
وهي مدة تلحق اخر المذكور في الاستفهام بالالف خاصة اذا قصدت انكار اعتقاد كون

المذكور على ما ذكر او انكار كونه بخلاف ما ذكر كما تقول جاني زيد فتقول من يقصد انكار
مجيه لك ازيدنيه اي كيف يجيك فهذه العلامة لبيان انه لا يعتقد انه جاك اويقول
ذلك من لا يشك في ان زيد اجاك ويستنكر ان لا يجيك فكانه يقول من شانه في هذا
وكيف لا يجيك سمع سيبويه رجلا يقال له فقال أأنا انيه
منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك وهذا يحتمل ان تكون مدة الانكار اجتلبت بعد
زيادة ان فتكون المدة يا لانك تكسر النون لالتقا الساكنين فلا تكون الزايدة الا يا
ويحتمل ان المدة اجتلبت قبل زيادة ان فتكون المدة الفا لالحاقها بعد فتحة نون
الضمير والاصل أأناه ثم زيدت ان بين النون والالف فالتقى ساكنان فكسر اولهما
وهو نون ان المزيدة فانقلبت الالف يا وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية
وهو سهو وانما ذلك في ان المفتوحة الهمزة وجزم المصنف بالسهو من غير ان يستند
اليه غير مناسب فان ابن الحاجب امام ثقة وقد نقل هذا الحكم فيقبل ولا يدفع بمجرد السهو
ولم ار احدا من شارحي كلامه انتقد ذلك عليه وفيهم الايمة النقاد بل اقروا ذلك ولم
يتعقبوه وقاله الرضي زيادة المفتوحة بعد لما هي المشهورة تقول لما ان جلست جلست
فتحا وكسرا والفتح اشهر وزيد على هذه المعاني معنيان اخران فزعم قطرب وهو ابو
علي محمد بن المستنير البصري احد تلامذة سيبويه ويقال انه هو الذي لقبه بقطرب
لمباكرته اياه في الاسحار قال له يوما ما انت الا قطرب ليل والقطرب دويبة تستريح بالنهار
وتسعى بالليل انها اي ان المكسورة قد تكون بمعنى قد كما في ان نفعت الذكرى ومرما
في ذلك من الكلام وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ التعليلية واتقوا الله ان كنتم
مومنين اي لاجل كونكم مومنين فهي اذ التي ترد للتعليل وقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين وهذا موضع العطف ولكن المصنف تركه وقد مر التنبيه على مثله
وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شا الله بكم لاحقون ونحو ذلك بنصب نحو عطفا
عطفا على المنصوب المتقدم مما الفعل الواقع فيه بعد ان الشرطية محقق الوقوع فلا يصح
ان يكون شرطا لان الشرط لا يكون محققا قبل هذا وجعلوا من ذلك ايضا قوله اتغضب ان اذنا قتيبة
حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم على رواية من رواه بان المكسورة وحزتا بحا
مهملة وزاي اي قطعتا وجهارا بكسر الجيم اي مجاهرة غير ستر قالوا وليست ان فيه شرطية
لان الشرط لم يقع بعدها مستقبل وهذه القصة وهي حز اذني قتيبة جهارا قد
مضت واجاب الجمهور عن جميع ما تقدم فاجابوا عن قوله تعالى ان كنتم مومنين
بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا
وفي ذلك من التهييج له على ان لا يفعل ذلك المنهي عنه ما لا يخفى وهذه نكتة لابراز مثل
هذا المحقق الواقع في قالب العدم المشكوك في وقوعه فلا حاجة الى جعل الاداة
غير شرطية بل جعلها كذلك لمذهب بهذه النكتة واجابوا عن اية المشية وهي لتدخلن

المسجد

قطرب

المسجد ان شا الله بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل متادبين
باداب الله مقتدين بسنته روى الواحدي عن احمد بن يحيى انه قال استثنى فيما يعلم
ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وامر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشا الله وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك وهذا الجواب عن الحديث
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله اي لا يموت منكم قبل الدخول وهذا الجواب
لا يرفع السوال بالراو في بعض النسخ لا يدفع بالدال المهملة ووجهه ما قاله ان الله تعالى
وقد وعد اوليك المومنين بدخول المسجد الحرام جميعا فلزم تحقق سببه لان لا يموت احد
منهم قبل الدخول اذ لو شا موت احد منهم قبل الدخول لم يتحقق حصول دخول الجميع قبله
الموت وهو باطل لاستلزامه الخلف في الوعد وهو على الله تعالى محال او ان ذلك من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام
كلام الملك الذي اخبره في المنام فالشرط على هذين التقديرين على بابه وفيه نظر وذلك
لانه كيف يدخل في كلام الله تعالى زيادة من كلام غيره من غير ان يكون في الكلام اشعار
بانه محكي ثم هذا لا يدفع الاشكال لان رويا الانبيا وحي وحق فقد تحقق وقوع
الموعود وتحققت المشية وكذا في حق الملك لانه مخبر عن الله فهذا الموعود فتحققت
المشية بوقوعه واما البيت فيحمل على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب
مقام المسبب والاصل ان افتخر مفتخر في المستقبل بسبب حزه فيما مضى اذني
قتيبة اذ الافتخار بالحز يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز فان قلت
الهمزة الداخلة على تغضب للانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
واذا كان الغضب واقعا استحال كونه جواب الشرط او دليل الجواب اذ لا يتسبب
الماضي عن المستقبل قلت الانكار التوبيخي على قسمين اما بمعنى ما كان
ينبغي ان يكون عصيت ربك فيكون الموبخ عليه قد تحقق وقوعه واما بمعنى لا ينبغي
ان يكون ربك فلا يكون الموبخ عليه قد وقع ولكنه بصدد ان يقع كما في البيت
القسم الثاني لا الاول والوجه الثاني ان يكون على معنى التبين اي اتغضب ان تبين
في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قاله هو اي الشاعر اذا ما انتسبنا
لم تلدني لييمة ولم تجدي من ان تقري به بدا اي يتبين اني لم تلدني لييمة برفع يتبين
لا بجزمه جوابا لاذا لانها لا تجزم الا شاذا قاله الجوهري وقولهم لا بد من كذا كانه
قيل لا فراق منه ويقال البدل العوض ومن ان تقري متعلق ببد او ضمير به يعود
الى القول المتقدم اي لم تجدي بدا من اقرارك بما قلته من اني لم تلدني لييمة
تقول اذا ما ذكرنا انسابنا علمت يا هذه اني لست بابن لييمة وظهر لك ما يلجيك
الى الاعتراف بذلك وانما قال لم تلدني لييمة لان الام اذا كانت من الكرام فالاب
اولى لان العرب لا يزوجون من هو دونهم وربما تزوجوا من دونهم وقال الخليل

والمبرد الصواب ان اذن بفتح الهمزة من ان اي لان اذن هي عند الخليل ان الناصبة الخفيفة بحسب الوضع وعند المبرد انها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبره ويرد الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى تخريج الخليل يلزم ان يكون اذنا مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور بعده اي حرتا ذنا قتيبة فيكون الاسم قد وليها على اضمار الفعل وانظر لم امتنع ذلك وعلى الوجهين المذكورين وبمعنى اقامة السبب مقام المسبب وارادة معنى التبيين يتخرج قول الاخر ان تقتلوك فان قتله لم يكن عارا عليك ورب ما قتل عار فان قتله قد وقع ومضى لكنه جعل شرطا على ما تقدم اي ان يفتخروا بقتلك او ان يتبين انهم قتلوك وعارا ما خبر مبتدا محذوف والجملة صفة قتل او خبر لهذا المجرور برب اذ هو في موضع مبتدا كما سبق في

ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف الظاهر رفعهما على انهما خبر بعد خبر اي ان اسم وحرف وجرهما على الابدال من وجهين غير بين لاداية الى قولك ان على اسم وحرف وفيه ما لا يخفى اي وجه اسم ووجه حرف اي طريقته فيمكن الابدال حينئذ والاسم على وجهين ضمير المتكلم برفع ضمير وفيه ما مر وذلك في قول بعضهم اي بعض العرب ان فعلت بسكون النون وصلا ووقفا وفيها لغة حكاها قطرب والاكثرون من العرب وهم من عدا تميما على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا واما تميم فيثبتونها وصلا ووقفا وبها قراءة نافع ومذهب البصريين ان الضمير هو الهمزة والنون واما الالف فزائدة بدليل حذفها في الوقف وقال الكوفيون الضمير هو مجموع الثلاثة بدليل ثبوتها في الوصل في لغة تميم **فان قلت** على ماذا انتصب وصلا ووقفا **قلت** على الظرفية باعتبار قيامهما مقام مضاف محذوف اي زمن وقف وزمن وصل وضمير المخاطب بالرفع عطفا على المتقدم وفيه ايضا ما مر وهذا هو الثاني من وجهي الاسم وهو ان يكون ضمير مخاطب في قولك انت للواحد المذكر وانت للواحدة المونثة وانتما للمخاطبين او المخاطبتين وانتم لجماعة المخاطبين وانتن لجماعة المخاطبات هذا على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم وان التاء من نفس الكلمة وقال بعضهم الضمير المرفوع هو التاء المتصرفة كانت مرفوعة متصلة فلما ارادوا انفصالها دعموها لتستقل لفظا والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون هي ومدخولها في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاجي ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين

ان

٢٥

بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وليس متعينا لذلك لما سياتي ويجوز كون ذلك في محل جر على انه عطف بيان للايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس والاصل في ذلك ان بعض الناس كان يحلف ان لا يفعل بعض الخيرات من صلة رحم او عيادة او اصلاح ذات البين ثم يقول اخاف الله ان احنث في يميني فيترك فيترك البر ارادة البر في يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها والعرضة اسم لما تعترضه دون الشيء فيعترض ويصير حاجزا ومانعا منه والثاني من موضعي وقوعها ان تقع بعد لفظ دال على معنى دال على معنى غير اليقين سواء كان دالا على ظن او غيره وكانه قصد بذلك مع ما تقدم ضبط ما يتميز به الناصبة من المخففة وفيه نظر فقد قال الامام المرزوقي في قول الحماسي

همت بان لا اطعم الدهر بعده ⁕ حياة وكان الصبر ابقى واكرما ⁕

الطعم منصوب بان ولو رفع لجاز على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمها مضمرا فدل ذلك على ان المخففة تشارك الخفيفة في وقوعها بعد فعل دال على معنى غير اليقين عرض المصنف **وقد يجاب** بان الهم يرد بمعنى العزم على الشيء وهو الجد فيه وبمعنى حديث النفس كما صرح به بعض ائمة اللغة فيكون يقينيا بالاعتبار الاول وغير يقيني بالاعتبار الثاني فلعل المرزوقي في اجازة كونها مخففة نظرا الى كون الفعل يقينيا واجاز كونها ناصبة نظرا الى ان كون الفعل غير يقيني فاندفع النظر وقد ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل ضابطا يعلم به موضع تعين الناصبة وتعين الخفيفة وموضع جواز الامرين سواء كتب منسيا للكلام او سماعا فقال لفظة ان اما ان يذكر بفعل قبلها مسلط عليها او لا فان كان بفعل مسلط عليها فلا يخلو اما ان يكون فعل تحقيق او ظن او غيرهما فالاول يتعين فيه المشددة والمخففة منها والثالث يتعين للناصبة والثاني يجوز فيه الامران وان لم يكن قبلها فعل مسلط عليها فلا يخلو اما ان تكون مصدرا بها الجملة او لا فان تصدرت بها الجملة تعينت للناصبة للفعل مثل قوله تعالى وان تصوموا خير لكم وان لم تصدر بها جاز الامران كقولك حسن ان تقوم وحسن انك تقوم وقد ظهر لك بهذا الكلام مؤاخذة على المصنف ان كان مقصوده بذكر ذينك الموضعين تمييز ما يتعين فيه ان الناصبة من المخففة وهو الظاهر من سياق كلامه فتامله **وقد يقال** بالابتداء اما هو اعم من التحقيقي والتقديري فلا تتم المواخذة واذا وقعت الناصبة بعد فعل غير دال على اليقين فتكون اي فقد تكون هي وصلتها في موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع ونحو وعسى ان

ملء

تكرهوا شيا وهو خير لكم وفي موضع نصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى
من دون الله كذا اعربه غير واحد على انه خبر كان فان يفترى مقدر بمصدر
والمصدر مقدر باسم مفعول كما ذكره المصنف في اواخر الكتاب وانما احتيج الى
تاويل المصدر باسم المفعول ليصح الاخبار وجعله من باب زيد عدل الاخبار بالمصدر
على وجه المبالغة لا يتاتى في هذا المحل وقال الرضي ان هذه هي المضمرة بعد لام الجحود ولام
الجحود محذوفة وربما ستعمل قبلها فان اثبت اللام لم تات بان وان قدرت ان لم تات
باللام وعليه فيحتمل المحل النصب والجر كنظايره وقد راى ابو البقا الخبر بقوله ممكنا
فيكون المحل رفعا على انها وصلتها فاعل بالمحذوف **قلت** ولو قيل بان كان
تامة وان يفترى في محل رفع على انه بدل اشتمال من فاعلها والمعنى وما وقع افترا
هذا القران لم يكن ثم حذف ولا افتقار الى تاويل ونحو يقولون نخشى ان تصيبنا
دايرة ونحو فاردت ان اعيبها وفي موضع خفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
ونحو من قبل ان ياتي احدكم الموت ونحو وامرت لان اكون اول المسلمين كذا قيل ويا[تي]
الكلام على هذه اللام في حرفها هل هي زايدة اولا وقد تكون ان مع صلتها محتملة لهما
اي لموضع النصب وموضع الخفض نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر
لي ومثله ان تبروا في الاية المتقدمة لكن ليست مثلها للمحتملة للنصب والخفض
على الاطلاق وانما هي اذا قدر في ان تبروا الجار على هذا التقدير يتعلق بعرضة
لما فيه من معنى الاعتراض اي ولا تجعلوا الله معترضا في البر اي انه عرضة او اذا لئلا
تبروا فحذف الجار والتا في معلوم حينئذ يتعلق الجار بالفعل المنهي عنه اي ولا تجعلوا
الله لاجل ترك البر والتقوى والاصلاح عرضة لايمانكم اي حاجزا وما نعا من ترك ما
طفقتم عليه بها او اتيانا الذي هو خير فعلى احد هذين التقديرين يحتمل المحل الجر والنصب
واما اذا جعل ان تبروا عطف بيان على الايمان كما مر والمحل حينئذ ليس الا واذا جعل
مبتدا كما ذهب اليه الزجاجي فيما تقدم فالمحل رفع ليس الا ولما كانت الاية محتملة
لهذه الامور ولم يتعين منها لا لما يحتمل النصب والخفض فقط فصلها عما سبقها من
المثل بقوله ومثله ان تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف
مرت الاشارة اليه في اول الكتاب وسياتي الكلام عليه مشبعا في اخر الباب الرابع
فان قلت كيف ساغ الاخبار عن المحل بقوله جر او نصب **قلت**
لانه على حذف مضاف اما من المبتدا اي وهل اعراب المحل جر او نصب واما من الخبر
اي وهل المحل محل جر او نصب او ذو جر او نصب وهذا امر سهل وان استصعبه
بعض المدعين لعلم النحو بهذه البلاد وقيل التقدير مخافة ان تبروا فيكون المحل
نصبا ليس الا لان المضاف لما حذف اقيم المضاف اليه مقامه فاعطي اعرابه وابقاوه
على الجر بعد حذف المضاف شاذ فلا يرتكب تخريج القران عليه لغير ضرورة واختلف

في المحل

في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وان عسى في العمل
بمنزلة كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ويقدر هذا القول في التركيب المذكور ونحوه
اما في الاسم اي عسى حال زيد ان يخرج او في الخبر اي عسى زيد صاحب ان يخرج وفي هذا
العذر تكلف تكلف اذ لم يظهر المضاف الذي قدروه يوما من الدهر لا في الاسم ولا في
الخبر وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل فهو فعل
متعد الى واحد كضرب وليس هي من اخوات كان ونقل هذا القول عن المبرد
وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن
سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل هذا هو الاصل ثم حذف الجار توسعا
فصار المحل نصبا على احد القولين في المسيلة او قاربت ان تفعل فلا حذف ولا
خلاف على صحة هذا التقدير في ان المحل نصب والتقدير الاول وهو النصب
على اسقاط الجار بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وانما ياتي هذا الاستبعاد
ان لو كان المدعي ان هذا الجار محذوف على سبيل الجواز واما اذا كان المدعي انه
محذوف وجوبا فلا وجه للاستبعاد حينئذ جريانه في كل شي واجب الحذف وقيل
محل ان يقوم من نحو عسى زيد ان يقوم رفع على البدل من زيد وهو بدل
اشتمال كما في قولك اعجبني زيد قيامه **واعترض** هذا القول بانه
يلزم عليه كون البدل لازما تتوقف عليه فايدة الكلام وليس هذا شان البدل
قلت ولا مانع من ان يكون البدل لازما مالكونه المقصود بالحكم وكونه تابعا
لا يقدح في اللزوم فقد راينا بعض التوابع يلزم كيف يجر قد رب اذا كان ظاهرا
وسد البدل على هذا القول مسد الخبرين اللذين يحتاج اليهما عسى فانها على المشهور
داخلة على ما هو في الاصل مبتدا وخبر كما سد البدل في قراءة حمزة ولا تحسبن بالتا
الفوقية وفتح السين الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين ولا يضر الاقتصار
على مفعول واحد فحسب وان كان في غير هذا الموضع ممتنعا على المختار عند كثير
وذلك لان المبدل منه في حكم المنحى المطرح والمقصود انما هو البدل وهو
كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر يصلح للوقوع موقع المفعولين
اما باعتبار حصول المقصود من تعلق الفعل القلبي بالنسبة بين المبتدا والخبر
واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملا ثابتة على اختلاف الرايين ولا يبعد
في ان يكون الكلام لا يصح مع الاقتصار على المفعول الاول ومع الاتيان بالبدل
يصح كما في **قول الحماسي**
فما كان قيس هلكه هلك واحد ۝ ولكنه بنيان قوم تهدما ۝
فانه يمتنع بدون البدل اذ لا يقال ما كان قيس هلك واحد ويصح معه كما ترى
وانما لم يجعل انما نملي لهم خير مفعولا ثانيا لانه في تاويل خيرية املانا لهم لا يصح ان يكون

المعني ولا تحسبن حال الذين كفروا انما نملي لهم خير فيتم الكلام حينيذ بالمفعولين لارتفاع
المانع من الاخبار وفي جار التسهيل للمصنف قال ابن الخباز في شرح الايضاح ويقرا
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالتا وهو علي حذف مضاف اي شان الذين كقوله
وماحسبنك ان تحينا اي وما حسب شانك الحين وان هذه وهي السابية تحسب
الوضع موصول حرفي والمراد به عندهم ما نول مع ما يليه بمصدر زاد ابن مالك ولم
يحتج الي عايد احترازا من الذي كما صنعوه وتحرير الكلام علي هذه الزيادة مذكور في شرحي
التسهيل فراجعه ان شيت وا توصل بالفعل المتصرف لا الجامد نحو عسي مضارعا
كان كامرا او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ونحو ولولا ان ثبتناك او امرا الحكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو القول الصحيح وصرح به في الكشاف عند
تفسير قوله تعالي في سورة يونس وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك
للدين حنيفا فقال **فان قلت** عطف قوله ان اقم علي ان اكون فيه
اشكال لان ان لا تخلو من ان تكون التي للعبارة او التي تكون مع الفعل في تاويل المصدر
فلا يصح ان تكون للعبارة وان كان الامر مما يتضمن معني القول لان عطفها علي الموصولة
يابي ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولي لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان
الصلة حقها ان تكون جملة لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان الصلة حقها ان
تكون جملة تحتمل الصدق والكذب **قلت** قد سوغ سيبويه ان توصل
ان بالامر والنهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل علي الخطاب لان الغرض وصلها
بما تكون معه في معني المصدر والامر والنهي دالان علي المصدر دلالة غيرهما من
الافعال انتهي كلامه ومعناه ان وجه التشبيه الذي ذكره سيبويه هو النظر الي
المعني في الجانبين وذلك ان قولهم انت الذي تفعل بتا الخطاب منظور فيه الي
المعني من حيث انه خبر لانت فهو بمعناه فعاد الضمير اليه من الصلة بالخطاب نظرا الي
المعني والاصل ان يكون ضميره غايبا لانه اسم امر فطريقه طريق الغيبة وكذا
وصل ان المصدرية بالامر والنهي منظور فيه الي المعني من حيث كان الغرض ان تكون
هي وما بعدها في تاويل المصدر وهو حاصل سوا كان الفعل خبريا او انشاييا
وقد اختلف من ذلك في امرين ومن ذلك حال من امرين كان صفة له في الاصل
ثم قدم وجعل حالا وقد مر الكلام علي بعض هذا في ديباجة الكتاب مع ان هذا
ليس من الاعراب في شي احدهما كون الموصول بالماضي والامر هي الموصولة
بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر بدون واو علي ان الجملة استينافية علي سوال
سايل كانه لما قيل والمخالف في ذلك ابن طاهر قيل فماذا زعم فقيل زعم كذا وفي
بعض النسخ وزعم بالواو كانه عطف علي محذوف والتقدير خالف في ذلك وزعم انها
غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة علي المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل

علي

علي غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم علي موضعها
اي موضع الماضي والامر الموصولة هي بهما بالنصب كما حكم علي موضع الماضي بالجزم
بعد ان الشرطية ولا قايل به فثبت ان الداخلة علي الماضي والامر غير الداخلة
علي المضارع والجواب عن الدليل الاول انه ينتقض بنون التوكيد
بنون التوكيد خفيفة كانت او ثقيلة فانها تخلص المضارع للاستقبال
وتدخل علي الامر باطراد وبادوات الشرط الجازمة فانها ايضا تخلصه
للاستقبال مع دخولها علي الماضي باتفاق والمقابلة للادوات الشرطية بالجازمة
احترازا من نحو لو ولما علي القول بانها حرف شرط والجواب عن الدليل الثاني بابدا
الفارق وذلك انه انما حكم علي موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت
الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله وان المصدرية اذا دخلت علي
الماضي مثلا لا توثر في معناه شيا فلا توثر في محله ما ذكرنا كما انها اي ان
المصدرية لما اثرت التخليص الي الاستقبال في معني المضارع اثرت
النصب في لفظه **وقد يقال** ليس بين تاثير الاداة لتخليص
المعني الي الاستقبال وتاثيرها النصب اللفظي تلازم بدليل سوف الامر الثاني
كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك الشيخ اثير الدين ابو حيان زعم انها لا توصل
به وان كل شي سمع من ذلك فان فيه تفسيرية لا مصدرية **فان قلت**
في الاية المتقدمة وهي وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك
فقد مر انه لا يصح عطف ان اقم اذا جعلت ان فيه تفسيرية علي ان اكون لمكان
التخالف بالافراد والجملة **قلت** من يجعل الثانية مفسرة يجعله من
باب عطف الجمل بعضها علي بعض فيرتفع ذلك المانع والتقدير حينيذ وامرت
ان اقم وهذا وان كان سايغا من حيث الاعراب لكنه مفوت لفايدة معنوية
مرتبة علي جعل ان مصدرية معطوفة مع صلتها علي ان اكون وذلك ان قوله
وان اقم وجهك مع ما يليه من الايات كالتفسير لقوله ان اكون من المومنين
علي اسلوب اعجبني زيد وكرمه داخل معها في حكم المامورية فلو قدر هذا الوجه
وهو جعل ان مفسرة والتقدير وامرت ان او حي الي او نوديت ان اقم فات ذلك
الغرض وكانت الجملة مستقلة علي معطوفة علي مثلها كذا قرره بعضهم واستدل
بدليلين احدهما انهما اي ان وما دخلت عليه اذا قدرا بالمصدر فات معني
الامر الذي كان مستفادا من الصيغة ضرورة ان المصدر لا دلالة له علي الطلب
البتة الدليل الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا والمصدرية الموصولة
بغير الطلب يصح وقوعها مع صلتها فاعلا نحو اعجبني ان احسنت وان تحسن ومفعولا
نحو كرهت ان اسات وان تسي بخلاف الموصولة بالطلب فانه لا يصح فيه ذلك الاية

انه لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان اقم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع
كما مثلناه **والجواب** عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة
بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في موصوله
بالماضي نحو اعجبني ان قمت والموصولة بالمضارع نحو اعجبني ان تقوم
عند التقدير المذكور وذلك انك اذا اولت بالمصدر فيهما فقلت اعجبني
قيامك فات معنى المضي والاستقبال كما انك اذا اولت بالمصدر فيما فقلت
اعجبني قيامك في قولك كتبت اليه بان قم فقلت كتبت اليه بالقيام فات معنى الامر
فكما انه لا يضر فوات ما دلت عليه الصيغة في الاول لا يضر في الثاني ولا فرق **قلت**
ولابي حيان ان يفرق بان الدلالة على الزمن عند السبك بالمصدر لم تفت بالكلية
والعايت انما هو الدلالة الوضعية فقط والا فمعنى الزمن مدلول عليه التزاما ضرورة
ان الحدث لا بد له من زمان بخلاف معنى الامر فانه فات بالكلية ولا يلزم من اغتفار الاول
اغتفار الثاني على انا نقول الموصولة بالامر والنهي عند التاويل بالمصدر انما
تؤول بمصدر ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب فاذا قلت كتبت اليه بان اقم او
بان لا تقعد فالمعنى كتبت اليه بالامر بالقيام او بالنهي عنه فانما فاتت الدلالة بالصيغة
فقط وعلى ذلك جرت عادة الزمخشري في مواضع من الكشاف وصرح به في سورة
نوح فقال في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك فقال ان الناصبة
للفعل اي انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار ثم انه اي ابا
حيان يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو
والخامسة ان غضب الله عليها على قراءة نافع بتخفيف النون وكسر الضاد فالفعل
دعاي وعند التاويل بالمصدر يفوت معنى الدعا اذ لا يفهم الدعا من المصدر الا
اذا كان مفيدا او مطلقا نحو سقيا له ورعيا وهو في الاية ليس بمفعول مطلق فلا يفهم
منه الدعا **فان قلت** ينتقض هذا بنحو سلام عليكم فانه مفيد وهو
ليس بمفعول مطلق **قلت** هو بحسب الاصل مفعول مطلق فان اصله
قبل الرفع سلاما عليكم اي سلمت سلاما ثم عدل الى الرفع للدلالة على الثبوت فافادته
للدعا انما هو باعتبار كونه في الاصل مفعولا مطلقا **والجواب عن الثاني انه انما**
امتنع ما ذكره من نحو اعجبني ان اقم وكرهت ان قم لانه لا معنى لتعلق الاعجاب
والكراهية بالانشا الذي لا خارج له لا لما ذكر من ان ان المصدرية من صحة وقو[عها]
مع صحتها فاعلا او مفعولا وقد اسلفنا ان الموصولة بفعل امر يؤول مع صلتها بمصدر
ماخوذ تدل على الطلب واذا فعلت ذلك هنا لم يظهر مانع من تعلق الاعجاب والكراهية
به اذ التقدير اعجبني الامر بالقيام وكرهت به **ثم ينبغي له ان لم يسلم مصدرية**
كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل نحو جيت لكي

تكرمني

تكرمني وهو قد سلم مصدريتها فدل ذلك على فساد ما ذهب اليه **ثم مما يقطع به على الناس**
قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم فانه لا محيص فيه عن كون ان
مصدرية **واجاب عنها** اي عن حكاية سيبويه هذه **بان البا محتملة للزيادة مثلها في**
قوله تلك الحراير لا ربات احمرة سود المحاجر **لا يقران بالسور وهذا** اجاب به
الشيخ ابو حيان واحتمال البا للزيادة في ذلك **وهم فاحش** والوهم بفتح الها مصدر
وهم بكسر الها يوهم بفتحها اذا غلط قال القرطبي في الهتم حكاية عن ثعلب انه يقال
وهمت في الحساب وغيره اوهم اي غلطت اغلط وعلى هذا مصدر الوهم بالفتح لان
الفعل بفتح العين مصدر قياسي لفعل اللازم المكسور العين من غير الالوان كفرح
فرحا وجوي جوى وفي الصحاح وهمت في الحساب بالكسر اوهم وهما اذا غلطت فيه
وسهوت وظاهر هذا اختصاصه بالغلط في الحساب واما الوهم باسكان الها
مصدر قولك وهمت في الشي بالفتح اهم بذلك اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره
وهذا المقر ليس بمراد هنا فقال في الغايب الذي في الكتاب في اثنا الكلام عد
تكلم الملون في الجملة ان لها محل من الاعراب وهي الواقعة مفعولا حيث تكلم على التعليق
لان حروف الجر زايدة كانت او غير زايدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله
واذا جعلت هي مثال سيبويه المتقدم تفسيرا كما ادعاه ابو حيان كانت البا الجارة داخلة
على غير اسم ولا ما هو في تاويل الاسم **قلت** ويجب ان يخصص هذا بما اذا
كانت حروف الجر غير مكفوفة والا فالمكفوفة تدخل على غير الاسم ولا ما هو في تاويله
وبعد هذا كله فانا اقول لم يقم دليل للجماعة على ان الموصولة بالماضي
والامر هي الناصبة للمضارع لا سيما وساير الحروف الناصبة لا تدخل على غير
المضارع فادعا خلاف ذلك في ان من بين ادوات النصب خروج عن النظاير
من غير داع اليه والدليل لم ايضا على ان التي يذكر بعدها فعل الامر او النهي
موصول حرفي اذ كل موضع تقع فيه كذلك يحتمل لان تكون تفسيرية او زايدة فالاول
نحو ارسلت اليه ان قم ولا تقعد ومنه انا ارسلنا نوحا الى قومه ان قم ولا تقعد ومنه انا
ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك والثاني نحو كتبت اليه بان قم وبان لا تقم فان فيه زا[يدة]
زيدت لكراهة دخول حرف الجر على الفعل في الظاهر والمعنى كتبت اليه قم او لا تقم اي بهذا
اللفظ فانما دخلت في التحقيق على ما هو اسم وقد ذكرت ذلك في شرح التسهيل فتامل
تنبيه **ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة** بصيغة التصغير وها
تانيث في اخره **ان بعضهم** اي بعض العرب **يجزم بان ونقله اللحياني** بكسر اللام وسكون
الحا المهملة **عن بعض بني صباح** بتشديد الموحدة وهي قبيلة **من ضبة** بضاد معجمة
مفتوحة فموحدة مشددة فها تانيث **وانشد وافي الاستشهاد على الجزم بها**
لامري القيس **اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب**

تغدو نابكرنا ونحتطب بكسر الطا المهملة مضارع حطب اي جمع الحطب وانشده القاضي
الفاضل في بعض كتبه الي ان باني الصيد وعليه فلا شاهد فيه قال القاضي الفاضل
وكنت رويت هذا البيت قال ولدان جينا فقال لي بعض الادبا الذي قال
الشاعر قال ولدنا اهلنا فقلت ولدان جينا امدح ويستحق امرء القيس لفظه يحسن
بها معناه ويريح ولا يخفا بما بينهما من خصوص طعمة الصيد باهله وعمومها بجيه وانشدوا
ايضا قوله احاذر ان تعلم بها فترده افتتركها ثقلا على كما هيا باسكان ميم
تعلم على انه مجزوم بان وفي هذا الاستراد بالبيت الثاني نظر لان عطف المنصوب
وهو ترده وتترك بفتح الدال والكاف عليه اي على المسكن بعد ان وهو تعلم يدل على
انه مسكن للضرورة لا مجزوم والا كان المعطوف عليه مجزوما لا منصوبا وقد يرفع
المضارع بعدها اي بعد ان المصدرية فتكون حينئذ مهملة كقراة ابن محيصن
لمن اراد ان يتم الرضاعة بضم الميم بعد الصاد المهملة على صيغة تصغير محيصن
الميم فدل على انها قد تهمل وفيه نظر لاحتمال ان يكون المضارع مسندا الي ضمير
الغايبين عايدا على رعاية لفظها **فان قلت** لو كان كذلك لرسم بالواو
والالف على ما تقرر في علم الخط **قلت** رسم المصحف لا يجري على القياس
المقرر في هذا الفن وانما هو سنة تتبع وكم فيه من اشيا خارجة عن قياس
الخط المصطلح عليه وفي الباب الخامس في الجهة الرابعة منه ان بعضهم ذهب
في الاية الي ان الاصل ان يتموا بالجمع قال المصنف وهو حسن وقول الشاعر
يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما • وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها • وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرءان على اسماء ويحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا •
اي تحملا منصوب بفعل مقدر اي اسالكما وان تقرءان اما في محل نصب بدلا من
ان تحملا او من حاجة واما في محل رفع خبر مبتدا محذوف عايد الي حاجة اي هي ان
تقرءان فقد اهمل الشاعر بعد ما اعمل واعمل بعد ما اهمل وزعم الكوفيون ان
ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل وذلك ان المخففة
اذا وقع بعدها فعل فان كان جامدا نحو وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وان
ليس للانسان الا ما سعى او دعا نحو والخامسة ان غضب الله عليها في قراة نافع
بصيغة الماضي فلا يحتاج الي فاصل بينها وبين ذلك الفعل وان لم يكن جامدا
ولا دعا فلا بد من الفصل بقد نحو ونعلم ان قد صدقتنا او بلو نحو وان لو
استقاموا على الطريقة او بحرف تنفيس نحو علم ان سيكون منكم مرضى او
بحرف نفي نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك هذا من الغالب وقد
يتصل بالفعل المتصرف الخبري غير مقترن بشي من ذلك كقو له

علموا ان يوملون فجادوا • قبل ان يسالوا باعظم سول •
وما خرج عليه الكوفيون ذلك البيت من هذا القبيل والصواب قول البصريين
انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية بدليل ان الشاعر
اعمل اولا حيث قال ان تحملا وثانيا حيث قال وتصنعا ورابعا حيث قال
وان لا تشعرا فيحمل قوله ثالثا ان تقرءان على ان هذه هي تلك ولكنه اهملها لما ذكر
وليس من ذلك اي من اهمال ان الناصبة قوله اي قول ابي محجن الثقفي
بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم
اذا مت فادفني الي جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •
كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين وان مخففة من الثقيلة لا الناصبة
اهملت **وقد يقال** لا يلزم من تيقن العقلا انه لا يذوقها بعد
الموت حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لان استهتاره بشربها
ومغالاته في محبتها امر مشهور وله في ذلك حكايات معروفة فلعل ذلك حمله
على ان خاف ولم يقطع بما يتيقنه غيره ولله الامر يدفعه الي جانب الكرمة رجا
ان ينال منها بعد الموت ومن ثم قيل ان هذا احمق بيت قالته العرب **ويحكى**
ان معاوية رضي الله عنه قال لولد ابي محجن هذا ابوك الذي يقول اذا
مت فادفني البيتين فقال له ابي الذي **يقول**
وقد اجود وما مالي بذي فنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •
الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما
نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ونحو علم ان سيكون
منكم مرضى فهاتان الايتان مثالان لما وقعت فيه المخففة بعد فعل اليقين
ونحو وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع اي في قراة من رفع تكون وهم ابو
عمرو والكسائي وحمزة وهذه الاية مثال لما وقعت فيه المخففة بعد فعل
منزل منزلة الفعل الدال على اليقين نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة
العلم وقرا الباقون بنصب تكون على الظاهر لان الحسبان ليس من افعال
التحقيق **قلت** وادعى ابن مالك رحمه الله ان حسب تستعمل تارة
للظن وتارة للعلم والظاهر ان مراده ان ذلك بحسب الوضع ونحو قوله
اي قول جرير • زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا • ابشر بطول سلامة يا مربع
مربع بكسر الميم كمنبر لقب وعوعة بن سعيد راوي جرير وهو بواوين
مفتوحتين بينهما عين ساكنة مهملة وبعد الواو الثانية عين اخرى مهملة
يليها ها تانيث والفرزدق على زنة سفرجل لقب همام بن غالب بن صعصعة

الشاعر المشهور وبينه وبين جرير مناقضات واهاج كثيرة واستعمل الزعم
هنا في القول الباطل اي دعواه انه سيقتل مربعا دعوى كاذبة لا يمكنه
الوفا بتحقيقها **وان هذه ثلاثية الوضع اذ هي** مخففة من الثقيلة **وهي مصدرية**
ايضا لا ان اصلها المخففة هي عنده كذلك وكما ان الثابتة الوضع التي تنصب
المضارع وتوصل به وبالماضي والامر مصدرية **وتنصب** اي المخففة من الثقيلة
الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيا وفايدة الاتيان بقوله
زعموا الخ بعد قوله خلافا للكوفيين رفع ما قد يتوهم من ان خلافهم راجع الى جميع ما
تقدم من كونها ثلاثية الوضع وانها مصدرية وانها تنصب الاسم وترفع الخبر وبهم
انما يخالفون من هذا كله في الحكم الاخير فقط وهو العمل **وشرط اسمها ان يكون
ضميرا محذوفا** سوا كان ضمير شان او غيره على ما صرح به المصنف عند الكلام على ما
الكافة عن عمل النصب والرفع وهو ظاهر كلام ابن مالك واما ابن الحاجب وجماعة
انه يشترط في اسمها ان يكون ضمير شان **وربما ثبت** اي اسمها وذلك الضمير المحذوف
ثبوتا قليلا **كقوله • فلو انك في يوم الرخا سالتني • طلاقك لم ابخل وانت
صديق** يخاطب امراته واضعا لنفسه بالكرم والجود صفي وقوله في الرخا من
التتميم وكذا قوله وانت صديق لوقوع كل منهما في كلام لا يفهم خلاف المقصود
مفيد النكتة هي المبالغة في الاتصاف بالجود والكرم وتحتمل ان يكون مراده وصف
نفسه بمحبة هذه المراة وانه يوثر ما تختاره هي على ما يوثره هو حرصا على رضاها
وحصول مرادها والصديق الحبيب يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمونث
ويقال للمراة صديقة بها ايضا **وهو** اي وثبوت اسمها او الضمير الذي قلنا بوجوب
حذفه **مختص بالضرورة** فلا يستعمل في سعة الكلام **على الاصح وشرط خبرها
ان يكون جملة** اما اسمية مجردة نحو واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين او مصدرة
بلا نحو اعلم من زيدان من بيساله فهو محسن اليه او برب **كقوله**
• تيقنت ان رب امرى خيل خاينا • امين وخوان يخال امينا •
واما فعلية يفترن فعلها غالبا ان تصرف ولم يكن دعا بقد او بلو او بحرف تنفيس
وقد تقدم **ولا يجوز افراده** في وقت من الاوقات **الا اذا ذكر الاسم
فيجوز الامران** كونه مفردا او كونه جملة **وقد اجتمعا في قوله •
• بانك ربيع وغيث مريع • وانك هناك تكون الثمالا •**
فاتى بالخبر مفردا في الصدر وجملة في العجز والربيع ربيعان ربيع المشهور
وليس المراد هنا وربيع الازمنة وهو المراد هنا فربيع المشهور شهران بعد
صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر واما ربيع الازمنة
فربيعان الربيع الاول الذي ياتي فيه النور والكماة والربيع الثاني الذي

تدرك

تدرك فيه الثمار والسنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف
وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتا كذا في القاموس
والغيث المطر والكلا ينبت بما السما ومريع اما بفتح الميم ان جعل الغيث اسما للكلا اي
خصيب واما بضمها ان جعل الغيث اسما للمطر بقال امرع الوادي اذا اخصب فتدخل
همزة التعدية عليه فيقول امرع الغيث الوادي اي جعله مريعا ووصف الغيث
بذلك من باب الاحتراس كما في **قوله**
• فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي •
على انه لو جعل المربع بفتح الميم صفة للغيث المراد به المطر والاسناد مجازي
من باب الاسناد الى المطر لسبب انه المطر سبب في صيرورة الارض مربعة
لجاز والثمال بكسر المثلثة الغياث واعلم انه قد رتب بعض اصحابنا الفضلا
المصريين ذكره الله بالصالحات اربعة اسيلة في هذا المقام واجاب عنها باسراره
السوال الاول ما وجه التفرقة بين ان وان المخففتين حيث اوجبوا
اعمال الاولى وهي المفتوحة دون الثانية وهي المكسورة مع ان القياس يقتضي عدم
التفرقة لان المشددتين عملتا لشبههما بالفعل من جهة اللفظ والمعنى كما هو مقرر
في موضعه وقد زال بتخفيفهما شبههما اللفظي لانه اعتبر فيه فتح احدهما فان كان
نقصان هذا الوجه من الشبه مجوزا للاهمال ووجود الشبه المعنوي مجوزا للاعمال
فينبغي ان يستويا في جواز الوجهين وان كان فوات الشبه اللفظي لا يضر لقوة
الشبه المعنوي فليستويا في وجوب الاعمال **السوال الثاني** انه
حيث فرق بينهما ينبغي ان تكون التفرقة على العكس لقوة الاصل بالنسبة الى الفرع
السوال الثالث انهم حيث اعملوا ان اعملوها في مقدر لا يظهر وحيث
جوزوا اعمال ان اعملوها في ظاهر لا في مقدر فما الحكمة في ذلك **السوال الرابع**
لم اوجبوا في ذلك المقدر ان يكون ضميرا ولم يجوزوا تقديره ظاهرا **والجواب**
عن السوال انه لما كان بين الجملة الواقعة بعد ان المفتوحة المخففة وبينها
ارتباط معنوي لانها مع جملتها في تقدير مفرد اذ هي مصدرية ارادوا ان يكون
بينهما ايضا ارتباط لفظي ليتطابق اللفظي والمعنوي ولا كذلك المكسورة مع جملتها
فافترقا ولا بعد في اختصاص الفرع بما لم يوجد في اصله لاشتمال الفرع على ما
يقتضي ذلك فيه الا ترى ان لات فرع لا وعملها قليل وعمل لات مجمع عليه لشدة
شبهها باصلها الذي هو ليس من جهة اللفظ والمعنى ولا كذلك لا وهذا الجواب
يوخذ من شرح اللباب وبهذا يظهر **الجواب عن السوال
الثاني والجواب** عن السوال الثالث انه لما كانت ان المفتوحة
فرعا عن المكسورة كان في التزام اعمالها ظاهرا ايهام مزية للفرع على الاصل في

الظاهر فجعلوها في الظاهر كالملغاة واعملوا ان المخففة في اسم ظاهر ليري بحسب
الظاهر انه قدر تنبا الاصل على فرعه ان العمل في الظاهر اقوى من العمل في مقدر وبهذا
ظهر اختصاص عملها في الضمير ايضا لانه فرع عن الظاهر الذي تفسيره وظهر الجواب
عن السوال الرابع والله اعلم بالصواب وقال بعضهم انما قدر الاولون ضمير الشان
في المخففة المفتوحة لانهم راوها داخلة على افعال غير ناسخة وقد تقدم ان المكسورة
لا تدخل عليها قياسا فيلا تخرج عن اصل وضعها بالكلية توجب اعمال المفتوحة في
ضمير شان مقدر لتكون داخلة على جملة اسمية فتجري على السنن السابق لانها حينيذ
لا تخرج عن اصل وضعها **قلت** قد يقدح فيه بان المقصود من عدم
اخراجها عن اصلها حاصل ايضا باعمالها في ضمير غير الشان نحو علمت ان ستقوم اي انه
قدر المحذوف ضمير المخاطب قال ابن الحاجب في امالي المسايل المتفرقة واعمالهم
بتقدير ضمير الشان في المخففة المكسورة لا تثبت من اعمالها في مثل قوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم فتقدير اضمار اسمها اذ لا يكون لها منصوبان توجب ان لا تقدر
لها اسم اخر **فان قيل** فليقدر اذا لم تعمل في مثل قولهم ان زيد قايم
فالجواب ما قاله ايضا في الامالي انه لو قدر لوجب امتناع العمل لتعذر
ان يكون لها اسمان وقد جاز العمل بالاتفاق في زيد فهو ان يقال ان زيدا قايم
وفي امتناع ذلك خرق الاجماع ومراده اجماع البصريين **قلت** انما يتم
هذا ان لو قيل بالتزام تقدير الضمير دايما اما لو قيل الواجب اما تقدير
الضمير او عملها في الظاهر فلا يلزم المحذور ولا تتم الملازمة المذكورة في قوله
لو قدر لامتنع العمل فتامله الوجه **الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو**
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك مما وقع فيه بعد جملة فعلية **ونودوا ان تلكم الجنة**
مما وقع فيه بعدها جملة اسمية **ويحتمل** في الايتين **المصدرية بان يقدر قبلها حرف**
الجر فتكون في الاية **الاولى ان الثنايية** وضعا **لدخولها على الامر** والمخففة
لانه خل عليه و المقدير واوحينا اليه بالامر بصنع الفلك وتكون في الاية **المخففة**
من الثقيلة لدخولها على الجملة **الاسمية** وهي لا تكون صلة لان السابقة الوضع **وعن**
الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو قوله **متجه لانه** اي لان الشان **اذا**
قلت كتبت اليه ان قم فليس قم تفسير كتبت كما كان الذهب تفسير العسجد في
قولك هذا عسجد اي ذهب وهذا الكلام من المصنف رحمه الله مبني على ان قم
في المثال المذكور تفسير لكتبت نفسه فابطله بتغايرهما وليس الامر كما فهمه انما التفسير
في ذلك لمتعلق كتبت وهو المعنى المكتوب وقم هو نفس ذلك الشي قال الرضي وان لا
تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ الدال على معنى القول كقوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم
فقوله يا ابرهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر اي ناديناه بلفظ هو ان يا ابرهيم

وكذلك

وكذلك قولك كتبت اليه ان قم اي كتبت اليه شيا هو قم فان حرف دال على ان قم تفسير
للمفعول المقدر لكتبته وقد تفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى اذ اوحينا الى
امك ما يوحى ان اقذفيه الى هنا كلامه **ولهذا الوجه باي مكان انت في المثال**
المذكور فقلت كتبت اليه اي قم **لوجدته الطبع غير قابل له** وهذا ممنوع ولو سلم فلا
مدخل للطبع في الاحكام النحويه لا ردا ولا قبولا قال الرضي ولو ارتكب مرتكب ان
المسماة بالمفسرة زايدة في مفعول ما هو بمعنى القول لم يكن ثم مانع منه فمعنى امره ان
قم اي قال له قم بتاويل امر يقال او بتقدير قال بعده على الخلاف المعروف وان زايدة وهذا
يطرد في جميع الامثلة **ولها** اي لان المفسرة **عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة**
فلذلك غلط من جعل منها ان الواقعة في قوله تعالى **واخر دعواهم ان الحمد لله رب**
العالمين اذ لم يقع قبلها الا مفرد وهو مبتدا والجملة بعدها خبر ذلك المبتدا فهو من
تتمة السابق ومرتبط به لكونه خبرا عنه وما بعد ان المفسرة ليس من صلة ما قبلها
بل يتم الكلام بدونه ولا يحتاج اليه الا من جهة تفسير المبهم المقدر فيه فلا تكون الاية
من هذا القبيل **والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل**
يجب الاتيان باي فتقول ذكرت عسجدا اي ذهبا وهل هي حرف عطف او لا فيه
خلاف سياتي **او ترك حرف التفسير** فتقول ذكرت عسجدا ذهبا **ولا فرق بين**
الجملة الفعلية كما مثلنا بقولهم كتبت اليه ان افعل **والاسمية نحو كتبت اليه ان**
ما انت وهذا او ظاهر كلامه انه لم يمثل للاسمية فيما مر وليس كذلك بل مثل لكلتا
الجملتين الفعلية والاسمية في صدر الكلام بقوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
وقوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة **والثالث انه يكون في الجملة السابقة معنى**
القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل المراد به انطلاق السنتهم بهذا الكلام فيكون فيه معنى القول وكانه
والله اعلم قصد بذكر هذه الاية وبيان انها مما نحن فيه الرد على من تمسك بها على جواز
تفسيرها لما فيه صريح القول فتدعيا ان التقدير وانطلق منهم قايلا بعضهم لبعض
ان امشوا فابطل المصنف التمسك بها بما ذكره من ان المراد انطلاق الالسنة بذلك
الكلام وليس المراد به المشي المعروف **واجيب** ايضا باحتمال ان تكون
ان في الاية زايدة لا مفسرة او بان صريح القول المقدر كالفعل المول بالقول
في عدم الظهور قال الرضي او بان انطلق متضمن لمعنى القول لان المنطلقين عن مجلس
يتفاوضون فيما جرى فيه او بان انطلق الملأ بمعنى انطلقوا في القول وشرعوا فيه
قلت وهذا الاخير هو الذي قاله المصنف وهو الذي قبله ذكره الزمخشري
قال اليمني والمراد ان الانطلاق متضمن لمعنى القول على العادة المعهودة وانما قاله
على العادة المعهودة ليعلم انه ليس بفعل في معنى القول كما في كتبت ونحوه ولكنه

لم ينفك عنه من حيث العادة نزل منزلته ما هو في معناه كما انه ليس المراد بالشي الشي
المتعارف وهو المشي على الارجل بل المراد به الاستمرار على الشي اي دوموا على عبادة
اصنامكم واستمروا عليها وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من
الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بزاي قبل يا النسب نسبة
الى الري على خلاف القياس بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام
باتفاق وليس في الالهام معنى القول فلا تكون ان مفسرة قال وانما هي مصدرية
على تقدير الباء قبلها اي باتخاذ الجبال بيوتا والصواب باتخاذ بيوت من الجبال
على ان الزمخشري يصرح بان الايحاء فيه معنى القول يريد الايحاء الواقع هنا وقال
قبل ذلك الايحا الى النحل الهامها والقذف في قلوبها وتعليمها على وجه هو اعلم به لا سبيل
لاحد الى الوقوف عليه والا فنفثها في صنعتها ولطفها في تدبير امرها واصابتها فيما
يصلحها دلايل بينة شاهدة على ان الله اودعها علما بذلك وفطنها كما اولي اولي
العقول عقولهم هذا كلامه وارتكاب ان الوحي في الاية فيه معنى القول ليس
ببعيد والرابع من الشروط ان لا يكون في الجملة السابقة على ان المفسرة احرف
القول فلا يقال قلت له ان افعل لعدم وجوده في كلامهم وبتقدير وجوده
لا يتعين انها للتفسير تجوز ان تكون زايدة وفي شرح الجمل لابي القاسم الزجاجي
الصنعة صفة للشرح المنسوب لابن عصفور وله عليه شرح اخر كبير انها
اي ان التفسيرية قد تكون مفسرة بعد صريح القول والخلاف في
المسيلة ماثور ولم اقف على العلة المقتضية لاشتراط عدم القول الصريح
وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر
اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن اذ بنينا على
هذا التاويل الذي ذكره الزمخشري فيقال في هذا المقام الذي نحن فيه
الضابط بالرفع على انه مبتدا خبره ان لا يكون فيها اي في الجملة السابقة عليه
حروف القول الا والقول مؤول بغيره وهذه الجملة الواقعة بعد الا حال
من الضمير المستكن فيها ويحتمل ان يكون الضابط مجرورا على انه صفة لهذا ويكون
قوله ان لا يكون فيها الخ خبر مبتدا محذوف والجملة منه ومن خبره معمول القول
واعلم انه قد نقل عن الزمخشري انه قال في غير الكشاف كان
الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر رعاية لقضية
الادب الحسن كيلا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بادخال
ان المفسرة والاية حمل القول في معنى الامر على هذه النكتة لم يكن له
ان يجعل كل قول في معنى فعل فيه معنى القول فيجعل ان مفسرة له كما يشعر
به

به كلام المصنف قال التفتازاني لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور
وصلته مثل امرته بقم ان قم نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما
مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد قلت كلا وجهيه منظور
فيه اما الاول فلان في الجمع بينهما من الفايدة ما في ذكر الشي مرتين مبهما اولا
ومفسرا ثانيا وله من الموقع في النفوس ما لا يخفى واما الثاني فشهادة على
النفي وفي الكتاب العزيز اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت
فان قلت ما في هذه الاية تفسير لمفعول اوحينا لا لفعل الايحا والكلام
انما هو في جعلها مفسرة للفعل الذي ذكرت صلته قلت انما اراد
الزمخشري بكونها مفسرة للقول القول بالامر كونها مفسرة لمقول القول
لا لنفس القول وكيف يتصور ان يكون ان اعبدوا الله تفسيرا للقول المراد
به المعنى المصدري وعليه فهو نظير الاية التي اوردناها وقد اسلفنا في
اول الكلام على ان المفسرة انها لا تفسر الا مفعولا مقدرا او ملفوظا دالا على معنى
القول وانها قد تفسر المفعول الظاهر كهذه الاية فتامله ولا يجوز في الاية
ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم
مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره اي لمأموره لان المفسر
عين تفسيره في المعنى ويمكن ان يقال المحكي انما هو اعبدوا الله وقوله
ربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام اردف به الكلام تعظيما لله سبحانه وتعالى
كما قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن اليهود انا قتلنا المسيح عيسى بن
مريم رسول الله ويجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في
الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه السلام كما كانوا يذكرونه وتعظيما لما ارادوا
بمثله وقال ابن الحاجب في اماليه واذا حكى حاك كلاما فله ان يصف المخبر عنه
لمن يحكي له بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه ويمكن ان يصرف التفسير الى
المعنى بان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام قد حكى قول الله عز وجل بعبارة
اخرى فكانه تعالى قال له مرهم ان يعبدوني او مرهم بان يعبدوا الله ربك
وربهم فعبر عيسى عليه السلام عن نفسه بطريق التكلم وعنهم بطريق الخطاب
على ما هو مقتضى المقام حينئذ ونظيره في الحكاية بالمعنى قوله تعالى فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون ثم عدل الى التكلم لانهم
تكلموا عن انفسهم وكذا قول الشاعر

الم تراني يوم جو سويقة • بكيت فنادتني هنيدة ماليا

اي ما لك وسياتي فيه تفسيرا كلام ولا يمتنع ايضا ان يكون الله تعالى قال
لعيسى عليه الصلاة والسلام قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما امر به

ولا اشكال حينئذ من قصر القلب وذلك لان قوله **فان قلت**
تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فيه ان المبعوث اليهم عيسى عليه السلام يدعون انه قال لهم
ذلك وحاشاه منه فكانه صلى الله عليه وسلم قال لم اقل لهم ما يدعونه ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله **ولا يصح ان تكون ان في الاية مصدرية**
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به لابد لامرين اما الاول فلان عطف
البيان في الجوامد كالهاء من به **بمنزلة النعت في المشتقات** واذا كان كذلك
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان بنصب عطف
بالفعل المتقدم والنايب عن الفاعل قوله عليه او بالرفع على ان يكون هو
النايب وعليه لغو متعلق بيعطف فهو منصوب المحل حكما في محل نصب على
انه نعت مصدر محذوف او حال والتقدير واذا كان كذلك فلا يعطف
على الضمير عطف بيان يرتكب ذلك ارتكابا مثل ارتكاب عدم نعت الضمير
او يفعل ذلك في حالة كونه مماثلا لعدم الضمير **فان قلت** فما
وقع في قوله كذلك في هذا التركيب **قلت** لك ان تجعله تاكيدا لكما فهو
في محل نصب وان تجعله خبر مبتدا محذوف فهو في محل رفع اي الامر كذلك ولا
يخفى انه تقديم كما وما دخلت عليه هنا امر واجب لاشتمال ذلك على ما يفسر الضمير
المتاخر فلو ذهبت تؤخره لزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهذا ممتنع
ووهم بكسر الهاء اي غلط **الزمخشري فاجاز ذلك** اي عطف البيان على الضمير
ذهولا عن هذه النكتة وهي الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر اذ يقارنها
غالبا نكت الارض بالاصبع او نحوها **وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد** عبد
الله **ابن السيد** بكسر السين البطليوسي بموحدة وطا مهملة مفتوحتين
ولام ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وواو ساكنة وسين مهملة نسبة الى
بطليوس بلدة بالاندلس **وابن مالك** الامام جمال الدين صاحب التسهيل **والقياس**
معهما في ذلك **قلت** وليت نكتته المذكورة بالتي تصل في القوة الى
حيث يوسم الزمخشري بالذهول عنها والحكم لم يذهل عنها وانما رآها غير معتبرة
بنا على ان ما يتنزل منزلة الشي لا يلزم ان يثبت جميع احكامه له الا ترى ان المنادي
المفرد المعين منزل منزلة الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت مطلقا على
المشهور ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادي عند الجمهور **واما الثاني** وهو
امتناع جعل ان اعبدوا ابدلا من ما **فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول**
لان العبادة لا تقال قال التفتازاني ولكنا لو اعتبرت معنى الطلب كان

نقل

طلب

٤٧

طلب العبادة لا يقال ايضا **قلت** وفيه نظر اذ التقدير ما قلت لهم الا ما
امرتم بالعبادة ولا شك ان الامر بالعبادة مما يقال وقد اسلفنا عن الزمخشري
ان الموصولة بالامر موول بمصدر دال بحسب المادة على الامر واذا كان كذلك
لم يمتنع كونه مقولا **ثم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه**
التفسيرية جاز لصحة تسلطه حينئذ على العبادة اذ هي مما يومر به **وقد فاته**
هذا الوجه هنا فاطلق المنع **وقد يقال** انما منع بنا على ان القول
بمعناه ليس موولا بشي على ما يرشد اليه قوله لان العبادة لا تقال والا فلو اول
بالامر لزال المانع وصح جعلها مصدرية اذ العبادة مما يومر بها واجاز بعضهم الحكم
بمصدريتها على ان يكون المعنى ما قلت لهم الا عبادة الله اي الزموا عبادته ويكون
هو المراد بما امرتني به وتكون الجملة وهي الزموا عبادته بدلا من ما امرتني به من حيث
انها في حكم المفرد لانها مقولة وما امرتني به مفرد لفظا وجملة معنى **فان قيل لعل**
امتناعه يعني الزمخشري **من اجازته** باضافة المصدر الى المفعول اي من
اجازة الوجه المدعى فواته له **لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشي المامور به**
الا قليلا نحو امرتك الخير والكثير امرتك بالخير **فكذا ما اول** اي اللفظ الذي
اول **به** اي بالامر وحيث اول قلت بامرت لزم تعديه بنفسه الى ما امرتني
وذلك من قبيل ما هو قليل فلا يصار اليه **قلنا هذا** الذي ذكره السايل **لازم له**
اي للزمخشري **على توجيهه للتفسيرية** ولكنه لم يعتبره ما نعا بنا على انه لا يلزم
من تاويل شي بشي ان يكون حكمه حكم ما هو موول به وانما قلنا انه لم يعتبره لانه
اجاز التفسيرية وصححها ولم يلتفت الى ما ذكره السايل فلا يكون هذا مانعا عنده
فيلزمه القول بصحة البدل من ما على التاويل وهو قد منع ذهولا عن التاويل
في هذا المحل يعني كلام المصنف وقد اشرنا الى وجه اندفاعه **ويصح ان يقدر**
اعبدوا على الحمل ان فيه مصدرية **بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع**
ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عايد وهو
محذور ورده المصنف بقوله **والعايد موجود حسا فلا مانع** واقصد من
هذا في الرد الزام الزمخشري بما لا محيص له عنه ولا يستطيع انكاره وذلك انه
قد قال في المفصل ما هذا نصه وقولهم ان البدل في حكم تنحية الاول ايذان
منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التاكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه
لا ان يعنوا اهدار الاول وطرحه الا ترى انك تقول زيد رايت غلامه رجلا صالحا
فلو ذهبت تهدر الاول لم يستد كلامك انظر هذا مع ما وقع له في الكشاف
وانظر اجازته لان يكون قوله ان اعبدوا عطف بيان على الهاء في به لتصريحه بمنع
ان تكون تفسيرية لفعل الامر لانه لا يصح ان يكون اعبدوا ربكم مقول الله فلا يصح

هذا

ان يكون تفسيرا الامره وهذا بعينه لازم على القول بجعل المصدر عطف بيان
على الها وكذا اجازة المصنف ان يقدر المصدر بدلا من المصانع لزوم مثل
ذلك فيه فليتامل **والخامس** من الشروط **ان لا يدخل عليها جار فلو قلت
كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية** لا تفسيرية لما تقرر من ان حرف
الجر لا يدخل الا على اسم او ما هو في تاويله وان افعل بتقدير كون ان فيه مصدرية
في تاويل الاسم فيصح دخوله الجار عليه وبتقدير كونها فيه تفسيرية ليس باسم
ولا في تاويله فيمتنع دخول حرف الجر عليه وقد تقدم ذلك **مسيلة اذا ولي
ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا** نافية كانت او ناهية **نحو اشرت
اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقديرها نافية وجزمه على تقديرها
ناهية واذا بنيت عليها** اي على هذين الوجهين **فان مفسرة** والفعل مع
النافية مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ومع الناهية مجزوم بها **ونصبه
على تقدير لا نافية وان مصدرية** ونصب الفعل حينئذ بها **فان فقدت
لا امتنع الجزم** لفقدان عامله **وجاز الرفع** على جعل ان تفسيرية **والنصب**
على جعلها مصدرية **والوجه الرابع** من اوجه ان التي تقدم ذكرها **ان تكون
زايدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما
التوقيتية** وهي التي بمعنى حين عند بعضهم وانما سميت توقيتية لنسبة
الى التوقيت الذي هو ذكر الوقت وتعيينه لانها يوقت اي يعين بها الوقت
فاذا قلت لما جا زيد جا عمرو فقد عينت وقت مجي عمرو واخبرت انه وقت
مجي زيد وبعضهم يطلق لما على هذه انها حرف وجود لوجود واحترز المصنف
بالتوقيتية من لما النافية وهي الجازمة ومن لما الموجبة وهي التي بمعنى الا
نحو ولما ان جات رسلنا لوطا سيء بهم **فان قلت** في عبارة
المصنف مناقضة وذلك لانه جعل لان الزايدة مواضع ثم اخبر عن احدها
بوقوعها بعد لما التوقيتية وليس كذلك فان وقوعها في ذلك المحل حالة من
حالاتها لا موضع من مواضعها ومكانها ما بعد لما مثلا **قلت** هو
على حذف مضاف اي احدها موضع ان تقع بعد لما وكذا في الثالث والثالث
والامر فيه سهل **والموضع الثاني** من مواضع زيادتها **موضع ان تقع
بين لو وفعل القسم مذكورا** كان فعل القسم **كقوله**
• **فاقسم ان لو التقينا وانتم** • **لكان لكم يوم من الشر مظلم** •
ولا يخفى انه قد توالى في البيت قسم وشرط ولم يقع بعدهما غير جواب واحد
وهو قوله لكان لكم فيجعل هنا جوابا للقسم اذ هو السابق على القاعدة المتقدمة
في ذلك

في ذلك وقد نص بعض المغاربة على انه لا فرق في هذا الحكم بين الشرط الامتناعي
وغيره وهو ظاهر كلام الجماعة واما ابن مالك فوافق على ذلك ان لم يكن الشرط
امتناعيا واضطرب كلامه في التسهيل في الشرط الامتناعي وظاهر ما قاله في
باب القسم ان الجواب للو وانها مع جوابها جواب القسم وكلامه في باب الجوازم على
ان جواب القسم محذوف استغني عنه بجواب لو **او متروكا كقوله**
• **اما والله ان لو كنت حرا** • **وما بالحر انت ولا العتيق** •
المراد بالعتيق هنا الكريم لا الحر للزوم التطويل بعطف الشي على مرادفه وقد يلتزم
وفايدته ما اسلفناه في اول هذا الشرح او يقال العتيق اخص من الحر لان
العتق يستدعي تقدم الملك بخلاف الحرية وجواب القسم في البيت على راي الجماعة
او جواب الشرط على ما جنح اليه ابن مالك محذوف اي لو كنت حرا لما ومنك **هذا**
الذي قلناه من كون ان مزيدة بين فعل القسم ولو هو **قول سيبويه وغيره
وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جي به لربط الجواب بالقسم**
وهذا يشعر بان جواب القسم هو ما بعد ان من لو وما في حيزها من شرط وجواب
كما اسلفناه عن ابن مالك فتامله **ويبعده ان الاكثر** في استعمالات العرب
تركها والحروف الرابطة ليست كذلك وقد ينتقض بالـلام الداخلة على جواب
لو المنفي كقوله • ولو نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا خيار مع الليالي •
فانها حرف رابط والاكثر نحو ولو شاء ربك ما فعلوه **والموضع الثالث** من
مواضع زيادتها **وهو نادر موضع ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله**
اي قول ارقم اليشكري • **ويوما توافينا بوجه مقسم** • **كان ظبية تعطو الى وارق
السلم** • **في رواية من جر الظبية** فانه يتعين حينئذ كون الكاف جارة وان زايدة
واما في رواية من نصب الظبية فعلى ان كان خففت واعملت في الظاهر واما
في رواية من رفعها فعلى انها خففت واهملت واعملت في ضمير محذوف اي كانها
ظبية والموافاة الاتيان والمقسم المحسن ماخوذ من القسام وهو الحسن يقال
فلان قسيم الوجه ومقسم الوجه وتعطوا اي تتطاول الشجر لتتناول منه كذا في
القاموس والوارق اسم فاعل من ورق الشجر مثل اورق اي صار ذا ورق
ويروى ناضر السلم والنضرة الحسن والبهجة والسلم بفتحتين شجر عظيم وله
شوك **والموضع الرابع بعد اذا كقوله** • **فامهله حتى اذا ان كانه
معاطي يد في لجة الما غامر** • المعاطاة المناولة واللجة بضم اللام وبالجيم
معظم الما وغامر اسم فاعل بمعنى المفعول كعيشة راضية من غمره الما اذا
غطاه والمعنى انه ترك هذا الرجل وتمهل في انقاذه مما كان فيه الى ان وصل
الى حالة اشبه فيها من هو مغمور في اللجة تخرج يده ليتناولها من ينقذه وهذه

حالة التفريق وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك المذكور وهو المواضع الاربعة
وانها تنصب المضارع وان كانت زايدة لان لا منافاة بين الزيادة والعمل كما تجر
من والبا الزايدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا وقوله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا والمعنى عنده اي شي ثبت لنا في حالة كوننا لا نتوكل على الله وقد فعل الله
بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية السبيل الذي يجب سلوكه في الدين
واي شي ثبت لنا في حالة تركنا القتال في سبيل الله وقد وقع ما يقتضيه مما بعد ان
عنده جملة حالية **فان قلت** المضارع يتعين للاستقبال لمصاحبة
ناصب وجملة الحال لا تصدر بدليل استقبال فكيف هذا **قلت** انما يكون الناصب
معينا للاستقبال اذا لم يكن زايدا فلا يرد حينئذ مثل هذا وقال غيره هي
في ذلك الذي استشهد به مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا ومنع
يتعدى الى مفعولين تقول منعت زيدا اساءته فتكون ان وصلتها في محل نصب على
انه المفعول الثاني وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول الشرح
حتى يصح هذا التخريج ولان الاصل ان لا تكون لا زايدة واذا قيل ان ما لنا ضمن
معنى ما منعنا لزم زيادة لا لان المعنى اي شي منعنا التوكل ومنعنا القتال وقد
يقال على الاول انما يرد ذلك ان لو كان المصدر المسبوك عند هذا القايل
مفعولا مسرحا كما سبق تقديره وليس في كلامه ما يقتضيه وقد قال الجوهري
يقال منعته عن كذا فامتنع فيحتمل ان يكون هذا القايل يرى ان وصلتها معمولة
للجار والمجرور المضمنين معنى منعنا على تقدير نزع الخافض اي ما منعنا عن لذا
فلا يكون مفعولا مسرحا فلا يمتنع عمل الجار والمجرور فيه مع التضمين والمحل حينئذ
اما نصب او خفض على الخلاف والصواب قول بعضهم ان الاصل فتح الهمزة او
كسرها على ما مر وما لنا في ان لا نفعل كذا ثم حذف الجار وهو في مثله قياس ثم شرع
المصنف في رد قياس الاخفش على ان الزايدة على عمل حرف الجر الزايد بابدا الفارق
فقال وانما لم يجز للزايدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكاف في البيتين بل الابيات الثلاثة فانها دخلت على لو في
قوله فاقسم ان لو التقينا البيت وقوله اما والله ان لو كنت حرا البيت وعلى كانه في
قوله حتى اذا ان كانه البيت وعلى الاسم وهو ظبية بالكسر والتنوين على الحكاية
وبالرفع مع ترك التنوين لانه اسم علم على نفس هذا اللفظ الواقع في البيت وهو
قوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية الخ بخلاف حرف الجر الزايد فانه
كالحرف المعدي اي الذي يعدي الفعل او ما في معناه الى المفعول في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل ولم يلتفت الى كونه زايدا **مسيلة** ولا معنى لان الزايدة

غير

غير التوكيد كساير الزوايد قال الرضي **فان قيل** يجب ان لا تكون
زايدة اذا افادت فايدة **قيل** انما سميت زايدة لانه لا يتغير به اصل
المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيد المعنى الثابت وتقويته فكانها لم تفد شيا لما لم تغاير
فايدتها العارضة الفايدة الحاصلة قبلها ويلزمهم على هذا ان يعدوا ان ولام الابتدا
والفاظ التوكيد اسما كانت او لا زوايد ولم يقولوا به الا هنا كلامه قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جات رسلنا
لوطا سي بهم فان قلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله تعالى
ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قلت تنبيها وتاكيدا في ان الاساة كانت
تعقب المجي على ان تعقب فعل مضارع والمجي منصوب او على انه بالظرفية داخلة
على مضاف الى المجي اي كانت في اثر المجي موكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة
الخليل اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جيت
ان تعطي اي للاعطا افادت هنا ان الاساة كانت لاجل المجي وتعقبه على المضبطين
المتقدمين اي وتقع عقبه ولاجل المجي وفي عقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو
فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه اي
الزمخشري والشلوبين لا يعرفه كبرا النحويين انتهى كلام ابي حيان والذي رايته
في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود
الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جز واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيهم فاجاته المساة من غير ريث انتهى
كلام الزمخشري والريث التبطؤ وليس في كلامه تعرض للفرق بين ذلك القصتين
كما نقل عنه ابو حيان ولا كلامه يخالف كلام النحويين كما ادعاه ابو حيان ايضا
ولا كلامه يخالف كلام النحويين لاطباقهم على ان الزايد يوكد معنى ما جي به
وهذا الضمير الزايد لتاكيده وهو الضمير راجع الى ما ولما تفيد وقوع الفعل
الثاني عقب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يوكد ذلك **فان قلت**
هب ان الزمخشري لم يتعرض للفرق بين القصتين لكن وقع في سورة هود ولما جات
رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا ووقع في سورة العنكبوت ولما ان جات رسلنا لوطا
سي بهم وضاق بهم ذرعا فزيدت ان في الاية الثانية دون الاولى والقصة واحدة فما
السر في التفريق بين المحلين **قلت** لما رتب في اية هود على مجي الرسل لوط عليه
السلام امور هي مساته وضيق ذرعه بهم وقوله هذا يوم عصيب ومجي قومه يهرعون
اليه لم يوت بان لمنافاة معناها هذا المقام وذلك ان مجموع هذه الامور المرتبة في هذه
الاية من حيث هو مجموع ليس شديد الاتصال بمجي الرسل حتى يعد المجموع كانه واقع في جز
واحد من الزمان ودخلت ان في اية العنكبوت لانه لم يرتب فيها على مجي الرسل غير مساة

لوط وضيق ذرعه وساشد بيد الانفصا لـ بذلك فاتي بها اشعارا بهذا المعنى كما قال الزمخشري فتامله والذرع مصدر ماخوذ من الذراع ولما كان الذراع موضع شدة الانسان قيل في الامر الذي لا طاقة للانسان به ضاق بهذا الامر ذراع فلان وذرعه ايضا اي حيلته بذراعه وتوسعوا في هذا حتى قلبوه فقالوا فلان رحب الذراع اذا وصفوه باتساع القدرة **ومنه قول القايل**

• يا سيدا ما انت من سيد • موطا الاكناف رحب الذراع •

قالوا

ثم ان قصة الخليل التي قالوا فيها سلاما ما لبثت في السورة التي فيها سي بهم وهو سورة العنكبوت بل هي في سورة هود وليس فيها لما ونص التلاوة فيها اعني في سورة هود ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشري قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ **قال قلت** قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما وقعت في هود كما تلوناه وفيها ولما جات رسلنا لوطا سي بهم فاذن لم يصدق قول المصنف ليست في السورة التي فيها سي بهم **قلت** المراد بسي بهم ما وقع جوابا لما المزيد بعدها ان وهي التي تلاها ابو حيان وهذه في سورة العنكبوت فقط وهذه السورة لم تقع فيها قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما وانما وقعت في سورة هود فكلام المصنف مستقيم ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي بنحو واعا يحسن استعقاد تاخير الجواب عن المجي في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية لا قولهم قالوا سلاما كما في سورة هود ثم التعبير اي تعبير ابي حيان بالاساة حسن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل في قوله سي بهم والصواب المساة وهي عبارة الزمخشري واما الاساة فمصدر اسا اللازم لا اسا المتعدي تقول اسا اي وساني ما صدر منه من الاساة والذي في الاية متعد لا لازم واما ما نقله ابو حيان عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله وهو قولك جيت ان تعطي انما هو لام العلة المقدرة اذ التقدير جيت لان تعطي لا ان نفسها والثاني ان ان في المثال المذكور مصدرية لا زايدة والبحث في الزايدة لا في المصدرية فلا معنى لايراده هذا المثال فيما نحن فيه **تنبيه** وقد ذكر لان المفتوحة المخففة وهي التي الكلام فيها معان اربعة اخر جمع اخرى وان كان واحد الموصوف معنى وانما يقال فيه اخر لا اخرى وهذا على حد قوله تعالى فعدة من ايام اخر والوجه فيه ان الموصوف اذا كان جمع مذكر مما لا يعقل فانت بالخيار في صفته ان شيت عاملتها معاملة الجمع المونث كما في الاية وعبارة المصنف وان شيت عاملتها معاملة المفرد المونث تقول صمت اياما اخرى وذكرت معان اخرى وهذا جار في الصفات والاخبار والاحوال احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق

وفيه

وفيه نظر بل الاصل عدم الترادف **فقري بالوجهين** فتح الهمزة وكسرها **قوله تعالى** فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهدا **ان تضل احداهما** فتذكر احداهما الاخرى قرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة فتذكر بالتثقيل والرفع وقرا ابن كثير وابو عمرو ان تضل بفتح الهمزة فتذكر بالتخفيف والنصب والباقون بفتح الهمزة ايضا وتثقيل تذكر ونصبه وعلى الجملة فمن قرا بفتح همزة ان قرا بنصب تذكر **وقد يقال** ان نصبه يوجب ان يكون المعطوف عليه وهو تضل منصوبا بالجزم ١٠ فيتعين ان تكون ان غير شرطية فيرد على المصنف **ويمكن ان يجاب** بانا لا نسلم ان نصب هذا الفعل بالعطف على منصوب بل نصبه بان مضمرة بعد الفا الواقعة بعد الشرط النحيني فكرمني اجيك بنصب تكرم فهو عطف مصدر على اسم متصيد من الفعل المتقدم والمعنى ان يكن منك مجي الي فاكرام منك لي اجيك اجروا المضارع بعد الفا في سياق الشرط مجراه بعدها في سياق الامر والنهي واخواتهما عما هو مقرر في محله ولكن ذلك قليل والمشهور في توجيه هذه القراة ان تذكر منصوب معطوف على تضل المنصوب بان واللام مقدرة على ما صرح به سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امراتين لان تذكر احداهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار ومثله اعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه وانما اعددتها للدعم لا للميل لكن ذكر الميل لانه سبب للدعم كما ذكر الاضلال لانه سبب الاذكار واما قراة حمزة بكسر الهمزة فتضل مجزوم والفتح لالتقا الساكنين والفا في الجزا لتقدير المبتدا وهو ضمير القصة او الشهادة قال التفتازاني ولا يخلو عن تكلف كما في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو قال ومما كان ينبغي ان يتعرض له وجه تكرر احداهما ولا خفا في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان تجعل احداهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز تقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكر الاخرى فلا بد للعدول من نكتة الي هنا كلامه وفي امالي ابن الحاجب رحمه الله ان المقصود هو افادة كون التذكير من احداهما للاخرى ايا ما قدر ولا مستقيم الا كذلك الا ترى انه لو قيل ان تضل احداهما فتذكرها الاخرى وجب ان يكون الضمير المفعول عايدا على الضالة فيتعين لها وذلك يخل بالمعنى المقصود لان الضالة الان في الشهادة قد تكون هي الذاكرة لها في زمان اخر فالمذكرة حينيذ هي الضالة فاذا قيل فتذكرها الاخرى لم يفد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتذكر احداهما الاخرى كان منهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احداهما فذكرتها الاخرى فذكرت كان داخلا ثم لو انعكس الامر

والشهادة بعينها في وقت اخر اندرج ايضا تحته لوقوع قوله فتذكر احداهما الاخرى
غير معين فظهر الوجه الذي لاجله عدل عن فتذكرها الى فتذكر احداهما هكذا قيل
وفيه بحث وقرئ ايضا بالوجهين قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام فابن كثير وابو عمرو على كسر الهمزة والباقون على الفتح وكذا قرئ
بها في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فقرا نافع
وحمزة والكسائي بكسر همزة ان والباقون بفتحها وفي كلام المصنف حذف العطف في
موضعين والواجب اثباته وقد يعني انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان
اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم والاستدلال بهذا كله
مبني على ما ذكره من ان الاصل التوافق ما بمعنى الترادف وفيه ما علمت واما
بمعنى ان التركيب المعين اذا وجد تركيب اخر لم يخالفه الا في بعض مفرداته
فالاصل ان يكون معناهما متفقين لا مختلفين وهذا ايضا ممنوع والثاني
مجي الفا بعدها كثيرا كقوله اي قول العباس بن مرداس الشلوبين

• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع •

واستظهر الرضي كون ان في هذا البيت شرطية لمساعدة اللفظ والمعنى اياه اما
المعنى فلان معنى قوله اما انت ذا نفر البيت ان كنت ذا عدد فلست بفرد
واما اللفظ فلمجي الفا كما قال المصنف ويحتمل ان يكون ما بعد الفا في البيت جواب
شرط مقدر وان مصدرية كما تقول الجماعة لا شرطية والمعنى لا تتعزز علي لان
كنت ذا نفر فان تعززت بذلك فخرت انا بمثله فان قومي باقون لم تستاصلهم
الازمان فحذف المسبب واقيم السبب مقامه وابو خراشة بخاء معجمة مضمومة
وراء وشين معجمة وحكى بعض الكسر فخاطبه كنية شاعر مشهور اسمه خفاف بخا
معجمة مضمومة وفاءين خفيفتين بينهما الف ابن ندبة بنون مفتوحة وهي
امه والنفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة والنفر ايضا الرهط وهو المراد
في البيت والضبع على زنة الرجل السنة المجدبة وفيه تورية لانه اوهم انه
يريد الحيوان المعروف ورشح بقوله تاكلهم وهو مجاز عن الشدة التي تحصل
من جدب السنة شبهها بالاكل فهو استعارة تبعية الثالث عطفها على المكسورة
كقوله • اما اقمت واما انت مرتحلا • فالله يكلا ما تاتي وما تذر •
الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف
المفرد على الجملة واللازم باطل وبيان الملازمة ان المفتوحة المصدرية تؤول مع
صلتها بمصدر وهو من قبيل المفردات والمكسورة شرطية فانما تدخل على جملة
وهذه الملازمة التي ذكرها مبنية على ما ذكره من عطف المصدر على الجملة السابقة
وهو ممنوع لجواز ان يكون المصدر المسبوك فاعلا لفعل محذوف اي ان اقمت

ووقع

ووقع ارتحالك فانما عطف جملة على جملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك
فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا
صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك اي ولاجل كون التعليل في
معنى الشرط تقول وفي بعض النسخ وكذلك بكاف السببية تقول ان جئتني واحسنت
الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى
كلام ابن الحاجب وما اظن العرب فاهت بذلك يوما يعني ان الظاهر كون هذا المثال
تركيب مخترع لا يوجد له نظير في كلام العرب المعنى الثاني من المعاني الاربعة
المزيدة النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع
دينكم وجملة القول اعتراض وهذا كلام الزمخشري قال ولا تؤمنوا متعلق بقوله
ان يؤتى وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا
لاهل دينكم دون غيرهم اراد اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله
مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم وحدهم دون المسلمين انتهى ولم يتعقبه المص
وقد يقال عليه انما يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان مستثنى نحو ما قام الا
زيد منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا نحو ما قام احد الا زيد فاضل وما بعد الا
في الاية على ما ذهب اليه الزمخشري ليس شيا من الثلاثة وقيل ان الكلام تم عند قوله
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ومعنى قوله ان يؤتى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم
ذلك ودبرتموه لا لشي اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من
العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم وان بالمد والاستفهام يعني الان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب قلتم ذلك كذا في الكشاف وجوز غير ذلك ايضا فقف عليه
الثالث من المعاني الاربعة المزيدة معنى اذ وهي المفيدة للتعليل كما تقدم
عن بعضهم في ان المكسورة وهذا المعنى في المفتوحة قاله بعضهم في
قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقوله تعالى يخرجون الرسول
واياكم ان تؤمنوا وفي كلام المصنف حذف العاطف اي في بل عجبوا وفي يخرجون
الرسول وفي قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا في رواية من رواه بفتح الهمزة
من ان والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة بالنصب
على الحال من الضمير المستكن في قبلها او من لام العلة على انه فاعل بالظرف المتقدم
وبالرفع على الخبر وقبلها حينئذ لغو متعلق به قلت ومن جملة ذلك قوله
كله قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا فهذا اعتراف منه بان القول بانها في
هذا البيت شرطية خطا وقد اشار فيما سبق الى ان الراجح عنده فيها كونها شرطية
وهو تناقض الرابع من المعاني الاربعة المزيدة ان تكون بمعنى لئلا قيل به

في يبين الله لكم ان تضلوا وفي قوله • نزلتم منزلة الاضياف منا • فعجلنا القرى
ان تشتمونا القرى مقصور بكسر القاف ما يقدم للضيف والشتم السب
يقال شتمه يشتمه ويشتمه بفتح العين في الماضي وكسرها وضمها في المضارع والضبط
انها مصدرية والاصل في الاية كراهية ان تضلوا بتخفيف يا كراهية وفي
البيت مخافة ان تشتمونا او كراهة ان تشتمونا فحذف المضاف المنصوب على انه
مفعول لاجله واقيم المضاف اليه مقامه وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا
بعدها وفيه تعسف من جهة ارتكاب حذف شيئين مع امكان حذف شيء واحد
وقد يقال حذف الجار قبل ان مطرد وحذف الباقي لقرينة جائز في سعة الكلام وليس
المحذوف بمجرده موجبا للتعسف ان المكسورة الهمزة المشددة
النون على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
كاخواتها والسر في عملها على هذا الوجه ان هذه الحروف شابهت الافعال المتعدية
معنى لطلبها جزئين مثلها وشابهت مطلق الافعال الماضية من حيث كونها على ثلاثة
احرف فصاعدا ومن حيث فتح اواخرها كما اسلفناه فكانت مشابهتها للافعال اقوى
من مشابهة ما الحجازية فجعل عملها اقوى بان قدم منصوبها على مرفوعها وذلك لان العمل
الطبيعي عندهم ان يرفع ثم ينصب عمل غير طبيعي فهو تصرف في العمل وقيل قدم
المنصوب على المرفوع قصدا الى الفرق بينها وبين الافعال التي هي اصلها من اول
الامر وتنبيها بجعل عملها فرعيا على كونها فروعا للفعل وهاتان العلتان ثابتتان في ما
الحجازية ولم يتقدم منصوبها فالعلة هي الاولى كذا قال الرضي قيل وقد تنصبهما
اي الاسم والخبر في لغة لبعض العرب كقوله • اذا اسود جنح الليل فلتات
ولتكن • خطاك خفافا ان حراسنا اسدا • فتنصب الجزئين والجنح بضم الجيم
وكسرها طائفة من الليل والخطى جمع خطوة بالضم وهي ما بين القدمين وخفافا جمع
خفيفة والحراس جمع حارس واسدا باسكان السين قال الجوهري وهو مخفف
من اسد بضمتين لكنه قال اسدا هذا مقصور من اسود وهو منتقد وفي
الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا ووجه الاستدلال به انه قد ورد ان
قعر جهنم لسبعون خريفا على ما حكاه الرضي فاخبر بقوله سبعون خريفا عن القعر
والظاهر ان المراد ان مسافة قعر جهنم مسافة السير اليه سبعون خريفا فليكن
في النصب كذلك وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم
اسدا وخرج ايضا على ان يكون المنصوب مفعولا به لا حالا والتقدير يشبهون
اسدا وخرج الحديث على ان القعر مصدر قعرت البير اذا بلغت بالخطاب
قعرها وسبعين ظرف متعلق بالخبر المحذوف لا خبر اي ان بلوغ قعرها يكون
سبعون عاما اي يوجد في سبعين عاما وقد يستشكل تخريج الحديث على هذا

رواية

برواية الرفع لانه قد ظهر بها ان القعر اسم عين لا مصدر وبانه قلت بان كونه
اسم عين على رواية الرفع لا يمنع من جعله مصدرا على رواية النصب
وعلى كل تقدير فلا يقدح التخريج المذكور في نقل صاحب هذا القول ان نصب
الجزئين بها لغة لبعض العرب وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير
شان محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم
القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشان وصرح ابن الحاجب وجماعة بان
حذف هذا الضمير ضعيف قال الرضي ويجوز حذفه منصوبا مع ضعفه ~
صيرورته بالنصب في صورة الفضلات مع دلالة الكلام عليه كما قال الشاعر
• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظبا •
الجاذر بالذال المعجمة جمع جوذر بضم الجيم مع ضم الذال او فتحها ولد البقرة
الوحشية وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها للفعلين اذ
الاول مكسور لالتقاء الساكنين ولام الثاني محذوف للجزم والشرط له الصدر
فلا يعمل فيه ما قبله من رافع او ناصب واما الجار فلا يمتنع عمله فيه لشدة اتصاله
تقول عمن تمرر امرر وعلى من تضرب اضرب وكذا قول الاخر
• ان من لام في بني بنت حسا • ن المه واعصه في الخطوب •
وفي شرح المفصل للسخاوي ان حذف هذا الضمير مختص بالشعر وقال انه ليس
كذلك بل يجوز حذف الاسم المفهوم معناه نثرا ونظما سواء كان ضمير شان او غيره
فمالي حذف ضمير الشان في النظم ما مر ومثاله في النثر قولهم ان بك زيد ماخوذ
ومثال حذف غيره في النظم قوله
• فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر •
ومثاله في النثر قولهم ان بك ماخوذ اخواك ولا يجوز ان يقدر المحذوف ضمير
شان لانه لا يفسر الا بجملة ولا جملة في البيت ولا في المثال والتقدير ولكنك
زنجي وانك بك ماخوذ اخواك وخرج الكسائي الحديث على زيادة من في
اسم ان بناء على راي الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور
معرفة وهم في القول بزيادتها يشترطون كون المجرور نكرة وكونه بعد
نفي او شبهه والمعنى المراد من الحديث ايضا ياباه لانهم اي المصورين ليسوا
اشد عذابا من سائر الناس وفيه نظر فقد قيل ان الحديث وارد فيمن
يصور الصور لتعبد من دون الله وفاعل هذا كافر بلا شك ولا بدع حينئذ
في ان يكون اهل هذه الجريمة الشنعاء اشد الناس عذابا ويؤيده ان الحديث
قد روي في الصحيح بطريق ليس فيها لفظة من وبه يقوى تاويل الكسائي لفظا
ومعنى وتخفف ان المشددة فتعمل من الاعمال قليلا وتهمل كثيرا وعن

الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيدا لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم وقد تقدم هذا الفصل برمته في الكلام على ان المكسورة الخفيفة ومر البحث فيه وما عليه من الاسئلة الوجه الثاني من وجهين ان المشددة ان تكون حرف جواب بمعنى نعم فيقع تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقول ان في جواب من قال قام زيد ومن قال اذهب عمرو ومن قال اكرم خالدا خلافا لابي عبيدة بالتصغير وها التانيث فانه انكر وقوعها في الكلام كذلك وحكى الاندلسي عنه انه خالف في ان بمعنى نعم انما يريدون به التاويل لانه في اللغة موضوع لذلك استدل المثبتون بقوله

• بكر العواذل في الصبوح • يلمنني والومهنه •

• ويقلن شيب قد علا • ك وقد كبرت فقلت انه •

العواذل جمع عاذلة والصبوح بفتح الصاد الشرب في اول النهار والظهر انه اريد به شرب الخمر والشيب الشعر الابيض ويطلق ايضا على بياضه كما ان المشيب يطلق على المعنيين وكبرت بكسر الباء وضمها اي علا سنك وامتد عمرك وهذا الاستدلال مبني على ان الهاء من انه للسكت ورد بان لا نسلم ان الهاء للسكت بحيث تكون حرفا لاحقا للحرف بل هي ضمير منصوب بها اي بان فهي اسمها والخبر محذوف اي انه كذلك والمعنى ان الامر كما قلتن والاستدلال الجيد هو الاستدلال بقول عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها فقوله ان وراكبها هو مقول ابن الزبير المستدل به ويقال ان المقول له ذلك شخص يقال له فضالة بن شريك حكي انه اتى ابن الزبير في حاجة فاقبل عليه فقال ان ناقتي قد تعبت فقال ارحها فقال واعطنيها الطريق فقال اسقها فقال فضالة ما جئتك مستطيبا وانما جئتك مستفتيا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فالاستدلال بهذا احسن اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا فلا يكون في كلام ابن الزبير ان التي تنصب الاسم وترفع الخبر اذ لو جعلت كذلك فيه للزم حذف اسمها وخبرها معا فانهما لم يذكرا فيه وهو اللازم باطل فتعين جعلها بمعنى نعم لسلامته عن هذا المحذور ولكن يقدح في ذلك بانها ليست في هذا التركيب بمعنى نعم ضرورة انها فيه لتقرير مضمون الدعا وهو ليس من مواقع نعم **قلت** ولم يجعلها الزمخشري بمعنى نعم وانما قال وتخرج ان المكسورة الى معنى اجل وصرح في اجل انها لا يصدق بها الا في الخبر خاصة ويشكل عليه كلام ابن الزبير فانه ساقه في المفصل فيما جاءت فيه بمعنى اجل فتامله وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان

لساحران

لساحران بتشديد ان واثبات الالف في هذان وهم من عدا ابن كثير وابا عمرو وحفصا واما ابن كثير فاسكن نون ان مخففة وشدد نون هذان واثبت الالف فيها ولم يشدد النون المذكورة احد غيره واما حفص فخفف نون ان واثبت الف هذان مع تخفيف نونها واما ابو عمرو فقرا ان هذين بتشديد نون ان وجعل هذين بيا على ما هو الظاهر وانما المشكل تلك القراءة المتقدمة فخرجها المبرد كما حكاها المصنف ان ان فيه بمعنى نعم وتبعه على ذلك جماعة **قلت** ويحكى ان ابا على الفارسي رده بان ما قبل ان المذكورة لا يقتضي ان يكون جوابه نعم اذ لا يصح ان يكون جوابا لقول موسى عليه السلام ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا ان يكون جوابا لقوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم وهذا كلام حسن ولم ينقله المصنف واعترض بامرين احدهما بان مجي ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت وهذا امر لا يلتفت اليه مع نقل سيبويه وغيره عن العرب الفصحاء وتلقي الائمة له بالقبول **فان قلت** جعل المصنف القول بعدم الثبوت غاية لشذوذ مجي ان بمعنى نعم فكيف يتصور **قلت** يمكن ان يقال هو غاية لما استلزمه قوله شاذ من معنى الخفاء فكانه قيل فلخفي حتى انه لم يطلع عليه بعض الناس لما فيه من الخفاء فقال انه لم يثبت والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا وقد دخلت هنا لان قوله هذان مبتدا وساحران خبره واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتدا فلا محذور حينئذ وذلك لان لام الابتدا انما امتنع دخولها في الخبر لان لها الصدر ووقوعها في الخبر المفرد مناف لذلك لخروجها حينئذ عن الصدر بخلاف اللام الزائدة او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران فلا محذور حينئذ لانها متصدرة في جملتها فلا يضرنا تسليم كونها لام الابتدا على هذا التقدير او بانها داخلة بعد ان هذه وهي التي بمعنى نعم لشبهها بان المؤكدة لفظا وهو منصوب على التمييز عن النسبة في شبه الجملة كما في عجبني طيبة ابا اي لشبه لفظها بان المؤكدة كما قال الشاعر

• ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد •

وقد تقدم انشاده فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية وللعرب مذهب معروف في رعاية المشابهة اللفظية اعتبروه في مواضع منها باب التسوية فانه خرج فيه الاستفهام عن حقيقته وبقي كونه صدرا ومنها ان خبر المبتدا يجوز دخول الفا عليه اذا كان المبتدا شبيها بالشرطية او ما اخوتها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي ياتيني فكرم اذا لم تقصد اثنا معينا وقد تنتفي هذه العلة ويجوز مع ذلك دخول الفا حملا للشبيه على الشبيه لان المبتدا المقصود به معين مشابه في اللفظ لما قصد به غير معين وذلك كقوله تعالى وما

اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ماضيين ومدلول اصابكم ماض وكما
وقع في الحديث الذي رايته يسق راسه فكذا الى غير ذلك من المواضع وسياتي في
اواخر الكتاب ان شا الله تعالى ويضعف الجواب الاول وهو القول بان لام لساحران
زايدة لا ابتدائية ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر ولا تكون في غيره كما في
قول الشاعر • مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم • قال الذي سالوا امسى لمجهودا •
فان قلت هلا مثلت بالبيت المشهور وهو قوله ام الحليس لعجوز شهربه
قلت لعدم تعينه لذلك فقد قيل فيه ان اللام داخلة على مبتدا محذوف
اي لهي عجوز ومثل ذلك في البيت الاول غير متات فهو نص في المقصود فلا جرم اثرته
على ما هو محتمل ويضعف الجواب الثاني وهو القول بان لام لساحران لام ابتدا داخلة
على مبتدا محذوف ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين
من حيث ان التاكيد يقتضي الاهتمام بالموكد والاعتنا وحذفه يقتضي عدم الاعتناء
بشانه فتنافيا ولقايل ان يقول انما ياتي هذا ان لو كان الموكد باللام هو المبتدا المحذوف
وهو ممنوع وانما الموكد نسبة الخبر الى المبتدا كما سياتي صريحا من كلام المصنف سلمنا ان
الموكد هو المبتدا لكن لا نسلم التنافي لان المحذوف لدليل في حكم الثابت وقد صرح
الخليل وسيبويه بجواز حذف الموكد وبقا التاكيد في نحو مررت بزيد وجاني اخوه
انفسهما بالرفع على تقدير هما صاحبي انفسهما وبالنصب على تقدير اعنيهما انفسهما
وقد يقال ان مراده ان مقام التاكيد مقام بسط ومقام الحذف مقام ايجاز
واختصار فالجمع بين التاكيد والحذف جمع بين امرين متنافيين فينبغي انه ينتفي
التنافي على هذا الاعتبار ان الموكد هو المبتدا المحذوف وقيل اسمها ضمير الشان
وحذف والاصل انه هذان لساحران وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع
لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف وضمير الشان كذلك من جهة انه يتمكن ما يعقبه
في ذهن السامع فضل تمكن لما فيه من الابهام ثم التفسير والمسموع من حذفه شاذ
في كل موضع وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه
الحذف وضمير الشان كذلك من جهة انه يتمكن ما يعقبه في ذهن السامع فضل
تمكن لما فيه من الابهام ثم التفسير والمسموع من حذفه شاذ في كل موضع الا في باب
ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف
فحذف تبعا اي لاجل التبعية بحذف النون ورب شي يحذف تبعا ولا يحذف
استقلالا كالفاعل يحذف مع الفعل ولا يحذف وحده وحذف هذا الضمير لعلة
اخرى ايضا وهي ان الضمير داعية الى حذفه عند ارادة تخفيف الحرف لانه
لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشيا الى اصولها الا ترى ان
من يقول لد بحذف النون تخفيفا ولم يك بحذف النون ايضا ووالله بالاتيان

بواو القسم التي ليست باصل حروف القسم يقول عند الاتيان بالضمير لدنك
ولم يكنه باثبات النون فيهما وبك لافعلن بالاتيان بالبا التي هي اصل حروف القسم
وقد يورد على هذا نحو قوله • فلو انك في يوم الرخا سالتني • وقوله • بانك
ربيع وغيث مريع فان قلت هو ضرورة فلا يرد قلت فما
يصنع بمثل يدك ودمك وفيك ثم يرد اشكال دخول اللام على لساحران فانه
على هذا الراي خبر المبتدا الذي هو هذان وقد مر الكلام فيه وقيل هذان اسمها
ثم اختار المصنف ذلك في التوجيه فقيل جاءت هذه القراءة على لغة الحارث
ابن كعب اي بني الحارث لكن خفف بحذف ما عدا البا وقد رايتهم يكتبونه على هذه
الصورة بلام تلي البا وهكذا يكتبون مثل قول الفرزدق • ولكن طفت
علما غرلة خالد • بعين تليها لام وقد وجد بخط الزمخشري هذا اللفظ مكتوبا
بالف فاصلة بين العين واللام قال السخاوي وهذا القياس لان الف على ولامه قد
حذفا فاتصلت العين بالما فكتبت بالف بعد العين كما يكتب بالما ونحوه قلت
وعليه فيكتب بالحارث ونحوه بالف بعد البا وهو ظاهر في اجرا المثنى بالالف دايما
اي في حالة الرفع والنصب والجر كقوله • ان اباها وابا اباها •
• قد بلغا في المجد غايتاها • فاثبت الف المثنى في حالة النصب كما في الاية
واختار هذا الوجه ابن مالك قال بعضهم وهذه اللغة هي القياس اذا كانت الالف
انما اجتلبت للدلالة على الاثنين لا لذلك وللرفع اذا كان الاعراب انما يستحق بالتركيب
والالف سابقة عليه وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وهي الموجبة
للبنا كما في هذا وهولا وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا
وانما هي صيغة وضعت للاثنين المشار اليهما في حالة الجر والنصب وليست تثنية
لهذا واختاره ابن الحاجب افادنا القفطي في تاريخ النحاة في ترجمة ابي الحسن
محمد بن كيسان ان القاضي اسمعيل كان معتنيا بما ياتي به من مقايسة العربية وكان
له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور فقال له يوما يا ابا الحسن
ما تقول في قراة ان هذان لساحران ما وجهها على ما جرت به عادتك من الاعراب
في الاعراب فاطرق ابن كيسان مليا ثم قال نجعلها مبنية لا معربة وقد استقام
الامر فقال له القاضي فما علة بنايها فقال لان المفرد هذا وهو مبني والجمع هولا
وهو مبني فتحمل التثنية على الوجهين فعجب القاضي من سرعة جابته وحذق خاطره
وبعيد غوصه وقال له ما احسنه يا ابا الحسن لو قال به احد فقال ليقل به
القاضي وقد حسن وان من قول المصنف وان قول الاكثرين بالكسر على الحكاية
لا غير اذ القول المتقدم من قوله اقبل على بابه ولذلك حكي به الجملة الواقعة
بعده وهذه الثانية معطوفة عليها فلا سبيل اذن الى الفتح لانها اذ ذاك نقوله

بمفرد فلا يستقيم العطف نعم ان ارتكب تقدير فعل بعد الواو اي وجزم صاحبه هذا
القول او اعتقد ان قول الاكثرين هذين جوابا ونصبا ليس اعرابا فالفتح متجه
قلت واذا ابينا هذا فقراة هذان اقيس من قراة هذين اذ الاصل في المبني
ان لا يختلف صيغته مع ان فيها اي في قراة هذان مناسبة لالف ساحران وعكسه
اليا في احدي ابنتي هاتين ففي هذا ارجح لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف
هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف
هذا التغيير وهذا التقدير عن مظان التوجيه بمعزل اذ لا مقتضي لتقدير حذف
الالف المسوقة لغرض الدلالة علي التثنية وابقا الالف التي هي من سنخ الكلمة وليست
علامة علي شي وقيل ان الف هذان تشبه الف يفعلان فلما لم تنقلب هذه لم تنقلب تلك
وهذا ايضا فاسد لان الف يفعلان من قبيل الاسما والف هذان حيث تجعل للتثنية من
قبيل الحروف وانما لم يصح انقلاب الف يفعلان لانها لا يتعاقب عليها ما يختلف به معناها
لانها لا تكون الا فاعلا او نايبا عنه بخلاف الف هذان تنبيه ثاني ان فعلا ماضيا
مسندا لجماعة المونث من الاين وهو التعب تقول انسان والاصل ايين قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذف اولهما وهو الالف فبقيت الفا
وهي الهمزة مفتوحة فكسرت لبيان ان الكلمة من ذوات اليا علي طريقة ابن الحاجب
او من ان بمعني قرب والعمل فيها واحد والاصل ايين كالاول سوا او فعلا ماضيا
مسندا للغير فضلا علي انه من الاين وعلي ان يكون مبنيا للمفعول والاصل ان علي
زنة ضرب للمجهول ثم ادغمت النون الاولي في الثانية وكسرت الهمزة علي لغة من قال
في رد وحب بضم الفا فيهما رد وحب بالكسر فيهما تشبيها له اي لهذا الفعل المضاعف
المدغم بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قبل يوم الخميس برفع اليوم
علي انه نايب عن الفاعل او ثاني ان فعل امر للواحد من الاين او فعل امر لجماعة
الاناث من الاين او من ان بمعني قرب والعمل فيهما واحد والاصل اين بتسكين
لام الفعل وهي النون لاتصالها بنون الاناث فادغم ويلتقي ساكنان فحذف اولهما
وهو اليا التي هي عين الكلمة او الواحدة بمعني او فعل امر للواحدة موكدا بالنون من
واي بمعني وعد كقوله ، ان هند المليحة الحسنا ، وقدر الكلام عليه في الالف
المفرد ويأتي ان ايضا مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم اي بعض العرب ان قايم
والاصل ان انا قايم ففعل فيه ما مضي شرحه في ان الخفيفة من حذف همزة انا
اعتباطا وادغام النون الساكنة فيها ومر ما ادعاه بعضهم من نقل حركة الهمزة الي
النون الساكنة الي اخر تلك المقالة وما عليها فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية
والموكدة والجوابية قلت ولا ينبغي للمصنف عد مفرد هذه الاقسام هنا
وذلك لان الكلام انما هو في اللفظ المفرد وان كان ثاني فعلا ماضيا مسندا الي ضمير

الاناث

الاناث كان ذلك جملة فعلية وقد نبه عليه المصنف فيما بعد هذا علي انه لا ينبغي ان
يعد من اقسام اما مثل قوله اما انت ذا نفر ولا من اقسام اما مثل اما انت ولا من اقسام
الا مثل ان لا تفعل فكيف خالف ذلك هنا ثم عبارته غير محررة وذلك لانه قال ثاني
ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المونث فجعل مجموع هذا اللفظ وهو ان فعلا مسندا وليس
كذلك والعبارة المحررة فيه ان يقال ان فعل ماض وفاعل هو ضمير الجماعة المونث
تنبيه وفي الصحاح الاين الاعيا قال ابو زيد لا يبني منه فعل وقد خولف
فيه انتهي كلام الصحاح فعلي قول ابي زيد تسقط بعض الاقسام وهو جعل ان فعلا
ماضيا من الاين او امرا منه والفاعل عليهما ضمير الاناث فتصير الاقسام علي رايه ثمانية
أنّ المفتوحة الهمزة المشددة النون علي وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر نحو ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولي
لهم والاصح انها فرع عن ان المكسورة قيل ولهذا لم يعدها سيبويه مع الحروف
المشبهة بالفعل وكذا تركها المبرد في المقتضب وابن السراج في الاصول نظرا الي
فرعيتها عن المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما بالكسر وفيه نظر اذ لا يلزم من كونها فرعا افادتها الحصر من حيث ان الفرع لا يلزم
مساواته للاصل في جميع احكامه نعم الموجب للحصر في انما بالكسر عند القايل به
قايم في انما بالفتح فمن قال السبب افادة انما الحصر تضمنها معني ما والا قال ذلك
في انما بالفتح لوجود هذا السبب فيها ومن قال السبب اجتماع حرفي توكيد قال به
في انما انها لذلك واما ان السبب في جعل انما بالفتح للحصر كون ان المفتوحة فرعا عن
المكسورة فوجه تخدش كما مر وقد اجتمعا في قوله تعالي قل انما يوحي الي انما الهكم
اله واحد فالاولي لقصر الصفة علي الموصوف كقولك انما يقوم زيد فالوحي اليه
عليه الصلاة والسلام مقصور علي التوحيد كما ان القيام في المثال المذكور مقصور
علي زيد والثانية بالعكس اي لقصر الموصوف وهو المحكوم علي الصفة وهي الوحدانية
وقول ابي حيان هذا شي انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر
مردود بما ذكرت من ان ان بالفتح فرع عن ان بالكسر والحصر لانما المكسورة ثابت
فيكون الحصر لانما المفتوحة ثابتا اذ هي فرعها وفيه ما عرفت ثم المردود هو دعوي ابي
حيان ان هذا امر تفرد به الا الزمخشري وانه لا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر
ورد هذا بان ثبت ان غير الزمخشري قال بذلك وان القول به معروف مشهور عند
النحاة لا بكون ان المفتوحة فرع المكسورة فان هذا لا يقتضي ان يكون القول بافادة
انما بالفتح للحصر معروفا حتي يرد به قول ابي حيان فتامله وقوله ان دعوي الحصر
هنا باطلة لاقتضايها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا فانه حصر
مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعني ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد

لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لاعتقاد المخاطب وانه في هذه السورة
يعتقد صفة هي الاشراك مكان صفة هي التوحيد فقلب اعتقاده باثبات
التوحيد ونفي الاشراك ثم المعتقد ابو حيان بطلانه لانه لا يلزم له سوا كانت انما
المفتوحة للحصر او لا لان الزامه انما جا من جهة انما المكسورة ولو قيل انما يوحي
الي وحدانية الله لزم ذلك وقد وقع في كلام المصنف النفي بلا بعد الحصر الواقع
بلا والا وقد نص صاحب المفتاح وغيره على امتناعه لكن وقع في الكشاف مثل
هذا القول في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات فقال ان المزين لهم ما هو
الا شهوات لا غير واعتذر عنه بعضهم بان لا من قوله لا غير ليست للعطف بل هي
لمجرد النفي وقوله لا غير صفة لشهوات اي ما هو الا شهوات موصوفة بانها ليست
غير الشهوات اي موصوفة بانها شهوات صرفة قال الطيبي وهذا العذر انما يصح
في هذا الكلام فكيف يصح في قوله في سورة النسا ما اردنا بتحاكمنا الى غيرك الا احسانا
لا اساة اذ لا يجوز فيه الا العطف لان اسم لا المفرد لا يكون منصوبا الا اذا
كان مضافا او مشبها به قال والحق جوازه على تاكيد ما هو منفي قبلها هذا كلامه
ولعلنا نتكلم ان شا الله في ذلك عند الكلام على والا يفهم ابو حيان ان الكلام الواقع
في تلك الاية يجلي انه من قبيل قصر القلب ويفر من دعوى الحصر لبطلانه عنده
بل الذي يقول هو في غيره وما محمد الا رسول فان ما الكاينة للنفي والا
للايجاب مفيدان للحصر قطعا وقد علمت بما قررناه اندفاع سوال يرد على
المصنف وذلك ان ظاهر كلامه كونهما اسما لا ان وللنفي خبرا لها والا معطوف
على الاسم وللحصر معطوف على الخبر او هما مبتدا وخبر والجملة معطوفة على
الجملة المتقدمة وكلاهما مشكل فان الحصر هو اثبات امر لمذكور ونفيه عن
غيره بطريق مخصوص والا ليست بمفردها للحصر بهذا الاعتبار وانما
الذي للحصر هنا مجموع ما والا والطريق التي سلكناها في تقرير كلامه يندفع
وبالطريق
ذلك السوال وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في
الرسالة ولكن لما استعظموا موته عليه الصلاة والسلام جعلوا كانهم اثبتوا
له البقا الدايم مع وصف الرسالة فالحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر
افراد وقد صرح صاحب المفتاح بما ذكره المصنف من ان هذا قصر افراد اخراجا
للكلام لا على مقتضى الظاهر بتنزيل استعظامهم منزلة استبعادهم اياه
وانكارهم له حتى كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك
فقصر على الرسالة نفيا للتبري عن الهلاك وقد استبعد ذلك من جهة عدم
اعتباره الوصف الذي هو قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا
بل ابتدا كلام لبيان انه ليس متبريا عن الهلاك كساير الرسل اذ على اعتبار

الوصف

الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم كانوا كانهم
اعتقدوا انه رسول لا كساير الرسل في انه يخلوا كما خلوا فيجب التمسك بدينه
بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كساير الرسل
سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب التمسك بدينهم قال التفتازاني
في حاشية الكشاف ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون
منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف قال ثم لا خفا في ان
الفا في افان مات تفيد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزا مع اعتبار
التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
تسببا عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك اي لا ينبغي
ان يجعلوا خلو الرسل من قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا
لتمسكهم بدينه كما هو حكم ساير الانبيا ففي انقلابهم على اعقابهم تعكس لموجب
القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل والاصح ايضا انها
موصول حرفي موصول مع معموليه بالمصدر وهذه كالصفة الكاشفة
للموصول الحرفي واذا كانت كذلك فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول
به من لفظه اي من لفظ ذلك الخبر فعلا كان او اسما فتقديره بلغني انك تنطلق
او انك منطلق بلغني الانطلاق اي انطلاقك باضافة المصدر الى فاعل
ذلك الفعل وشبهه ومنه بلغني انك في الدار التقدير باستقرارك في
الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر ولو جعلته
بكان او كاين لكان التاويل بلغني كونك في الدار قال التفتازاني في حاشية
الكشاف ومما يجب التنبيه اما انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كاين
فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة
والا لكان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى ويتسلسل التقديرات
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني
ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد
يصح الخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شيت هذا كاين زيدا
ومعناهما واحد وقدره الرضي بقولك بلغتني زيديتك فان يا النسب
اذا الحقت اخر الاسم وبعدها ها التانيث افادت معنى المصدر نحو
الفرسية والضاربية والمضروبية وزعم ابو القاسم السهيلي ان الذي
يوول انما هو الناصبة للفعل لا انه مع الفعل المتصرف وان
المشددة انما توول بالحديث فاذا قلت بلغني ان زيدا قايم فالمعنى
بلغني هذا الحديث قال وهو قول سيبويه ويويده ان خبرها قد

يكون اسما محضا يعني جامدا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى كلامه وقد مضى انه ابقاه ربالكون فلا يخرج بذلك عن المصدرية ولك تاويله بالاسدية فيفيد معنى المصدر بلا نكير وههنا

تنبيهات الاول ما اسلفه المصنف في صدر الكلام من افادة ان المفتوحة للتوكيد هو الذي نص النحويون عليه واستشكله بعضهم بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا قال ابن القاسم وليس هذا الاستشكال بشي

التنبيه الثاني كون ان المفتوحة اصل المكسورة وقيل اصلان واستدل للاول باوجه منها ان الكلام مع المكسورة جملة غير موولة بمفرد بخلاف المفتوحة والاصل ان يكون المنطوق به جملة من كل وجه او مفردا من كل وجه ومنها ان المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة بخلاف المفتوحة ومنها ان المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تعلق به كقولك في عرفت انك بر انك بر ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بزيادة المرجوع اليه بحذف اصل ومنها ان المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التاكيد والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت فرعا ومنها ان المكسورة اشبه بالفعل لانها عاملة غير معمولة كما هو اصل الفعل ومنها ان المكسورة كلمة مستقلة والمفتوحة كبعض ولا يخفاك ان المقصود الاستدلال على ان المفتوحة فرع عن المكسورة لا على انها فرع في الجملة ولا يخفاك بعد هذا ما في هذه الوجوه او بعضها من النظر فتامله

التنبيه الثالث قد سلف ان المفتوحة توول مع صلتها بمصدر وهذا التاويل قد يلزم في بعض المواضع وقد يجوز وقد يمتنع فحيث يلزم التاويل يجب الفتح كما اذا وقعت مع معمولها في موضع مرفوع بالابتدا نحو عندك انك قايم ونحو فلولا انه كان من المسبحين او بالفعل نحو اولم يكفهم انا انزلنا ونحو قل اوحي الي انه استمع ونحو لا انبك ما ان في السما نجما او في موضع منصوب بالفعل غير خبر ولا يحكى بالقول نحو ولا تخافون انكم اشركتم وخرج نحو ظننت زيدا انه قايم نحو قال اني عبد الله او في موضع مجرور نحو ذلك بان الله هو الحق ونحو مثل ما انكم تنطقون وحيث يجوز التاويل وعدمه يجوز الوجهان الفتح والكسر نحو اول قولي اني احمد الله فالفتح على ان المعنى اول اقوالي حمد الله من حيث هو باي عبارة كان والكسر على ان المعنى اول اقوالي هذا اللفظ المعين وكذا نحو اذا انه عبد القفا اي اذا هو عبد القفا او اذا هي عبوديته وكذا نحو من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم اي فهو كذلك او فغفرانه له ورحمته اياه حاصلان وحيث يمتنع التاويل يمتنع الفتح فلهذا

كسرت

سوولة

كسرت واقعة في ابتدا الكلام نحو انا اعطيناك الكوثر وجواب قسم نحو والله ان زيدا قايم ومحكية بالقول نحو قال اني عبد الله فخرج ما يقع بعد القول غير محكي به كما اسلفناه او في موضع الحال نحو وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام او خبر اسم عين نحو زيد انه فاضل او قبل لام معلقة نحو والله يعلم انك لرسوله وقد تعرض القوم لحصر المواضع التي يجب فيها الكسر والمواضع التي يجب فيها الفتح والمواضع التي يجوز فيها الامران والاصل في ذلك هو ما قد رايناه وانما تعرضنا لذكر ذلك لان المصنف اغفله ولم يتعرض اليه في شي من هذا الكتاب فاردنا اتمام الفايدة بذكره وتخفف ان المفتوحة بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة واسلفنا الكلام على ذلك مشبعا الثاني من وجهي ان المفتوحة المشددة انه يكون لغة في لعل كقول بعضهم اي بعض العرب ايت السوق انك تشتري لنا شيا حكاه الخليل وانما يتم الاستدلال بذلك اذا ثبت ان العربي المتكلم بهذا الكلام قصد الترجي والا فاللفظ محتمل لارادة التعليل على حذف اللام اي لانك تشتري وقراءة بالجراي وكقراة من قرا وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون بفتح همزة ان وهي قراة من عدا ابن كثير وابا عمرو وابا بكر عن عاصم وقرا هولا المستثنون بالكسر وفيه بحث سياتي ان شا الله تعالى في باب اللام

أم

على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين وذلك الانحصار فيها لانها اما ذات ان يتقدم عليها همزة التسوية ولك ان تقدر ان يتقدم مرفوعا على الابتدا والخبر محذوف اي لانها اما ان تقدم همزة التسوية عليها والخبران على التقدير الاول مفرد وعلى الثاني جملة وقد عرفت فيما تقدم ان همزة التسوية هي التي يصح حلول المصدر محلها مع ما دخلت عليه نحو سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اي سوا عليهم استغفارك لهم وعدمه ونحو سوا علينا اجزعنا ام صبرنا اي سوا علينا الجزع والصبر وليس منه اي من قسم ام الواقعة بعد همزة التسوية قول زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم ال حصن ام نسا • بل هو من القسم الثاني لما سياتي وياتي ايضا ما يتوجه عليه من النقد واخال بكسر الهمزة اي اظن وتفتح على الاصل وفي البيت اختصاص الرجال بالقوم على حد قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن وقال الزمخشري ان اختصاص القوم بالرجال صريح في الاية وفي البيت المذكور قال

واما قولهم في قوم فرعون وقوم عاد هم الذكور والاناث فليس لفظ القوم
بمتعاطيه متناول للفريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث
لانهن توابع لرجالهن قال وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور ويجوز ان
يكون تسمية المصدر قال بعض العرب اذا اكلت اجتنبت يوما وانتعشت
قوما اي قياما هذا كلامه وقد انتقد من وجهين الاول ان قوله اختصاص
القوم بالرجال ليس على ما ينبغي والصواب ان نقول اختصاص الرجال
بالقوم وقد عرفت ما في ذلك فيما سبق والثاني ان قوله هو في الاصل جمع
فيه نظر لان فعلا ليست من ابنية الجموع الا على مذهب الاخفش **او يتقدم**
بالنصب عطفا على المنصوب المتقدم في قوله اما ان يتقدم **عليها همزة**
يطلب بها وبام التعيين كما يطلب باي **نحو ازيد في الدار ام عمرو** اي ايهما
في الدار وام هذه في النوعين عاطفة عند الجمهور وفي كتاب البديع انها ليست
بحرف عطف وذهب ابن كيسان الى ان اصلها او والميم بدل من الواو وذكر ابو
جعفر النحاس في ام هذه خلافا وان ابا عبيدة ذهب الى انها بمعنى الهمزة فاذا قلت
اقام زيد ام عمرو فالمعنى اعمرو قام فيصير على مذهبه استفهامين **وانما سميت**
في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن
الاخر وعلى هذا فالاتصال بين السابق واللاحق ما طلق عليها انها متصلة
باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك انما هو لامر خارج عنها وبعضهم
يقول سميت متصلة لانها اتصلت بالهمزة حتى صارتا في افادة الاستفهام
بمثابة كلمة واحدة الا ترى انهما جميعا بمعنى اي فيكون اعتبار هذا المعنى
في تسميتها اولى من الوجه الاول لان الاتصال على هذا الوجه راجع اليها
نفسها لا الى امر خارج عنها لكن هذا انما ياتي في المسبوقة بهمزة الاستفهام
لا بهمزة التسوية فيترجح الوجه الاول للنوعين **وتسمى ايضا معادلة**
لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في
النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان
الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على
الاستفهام بل هو خبر محض وهذا هو الوجه الاول وما احسن ما قال
المصنف لا تستحق جوابا لان الخبر قد يجاب بقول القايل جا زيد
فتقول في جوابه نعم لا من جهة كونه يستحق ذلك وانما تقول لغرض
التصديق يستحق الخبر جوابا وانما ذكر لغرض الاعلام لا لغرض الاستعلام
فان الكلام معها اي مع ام المعادلة لهمزة التسوية **قابل للتصديق**
والتكذيب لانه خبر وليست تلك وهي ام المعادلة لهمزة الاستفهام

كذلك

كذلك اي يكون الكلام معها قابلا للتصديق والتكذيب **لان الاستفهام**
معها على حقيقته فلا تصديق ولا تكذيب مع وجوده اذ هو انشا وهذا
هو الوجه الثاني من الوجوه التي يفترق فيها النوعان وقد كنت اوردت على هذا
الكلام النقض بصور كثيرة وقعت فيها ام متصلة بعد همزة ليست للتسوية
ولا للاستفهام الحقيقي كما اذا كانت للانكار او التعجب وقد وقع للمصنف
من ذلك اشيا منها قوله في اول الكتاب ان قول الفرا في قوله تعالى امن هو
قانت اناء الليل ان الهمزة فيه للندا يقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
منه الاستفهام تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر فحذف معادل
الهمزة والخبر وفي هذا تقرير لان ام متصلة مع تصريحه بان الاستفهام الذي
سبقها مجازي لا حقيقي **فان قلت** لم لا تقدر منقطعة بمعنى بل
والهمزة مرادا بها الابطال **قلت** لان حرف الاضراب لا يقدر
لعدم الدال عليه وسياتي قريبا ما يشير اليه من عبارة سيبويه وايضا
هو تقدير شي مستغنى عنه وايضا تعبيره بالمعادل يابى حملها على الانقطاع
وسياتي له مواضع من هذا القبيل ننبه عليها او على بعضها عند المرور بها
ثم ظهر لي انه يمكن الجواب عن ذلك بانه ليس المراد بقوله لان الاستفهام معها
على حقيقته كونه كذلك دايما وانما المراد به وجوده في الجملة فيكون وجه
الفرق ان ام الواقعة بعد همزة التسوية لا استفهام معها البتة بل الكلام
معها خبر محض دايما واما الواقعة بعد الهمزة التي ليست للتسوية فيوجد
الاستفهام معها على حقيقته في الجملة اي في بعض الصور كما في قولك ازيد
قايم ام عمرو وهذا يحصل وان لم تكن حقيقة الاستفهام مرادة في كل موضع
فلا يرد النقض بشي من تلك الصور ثم تذكرت انه قال بعد هذا ان الهمزة اذا
كانت للانكار كانت بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده وهذا يقدح فيما ظهر
ثانيا فيبقى الاشكال الاول على حاله فتامله **الثالث والرابع ان الواقعة**
بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في
تاويل المفردين كما سبق في اوايل الكتاب **وتكونان** اي الجملتان اللتان
تقع ام بينهما **فعليتين كما تقدم** من قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم وقوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا **واسميتين كقوله**
• **ولست ابالي بعد فقدي مالكا • اموتي ناء ام هو الان واقع**
ناء اي بعيد **ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون** وهذا
مما يدل على ان همزة التسوية ليست بمعنى ان الشرطية لدخولها على الجملة الاسمية

ولعتذاره عن الاية بانه انما جاز لتقدم الفعلية والا لم يجز ساقطة فان الهمزة
في البيت باشرت الاسمية وهو نص في جواز ما منعه ولا يفيد التعلل بتقدم الفعلية
في الاية فان الجملة المعطوفة على جملة الشرط يمتنع كونها اسمية وام الاخرى وهي
الواقعة بعد همزة الاستفهام تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها
نحو انتم اشد خلقا ام السما ووجه كونها دخلت هنا بين المفردين مع ان المتقدم
عليها في الصورة الظاهرة جملة ان السما معطوف على انتم واشد خلقا خبر وخبر
عن المتعاطفين تقديرا فهو في التقدير كقولك ازيد ام عمرو قايم وبين جملتين
ليستا في تاويل المفردين فظهر ان الوجه الثالث من اوجه الافتراق هو
ان ذات همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين وذات همزة الاستفهام لا تتقيد
بذلك بل تقع بين الجملتين والمفردين وظهر ايضا ان الوجه الرابع هو ان
الجملتين مع ذات همزة التسوية لا تكونان الا في تاويل المفردين وتكونان
الجملتان اللتان تقع بينهما ام المصاحبة لهمزة الاستفهام ايضا فعليتين لا
تكونان مع ام الاخرى كقوله ، فقمت للطيف مرتاعا وارقني ، فقلت اهي سرت ام عادني حلم
المراد بالطيف هنا خيال المحبوبة الذي في النوم والمرتاع الخايف وارقني اسهرني
واهي باسكان الهاء بعد الهمزة في التسهيل ما يقتضي انه قليل وفي شرحه مستفد
ان الاسكان في ذلك لم يجي الا في الشعر وسرت سارت ليلا وعادني جاني والحلم
بضمتين رويا النوم وتسكن لامه ايضا قال ابن الحاجب يريد اني قمت من اجل
الطيف منتبها مذعورا للقايه وارقني لما لم يحصل اجتماع محقق ثم ارتبت هل
كان الاجتماع على التحقيق او كان في المنام فيجوز ان يريد فقمت للطيف وانا
في النوم اجلالا له في حال كوني مذعورا لاستعظامها وارقني ذلك لما انتبهت
فلم اجد شيا محققا ثم من فرط صبابته شك اهي في التحقيق سرت ام كان
ذلك حلما على عادتهم في مبالغاتهم كقوله ، اانت ام ام سالم ،
قلت حاصله احتمال كون القيام في اليقظة او في المنام واما الشك
في الاجتماع هل كان في النوم او اليقظة فثابت على كل من الاحتمالين وذلك
الذي قلناه من كون الجملتين في البيت فعليتين مبني على الارجح في هي من انها فاعل
محذوف اي فعل محذوف يفسره سرت لان الاستفهام بالفعل اولى لان الاستفهام
عما يشك فيه وهو الاحوال لانها تتجدد واما عن الذات فقليل ومن ثم رجح
النصب في باب الاشتغال في نحو ازيدا ضربته ويجوز في البيت ان تكون هي
مبتدا وسرت خبره فتكون الجملتان مختلفتين واسميتين كقوله
، لعمرك ما ادري وان كنت داريا ، شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ،
الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة

اقول

اقول اما ان الاصل اشعيث بالهمزة فمسلم واما ان حذفها للضرورة فليس
متفق عليه وقد علمت الخلاف في ذلك في الكلام على ما اختصت به الهمزة من الاحكام واما
ان الاصل شعيث بالتنوين فممنوع فقد قال السيرافي في شرح الكتاب عند انشاد
هذا البيت لابد فيه من تقدير الالف لانه هذه القبيلة فقول لم تستقر على اب
لان بعضها يعزوها الى منقر وبعضها يعزوها الى سهم قلت فيحتمل ان
يكون في البيت ممنوعا من الصرف نظرا الى انه اسم القبيلة فلا يكون حينئذ حذف
تنوينه ضرورة فان قلت الاخبار عنه بابن يمنع ارادة التانيث قلت
هو كقوله ، وممن ولدوا عامر ، ذو الطول وذو العرض ، في رعاية
التانيث والتذكير باعتبارين والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح وقد
ظهر ان ابن سهم خبر شعيث لا صفته فتثبت القراين وكذا الكلام في ابن منقر وشعيث
بثا مثلثة في اخره ومنقر بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف وبرا مهملة ومثله
بيت زهير السابق يريد ان بيت زهير الذي انشده اخرا من حيث وقوع ام
فيه بين جملتين اسميتين وهو معترض بحسب الظاهر انما وقعت بين جملة اسمية
ومفرد فان قلت التقدير ام نسا قلت هو ممكن لكن يبقى
النظر في تفريقه بين الاية الشريفة وهي قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها
وبين بيت زهير فان ام وقعت في كل منهما بين جملة ومفرد بحسب الظاهر فتقدير جز
تتم به الجملة في البيت دون الاية تحكم والذي غلط ابن الشجري فيه حتى جعله من
النوع الاول وهو ما وقعت فيه ام بعد همزة التسوية توهمه ان معنى الاستفهام
فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وقد مر للمصنف ان همزة التسوية
تقع بعد ما ادري واسلفنا التنبيه على ان ذلك معارض لاعتراضه على ابن الشجري
هنا فتامله وجوابه اي جواب ما توهمه من منافاة الاستفهام لفعل الدراية
ان المعنى في قولك علمت ازيد قايم علمت جواب ازيد قايم وكذا ما علمت اعمرو
ذاهب معناه ما علمت جواب اعمرو ذاهب فالاستفهام باق على حقيقته والعلم
انما تسلط على جوابه وهذا انما يرد على المصنف فانه جعل ام في بيت زهير
متصلة مع ان الاستفهام ليس على حقيقته لانه لم يجهل حال الحصن باعتبار
رجولتهم بل هو عالم بكونهم اناسا لكنه ابرز الكلام في قالب التوبيخ والانكار عليهم
في تعاطيهم افعال النسا فالاستفهام غير حقيقي وليست الهمزة فيه للتسوية على
راي المصنف فكيف جعل ام فيه متصلة مع انها ليست من النوعين وقد
يجاب عن هذا بان الاستفهام مع التجاهل حقيقي بحسب الادعا فان
كان غير حقيقي بحسب الواقع فتامله وبين الجملتين المختلفتين بالاسمية والفعلية
نحو اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك على الارجح من كون انتم فاعلا لان

الاستفهام بالفعل احق منه بالاسم على ما مر **وقد يقال** الا ينبغي في هذه
الاية ترجيح تقديره فاعلا على كونه مبتدا بل يجوز الامران في نظير البحوي على حد سوا
وذلك لان للفعلية مرجحا وهو كثرة ايلا الفعل الهمزة لما تقدم وللاسمية مرجحا وهو
يناسب المتعاطفين فاستويا وايضا فالاستفهام المفاد بالهمزة ليس حقيقيا فلا
ينبغي على زايد ان تكون ام فيه متصلة **مسئلة ام المتصلة تستحق
الجواب** وهي المسبوقة بهمزة الاستفهام **انما تجاب بالتعيين** لما يسال عنه من مسند
اليه او مسند او غير ذلك من المتعلقات كالظرف والحال ونحوهما **لانها سوال عنه**
كما قد اشرنا اليه قبل **فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في زيد او قيل
عمرو** لانه هو المطلوب **ولا يقال** في جواب ذلك **لا او لا نعم** لانه لا يفيد الغرض من
تعيين احدهما واحترز المصنف بقوله المتصلة من المنقطعة فانما تجاب بنعم
او لا من حيث انها لطلب التصديق لا لطلب التصور فاذا قيل انها لابل ام شا
قلت في الجواب نعم لو لا اذ السوال عن تلك الاشباح أهي شا فالجواب
بنعم او لا محصل للمقصود فصح **فان قلت** ليس الامر كذلك **فقد قال ذو الرمة**

• **تقول عجوز مدرجي متروحا** • **على بابها من عند اهلي وغاديا** •
• **اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة** • **اراك لها بالبصرة العام ثاويا** •
• **فقلت لها لا ان اهلي جيرة** • **لاكثبة الدهنا جميعا وماليا** •
• **وما كنت مذ ابصرتني في خصومة** • **اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا** •

فاجاب بلا مع ان السوال بالهمزة وام المتصلة والمدرج بفتح الميم مصدر من
قولك درج الرجل اي مشى والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب في الزمن
المسمى بالرواح وهو من زوال الشمس الى الليل تقول راح يروح رواحا وهو
نقيض قولك غدا يغدو اغدوا والزوجة منكوحة الرجل بعقد ويقال لها
زوج ايضا كما يقال لبعلها بدونها وانكر بعض مجيء الزوجة بالها للمراة والبيت
راد عليه وذو زوجة خبر مبتدا محذوف يقدر متاخرا على سبيل الوجوب عند
ابن الحاجب والمصنف وجماعة لكون المستفهم عنه هو الخبر وعلى سبيل الاستحسان
عند كما مر والتقدير اذو زوجة بالمصر انت ام ذو خصومة والجيرة جمع جار
والاكثبة جمع كثيب وهو الرمل المجتمع كالكوم والدهنا مكان معروف وقد
استشكل عطف الشاعر قوله غاديا مع انه معمولات المصدر الخبر عنه بقوله
على بابها او بقوله من عند اهلي فقيد الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته
وهو ممنوع **واجيب** بمنع ان تكون على بابها او من عند اهلي خبرا
بل الكل من معمولات المصدر والخبر محذوف اي حاصل **قلت ليس قوله لا جوابا
لسوالها بل** هو **رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه اذو زوجة**

ولو

**ولو قال ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذا كان رد ما لم يلفظ به
انما يكون بالكلام التام ولهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ
ابصرتني البيت** وهذا السوال وجوابه مسطوران في شرح الجمل لابن عصفور
ومذكوران فيما وجد له من شرح الجزولية ولعل المصنف وقع له ذلك على
سبيل الموارده والاتفاق ولم يطلع على كلامه وفي شرح سيبويه للصفار ما
نصه **فان قلت** كيف شرطتم في المتصلة ان يكون جوابها باحد
الاسمين وذو الرمة يقول عجوز وساق الابيات الاربعة ثم قال **قلت**
عن هذا جوابان احدهما ان تكون ام ذو خصومة على تقدير ام انت ذو خصومة
فتكون منقطعة فاجابها بلا لان الجواب مع المنفصلة تكون للثاني لا للاول
الا ترى انه اضرب عن الاول فلا يقع عنه جواب وهو هنا قد اجابها عن الاول
بقوله ان اهل جيرة ثم اجاب عن قولها ام ذو خصومة بقوله وما كنت
مذ ابصرتني في خصومة فان ينبغي ان تكون لا ردا لما انبنى عليه سوالها
فكانه قال لها غلطت في انك اعتقدت اني اخذ هذين **قلت** هذا
ولا هذا فما ورد من ذلك فان تخريجه على هذا الى هنا كلامه **قلت** وظاهر
كلامهم ان لا في كلام ذي الرمة هي الجوابية اخت نعم ولو قيل بانها الناهية
والمعنى لا تظني ما ذكرت من اني متصف باحد ذينك الامرين وحذف الفعل
المنهي عنه لقرينة قوله ان اهلي الخ لكان حسنا واندفع السوال بذلك
لانبنا به على ان لا هي الجوابية وقد منعناه فتامله **مسئلة اذا عطفت
بعد الهمزة بام فان كانت همزة التسوية لم تجز قياسا** وقد يجا بعض هذا
باسيا نيله في وجيت قال انها تاتي للتقريب نحو ما ادري اسلم او ودع
حكاه الحريري وغيره ولم يتعقبه من جهة العطف باو بعد همزة التسوية
وقد مر له في اول الكتاب ان ضابطها هو ان تكون داخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها وهذا متات في المثال المذكور فتكون الهمزة فيه للتسوية
وقد صرح سيبويه في الكتاب بجواز الاتيان بام وباو في نظير هذا المثال
فقال تقول ما ادري ازيد عندك او عمرو وان شيت قلت ما ادري ازيد
عندك ام عمرو قال وتقول ليت شعري القيت زيدا او عمرا وحلول
المصدر متات لصحة قولك ما ادري كون زيد عندك وليت شعري لقا
زيد برفع لقا وسبق للمصنف ان ما بعد ادري وليت شعري من مواقع
همزة التسوية **فان قلت** ما ذكرته في المثال الاخير مبني على
جعل الجملة المقترنة بالهمزة من قولك ليت شعري اقام زيد خبر ليت كما
اشار اليه ابن الحاجب وقد استشكل الرضي بان الشعر مصدر بمعنى متعلق

بمضمون الجملة الاستفهامية فهي من حيث المعنى مفعول شعري ومفعول المصدر لا يكون
ذلك المصدر حتى تخبر به عنه لا ن علمك بالشي غير ذلك الشي قال وانما خبر ليت هنا
واجب الحذف لا ساد مسده لكثرة الاستعمال **قلت** هذا الاشكال
مندفع بان المصدر هنا بمعنى المفعول كالقول بمعنى المقول فالجملة اذن خبره اي
ليت شعري قيام زيد وما ارتضاه من ان الخبر يحذف وجوبا يلزم منه الخروج عما
استقر في كلامهم من انه لا يحذف وجوبا بدون ساد مسده على انه لو سلم ما قاله
الرضي لم يندفع الاشكال عن المصنف لان المصدر يصح حلوله هنا سوا رفعت
المصدر او نصبته وغاية الامر انك تقدر مع خبر ليت وليس ذلك بضائر في
حلول المصدر في هذا المحل **وقد لا يع** بالبنا للمفعول **الفقها وغيرهم سوا**
بان يقولوا سوا كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا
او كذا والصواب العطف في الاول بام فيقال سوا كان كذا ام كذا **وفي الثاني**
بالواو فيقال يجب اقل الامرين من كذا وكذا **وفي الصحاح تقول سوا علي قمت**
او قعدت وهذا نظير ما حكاه المصنف عن الفقها وغيرهم مخطيا لهم **ولم يذكر**
الجوهري **غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من**
طريق الزعفراني ولم تنذرهم بلفظ او مكان ام الثانية في قراة الجماعة **وهذا**
من الشذوذ بمكان **واقول** اعلم ان السيرافي قال في شرح الكتاب
ما نصه وسوا اذا دخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سوا
علي اقمت ام قعدت واذا كان بعد سوا فعلان بغير استفهام كان عطف احدهما
على الاخر باو كقولك سوا علي قمت او قعدت انتهى كلامه وهو نص صريح يقضي بصحة
قول الفقها وغيرهم سوا كان كذا او كذا وبصحة التركيب الواقع في الصحاح وقراة
ابن محيصن التي لا همزة فيها بعد سوا فجميع ذلك موجه لا خطا فيه ولا شذوذ في
العربية **فان قلت** ما وجه العطف باو والتسوية تاباه لانها
تقتضي شيين فصاعدا واو لاحد الشيين او الاشيا **قلت** وجهه
السيرافي بان الكلام محمول على معنى المجازاة قال فاذا قلت سوا علي قمت او قعدت
فتقديره ان قمت او قعدت فهما علي سوا وعليه فلا يكون سوا خبرا مقدما
ولا مبتدا فليس التقدير قيامك او قعودك سوا او سوا علي قيامك وقعودك
بل سوا خبر لمبتدا محذوف اي الامران سوا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط
المقدر وصرح الرضي بمثل ذلك فقال ويجوز بعد سوا ولا ابالي ان تاتي باو
مجردا عن الهمزة نحو سوا علي قمت او قعدت ولا ابالي قمت او قعدت بتقدير
حرف الشرط **وانشد قول الشاعر**
ولست ابالي بعد آل مطرف • حتوف المنايا اكثرت او اقلت •

وحكي

وحكي الرضي ايضا ان ابا علي الفارسي قال لا يجوز او بعد سوا فلا يقال سوا علي قمت
او قعدت قال لانه يكون المعنى سوا علي احدهما ولا يجوز **قلت** ولعل
هذا هو ماخذ المصنف في تخطية الفقها وغيرهم في هذا التركيب قال الرضي
ويرد عليه ان معنى ام ايضا احد الشيين او الاشيا فيكون معنى سوا علي اقمت
ام قعدت سوا علي ايهما فعلت اي الذي فعلت من الامرين لتجرده اي من الاستفهام
وهذا ايضا ظاهر الفساد وانما الزمه ذلك في او وام لانه جعل سوا خبرا
مقدما وما بعده مبتدا والوجه ان يكون سوا خبر مبتدا محذوف ساد
مسد جواب الشرط هذا كلامه **قلت** وفيه مسامحة من جهة قوله
ان معنى ام احد الشيين او الاشيا مرادا من حيث هو احدهما او احدها وليس
معناها نفس ذلك الاحد ومن جهة ان قوله ساد مسد جواب الشرط وقع صفة
للمبتدا المحذوف وليس الامر كذلك فان الساد هو مجموع الجملة الاسمية كما مر ثم
العجب من ايراد المصنف قول الفقها سوا كان كذا او كذا في العطف بعد همزة
التسوية وكذا ما في الصحاح والغرض ان لا همزة في شي من ذلك وكانه توهم ان
الهمزة لازمة بعد كلمة سوا في اول حليتها فقدر الهمزة اذ لم تكن مذكورة وتوصل
بذلك الى تخطية الفقها وغيرهم وهذا مندفع بما مر واما قراة ابن محيصن التي
نسبها الى كامل الهذلي وهي سوا عليهم انذرتهم او لم تنذرهم بهمزة واحدة وباو فما
دل عليه مجموع كلامه في الالف المفردة وهنا فوجهها في العربية صحيح على ما قاله
السيرافي ولا ياتي حينيذ الاستشهاد بهذه القراة على حذف الهمزة كما سنوضح
اول الكتاب واما تخطية الفقها في قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا وان
الصواب فيه العطف بالواو فمبني على ان المبين هو الامران جميعا وهو ممنوع
بل المبين اقلهما والاقل هو احدهما فجاز العطف باو بل يتعين والحالة هذه **وان كان**
تلك الهمزة التي وقع العطف بعدها باو **همزة الاستفهام جاز العطف باو وكان**
الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا فيصح الجواب بنعم من حيث ان المعنى احدهما عندي وكل
منهما يحصل الغرض للسايل من الجواب المطلوب **وان اجبت** بالبنا للفاعل مع يا
المخاطب وبالبنا للمفعول مسندا الى ضمير يعود الى السايل بذلك التركيب **بالتعيين**
فقلت زيد عندي مثلا **صح** الجواب به **لانه جواب** من حيث ان العين الذي اجبت
به يصدق عليه انه احدهما وبهذا يحصل المطلوب **وزيادة** من حيث وجود التعيين
ويقال آلحسن بهمزة قطع للاستفهام بعدها الف على المختار من الوجهين في نحو
الغلام فعل والوجه الاخر تسهيل الهمزة الثانية بين بين **او الحسين افضل ام ابن الحنفية**
وهو محمد بن علي رضي الله عنه **فيصح الاولي وهو الحسين باو** ولان المراد احدهما

والثاني وهو ابن الحنفية بام لانه جعل معادلا لاحدهما ويجاب عنه بان اهل
السنة باحدهما وعند الكيسانية بفتح الكاف وهم طايفة من الرافضة ينسبون
الى المختار بن عبيد ولقبه كيسان بابن الحنفية ولا يجوز ان نجيب بقولك
الحسن ولا بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية
ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن
الحنفية وكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **فان قلت**
هذا الكلام معترض من وجهين احدهما انه معارض لما اجازه ابن الحاجب من الجواب
بالتعيين لانه جواب وزيادة وهنا كذلك والثاني جمعه بين اللام ومن في
قوله الافضل من الحسن وابن الحنفية **قلت** انما منع هنا ان من
الجواب بالتعيين لافضليه اي الاخبار بغير الواقع ان مقتضي التعيين في هذا
المقام اختصاص المعين بالافضلية وليس كذلك واما الجمع بين اللام
ومن فلا محذور فيه اذا لم تكن من التفضيلية ومن هنا تبعيضية لا تفضيلية
وهي ومجرورها في محل نصب على الحال من الافضل اي لانه لم يسال عن الافضل
كاينا من الحسن وابن الحنفية وهذا امر ظاهر **مسيلة** سمع حذف ام
المتصلة ومعطوفها كقول ابي ذويب الهذلي وتاني الهاء القلب
اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر في الالف المفردة في جواز جعل الهمزة لطلب التصديق كهل
فلا يقدر المعادل حينيذ واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال
في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم تبتدي انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه
ويرد عليه مثل والذين تبوؤا الدار والايمان ومثل وزجج الحواجب والعيونا
وعلفتها تبنا وما باردا واشترينه بدرهم فصاعدا ففي جميع ذلك حذف
المعطوف بدون عاطفه ولعل مراده حذف المعطوف وما الدين متعلق
ان كان فلا يرد شي من هذه الامثلة وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة
بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام
الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده
بصرا وهذا معنى كلام سيبويه وهذا الكلام الذي ساقه المصنف هنا ماخوذ
من كلام الزمخشري فانه قال ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير
موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير منهم عنده بصراء وهذا من انزال
السبب منزلة المسبب انتهى لكن كلام المصنف ظاهر في اتصال ام وكلام
الزمخشري نص فيه وكلاهما مخالف لكلام سيبويه كما ستراه وقد

يقال

يقال ان قولهم له انت خير سبب في كونهم بصرا عنده هو الواقع بعد
بعد ام هو انا خير وذلك بقوله لا بقولهم **ويجاب** بان المراد ام تقولون له
انت خير لكن حكاه بالمعنى كما اذا قال لك زيد انت فاضل فتقول حاكيا له قال
زيد انا فاضل فتقيم ضمير المتكلم مقام ضمير المخاطب لوجود القرينة وظهور
المعنى المراد ويحتمل ان يكون هذا من اقامة المسبب مقام السبب لان اعتقاد
خيريته مسبب عنده عن كونهم بصرا واما سيبويه فانه قال في الكتاب هذا
باب ام منقطعة وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة
ايهما عندك الا ترى انك لو قلت ايهما عندك عندك لم يستقم الا على التكرير
والتوكيد ويدلك على ان الاخر منقطع عن الاول قول الرجل انها لابل ثم تقول
ام شاء يا قوم فكما جاءت ام هاهنا بعد الخبر منقطعة كذلك تجي بعد الاستفهام وذلك
انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في
زيد بعد ان استغنى كلامه وكذلك انها لابل ام شاء انما ادركه الشك حين مضى
كلامه على اليقين ثم قال ومثل ذلك وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصرا
فقوله ام انا خير من هذا بمنزلة ام انتم بصرا ثم قال ومن ذلك اعندك زيد
ام لا كانه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن
في انه ليس عنده فقال ام لا انتهى كلامه فانت تراه كيف حكم بان ام في الاية
منقطعة وقرر انقطاعها انما رايت فكيف تحكم بان ما ذكره المصنف هو معنى
كلام سيبويه مع القول بان ام متصلة قال السيرافي في تقرير كلام سيبويه
بما معناه انه اذا كان بعد ام نقيض ما قبلها فهي منقطعة وذلك لان السايل لو
اقتصر في ذلك المثال على قوله اعندك زيد لاقتضى استفهامه هذا ان يجاب
بنعم او لا فقوله ام لا مستغنى عنه في تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره
الذاكر ليبين انه عرض له الظن في نفي انه عنده كما كان قد عرض له الظن في ثبوت
كونه عنده وكذا في الاية لو اقتصر على قوله افلا تبصرون لا استدعى ان يقال
له تبصر او لا تبصر فكان في غنية عن ذكر ما بعده لكنه افاد بقوله ام انا خير
عروض الظن في انهم يبصرون بعد ما ظن اولا انهم لا يبصرون هذا كلامه
فان قلت ما ادعيتموه من ان المعطوف لا يحذف بدون عاطفه ليس بصحيح
فانتم تقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل فحذف المعطوف وهو
تفعل وبقي العاطف وهو ام **قلت** انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف
واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقول هي في اللفظ مقام تلك
الجمل فكان تلك الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها ولو منع المصنف

كون المعطوف هنا مجموع لا تفعل وهذا المجموع لم يحذف وانما حذف بعضه والكلام
في الاول لا في الثاني فيتجه على المصنف مواخذة من جهة تسليمه للسايل ان المعطوف
حذف وليس كذلك على ان ظاهر كلامه ان ام في المثال المذكور متصلة ولذلك جعلها
عاطفة والا فالمنقطعة غير عاطفة على ما صرح به المغاربة وقد علمت ان سيبويه يري
انها في مثل هذا التركيب منقطعة كما مر قريبا واجاز الزمخشري حذف ما عطفت
بالبنا للفاعل اي حذف اللفظ المعطوف عليه الذي عطفت عليه ام بدخولها فقال
في ام كنتم شهدا يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي
اتدعون على الانبيا اليهودية ام كنتم شهدا وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدره
ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصايه بنيه باليهودية ام كنتم شهدا انتهي
قال القاضي عماد الدين الكندي في تفسيره المسمي بالكفيل جعلها متصلة مشكل من
وجهين من اللفظ والمعني اما اللفظ فلان المتصلة حرف عطف وتقدير معطوف
عليه محذوف شاذ غير مقيس واما المعني فلان ام المتصلة لا بد ان تقدر باي
او ايهما لان المستفهم لا يجهل احد الشيئين فيريد تعيينه وهذا مستحيل في حق
الباري تعالي فان قلت الاستفهام في هذا خارج عن بابه قلت
هذا انما يكون في الهمزة وحدها او ما صار عنها من حروف الاستفهام واما ام المتصلة
التي تتقدمها همزة الاستفهام فلا يكون الاستفهام فيها الا على بابه حقيقة الي هنا كلامه
قلت ما ادعوه ان حذف المعطوف عليه شاذ غير مقيس فلم اقف عليه الا من
جهته وقد خرج جماعة على ذلك قوله تعالي ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت ولم يتعقبه احد من الايمة فيما علمت قال ابن مالك في التسهيل ويغني عن المعطوف
عليه المعطوف بالواو كثيرا وبالفا قليلا ونحو ذلك مع او ولم يذكر وقوع ذلك مع ام
واما دعواه ان الاستفهام المفاد بالهمزة المصاحبة لام المتصلة لا بد ان يكون على
حقيقته فهي موافقة لدعوي المصنف فيما تقدم وعلى ذلك فكان من الواجب عليه
ان لا يسلم للزمخشري دعوي الاتصال في هذه الاية والله اعلم الوجه الثاني من
اوجه ام الاربعة ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه معناه بل ايقولون
افتراه انكار القولهم وتعجبا منه لظهور امره في عجز بلغايهم عن مثل ثلاث ايات منه
ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده وانما تقع بعد
الاستفهام الحقيقي كما تقدم في اول الكلام على ام وقد عرفت ما فيه ومسبوقة بهمزة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور وهذا الحصر في الانواع الثلاثة منقوض بمثال سيبويه بدا عمرو عندك ام

عندك

عندك زيد فان ام فيه منقطعة مع انه ليس ناشيا من تلك الثلاثة وهذا الاشكال
اوردته قديما واظنه في سنة سبع وتسعين وسبعماية على الشيخ الامام محب الدين
ولد المصنف رحمه الله حيث كان يقرا عليه هذا المحل في حلقة تدريسه بالقاهرة
ولم يجب بشي ومعني ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم الغالب
ان تكون له مجردا عن الاستفهام وقد تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او
استفهاما طلبيا فهذه ثلاثة اقسام فمن الاول وهو ما تكون فيه للاضراب
المجرد قوله قل هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ام جعلوا لله شركا اما ام الاولي فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام فلو
كانت متضمنة هنا للاستفهام وقد دخلت على هل الاستفهامية للزم دخول الاستفهام
والتوكيد خلاف الاصل واما ام الثانية الداخلة على قوله جعلوا لله شركا
فلان المعني على الاخبار عنهم باعتقاد الشرك لا استفهامهم عن ذلك ولا مانع من جعلها
متضمنة للاستفهام التوبيخي فنفيه مع الاخبار باشراكهم افادة توبيخهم وهو اولي من
جعلها لمجرد الاضراب كما ذكر قال الزمخشري ام جعلوا بل اجعلوا ومعني الهمزة الانكار
وقالت العرب يقولون اي العرب هل لك قبلنا بكسر القاف وفتح الموحدة اي في
جهتنا حق ام انت رجل ظالم يريد ونحوها بل انت رجل ظالم على الاخبار بظلم المخاطب
لا الاستفهام البتة ومن الثاني وهو ما يتضمن فيه ام مع الاضراب استفهاما انكاريا
قوله تعالي ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ
لو قدرت ام للاضراب المحض للزم المحال ومن الثالث وهو تضمنها للاستفهام
الطلبي قولهم انها لابل ام شا التقدير بل اهي شا اذ عرض للمتكلم بعد ما مر من العرب على
ما فهمه عنه الايمة المشاهون له الاستفهام الحقيقي لا الاخبار والشاء جمع شاة وهي
الواحدة من الغنم للذكر والانثي وتكون من الضان والمعز والظبا والبقر والنعام
وحمر الوحش كذا في القاموس وزعم ابو عبيدة بالتصغير وهاء التانيث انها قد
تاتي بمعني الاستفهام المجرد عن الاضراب فقال في قول الاخطل
• كذبتك عينك ام رايت بواسط • غلس الظلام من الرباب خيالا •
ان المعني هل رايت وغيره يجعلها متصلة والهمزة العادلة لها محذوفة اي اكذبتك
عينك ام رايت وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنتين وهو مصروف
وقد يمنع ويقال لها ايضا واسط القصب والغلس ظلمة اخر الليل والرباب
بفتح الرا السحاب الابيض واسم امراة ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين
انها ابدا بمعني بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك فقالوا تارة
تكون كذلك كما قاله البصريون وتارة تكون لمجرد الاضراب كما مر فان قلت
كيف يصح النقل المذكور عن جميع البصريين وهذا امامهم العظيم سيبويه

قال في الكتاب في الباب الذي عقده لبيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف ما نصه **قلت** فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال ان ام انما تجي هنا بمنزلة لا بل للتحويل من الشي الى الشي والالف لا تجي ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا الى ام لترك شي الى شي لانهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى فنحو هذا الكلام دليل واضح على ان ام اذا دخلت على اداة استفهام نحو اما ذا كنتم تعملون تكون لمجرد الاضراب فكيف يصح النقل عن جميع البصريين انها داءما بمعنى بل والهمزة **قلت** يحتمل ان يكون البصريون قايلين جميعا بان ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة داءما وان الاتية لمجرد الاضراب ليست متصلة ولا منقطعة والكوفيون يقولون هي في القسمين منقطعة والحاصل ان اهل البلدين اتفقوا على ان ام تجي للاضراب المجرد لكن اختلفوا هل هي في هذه الحالة منقطعة اولا وعلى هذا فالخلاف لفظي وقد صرح التفتازاني في حاشية الكشاف بان ام الداخلة على الاستفهام حرف لمجرد الاضراب بمعنى بل وليست متصلة ولا منقطع فعلى هذا يصح نقل ابن الشجري فتامله وفي كلام سيبويه الذي نقلناه من الكتاب ان حرف الاضراب لا يحذف لايقاعه في الالباس وهو ما كنا وعدنا به من قبل **والذي يظهر قولهم** اي قول الكوفيين **انه المعنى في نحو ام جعلوا لله شركا ليس على الاستفهام** ان اراد الحقيقي فلا يضر ولا يرد على البصريين فانهم يقولون انها بمعنى بل والهمزة سوا كان الاستفهام المفاد بها حقيقيا او غير حقيقي وقد سبق انها في الاية بمعنى بل والهمزة التي للانكار التوبيخي **ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور وفي نحو ام ماذا كنتم تعملون ونحو ام من هذا الذي هو جند لكم** وفي كلامه حذف العاطف كما عرفت وهذا منه بنا على ان البصريين لا يقولون بان ام لا تجي لمجرد الاضراب وقد اسلفنا انهم يقولون بذلك ويوافقون الكوفيين عليه لكن يخالفونهم في تسميتها في هذه الحالة منقطعة فظهر ان كلام المصنف غير محرر **وفي قوله** بالجر عطفا على ما اضيف اليه نحو من قوله في نحو ام هل تستوي او على نحو اي وفي قوله

• **ليت جزوا عاسرا سو افعلهم** • **ام كيف يجزونني السواي من الحسن** •

• **ام كيف ينفع ما يعطي العلوق به** • **رئمان انف اذا ما ضن باللبن** •

فادخل ام على كيف في البيت الاول وفي البيت الثاني فيكون لمجرد الاضراب والا لزم دعوى التوكيد **العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا** وهو ينقطع من اصول الحنطة او الشعير عند الدراس **ويجعل بين يديها لتشمه** بفتح الشين من باب علم يعلم وقد تضم فيكون من باب قتله يقتل **فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة** لكونه ولدها والمرة في الاصل مصدر مر يمر ثم استعملت ظرفا على سبيل الاتساع **وتنفر** بكسر الفاء وضمها اي تجزع وتتباعد

عنه

عند مرة اخرى لما تنكره من عدم حركته وخروجه عما كان عليه في حال الحياة **وهذا ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشد الكساي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان** وهو بكسر الرا المهملة واسكان الهمزة مصدر رئمت الناقة على ولدها اذا عطفت عليه واحبته **فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له اسكت ما انت وهذا** يعني لست من ايمة النحو حتى تنظر في وجوب الاعراب وانما انت لغوي تنقل المفردات ومعانيها وقد يكون الاصمعي انما انكر من جهة الرواية لا من جهة الدراية يريد ان المروي في البيت النصب ولم يرو فيه الرفع فلا يتجه رد الكساي عليه بقوله **يجوز الرفع والنصب والجر** لان هذا انظر فيما يقتضيه صناعة النحو وليس الكلام فيه انما الكلام في المروي عن قايل هذا البيت **فسكت الاصمعي ووجهه** اي وجه ما ذكره الكساي من تجويز وجوه الاعراب الثلاثة **ان الرفع على الابدال من ما** وهو فاعل ينفع **والنصب بتعطي على انه مفعول** ثان والاول محذوف اي ما اعطا العلوق البو رئمان انف **والخفض** في رئمان انف **بدلا من الها في به** العايدة على البو **وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو انفها هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلا تعطي من مفعول لفظا وتقديرا** والبو جلد حوار يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها والحوار ولد الناقة وما استند اليه ابن الشجري في انكار الرفع من انه يلزم عليه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا قد يلتزم ولا محذور فيه لان الفعل المتعدي قد يكون الغرض من ذكره اثباته لفاعله او نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول تقول فلان يعطي اي يفعل الاعطا فلا تذكر للفعل مفعولا ولا تقدره لان ذلك مخل بالغرض وفي البيت يمكن اعتبار ذلك للنحوي القايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الضمير من قوله به عايدا على ما لا على البو وبه متعلق بتعطي على انه مضمن معنى تجود فلا يكون تعطي خاليا من مفعول ويصح مع رفع الرئمان **والجر اقرب الى الصواب قليلا** لانه غير محتاج الى تقدير محذوف بخلاف الرفع فانه عنده مفتقر الى تقدير الرابط **وانما حق الاعراب والمعنى النصب واذا بنينا على الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له** بنا على انه بدل بعض او اشتمال ولا نتعين بدليته لذلك بل يجوز ان يكون بدلا من كل فلا يحتاج الى تقدير رابط **والضمير في نفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة**

بنا علي انه بدل بعض او اشتمال ولا تتعين بدليته لذلك بل يجوز ان يكون بدل
كل من كل فلا يحتاج الي تقدير رابط والضمير في تعلم لعامر لان المراد به القبيلة
ولو قال الحي لكان احسن لان عامرا في البيت مصروف باعتبار ارادة الحي اذ لو
اراد به الشاعر القبيلة لمنعه الصرف من في قوله من الحسن بمعني البدل
والمعني ام كيف يجزونني السوء اي بدل الحسن مثلها في ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم انها متعلقة بكلمة البدل
محذوفة وسياتي الكلام علي ذلك في محله ان شا الله تعالي ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا
كان ياتي الرياشي بكسر الرا وتخفيف المثناة التحتية وبالشين المعجمة ليسمع منه
الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله •
• ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني •
• لمثل هذا ولدتني امي • تنقم بكسر القاف مضارع نقم بفتحها والعوان
من الحروب التي قوتل فيها مرة وكانهم جعلوا الاولي بكرا والبازل اسم فاعل من بزل البعير
يبزل بزولا اي انشق نابه ذكرا كان او انثي وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في
الثامنة فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات
وهي جمع مقطعة وهي ما نقص عن عشرة ابيات ويقال لها ايضا المقطوع والخرافات
بتخفيف الراو وضم الخا المعجمة جمع خرافة وهو الحديث الذي لا اصل له قيل واصل
الخرافة ما اخترف اي اجتني من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهي به من الحديث ويقال
ان خرافة رجل من خرافة استهوته الجن فرجع الي قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت
العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة وفي الصحاح وخرافة اسم رجل من بني عذرة
استهوته الجن فكان يحدث بما راي يكذبوه فقالوا حديث خرافة ويروي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال وخرافة حق انتهي قال صاحب الكشف ومن الجواب عن المصنف
يعني الزمخشري كي المسموع من الخرف الخرنواف بالتشديد ايضا علي خراريف يروي البيت
بالرفع علي الاستيناف اي علي ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي انا بازل عامين والجملة
استينافية وبالخفض علي الاتباع اي علي البدل من الضمير في مني وفيه نظر فان هذا
بدل من ضمير الحاضر بدل كل وانما يجوز اذا افاد الاحاطة كقوله تعالي تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا نعم الاخفش يقول بالجواز مطلقا وعليه يتمشي هذا او بالنصب علي
الحال من الضمير المذكور فان قلت هل في هذه الابيات العيب المسمي
بالاكفا وهو خلاف حرف الروي بما يقاربه في المخرج فان الروي في الاولين نون وفي الثالث
ميم قلت لا فان الروي فيها هو الباء ولم يختلف فلا اكفا ولا تدخل ام المنقطعة
علي مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شا فقالوا التقدير بل هي شاء وانما كان
كذلك لانها لا تكون منقطعة الا اذا كانت بمعني بل والهمزة ومن ضرورة ذلك ان يكون

الواقع

الواقع بعد الهمزة جملة لا مفردا كما اسلفناه في اوايل الكتاب وخرق ابن مالك في بعض
كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات
كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة وقد يعارض هذا الكلام بقوله بعد هذا في
بيت المتنبي واظهر الوجهين الانفصال لسلامته من الاحتياج الي تقدير مبتدا يكون
ما بعد ام خبرا عنه في وجه الانقطاع عنه كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شا وذلك
لان قوله عند الجمهور مقتض لوجود الخلاف في لزوم دخول المنقطعة علي الجمل وقوله
اولا يقتضي عدم الخلاف في ذلك فان قلت اعتبر هنا خلاف ابن مالك فعبر
بالجمهور واراد هنا بالاجماع اجماع من عداه فلا تعارض قلت تعبيره بخرق الاجماع
يعود في الظاهر بالغا هنا القول ونقله الخلاف ثانيا يقتضي اعتباره فجا التعارض
بحسب الظاهر علي ان بعض العلما تردد في اجماع النحاة هل يكون معتبرا بحيث لا يجوز
خرقه كما مر في اول الالف المفردة واستدل بقول بعضهم اي بعض العرب ان هناك
لابلا ام شاء بالنصب عطفا علي بلا فيتعين حينيذ تقدير الهمزة والمعروف في
هذا المثال قولهم انها لابل ام شا بالرفع كما مر فان صحت روايته اي رواية ابن مالك التي ذكرها بالنصب
فالاولي ان تقدر اشا ناصبا اي ام اري شا فتبقي المنقطعة علي مقتضاها من الدخول
علي الجمل ولا يثبت خروجها عن اصلها بامر محتمل وقضية تمسك المصنف باجماع النحاة
ان المنقطعة لا تدخل الا علي جملة ان يقول فالواجب ان تقدر اشا ناصبا ولا
قال الاولوية تقتضي جواز عدم تقدير الناصب وهو خرق للاجماع وذلك بحجة ورد
عنه فتامله تنبيه وقد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله
تعالي قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون علي الله ما لا
تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة اي متصلة بمعني اي
الامرين كاين وهذا الاستفهام علي سبيل التقرير اي الحمل علي الاقرار وذلك
لان علم المستفهم وهو النبي صلي الله عليه وسلم بوجود الامرين علي التعيين وهو
الافترا حاصل وهذا معني قوله لحصول العلم بكون احدهما معينا وهو الافترا
وهذا تعليل لكون الاستفهام تقريرا لا تحقيقيا ووجهه ظاهر فان حقيقة الاستفهام
بالهمزة وام المتصلة انما تكون بحيث يستوي الامران في علم المستفهم ويكون السوال عن
التعيين وذلك منتف هنا كما عرفت ويقع في بعض نسخ الكشاف اخرهما بالخا المعجمة
والرا اي لحصول العلم باخر الامرين وهو الافترا واما قوله فلن يخلف الله عهده فقيل
يجوز ان يكون جواب شرط مقدر والتقدير ان اتخذتم عند الله عهدا فاعلموا
ان الله لن يخلف عهده فالجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والاصل
اتخذتم عند الله عهدا ام تقولون علي الله ما لا تعلمون ويجوز ان تكون الفا سببية
ليكون اتخاذ العهد مرتبا عليه عدم اخلاف الله عهده فالمنكر اذن المجموع لانهم قالوا

لن تمسنا النار الا اياما معدودة انكر عليهم هذا القول يعني هذا الذي يقولونه
لا يكون الا بان تكون عهد ثم الله عليه فهو لا يخلف عهده ويؤيده اعادة لن ثم اعلم ان في
تسليم المصنف للزمخشري اجازة كون ام في الاية متصلة اعتراضا بانه لا يلزم في الاستفهام
بالهمزة السابقة عليها ان يكون حقيقيا وهو خلاف ما قرره اولا وقد مضى له منه مواضع
وجوز ان تكون منقطعة انتهى وعليه فالاستفهام في اتخذتم الانكار وفي تقولون
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار ومن ذلك قول
المتنبي • احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتناد •
المنوطة المتعلقة وبالتناد على حذف مضاف اي المعلقة بيوم التناد وهو يوم القيمة
فان قدرتها اي ام فيه اي في قول المتنبي ويحتمل عوده الى البيت متصلة فالمعنى انه
استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة وهذه الجملة الاستفهامية
في محل مفعول مقيد بالجار وشك وهو العامل معلق عن العمل اذ هو فعل قلبي والمعنى
فشك في وحدتها وتعددها بهذا العدد الخاص فطلب التعيين وهذا من تجاهل
العارف كقوله وكان الاحسن لو قال كقولها لان الشعر لامراة وهي ليلى بنت طريف
الخارجية ترثي اخاها حين قتله يزيد الشيباني ووجه التذكير انه اراد كقول من قال
• ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف •
فالاستفهام في قولها ما لك للتوبيخ وهو تجاهل مع معرفتها بان الشجر لا يتاثر بموت من مات
قال الشيخ بهاء الدين السبكي ولك ان تقول ليست النكتة هنا ارادة توبيخ الشجر
بل النكتة ارادة ايهام ان الحزن على المذكور من الامور العامة حتى لا يختص بها
انسان عن شجر فهو تجاهل واتى في ظاهر اللفظ بالتوبيخ لنكتة المبالغة في المدح على
جهة الغلو بالوجه المستحيل كقوله • واخفت اهل الشرك حتى انه •
• لتخافك النطف التي لم تخلق • فان قلت هل يرد المصنف
هنا انه اجاز اتصال ام مع كون الاستفهام المستفاد من الهمزة غير حقيقي فيعارض لما تقدم
له اولا كما مر له في غير موضع قلت لا لما اسلفته من ان الاستفهام مع التجاهل
حقيقي بحسب الدعوى واذا بنينا على هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد كما في قوله
• فاصبحت فيهم امنا لا كمعشر • اتوني وقالوا من ربيعة ام مضر •
ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداس وشرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين
المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشي
المطلوب بعينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قايم ام عمرو وان
شئت ازيد ام عمرو قايم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقايم زيد ام قاعد وان
شئت اقايم ام قاعد زيد وقد اسلفنا مناقشة المصنف في ان تقديم مثل ذلك واجب

بما

بما نص عليه سيبويه في الكتاب من ان ذلك اولى لا واجب ونص عليه ابن عصفور في المقرب
وذكره الرضي ايضا كما مر وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة
واحدة ثم نظر الى طولها فجزم بانها ست في ليلة فاضرب فتكون ام لمجرد الاضراب كبل
اذ الفرض انه جازم لا شاك فلا تجعلها بمعنى بل والهمزة او شك هل هي ست في ليلة او لا
فاضرب فاستفهم فتكون ام بمعنى بل والهمزة جميعا واذا بنينا على هذا الذي قدمنا
من انه اخبر اولا عن ليلته بانها واحدة ثم اضرب جازما او شاكا فالهمزة مقدرة قبل
احاد ولا فرضناه من قصد الاخبار المحض في اول الامر ويكون تقدير احاد على مبتدا
ليس على الوجوب كما كان في الوجه الاول لان الكلام خبر لا انشا واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع
لان ام المنقطعة لا تدخل الا على جملة فيلزم ان يكون التقدير ام هي سداس كما لزم عند الجمهور
تقدير مبتدا في انها لابل ام شا اي ام هي شا وقد عرفت ما يتوجه على المصنف في قوله
هنا عند الجمهور ولسلامته من الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو الظاهر و
المبتدا وهو لييلتنا ولسلامته من الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك
معلوم لا شك فيه ولا تحصل به فايدة وفيه نظر فانه انما اخبر عن لييلته هنا واحدة
والاخبار صحيح باعتبار انها ليلة لم يردفها ولك ان تعارض الاول وهو الترجيح بالسلامة
من الاحتياج الى تقدير المبتدا وجه الانقطاع بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا فانه كثير واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات
بفتح الحا وهو جمع لحنة بسكونها واللحن هو الخطا والخروج عن طريقة العرب في استعمال
الالفاظ اللحنة الاولى استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هي بمعنى
واحدة واحدة وست وست ويحتمل ان المتنبي قصد التقسيم فالمعنى الاخبار عن
ليلة فراقه للاحبة بانها منقسمة الى واحدة واحدة اي كل جزء من اجزائها بمثابة ليلة
واحدة ثم راى انها اطول من ذلك فاضرب واستفهم هل هي باعتبار الاجزا منقسمة
الى ست ست في كل فرد واحد من اجزا الليلة هذا ان جعلت ام منقطعة فان كانت
متصلة فالمعنى التعيين لاحد هذين الامرين فلم يخرج العدد المعدول عن
استعماله في معناه فتامله والحنة الثانية استعمال سداس واكثرهم يا باها
ويخص العدد المعدول بما تحت الخمسة ومثل هذا لا يعد لحنا لانه ليس بخارج عن
كلام العرب قطعا لوجود النقل من كثيرين انه من كلامهم ولو كانت مخالفة الاكثرين
لحنا لزم ان يلحن كثير من العلما الذاهبين الى ما يقل به غير القليل وهو عن الانصاف
بمراحل والحنة الثالثة تصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية
بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة كما وقع في قول الشاعر
• في كل يوم وكل ليلاة • وكذا جمع الليلة على الليالي هو على غير قياس قال في العباب

الليل واحد بمعنى الجمع وواحده ليلة مثل تمر وتمرة وقد جمع على ليالي وليايل فزادوا في الليالي يا على غير قياس ونظيره اهل واهال يقال كان الاصل فيه ليلاة فحذفت الالف لان تصغيرها ليلية وقال الفرابيلة كانت في الاصل ليلية ولذلك صغرت على ليلية قال ومثلها الكيكة للبيضة كانت في الاصل كيكة وجمعها الكياكي وقد يستشكل فيه اي في بيت المتنبي انه جمع بين متنافيين استطالة الليل وتصغيرها وبعضهم يثبت مجي التصغير للتعظيم كقوله اي قول لبيد رضي الله عنه

• وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •

يريد الموت فصغر لارادة التعظيم وعليه فيسقط ذلك الاستشكال الوجه الثالث من اوجه ام ان تقع زايدة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والظاهر ان هذه الجملة الاسمية استينافية على تقدير سوال كانه لما قال افلا تبصرون قدرانهم قالوا ما نبصر فقال انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة ابن جوية بجيم مضمومة فهمزة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة فها تانيث • يا ليت شعري ولا منجى من الهرم • ام هل على العيش بعد الشيب من ندم • فان الجملة الاستفهامية في محل نصب بشعري على ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي يا ليت شعري هذا الامر ثابت كما يقوله الرضي او في محل رفع على انها خبر ليت والشعر بمعنى المشعور كما يقوله ابن الحاجب واما الاية فلا معنى لادعا الزيادة فيها مع امكان جعلها متصلة او منقطعة كما مر فلذلك لم تجعل الزيادة ظاهرة فيها كما جعلها في البيت فلذلك الوجه الرابع من اوجه ام ان تكون للتعريف نقلت هذه اللغة عن طي وعن حمير وانشد والبعض لشعرا الطايين • ذاك خليلي وذو يواصلني •

يرمي وراي بامسهم وامسلمه • ذو موصول عند اهل هذه اللغة وهو هنا بمعنى الذي والسلمة بفتح السين المهملة وكسر اللام واحدة السليم وهي الحجارة وانشدوا ايضا لبعض طي • اان شمت من نجد بريقا تالقا • تبيت بليل امارمد اعتاد اولقا • شمت نظرت ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور تهامة وكلما ارتفع عن ارض تهامة الى ارض العراق فهو نجد وبريقا تصغير برق وتالق لمع والاولق شبه الجنون وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بفتح النون وكسر الميم ابن تولب بمثناة فوقية مفتوحة فواو ساكنة فلام مفتوحة فبا موحدة رضي الله عنه قال في الكاشف هو صحابي يروي عنه يزيد بن الشخير ولكن لم يسم في الكتابين يعني الصحيحين وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسما اي يختص بها الاسما التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس بالنون ولباس فادخال المصنف على المقصور عليه على خلاف الشايع العربي كما تقدم وحكي لنا بعض طلبة انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح فلم يدخلها مع الرا لانها كما يدغم فيها لام التعريف واركب امفرس وادخلها

مع الفا لانها لا تدغم فيها لام التعريف ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم لاتري الى البيت السابق فانه ادخلها فيه على السين وهي مما تدغم فيه اللام وانها في الحديث داخلة على النوعين مما لا تدغم فيه اللام وهو البا وما تدغم فيه وهو الصاد والسين

ال

ال على ثلاثة اوجه احدها اسما موصولا بمعنى الذي المراد به واحد مذكر وفروعه من الاثنين والجماعة لمذكر كان ذلك او لمونث والدليل على اسميتها رجوع الضمير اليها في السعة نحو الممرور به زيد والضاربها انا هند فان قيل انما يرجع الضمير الى الموصوف المقدر اي الرجل الممرور به والمراة الممرور بها اما الى الالف واللام قلنا لحذف الموصوف مظان لا يحذف في غيرها الا في الضرورة كما ستعرفه في اواخر الكتاب ان شا الله تعالى وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين وهذا ليس في كل موضع كما يفيده ظاهر كلامه وانما هو اذا لم تكن اللام للعهد اما اذا كانت له كما في قولك جاني ضارب فاكرمت الضارب فلا كلام في حرفيتها ولا خلاف كذا قال الرضي وانما لم تكن صلة الالف واللام الا اسم فاعل ومفعول لانهم لما راوها موافقة للالف واللام الحرفية في نحو الرجل لفظا ومعنى اما لفظا فواضح واما معنى فلانها للتعريف مثل اللام الحرفية فلما وافقتها قصد ان لا تدخل الا على المفرد كما لا تدخل تلك الا على المفرد للمشابهة المذكورة هكذا قاله ابن الحاجب وفيه نظر لان ال الحرفية معرفة لما دخلت عليه من الاسم والاسمية موصولة معرفة بصلتها الداخلة عليها باعتبار ما فيها من العهد كما هو الصحيح في تعريف الموصول فاين احداهما من الاخرى بحسب المعنى قيل والصفات المشبهة يعني ان بعضهم اجاز وصلها بالصفات المشبهة كما اجاز الكل وصلها باسم الفاعل واسم المفعول وليس هذا القول بشي لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل لدلالة الفعل على الحدوث وهو مناف للغرض المسوعة هي له ولهذا الذي ذكرنا من عدم التاويل بالفعل كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وما ذاك الا لان اسم التفضيل لا يؤول بالفعل وقيل هي في الجميع حرف تعريف وهو مذهب الاخفش ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول بمعنى الحال والاستقبال لوجود المبعد له عن مشابهة الفعل كما تمنع فيه التصغير والوصف واللازم باطل فانها لا تمنع من اعمالها نحو انا الضارب الان زيدا والمعطي هذا دينارا والقايل بحرفيتها ان يلتزم منع الاعمال مع وجودها ويجعل انتصاب المنصوب بعد اسم الفاعل او المفعول المحلى بها مثلا كما في المثالين بفعل مقدر لا بشي منهما وقيل موصول حرفي وليس بشي لانها لا تؤول مع صلتها بالمصدر كما هو الشان في كل موصول حرفي وقد يقال بل يمكن التاويل بالمصدر على ان يكون في الكلام الواقعة هي فيه حذف فالتقدير في مثل جا الضارب جا ذو الضرب وربما وصلت قليلا بظرف او جملة اسمية او فعلية فعلها مضارع

•

وذلك دال على انها ليست حرف تعريف كما يقوله الاخفش ووجه الدلالة حيث تدخل
على الجملة واضح لان حرف التعريف لا يدخل الا على اسم مفرد واما دخولها على الظرف فلا يمنع كونها
حرف تعريف ويحتمل ان يقال مراده بالظرف ما كان مضافا كما هو الواقع في الشاهد
الذي يشنه فيمتنع حينئذ كونها اداة تعريف لامتناع مجامعتها للمضاف فالاول وهو
دخولها على الظرف كقوله • من لا يزال شاكرا على المعه • فهو حر بعيشة ذات سعه •
ذات خضعت ولا يقال يحتمل كون ال هنا زايدة فتكون الجملة في محل جر صفة للعوكر
اي على الذي بعد دحر بالحا المهملة اي خليق وجدير والثاني وهو دخولها على الجملة
الاسمية كقوله • من القوم الرسول الله منهم • لهم دانت رقاب بني معد •
ذات خضعت ولا يقال يحتمل كون ال هنا زايدة فتكون الجملة في محل جر صفة للقوم
لان ال فيه جنسية فمدخولها نكرة في المعنى او في محل نصب على الحال نظرا الى صورة التعريف
لانا نقول القوم الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم معينون معهودون
فالظاهر فيه ارادة العهد والاصل عدم الزيادة والظاهر انها موصولة كما قال المصنف
والثالث وهو دخولها على الفعلية ذات المضارع كقوله • يقول الخنا وابغض العجم
ناطقا • الى ربنا صوت الحمار اليجدع • الخنا اللفظ القبيح ويجدع بالدال المهملة
من قولك جدعه اي سجنته وحبسته وذلك ان الحمار اذا حبس كثر تصويته وعلا نهيقه واما
اذا جعل من الجدع الذي هو قطع الانف او الاذن او الشفة فلا يظهر له معنى وحكى الجوهري
في التجديع الذي هو بمعنى السجن الحسن اعجام الذال ايضا والجميع خاص بالشعر خلافا
للاخفش وابن مالك في الاخير وهو دخولها على الفعلية التي فعلها مضارع وانشد
ابن مالك على ذلك ابياتا اخر وادعى ان ذلك ليس بضرورة فيها لتمكن الشاعر من ان يقول
صوت حمار يجدع ثم صنع مثل ذلك في ساير الابيات التي انشدها وهذا منه بناء على
تفسيره الضرورة بانها ما لا مندوحة للشاعر فيه وهو راي يفضي الى عدم تحقيق
الضرورة لان الشعراء قادرون على تغيير التراكيب والاتيان باساليب المختلفة وقلما
يتحقق تركيب معين لا مندوحة لهم عنه وكيف وهم امراء الكلام وفرسانه المقتدرون
على ركوب الطريق المتغايرة في التعبير عن المعنى الواحد وايضا فلا يلزم الشاعر تخيل
جميع العبارات التي يمكن اداء المقصود بها فقد لا يحضره في وقت النظم الا عبارة واحدة
تحصل غرضه فيكتفي بها ولو فتح هذا الباب لاتسع الخرق والكثافي كلما يدعى انه
ضرورة ان يدعي انه امر اختياري لتمكن الشاعر من ان ياتي بغير العبارة ويبين
تركيبا اخر يتم الوزن به وهذا سهل على من له محاولة لنظم الشعر ولا يكاد يعوزه
ذلك في جميع الاشعار او غالبها وقد فسر الايمة الضرورة بغير ما ذكره فقالوا هي ما لم
يرد الا في الشعر وذلك من ان يكون للشاعر عنه مندوحة او لا ثم قد ينقض
قولهم ان الجميع خاص بالشعر بما حكاه بعضهم من ان رجلا اقبل فقيل الحرز هاهو ذا فقال

ذاك

ذاك العربي نعم الهاهو ذا الثاني من اوجه ال الثلاثة ان تكون حرف تعريف وهي
نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها
الذي دخلت عليه معهودا اي حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا
كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته ذكريا بكسر الذال نسبة
الى الذكر غير القلبي نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم
بعت الفرس وعبرة هذه اي الامر الذي تعتبر به وتختبر يعني علامتها ان يسد الضمير
مسد ها مع مصحوبها الا ترى انه يصح ان تقول في المثال الاخير اشتريت فرسا ثم
بعته فيسد الضمير مسد الفرس وكذا الكلام في تلك الايات وقد يورد على ذلك
قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان ال في الصلح دخلت على
لفظ تقدم ذكره والضمير يسد مسد ها مع مصحوبها اذ يصح ان يقال وهو خير ومع
ذلك ليست الاداة فيه عهدية بل هي للاستغراق ولهذا استدل بها على خيرية
كل صلح سوا كان بين الزوجين او غيرهما وجوابه انا نمنع على هذا التقدير صحة
حلول الضمير محلها مع مصحوبها اذ الاصل مساواة الضمير لمرجعه قالوا والمعهود قد
يتقدم ذكره صريحا كما في المثل المتقدمة ويسمى العهد الخارجي الحقيقي وقد يتقدم كناية
ويسمى العهد الخارجي التقديري كما في قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فالانثى
اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظه
ما وان عمت الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لبيت المقدس انما
كان للذكر دون الاناث فهو معنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها فان
قلت فترد هذه الاية اذن على المصنف لان اللام في الذكر للعهد الذكري
ولا يصح حلول الضمير محلها مع مصحوبها اذ يمتنع كما على الفصيح حسبما تقرر في محله
قلت العلامة لا يجب انعكاسها اعني اطرادها بمعنى انها كلما وجدت
وجد ما هي علامة عليه كال التي هي من علامات الاسم وهنا كذلك حيثما وجد سد الضمير
مسد ها مع مصحوبها حكم بانها للعهد الذكري ولا يحكم عند فقد هذه العلامة بانها ليست
للعهد انه لو سلم وجوب الانعكاس لم يرد لان امتناع الاتيان بالضمير في هذا المحل لمانع
لفظي وهو كون الجار كافا والا فلا مانع من سد الضمير لو جر بغيرها فعل مثلها او
معهودا ذهنيا والمراد به ما يشعر به المتكلم بمعرفته كما ان المراد بالخارجي ما كان السامع
يعرفه والا فالعهد لا يكون الا في الذهن هكذا قال الشيخ بهاء الدين السبكي وفيه
نظر بل المراد بالعهد الذهني ما يعرفه المتكلم والمخاطب وهو معهود ذهنيا لكنه لم
يتقدم ذكره اصلا ولم يكن حاضرا عند المتكلم نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا يعرفه المتكلم والمخاطب وهو حاضر عند المتكلم

قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسما الاشارة نحو جاني هذا الرجل
او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى
وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير
ما ذكر وهذا كله كلام الامام جمال الدين بن مالك في شرح الكافية الشافية ولان
حتى بعد اذا ليست لتعريف شي حاضر حالة التكلم وانما هي لتعريف شي كان موجودا قبل
التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه وهو ما كانت لتعريف شي حاضر عند التكلم ولان الصحيح
في ال الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ويحتمل ان يكون ابن عصفور لم
يقصد ان ال المنطوق بها في الان هي التي لتعريف الحضور وانما اراد ال التي بني هذا
الظرف لتضمنه اياها وهذا الذي حكى المصنف انه الصحيح هو مذهب الفارسي وقال
السيرافي بني لشبه الحرف بلزومه في اصل الوضع موضعا واحدا وبقايه في الاستعمال
عليه وساير الاسما يكون في اول الوضع نكرة ثم تعرف ولا تبقى على حال فلما لم يتصرف فيه
بنزع اللام شابه الحرف لان الحروف لا يتصرف فيها قلت وهذا ظاهر في ان اللام
المذكورة فيه للتعريف ومراده بساير الاسما اسما الاجناس التي يتعورها التعريف والتنكير
والا ورد جميع المعارف بحسب الوضع الاصلي ولا يعرف ان التي للتعرف وردت لازمة
خلاف الزايدة وقد ذهب قوم الى ان تعريف الذين ونحوه من الموصولات بالاداة وهي
لازمة عند الاكثرين فان قلت وايضا فقد حكى سيبويه ان اللام في البتة لازمة
مع كونها للتعريف قلت في الصحاح يقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل
امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وكذا في العباب للصغاني والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان اي كل انسان ضعيفا والعموم في
هذا ظاهر بلا شك ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والاستثنا من الاول
اية شموله واستغراقه او لاستغراق خصايص الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا
نحو زيد الرجل علما اي هو كل رجل باعتبار العلم اي الكامل في هذه الصفة فكل يخلف
ال في ذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة ومثل ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في
الهداية كل كتاب لاشتماله على ما فيها من الهداية على الوجه الابلغ وهذا الذي ذكره
المصنف في هذا القسم يصدق على الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة
بلده او صاغة مملكته فان كلا يخلف الالف واللام فيه بتجوز وليس بشمول الخصايص بل بشمول
بعض ما يصلح له اللفظ وهو صاغة بلد الامير او صاغة مملكته دون من عداهم او لتعريف
الماهية وهي التي لا يخلفها كل حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي وخلقنا
من الما كل حيوان فظاهر انه ليس المعنى انه خلق كل حيوان من كل ما فلا يصح ان يخلف
هنا كل الاداة لا حقيقة ولا مجازا بل المراد الماهية ونحو قولك والله لا اتزوج النسا
ولا البس الثياب فان المراد فيه الماهية ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما

اي

اي من هذين الامرين حتى لو تزوج امراة واحدة حنث ولو لبس ثوبا واحدا حنث والمانع
يمنع كونها في مثال اليمين الذي ذكره لتعريف الماهية بل هي للاستغراق وما استند اليه
من وقوع الحنث بتزوج امراة واحدة ولبس ثوب واحد متنازع فيه فمذهب الشافعي انه
لا يحنث الا بثلاثة كما صرح به الرافعي في الطلاق على ما نقله الشيخ بها الدين السبكي بنا
على ان معنى الجمع باق مع اداة العموم وليس مسلوبا بها كما ذهب اليه قوم قال الشيخ بها
الدين فحافظوا على الجمع ولم ينظروا الى جمع الكثرة حتى لا يحنث الا باحد عشر وبعضهم يقول
في هذه التي لتعريف الماهية انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة
في الاذهان متميزة بعضها من بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والالف واللام
عند السكاكي انما هي لتعريف العهد الذهني خاصة واما الجنسية والاستغراقية والعهد
عهدا خارجا فكلها داخلة تحت العهد الذهني واستنده في ذلك الى امر نوزع والكلام فيه
يطول فمن احب الوقوف على ذلك فعليه بمراجعة المفتاح وشروحه والفرق بين
المعرف بال هذه التي لتعريف الماهية وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد
والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد فالحضور معتبر في
المعرفة في مدلول اللفظ غير معتبر في النكرة وعدم الاعتبار غير اعتبار العدم وهذا
الفرق وقع في الجني الداني لابن قاسم وهو في الاصل منسوب للشيخ شمس الدين
الخسروشاهي ووقع في الاشباه والنظاير للقاضي تاج الدين السبكي كلام
اردنا ايراده برمته لما فيه من زيادة الفايدة ولينظر فيه قال مسيلة معروفة
بالاشكال موصوفة بمغالبة الرجال مشهورة بالفرسان مذكورة لتصحيح الاذهان
اسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي باعتبار وقوعها على الافراد وعلم الجنس
الموضوع لها مقصودا به تمييز الجنس عن غيره من غير نظر الى الافراد هذا هو الذي
كان الشيخ الامام يختاره في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وقد ذكرت لك مبسوطا
في منع الموانع وانا قابل بما قاله الوالد رحمه الله غير ان في زيادة ومعه مناقشة
اما الزايدة فاني لا اشترط في اسم الجنس اعتبار وقوعه على الافراد وانما اكتفي بملاحظة
الواضع عند الوضع للافراد فاقول اسم الجنس موضوع للقدر المشترك
بين الصورة الذهنية والخارجية بلا حظ فيه الصور الخارجية ذلك ان نجعل قول
الشيخ الامام باعتبار وقوعها على الافراد ما ذكرناه فلا يكون فيما ذكرناه زيادة ولك
ان تجعل اسم الجنس مشروطا فيه الصور الخارجية فلا يكون ما في الذهن موضوعا له وهو
الظاهر من كلامه غير انا لا نراه واما النقض فقوله في علم الجنس انه الموضوع للماهية
مقصودا به التمييز ان عنى بقصد التمييز مطلق التمييز فكل موضوع هكذا اقصد
تمييزه عن غيره وان عنى امرا آخر فلا بد من بيانه فانا انقض هذا العلة

واقول علم الجنس هو الموضع للماهية غير معتبر فيه الافراد ثم قال الشيخ الامام
العالم تفريعا علي الفرق الذي ابداه اذا دخلت ال الجنسية علي اسم الجنس ساوي علم
الجنس **واقول** ينبغي علي هذا ان تدخل علي اسم الجنس الالف واللام الجنسية الا
اذا صحبها العموم اما اذا اقتصرت علي اصل الحقيقة فالمعني مستفاد قبل دخول ال فلا
فايدة له ونظير ذاك الشيخ الامام في كل انها تدخل علي المفرد المعرف باللام اذا اريد
بكل منها العموم لعدم الفايدة ثم قال ويستنتج من هذا ان علم الجنس لا يثني ولا يجمع
لان التثنية والجمع لا يكونان للافراد **قلت** وهذا صحيح ولا ينبغي تثنيته وجمعه
الا علي تاويل ويحصل من هذا ان الواضع يتصور الماهية ثم قد يضع لها من حيث
هي وقد يضع لها بقيد تعينها في الخارج وقد يضع منها للصورة الحاضرة في ذهنه
وقد يضع لها صورة في الذهن غير مخصص لها بالوضع وقد يضع لها ملاحظا الافراد
الخارجية غير مخصص لها بالوضع فهذه خمسة اقسام واسم الجنس عندي منها الخامس وعلم
الجنس الرابع وكان الخسروشاهي يقول علم الجنس الموضوع لها بقيد التشخص الذهني
واسم الجنس الموضوع لها بدون ذاك القيد فجعل علم الجنس للصورة الثالثة مما ذكرناه واسم
الجنس للصورة الرابعة الاولي وكان يلهج بهذا واعترض عليه الشيخ الامام بانه ينبغي ان
يشترط ان يكون الوضع لصورة ذهنية واحدة لان العلم انما يكون كذلك وحينيذ لا يصدق
علي غيرها من الصور قال وبهذا يفسد فرقه لان اسامة ونحوه من اعلام الاجناس
لا يختص بواحد قال فان اخذ في وضعه للصورة الذهنية ما يشبهها من الصور او
المنتزع من بينها ساوي الوضع الخارجي فكيف جعل احدهما علما والاخر نكرة قال
والحق ان العلم انما يكون موضوعا لشخص واحد لا تعدد فيه وانما العرب اجرت علي
اسامة ونحوه حكم الاعلام ولعلهم شبهوا الصورة الذهنية وان اختلفت بالصورة
الواحدة فيتم ويصح ما قاله الخسروشاهي **قلت** ان تم هذا الوجه فلا يتم من
جهة قوله بقيد التشخص الذهني فانه صرح في الوضع لصورة متشخصة في الذهن اخص
من ساير الصور وقول الشيخ الامام العلم لا يكون لواحد لا تعدد فيه **اقول**
ذلك العلم التحقيقي وهو علم الشخص وهو الموضوع للماهية بقيد تعينها وتشخصها في الخارج
بالنسبة الي واحد معين وليس الكلام فيه انما الكلام في علم الجنس فلم قال انما يكون
لواحد فان **قلت** فهل يكون العلم لمتعدد **قلت** قال النحاة في باب
غير المنصرف العدل تحقيقي وتقديري وفسروا التقديري بانه الذي اضطررنا
اليه حين وجدناهم يعاملونه معاملة المعدول لان منعوه من الصرف **واقول**
هذا علي مساق هذا اشيا رايته لنحوي عصرنا عبد الله بن هشام رحمه الله قد
يقال علي ذلك العلم علمان تحقيقي كزيد وتقديري كاسامة فانا انما حكمنا بكونه علما
حين وجدناهم عاملوه معاملة الاعلام فمنعوه من الصرف ومن دخول ال ومن الاضافة

وصححوا

[margin:] ذهنه

وصححوا الابتدا به في قولهم اسامة اجرأ من ثعالة وجوزوا مجي الحال منه في قولهم هذا
اسامة مقبلا ونعته بالمعرفة دون النكرة ولولا ذلك لقضينا بانه لمرة شايع في افراد
جنس الاسد فهذا من الاستدلال بالاثر علي المؤثر وكذلك مسيلة العدل سوال
هنا كلامه ومراده بالشيخ الامام والده قاضي القضاة تقي الدين السبكي علامة وقته
غير مدافع ولعبد الله بن هشام جمال الدين مصنف هذا الكتاب الذي نحن في
شرحه رحمه الله عليهم اجمعين **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت
بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف
من المبين فكيف يكون الشي اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر الرجل
بيانا اي عطف بيان قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته
والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل علي الحضور دون الجنس فيكون ذو
اللام الحضورية اعرف منه بهذا الاعتبار واذا قدر الرجل نعتا قدرت فيه
ال للعهد فالمعني مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه علي
الحضور لعقلان ما يدل عليه والاشارة تدل عليه بذاتها فكانت اعرف منه
بهذا الاعتبار قال وهذا معني الكلام وقد اعاد المصنف كلام ابن عصفور هذا
في الباب الخامس في الجهة السادسة منه وحكي هنا لك عن ابن مالك انه قال اكثر
المتاخرين يتوهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك
واستشكل هو اعني المصنف كلام ابن عصفور حيث اول الرجل بالحاضر او المشار
اليه اذا قدر نعتا فقال وفيه نظر لان الذي يقوله النحويون والمشار اليه
انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فانه نعت اسم
الاشارة وليس ذلك معناه وانما هو معني ما قبله تفسيرا له **قلت** قد جعل
سيبويه ذا الجمة من قولهم ما هذا ذا الجمة عطف بيان مع ان اسم الاشارة اخص من
المضاف الي ذي الالف واللام وهو مخالف لما حكاه ابن عصفور **الوجه الثالث** من اوجه
ال الاربعة **ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولي** وهي الزايدة
اللازمة **كالتي في الاسما الموصولة** نحو الذي والتي وفروعهما **علي القول بان
تعريفها بالصلة** من جهة ما فيها من العهد وذلك لانه وضع الموصول علي ان يطلقه
المتكلم علي ما يعتقد انه معلوم عند المخاطب فلا تقول انا الذي اكرم هذا الا من يعتقد
انه يعلم ان شخصا اكرمها وهذا القول هو المختار وقيل تعريف ما فيه ال من الموصولات
بها كالذي والتي وتعريف اي بالاضافة وما ليس فيه اضافة ولا ال كمن بلونه في معني
ما فيه ال وينقل هذا القول عن الاخفش وعلي الاول قال فما هي من الموصولات
زايدة لازمة وفيه نظر فانها قد تحذف فيقال لذي ولذان ولذين ولتي ولاتي حكاه
في التسهيل وحكي عن ابن عمرو ان اعرابيا قرا صراط لذين وفي كتاب الشواذ لابي محمد

عبد السلام المقري الشلامي صراط الذين قرا ابي بن كعب وابن السميقع وابو رجا بتخفيف
اللام حيث كان جعلا او واحدة **وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر**
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة نقل من النضر الذي هو اسم الذهب **والنعمان** بضم
النون نقل من اسم **واللات والعزي** علمين لصنمين اما اللات فكانت لثقيف بالطايف
وقيل بنخلة تعبدها قريش وهو في الاصل اسم فاعل من لت يلت فهو مشدد ودالتا الا
انه خفف عند النقل وحكي عن ابن عباس انه قراها بتشديد التا واما العزي فمنقوله
من تانيث الاعز لغطفان واول من اتخذها ظالم بن اسعد وقيل كانت سمرة بعث اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرقها او قطعها قلت في جعل ال في مثل ذلك تابعة
لازمة نظر لان العلم بالفرض هو مجموع الالف واللام وما دخلت عليه فهو جزء من العلم
كالزاي من زيد والجيم من جعفر ومثل هذا لا يقال فيه انه زايدة **او** بشرط مقارنتها
لارتجالها اي جعلها اعلاما من غير ان تستعمل قبل العلمية لغيرها **كالسموال** بسين
مهملة مفتوحة فميم مفتوحة ايضا فواو ساكنة فهمزة مفتوحة فميم مفتوحة ايضا
فواو ساكنة فهمزة مفتوحة فلام وهو علم على ابن عاديا اليهودي احد شعرا الحماسة وهو القايل
من قصيدة • اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل ردا يرتديه جميل •
• فان هو لم يحمل على النفس ضيمها • فليس الي حسن الثنا سبيل •
وفي كون هذا العلم مرتجلا نظر ففي القاموس انه يطلق على ذباب الخل فانظره وفي
دعوي زيادة ال فيه كما مر **او** بشرط مقارنتها **لغلبتها** اي لكونها اعلاما لا بوضع واضع معين
بل لاجل الغلبة **على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة** بلد
الهجرة النبوية **والنجم للثريا فهذه في الاصل لتعريف العهد** ولكنه ليس من قبيل
العهد الخارجي الذي يكون بجري ذكر المعهود قبل وانما هو من قبيل العهد الذهني الذي
يكون لعلم المخاطب له قبل الذكر لشهرته فالبيت اشتهر استعماله في بيت الله لان غيره كانه
بالنسبة اليه ليس بيتا وكذا النبوية بالنسبة الي غيرها من المدن وكذا النجم للثريا
بالنسبة الي غيرها من النجوم **قلت** وقد يورد على المصنف ان العيوق ويوم
الاثنين والثلاثا بعد من قبيل ما هو علم بالغلبة مقارن للاداة وقد سمع نزعها حيث
قالوا هذا عيوق وهذا يوم اثنين مباركا فيه **وقال**
• وتابعة الجيدي بالرمل بينه • عليه صفيح من تراب مصوب •
وقد يجاب عن هذا وعما تقدم ايراده على الاسما الموصولة بان نزع الاداة قليل
نادر فلم يجعل واطلق اللزوم مريدا به الغلبة وفيه نظر **والثانية** وهي غير لازمة **نوعان**
كثيرة واقعة في الفصيح ولكنها لم تصل من الكثرة بحيث يقاس عليها **وغيرها** اي غير
كثيرة **فالاولي** وهي الكثيرة الواقعة في الفصيح هي **الداخلة على علم منقول مجرد** من ال
صالح لها احترازا من نحو يشكر مضارع شكر مسمي به فانه قبل التسمية لا يصلح لدخول ال عليه

ملموح اصله الذي نقل منه احترازا مما اذا لم يلمح الاصل فلا تدخل الاداة عليه **كالحارث**
وعباس وضحاك وفضل وليث **فتقول في الحارث والعباس والضحاك** والفضل
والليث بادخال الاداة وليس ادخالها عند اللمح متعينا بل لمح الاصل يقتضي ثبوت حكمه
وهو قبل العلمية كان يستعمل بالاداة تارة وبدونها اخري فكذا بعد العلمية اذا
لحظ الاصل **ويتوقف هذا النوع على السماع الاتري انه لا يقال مثل ذلك في**
محمد ومعروف واحمد فان **قلت** المسيلة مفروضة فيما اذا كان العلم
المجرد منقولا مما يصلح لدخول الاداة عليه واحمد منقول من مضارع خال من الضمير فلا
يصلح للاداة فلا يصح التمثيل به في هذا المقام **قلت** لا نم انه منقول من الفعل
بل من اسم التفضيل للفاعل والمفعول فقد وقع في كلامهم ما يقتضي استعماله بمعني
اكثر محمودية من ساير المحمودين فجوز في احمد اسم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون بمعني اجل
الحامدين واجل المحمودين **والثانية** وهي غير الكثيرة **نوعان واقعة في الشعر وواقعة**
في شذوذ فالاولي كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
• **باعدام العمرو عن اسيرها • حراس ابواب على قصورها** •
وقوله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعبا الخلافة كاهله •
ولا يخفي ان عمرا علم منقول اذ العمر بالفتح لغة في العمر الا انه لا يكاد يستعمل الا في القسم
قال تعالي لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وهو ايضا واحد عمرا لاسنان وهو اللحم الذي
بينها والعمر الشنف والنخل الطويل فهذا العلم منقول من هذه الاشيا ولاشك انه
صالح للالف واللام فيمكن ان يلمح اصله ويدخل عليه الاداة لكن فارق الاول في ان
ذلك واقع في الشعر وهذا انما وقع في الشعر واعبا الخلافة احمالها جمع عب بالكسر
وهو الحمل فهذه استعارة تحقيقية شبه امور الخلافة وما يحتاج اليه فيها من
سداد النظر وحسن السياسة والقيام بمصالح الجمهور بالاحمال الثقيلة التي لا
ينال الغرض منها الا بعد نقلها من المحل الذي هي مجردة فيه والكاهل ما بين الكتفين
ويقال له الحارك وشدته بحيث يحمل تلك الاعبا كناية عن كفاية الممدوح للامامة
العظمي واهليته لها وهذا احد خلفا بني امية وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك حكي
الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين هذا انه فال يوما في المصحف فخرج له قوله
تعالي واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا **يقول**
• تهدد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •
فلم يلبث الا اياما حتي قتل شر قتلة وعلقت راسه على قصره ثم على سور بلده نسال
الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا **فاما الداخلة**
على وليد في البيت الثاني **فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمر للتعريف وانما**

في البيت ثم ادخلت عليها ال فليست الاداة فيهما زايدة كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باييض ماضي الشفرتين يماني • والنقا بفتح النون
والقاف الرمل والمراد بالابيض السيف قال الرضي وتعريف العلم المنكر بالاضافة
اكثر من تعريفه باللام قال وعندي انه يجوز اضافة العلم الى ما هو متصف به معنى
نحو زيد صدق يجوز ذلك وان لم يكن في الدنيا الا زيد واحد ومثله قولهم مضر الحمرا وانمار
الشاة وزيد الخيل فان الاضافة فيها ليست للاشتراك المتفق هذا كلامه واختلف في
الداخلة على بنات الاوبر في قوله • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر • جنيتك جنى يتعدى الى واحد تقول جنيت الثمر اي
قطعتها وفي البيت عداه الى اثنين فاما ان يكون الاصل جنيت لك ثم حذف الجار فانتصب
المجرور بالفعل واما ان يكون ضمنه معنى اعطيت فعداه الى المفعولين والاكمو جمع
كمء وهو نبات معروف يقال لواحد كمء وللجماعة منه كماة بالتاء على غير
قياس وهو من النوادر والعساقل جمع عسقول بضم العين وهما الكماة الكبار
البيض ويقال لها شحمة الارض وبنات الاوبر كماة صغار مزغبة على لون التراب
فقيل زايدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة وقد بيناه ثم جمع
على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا
يعقل ورده السخاوي شارح المفصل وشارح الشاطبية في القرات السبع
واظنه اول شارحها بانها لو كانت زايدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه
بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه بلا شك ومثل هذا محمول على طغيان
القلم والا فمثل هذا الامر الظاهر لا يخفى على اصاغر الطلبة فضلا عن امام فاضل
لان ال يقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة لانه قد امن فيه وهذا مبني على ان
المحذوف لمنع الصرف بالاصالة هو التنوين ثم تبعه الكسر بعد صيرورة الاسم غير منصرف
وهو قول الاكثرين وايد بانه لما لم يكن مع اللام والاضافة تنوين حتى يحذف
لمنع الصرف لم يسقط الكسر فظهر ان سقوطه لتبعية التنوين لا بالاصالة وقال
قوم لما شابه غير المنصرف الفعل حذف الكسر والتنوين معا لمنع الصرف قال
الرضي والاقرب الاول لان الكسر يعود في حال الضرورة تابعا للتنوين مع انه لا
حاجة داعية الى اعادة الكسر اذ الوزن يستقيم بالتنوين وحده فلو كان الكسر
يحذف ايضا لمنع الصرف كالتنوين لم يعد بلا ضرورة اليه اذ مع الضرورة لا يرتكب
الا قدر الحاجة وانما تبعه الكسر في الحذف لان التنوين يحذف لا لمنع الصرف ايضا
كما في الوقف ومع اللام والاضافة والبنا فاراد النص من اول الامر على انه لم
يسقط لاجل مشابهة الفعل لا للاضافة ولا للبنا ولا لشي اخر فحذفوا معه صورة
الكسر التي لا تدخل الفعل هذا كلامه وفيه العطف بلا بعد الحصر بالنفي والا وفيه

كلام

كلام مروسيا في ان شا الله تعالى وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين
واحمر وقيل هي فيه للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله
• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •
ابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ولز شد والصق
والقرن حبل يقرن به البعيران والصولة الوثوب والبزل بضم الموحدة واسكان
الزاي جمع بازل وهو من الابل ما طلع نابه والقناعيس جمع قنعاس وهو العظيم من الابل
والنون فيه زايدة ويقال لجمل قناعيس بضم القاف اي عظيم الخلق والجمع قناعس بفتحها
قاله اي كون ابن اوبر نكرة واللام فيه للتعريف ابو العباس المبرد ويرده انه لم
يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف ولو كان نكرة لصرف اذ ليس فيه الا وزن الفعل
فقط اذ هو اسم بالفرض وليس وصفا قلت ولا يلزم من كونه لم يسمع الا ممنوع
الصرف ان لا يكون نكرة فسيبويه يرى في احمر علما ونحوه انه يمنع من الصرف بعد
التنكير اعتبارا للصفة الاصلية لزوال المانع من اعتبارها وهي العلمية وابن اوبر
يمكن مثل ذلك فيه فان اوبر صفة في الاصل كما مر يقال هذا اوبر اي كثير الوبر
فاذا جعل علما منع الصرف للعلمية والوزن واذا نكر منع الصرف ايضا اعتبارا للصفة
مع الوزن فيمكن ان تكون ال فيه للتعريف نعم ما قاله المصنف يتمشى على راي الاخفش
القايل بان مثل احمر اذا نكر لعدم التسمية يصرف وللمبرد ان لا يلتزمه فلا يتم الرد عليه
ولا يخفاك ان الاعلام الاضافية يجري على جزيها الثاني حكم ما لو كان علما وحده كابو بكر
وهريرة من ابن اوبر وابي هريرة فلا يستنكر قولنا اذ جعل اوبر علما من جهة ان
الكلام فيما اذا كان جزء علم والثانية وهي الواقعة في شذوذ من النثر كالواقعة
في قولهم ادخلوا الاول فالاول اي مترتبين وجاؤا الجما الغفير والجما من الجم
وهو الكثير يقال امراة جما المرافق اي كثيرة اللحم على المرافق والغفير من الغفر
وهو الستر بمعنى الغافر اي الساترين لكثرتهم وجه الارض حذفت التا حملا للفعيل
بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول وهو صفة الجما اي الجماعة الكثيرة الساترة
وقراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل قال في هذه المنصوبات كلها زايدة لان
الحال واجبة التنكير لان النكرة الاصل والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط
ولا معنى للتعريف هناك فلو عرف وقع التعريف ضايعا وتلك المنصوبات التي
مثل بها المصنف جميعها احوال فيحكم بزيادة ال فيها لتجري على ما تقرر في الحال
من وجوب تنكيرها كما عرفت ولا معنى لاقتصار المصنف هنا على هذه القراة التي
حكاها فقد قري ايضا ليخرجن بالبنا للمفعول وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن
بالنون والبنا للفاعل ونصب الاعز والاذل حكى الزمخشري القرات الثلاث
قال ومعناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل والتاويل الاول خاص

بالقراءة الاولي والثاني بالثانية والثالثة ايضا والثالث عام للثلاث وقد ذكر
المصنف بعض هذا الكلام بقوله وان قدرت الاذل منعوتا لا مطلقا على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم تحتج الى دعوى زيادة ال
لزوال ما كان محوجا اليها وهو جعل الاذل حالا والله اعلم بحقيقة الحال

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القايل

فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن • وان تخرقي يا هند فالخرق اشام •
فانت طالق والطلاق عزيمة • ثلاث ومن يخرق اعق واظلم •

الرفق بكسر الراء ضد العنف يقال رفق به يرفق بفتح الفاء في الماضي وضمها في المضارع
قال الجوهري وحكى ابو زيد رفقت به وارفقته بمعنى وكذلك ترفقت به قال
والخرق مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق وقد خرق بالكسر يخرق خرقا والاسم الخرق بالضم
وفي القاموس انه يقال خرق كفرح وخرق ككرم والايمن ماخوذ من اليمن وهو البركة والاشام
من الشوم وهو ضد اليمن وزعم ابن يعيش ان في البيت الثاني حذف الفاء من جواب
الشرط والمبتدا ايضا والمعنى فهو اعق واظلم قلت هذا بناء على ان من شرطية
وهو غير متعين في البيت لجواز ان تكون موصولة وتسكين القاف للتخفيف كقراءة ابي
عمرو وما يشعركم باسكان الراء واعق خبر المبتدا الذي هو من الموصولة فلا حذف ولا
ضرورة ولا قبح فقال له ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث وماذا اذا نصبها قال ابو يوسف
فقلت هذه مسيلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت برايي فاتيت الكساي وهو في
فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة يقال طلقت المراة بفتح اللام
طلق بضمها فهي طالق وطالقة ايضا قال الاعشى • اجارتنا بيني فانك طالقه •
قاله الاخفش ولا يقال طلقت بالضم كذا في الصحاح لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان
الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة
معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكساي
انتهى ملخصا وفيه دليل على انصاف ابي يوسف وورعه ومكارم اخلاقه رحمه الله ورضي
عنه واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع
الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو
الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا
الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقي وهي التي تخلفها كل حقيقة
لئلا يلزم الاخبار عن العام وهو الطلاق المراد به كل طلاق بالخاص وهو ثلاث الذي
هو فرد من افراد ذلك العام كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان
انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث وهذا من عطف الجمل ولو نصب عزيمة وثلاث
لجاز وكان من عطف المفردات فعلى العهدية تقع الثلاث وهذا الوجه فات الكساي

وعلي

وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكساي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على
المفعول المطلق وحينيذ يقتضي النصب على ذلك وقوع الثلاث اذ المعنى فانت
طالق ثلاثا كما قال الكساي ثم اعترض ولا معنى لتمم هنا والاحسن ان لو قال واعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ومحتمل لان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة
وحينيذ فلا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع
ما نواه وفيه نظر اما اولا فلان الكلام محتمل لوقوع الثلاث على التقدير الذي
ذكره بان تجعل ال للعهد الذكري كما تقدم له في احدى وجهي الرفع كانه قال
والطلاق الذي ذكرته ليس بلغو ولا لعب بل هو معزوم عليه حالة كونه ثلاثا واما
ثانيا فلانه لا يظهر داع الى الاتيان بقوله اذا كان مع جعله ثلاثا حالا من الضمير في
عزيمة الا ان يكون غرضه بيان ان الحال في معنى الظرف كما تقول معنى جا زيد
راكبا جاني في حال كونه قايما والامر فيه قريب فان قلت انما ذلك اذا لم يوول
وكم مووله فيتحمل الضمير وفيه نظر من وجه اخر وهو قوله ان في العزيمة ضميرا
مستترا اذ هي مصدر والمصدر لا يتحمل ضميرا فيه قلت انما ذلك اذا لم يوول
وهنا موول فيتحمل الضمير كما في زيد عدل فان قلت لو تحمله لثني وجمع في
نحو هند صوم والزيدان عدل والزيدون عدل قلت روعي فيه جهتان
جهة المشتق الذي اول به فتحمل وجهة اصله فلم تغير هذا ما يقتضيه معنى هذا
اللفظ مع قطع النظر عن شي اخر فالذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث
لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامري بعد الثلاث مقدم
البينونة الفراق والضمير من بها عايد على الثلاث المتقدم ذكرها وان مصدرية
وقبلها لام العلة مقدرة اي فارقيني بهذه التطليقات الثلاث لاجل انك كنت غير
رفيقة اي لم يكن فيك رفق ولين بل شوم وعنف ومقدم مصدر ميمي من قدم بمعنى
تقدم اي ليس لاحد تقدم الى العشرة بعد ايقاع الثلاث اذ بها تمام الفرقة مسيلة
اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوي وذلك ان الموصول من قوله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى مبتدا وهذه الجملة الواقعة بعد
الفا خبره مع انها خالية عن العايد اليه فجعلوا ال نايبة عن الضمير العايد والاصل
فان الجنة هي ماويه ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
اذا رفع الوجه والظهر والبطن حاكما قيد ذلك بالرفع ليحتاج الى الضمير الرابط
فتجعل ال نايبة عنه وذلك ان الوجه اذا رفع في قولك مررت برجل حسن الوجه لم
يكن في الصفة ضمير لرفعها الظاهر وقد وقعت صفة لرجل فيحتاج الى جعل ال نايبة
عن الضمير العايد الى الموصوف والاصل برجل حسن وجهه فحذف ضمير الغيبة

وناب ال عنه اما اذا جر الوجه او نصب فالصفة متحملة لضمير الموصوف فلا يحتاج الي
تقدير رابط وكذا ضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الظهر والبطن فان الاصل بدل
بعض ولكن اجري هاهنا مجري التاكيد بكل من جهة ان الغرض الاحاطة والشمول
اذ ليس المراد الظهر والبطن خصوصهما بل المراد ضرب زيد كله وعلي كلا الامرين فلا بد
من الرابط اذ لا يستعمل بدونه بدل البعض والتاكيد بكل فيكون الاصل ضرب
زيد ظهره وبطنه ثم حذف ضمير الغيبة واثبت الالف واللام عنه وقد سمع في هذا المثال
النصب في الظهر والبطن وعليه فلا يحتاج الي تقدير رابط بل هو منصوب علي اسقاط
الخافض اي في الظهر والبطن وان كان ليس بمقيس **والمانعون يقدرون هي المأوي**
له في الاية **والوجه منه** في المثال الثاني **والظهر والبطن منه** في المثال الثالث
وال في ذلك عندنا بمعني شي **وقيد ابن مالك الجواز** اي جواز نيابة ال عن الضمير
بغير الصلة فخرج نحو زيد الذي ضرب البطن والظهر وكثير لم يتعرض الي هذا القيد
وهو مصرح به في التسهيل **وقال الزمخشري** في قوله تعالي **وعلم ادم الاسما كلها**
ان الاصل اسما المسميات وانما احتاج الي اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع الضمير
من عرضهم وينتظم معه انبئوني باسما هولا و لم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات
الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم **وقال ابو شامة في قوله** اي
قول الشاطبي رحمه الله **بدات ببسم الله في النظم** اولا • تبارك رحمانا رحيما وموئلا •
ان الاصل في نظمي فجوزا اي الزمخشري وابو شامة **نيابتها عن الظاهر وضمير الحاضر**
وهذا انما هو علي التوزيع فانهما لم يجتمعا علي كل واحد من الامرين **فالمعروف من كلامهم**
اي كلام النحاة القايلين بتجويز نيابة ال عن اسم اخر **انما هو التمثيل بضمير الغايب**
لا عن الظاهر كما فعل الزمخشري ولا عن ضمير الحاضر كما فعل ابو شامة ولا شك ان ما
نسبه المصنف اليهما هو ظاهر كلامهما ولكن الزمخشري نفي ذلك في قوله فان الجحيم هي
الماوي فوجب ان يحمل كلامه علي ان الاصل اسما المسميات وان الاسما اريد بها اسما
معروفة معهودة فاتي بالتعريف اللامي فانما مقام التعريف الاضافي وليست
اللام عوضا عن المضاف اليه توفيقا بين كلاميه كذا قال التفتازاني **قلت**
ويمكن حمل كلام ابي شامة علي هذا فلا يوخذ منه ان اداة التعريف عوض عن اليا ومن
العجب ان المصنف نسب الي ابي شامة ما ادعاه في بيت الشاطبي وقد وقع مثله للزمخشري
ولم ينسبه اليه وذلك انه قال في قوله تعالي وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات فحذف
المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمي وعوض منه
اللام لقوله واشتعل الراس شيبا هذا كلامه وهو ظاهر في ان الاصل في الاية الاخرة
واشتعل راسي فحذف المضاف اليه الذي هو ضمير الحاضر وعوض منه اللام فهذا
كقول ابي شامة في ذلك اللبس سوا ومع ذلك اهمله المصنف

مسئلة

سن

٢٩

من العرب ان ال تاتي في الاستفهام وذلك في حكاية ثعلب عن بعض العرب
ال فعلت بمعني هل فعلت فابدلت الها همزة **وهو من ابدال الخفيف ثقيلا** فان
الها خفيفة والهمزة ثقيلة بالنسبة اليها وهذا الابدال **كما في الال** اي كما في ابدال
الهمزة من الها في الاصل **عند سيبويه لكن ذلك** الابدال الواقع في الال سهل لانه جعل
وسيلة **الي الالف التي هي اخف الحروف** وذلك لان الها الساكنة ابدلت همزة
ساكنة فاجتمعت همزتان في كلمة اولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فوجب ابدال
الساكنة حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وهو الالف اذ هو المجانس للفتحة وانما قال عند
سيبويه لان غيره لا يري ان الالف من الواو في الال تحركها وانفتاح
ما قبلها علي القياس فلا يكون نظر الملحظ فيه

اما

بالفتح للهمزة **والتخفيف** للميم **علي وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح** يبتدا
بها الكلام وتفيد تنبيه المخاطب لما يلقي اليه بعدها **بمنزلة الا** وسيجي تحقيق الكلام
فيهما **وتكثر قبل القسم كقوله** • **اما والذي ابكي واضحك والذي • اماة واحيا**
والذي امره الامر • وجواب القسم قوله بعد هذا البيت • لقد تركتني احسد
الوحش ان اري • اليفين منها لا يروعهما الزعر • اي اري في محل نصب او خفض
بالجار المحذوف وهو علي او اللام ويروعهما يخيفهما والذعر بضم الذال المعجمة الخوف
تقول لقد تركتني هذه المحبوبة لكثرة ما يخيفني بالمقاطعة والفراق احسد
الوحش علي ما اري من الالفين اثنين منهما بحيث لا يخيفهما ذعر بقطع الالفة بينهما
واذا كان يحسد ما ليس من جنسه فلان يحسد من هو من جنسه **وقد تبدل همزتها ها**
فيقال هما والله لاشكرنك **او عينا** تحصل عند الاتيان بالعين عما فانظر **وكلاهما**
مع ثبوت الالف كما قلناه **وحذفها** فيقال هم وعم **او تحذف الالف مع ترك**
الابدال فيقال ام والله لاقومن وحكي ابن يعيش في شرح المفصل ان اخت جساس
ابن مرة كانت تحت كليب فقتل اخوها زوجها وهي حبلي بهجرس بن كليب فلما شب قال

• اصاب ابي خالي وما انا بالذي • اميل امري بين خالي ووالدي •
• واورث جساس بن مرة غصة • اذا ما اعترتني حرها غير باردي •

ثم قال

• يا للرجال لقلبي ما له اس • كيف العزا وثاري عند جساس •

الاسي الطبيب المداوي والعزا الصبر ثم **قال** • ام وسيفي وزريه •
ورمحي ونصليه • وفرسي واذنيه • لا يدع الرجل قاتل ابيه • وهو ينظر اليه
ثم طعنه فقتله **قلت** لقد عجب في قتل اسد بن كليب قال ابن يعيش وحكي
محمد بن الحسن عن العرب ام والله لافعلن يريدون اما والله فحذفوا الالف
تخفيفا قال وذلك شاذ قياسا واستعمالا **فاذا** وقعت **ان بعد اما هذه كسرت**
اي استديم كسرها **بعد الا الاستفتاحية** فتقول اما ان زيدا قايم كما تقول

ذلك بعد الا نحو الا ان اوليا الله لا خوف عليهم وما ذاك الا لان هذا موضع الجملة لا المفرد
وقد تقدم التنبيه على ما يضبط ما يجب فيه الكسر وما يجب فيه الفتح وما يجوز فيه
الوجهان **والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وحينئذ تقع**
بعدها ان كما تقع بعد حقا اي يستدام فتحها هنا كما يستدام فتحها هناك كما يبسط م
فتحها هنا **وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها** وما الاسم والخبر
كلاما تركبت من حرف واسم كما قاله الفارسي في يا زيد وكذا قال سيبويه في الاما
ان للتمني وما اسمها وليس لها خبر لا ملفوظ ولا مقدر كما سيجي وهذا القول المحكي عن ابن خروف
حكاه ابن قاسم في الجنى الداني **وقال بعضهم هي اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان**
الهمزة حرف **وما اسم بمعنى ذلك الشي حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب** الجاري
على القواعد فانه لا شك في ورود الهمزة للاستفهام واستعمال ما بمعنى شي كما ستقف فيه
فليس في الجمع بينهما ما يستنكر **وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك**
في نحو قوله • احقا ان جيرتنا استقلوا • الجيرة بكسر الجيم جمع قلة واحده جار
واستقلوا مضوا وارتحلوا **وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله**
• افي الحق اني مغرم بك هايم • وانك لا خل هناك ولا خمر •
المغرم اسم مفعول من اغرم فلان بكذا اذا ولع به ولزمه والغرام الشر الدايم
الملازم والهايم اسم فاعل من هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او من
غيره والمراد به الهيمان من العشق ومعنى انك لا خل هناك ولا خمر انك ليس عندي
خل فقط ولا خمر فقط بل هو شي ممتزج مختمر فيه والمراد انه ليس عندك محض نفار
يقع به الياس ولا محض اقبال يقع به الرجا بل حالك مترددة توقع في الحيرة والتعب
فادخل عليها في ان وصلتها مبتدا والظرف خبره والتقدير افي الحق غرامي بك ولا
يتعين به الاعراب الذي ذكره المصنف فالمرفوع بعد الظرف الواقع بعد ما يعتمد
عليه من استفهام او غيره فيه ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا ويجوز
كونه فاعلا والثاني عكسه وهو راي ابن مالك والثالث وجوب كونه فاعلا
وزعم ابن هشام الخضراوي ان هذا مذهب الاكثرين وقد ذكر المصنف هذه
المذاهب الثلاثة في الباب الثالث **وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وما**
في قولك احقا انك قايم **وان وصلتها فاعل وزاد المالقي** بفتح اللام **لاما الخفيفة**
التميم **معنى ثالث وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل** اي لا
يكون بعدها الا الفعل فادخل الباء على المقصور عليه وفيه ما عرفت فيما تقدم
نحو اما تقوم اما تقعد والمعنى انك تعرض عليه فعل القيام والقعود لترى
هل يفعلهما او لا قال المالقي فان اتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل تقول اما زيدا
اما عمرا اما تبصر ونحو ذلك مما تقوم عليه العربية قال ابن قاسم ونص يعني المالقي

علما انما

على ان ما التي للعرض بسيطة كاما التي للاستفتاح ثم قال ابن قاسم وكون اما حرف عرض
لم ارم في كلام غيره والظاهر ان اما في هذه المثل التي مثل بها مركبة من الهمزة وما النافية
وقد ذكره هو وغيره ان اما قد تكون همزة استفهام داخلة على حرف النفي فيكون المعنى على
التقرير كما في الا وهذا معنى قول المصنف **وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام**
التقريري مثلها في الهمزة الا وان اما نافية ولكن هذا التقدير يفوت معنى الطلب
المستفاد من العرض وقد صرح الرضي بان اما تستعمل للعرض نحو اما تعطف على قوله
ثم المصنف قد اسلف في الاستفهام التقريري انه يجب ان يلي الهمزة الشي المقرر به وتالي
الهمزة هنا حرف النفي وما دخل عليه فيلزم ان يكون المقصود تقرير المخاطب بعدم القيام
وعدم القعود وليس كذلك ولو جعل التقرير راجعا لما بعد النفي لم يتجه ايضا اذ ليس
الغرض من قولك اما تقوم حمل المخاطب على ان يعترف بقيامه **وقد تحذف الهمزة من**
اما **كقوله • اما ترى الدهر قد ابا د معدا • وابا د السراة من عدنان •**
يعني اما ترى وابا واذهب واهلك ومعد بن عدنان ابو العرب والمراد هنا هو
القبيلة وفي ميمه خلاف قيل زايدة فيكون من العدد وقيل اصلية لقولهم تمعددا اي
تزيا بزي معد في تقشفهم او تنسب اليهم او تصبروا في عيشهم والسراة بفتح السين
الخيار والسادات قال الجوهري هو جمع سري وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة
لا يعرف غيره وجمع السراة سروات وانكر السهيلي في الروض الانف كونه جمعا وفي القاموس
انه اسم جمع وفي التسهيل ان خيبا جمع على فعلة بفتحات وهذا البيت انشده ابن السيد
في كتابه المسمى باصلاح الخلل في شرح ابيات الجمل شاهدا على ما ذكره المصنف وفيه تخطان
مكان عدنان **قلت** ويمكن ان ما في البيت نافية ولا همزة محذوفة والكلام
خبر محض خوطب به من يعلمه عنده ولكن عنده غفلة واتهاك في اللذة تنزيلا له منزلة
الجاهل المخالفته مقتضى العلم من حيث ان علمه هلاك هو لا يقتضي التيقظ والتحفظ
من الاسترسال في الغفلة والتلطخ بادناس الشهوات وحيث خالف هذا المقتضى
بارتكابه ما ارتكب كان كالجاهل الذي لا علم عنده هذا الجزا والله تعالى اعلم

امّا

بالفتح للهمزة **والتشديد** للميم **قد تبدل ميمها الاولى يا استثقالا للتضعيف**
كقول عمرو بن ابي ربيعة • رايت رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما
بالعشي فيخصر • فجمع بين الامرين حيث ابدل في المصراع الاول وابدل في العجز والمراد
بمعارضة الشمس اعتراضها في الافق وارتفاعها بحيث تصير حيال الراس وتضحى
تبرز للشمس وماضيه ضحى وضحي بفتح الحا وكسرها والمضارع منهما مفتوح الحا والمصدر
الضحا بالمد وهو بالياء اللام بدليل قولهم قلة ضحيانة اي بارزة للشمس ويخصر
بفتح الصاد مضارع خصر الرجل بكسرها اذا المه البرد في اطرافه تقول رايت رجلا فقيرا

لا نبات له فهو اذا ارتفعت الشمس برز لها لبد فاذا جا العشي اكله البرد وهي حرف
شرط وفي عبارة الزمخشري وغيره حرف فيه معني الشرط وتفصيل يبين ما في
نفس المتكلم او ما في كلامه من اقسام متعددة وتوكيد اما انها شرط ولم يقل
حرف شرط لان دليله الاتي لا يدل علي حرفية ولا اسمية فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية بالنصب
اي اتل الاية واذكر الاية ولو كانت الفا للعطف لم تدخل علي الخبر في الاية وهو تعلمون
او لا ويقولون ثانيا اذ لا يعطف الخبر علي مبتداه اي ولو كانت زايدة لصح الاستغنا
عنها وقد يمنع هذه الملازمة اذ الزايد قد يلزم كما في الان ونحوه ولما لم يصح ذلك وهو
الحكم بزيادتها وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فا الجزا وهي الفا السببية اذ ليس
لنا قسم اخر حتي تكون الفا له فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال
لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب بحذف الفا والاصل فلا قتال
لديكم وخبر لكن محذوف اي ولكن لديكم سيرا قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن
ابن حسان بالصرف ومنعه من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله
مثلان • فانما هذه الدنيا وزينتها • كالزاد لا بد يوما انه فان • اي فالله يشكرها
وينسب هذا الشعر لكعب بن مالك ويروي مثلان مكان سيان ولقايل ان يمنع كونه
ضرورة لاستعماله في السعة فقد ثبت انه عليه السلام قال اما بعد ما بال رجال
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله وقال ايضا اما موسي كاني انظر اليه اذ ينحدر
في الوادي وقال ايضا اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وقال ايضا في حديث الفتح
يخاطب الانصار قلتم اما الرجل قد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته وقال عمر
رضي الله عنه اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وقالت عايشة رضي
الله عنها واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقال البرا بن عازب
رضي الله عنه اما رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يول يومئذ فان قلت قد حذفت
في قوله تعالي فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم
فحذف القول استغنا عنه بالمقول وهو كثير حتي قال ابو علي الفارسي هو كالبحر
حدث عنه ولا حرج فتبعته الفا في الحذف ولم يقصدا لحذفها بطريق الاستقلال
فاغتفر ذلك ورب شي يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه
ركعتي الطواف فيصح بطريق التبعية للحج ولو صلي احد عن غيره ابتدا لم يصح علي
الصحيح ونظير هذا من المسايل النحوية الفاعل لا يجوز حذفه استقلالا اي بحذف وحده
في مثل قام زيد ويجوز حذفه تبعا لحذف الفعل في مثل قولك نعم لمن قال هل قام احد
اي نعم قام زيد هذا الذي قلنا في الاية من ان الاصل فيقال بحذف القول والفا بطريق
التبعية له هو قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فا الجواب في الواقع في سياق
اما

اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا ونصب مثل هذا نصبه لمفعول المطلق وان
الجواب في فاذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت
الفا الي المقول وان ما بينهما وهو اكفرتم بعد ايمانكم اعتراض لا محل له من الاعراب
وعلي الاول فهو في محل رفع علي انه نايب الفاعل لفعل القول المحذوف المبني للمفعول
وكذا قال هذا المتاخر في اية الجاثية وهي قوله تعالي واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي فحذف القول وتاخرت الفا عن الهمزة
تنبيها علي اصلها الهمزة في التصدير كما تقدم نحو افلم يسيروا واما التفصيل فهو غالب
احوالها كما تقدم في اية البقرة وهي قوله تعالي فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ومن ذلك اما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغنا بذكر
احد القسمين عن الاخر ولا يذكر في موضع هذا الاخر كلام بل يكتفي بدلالة القرينة عليه
او يترك تكرارها استغنا بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم والاول نحو يا ايها
الناس قد جاكم برهان من ربكم اي رسوله او معجزات باهرة علي يديه وانزلنا اليكم
نورا مبينا اي قرانا يستضا به في ظلمات الحيرة فاما الذين امنوا بالله واعتصموا
به اي بالله او بالبرهان او بالنور المبين الذي هو القران فسيدخلهم في رحمة منه
اي في جنة وفضل اي احسان زايد علي ذلك فقد طوي ذكر القسم المقابل لهذا
استغنا بذكره عنه اي واما الذين كفروا فلهم كذا والثاني وهو ما يذكر في موضعه
كلام اما نحو قوله تعالي هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغا تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي واما غيرهم فيومنون به ويكلون معناه
الي ربهم فقد حذف هذا القسم وذكر في موضعه ما يدل عليه وهو معني قول المصنف
ويدل علي ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من
المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون
في العلم فيقولون وهذه الاية اي وحال هذه الاية في اما المفتوحة باعتبار
ذكر كلام في موضع القسم المطوي المذكور نظير حال قولك في اما المكسورة اما ان تنطلق
بخير والا فاسكت حيث استغني عن تكريرها بالكلام المذكور في موضعها وسياتي
ذلك قريبا في الكلام علي اما المكسورة كذا ظهر لي واذا بنينا علي هذا فالوقف علي
الا الله قال صاحب الكشف من علما الحنفية والوقف عليه واجب لانه لو وصل
فهم ان الراسخون يعلمون تاويله فيتغير الكلام قال فقوله والراسخون يكون ثنا
مبتدا من الله تعالي عليهم بالايمان والتسليم بان الكل من عند الله قال والدليل
عليه قراة ابن مسعود رضي الله عنه ان تاويله الا عند الله وقراة ابي وابن عباس في

رواية طاووس عنه ويقول الراسخون قال وذهب اكثر المتاخرين الى ان الراسخ يعلم
المتشابه وان الوقف على قوله والراسخون في العلم لا على ما قبله والواو فيه للعطف لا للاستيناف
وهو مذهب عامة المعتزلة **قلت** وقد ذكر الزمخشري هذا الاخير اولا وقد
ذكر بعده القول الاخير قال والوجه الاول قال المفتازاني اما اولا فلانه لو اريد بيان
حظ الراسخين مقابلا لحظ الزايغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما
ثانيا فلانه لا فايدة حينئذ في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه
حينئذ لا ينحصر الكلام في المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل
ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح المعنى ويهتدي العلما تاويله ورده الى المحكم
مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذي ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا
فلان المحكم حينئذ لا يكون اما للكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه
فيما استاثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد صرح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد
من مقابلة الحكم على الزايغين من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف
كلمة اما والفا من اللفظ وبان الاية من قبيل الجمع والتفريق والتقسيم فالجمع
في قوله انزل اليك الكتاب والتقسيم في قوله منه ايات محكمات واخر
متشابهات والتفريق في قوله في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق
بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون في العلم الى قوله ولوا الالباب **والجواب**
ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل في اللفظ بلازم ولو
سلم كون الاية من الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل على سبيل الاستيناف او
الحال اعني يقولون اخر كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق
فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول فالحق العطف
الى هنا كلامه **وهذا** المعنى الذي ذكرناه من انقسام الخلق في المتشابه الى قسمين مومنين
به مسلمين فيه الى السمع لاعتقاد حقيقة المراد عنده **هو المشار اليه في اية البقرة
السابقة** وهي قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا **فتاملها** تجدها موافقة لحاصل المعنى من اية العمران وفيه نظر **وقد تاتي
اما لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق** وهذا المثال ذكره المصنف في
حواشيه على التسهيل فانه قال فيها والظاهر ان اما زيد فمنطلق لا يقال الا
اذا وقع تردد في شخصين نسبا او احدهما الى ذلك فهي على هذا التفصيل اي
واما غيره فليس كذلك وهذا مقتضى اطلاق المصنف يعني ابن مالك وغيره انها
للتفصيل بنحو الذي هو غير لازم التكرار انتهى وقال ابن الحاجب في شرح الكافية
الا انهم لم يلتزموا ذكر المتعدد فقد تذكر ولا يذكر بعضها اخر ولكن يفهم انه ترك

لامر

لامر وقال في شرح المفصل لا يلزم ان تذكر اقسام متعددة بل قد تذكر اقسام وقد
يذكر لها قسم واحد ولا ينافي ذلك ان تكون للتفصيل لما في نفس المتكلم فيذكر قسما ويترك
الباقي **واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري** فانه قال
في الكشاف **فايدة اما** واعا قال وفايدته بالضمير عايدا الى لفظ اما لتقدم ذكره فانه
قال واما حرف فيه معنى الشرط ولذا اجيب بالفا وفايدته **في الكلام ان يعطي فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب** اي بقربه يقال فلان بصدد كذا اي بقربه وقبالته **وانه منه عزيمة قلت
اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي فزيد ذاهب
وهذا التفسير مدل بفايدتين** اي محصل لهما يقال ادلى بحقه وحجته احضرهما وادلى بماله فلان
الى الحكام رفعه **كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى** كلام الزمخشري واما كونه في
معنى الشرط فواضح قال الرضي وليس مراد سيبويه ان اما بمعنى مهما وكيف وهذه
حرف وهما اسم بل قصده الى المعنى البحث قال ويجوز ان تكون اما عند الكوفيين
ان الشرطية ضمت اليها ما على ما ثبت من مذهبهم في اما انت منطلقا انطلقت واما
وجه التوكيد فانه بمنزلة التعليق بوجود شي ما لان معنى مهما يكن من شي ان وقع هذا
او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا باقية فلا بد من وقوع شي منها فيكون المعنى
ان ذهاب زيد ثابت البتة وعلى كل حال قال ابن المنير وهذا في الحقيقة ضد
الشرط لان الشرط يفهم تخصيص المشروط بالشرط دون غيره الا تراك تقول
مهما تحسن الي احسن اليك فيكون احسانك اليه خاصا بما اذا كان محسنا اليك
فان كان مسيا لم يستحق من الوعد شيا فقد رايت الشرط يفيد الانقسام وان
المشروط واقع على تقدير دون تقدير فاذا قلت اما انت فاحسن اليك كان وعدا
مطلقا لا شرط فيه فاذا تاملت وجدته شرطا لفظيا والمعنى على الخبر الخالي عن
الشرط فهو من باب تصرف العرب في الكلام ووضع بعضه موضع بعض **ويفصل
بين اما والفا بواحد من امور ستة** لا باكثر من واحد لانهم لما التزموا حذف فعل الشرط
لما سيذكر لزم دخول حرف الشرط على فا الجواب وذلك مستكره فدعت الضرورة
الى الفصل بينهما بشي مما بعد الفا وذلك حاصل بان يكون الفاصل واحدا لا اكثر لارتفاع
الاستكراه بواحد وعلى هذا فيشكل ما وقع في المدارك في قوله تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن حيث ادعى ان الظرف متعلق بيقول
فلزم الفصل بالمبتدا وبمعمول الفعل **فان قلت** فبماذا يتعلق الظرف
قلت بمحذوف تقديره
حتى يتفصى عن محذور الفصل باكثر من جزء واحد
فاما شان الانسان اذا ما ابتلاه ربه وقد صرح بعضهم بان نحو القصة والنبا والحديث
والخبر يجوز اعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بها معنى مصدري لقوله تعالى

وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه
والسر في جواز الاعمال تضمن معانيها الحصول والكون وقد ذكر ابن الحاجب في وجه
تقديم ما في حيز الفا عليها كلاما حسنا نورده ههنا قال رحمه الله والتزموا حذف
الفعل بعدها واجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل
زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شي ويذكر من شي والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها
ما يكون كالعوض من الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه
اجزا الجملة الواقعة بعد الفا قدم عليه لغرض العوضية وذلك لان وضعها لتفصيل
الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار ما يتعلق به من الجملة
الواقعة بعد الفا والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه
وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتدا لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفا لكنهم
خالفوا الابتدا ايذانا بان اول الاسم بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة
بعد الفا من كونه مفعولا به او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين
يوم الجمعة من قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان
في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم عليه ولما كان الحكم
بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعد اما من اول
الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له
وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون هناك مانع
وتبين وجه ما قيل ان لها خاصة في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله
التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في
الجملة الواقعة بعد الفا وشرع المصنف في تعديد تلك الامور الستة التي يفصل
بواحد منها بين اما والفا فقال **احدها المبتدا كالايات السابقة** كلها ما
في سورة البقرة من قوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون وما في سورة الكهف من قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار الايات وما في سورة النسا من قوله تعالى فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وما في سورة ال عمران من قوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون **والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم
الصفار** شارح سيبويه **ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان
كان من المقربين فروح الايات** فجعل المصنف الجواب لاما والفا داخلة عليه وجملة
الشرط فاصلة بينهما فيكون جواب هذا الشرط الفاصل محذوفا لدلالة جواب الشرط
الاول وجوابه قال المصنف في حاشية التسهيل وانما كان الجواب المذكور لاما

دون

دون الشرط الاخير لوجهين احدهما ان القاعدة انه اذا اجتمع شرطان ولم يذكر بعدهما الا
جواب واحد فانه يجعل للاول واما الثاني فان شرط اما قد حذف فلو حذف جوابها لحصل
من ذلك اجحاف بها **قلت** ظاهره امتناع حذف جواب اما وقد اجاز الزمخشري
كما ستقف عليه قريبا ان شا الله تعالى وللقايل ان يقول لا نسلم انه ثم شرطين اجتمعا فحقيقة
بل الجواب المذكور للثاني وهو وجوابه جواب الاول والفا الموخرة داخلة على الشرط
الثاني تقديرا والاصل مهما يكن من شي فان كان المتوفى من المقربين فجزاوه روح ثم
قدم الشرط على الفا جريا على القاعدة في ايثار الفصل بين اما والفا كراهية لالتقائهما
لفظا فالتقى فا ان الاولى فا جواب اما وفا الثانية فا جواب ان فحصل التقا فرفع بحذف
الثانية لانها التي اوجبت الثقل ولان في ذلك جريا على اكثر الحذف في نظاير قال
المعنى وقد تقع كلمة الشرط من جملة اجزا الجزا مقام الشرط كقوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان اي مهما يكن من شي فانه كان من المقربين فله روح وريحان
فقوله فروح جواب اما استغني به عن جواب ان هذا كلامه **قلت** وفيه
تدافع فان صدر الكلام يقتضي ان قوله فروح جواب الشرط الثاني واخره يقتضي ان
الجواب المذكور للاول لا الثاني فتامله **والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب**
اي بفعل الجواب **نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات** الثلاث يعني هذه والاثنتين
بعدها وهما واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فكل من اليتيم والسايل
منصوب لفظا بفعل الجواب وبنعمة ربك منصوب محلا بالفعل الواقع بعد فا
الجواب **والخامس اسم كذلك** اي منصوب لفظا او محلا **معمول لمحذوف يفسره
ما بعد الفا نحو اما زيدا فاضربه ونحو قراة بعضهم واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
بالنصب** على طريقة الاشتغال والراجح الرفع الذي قرا به الجماعة نحو زيد ضربته
وهذان المثالان للمنصوب لفظا واما المنصوب محلا فكقولك اما الذي يكرمك
فاكرمه وكذا نحو اما بزيد فامرر به عند من اجازه كما سيجي في الباب الثالث ان
شا الله تعالى **ويجب تقدير العامل بعد الفا وقبل ما دخلت عليه** فيكون التقدير في
ذينك المثالين اما زيدا فاضرب اضربه واما ثمود فهدينا هديناهم **لان اما نايبة
عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل** وللقايل ان يقول لا نسلم ان اما نايبة
عن شي اصلا ولو سلم كونها نايبة عن شي فانما هي نايبة عن جملة الشرط باسرها لا عن
فعل الشرط وحده فلم يجاوز الفعل فعلا ولا نايبا عنه نعم يمتنع تقدير الفعل قبل
الفا من جهة انه لا يفصل بين اما والفا باكثر من جز واحد **واما نحو زيد كان
يفعل ففي كان ضمير** مستتر عايد الى زيد **فاصل في التقدير** بين كان ويفعل
واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث فاصل
بين ليس والفعل المصدر به خبرها **واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال** اصلا

لان المباشر حينيذ للفعل حرف لا فعل وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف لضعف فعليتها
حينيذ بمشابهة الحرف فلهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع
نظرا الي شبهها بما النافية وقد يقال علي كلام المصنف اذا كان ضعف الفعل بمشابهة
الحرف يوجب افتقار مباشرته لفعل اخر فهلا اغتفر ذلك في اما فانها عريقة في
الحرف والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معني الفعل الذي نابت عنه وقد
عرفت ما عليه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا
جالس ولا يكون العامل اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذا معموله هذا قول سيبويه
والمازني والجمهور وقد عرفت من كلام ابن الحاجب الذي اسلفناه ما يرد عليه ولا
يخفي ان هولا يخالفون في ان ما بعد اما زيدا فاضرب معمول لما بعد الفا والفا لا يتقدم
ما في حيزها عليها فان قيل لم يلتفتوا هنا لكونها لغة لان التقديم لغرض
مهم قلنا اذا كان التقديم للغرض المذكور مع المانع الواحد وهو فلا باس
بجوازه مع مانعين واكثر لان الغرض مهم فيجوز لتحصيله الغا مانعين فصاعدا كذا
قرره الرضي قال والدليل علي ذلك امتناع النصب في نحو اما زيدا فانه قايم ولو
كان معمولا مقدما لم يمتنع تقدير ناصب نحو ذكرت قد اذا عرفت ان مذهب الجمهور
في نحو اما اليوم فاني ذاهب كون الظرف معمولا لفعل الشرط اقول ما كان الفاصل
بين الفا واما جزا مما في حيز فعل الشرط لا الجواب والفا ليست مزالة عن مركزها الاصلي
بل هي فيه داخلة علي الجواب فتلخص ان الفاصل اما والفا تارة تكون جزا من الجواب
نحو اما زيد فذاهب اذ التقدير مهما يكن من شي اليوم واما الفا في جميع التراكيب فانما
تدخل علي الجواب كالمثال الاخير وعلي شي منه كالمثال الذي قبله هذا كله راي الجمهور
وخالفهم المبرد وابن درستويه بفتح الدال والرا المهملتين وسكون السين المهملة
وفتح المثناة الفوقية والفرا فجعلوا العامل نفس الخبر ولم يلتفتوا الي ذلك المانع الذي
اعتبره اوليك لما قررناه وتوسع الفرا فجوزه في بقية اخوات ان واختاره ابن
الحاجب مستندا الي ما اسلفناه عنه فان قلت انا اليوم فانا جالس احتمل هذا
التركيب كون العامل اما عند الجمهور وكونه الخبر عندهم ايضا لعدم المانع
فان الفا بمجردها لا يرونها مانعة كما مر وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان
يكون العامل واحدا منهما وامتنع المسيلة عند الجمهور لان اما لا تنصب
المفعول لكن ينصبه فعل يمكن ان يجعل شرطا اي مهما ذكرت زيدا فهلا قالوا به
فانهم لا يرون بوجوب كون الفاصل بين الفا واما جزا مما في حيز الفا كما مر ومعمول
خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه علي تقدير اعمال الخبر
والغوا ذلك المانع في جنب الغرض المهم من جعل الفاصل جزا مما في حيز الفا علي ما سبق
تنبيهان الاول انه سمع من كلام العرب اما العبيد فذو عبيد

بالنصب

بالنصب للعبيد واما قريشا فانا افضلها ولم يضبط هنا كما ضبط ذلك بالنصب
لان كتابة قريشا بالالف قاضية فلا يحتاج الي قيد النصب بخلاف العبيد لكن مع كونه
مسموعا قال سيبويه هي لغة خبيثة قليلة قال ومع ذلك فلا يجوز هنا النصب
الضعيف في المعرف الا اذا كان غير معين ليكون في موضع الحال كما في الجماء الغفير واما
اذا اردت بالعبيد عبيدا معينة فلا يجوز فيه الا الرفع كما في قولك اما البصرة فلا بصرة
لك واما ابو لك فلا اباك وفيه عندي دليل علي امور احدها انه لا يلزم ان
يقدر مهما يكن من شي بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت
ولو كان كذلك لم يكن ثم معني لاشتراط سيبويه ان يكون المعرف باللام غير معين مع
ان الرضي استشكل مذهب سيبويه في نصبه علي الحال وقال بل هو مفعول به لما بعد
الفا لان معني ذو عبيد ملك وذلك كما روي الكسائي اما قريشا فانا افضلهم اي اغلبهم
في الفضل وعلي ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم اي مهما ذكرت
العلم او علما فهو عالم وهو تخريج مطرد في العلم المعرف المنكر فهو احسن مما قيل
انه مفعول مطلق لما بعد الفا فانه لا يتاتي في نحو اما العلم فذو علم او فانه عالم او فلا
علم له ونحو اما علما فانه عالم لوجود المانع من عمل ما بعد الفا فيما قبله وهذا علي مذهب
الجمهور وفيه ما مر او مفعول لاجله ان كان المصدر المنصوب معرفا او حالا
ان كان منكرا فلم يطرد توجيه النصب كما اطرد التوجيه المتقدم وهذا
التوجيه الذي نسبه المصنف الي نفسه هو عين ما قاله ابن مالك مستندا في
ذلك الي المثالين اللذين ذكرهما المصنف مسموعين من كلام العرب والي شي اخر قدره
في شرح التسهيل والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا تعمل الحرف النايب عن الفعل
في المفعول به وكونه لا يعمل في المفعول به لا يقتضي امتناع عمله في الظرف واوليك
الجماعة لم يدعوا عمله اما مطلقا حتي يرد عليه النقض هذا وانما ادعوا اعمالها في الظرف
لما فيها من معني الفعل الذي نابت عنه فكيف يرد عليهم هذا والثالث انه يجوز اما زيدا
فاني اكرم علي تقدير العامل المحذوف وقد علمت ان هذا المسموع الذي استند اليه
لغة خبيثة بنص سيبويه فكيف يبني عليه جواز التراكيب العربية هذا مع انها
محتملة للتخريج علي خلاف ما ادعاه كما سبق التنبيه الثاني انه ليس من اقسام
اما البسيطة التي ذكرت في الكلام فيها اما التي في قوله تعالي اماذا كنتم تعملون ولا
اما التي في قول الشاعر ● ابا خراشة اما انت ذا نفر ● فان قومي لم تاكلهم الضبع
وقد تقدم الكلام في ان المفتوحة الخفيفة بل هي فيهما اي في الاية والبيت
كلمتان والتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل
وقد اسلفنا التنبيه علي ان ام الداخلة علي الاستفهام لا تسمي متصلة ولا منقطعة
بل هي حرف لمجرد الاضراب وما ذكره المصنف من انها استفهامية فيكون ذا احدها

موصولا ليس متعين لجواز ان يكون مجموع ماذا كلمة واحدة للاستفهام والتي في البيت
هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار
وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجي بما عوضا عن كان وادغمت النون في
الميم للتقارب وقد يناقض المصنف بان اعترافه بان ان التي في البيت هي المصدرية
منافي لما قدمه من انها فيه شرطية كما قاله الكوفيون اللهم الا ان يقال اورد الكلام
بناء على راي الجماعة على معتقده هو والله اعلم بالصواب

إمّا

المكسورة الهمزة المشددة الميم قد تفتح همزتها كقوله • تلقحها اما شمال عرية •
واما صبا جنح العشي هبوب • انشده ابن عصفور وغيره بفتح الهمزة من
اما في الموضعين والشمال بفتح الشين المعجمة الريح التي تهب من ناحية القطب
وتلقحها تصلحها وتهيئها للاثمار وعرية بعين مهملة مفتوحة وراي مكسورة على
وزن فعيلة اي باردة والصبا والجنح تقدما والهبوب بفتح الها الشديدة الهبوب
بضمها وهو ثوران الريح وقد تبدل ميمها الاولى يا مثناة تحتية مع فتح الهمزة وكسرها
كما نص عليه غير واحد لكنهم فيما رايت لم يستشهدوا على الابدال الا مع الهمزة كما سياتي
وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وادغمت النون في الميم للتقارب وانما قال
عند سيبويه لان غيره يري انها حرف بسيطة وهذا هو الاصل وقد تحذف ما
وتبقي ان كقوله • سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما •
اي اما من صيف واما من خريف فحذف اما الاولى وما من اما الثانية والروا عد
صفة للسحايب جمع راعدة يقال رعدت السحابة اذا سمع منها صوت الرعد ويقال
ارعدت بالهمز ايضا والصيف بتشديد اليا مطر الصيف وقال الاصمعي
والمبرد ان في هذا البيت شرطية والفا فا الجواب والمعنى وان سقته من
خريف فلن يعدم الري بكسر الرا وتشديد المثناة التحتية وليس هذا
القول بشي لان المراد وصف هذا الوعل بفتح الواو والعين المهملة كفرس
وبفتح الواو وكسر العين ككتف وسماه شهوران وبضم الواو وكسر العين كدئل
والمراد بالوعل تيس الجبل بالري وعدم العطش على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك اذ يصير انتفا العطش معلقا بشرط سقي السحايب له في الخريف ومفهومه
ثبوت العطش عند انتفا هذا الشرط وهو منافي للغرض وفيه نظر لانا لا نسلم
ان المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض وصف ما له
بحسب الواقع فاخبر اولا بما وقع من سقي سحايب الصيف له وذلك مقتض لريه منها
ثم اخبر بان سحايب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود
ما ذكر من وصفه بالري دايما فمع الاتيان باما التي هي لاحد الشيين لا يلزم ذلك
هنا

دقال

اما

فتح

وقال ابو عبيدة بالتصغير وها التانيث ان في البيت زايدة وعلى هذا ياتي
ما ذكره المصنف من وصف ذلك الوعل بالري على كل حال واما عاطفة عند اكثرهم
اي اكثر النحويين يعني هو اي القايل بذلك اما الثانية في قولك جاءني اما زيد واما
عمرو قال الرضي وشبهة من جعلها حرف عطف كونها بمعنى او ولا يلزم ذلك فان معنى
ان المصدرية هو معنى ما في المصدرية تنصب المضارع دون الثانية وزعم يونس
والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى فانها ليست عاطفة بالاتفاق
كما ياتي ووافقهم ابن مالك على ذلك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ولا يدخل عاطف
على عاطف قال ولان وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع لا بعد الواو
مسبوقة بمثلها في مثل لا زيد ولا عمرو فيها ولا هذه غير عاطفة باجماع ولكن اما
كذلك قلت صرح ابن الحاجب في شرح المفصل بان مجموع قولنا واما هو العاطف في جاءني
اما زيد واما عمرو قال ولا يبعد ان تكون صورة الحرف مستقلة حرفا في موضع وبعض حرف
في موضع اخر كما مع ايا وعلى هذا فلا يرد شي مما احتجوا به ومن غير الغالب وهو استعمال
اما بدون الواو قوله • يا ليتما امنا شالت نعامتها • ايما الى جنة ايما الى نار •
قال المصنف في حواشيه على التسهيل عند قوله وربما استغني عن واو واما
لا احفظ ذلك الا مع تخفيف كلمة اما بابدال نحو • لا تفسدوا اباكم • ايما لنا ايما لكم •
يا ليتما امنا البيت وقد انشد الرضي هذا البيت بدون ابدال ثم قال ويروى ايما
الى جنة وهي لغة في اما وقول الشاعر شالت نعامتها كناية عن موتها فان النعامة
باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت وانتكس راسه فظهرت نعامة قدمه
واما قول بعضهم ان مراد العرب بقولهم شالت نعامتهم انهم ارتحلوا ايهزمهم الله وراعهم حتى
يذهبون على وجوههم كما تفر النعامة فلا ياتي تفسير ما في البيت به وفيه شاهد
ثان وهو فتح الهمزة لكن مع الابدال وثالث وهو الابدال لكن مع فتح الهمزة ونقل
ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى وليس بسديد لان
الكتب طافحة بنقل الخلاف في ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
حرفه وهو الواو وفيه لكن لما كان المراد منها هنا ليس مطلق الجمع وانما المراد احد الشيين
او الاشيا جي باما قرينة على ذلك وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو
عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب وهذا القول حكاه ابن الحاجب
وجوزه وقال انه لا يبعد وحكى الرضي عن الاندلسي ان اما الاولى مع الثانية حرف
عطف قدمت تنبيها على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة عاطفة لاما الثانية
على الاولى حتى تصير الحرف واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد
الاولى قال الرضي وهذا عذر بارد لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف
بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف بعض العاطف على بعض وعطف الحرف

علي الحرف غير موجودة قلت الاولان لازمان واما الثالث ففيه نظر لان صاحب
هذا الراي لم يقل بانه عطف حرف علي حرف اذ العاطف عنده مجموع اما الاولي واما
الثانية فهما بالنسبة الي العاطف حرف واحد ولا خلاف ان اما الاولي غير عاطفة لاعتراضها
بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو اذ زيد فاعل بقام وقد اعترضت
بينهما اما فكيف يتصور ان تكون عاطفة والحالة هذه وبين احد معمولي العامل ومعموله
الاخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا اذ التا المتكلم فاعل براي وزيدا مفعول به واما
معترضة بينهما ولا يتصور عطف مفعول علي فاعل وبين المبدل منه وبدله نحو قوله
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد اما الاولي بدل
مما قبلها ولا يمكن عطف البدل علي المبدل منه ولاما خمسة معان وانما هي لاحد الشيين
او الاشيا والمعاني المذكورة ليست مستفادة من نفس اما وانما تستفاد من اخر وقد
ذكر المصنف هذا في او وفاته هنا ولا فرق بين الحرفين في ذلك احدها الشك نحو
قولك جاني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجاي منهما والثاني الابهام علي السامع
وهو الذي يعبرون عنه بالتشكيك نحو واخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم اي ان اصروا ولم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فالله تعالى عالم بحقيقة
حالهم وما يوول اليه امرهم ولكن ابرز الكلام في قالب لا يجزم السامع معه باحد الامرين
معينا ولكن يشك والثالث التخيير نحو قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان
تتخذ فيهم حسنا مخيرين تعذيبهم بالقتل ان اصروا علي الكفر وبين اتخاذ الحسن فيهم
باكرامهم وتعليم الشرايع ان امنوا ويجوز ان يكون المراد بالتعذيب القتل وباتخاذ
الحسن الاسير لانه بالنظر الي القتل احسان لما فيه من بقا الحياة مدة فان قلت
التي للتخيير لابد ان تكون واقعة بعد الطلب ولا طلب في الاية قلت التقدير
والله اعلم قلنا يا ذا القرنين افعل اما ان تعذب واما ان تتخذ فان وصلتها بعد اما الاولي
في محل نصب علي المفعولية بالفعل المحذوف وما بعد اما الثانية معطوف علي الاولي اي
افعل اما تعذيبهم واما اتخاذ الحسن فيهم ونحو قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القي وان وصلتها في محل نصب علي المفعولية بفعل مقدر اي اختر القاءك
اولا او كوننا الملقين اولا ويجوز فيه ان يكون في محل رفع علي انه خبر لمحذوف اي الامر
القاوك او القاونا ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك الاية المتقدمة وهي واخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وانما هي من قبيل الابهام كما مر ولم يبين المصنف وجه
الوهم وكانه ما تقرر من انه لابد من ان يكون حرف التخيير مسبوقا بطلب وليس هنا
طلب ولابن الشجري ان يمنع اشتراط ذلك ويقول المعنى بكونها للتخيير دخولها بين شيين
او اشيا يكون للمتكلم او السامع الخيرة في فعل ما شا من ذينك الامرين او تلك الامور

غير

غير جمع بينهما او بينهن ولا يشترط سبق الطلب ولا شك ان لله تعالى الخيرة في فعل ما شاء
من الامرين المذكورين وانه عز وجل لا يجمع بينهما فيعذبهم مع التوبة عليهم والرابع
الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت
هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والظاهر ان لا وجه لما قاله هولا الجماعة والخامس
التفصيل نحو قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما علي
هذا علي الحال المقدرة وذلك لان الظاهر انه حال من الها في هديناه والمعنى بينا له الطريق
واوضحناه والحال مقدرة لان المراد بالشكر العمل بما بين له والعمل بذلك ليس مقارنا
للتبيين فاحتيج الي كون الحال مقدرة قال الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين من
السبيل اي اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين فوصف
السبيل بالشكر والكفر مجاز وقرا ابو السمال بفتح الهمزة من اما وهي قراة حسنة والمعنى
اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسو اختياره انتهى قلت هذا يلزم منه حذف
جواب اما وهو ما كنا قدمنا الوعد بوقوفك عليه وقوله فبسو اختياره يعني
ليس الا وهو مبني علي قاعدة الاعتزال قال ابن المنير وهو واختيار هذه القراة لاجل
التقسيم لا يفيده فيجوز ان يكون المراد اما شكورا فثاب واما كفورا فعاقب قلت
ويمكن ان تخرج قراة ابي السمال هذه ان تكون اما هي التي لاحد الشيين او الاشيا كما
انها كذلك في القراة المشهورة ولكن فتحت الهمزة علي اللغة المحكية فيها اولا واجاز الكوفيون
كون اما هذه الواقعة في اما شاكرا واما كفورا هي ان الشرطية وما الزايدة قال مكي
ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى تكون بعده فعل يفسره مثل وان
امراة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان اي ان كان شاكرا او شيئان
كان كفورا عوقب وكان لا يحتاج في جواز حذفها الي وجود فعل مفسر يقع بعدها وانما
ذاك لغيرها من الافعال وخصوصها باغتفار الحذف بدون مفسر بعدها لكثرة
دورها في الكلام فهو اي حذف كان في اية الانسان بمنزلة حال قوله اي قول
حسان رضي الله عنه قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا
وينسب ايضا لغير حسان والتقدير ان كان اي القول حقا وان كان كذبا فحذف بلا
مفسر وهو شايع وهذه المعاني الخمسة وهي الشك والابهام والتخيير والاباحة
والتفصيل ثابتة لاو كما سياتي الا ان اما الثانية وهي العاطفة يبنى الكلام معها
من اول الامر علي ما جي بها لاجله من شك او غيره ولذلك وجب تكرارها اي ذكرها
مرة اخرى قبل المعطوف عليه ليفهم السامع المقصود من اول الامر في غير ندور وسيجي
الاستشهاد علي هذا الندور واو يفتتح الكلام معها علي الجزم ثم يطرا الشك او غيره
ولذلك وجب تكرارها اي ذكرها مرة اخرى قبل المعطوف عليه ليفهم السامع المقصود
من اول الامر في غير ندور وسيجي الاستشهاد علي هذا الندور واو يفتتح الكلام معها

على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره وهذا التكرير وفيما قاله نظر اذ يجوز ان يكون المتكلم
بقيام زيد او عمرو مثلا قاطعا بقيام زيد ثم عرض له الشك في كون القيام حصل منه او من
عمرو فعطف باو كما قال المصنف ويجوز ان يكون شاكا من اول الامر وانما لم يات بحرف
دال عليه كما تقول جا القوم وانت عازم من اول الامر على الاستثنا بقولك الا زيدا
ونتنا ... بان معنى افتتاح الكلام معها على الجزم ان ذلك بحسب الصورة
الظاهرة مع انه قد يكون في الواقع لذلك وقد لا يكون ومعنى طرو الشك الدال عليه لا
ان يكون الدال عليه لا ان يكون المتكلم بها لا بد ان يكون جازما ثم يشك فتامله وقد
يستغني عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها من كلام يقع موقعها مع المعطوف الذي تدخل
عليه نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت اي واما ان تسكت ونحو قول المثقب بفتح
النون وكسر القاف المشددة العبدي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة والظن
ان هذه النسبة نسبة الى عبد القيس فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من
سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني اي واما ان
تطرحني وتتخذني عدوا وان الاول وصلتها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف اي
واما اخوتك لي حاصلة والغث الردي والسمين الجيد واتقيك وتتقيني صفة
عدوا والاصل تتقيك وتتقيني ولكنه راعى المعنى فاتى بضميري المتكلم والمخاطب
ويروي يحق مكان بصدق وهذان البيتان من قصيدة له منها قوله

فما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني •

الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني • ومنها قوله قبل ذلك

رددن تحية وكنن اخرى • وثقبن الوصاوص للعيون •

ثقبن نقبن والوصاوص جمع وصوص وهو الخرق في الستر بمقدار ما تنظر العين
العين منه اي ثقبن في الستور خروقا لكثرتكرهن بالعيون منها ويقال انه
لقب بالمثقب لهذا البيت وقلت ... مخاطبا الشريف انشد هذه القصيدة

يا ايها السيد انشدتنا • قصيدة العبدي كالعقد •

فقلت للقوم اسمعوا واعجبوا • لسيد يروي عن العبدي •

وقد يستغني عن اما الاولى لفظا لا تقديرا نحو سقته الرواعد من صيف اي بيت
التقدير اما من صيف واما خريف وقد تقدم البيت مع الكلام عليه ونحو قوله

• تلم بدار قد تقادم عهدها • واما باموات الم خيالها •

اي اما بدار واما باموات وتلم تنزل وعهدها اما بمعنى مرها الذي يعهد
منها او محلها الذي تعاهد بالرجوع اليه بعد الذهاب عنه والفرا يقيسه فيجيز
زيد يقوم واما يقعد وظاهر قوله كما يجوز ويقعد انه لا يحتاج الى تقدير
اما قبل المعطوف وهو ظاهر قول ابن قاسم في الجنى الداني واجاز الفرا ان لا تكرر

وان

وان تجري مجرى او فان كان هذا هو المراد نافاه ظاهر قول والفرا يقيسه اذ هذا
الضمير المنصوب عائد على الاستغنا عنها لفظا والفرا على ظاهر كلامهم يرى انها
مستغني عنها البتة لفظا وتقديرا فتامله تنبيه ... ليس من اقسام
اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا ولو كانت اياها في هذا المحل
لم يكن ثم وجه لتاكيد الفعل بالنون بل ان الشرطية وما الزائدة ولذلك اكد
الفعل وجوابها قوله فقولي اني نذرت للرحمن صوما وهذا كله ظاهر •

او

حرف عطف ذكرها المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر معنى احدها الشك
من جهة المتكلم نحو قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم استقصروا مدة لبثهم فيها الدنيا بالاضافة الى خلودهم في العذاب
واستقلوها بحيث شكوا انها هل هي يوم او بعض يوم والثاني الابهام على السامع
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاول ولا ادري
لم لم يكن الشاهد في او الثانية والمعنى وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له
احد الامرين كونه على هدى او كونه في ضلال مبين اخرج الكلام مخرج الاحتمال مع
العلم بان من وحد الله وعبده فهو على الهدى وان من عبد غيره من جماد او غيره فهو
في ضلال وهذا من كلام المنصف الذي كل من يسمعه من موال او مناف يقول
لمن خوطب به قد انصفك صاحبك وجا في الهدى بعلى لان صاحبه ذو استعلا وتمكن
مما هو عليه يتصرف حيث شا وجا في الضلال بفي لان صاحبه منغمس في حيرة مرتبك فيها
لا يدري اين يتوجه ونحو نحن او انتم الاولى القوا الحق • فبعدا للمبطلين وسحقا •
سحقا بمعنى بعدا فهو من باب • والفى قولها كذبا ومينا • واخر المصراع الاول هو
القاف الساكنة من قوله القوا الحق والبيت من بحر الخفيف والثالث التخيير وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع مع ما قبله نحو تزوج هندا او
اختها والجمع بينهما ممتنع ونحو خذ من مالي دينارا او درهما والجمع بينهما ممتنع لان عصمة
المال تمنع من الاقدام على شا ولذا لا يقتضي وانما اقتضت او احد الامرين فلا يباح
له اخذهما معا اذ لا مقتضي له فان قلت قد مثل العلما بايتي الكفارة والفدية
وهما قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او
كسوتهم او تحرير رقبة وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
من صيام او صدقة او نسك للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام
والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ويمتنع الجمع بين الصيام والصدقة
والنسك اللاتي كل منهن فدية فلا يتصور الجمع بين تلك الخصال بصفة كون كل
واحدة منهن في حالة الجمع كفارة او فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية

والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك وليس الكلام في الجمع من هذه الحيثية فانه ممكن
وانما الكلام فيه بالاعتبار الاول وهو ممتنع كما عرفت وقربة يحتمل الرفع على انه خبر والباقي
مبتدا ومستقلة خارجة صفة للقربة ويحتمل النصب على الحال من الباقي بناء على انه
معطوف على فاعل يقع اي وتقع الباقي قربة فينصب حينئذ مستقلة وخارجة فان
قلت او التي للتخيير انما تقع بعد الطلب كما مر قلت لفظ الايتين وان كان
خبرا لكن المعنى على الطلب اي فليكفر وليفد الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلما او الزهاد اذ لا يمتنع مجالسة الفريقين وتعلم
الفقه او النحو فيجوز الجمع بين تعلم هذا وتعلم هذا واذا دخلت لا الناهية على ما فيه او
التي للاباحة امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما
فعله فهو احدهما وانظر كيف يصح التمثيل بهذه الاية الشريفة لما كانت فيه او للاباحة قبل
دخول الناهي كيف يصح قول المصنف وتلخيصه انها تفعل للنهي عما كان مباحا وهذا في
الاية غير متات البتة لان طاعة الاثم او الكفور في الاثم او الكفر لا تباح اصلا بل تحرم
ولعل الاباحة انما لحظ فيها ما كان الكفار يعتقدونه من ان طاعة الاثم والكفور مباحة
لا حرج على من ارتكبها فتامله وكذلك حكم النهي الداخل على التخيير نحو لا تاخذ من مالي
دينارا او درهما فيمتنع اخذ الجميع اذ المعنى لا تاخذ احدهما فايهما اخذه فهو احدهما كما مر وفاقا
للسيرافي وذهب ابن كيسان الى جواز ان يكون النهي عن كل واحد وان يكون عن الجميع كذا
في الجنى الداني ومراده بالنهي عن كل واحد النهي عنه على الانفراد اي لا تاخذ احدهما
فقط فلو اخذ الجميع لم يكن مخالفا لمقتضى النهي هكذا افهم بقرينة قوله وان يكون عن الجميع
فتامله وذكر ابن مالك انها اكثر ما ترد للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او
اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى يعني ان تشبيه قلوبهم
بالحجارة او بما هو اشد قسوة من الحجارة وكذا التقدير بالدنو بقاب قوسين او ما هو
اقرب من ذلك مباح فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب وما قاله محل تامل الخامس
الجمع المطلق كالواو وتعبيره هنا الجمع المطلق مخالف لما ادعاه في حرف الواو من ان
الصواب ان يقال فيها هي لمطلق الجمع لا للجمع المطلق وسياتي الكلام معه في ذلك ان شاء الله
تعالى قاله الكوفيون والاخفش والجرمي بفتح الجيم نسبة الى بني جرم وهي قبيلة مشهورة
وهو ابو عمر وصالح بن اسحق احد نحاة البصرة كان ذا دين وورع ولا تلتفت الى ما
اشتهر عند قوم انه بضم الجيم ولا الى من زعم انه بكسرها زاعما انه رواه في الشاطبية كذلك
عن ابيه عن جده ولا الى قول من جوز فيه تثليث الجيم لما سماي كلاهما له معنى في اللغة
فكل هذا خبط وتحريف واحتجوا بقول توبة وكانه منقول من التوبة من الذنب وهو
ابن الحمير على صفة تصغير احمار وهو صاحب ليلى الاخيلية

• وقد زعمت ليلى باني فاجر • لنفسي تقاها او عليها فجورها •

اي

اي لها تقاها وعليها فجورها وقيل او فيه للابهام على السامع والمعنى على هذا انه
يعلم اتصافه باحد الامرين معينا من التقى او الفجور لكنه اخرجه كذلك لغرض تشكيك
المخاطب وقول جرير بالجر عطفا على المجرور بالبا المتقدم

• جا الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر •

فاعل جا ضمير يعود الى الخليفة الممدوح ومعنى كانت له قدرا كانت مقدرة لا سعي له
فيها والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت لكن ذلك لا يقدح في رواية الجماعة ويحتمل
ان او فيه للشك وكانه قال نال الخلافة لما ارادها لانه احق بها او قدرت له من
غير طلب اعتنا من الله تعالى به وكانه شك اي ذلك كان من حيث كانت فيه الصفات
التي هو من اجلها احق بالخلافة من غيره ومن حيث كان من الدين بحيث يعتني الله به فيبلغه
اعلى المراتب هكذا في شرح الجزولية لابن عصفور وقوله

• وكان سيان ان لا يسرحوا نعما • او يسرحوه بها واغبرت السوح •

النعم واحد الانعام وهو المال الراعية ويسرحوا مضارع سرح بفتح العين فيما
يستعمل متعديا كما في البيت تقول سرحت الابل اذا تركتها ترعى ولازما كما في سرحت
الابل بنفسها والسوح جمع ساحة مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب واغبرارها
عدم النبات بها اي وكان الشان ولا يريد المصنف ان لفظ الشان هو اسم كان
وحذف وانما مراده ان اسمها ضمير يفسره الشان وهو مستتر في كان والمعنى
وكان هو اي الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا
كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة وهو سيان اذا جعلناها اسم كان بالمعرفة
وهي ان لا يسرحوا لان ان وان مع صلتهما موول عندهم بمصدر معرف
بل جعلوه في حكم الضمير كما سيجي ولقايل ان يقول الاخبار عن النكرة بالمعرفة مغتفر
في الضرورة وما نحن فيه شعر ولا حرج في ارتكاب مثل ذلك فيه على ان ابن مالك
قال بجوازه مطلقا وهذا البيت انشده ابو علي الفارسي في الحجة عند الكلام على قوله
تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم وقال معتذرا عنه انما اجاز هذا الكلام
باو لانه يرى قولك جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالسهما جميعا ولا تطع
منهم اثما او كفورا فلا تطعهما كانه اذا قيل له ذلك بالواو وكان لذلك فلما راها تجري
مجرى الواو في نحو هذه الواو اجراها مع سيان وسوا هذا كلام حقيقته ما ذكرنا
والذي سوغه عند قايله ما ضمنا ومثله قول المحدث سيان كسر رغيفه
او كسر عظم من عظامه وقول الراجز

• ان بها اكتل او رزاما • خويربين ينقفان الهاما •

اكتل بمثناة فوقية كما فصل علم رجل وكذا رزام براء مكسورة فزاي وخويربين
تثنية خويرب تصغير خارب وهو اللص والنقف كسر الهامة عن الدماغ والهام

الروس واحدها هامة **فان قلت** الراجز هو الذي ينظم الشعر من بحر الرجز وعادتهم
انهم لا يقولون قال الراجز الا اذا كان المقول من هذا البحر وما انشده المصنف من
مشطور السريع المكشوف كقوله • يا صاحبيّ رحّلي اقلّا عذلي • **قلت**
ان وجد قبل هذا او بعده ما يعين انه من السريع ورد والا فهو محتمل لان يكون بيتا
مصرعا من عروض الرجز الاول وضربها الثاني الذي على زنة مفعولن واو في
هذا النظم بمعنى الواو اذ لم يقل خويربا بالافراد وتقديره ان خويربين حال من
الضمير المستكن في قوله فها والتقدير ان اكتل او ارزاها بتلك الارض حالة كونهما
خويربين فلو كانت او على حالها من كونها لاحد الشيئين لكان الضمير عائدا الى الاحد
بصيغة الافراد فتكون حالة مفردة ايضا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان
لان المعنى احدهما فتمتنع التثنية ويجب الافراد واحسن المصنف في تمثيل هذا المثال
الخاص لما فيه من الاشارة الى تفسير خويربين المذكور في الشعر **واجاب الخليل عن
هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع** وكيف يكون نعتا تابعا وهو نكرة والموصوف
معرفة **فان قلت** غرض الخليل من الجواب ابقاء او في هذا النظم على كونها لاحد
الشيئين وكيف يتم هذا الغرض مع كون الضمير لا يعود الى الاحد مع انه ضمير اثنين **قلت**
انما يجب افراد الضمير في الخبر ونحوه اما اذا وقع في جملة استينافية فهو بحسب قصد
المتكلم فان قصد احدهما وجب الافراد وان قصد كليهما وجب الاتيان بضمير الاثنين
تقول جاءني زيد او عمرو ثم تقول مستانفا وقد جيتما او اكرمتهما وتقول هذا اما جوهر
او عرض ثم تقول وهما حادثان فكذا ما نحن فيه **وقول النابغة** يخاطب النعمان بن
المنذر • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
• **قالت الا ليتما هذا الحمام لنا** • **الى حمامتنا او نصفه فقد** •
• **فحسبوه فالفوه كما ذكرت** • **تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد** •
اراد بفتاة الحي زرقاء اليمامة واراد بالحكم كن حكيما كما كانت هي حكيمة اذا اصابت ووضعت
الشيء موضعه فلا تقبل سعاية متخلق يفتري على عندك وكانت هذه المراة نظرت الى سرب
حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت
• ليت الحمام ليه • الى حمامتيه • ونصفه قديه • تم الحمام ميه •
قال بعض اصحاب المعاني لما اراد النابغة وصف هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها
شدد الامر وضيقه ليكون ابلغ في مدحها بالاصابة وذلك انه جعلها تحزر الطير اذا كان
الطير اخف ما يتحرك ثم كونه حماما مما يؤكد هذا الغرض لكونه اسرع الطير ثم كثرة العدد
مما يقتضي شدة الطيران لان ذلك مظنة اشتباكها تماما وورودها مما يوجب المبالغة
في الاسراع لانها حالة عطش وحرص على سرعة الوصول الى الماء **قلت** وكون
الماء قليلا مما يقتضي شدة الازدحام عليه وكونه لا مادة له اشد في الحرص على النيل منه
والثمد

والثمد الماء القليل لا مادة له وحسّبوه بالتشديد عدّوه فالفوه وجدوه //
ويروى كما حسبت بدل كما ذكرت وكون او في البيت بمعنى الواو ظاهر **ويقويه** //
انه يروى ونصفه بالواو **وقوله • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم
مهره او سافع •** الصريخ صوت المستصرخ والملجم هو جاعل اللجام في فم الفرس
والسافع هو الاخذ بناصية فرسه ومنه لنسفعا بالناصية ومن امثلة مزيدة على امالي
الاخفش والكوفيين اي رايتهم بين هذين القسمين لا يخرجون عنهما واما الابتداء متعلقة
بفعل الرؤية اي ان رؤيتك ابتدئت من بين هذين القسمين وعلى كل من الاحتمالين
فاو بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الاضافة الى المتعدد واذا كانت او على بابها
كان المعنى بين احد هذين القسمين ولا تعدد في الاحد ولقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون المراد بين فريق ملجم وفريق سافع فكل واحد من القسمين ذو تعدد وهو
كقولك جلست بين العلماء او الزهاد او لا احد الامرين ولا اشكال **ومن الغريب
ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيها بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو
ولا على انفسكم** اي حرج **ان تاكلوا من بيوتكم** اي بيوت اولادكم لان ولد الرجل بعضه
وحكمه حكم نفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام انت ومالك لابيك **او بيوت ابائكم
واو هذه** اي التي في الاية المتلوة اذ التي جعلوها بمعنى ولا **هي تلك التي بمعنى الواو
بعينها وانما جاءت لا** منطوقا بها في اللفظ يفسرونها في الاية **توكيدا للنفي السابق
ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك** اي تعليق النفي بكل واحد
مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع لا بكل واحد وذلك اي تعلق
النفي بكل واحد القائم على انه لا حرج على الانسان في ان ياكل من بيت والده واما
اللفظ الواقع في الاية فلا دليل فيه على ذلك **ونظيره قولك لا يحل لك الزنا
والسرقة** فيقدر لا يحل لك الزنا ولا السرقة لقيام الاجماع على حرمتهما مجتمعين
ومفترقين **ولو تركت** بالبناء للمفعول او الفاعل اي تركت انت **لا في التقدير لم يضر
ذاك** لقيام الدليل على المراد وهو الاجماع القائل لا يحل كل واحد من الزنا والسرقة
على الاطلاق **وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا
ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين** بالواو **كان المامور به
مجالستهما** جميعا **ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما** وهذا مشكل
فاي عهدة على المخاطب على ان الامر للاباحة لا الزام فيه بالفعل ولا حرج فيه بالترك
هذا الذي ذكرناه من التفريق بين العطف باو والعطف بالواو بعد امر الاباحة على
الوجه المذكور انفا **هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام
على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن
سيرين وانما جي بالفذلكة** يعني تلك عشرة كاملة **دفعا لتوهم ارادة الاباحة**

في قصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم حتى انه لو صام الثلاثة فقط او السبعة
فقط اجزاه فاتي بالفذلكة دفعا لان تتوهم مثل هذا او الفذلكة في الحساب ان تذكر
تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا وكذا وغلط في ذلك صاحب الايضاح البياني
اي المصنف في علم البيان ويعني بصاحبه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن
محمد القزويني الشافعي صاحب تلخيص المفتاح وانما وصف الايضاح بالبياني احترازا
من الايضاح المصنف في النحو لابي علي الفارسي ولا تعرف هذه المقالة وهي كون
الواو تاتي للاباحة لنحوي بل هي معروفة لبعض النحاة فقد قال السيرافي في شرح
الكتاب ومما تقع فيه الواو واو بمعنى ما كان من التخيير بمعنى الاباحة كرجل انكر على ولده
مجالسة ذوي الزيغ والريب واراد ان يعدل به اي بمجالسة غيرهم فقال دع مجالسة
اهل الريب وجالس القرا والفقها واصحاب الحديث وقال جالس الفقها او القرا او
اصحاب الحديث فذلك كله بمعنى انتهى قلت وقد رجع المصنف عما قال هنا
فقال في حواشيه على التسهيل ان او تاتي للجمع كالواو ثم قال فان قلت كيف
وافقت على ان او في الاباحة بمنزلة الواو مع تفريق جماعة من حذاقهم بين جالس الحسن
وابن سيرين قلت الصواب انه لا فرق فانه اذا قيل بالواو كانت للجمع بين
المتعاطفين في معنى العامل وهو اباحة المجالسة فكانه قال ابحت لك مجالستهما
ومن ابيحت له المجالسة لم يلزمه ولم يمتنع عليه افراد احدهما ولا الجمع بينهما لان معنى
كون الشي مباحا انه لا حرج في فعله ولا في تركه فاذا ابيح شيان جاز لنا فيهما اربعة اوجه
وكذلك المعنى اذا ذكرت او وكلهم ينص على ذلك مع او وقد بينا انه مع الواو كذلك
لان الاباحة انما استفيدت من الامر فالواو جمعت بين الشيين في الاباحة الى هنا
كلامه المعنى السادس من معاني او الاثني عشر الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة
ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي وهذا احد الشرطين واعادة العامل وهذا الشرط
الاخر نحو ما قام زيد او ما قام عمرو والمعنى بل ما قام عمرو فهو اضراب عن الاول وهذه
صورة تقدم النفي على او ونحو لا يقم زيد او لا يقم عمرو والمعنى بل لا يقم عمرو فهو اضراب عن
الاول وهذه صورة تقدم النهي على او ونقله اي هذا القول عنه اي عن سيبويه
ابن عصفور وهذه الفعلية معطوفة على المتقدمة اذ المعنى فثبت عن سيبويه كذا
وكذا نقله عنه ابن عصفور ويجوز كون الاولى اسمية وهذه معطوفة عليها ولا يضر
التخالف بذلك كما ستعرفه ويؤيده اي ويؤيد نقل ابن عصفور المذكور انه اي ان
سيبويه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى لانه
يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وذلك باطل لان النهي عن كل واحد منهما
ثابت لا يتطرق الابطال اليه اصلا وقال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو الفتح
ابن جني وابن برهان بفتح الموحدة ومنع الصرف وهولا الثلاثة من النحاة الاحذقين

بمذهب البصريين واو للاضراب مطلقا اي اتيانا مطلقا ويجوز ان يكون حالا من
الاضراب اي تاتي له في حال كونه مطلقا اي سوا تقدمه نفي او نهي او لم يتقدمه وسوا اعيد
العامل او لم يعد احتجاجا مفعول لاجله والعامل قال اي قال اولئك الجماعة كذا احتجاجا
ويجوز ان يكون حالا اي ذوي احتجاج او محتجين بقول جرير

• ماذا ترى في عيال قد برمت بهم • لم احص عدتهم الا بعداد •
• كانوا ثمانين او زادوا ثمانية • لولا رجاوك قد قتلت اولادي •

العيال جمع عيل بتشديد اليا وهو من عاله عيره يعوله اذا انفق عليه وقام بمصالحه
وبرمت بكسر الرا ضجرت والاستثنا مفرغ بالنسبة الى الاحوال اي لم احص عدتهم
الا في حال كوني مستعينا بعداد وهذا كناية في الكثرة او في البيت الثاني للاضراب مع
فقد ما اشترطه سيبويه فهي ظاهرة في الاحتجاج وقراة ابي السمال او كلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو لا بفتحها كما هي في القراة المشهورة فاو هنا للاضراب
بل والذي قبل هذا الكلام قوله ولقد انزلنا اليك ايات مبينات وما يكفر بها الا
الفاسقون فاذن لم يتوفر الشرطان اللذان اعتبرهما سيبويه فهي ظاهرة في الاحتجاج
واختلف في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفرا المعنى بل
يزيدون هكذا في التفسير مع صحته في العربية قال الرضي وانما جاز الاضراب في
كلامه لانه اخبر عنهم بنا على ما يحزر الناس من غير تحقيق مع كونه تعالى عالما بعددهم وانهم
يزيدون ثم اخبر بالتحقيق مضربا عما يغلط فيه الناس بنا على ظاهر الحزر اي ارسلناه
الى جماعة يحزرهم الناس مائة الف وهم كانوا زائدين على ذلك وكذا قوله تعالى كلمح
البصر او هو اقرب وقال بعض الكوفيين او في هذه الاية بمعنى الواو اي الى مائة
الف ويزيدون وانظر هذا العطف كيف هو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام
على السامع وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي يخير لشدة كثرتهم بين ان يقول هم
مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته نظر
ولا يتاتى ان يكون وجه النظر انها انما تكون للتخيير بعد الطلب على ما تقدم ولا طلب هنا
لان النزاع في هذا الشرط اثر فلعل سيبويه مما لا يعتبره والظاهر ان المصنف اشار
الى وجه النظر بقوله ولا يصح التخيير بين شيين الواقع احدهما فان حال هولا المرسل
اليهم داير بين امرين فاما ان يكونوا مائة الف واما ان يكونوا ازيد من ذلك فان كانوا
في الواقع مائة الف فكيف يسوغ للرائي ان يخبر بانهم ازيد وان كانوا ازيد فكيف
يسوغ له الاخبار بانهم مائة الف وللقايل ان يقول صاحب هذا الراي لا يلتزم ان عدد
المرسل اليهم في الواقع منحصر في هذين القسمين بل يقول يجوز ان لا يكون عددهم في نفس
الامر شيا منهما ولكنهم عدد كثير جدا بحيث اذا راهم الرائي كان له ان يقول هم مائة
الف وكان له ان يقول هم ازيد من مائة الف اي هم كثيرون كثرة مفرطة ولا نقصد

زا

تعالی

المتكلم العدد المخصوص على انه الموجود بحسب الواقع كما اذا حاك شخص مرارا كثيرة جدا جاز لك
ان تقول جئتني الف مرة وان تقول جئتني اكثر من الف مرة ولا كذب في شيء من ذلك لان
المقصود ليس كمية هذا العدد المعين بحيث لا يزيد ولا ينقص وانما المراد المبالغة في الكثرة
فكذا في الاية **وقيل هي للشك مصروفا الى الراي** ذكره ابن جني **وهذه الاقوال غير القول**
بنصب غير على الاستثناء اي الا القول **بانها الواو ومثلوا لذي في قوله تعالى وما امر الساعة**
الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والمعنى **السابع** من معاني او الاثني عشر
التقسيم اي تبيين اقسام الشيء **نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته**
الصغرى المسماة بالخلاصة وتعرف بالالفية **وفي شرح** منظومته **الكبرى** المسماة بالكافية
الشافية **ثم عدل عن ذلك** اي عن ذكر التقسيم **في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق**
المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فانه مع كل منها تفريقا مصحوبا
لغيره وهو الشك او الابهام او التخيير **ومثل** لهذا المعنى وهو التفريق المجرد مما ذكر
بنحو ان يكن غنيا او فقيرا اي ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمتنعوا من الشهادة عليه لغناه
طلبا لرضاه وان يكن فقيرا فلا تمتنعوا من الشهادة عليه رحمة له فاتى باو هنا لمجرد التفريق
اي ذكر الاقسام ولا شك ولا ابهام ولا تخيير **وقالوا كونوا هودا او نصارى** اي ومثل
ايضا بنحو هذه الاية لما ذكره وهو ظاهر **فان قلت** كان من حق المصنف ان
ياتي بالعاطف فيقول ونحو والواو اذ ليس هذا موضع حذفه **قلت** يحتمل ان تكون
الواو عاطفة من كلام المصنف والتمثيل بقالوا كونوا هودا او نصارى لا بد للسوال
فان قلت التلاوة انما هي وقالوا بالواو فكيف حذفت **قلت** قد وقع
مثله في احاديث منها قوله عليه السلام حين سئل عن الحمر ما انزل علي فيها شيء الا هذه
الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره هكذا في مواضع من صحيح البخاري
بدون فا وسياتي الكلام في هذه المسيلة مشبعا بحرف الميم ان شا الله تعالى **قال**
ابن مالك **وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم**
اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله وننصر مولانا ونعلم انه **كما الناس**
مجروم عليه وجارم مجروم عليه وجارم اي مجني عليه وجان يقال جرم فلان على اهله
اذا اذنب وجنى عليهم جناية **ومن مجيه باو قوله** • **فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما**
صدور رماح اشرعت او سلاسل • اشرعت اي صوبت وسددت يقول
اشرعت الرمح نحو العدو اذا صوبته نحوه وقصدت طعنه به فقد ذكر هذا البيت
قسمين وهما الخصلتان الذي ذكرهما اجمالا لقوله ثنتان ثم قسمهما باو الى القسمين المذكورين
والمراد بهما القتل والاسر اي لنا خصلتان هما صدور الرماح المشرعة والمراد ما
يلزمها من القتل او السلاسل والمراد ما يلزمها من الاسر انتهى كلام ابن مالك
ومجي الواو في التقسيم اجود لا تقتضي ان او لا تاتي له بل تقتضي ثبوته له غير

اجود

في خرف

٨١

اجود وفي بعض النسخ ومجي الواو في التقسيم اكثر لا تقتضي ان او لا ياتي له مثل اثباته الاكثرية
للواو تقتضي الثبوت في او وتعلمه وكان المصنف غير هذه لما فيها من المناقشة اما اولا فلان
ابن مالك لم يقل ان استعمال الواو في التقسيم اكثر وانما قال اجود واما ثانيا فلان اثبات الاكثرية
للواو انما يقتضي الثبوت في او بكثرة لا بقلة كما ادعاه **وقد صرح ابن مالك بثبوته** اي بثبوت
التقسيم **في البيت الاخير** وهو فقالوا لنا ثنتان الخ **وليس فيه دليل** على ما قاله من ان
او فيه للتقسيم **لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احداهما فحذف المضاف كما قيل في**
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما فان ذلك انما يخرج من البحر الملح لا من العذب
وعلى هذا يكون ما في البيت من قبيل التقسيم وانما هو بيان لاحدى الخصلتين باحد
المتعاطفين باو وهذا وانا لم اتحقق الى الان الفرق بين التقسيم والتفريق المجرد على
وجه يكونان به متباينين حتى انا اذا وجدنا مدلول التقسيم ثابتا في محل قلنا يسوغ الاتيان
بما شئت من الواو واو لكن استعمال الواو اجود فتامله **وعبر** اي غير ابن مالك **عن هذا**
عن العبارتين التقسيم والتفريق المجرد **ضرب بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا**
كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى في الاية الاولى **وقالت**
اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى والمعنى في الاية الثانية **وقال**
بعضهم مجنون فاوفيها للتفصيل الاجمالي في قالوا وهذا هو الذي ذكره اهل البديع
اهل البديع انه احد قسمي اللف والنشر وذلك لان المتكلم تارة يذكر متعددا على التفصيل
ثم ما لكل من احاد هذا المتعدد غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه وهو ظاهر وليس
ما نحن فيه من هذا القبيل وتارة يذكر المتعدد على سبيل الاجمال ثم ما لكل الخ ومثلوا
لذلك بهذه الاية وبقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص واعلم ان ما ذكره في هذه الاية الكريمة
يعني الاية الاخيرة لا يخلو عن تنظير فان او في قوله تعالى او نصارى اما ان يقدر بعدها قول
فقدروا ولا فان قدرنا في يكون تقديره وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان نصارى لم
يصح لان ذلك حينئذ موضع الواو لا او ثم انا لو جعلنا او بمعنى الواو وقدرنا قولا محذوفا
يخرج عن اللف فانه يصير الضمير الاول لليهود فقط وهذا ليس مراسم قطعا الا ان ي
الى قول الزمخشري فلف القولين وان لم تقدر قولا بعد او فكيف ينسب الى اهل الكتب
على الاطلاق هذا القول وهو بجملته غير صادر من احد منهم بل يخالف لقول كل من
الفريقين غير انه اجمال وتفصيل فيصح باعتبار ذلك ويحتمل ان يقال في الاية الكريمة انها
ليست من اللف والنشر في شيء وان المراد نسبة هذا القول بجملته الى كل من اليهود
والنصارى بان يكون جزء من قولي الفريقين قول كلي تضمنته مقالتاهما فان قول اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا يتضمن ان غير اليهود والنصارى لا تدخل الجنة وكذلك
قول النصارى فنسبا الى كل من الفريقين قوله لن يدخل الجنة احد ليس يهوديا ولا

نصرانيا ثم ان قلت الاستثنا من النفي ليس اثباتا فلا حاجة الي الزيادة علي ذلك وان
قلنا انه اثبات فوجهه انهم لما كان مقصودهم الاعظم نفي دخول المسلمين الجنة وكان كل من
فريقي النصاري واليهود احقر عند الاخر من الانتصاب لمعارضته كان قول اليهود مثلا
لن يدخل الجنة الا يهودي يتضمن نفي دخولها عن غير اليهودي والنصراني كما شير اليه بالنفي
ويتضمن اثبات دخولها لاحد فريقي اليهود والنصاري لان اثبات دخولها لاحد الفريقين
عينا وهم اليهود والنصاري مثلا اثبات لدخول احد الفريقين مطلقا لان الاخص
يستلزم الاعم لن يدخل الجنة الا يهودي يصدق ان ينسب به اليهم انهم قالوا لن يدخل الجنة
الا اليهود او النصاري لان من اثبت قيام زيد دون عمرو بعينه فعليه اثبت قيام احد
الرجلين لا بعينه فيلزم ان يحكي عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا يهودي او نصاري
او مسلم لانا نقول لما كان مقصودهم الاصلي هو نفي دخول المسلمين صرح بنفيه ولم
يذكر الاعم السالم له ولما كان قول كل منهم لن يدخل الجنة الا يهودي اكثر فيحاس قوله لن
يدخل الجنة الا يهودي او نصراني حكي من كلامهم الثاني الذي هو موجود في ضمن قولهم
الاول بل هو ابلغ في الشناعة عليهم لانه يتبين به انصباب غرضهم لاختصاص المسلمين
بالابعاد عن الجنة فليتامل ما ذكرنا فانه حسن دقيق هذا كلامه وتعسف ابن الشجري
فقال في الاية الاولي انه حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره
وقال بعضهم نعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم نعني النصاري كونوا نصاري
قال فقام او نصاري مقام ذلك كله وذلك دليل علي شرف هذا الحرف انتهي كلامه والكلفة
ظاهرة علي الوجه الذي ابداه الثامن من معانيها والاثني عشر ان تكون بمعني الا في الاستثنا
وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقوله اي قول القايل لاقتلنه او يسلم
فهو بمنزلة ما لو قال لاقتلنه الا ان يسلم والاستثنا علي هذا مفرغ والمعني لاقتلنه
في كل وقت الا وقت اسلامه وقوله . وكنت اذا غمزت قناة قوم . كسرت كعوبها
او تستقيما . غمزت اي عصرت والقناة معروفة وهي ما يجعل فيها سن الرمح والكعوب
هي النواشز في اطراف الانابيب وهذه استعارة تمثيلية شبه حاله اذا اخذ في اصلاح
قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التي ينشا عنها فسادهم الا ان يحصل صلاحهم
بحاله اذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما ارتفع من اطراف انابيبها ارتفاعا يمنع من اعتدالها
ولا يفارق ذلك الا ان تستقيم وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالي لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان
مضمرة ليصير المعني لا جناح عليكم في مهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفا المسيس الا
ان تفرضوا لهن اي الا وقت فرضكم لهن مهرا مسمي فيثبت الجناح حينئذ وهو غرم نصف
المهر المسمي فقدرها هنا القايل لافادة هذا المعني تفرضوا منصوبا على الوجه المذكور لا
مجزوما بالعطف علي تمسوهن لوجهين ليلا يصير المعني لا جناح عليكم فيما يتعلق

بمهورهن النساء ان طلقتموهن في مدة انتفا احد هذين الامرين وهما المسيس
والفرض مع انه اذا انتفي الفرض دون المسيس وان انتفي المسيس دون
الفرض لزم نصف المهر فكيف يصح نفي الجناح عند انتفا احد الامرين مع انه قد يتعلق
في الشرع اثبات الجناح علي من طلق عند انتفا هذين الامرين ووجود الاخر وهذا
هو الوجه الاول ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالي
وان طلقتموهن الاية يعني قوله عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر
اولا فلم خص احد القسمين بالذكر ثانيا وترك الاخر واذا قدرت بالبنا للمفعول والتا
للتانيث او بالبنا للفاعل والتا ضمير المخاطب او بمعني الا خرجت المفروض لهن عن
مشاركة الممسوسات في الذكر اولا وظهر وجه افرادهن بالذكر ثانيا وهذا هو الوجه
الثاني واجاب ابن الحاجب عن الوجه الاول بمنع ان يكون المعني مدة انتفا احدهما بل
مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول
فانه لا ينفي الا احدهما وحاصل كلامه ان الغرض الحامل
وهو كون المعني مدة انتفا احدهما
علي جعل او بمعني الا ينادي بابقايها علي حقيقتها من جعلها هنا عاطفة لاحد الشيين
علي الاخر وذلك لان نفي لاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة نكرة في سياق النفي فلا حاجة
حينئذ الي جعلها بمعني الا واخراجها عن حقيقتها وذكر التفتازاني في حاشية الكشاف
معني كلام ابن الحاجب بطريق السوال فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا
علي تمسوهن ويكون المعني ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي
يفيد العموم ثم ذكر انه اجيب عن ذلك بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي
اي ما لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين
اعني نفي كل وليس كذلك قال التفتازاني وفيه نظر لان محل الوهم هو النفي وسوا
جعلتها ناصبة او عاطفة فهو بحاله فكما لا وهم في تقديرها ناصبة فكذا في تقدير كونها
عاطفة علي النفي المجزوم بلم قال ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما
فيه نوع خفا حتي ذهبوا في نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا الي تاويلات وقد امكن
ههنا وجه سابع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه علي ان مساق قوله وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بيد الحكم
بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس لا ان يوجدا والي ان توجد تسمية المهر اي فاذا
كان كذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمي بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شي
من الامرين فان المناسب حينيذ ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك فكذا الي هنا
كلامه واجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين
النصف لهن لا لبيان ان لهن شيا في الجملة فقد استفيد ثانيا بذكرهن ما لم يستفد

اقلا وقيل او في هذه الاية بمعنى الواو اي مالم تمسوهن وتفرضوا اي مدة انتفا مجموع هذين
الامرين ولا شك انه لامهر اصلا ان وقع الطلاق في هذه الحالة ويويده اي يقويه قول
المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها اي
في اول الواقعة في هذه الاية قول اخر سيأتي وهو كونها بمعنى الى وهو المعنى التاسع من
معانيها والاثنى عشر ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها
بان مضمرة نحو لالزمنك حتى تقضيني حقي اي الى ان تقضيني حقي ونحو قوله لاستسهلن الصعب
او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر المنى جمع منية وهي اسم لما يتمناه الانسان
وانقياد الامال موافقتها للمراد ومجيها على حسبه وهو استعارة وانت خبير بان حمل او في
هذين المثالين بمعنى الا الاستثنائية متات وبان حملها على بابها العطف احد الشيئين
او الاشيا ممكن في بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى نحو لاقتلنه او يسلم ولالزمنك او
تقضيني حقي وهنا البيت اذ المضارع في الكل منصوب بان مضمرة فتوول مع صلتها
بمصدر ويعطف هذا المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اي ليكونن
قتل مني او اسلام منه وليكونن لزوم مني له او قضا منه لحقي وليكونن استسهال
مني للصعب او ادراك ومن قال في او تفرضوا انه منصوب باضمار ان هذا المعنى فيه وتكون
الغاية مستفادة منه غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وهذا هو القول الاخر الذي
وعدنا بانه في الاية المذكورة المعنى العاشر من معانيها او التقريب نحو ما ادري
اسلم او ودع قاله الحريري وقد اسلفنا في ام مناقشة على المصنف في هذا المثال
فراجعه المعنى الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد
الضرب وان مات ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني اي ان اعطيتني وان حرمتني
قاله ابن الشجري المعنى الثاني عشر التبعيض نحو كونوا هودا او نصارى
نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل
فان كان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعضا لما تقدم عليها اي على ما قبلها
وما بعدها ولم يرد انها ذكرت لتفيد معنى التبعيض حتى تكون قسما مستقلا براسه
خارجا عما مر تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشيا اي
لتعليق الحكم باحد الامرين المذكورين قبلها وبعدها او الامور وهو الذي يقوله
المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل فتكون للاضراب ولا تكون حينئذ لاحد الشيئين
او الاشيا او تخرج الى معنى الواو فتفيد جمع المتعاطفين في الحكم ولا تكون حينئذ لاحدهما
بل لهما معا واما بقية المعاني فمستفاد من غيرها لا منها وفي الكشف للبزدوي
وشمس الايمة انما قالا هذه الكلمة ليست للتشكيك لان الشك ليس بمعنى يقصد
بالكلام وضعا اي ليس بمقصود في المخاطبات بحيث يوضع كلمة توجب تشكيك السامع في
الكلام وليس معناه ان الشك ليس بمعنى يوضع له لفظ لان لفظ الشك قد وضع

لمعناه

انه هو

٨٧

لمعناه بل المعنى ما ذكرنا وذلك لان موضع الكلام افهام السامع لا تشكيكه فلا يكون الشك
من مقاصده فلا تكون هذه الكلمة موضوعة لذلك بل هي موضوعة لاحد المذكورين
غير عين كما قلنا الا انها في الاخباريات تفضي الى الشك باعتبار محل الكلام لانه اخبر عن مجي
احدهما في قوله جاني زيد او عمرو ومعلوم ان فعل المجي وجد من احدهما عينا لا نكرة اذ لا
يتصور صدور الفعل من غير العين وباضافة الفعل الى احدهما غير عين لا ينتقل الفعل
من العين الى النكرة بل يبقى مضافا الى العين كما وجد وانما جهل السامع فوقع الشك
في الذي وجد منه فعل المجي فتبين ان التشكيك انما ثبت حكما واتفاقا يكون الكلام
خبرا لا مقصودا بحرف او الا ترى انها اذا استعملت في الانشا لا تودي معنى الشك اصلا
مع انه حقيقة فيه لا مجاز وقد عرفت ان الحقيقة لا تخلو عن موضوعه الاصلي ولذا
التخيير يثبت لمحل الكلام ايضا لانها استعملت في الابتدا كقولك اضرب زيدا او عمرا
تناولت احدهما غير عين وللايتمار ولا يتصور الايتمار بايقاع الفعل في غير العين
فيثبت التخيير ضرورة التمكن من الايتمار ولهذا لو اختار احدهما فلا يقع لانه لا
ضرورة في ذلك انما هي في حق الفعل انتهى ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني او
صيغة التفصيل افعل التخيير والاباحة ومثلوه بخذ من مالي درهما او دينارا
وهذا للتخيير وجالس الحسن او ابن سيرين وهذا للاباحة ثم ذكروا ان او
يفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وهو
التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب
من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك الاشتباه مع تباعد ما بين الوقتين
ممتنع او مستبعد فيحصل التقريب ضرورة وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية انه يقول
والعطف لانه قدر مكانها وان وبما حرف عطف وحرف شرط والحق ان الفعل الذي قبلها
دل على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القايل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما
فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط عملا بما تقتضيه او من التشريك ولو
قيل بان هذا من باب الحال المقدرة اي لاضربنه مقدرا حياته ومقدرا موته والمعنى
لاضربنه على كل حال لامكن وكذا لاتينك مقدرا اعطاك او حرمانك ولا حاجة الى تقدير
الشرط ولا قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة
الا
بفتح الهمزة والتخفيف اي تخفيف اللام على خمسة اوجه احدها ان تكون هي
للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وسيأتي بيان وجه ذلك وتدخل على الجملتين الاسمية
والفعلية وذلك نحو الا انهم هم المفسدون وهذه اسمية ونحو الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم وهذه فعلية ويقول المعربون فيها هي حرف استفتاح فيبينون مكانها
ويهملون ذكر معناها الذي وضعت
له وهو التنبيه وذلك غير سديد وهذا الاعتراض ماخوذ من كلام ابن الحاجب
وهو المحل الذي تقع فيه هي وهو ابتدا الكلام

الا

حيث قال تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم اولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان اضافة
الحرف في تسميته الى المعنى المختص به في الدلالة اولى من اضافته الى امر ليس من دلالته
والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح الاتري ان حروف الاستفتاح وحروف
التحضيض ونظايرها لا تكون الا مستفتحا بها ولم تسم حروف استفتاح لانه ليس من
دلالتها وانما سميت حروف استفهام وحروف تحضيض لما كان ذلك المعنى مدلولا لها
واذا اعتبرت تسميات الحروف باعتبار اضافتها وجدتها كلها كذلك كحروف النداء وحروف
الشرط وحروف الاستقبال والجر وغير ذلك **فافادتها التحقيق من جهة تركيبها** في الاصل
من الهمزة ولا ولكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا
ان زيدا قايم ولا تقول لا ان زيدا قايم **وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق**
نحو اليس ذلك بقادر اي هو قادر وقد يقال ليست كل همزة استفهام اذا دخلت على
النفي افادت الاثبات وانما ذلك حيث تكون للانكار الابطالي ولعل هذا هو مقصوده ثم
المراد من التحقيق تاكيد الاثبات وقوته لا يلزم من حصول الاثبات تاكيده فمن اين جا
هذا التحقيق المدعى فالذي ينبغي ان يقال ههنا هذه الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي
فجا الثبوت المدعى وانما جا بطريق اللزوم لانه يلزم من رفع النفي وجود نقيضه وهو الثبوت
فهو كدعوى الشي ببينة فمن هذه الحالة جا التحقيق وايضا فنفي النفي اثبات دايم كمثل ما
زال وما انفك ونحو ذلك ولا يخفاك ان لا التي للتنبيه كما يقع بعدها الاثبات الا
نحو الا ان زيدا قايم يقع بعدها النفي نحو الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وافادتها
التحقيق في القبيلين ثابتة لما مر **قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من**
التحقيق لا تكاد تقع الجملة يرفع الجملة على انها اسم تكاد وتقع خبرا مقدم متحمل
لضمير عايد على ذلك الاسم ولا يصح ان يكون اسم يكاد ضميرا عايدا على الا لما يلزم عليه من
رفع الواقع بعدها الغير ضمير عايد على الاسم وهو اما ممتنع او ضرورة او نادر والتقدير
على الاول لا تكاد الجملة تقع **بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم** يعني ان
والنفي وذلك لمشاركتها القسم في كونها للتاكيد مثله **نحو الا ان اوليا الله** لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ونحو الا لا يقوم زيد **واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه** وطليعة
الجيش مقدمته وما يطلع عليه **كقوله** • **اما والذي لا يعلم الغيب غيره** •
ويحيي العظام البيض وهي رميم • لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا • محاذرة من ان
يقال لييم • القرى الاحسان الى الضيف والحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد
وطحال وكرش وما يتبعه والطاوي الجايع **قوله** • **اما والذي ابكي واضحك والذي**
امات واحيى والذي امره الامر • وقد تقدم في اول انشاد هذا البيت وما بعده
وهو • لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • اليفين منها لا يروعهما الذعر •
والثاني التوبيخ والانكار وهذا المعطوف مستغنى عنه اذ التوبيخ لا يكون بدون

انكار

انكار ولكن قصد زيادة البيان **لقوله** اي قول حسان رضي الله عنه
• **الا طعان الا فرسان عادية** • **الا تجشوكم حول التنانير** •
الطعان مصدر طاعن بالرمح وهو معروف والعادية اما من العدو او من العدوان
اي مسرعة الى الحرب مستنقذة ابلها او ظالمة لخصومها مسدة بابها والعرب يتمدح بمثله
من جهة ما يلزمه من كمال الشجاعة والجشو خروج نفس من الفم ينشا عن امتلاء المعدة
وهو منصوب على الاستثنا المنقطع والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه يوبخ هذا الشاعر
هولا القوم على عدم الشجاعة وصرف همهم الى شبع بطونهم **وقوله** • **الا ارعوا المن ولت**
شبيبته • **وآذنت بمشيب بعده هرم** • الارعوا الكف عن الشي ويستعمل كثيرا
في ترك ما يستهجن يقال ارعوى عن القبيح وولت ادبرت وذهبت والشبيبة الشباب
وهو عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون فيه حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة
واذنت اعلمت والمشيب والشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب
دخول الرجل في حد الشيب من الرجال والهرم كبر السن **فان قلت** من
هنا موصولة او موصوفة وولت شبيبته صلة او صفة ولا اشكال فيه واذنت
بمشيب معطوف على الصلة او الصفة ولا ضمير فيه يعود الى من فما وجهه **قلت**
يمكن الجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها انا لا نسلم ان الواو عاطفة بل هي للحال وقد
مضمرة على راي من يقول به والثاني على تقدير جعلها عاطفة يحصل الغرض من الارتباط
وذلك لان ضمير اذنت يعود للشبيبة المضافة الى ضمير من وذلك محقق الالتباس
والارتباط كما سياتي الثالث انا على تقدير كونها عاطفة لا نجعل الصلة او الصفة هي
المعطوف عليها فقط بل نجعل كلتا الجملتين المتعاطفتين صلة وصلة او صفة فيكتفي حينئذ
منها بضمير واحد لارتباطهما وصيرورتهما كالجملة الواحدة من حيث ان المعنى الا ارعوا
لمن قارن الايذان بالمشيب تولي شبيبته والمقارنة معلومة من المقام وباعتبارها
تنزلت الجملتان منزلة الواحدة كما ستعرفه في الباب الثاني من الجمل التي لها محل عند
الكلام على الجملة الرابعة ان شا الله تعالى **واعلم** ان المفيد للانكار التوبيخي هو
الهمزة لا مجموع الا والنفي المفاد بلا باق على حاله ففي البيتين نفي الطعان وعدم عدو
الفرسان او عدوهم وعدم الارعوا امر ثابت والتوبيخ متسلط على ذلك وحينئذ
فهما حرفان كل منهما يفيد معنى يختص به فاين الحرف الواحد الذي يفيد التوبيخ وهو
الذي فيه الكلام **والثالث التمني كقوله** • **الا عمر ولى مستطاع رجوعه** • **فيراب**
ما اثات يد الغفلات • يراب يصلح وفاعله ضمير راجع الى الرجوع واثات مثلثة
الثا بمعنى فتقت يقال ثاي الخرز ثايا اذا انخرم والثاي الخرم والفتق قال
جرير • هو الوافد الميمون والراتق الثاي • اذا النعل يوما بالعشيرة زلت •
ويد الغفلات فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية ولا خفا ان الا في البيت

لعله عدوانهم

للتمني ولهذا نصب براب لانه جواب تمن مقرون بالفا برفع مقرون على انه
صفة المضاف المرفوع من قوله جواب تمن ونصب الفعل الجوابي بان مضمرة
على ما عرف في محله والرابع الاستفهام عن النفي كقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد • اذا الاقي الذي لاقاه امثالي •
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الاستاذ ابو علي
الشلوبين فان الهمزة فيه لمجرد الاستفهام عن انتفا الاصطبار بلا ريب يعني
اينتفي صبرها عند موتي ام يتجلد فام فيه متصلة والمعنى اي الامرين كاين
الجزع ام الجلد ويحتمل ان تكون منقطعة بان يكون استفهم اولا عن الجزع وهو عدم
الصبر ثم اضرب واستفهم ثانيا عن الجلد وهو الثبات وجواب اذا محذوف
لدلالة ما تقدم عليه والمراد بالذي لاقاه امثاله الموت واذا عرفت ما اسلفناه
قريبا بان لك ان في كلام المصنف نظرا من وجهين الاول انه اخبر بان الاستفهام
عن النفي من معاني الا وليست الا استفهاما عن النفي وانما الاستفهام عنه بالهمزة
وحدها الثاني ان الاستفهام متى كان مفادا بالهمزة والنفي مفادا بلا لزم ان يكون مجموع
الا كلمتين والكلام انما هو في الحروف المفردة بالاصالة او التي جعل لها بالتركيب
معنى تعد به في المفردات وهذه الاقسام الثلاثة وهي الا التوبيخية والتي
للتمني والتي للاستفهام عن النفي مختصة بالدخول على الجمل الاسمية لان لا معها
باقية على عملها الذي كان وهو لا يكون الا في الجمل الاسمية وهذا بخلاف الا التي للتنبيه
فانها تدخل على الجملتين كما مر وفي كلام المصنف ادخال الباعلى المقصور عليه وفيه
ما عرفت وتعمل هذه الاقسام الثلاثة عمل لا التبرئة وهي التي لنفي الجنس قال
الاندلسي وانما سميت بذلك لانها تنفي الجنس فكانها تدل على البراءة منه قلت
وجعلت نفس التبرئة مبالغة كما في زيد عدل وعليه فالتبرئة صفة الا باعتبار
المذكور ولا يقال انه على حذف مضاف اي ذات التبرئة لفوات المبالغة ويحتمل ان
تكون لا مصدا للتبرئة ولكن تختص التي للتمني عن التي للانكار التوبيخي والتي للاستفهام
عن النفي بانها لا خبر لها لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ما كان ذلك كلاما تركب من
حرف واسم نظرا الى المعنى وما زالوا يستغربون قول الفارسي ان نحو يا زيد كلام
مؤلف من حرف واسم فهذا سيبويه امام الصناعة ومتبوع القوم قد قال بمثل ذلك
وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها فلا يقال الا ما عذب بالرفع بناء على ان ما مع
اسمها في محل اسم مرفوع بالابتدا وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت فلا يقال الا ما الا
عسل بالرفع فيهما او في احدهما اما الاول فلانها اي فلان الا المراد بها التمني بمعنى
اتمنى واتمنى لا خبر له فكذا الا لا يكون لها خبر اذ التمني يغنيها عنه ويصير اسمها بمثابة
المفعول من جهة المعنى فقولك الا ما في معنى اتمنى ما والاخران وهما امتناع مراعاة المحل

وامتناع

وامتناع الالغا فلانها بمنزلة ليت وليت يمتنع فيها الامران فكذا ما هو بمنزلتها وهذا
كله قول سيبويه ومن وافقه وقد خالف في ذلك المازني والمبرد واختار الجزولي
وابن الحاجب مذهبهما وعلى هذا الذي ذهب اليه سيبويه وموافقوه بفصل الكلام
فيكون قوله في البيت مستطاع رجوع مبتدا وخبرا على التقديم للخبر والتاخير
للمبتدا والجملة في محل نصب صفة على اللفظ اذ لا مانع منه ولا يكون مستطاع خبرا لالا
او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما اي على التقديرين وبما كونه خبرا وكونه
نعتا على المحل لما بينا من ان سيبويه ومتابعيه لا يجعلون لالا هذه خبرا ولا يجيزون
مراعاة محلها مع اسمها وقد استبنت ان الفا من قوله فتكون عاطفة على محذوف كما
بيناه وقد يقال ان قوله وعلى هذا المنظور فيه معنى الشرط اذ معناه فاذا بنينا على هذا
فتكون الفا رابطة للجواب لكن يقدح فيه بان الجواب متى صلح لجعله شرطا امتنعت الفا
ولا شك صالح لان يقع شرطا فان قلت هو كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه
قلت ليس كذلك فان الفعلية الواقعة بعد الفا في هذه الاية خبر مبتدا هو ضمير
يعود الى من فالجواب اذن جملة اسمية تعين دخلت الفا ومثل هذا في تركيب المصنف
متعذر فان ذهبت الى تقدير مبتدا هو ضمير الشان ارتكبت ممتنعا والخامس
العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشي ولكن العرض طلب بلين والتحضيض
طلب بحث وهذا صريح في ان الا بجملتها مفيدة لذلك وبعضهم يقول ان العرض مولد
من الاستفهام وذلك لان همزة الاستفهام لما دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة
الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا في قولك الا تنزل فتولد عنه بمعونة بقرينة
الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه ويمكن ان يقال مثله في الانكار التوبيخي والتمني
وتختص الا هذه التي للعرض والتحضيض بالفعلية اي الجملة الفعلية لانها للطلب
ومضمون الفعلية امر حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية لانها للثبوت
وعدم الحدوث نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم ونحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وكان الاية الاولى مثال للعرض والثانية مثال للتحضيض ومنه عند الخليل
قول الشاعر • الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت •
المحصلة المراة التي تحصل تراب المعدن اي تجعله حاصلا قال الجوهري والبيت
مضمن اي تبيت تفعل كذا يعني ان تبيت فعل ناقص وان خبره مذكور بعد هذا البيت
ففيه العيب المسمى عند اهل العروضيين بالتضمين وهو افتقار البيت الى ما بعده كقول
النابغة • وهم وردوا الجفار على تميم • وهم اصحاب يوم عكاظ اني •
• شهدت لهم مواطن صادقات • شهدن لهم بحسن الظن مني •
وانما انشد الجوهري البيت المتقدم بوضع رجل ثم قال ويروى الا رجلا بمعنى
هات لي رجلا ويروى الا رجلا بمعنى اما من رجل قلت والذي يظهر في

توجيه الرفع ان يكون رجل فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور اي الا يدل رجل
وفي توجيه الجر ان يكون على تقديرا لا دلالة رجل فحذف المضاف وابقي المضاف اليه
على حاله كما في قراة من قرا والله يريد الاخرة بالجر اي ثواب الاخرة ويدل على هذا
المحذوف يدل والمعنى الا تحصلون لي دلالة رجل فحذف المضاف وابقي المضاف اليه
على حاله كما في من قرا والله يريد الاخرة بالجر اي ثواب الاخرة ويدل على هذا المحذوف يدل
والمعنى الا تحصلون لي دلالة رجل واما رواية النصب فقد وجهها الخليل بما يقتضي
ان تكون الا للعرض والتقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل منه
مدلولا عليه بالمعنى وتوجيه الجوهري للنصب يقتضي انه جعل للتنبيه وزعم
بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا
والا على هذا للتنبيه لا للعرض لان التي للعرض لا تدخل على الجملة الانشائية من حيث
ان العرض طلب والمطلوب انما هو امر يقع في الخارج والانشا لا خارج له فيطلب
وقال يونس الا في البيت المذكور للتمني ونون الاسم للضرورة والا فقد
كان حقه البنا لانه مفرد وقول الخليل اولى من قول يونس لانه لا ضرورة في
اضمار الفعل بدليل انه يقع في سعة الكلام بخلاف التنوين في مثل هذا المحل فانما
يرتكب لضرورة الشعر واذا دار الامر بين وجه لا يفعل الا للضرورة ووجه
سالم من ذلك فالحمل على الثاني اولى بلا شك واضمار الخليل تردني اولى من اضمار
غيره جزى الله لانه اي الشاعر لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة حتى
يضمر الفعل الدعاي وانما قصده طلبه وانما رد الخليل بوقوف هذا القصد قلت
وفيه نظر لان الدعا يشعر بالطلب في بعض المقامات كقول السايل رحم الله امرأ
اعانني وهو هنا كذلك واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان بدل
صفة لرجل المنصوب في البيت فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وفيه تسامح
من جهة ان المفسر فعلها لا هي باسرها وهي اجنبية مجرد وبقوله تعالى ان امرؤ
هلك ليس له ولد فان هلك جملة تفسيرية وقد فصل بها بين الموصوف وصفته
وهي ليس له ولد وحاصله منع ان تكون المفسرة اجنبية او منع الفعل مع اجنبيتها
قلت وفيه نظر لاحتمال ان يكون قوله ليس له ولد جملة حالية من
الضمير المستتر في هلك كما صرح به بعض المعربين ونوزع في ذلك بان المسند
اليه حقيقة هو الاسم الظاهر المعمول للمحذوف وهو الذي ينبغي ان يكون
التقييد له اما الضمير ففي جملة مذكورة لغرض التفسير لا موضع لها فهي كالموكدة
واذا دار الامر بين هذين فتقييد الاسناد اولى فلو قلت ضربت زيدا ضربت زيدا
العاقل انبغى ان يكون العاقل صفة للاول وهذا يشعر بان المفسرة غير اجنبية
على انه لو سلم كونها اجنبية لم يضر فيما نحن فيه لانه شعر ومثل ذلك مغتفر فيه

ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشا وفيه نظر
اذ لا يلزم من امتناع كونها صفة وقوع الفصل بالجملة لجواز ان تقدر معمولة لقول
محذوف صفة لرجلا اي الا رجلا مقولا فيه جزاه الله خيرا يدل فلم يقع فصل بجملة
ولو سلم كونها غير محكية بالقول جعلت معترضة والفصل بها مغتفر واقع في الفصيح
نظما ونثرا

الا

بالكسر للهمزة والتشديد للام على اربعة اوجه احدها ان يكون الاستثنا نحو فشربوا
منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها مما وقع فيه المستثنى منصوبا
وان لم يكن الاستثنا متصلا بها اي بالا على الاصح من الاقوال المذكورة في هذه المسيلة
وما حكاه المصنف هو مذهب المبرد والزجاج ووجهه ان معنى الاستثنا قايم بالا واليها
ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب وقد يقال عليه ينتقض بنحو ما قام احد الا
بكر بالرفع على البدل اذ الاستثنا بها موجود ولا نصب وقال البصريون العامل فيه
الفعل المتقدم او ما فيه معنى الفعل بتوسط الا وقال ابن الحاجب العامل فيه المستثنى
منه بواسطة الا قال لانه ربما يكون هنا لا فعل ولا معناه والعمل موجود نحو
القوم الا زيدا اخوتك قال الرضي وللبصريين ان يقولوا ان في اخوتك معنى الفعل
وان كان في اخوة النسب اي ينتسبون اليك بالاخوة قلت مثل هذا
الاعتذار لا يتاتى في مثل قولك هذه الاعيان الا هذه الخشبة حجارة على ان كلا من
القولين يرد عليه ما سبق ونحو ما فعلوه الا قليل وهذا معطوف على قوله اولا
نحو فشربوا منه الا قليلا يعني ان كون الا للاستثنا ثابت مع نصب المستثنى ورفعه
كما في الايتين وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند
البصريين ويبعده انه اي ان البدل الواقع بعد الا لا ضمير معه في نحو ما جاني احد
الا زيد كما كان الضمير مع البدل في اكلت الرغيف ثلثه وجوابه انهم لم يشترطوا الضمير
في بدل البعض من حيث هو ضمير وانما اشترطوه من حيث كونه رابطا اذ وجب الربط
بدونه حصل الغرض من غير جمود على اشتراط وجوده وهنا الربط متحقق بدونه
وذلك لان الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا لاخراج الثاني من الاول
فعلم انه بعضه فحصل الربط بذلك ولم يحتج الى الضمير بخلاف نحو اكلت الرغيف
ثلثه فانه لا رابط فيه الا الضمير فاحتيج اليه ويبعد القول بالبدل ايضا انه مخالف
للمبدل منه في النفي والايجاب وهو مجرد ورد قال الرضي ولا منع للتخالف مع الحرف
المقتضي لذلك كما جاز في الصفة نحو مررت برجل لا ظريف ولا كريم جعلت حرف
النفي مع الاسم بعده صفة لرجل والاعراب على الاسم لذلك يجعل في نحو ما جا احد
الا زيد اقولنا الا زيد بلا لام والاعراب على الاسم فارتفاع ما بعد الا على البدلية
عند البصريين كما عرفت وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف

عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها
لكن ذاك اي ما بعد لا العاطفة في نحو قولك جا زيد لا عمرو منفي بعد ايجاب وهذا
الذي نحن فيه وهو الواقع بعد الا في نحو ما جاني احد الا زيد موجب بعد نفي فان
قلت كان من حقهما ان يشير بهذا الى ما بعد لا العاطفة لانه القريب وبذلك الى
ما بعد الا لانه بعيد بالنسبة الى الاول فلم عكس قلت لما كان ما بعد الا هو
فرض المسيلة المحدث عنها نزل منزلة القريب المشاهد الذي هو نصب العين فاشار
اليه بهذا وما بعد العاطفة انما جا بطريق العرض لغرض التشبيه فكان حقيقا بالبعد
عن هذا المقام الذي هو بصدده فاشار اليه بذلك ويرد مذهب الكوفيين بقولهم
اي قول العرب ما قام الا زيد وليس شي من احرف العطف يلي العوامل ولذلك
حكم على اما الاولى من قولك قام اما زيد واما عمرو بانها ليست حرف عطف وقد يجاب
عن هذا الرد بانه اي بان العاطف الذي هو الا عندهم ليس تاليها اي تالي العوامل
في التقدير وان وليها في اللفظ اذ الاصل ما قام احد الا زيد وغايته ان المعطوف
عليه حذف لفظا ولا محذور فيه الثاني ان تكون بمنزلة غير في ان ما بعدها مغاير لما
قبلها ذاتا او صفة كما بعد غير في مثل قولك مررت برجل غير زيد ودخل عمرو بوجه
غير الوجه الذي خرج به ولا يعتبر مغايرة له نفيا واثباتا كما كانت الا في حالة
الاستثنا وقد صرح غير واحد بان هذه وهي التي بمنزلة غير حرف بل صرح التفتازاني
في حاشية الكشاف عند الكلام على لا فارض ولا بكر عوان بانه لا قايل باسميتها وانه
لو ذهب اليه ذاهب لم يبعد فان قلت يمنع منه عدم التزام خفض ما بعدها
ولو كانت اسما بمعنى غير لكان ما بعدها مضافا اليه فيختص دايما قلت
لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها كما قيل في لا في نحو قولك زيد لا قايم
ولا قاعد انه بمعنى غير وجعل اعرابه على ما بعده بطريق العارية على ما صرح
به السخاوي فيوصف بها وبتاليها لا بها وحدها كما يعطيه كلام بعضهم قال ابن قاسم
وهو تجوز في العبارة والتحقيق ان الوصف انما هو بها وبتاليها لا بها وحدها ولذلك
ظهر الاعراب في تاليها وانما صح ان يوصف بها وبتاليها لان مجموعهما يودي معنى الوصف
وهو المغايرة وهذا كلامه قلت ولو جعلت بمعنى غير اسما كما اشرنا
اليه لكان الوصف بها وحدها وتاليها انما ذكر لبيان ما تعلقت به المغايرة
لم يمنع منه مانع ولكن الذي قاله جماعة انه يوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه
اي شبه الجمع المنكر ويدخل تحته امران احدهما الجمع المعرف تعريفا لفظيا لا
يخرجه عن معنى التنكير فهذا جمع معرف شبيه بالمنكر والاخر ما كان نكرة وليس
بلفظ الجمع ولكنه في معناه فهذا يصدق عليه انه شبه الجمع المنكر وسيذكر
المصنف امثلة الكل مثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا

يجوز

يجوز في الا هذه ان تكون للاستثنا لا من جهة المعنى اذ التقدير حينيذ اي
حين اذ تكون للاستثنا الذي قضيته خروج المستثنى من المستثنى منه لو كان فيهما
الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله
لم تفسدا وليس ذلك المراد بل المراد ان الفساد مترتب على تعدد الالهة من حيث
هو ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا
منه ومن هنا اشكل كلام الزمخشري على بعض العلما وذلك انه قال في الكشاف في تفسير
سورة الحجر حيث تكلم على قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط الاستثنا ان
كان من قوم فمنقطع لوصفهم بالاجرام فاختلف الجنسان وان كان من الضمير في مجرمين
فمتصل كانه قيل الى قوم اجرموا كلهم الا ال لوط وحدهم وتقرير الاشكال ان النكرة في
الاثبات لا عموم لها فالضمير العايد عليها كذلك لا عموم له فالتفريق مشكل وحاول
الطيبي الجواب بان الضمير في مجرمين وان كان معرفة فالتعريف فيه للجنس وال
لوط بعض منهم والمقصود الاخراج وهو حاصل هذا كلامه وقد يقال
عليه انما يتم الضمير بعموم معاده والمعاد في الاية ليس بعام لكونه نكرة في الاثبات كما
قلنا فمن اين عموم الضمير العايد عليه والذي ينبغي الاعتماد عليه في الجواب ان يقال
لا يمتنع عموم النكرة في الاثبات لمقتض وهنا كذلك بدليل اية هود انا ارسلنا
الى قوم لوط والقصة واحدة فثبت ان المراد من النكرة هنا هو المعرف فعمت النكرة في
الاثبات لقيام دليل العموم وحينيذ اتجه الفرق وذلك ان هذا الظاهر العام بالفرض
صار بعد تخصيصه بالمجرمين في قوة قوله مجرمي قوم لوط فلم يشمل الال لكونهم غير
مجرمين فاختلف الجنسان فتعين الانقطاع ويكون الارسال حينيذ في معنى الاهلاك
فقط وان عاد الاستثنا الى الضمير المستكن في مجرمين وقد فرضنا ان معاده عام يشمل
الال وغيرهم تحقق الاخراج من لفظ شامل للمستثنى فثبت الاتصال والمعنى انا ارسلنا
الى قوم لوط الذين منهم غير مجرمين وهم الال المستثنون ومنهم مجرمون وهم الباقون
والارسال حينيذ ليس بمعنى الاهلاك كما كان في الاول وانما هو في معنى البعث لانجا المحسنين
واهلاك المجرمين فتامله وعلى تقدير كون الجمع المنكر في الاثبات لا عموم له لو قلت قام رجال
الا زيدا لم يصح اتفاقا ونقل هذا الاتفاق مشكل فقد حكى الاصوليون الخلاف
في عموم الجمع المنكر في الاثبات قال التفتازاني في التلويح لا شك في عمومه بمعنى
انتظام جمع من المسميات وانما الخلاف في العموم بوصف الاستغراق والاكثرون على انه
ليس بعام لان رجالا في المجموع كرجل في الوحدان يصح اطلاقه على كل جمع كما يصح اطلاق
رجل على كل فرد على سبيل البدل وبعضهم على انه عند الاطلاق للاستغراق فيكون
عاما هذا كلامه والمنقول عند النحاة ان مذهب الجمهور منهم ان المستثنى واجب
الدخول في المستثنى منه وان المبرد يخالفه في ذلك ذاهبا الى انه يكتفي في صحة الاستثنا

بصحة الدخول فما هذا الاتفاق الذي نقله المصنف وقد رايت بهذه البلاد هذا
المحل وليس فيه لفظة اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثنا وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشي انتفاوه وزعم ان التفريغ بعدها
جايز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام لوقوع التفريغ في النفي وكانه قيل في
المثال ما كان معنا الا زيد وفي الاية ما فيهما الهة الا الله وهذا كما جرى الزجاج التخصيص
في قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس مجرى النفي فاجاز البدل
في قوم يونس فان قلت هب ان الجمع المنكر هنا وقع في سياق النفي حكما لما لم يرد
وكان مستغرقا الا ان استثنا المفرد منه لا يجوز كما اذا قلت ما جاني رجال الا زيد الا عمرو
لان معنى ما جاني جماعة من هذا الجنس وعمرو ليس جماعة فلا يدخل فلا يستثنى على ما صرح به
الرضي قلت قد اجاب عنه بقوله واما عدم وجوب دخول الله في الهة
فلا يضر المبرد لانه يكتفي في جواز الاستثنا بصحة الدخول كما تقدم ويرده اي يرد مذهب
المبرد انهم اي العرب لا يقولون لو جاني ديار اكرمته ولا لو جاني من احد اكرمته ولو
كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاني من احد ولما لم يجز ذلك
دل عدم جوازه على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة والمبرد ان
يقول قد اجمعنا على اجرا النفي المول مجرى النفي الصريح في مثل ابى زيد الا القيام فاجزنا
التفريغ فيه قال الله تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى ويابى الله الا ان يتم
نوره مع انه لا يجوز ان يقال ابى ديار المجي وابى من احد الذهاب فكما كان جوابكم
عن هذا فهو جوابنا قال ابن الشلوبين وابن الصايغ بصاد مهملة وعين مهملة ولا يصح
المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل لا بمعنى غير التي يراد بها
مطلق المغايرة فعلى هذا يكون المعنى في الاية لو كان فيهما الهة عوضا عن الله وبدلا
منه لفسدتا قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطية للمسند
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل فكان زيد وعوضا عن زيد وليس
لو كان معنا رجل مغاير لزيد لغلبنا فان هذا يصدق بما اذا كان زيد فيهم اذ لا يستدعي
وجود الرجل المغاير لزيد فقدان زيد منهم وليس هذا هو المقصود وانما المقصود
ان زيدا لو لم يكن معناه وكان رجل اخر مكانه لغلبنا انتهى كلامهما قلت وليس كما قالا
بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك
رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية موكد مثله في قولك متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم يجري ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف
مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف موكد ولم ار من افصح عن هذا
لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة لانه
قد اخرج من العشرة واحد فان قال الا درهم بالرفع فقد اقر له بعشرة صحيحة

ان

ان اصل المعنى بدون ذكر الصفة وتخرج الاية وهي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير
تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد ومثال الجمع المعرف الشبيه بالمنكر قوله
• انيخت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات الا بغامها •
انيخت ابركت والبلدة الصدر يقال فلان واسع البلدة اي واسع الصدر والبلدة
ايضا الارض تقول ابركت هذه الناقة او هذه الابل فالقت صدرها على الارض ففيه قيا
تام وقليل بها الاصوات صفة لبلدة المجرور بالاضافة وبغام الناقة بضم الموحدة
وبالغين المعجمة صوت لا تفصح به فقد وقع الا بغامها صفة جمع شبيه بالمنكر فان تعريف
الاصوات تعريف الجنس وحكم ما هو فيه حكم البلدة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
اي لئيم من اللئام والمعنى في البيت ليس بها اصوات الا بغام الناقة او الابل فان
قلت لا خفا بان الصفة في البيت مخصصة لا موكدة مع انها مخالفة لموصوفها اذ
هي مفردة وهو جمع فيلزم انهدام القاعدة التي من المصنف عليها كلامه قلت
البغام هنا متعدد بحسب المعنى فلا مخالفة ومثال شبيه الجمع قوله
• لو كان غيري سليمى الدهر غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر •
سليمى منادى بحذف حرف الندا اي يا سليمى والدهر منصوب اما على انه ظرف مستقر
خبر كان اي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر العصيب وصح الاخبار به عن الجثة كما في
قولك نحن في يوم طيب واما على انه مفعول لفعل محذوف اي لو كان غيري يقاسي
هذا الدهر ووقع الحوادث سقوطها وهي جمع حادثة وهي ما يطرق من النوايب
والوقايع والصارم السيف القاطع والذكر من السيوف وكذا المذكر ما كان ذا ماء
ورونق والمعنى لو كان غيري الموصوف بانه مغاير للصارم الذكر يقاسي شدايد
هذا الزمان او لو كان في هذا الدهر الشديد لغيره اسقوط النوايب لكنها لم تغيرني
لما انا عليه من الصبر وثبات الجنان قالا الصارم صفة لغيري وغيري وان
كان مفردا للفظ فهو هنا متعدد المعنى فهو شبيه بالجمع ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
ورجل ليس بجمع قطعا وهو اي وسيبويه لا يجري لو اي من جهة دلالتها على النفي بحسب
المعنى مجرى النفي الصريح كما يقوله المبرد حتى يكون رجل شبيها بالجمع من حيث تحوله
للافراد لكونه نكرة في سياق النفي وتفارق الا هذه وهي التي يوصف بها وتبالها
غيرا التي الاستثنا بها من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها اي
موصوف الا التي بمعنى غير لا يقال جاني الا زيد بحذف الموصوف ويقال جاني
غير زيد بحذفه لاصالة غير في الوصفية وتطفل الا عليها في ذلك فلم تقو قوتها
ونظيرها اي نظير الا التي بمعنى غير في ذلك اي في وقوعها صفة مع امتناع حذف

موصوفها الجمل والظروف فانها تقع صفات مثل جاءني رجل ابوه كريم وهذا رجل في الدار
ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها فلا يجوز ان يقال جاءني ابوه كريم وهذا في الدار على
حذف الموصوف وليس هذا الاطلاق صحيحا فقد قالوا في الجملة اذا كانت صفة لموصوف
هو بعض من مجرور بمن او في متقدم جاز الحذف قياسا فالاول كقولهم منا ظعن ومنا
اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام والثاني كقوله • لو قلت ما في قومها لم تيثم •
يفضلها في حسب وميسم • اصله لو قلت ما في قومها احد يفضلها لم تأثم فحذف الموصوف
وهو احد وكسر حرف المضارعة من تأثم وابدل الهمزة ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة
وقدم جواب لو فاصلا بين الخبر المقدم وهو الجار والمجرور والمبتدا المؤخر وهو
احد المحذوف وكذا قالوا في الظرف ايضا كقوله تعالى ومنا دون ذلك وقولك ما في
القوم دون زيد اي احد دون زيد والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء
فيجوز عندي درهم الا دانق بكسر النون وفتحها وهو سدس الدرهم ويقال ايضا
داناق بالف بعد النون لانه يجوز الا دانقا بالنصب على الاستثناء لدخول الدانق
في الدرهم ويمتنع الا جيد بالرفع على الوصف لانه يمتنع الا جيدا بالنصب على الاستثناء
لعدم شمول الدرهم المنكر في سياق الاثبات للجيد وغير الجيد فلا عموم فلا استثناء
ويجوز عندي درهم غير جيد برفع غير على الوصف مع عدم صحة الاستثناء ففارقت الا
في ذلك قاله جماعات منهم ابن مالك وغيره وقد يقال انه مخالف لقوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
فانهم صرحوا بان الا فيهما للصفة مع تعذر الاستثناء لما عرفت فان قلت اذا
جاز وقوع الا بمعنى غير في مثال المصنف عندي درهم الا دانق كالمخبر عنده درهم كامل
والوصف موكد اذ كل درهم موصوف بانه غير دانق واذا كان كذا انتقض ما قررتم ولا
من قاعدته القايلة متى طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص فان ما بعد الا في المثال
المذكور وهو دانق مطابق لموصوفها وهو درهم باعتبار ان كلا منهما مفرد قلت
لما كان الدرهم في معنى قولك ستة دوانق لم يقع التطابق معنى وشرط ابن الحاجب في
وقوع الا صفة تعذر الاستثناء كما في الاية ومثال سيبويه وجعل من
الشاذ قوله • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •
قال د في البيت شذوذان وصف كل دون المضاف اليه والمشهور في مثله وصف
المضاف اليه اذ هو المقصود وكل لافادة الشمول فقط والشذوذ الثاني الفصل بالخبر
بين الموصوف والصفة وهو قليل والوصف هنا مخصص لمطابقة ما بعد الا لما هو
الفرقدان مما قبلها في الاثنينية لان المعنى كل اخوين متفارقان الا الفرقدان وكل
بحسب ما يضاف اليه فليس الوصف موكدا وانما هو مخصص لما ثبت من القاعدة
المتقدمة من انه متى طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص والا فموكد

والفرقدان

والفرقدان نجمان قريبان من القطب والثالث من اوجه الا الاربعة ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة بالتصغير
وهاء التانيث وجعلوا منه قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم وقوله تعالى يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم
بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم اي ولا الذين ظلموا في الاية الاولى ولا من ظلم في
الاية الثانية وفي كلام المصنف حذف عاطف في غير محله كما رايت وتأولهما الجمهور
على الاستثناء المنقطع وهو في الاية الثانية ظاهر لان الانبيا لا يصدر من احد منهم ظلم
حتى يكون الاول شاملا لمن ظلم منهم ومن لم يظلم فيستثنى الظالم وانما المعنى لكن من ظلم
من غيرهم وفي الكشاف والا بمعنى لكن لانه لما اطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة
لطرو الشبهة فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منه صغيرة مما
يجوز على الانبيا كالذي فرط من ادم ويونس وسليمان واما الاية الاولى فقيل فيها
يحتمل ان يكون المراد بالناس اليهود والذين ظلموا استثناء منهم اي لئلا يكون حجة لاحد
من اليهود في خلاف ما في التورية من تحويل القبلة الا المعاندين منهم القائلين ما ترك
قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق لالتزم قبلة
الانبيا عليهم السلام وهذا تخريج على ان الاستثناء متصل وان المعنى الا الظالمين
فانه يكون لهم حجة بما ذكر ومعلوم ان هذا ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها
مساق الحجة والبرهان فان اريد بالاول الحجة الحقيقية ومثل هذه الحجة لزوم الجمع
بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء قال التفتازاني ولا محيص سوى ان
يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن هاهنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل
• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
والرابع من اوجه الا ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله
اي قول ذي الرمة • حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا •
الحراجيج بحا مهملة في الاول وجيمين بعد هاجيم حرجوج بضم الحا وهي الناقة الطويلة
على وجه الارض والخسف النقيصة والمراد بالبلد المكان الذي يقيم فيه جمع من
الناس يتخذونه وطنا وانما المراد بها الارض فقد تطلق البلد والبلدة على مطلق
الارض والقفر المفازة لا نبات فيها ولا ما ووجه ما ذهب اليه الاصمعي وابن
جني من زيادة الا في هذا البيت ان المراد وصف تلك الابل بانها لا تنفك عن اناختها
على حالة غير مرضية او السير بها الى ارض خالية من نبات ترعاه وما تشرب وانما
يتأدى به المراد بزيادة الا وقاله ايضا ابن مالك وحمل عليه قوله
• ارى الدهر الا منجنونا باهله • وما صاحب الحاجات الا معذبا •

اي اري الدهر مجنونا اي مثل الدولاب الذي يديره غليه فتارة يجعل السافل عاليا وتارة
يعكس فيرد العالي سافلا ولا استقامة لهذا المعنى الا بالزيادة فيجب اثبت عليها **واما**
المحفوظ وما الدهر ومثل هذا لا يرد به رواية ابن مالك فهو عدل ثقة حافظ **نعم**
ان ثبتت روايته فتخرج على ان اري جواب لقسم مقدر فحذفت لا كقوله تعالى تالله
تفتؤ وانما قدر لقسم ليكون حذف لا جاريا على القياس **ودل على ذلك** النافي
المحذوف **الاستثنا المفرغ** فانه انما يكون في النفي لا في الايجاب **واما بيت ذي الرمة**
والرمة بالضم قطعة من حبل وبكسر وبه سمي ذي الرمة كذا في القاموس **فقيل غلط منه** وليس
بسديد لانه من فصحا العرب وان كان بعضهم غمزه بمخالطة البقالين يريد الزياتين الذين
هم من الحاضرة وفتح هذا الباب يتطرق الى القدح في كل ما يتمسك به من كلام العرب **وقيل**
غلط من الرواة وان الرواية الا التنوين على انه اسم لا حرف **اي شخصا**
وهذا ايضا ليس بجيد اذ لا تقدح رواية في اخري **وقيل تنفك تامة بمعني ما تنفصل**
عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي باق على حاله لا ايجاب منه ليس كالنفي الداخل على تنفك
الناقصة فانه يفيد الايجاب الدايم من حيث ان المعني الناقصة نفي والنفي اذا دخل
على النفي المستمر **ومناخة حال** وهذا وجه حسن لا غبار عليه ولا كلفة فيه **وقال**
جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال من الضمير المستكن في قد مت
عليه **وهذا فاسد لبقا الاشكال** وهو ارتكاب التفريغ في الايجاب **اذ لا يقال**
جا زيد الا راكبا لما يلزم عليه من ارتكاب المحذور المذكور وقد يقال عليه
ان ابن الحاجب ذكر ان الاستثنا المفرغ يقع في الايجاب بشرطين احدهما ان يكون فضلة
لا عمدة والثاني ان تحصل به فايدة فلا يجوز ضربت الا زيدا اذ من المحال ان يضرب
جميع الناس الا زيدا ويجوز قرات الا يوم كذا لانه يجوز ان يقرا في جميع الايام الا في ذلك
اليوم ومن هنا ينحل اشكال ان مناخة حال لا خبر لانه اذا كان خبرا كان عمدة واذا كان
حالا كان فضلة والمعني مستقيم كقولك لا يزال زيد شجاعا الا ماشيا لكن يلزم على هذا
تقدم المستثني المفرغ وتقدم الحال على عاملها المعنوي وكلاهما محذور عند البصريين

الا

ليس من اقسام الا التي ذكرت اوجهها وهي الحرف البسيط **التي في نحو الا تنصروه**
فقد نصره الله وقد تصدي للتنبيه على ذلك في ان المكسورة الخفيفة **وانما هذه**
التي في الاية **كلمتان ان الشرطية ولا النافية** غير انه ادغمت النون في اللام
لمكان التقارب فاشتبهت بهذه لفظا **ومن العجب ان ابن مالك على امامته** التي نشا
عنها تصنيف الكتب التي هي مادة المصنف في تاليفه ولا سيما كتابه الذي نحن بصدد
شرحه **ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا** وانا اظن اني وقفت في شرح التسهيل
على تنبيه على دفع هذه البشاعة التي بلغ بها المصنف ولكن لم استحضر ذلك الان وليس هذا

الشرح بيدي في هذه البلاد

ألا

بالفتح للهمزة **والتشديد حرف تحضيض مختص** بالرفع صفة حرف المرفوع **بالجمل الفعلية**
من حيث ان التحضيض طلب لامر متجدد وهذا شان الفعلية لا الاسمية **الخبرية** من حيث
انه لا يطلب الا ما يتحصل في الخارج والانشا لا خارج له **كساير ادوات التحضيض**
فانها لطلب الفعل والحض عليه وهذا ظاهر اذا كان الفعل مضارعا نحو الا تصلي يا ضل
واما اذا كان ماضيا فلانها تدخل عليه على معني اللوم على تركه ولا يلام على تركه الا وهو
مطلوب فتكون للطلب مطلقا فاشبهت لام الامر فاختصت بالفعل كما اختص لام
الامر به لكونها للطلب **فان قيل** طلب الفعل بعد مضي وقته مستحيل فلا يكون
في هذا الحرف اذا وقع بعده الماضي دلالة على الطلب فيتعذر النصب بعده عند
وجود الفا والجزم عند عدمه **والجواب** ما قاله ابن الحاجب في
امالي المفصل انها لا تنفك عن افادة معني الطلب في الوقت الذي كان صالحا له وانما وقع
بعدها الماضي تنبيها على ان المطلوب منه ذلك فوته حرا نقضي وقته وصار كالتوبيخ واللوم
على ترك المطلوب فباعتبار ما فيه من معني الطلب المتقدم في وقته نصبه جوابه بعد الفا
وجزم بغيرها واستشعر المصنف نقضا يرد على قوله ان جميع ادوات التحضيض مختصة
بالجمل الفعلية وذلك ان هلا من هذه الادوات وقد دخلت على الاسمية في البيت الذي
ينشده واجاب عن ذلك بان قال **فاما قوله**

• **ونبيت ليلي ارسلت بشفاعة** • **الي فهلا نفس ليلي شفيعها** •

فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وانما دخلت على فعلية والاسمية في محل نصب خبر لكان
المحذوفة وقد سبق له ان ضمير الشان موضوع لتقوية الكلام فلا يناسبها حذف
اللهم الا ان يقال حذف هنا تبعا لحذف الفعل فاغتفر **وقيل التقدير فهلا شفعت**
نفس ليلي لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي
هي شفيعها **ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى** قالت يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان **وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل**
هذه كلمتان اما ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولم يذكر
الزمخشري الا الثاني قال وان في ان لا تعلوا مفسرة ايضا لا تعلوا الا تتكبروا كما يفعل
الملوك ثم قال روي ان نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الي بلقيس
ملكة سبا السلام على من اتبع الهدي اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين **وعلى الاول**
وهو ان تكون لا ناصبة ولا نافية **فهي** مع ما دخلت عليه في محل رفع **بدل من كتاب على انه**
بمعني مكتوب على انه مصدر كانه قيل القي الا تعلوا علي **وعلى ان الخبر بمعني الطلب**
اي هذا وان كان خبرا بمعني انتفا العلو فهي بمعني النهي اي لا تعلوا علي **بقرينة واتوني**
مسلمين ويجوز ان تكون في محل رفع خبر مبتدا محذوف اي هو ان لا تعلوا علي اجازه ابو

المقا **قلت** وان علي هذا هي الناصبة ولا النافية والخبر بمعني الطلب كما مر وقيل هو علي حذف الجار اي بان لا تعلوا فيختلف في محله اهو نصب ام جر ام يجوز الامران علي ما هو معروف **فان قلت** بما ذا يتعلق هذا الجار المحذوف **قلت** يجوز ان يتعلق بالقي والبا للظرفية اي القي اليه في هذا المعني ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا في محل الحال من النايب والبا للمصاحبة اي القي الي كتاب كريم حال كونه ملتبسا بالنهي عن العلو علي سليمان عليه السلام والامر باتيانهم اليه مسلمين او في محل رفع صفة ثانية لكتاب اي كتاب كريم ملتبس بذلك **ومثلها** الا المشددة في قوله تعالي وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون **الا يسجدوا** لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون **في قراءة التشديد** وهي قراءة الجماعة الا الكسائي فانه قرا بالتخفيف علي ان الا حرف تنبيه ويا حرف نداء والمنادي محذوف اي يا قوم اسجدوا **لكن ان فيها الناصبة ليس غير** وفي بعض النسخ لا غير وسيصرح المصنف في حرف الغين المعجمة بان التعبير به لحن وتستمر بك مواضع وقعت له من هذا الذي ادعي انه لحن وننبه علي كل في محله ان شا الله تعالي **ولا فيها محتملة للنفي فيكون الا يسجدوا في محل نصب بدلا من اعمالهم** اي فزين لهم الشيطان الا يسجدوا وما بين البدل والمبدل منه معترض **او في محل رفع خبر المحذوف** كما اجازه ابو البقا والتقدير هي ان لا يسجدوا **اي اعمالهم الا يسجدوا او محتملة للزيادة فتكون الا المخفوضة بدلا من السبيل** فيكون المعني فصدهم عن السجود لله وقوله فهم لا يهتدون معترض **او مختلف فيها** حالة كونها مقولا في السوال عنها **المخفوضة هي ام منصوبة** فتكون هذه الجملة الاستفهامية في محل رفع علي انها محكية بالقول المبني للمفعول ويحتمل ان تكون في محل جر بدلا من المجرور بفي علي ان الاصل في جواب سوالها اي جواب السوال عنها فاضيف السوال اليها للملابسة وحذف المضافان والاستفهامية بدل من السوال كانه قيل في جواب اهي مخفوضة ام منصوبة وقد مر مثله في اوايل الكتاب **وذلك علي ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون** اي فهم لا يهتدون للسجود لله او علي ان الاصل لئلا واللام متعلقة بزين او بصد ويجوز ان يكون الاصل مخافة ان تسجدوا فلا زايدة والمحل نصب ليس لا هـ

الي

حرف جر له ثمانية معان احدها انتها الغاية الزمانية نحو اتموا الصيام الي الليل والمكانية نحو سبحان الذي اسري بعبده ليلا **من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي** وغير الزمانية والمكانية نحو اعطيته من درهم الي الف **واذا دلت قرينة علي دخول ما بعدها** اي ما بعد الي فيما قبلها **نحو قرات القران من اوله الي اخره** لان الكلام مسوق لحفظ القران كله وذلك مناف لخروج الغاية **او علي خروجه نحو ثم اتموا الصيام الي**

الليل

الليل ومن ثم قالوا فيه دلالة علي نفي الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل وذلك لانه امر بالصيام المغيا بالليل وذلك يخبر بان ضده وهو الافطار وسناه علي ان الليل غاية للصوم والي متعلقة به وهو ظاهر **قلت** وبهذا اندفع ما قيل ان الاتمام فعل ما به التمام وانما يتحقق في الجزء الاخير وهو لا يذكر والمغيا لا بد ان يتكرر قبل الغاية فكيف تكون الليل غاية للاتمام **ونحو فنظرة الي ميسرة** لان الاعسار علة الانظار وبوجود الميسرة تزول العلة ولو دخلت الميسرة فيه لكان منتظرا في حالتي العسر واليسر **عمل عليها** اي علي القرينة الدالة علي الخروج او الدخول وهذا جواب اذا من قوله واذا دلت قرينة **والا** تدل قرينة لا علي الدخول ولا علي الخروج وهذا كناية عن عدم القرينة اذ انتفا دلالتها لازم لعدمها **فقيل يدخل** ما بعد الي فيما قبلها **ان كان من الجنس** نحو سرت بالنهار الي وقت العصر **وقيل يدخل مطلقا** اي سوا كان من الجنس كما تقدم اولا نحو سرت بالنهار الي الليل **وقيل لا يدخل مطلقا** سوا كان من الجنس اولا **وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد** في الدخول الحاقا للفرد بالاعم الاغلب وحينيذ فلا دليل في قوله وايديكم الي المرافق علي احد الامرين فاخذ الامرين الجمهور بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل واخذ داود وزفر بالمتيقن فلم يدخلاها وبعضهم يري ان الغاية اسقاط لا للغسل وسيا في الكلام في ذلك **والثاني** من معاني الي **المعية وذلك اذا ضممت شيا الي اخر** سوا كان من جنسه او لم يكن اذا كان الضم باعتبار معني يتعلق بذينك الشيين **وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في قوله** تعالي حكاية عن عيسي عليه الصلاة والسلام قال **من انصاري الي الله** اي مع الله ونسبة الانصار الي الله باعتبار معني النصرة المتعلق بالله وبهم **وقولهم** اي قول العرب **الذود الي الذود ابل** وفي القاموس الذود ثلاثة الي العشرة او خمس عشر او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين والتسع مونث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له من لفظه او واحد جمعه اذواد وقولهم الذود الي الذود ابل يدل علي انها في موضع اثنين لان الثنتين الي الثنتين جمع الي هنا كلامه فقد ضممت احد الذودين الي الاخر باعتبار معني يتعلق بالطرفين وهو الجمع **ولا يجوز الي زيد مال تريد مع زيد مال** لانه لم يقع ضم احدهما الي الاخر باعتبار معني يتعلق بهما قال بعضهم والتحقيق انها في هذا الوجه ايضا بمعني الانتها اي من يضيف نصرته اياي الي نصرة الله والذود مضافة الي الذود وقيل الي الله في تلك الاية يتعلق بمحذوف حالا من اليا من انصاري ذاهبا الي الله ملتجيا اليه **فان قلت** علي اي شي انتصب مضافة في قول من قدرها في قولهم الذود الي الذود ابل فانه لا يلوح فيها الا الحالية وليس ثم الا المبتدا وهو لا يكون صاحب حال **قلت** هو حال من ضمير مفعول

مفعول لمحذوف والتقدير اعينها مضافة الى الذود والثالث من معاني الى المعية وذلك
اذا ضممت شيا الى اخر سواكان من جنسه اولم يكن اذ اكان الضم باعتبار معنى يتعلق بذينك
الشيين وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في قوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه الصلاة والسلام قال من انصاري الى الله اي مع الله بضم الانصار الى الله باعتبار
معنى النصرة المتعلق بالله وبهم وقولهم اي قول العرب الذود باعجام الاول واهمال الثانية
الى الذود ابل وفي القاموس الذود ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمسة عشر او عشرين
او ثلاثين او ما بين الثنتين والتسع مونث ولا يكون الامن الاناث وهو واحد وجمع او
جمع لا واحد له من لفظه او واحد جمعه اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل
على انها في موضع اثنين لان الثنتين جمع الى الهنا كلامه فقد ضممت احد الذودين الى
الاخر باعتبار معنى يتعلق بالطرفين وهو الجمع ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد
مال لانه لم يضم احدهما الى الاخر باعتبار معنى يتعلق بهما قال بعضهم والتحقيق انها
في هذا الوجه ايضا بمعنى الانتها اي من يضيف نصرته اياي الى نصرة الله والذود
مضافة الى الذود وقيل الى الله في تلك الاية يتعلق بمحذوف حالا من الناس انصاري
ذاهبا الى الله ملتجيا اليه فان قلت على اي شي انتصب مضافة في قوله
من قدرها في قولهم الذود الى الذود ابل فانه لا يلوح فيه الا الحالية وليس خبرا لا المبتدا
وهو لا يكون صاحب حال قلت هو حال من ضمير مفعول لمحذوف والتقدير
اعينها مضافة الى الذود والثالث من معاني الى التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها
اي لكونها فاعلا بحسب المعنى للحدث الذي تعلقت به الى بعد ما يفيد حبا او بغضا
من فعل تعجب نحو ما احب زيدا الي وما ابغض عمرا الي فقد بينت الي في ذلك
ان المجرور بها فاعل الحب والبغض المدلول عليهما بفعل التعجب او اسم تفضيل رب
السجن احب الي فعرف بالي ان مجرورها وهو المتكلم المراد يوسف عليه الصلاة
والسلام هو الفاعل يعني للحدث الذي دل عليه احب الرابع من معاني الى من اوجه
اللام نحو والامر اليك فانظري ماذا تامرين والاصل في هذا اللام قال تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد بهذا امثل ابن مالك وقيل هي في الاية على بابها للانتها
والغاية اي والامر منتة اليك وقدره بعضهم موكول اليك ويحتمل ان يقدر
راجع اي قد عرضنا ما عندنا من الراي في المحاربة والامر راجع اليك ويقولون
احمد اليك الله وقد يتوهم ان الى فيه بمعنى اللام واما هو على التضمن اي انهي اليك
حمده والخامس من معاني الى موافقة في والتعبير في الاول بمرادفة اللام
وهنا موافقة من باب التفنن في العبارة ذكره جماعات في قوله اي قول النابغة
فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •
الوعيد التهديد ومطلي يدهنون والقار والقير شي اسود يطلى به الابل

والسفن

والسفن والاجرب ذو الجرب وهو دا بظاهر الجسد معروف والمعنى كانني في الناس
جمل اجرب جعل عليه القار قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه اي مما جاءت فيه الى بمعنى
في قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة اي في يوم القيمة وانما قال ويمكن ولم يجزم به لاحتمال
ان يكون قوله ليجمعنكم ضمن معنى ليضمنكم بعدي لاجل ذلك بالى او يكون الى متعلقة
بمحذوف اي ليجمعنكم مضمومين الى يوم القيمة الى عرض هذا اليوم او حسابه جعلنا الله
من الفايزين فيه بمنه وكرمه وتاول بعضهم البيت على تعليق الى بمحذوف اي مطلي
بالقار مضافا الى الناس فحذفت الشاعر متعلق الجار وهو مضافا وقلب الكلام لانه
كان في الاصل مطلي بالقار وفيه مبالغة لا تخفى وقال ابن عصفور هو اي البيت
متاول على تضمين مطلي معنى مبغض وكذا قال الرضي لوجعل الى متعلقا بمعناها يعني
في هذا البيت وذلك ان معنى مطلي به القار اجرب مكره مبغض والتكرية يعدي
بالى قال تعالى وكره اليكم الكفر قلت ولو قيل بان الى متعلقة بمحذوف
هو حال من اسم كان على حد الحال في قول امري القيس •
• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •
اي كانني مبغضا الى الناس بسبب الوعيد جمل اجرب طلي به القار اي جعل فيه او
الصق به ويدل على مبغضا المحذوف ما ذكره بعده من الصفات الموجبة للتكريه
والتبغيض لكان وجها فتامله قال ابن عصفور ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد
الى الكوفة اي في الكوفة فلما لم تقله العرب وجب ان يتاول ما اوهم ذلك ولهذا ارتكب
تاويل البيت بما ذكره والسادس من معاني الى الابتدا اي ابتدا الغاية كقوله
اي قول ابن احمر تقول وقد عاليت بالكور فوقها • ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا •
اي فلا يروى مني وعاليت بالكور رفعته والكور بضم الكاف الرحل مطلقا وقيل الرحل
باداته والجمع اكوار واكور وكيران ويروي بفتح الواو ومضارع روي بكسرها اذا زال
عطشه بالشرب وانما يتعدى بمن يقول رويت من الما مثلا والشاعر عداه بالى فتكون
بمعنى من التي لابتدا الغاية والمراد ان ناقة هذا الشاعر تشكو منه حيث جعل الكور عليها
قايلة بلسان الحال ايركبني ولا ينزل ركوبي ولا يمل منه على طريقة الاستعارة التمثيلية
شبهت حاله في ذلك بحال من يسقى كل شي فلا يروى منه وخرج ما في البيت على تقدير
فلا يروى ظموه الى لحذف المضاف السابع من معاني الى موافقة عند كقوله
اي كقول كبير الهذلي ام لا سبيل الى الشباب وذكره • اشهى الى من الرحيق السلسل •
الرحيق صفة الخمرة والسلسل بسينين مهملتين ولامين السهل الدخول في الحلق
وهو هنا سوالان احدهما ان معنى اشهى الى احب الي وقد حرفا ان الى المتعلقة بما
يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب واسم تفضيل معناها التبيين فعلى هذا هي في البيت
على بابها مبينة لفاعلية مجرورها وليست قسما اخر ولا يحضرني جواب عنه الثاني

ان جعل الي بمعنى عند يفضي الي كونها اسما وجوابه ان هذا الاطلاق مجازي وذلك
لان عند والي اذا اريد بهما معنى الحضور تعلقا باعتبار الدلالة على اصل المعنى لكن دلالة
عند عليه باعتبار نفسه ودلالة الي عليه بالنظر الي غيرها وهو المجرور بها فلما كان بينهما
هذا التعلق قيل بان الي بمعنى عند على طريق التجوز وقد قال صاحب مفتاح المرام متعلقات
معاني الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتدا الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض وهذه ليست معاني الحروف والالكانت
حروفا بل اسما لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات معانيها اي اذا
افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الي هذه المتعلقات بنوع استلزام **المثال**
من معاني الي **التوكيد وهي** اي والي المفيدة التوكيد هي **الزايدة اثبت ذلك الفرا مستدلا**
بقراة بعضهم واجعل **افيدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو** على انه مضارع هوي بكسرها
اي احب ذا المعنى واجعل افيدة من الناس تهواهم اي تحبهم فالي زايدة للتوكيد **وخرجت**
هذه القراة **على تضمين تهوي معنى تميل** فعدي تهوي بالي كما يعدي تميل بها وفي حواشي
المصنف على التسهيل فان قيل لا حسن ان يقال ضمن معنى تسقط اي تسقط
اليهم بسبب حبها لانه لم يطلب مجرد الميل الذي يدل عليه هوي بالكسر بل طلب الميل
والاتيان ليجدوا رفقا بالاتي المحب **فالجواب** ان معنى سقوط القلوب اليهم
ميلها فلا يتضمن معنى السقوط ولو كان التركيب واجعل طايفة لامكن هذا التاويل قال
وفي المصابيح للوزير سال الله ان تحبب الي عباده وقيل الافيدة الجماعات فعلى هذا
التوجيه **قلت** ويكون اطلاق الافيدة على الجماعات اطلاقا مجازيا من تسمية
الشي باسم جزيه كتسمية الربيئة عينا **او على ان الاصل تهوي بالكسر** اي تسقط **فقلبت**
الكسرة التي على الواو **فتحة** وقلبت **اليا الفا كما يقال في رضي** بكسر الضاد وفتح اليا
رضى بفتحها والف بعدها **وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان**
شرط هذه اللغة تحرك اليا في الاصل كما في رضي وناصية وهذا غير موجود
في تهوي

اي

بالكسر للهمزة **والسكون** لليا **حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر**
والاعلام المخبر ولوعد الطالب وتقع ولو قال فتقع بالفا لكان احسن **بعد قام**
زيد فيكون حينيذ لتصديق المخبر **وهل قام زيد** فيكون اذ ذاك لاعلام
المستخبر **واضرب زيدا** فيكون اذن لوعد الطالب **ونحوهن** مثل يقوم زيد
وهل يذهب عمرو ولا تضرب بكرا **كما تقع نعم بعدهن** وظاهر هذا الكلام ان
اي تقع بعد الخبر موجبا كان او منفيا وبعد الامر والنهي والاستفهام موجبا كان ما
تعلق به او منفيا فان نعم تقع في هذه المواضع كلها **وزعم ابن الحاجب انها انما تقع**
بعد الاستفهام نحو ويستنبيونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند

الجميع

الجميع لابن الحاجب ولا غيره **الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو**
التي للقسم فقلت اي الله **جاز اسكان اليا** اي النطق بها ساكنة كما كانت قبل حرف
واو القسم **وفتحها** كما فتحت نون من مع لام التعريف والفتح هنا لامرين احدهما المحافظة
على تفخيم اسم الله كما ذكروا في الم الله والاخر الفرار من الثقل الناشي عن اجتماع كسرتين
كما ذكروا في ومن الناس بل الثقل هنا اشد لان اولي الكسرتين على الهمزة والاخرى على يا
وحذفها لالتقا الساكنين لاعتلالها **وعلى الاول** وهو اسكان الياء ساكنة **فتلتقي على**
غير حدهما لان الساكنين ليسا في كلمة كما في الضالين وتموا والثوب وانما في كلمتين
كما في النفت حلقتا البطان

اي

بالفتح للهمزة **والسكون** لليا **على وجهين** وهو خبر اول لقوله اي وثانيهما سيعرض اي
اعينها بالفتح والسكون اي به لضبط التلفظ بهذه الكلمة والخبر الثاني قوله **حرف**
موضوع **لندا البعيد او القريب او المتوسط** وهذا مبني **على خلاف في ذلك** فان
من الناس من ذهب الي انها لندا البعيد ومنهم من قال هي لندا القريب ومنهم من قال
هي لندا المتوسط **قال** الشاعر **الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى** **تكاد حمامات**
لهن هديل عبد مرخم عبده اسم امراة ورونق الضحى حسنه وبريقه والضحى هو حين
تشرق الشمس قال في الصحاح هو مقصور يذكر ويونث فمن انث ذهب الي انها جمع ضحوة
ومن ذكر ذهب الي انها انه اسم على فعل مثل صرد ونغر والهديل صوت الحمام وهو
المراد في البيت والهديل ايضا فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من
جوارح الطير قالوا وليس من حمامة الا وتبكي عليه **قال** الشاعر

وما من تهتفين به لنصر • باصرع جابة لك من هديل •

كذا في الصحاح وليس في البيت الذي انشده المصنف ما يعين حال المنادي من قرب او
بعد او توسط **وفي الحديث اي رب** وانا معهم وفيه ايضا قوله عليه الصلاة والسلام
يخاطب عمه ابا طالب اي عم قل لا اله الا الله ووقع لي في تعليقي على البخاري المسمي
مصابيح الجامع واي هنا لندا القريب ولا يخفى ما فيه من اللطافة **وقد تمد الفها**
اي همزتها فتكون بعدها الف تليها اليا وظاهره ان هذا الحكم ثابت مع كونها للبعيد
او القريب او المتوسط على الخلاف الذي ذكره وفي ذلك نظر **وحرف تفسير** بالرفع
عطفا على الخبر الثاني وهو قوله حرف الندا البعيد **تقول عندي عسجد** بعين
وسين مهملتين وجيم ودال مهملة على زنة جعفر **اي ذهب** وفي القاموس العسجد
الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت **وغضنفر** بغين وضاد معجمتين مفتوحتين
ونون ساكنة وفا مفتوحة وراء **اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او**
بدل لا عطف نسق اي وحينيذ من حروف العطف **خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي**
والمفتاح وابي العباس المبرد على ما حكاه ابن خالويه عن ابي عمرو الزاهد عنه **لانا لم**

نزي عاطفا يصلح للسقوط دايما اي يصلح للحذف دايما فلا يكون حرف واحترز بقيد الدوام من العاطف الذي يصلح للسقوط في بعض الاوقات دون بعض كالعاطف المتوسط بين الاخبار في مثل قوله قولك زيد قايم وقاعد وضاحك وباكي والصفات نحو مررت برجل فقيه وكاتب وشاعر ولا عاطفا ملازما لعطف الشي على مرادفه واي ملازمة لذلك فلا يكون حرف عطف واحترز بالملازم مما يعطف الشي على مرادفه تارة دون اخري كقوله • والفي قولها كذبا ومينا • فانها كما تعطف هذا العطف غيره فليست ملازمة لعطف المرادف وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله

• وترميني بالطرف اي انت مذنب • وتقليني لكن اياك لا اقلي •

ترميني تشير بطرفها وتقليني اي تبغضيني يقال قلاه يقليه قلي وقلا بكسر القاف مع القصر والمد ويقلاه لغة طي واصل لكن لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام وقدر الكلام على ذلك في ان المكسورة الخفيفة ومر ان المصنف اختار ان الهمزة حذفت اعتباطا وتقديم المفعول لرعاية القافية والمعني لكن انا لا اقليك واذا وقعت اي بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير وهو في عبارة المصنف المتكلم استكتمته الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء من سالته كتمانه كذلك في استكتمته ولو قلت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته على الخطاب وان كان الاول على التكلم لان اذا ظرف لتقول وهو للمخاطب فكون ما بعده كذلك ومن هنا ناقض التفتازاني والزمخشري فاز في الكشاف يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته فقال التفتازاني حق الكلام تقول على لفظ الخطاب او اي استقبلته بضم التا واي المفسرة وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتي بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام تقول على الخاطب ويقال على البنا للمفعول وان اتي بكلمة اذا كان صدر الكلام في موضع الجزا فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اذا المستقبلين تقول لقيته ولا تستقيم اذا استقبلته يقال لقيته الا اذا قصد ان القايل هو المخاطب لكونها عبارة قلقة الي هنا كلامه وفيه زيادة على ما قال المصنف وقد نظم ذلك بعضهم فقال

• اذا كنيت باي فعلا تفسره • فضم تاك فيه ضم معترف •
• وان تكن باذا يوما تفسره • ففتحة التا امر غير مختلف •

كنيت سترت اي اتيت بفعل خفي المعني وقوله باي يتعلق بمحذوف يدل عليه تفسيره اي اذا كنيت حال كونك مفسرا باي فعلا ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا بكنيت وباي يتعلق بتفسيره لما يلزم عليه من الفصل بالاجنبي وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور والباء في قوله وان تكن باذا مفسرة للمصاحبة لا للالة لان اذا

ليست

اي هو

ليست المفسرة وان المفسر ما بعدها اي وان تكن مفسرا له مع اذا بما يذكر بعدها

اي

بفتح الهمزة وتشديد اليا اسم ياتي على احد خمسة اوجه شرطا نحو اياما تدعوا فله الاسما الحسني بدليل جزم تدعوا وفاد خال الفا الرابطة على الجملة الاسمية وهو الجواب ونحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي بدليل الاتيان بالجواب وفا الربط واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا ونحو فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف اي الاستفهامية كقوله • تنظرت نصرا والسماكين ايهما • علي من الغيث استهلت مواطره •

تنظرت انتظرت في مهلة ونصرا اسم رجل والسماكين هما كوكبان يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر والاخر السماك الرامح وليس من المنازل واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة للسحايب اي صبت سحايبه المواطر والضمير من ايهما يعود على الامرين المتقدمين اللذين احدهما نصر والاخر السماكان وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه والمعني لنخرجن من كل طايفة تبعت غاويا من الغواة من هو اشد جراة وفجورا وعلى الرحمن اما متعلق بالمصدر ان جوزنا تقديم مثل هذا المعمول عليه او باشد او هو للبيان لا صلة لشي مما ذكرنا وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دايما سوا حذف صدر صلتها او لم تحذف وسوا كانت مضافة او مضافة او غير مضافة كالشرطية اي كاي الشرطية واي الاستفهامية فان الاعراب لا يزايلهما في وقت من الاوقات قال الزجاج وهو من كبار النحاة البصريين ما تبين لي ان سيبويه غلط بكسر اللام الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنايها اذا اضيفت مع ان الاضافة مبعدة عن شبه الحرف الذي هو موجب البنا واعتذر سيبويه بان قال لما بعدت عن حال اخواتها بحذف احد جزي الابتدا كان ذلك مخالفا لحال اخواتها فغيروها تغييرا ثانيا لان التغيير يونس بالتغيير قلت ومراده مخالفتها لاخواتها في الحذف وذاك لان حذف احد جزي الابتدا من صلة اي يجوز مطلقا ومن صلة اخواتها انما يجوز في الامر الشايع بشرط طول الصلة والا فلا مخالفة بينها وبينهن في مطلق الحذف كما عرفت وقال الرضي اذا حذف صدر صلتها بنيت كاخواتها الموصولة وذلك ان شيا اذا فارق اخواته لعارض فهو شديد النزوع اليها فادني سبب يرجعه اليها قلت كلا الاعتذارين ليس بظاهر لورود النقض باي اذا افردت وحذف صدر صلتها فانها معربة مع وجود العلة التي علل بها البنا وانما بنيت اي المضافة المحذوف صدر صلتها على الضم تشبيها بقبل وبعد لانها قد حذف بعض ما يوضحها ويبينها من الصلة لانها المبينة للموصولة كما حذف من قبل ومن بعد المضاف اليه المبين للمضاف

اي

وقال الجرمي بفتح الجيم خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يعني من العرب يقول لاضربن ايهم قايم بالضم انتهى وظاهر هنا الكلام ان المراد بالخندق
خندق البصرة والذي نقله الرضي عنه انه قال خرجت من خندق الكوفة حتى اتيت مكة
فلم اسمع احدا يقول نحو اضرب ايهم افضل الا منصوبا وزعم هولا القايلون بان ايا الموصولة
معربة دايما انها اي ان ايا المذكورة في الاية استفهامية لا موصولة وانها مبتدا واشد
خبرها ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل هو محذوف لا مذكور والتقدير لننزعن
الفريق الذين يقال فيهم ايهم اشد فالجملة في محل رفع على انها محكية بالقول المبني للمفعول
وحذف الموصول الذي هو مفعوله وصلته وبقي معموله فعل الصلة وهو الجملة
الاستفهامية وقال يونس المفعول هو الجملة الاسمية الاستفهامية ولا حذف وعلق
ننزع عن العمل لفظا لوجود المانع وهو الاستفهام كما في لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا
امدا وقال الكسايي والاخفش المفعول هو كل شيعة ومن زايدة وجملة الاستفهام
مستانفة لا محل لها من الاعراب وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد اقوالهم وهذا لف ذكره بعد النشر غير مرتب على حسب التعداد المتقدم ان التعليق
مختص بافعال القلوب وننزع ليس منها وهذا الرد المذكور ولا يتعلق بقول يونس
الذي ذكر هناك ثانيا وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال
فيه الفاسق وهذا الرد المذكور ثانيا يتعلق بقول الخليل المذكور هناك اولا وانما
يتم هذا ان لو كان الخليل يمنع هذا التركيب والا فلها ان يلتزم جوازه على نحو ما قاله في الاية
نعم ان قام دليل على امتناع مثل هذا التركيب انتهض الرد والشان فيه وانه لم يثبت
زيادة من في الايجاب وهذا الثالث الرد يتعلق بقول الكسايي والاخفش
المذكور هناك بالثلث ويرد اقوالهم ايضا قول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك
فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وبجره والرواية متوجه على رواية الضم
فقط فهو زاد على تلك الاقوال الثلاثة باسرها فاشار الى رد قول يونس بقوله
وحرف الجر لا يعلق عن العمل اجماعا واشار الى رد قول الخليل بقوله ولا يجوز
حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته اذ الاصل في ذلك على قياس
قول الخليل في الاية فسلم على الذين يقال فيهم ايهم افضل واشار الى رد الكسايي
والاخفش بقوله ولا يستانف ما بعد الجار للزوم حذف المجرور وبقا الجار وحده
ولا يجيز احد في مثل سلم على زيد ان يقول سلم على مكتفيا بالجار على التلفظ بالمجرور
واذا بطلت الاقوال الثلاثة في البيت تعين ان تكون اي فيه موصولة مبنية لحذف
صدر صلتها وهي في محل جر بعلى ولا اشكال وجوز الزمخشري وجماعة كونها
اي كون اي في تلك الاية موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق ننزع
من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سيل من هذا البعض

فقيل

فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان للموصول اي المحيطان به او
الكاينان بكتفيه اي ناحيتيه وفيه تعسف ظاهر من جهة اجتماع امور هي حذف
مفعول ننزع فان من كل شيعة ليس مفعوله حقيقة وتقدير سوال محذوف وحذف
مبتداين والظاهر ان لا تعسف لان هذه الامور اجتمعت كل منها جار على القواعد اذ لا
نزاع في صحة قولك اخذت من الدراهم ولا في حسنه ولا في ان الاستيناف على تقدير
سوال سايغ شايع في تراكيب البلغا وفي الكتاب العزيز منه شي كثير ولا في جواز حذف
المبتدا للقرينة ثم لا اعرف المحل الذي وقع فيه المصنف على ان الزمخشري جعل ايهم
اي في هذه الاية اعرابية على التقدير المذكور الذي في الكشاف نصه واختلف في
اعراب ايهم اشد فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال
فيهم ايهم اشد وسيبويه على انه مبني لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى لو جي به
لا عرب وقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة لقوله
ووهبنا له من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قايلا قال من هم فقيل
ايهم اشد عتيا هذا كلامه وليس تعرض الى ضمة ايهم هل هي ضمة اعراب او بنا ولا
يخفى انه يلزم على جعلها اعرابية الحكم بان ايا معربة مع حذف صدر صلتها وهو باطل
على القول المختار ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتي ذلك عن
ثعلب وهذا الكلام من المصنف ان كان من تمام التعقب على الزمخشري فمشكل لان ايهم
على رايه خبر لا مبتدا وان كان هنا اخبارا عن حكم من احكام اي الموصولة لا ردا على
الزمخشري فهو غير مناسب لانه ادخال لامر اجنبي بين امور متناسبة لا تعلق له
بها وزعم ابو الحسين ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت
وان ايهم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي فدل على انه ضمير
جر اضيفت اليه اي ولو كان مبتدا لكان ضمير رفع منفصلا فلم يرسم اي متصلة به
وفيه نظر ففي الكشاف في تفسير سورة الشعرا عند الكلام على قوله تعالى كذب
اصحاب الايكة ما نصه قرئ اصحاب الايكة بالهمزة وبتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو
الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط
المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وفي سورة ص بغير الف وفي المصحف
بغير الف وفي المصحف اشيا كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه وانما كتبت في هاتين
السورتين على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو لان ولولى على هذه الصورة لبيان
لفظ المخفف وقد كتبت في ساير القران على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة اسم لا
يعرف الى هنا كلامه ومراده بالنصب الفتح وسياتي للمصنف في الكلام على لات ان ابن تير
من ذهب الى ان لا هي النافية والتا مزيدة في اول الحين لرسمها متصلة بها في مصحف
عثمان رضي الله عنه ورده المصنف بانه لا دليل فيه فكم في خط من اشيا خارجة عن

انه

القياس فكيف يتم له الرد على ابن الطراوة بما ذكر مع انه بسبيل من ان يقول لا دليل فيما
ذكرت فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس وبالاجماع على انها اذا لم تضف
كانت معربة وهنا رد منقدح لا اشكال في صحته وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة
وفي بعض النسخ موصولا اصلا وقال في الاحتجاج لما زعمه من ذلك لم يسمع يعني من كلام العرب
ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني ولو كانت اي موصولة لسمع ذلك وفي
صحة هذه الملازمة نظر الرابع من اوجه اي ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة
للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال ونحو قول الشاعر

• دعوت امرأ اي امرئ فاجابني • فكنت له اباه ملاذا وموئلا •

وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل وكقول الشاعر

• فاومات ايماء خفيا لحبتر • فلله عينا حبتر ايما فتى •

قال في التسهيل ويلزمها في هذين الوجهين الاضافة لفظا ومعنى الى ما يماثل الموصوف
لفظا ومعنى او معنى لا لفظا ومراده بالموصوف ما تعلق به وصف في الجملة اعم من ان يكون
تابعا او غيره ليشمل الموصوف الاصطلاحي وذا الحال ومثال الاضافة الى ما يماثل
معنى فقط في الموصوف قولك مررت برجل اي انسان والى ما يماثل لفظا ومعنى
في ذي الحال ومعنى ولفظا في الموصوف فقد مر التمثيل له فان قلت لم
غير الاسلوب المتقدم في هذا الوجه وما بعده حيث قال الرابع والخامس ولم يقل
على معنى الكمال ووصلة الى نداء ما فيه ال كما قال ولا شرطا او استفهاما وموصولة
قلت لوقوع الفصل الطويل فلو عطف مع ذلك لاوشك تشوش على الناظر
فعل ما فعل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وذلك لانهم
استكرهوا اجتماع اداتي التعريف فجاءوا بان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه
فيصير المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام
ويبين الماهية فيصير المنادى مميز الماهية معلوم الذات فوجدوا ذلك الاسم ايا اذا
تقطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما لان
اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي
فكان ادخل في الابهام فلذا جاز يا هذا ولم يجز يا اي بل يلزم ان يردفه ما يزيل ابهامه
وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه الذي ومثناه
ومجموعه ومؤنثها وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام وزعم
الاخفش ان ايا هذه وهي الواقعة بعد حرف النداء هي الموصولة حذف صدر
صلتها وهو العايد والمعنى يا من هو الرجل قال الرضي ويصح تقوية مذهبه
بكثرة وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة ثم نقل انه اورد
انها لو كانت موصولة لكانت مضارعة للمضاف فوجب نصبها واجاب

بانه

بانه اذا حذف صدر صلتها فالاغلب بناؤها على الضم فحرف النداء على هذا يكون
داخلا على اسم مبني على الضم فلم يغيره وان كان مضارعا للمضاف كما في قولك يا من قال
كذا الى هنا كلامه قلت انما تبنى اي عند حذف صدر صلتها اذا كانت مضافة
واما اذا لم تضف فهي معربة بالاجماع ولا شك ان الواقعة في النداء غير مضافة فكيف يتم
ما ذكره الرضي من هذا الجواب ورد اي قول الاخفش بانه ليس هنا عايد يجب حذفه
والعايد على رايه في يا ايها الرجل واجب قال الرضي وانما وجب هذا المبتدأ لمناسبة
التخفيف للمنادى ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية واي المذكورة على
دعواه موصول يلزم كون صلته جملة اسمية تخرج عن النظر في الامرين وله اي للاخفش
ان يجيب عنهما اي عن وجهي هذا الرد بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك اي موصول
وجب حذف عايده والتزم كون صلته جملة اسمية فالاصل لا مثل الذي هو زيد وانما
ذكر قيد الرفع لزيد ليتحقق كون ما موصولة اذ لو جر لكانت زايدة ولو نصب في القول
بجوازه لكانت ما كافة وللقايل ان يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة في قولهم
لا سيما بالجملة الاسمية فقد نص في التسهيل على انها قد توصل بظرف او جملة فعلية
فالاول كقوله • يسر الكريم الحمد لا سيما لدى • شهادة من في خيره يتقلب •
والثاني كقوله • فق الناس في الخير لا سيما • ينيلك من ذي الجلال الرضى •
وزاد الاخفش قسما سادسا وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب
لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع انما المسموع عند وصفها كونها معرفة
على الجمهور في يا ايها الرجل ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة
الا في النداء والحكاية يعني ان ايا لا تستعمل مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى الا في
النداء والحكاية وقطعها في غير هذين البابين عن الاضافة انما هو بحسب اللفظ لا بحسب
المعنى واليه اشار بقوله البتة اي لا يذكر المضاف اليه معها لا لفظا ولا تقديرا وهو
مفعول مطلق وعامله محذوف وفيه لعلمه ما تقدم والتقدير بت القول بتة
المضاف اليه البتة اي يقطع القول بتركه القطعة المعلومة المجزوم بها على حال
بحيث لا يترك لفظا وينوى تقديرا يقال جاءني رجل فتقول في الحكاية باي اي
يا هذا ويقال جاءني رجلان فتقول ايان ويقال جاءني رجال فتقول ايون
فتحكي باي ما يستحقه ذلك الاسم المنكر من اعراب وتذكير وتانيث وتثنية او
جمع تصحيح يصلح له فرجال وان لم يكن جمع تصحيح لكنه صالح لان يوصف بالجمع السالم
فيقال رجال صالحون فمن ثم قلت في حكايته ايون واي في الجميع مقطوعة عن
الاضافة لفظا ومعنى ولم يمثل المصنف للنداء لانه تقدم قريبا تنبيه
قول ابي الطيب المتنبي • اي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدود •
ترعني مضارع راعه اي اخافه والصدود المنع والمراد هنا منع الوصال

ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الي المعرفة قال ابو علي الفارسي في كتاب التذكرة في قوله • ارايت اي سوالف وخدود • برزت لنا بين اللوي وزرود • السوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط قلت الثغرة اي النقرة التي فيها واللوي بكسر اللام والقصر منقطع الرمل وزرود بفتح الزاي موضع لا تكون اي موصولة لاضافتها الي نكرة انتهي كلامه والمسيلة منصوصة في التسهيل وغيره قال بعض المتاخرين القياس يقتضي جواز اضافة اي الموصولة الي نكرة اذ ليس المراد بالاضافة تعريفها بالصلة كغيرها من الموصولات علي المختار وانما المقصود من اضافتها بيان الجنس الذي هو بعض منه وذلك حاصل بالنكرة قال واذ قد امتنعوا من ذلك فكانهم ارادوا بالالتزام كون المضاف اليه معرفة اصلاح اللفظ كي لا يضاف ما اريد به التعريف وهو اي الي النكرة فيحصل تدافع في الظاهر ولا شرطية هذا معطوف علي موصولة من قوله اولا في بيت ابي الطيب ليست فيه اي موصولة لان المعني تعليل لانتفاء كونها في ذلك البيت شرطية اي لا يصح القول بشرطيتها فيه لان المعني حينئذ اي حين اذ تكون شرطية ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وذلك عكس المعني المراد الذي سيذكر وانما هي للاستفهام الانكاري الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعي انه اكرمك اي يوم اكرمتني تريد ما اكرمتني يوما من الدهر وليس المراد حقيقة الاستفهام عن تعيين اليوم الذي وقع فيه الاكرام والمعني في بيت المتنبي ما سررتني يوما بوصالك الا ورعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولي وهي اي يوم سررتني بوصال مستانفة قدم طرفها وهو اي يوم لان له الصدر بسبب اشتماله علي الاستفهام والجملة الثانية وهي لم ترعني ثلاثة بصدود واما في موضع جر حالة كونها صفة لوصال علي حذف العايد اي لم ترعني بعده كما حذف العايد الي الموصوف في قوله تعالي لا تجزي نفس الاية يريد قوله تعالي واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون فقد حذف العايد منها في مواضع اي لا تجزي فيه ولا يقبل فيه ولا يوخذ فيه ولا هم ينصرون فيه ولذلك قال الاية يشير الي ان التمثيل بها ليس مقصورا علي ما تلاه منها بل هو في بقيتها ايضا او في موضع نصب حال كونها حالا من فاعل سررتني وهو ضمير المخاطب او مفعوله وهو ضمير المتكلم والمعني اي يوم سررتني حالة كونك ايها الحبيب غير رايع لي وهذا علي كون الجملة حالا من الفاعل او حالة كوني ايها المحب غير مروع منك وهذا علي كون الجملة حالا من المفعول وهي حال مقدرة لان عدم الروع بالصدود ليس مقارنا للعامل ضرورة انه قدر ذلك بقوله لم يرعني بعده فهي علي هذا التقدير حال مقدرة مثلها في قوله تعالي طبتم فادخلوها خالدين فان الخلود ليس مقارنا للدخول وانما هو مقدر قلت

ويمكن

ويمكن ان تجعل من قبيل الحال المقارنة علي ان يكون التقدير لم ترعني بصدود يقع في ثلاثة ايام بعد ذلك اليوم فالاضافة مقارنة لمضمون العامل وهو السرور وكذا الخوف ان قدرت الحال من المفعول فتامله اولا محل لها علي ان تكون معطوفة علي الاولي بفا محذوفة والتقدير اي يوم سررتني فلم ترعني كما قيل في قوله تعالي واذ قال موسي لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون وكذا في بقية الاية وفيه بعد في الاية والبيت اما في الاية فلما في ذلك من تكرير حذف العاطف مع انه حذف لم يثبت في السعة بيقين واما في البيت فلانه مع حذف العاطف ارتكابا لما يودي المعني المقصود وذلك لان عطف جملة علي اخري لا يقتضي مشاركة الثانية للاولي فيما اشتملت عليه من القيود فاذن لا يلزم تسلط النفي علي المعطوفة ويوول الامر الي الاخبار بجملتين احداهما بها نفي معنوي وهي الاولي والثانية فيها نفي صريح باق علي حاله لعدم تسلط النفي الاول عليه والمعني لم تسررني يوما بوصال فلم ترعني ثلاثة ايام بصدود وليس هذا هو المراد فان قلت لا مانع من تسليط النفي عليه فيسلط ويستقيم المعني قلت هذا وان كان ممكنا فيه لكن احتمال غير المقصود مع ارتكاب حذف العاطف فيه بعد والمحققون في الاية علي ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا فما قال لم لا علي انها معاطفة محذوفة ومن روي ثلاثة في بيت المتنبي بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني خلو ترعني من ضمير ذي الحال وهو ضمير المخاطب قلت ويجوز ان يكون التقدير عند هذا القايل لم ترعني منك ثلاثة من صدود فيحصل الربط باعتبار المحذوف والله اعلم بالصواب

اذ

علي اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربع استعمالات وفي بعض النسخ اربعة بالتا ووجهها ان مفرد استعمالات استعمال وهو مذكر فلا اشكال ووجه الاربع ان يقال اما ان يكون انث باعتبار انه اراد بالاستعمال الحالة او جعله جمعا لا استعمالة لا لاستعمال ويرجح نسخة الاربعة بالتا قوله في التفصيل احدها والثاني والثالث والرابع فذكر الكل ويحتمل ان يكون انث وذكر باعتبارين احدها ان تكون ظرفا نحو الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا واسند الاخراج الي الكفار لانهم حين هموا باخراجه اذن الله له في الخروج فكانهم اخرجوه والثاني من الاستعمالات الاربعة ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اي واذكروا نفس هذا الوقت والغالب علي المذكورة في اوايل القصص بكسر القاف جمع قصة في التنزيل ان تكون مفعولا به نحو واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجوز الزمخشري هذا الوجه وهو ان تكون منصوبة باذكر ووجها اخر وهو ان تكون منصوبة بقالوا وعليه فتكون ظرفا

فيكون وقالت الملايكة اذ قال ربك لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها واورد على
الوجه الاول انه اضمار فعل من غير قرينة فلا يجوز واجيب بان كثرة دوره في القران
منصوبا به تكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة
لتقدير مضمر يناسبه قلت اذا كان منصوبا باذكر لم يكن ظرفا كما عرفت فلا معنى
لقول المجيب هنا لا سيما والظرف محل التوسع ونحو واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين
يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم بفتح الهاء اي غلط فاحش لاقتضايه
حينيذ اي حين اذ جعل ظرفا لاذكرا الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا فكيف يكون المستقبل واقعا
في الزمان الماضي وانما المراد ذكر الوقت بعينه لا الذكر فيه فتكون اذ حينيذ
مفعولا به لا مفعولا فيه واعلم ان الهمزة من قول المصنف بتقدير اذكر وقوله
ظرف لاذكر بهمزة قطع لانه اسم علم مسماه هذا اللفظ وقد عرف في محله انه متى سمي بفعل فيه
همزة وصل كانطلق فانها تقطع في حال العلمية فتنبه لمثله فيما يرد عليك والثالث من
استعمالات اذا ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم والرابط الضمير العايد اليها المستتر في الفعل اي واذكر
وقت انتباذ مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله
تعالى برفع على انه مبتدا واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وخبر المبتدا قول
المصنف يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة فيكون من الاستعمال الاول وكونها بدلا منها
اي من النعمة فتكون من الاستعمال الثالث الذي نحن فيه والرابع ان يكون مضافا اليها
اسم زمان اما صالح للاستغنا عنه نحو يوميذ وحينيذ تقول اكرمتني فاثنيت
عليك يوميذ وحينيذ فاليوم والحين صالحان للاستغنا عنهما اذ يجوز ان تقول
فاثنيت عليك اذ اكرمتني والمعنى بحاله فان قلت ما هذه الاضافة الواقعة
في مثل هذا التركيب قلت قال ابن مالك هو من اضافة المؤكد الى التاكيد والذي
يظهر ان هذا من اضافة الاعم الى الاخص كشجر اراك وذلك لان اذ مضاف الى جملة
محذوفة فاذا قلت جا زيد واكرمته حينيذ فالمعنى حين اذ جا فالثاني مخصوص
بالاضافة الى المجي والاول عار من ذلك فهو اعم منه فلا يكون الثاني موكدا له نعم يكون
مفسرا له ومبينا للمراد به كما يبين الاعم بالاخص فالاضافة بيانية اي فاكرمته
حينا هو حين مجيه فتامله او غير صالح للاستغنا عنه نحو قوله تعالى ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا فان الظرف المضاف هنا وهو بعد لا يصلح للاستغنا
عنه فيحذف لعدم ما يدل عليه لو ترك مع انه مقصود وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا وهو الاستعمال الاول او مضافا اليها وهو الاستعمال الرابع وانكروا
الثالث والثاني وزعموا انها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ليست مفعولا به

كما ادعاه المخالفون وانما هي ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم
وانها في نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي
واذكر قصة مريم فالظرف يتعلق بالقصة والحديث والشان ونحوها كما اسلفناه
وسيجي في الكلام على اذ في المتن ان شا الله تعالى واعلم انه ثبت فيما رايته من نسخ هذا
الكتاب كلمة الى من قوله ظرف لمضاف الى مفعول محذوف ولو حذفت هذه الكلمة
وقيل لمضاف مفعول محذوف لكان حسنا لان القصة المقدرة هي لفظ مضاف الى
مريم وهو مفعول محذوف وما ثبت في النسخ يمكن تصحيحه بان يكون قوله محذوف
صفة لمضاف والمراد بالمفعول هو ما هو مفعول بعد الحذف وهو لفظ مريم لكن
لو عرف فقيل الى المفعول لكان احسن ويويد هذا القول التصريح بالمفعول
في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فيحمل المحل الذي لم يصرح فيه بالمفعول على ما صرح
فيه به لتجري المحال على سنن واحد وفيه بحث ومن الرسم الغريب ان الزمخشري
قال في قراة بعضهم لمن من الله على المومنين اذ بعث انه يجوز ان يكون التقدير منه
اذ بعث وتجوز اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما
اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى كلامه وهو نقل بالمعنى وغالب وهمه
ان من قوله انه يجوز مفتوحة ليس الا فان هذا اللفظ لم يقع بعينه في كلام الزمخشري حتى
يحكى وانما قال وقري لمن من الله على المومنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان يراد لمن
من الله على المومنين منه او بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في محل
الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما بمعنى لمن من الله على المومنين
وقت بعثه فهذه عبارته فتحرر فهما وعلى الثاني فلا حذف وانما الحذف على الاول وهو جعل
اذ ظرفية فحذف المبتدا وهو منه او بعثه والظرف متعلق به ومن من الله خبره
والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منه والظرف ان قدر بعثه واعترض المصنف
الوجه الثاني بقوله مقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قايلا واقول
اذا كان الجمهور يجوزون خروجها عن الظرفية عند اضافتها وغيرهم عند الاتيان بها
مفعولا به او بدلا منه صدق حينيذ انها ظرف متصرف فلا يمتنع جعلها مبتدا ولا
يحتاج فيه الى سماع خاص من العرب ثم تنظيره بالمثال وهو قولك اخطب ما
يكون الامير اذا كان قايما غير مناسب لان الكلام في اذ او كان حقه بالنصب على
انه خبر كان نحو ما كان حجتهم الا ان قالوا واسم كان هو قوله ان يقول اذ كان لانهم يعدون
في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ولكنه عدل عن ذلك
ليفيد ان كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما غير ظرف ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به كذا على الصورة التي تلفظ بها وهي اخطب ما يكون اذا كان قايما والمشهور ان
حذف الخبر في ذلك واجب فانما يقال اخطب ما يكون الامير قايما ويظهر لي انه في كلام

الامير

الزمخشري اشارة الي ان العرب لا تنطق به هكذا وذلك لانه قال في قولك ولم يقل
في قولهم فاشار الي ان هذا هو التقدير الذي ينطق به عند ارادة التفسير اي في قولك
عند القصد الي ابراز ما يقدر في هذا المثال وقد يشعر قول المصنف والمشهور
بان نحو هذا غير مشهور بان حذف هذا الخبر جائز لا واجب والظاهر ان وجوب الحذف
في مثله عار عن الخلاف اللهم الا ان يكون مراده بالمشهور ما اشتهر من استعمال العرب
وعرف من كلامهم لا المشهور الذي يشير به المصنفون الي وجود قول اخر غير مشهور
وكذا المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر
الجرجاني كونها في موضع رفع تمسكا بقول العرب بعضهم اي بعض العرب اخطب
ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فتكون اذا الواقعة في موضعه كذلك وهذا انما
يقوي ان المصنف اراد بالمشهور ولا ما اراد به ثانيا من الاشارة الي الخلاف نحو فعاس
الزمخشري اذ علي اذا والمبتدا علي الخبر وهذا تشنيع ولعل الزمخشري لم يستند
الي هذا القياس وانما بني علي ما ذكرناه قبل والوجه الثاني من اوجه اذ ان تكون اسما
للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها فان تحديثها باخبارها هو عند النفخة
الثانية حين تزلزل وتلفظ امواتها احيا وقد جعل يومئذ ظرفا لذلك التحديث الواقع
في الزمان المستقبل فيلزم كون الظرف مستقبلا وقد تقدم ان الاضافة في نحو
يومئذ من اضافة المؤكد الي تاكيده او هي بيانية فلزم المطلوب والجمهور لا يثبتون
هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع فنزل التحديث المستقبل منزلة الماضي من هذه
الحيثية فساغ جعل اذ ظرفا له وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالي فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعني لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل
في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وفيه نظر اذ لا مانع من ان يتاول هذا بما تاول به الجمهور
يومئذ تحدث اخبارها فيقال هذا من باب ونفخ في الصور اي من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة ما وقع وحرف التنفيس ليس بصاد عن ذلك والوجه
الثالث من اوجه اذ ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في
العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في
الدنيا وانكم مشتركون في محل الرفع علي انه فاعل ينفع والتقدير كما قال ولن ينفعكم
اشتراككم في العذاب اي كما كان عموم البلوي تطيب القلب في الدنيا ومنه قول الخنساء في
اخاها صخر • ولولا كثرة الباكين حولي • علي اخوانهم لقتلت نفسي •
• ولا يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي •
اما هؤلاء المشتركون في العذاب فلا ينفعهم اشتراكهم ولا يروحهم لعظم ما هم فيه واليوم
واذ كلاهما متعلق بالفعل وهل اذ هذه التي للتعليل حرف بمنزلة اللام او ظرف

والتعليل

الضرب

والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء
واريد الوقت اقتضي ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب من جهة ان تعليق
الحكم بوصف مشعر بعلية الوصف لذلك الحكم هذان الاحتمالان قولان ذهب الي كل
منهما بعض النحاة وانظر القول الثاني فانه يلزم عليه ان تكون اذ للتعليل في نحو قولك
ساضرب زيدا اذا اساء ولا قائل به وانما يرتفع السؤال الذي سنورده قريبا
علي القول الاول وهو جعل اذ حرف علة واما علي القول الثاني وهو جعلها ظرفا
والتعليل مستفاد من قوة الكلام فلا يرتفع ذلك السؤال فانه لو قيل لن ينفعكم
اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني
الفعلين النفع والنفي والظلم فان زمن الاول زمن الاخرة وزمن الثاني زمان الدنيا
ويبقي اشكال الاية وهو المراد بالسؤال المذكور اولا وهو ان اذ لا تبدل من
اليوم لاختلاف الزمانين وهما زمان الاخرة وزمان الدنيا كما عرفت ولا ابدال مع
الاختلاف ولا يكون ظرفا لينفع بطريق الاستقلال ولا بطريق التبعية لانه اي لان الفعل
لا يعمل في ظرفين زمانيين مثلا كالذي نحن فيه بطريق الاستقلال ولا بطريق التبعية
بحيث لا يكون الثاني تابعا للاول ولا يكون ظرفا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف
الخمسة وهي ان وكان ولكن وليت ولعل لا يتقدم عليها اي علي تلك الاحرف وكان
الاولي بالمصنف ان لو قال الاحرف الستة لتدخل ان المفتوحة التي فيها الكلام اذ هي
التي في الاية فيستقيم التعليل ظاهرا وتقريره ان يقال ثبت ان معمول كل من الاحرف
الستة المشبهة بالفعل لا يتقدم علي ذلك الحرف وان المفتوحة منها فلو جعلت في الاية
ظرفا لمشتركون للزم تقديم معمول ما هو من تلك الاحرف الستة عليه وهو باطل
واما مع الاقتصار علي الخمسة فيرد عليه ان المفتوحة ليست منها والكلام انما هو في
المفتوحة فيقال في الاعتذار عن قدم عدها مع الخمسة انها تركت كما فعل سيبويه
ومتابعوه لانها فرع عن المكسورة ولم يكن بالمصنف داع في هذا المقام داع الي ارتكاب
مثل هذا حتي يعتذر عنه ولان معمول الصلة لا يتقدم علي الموصول وبيان ذلك
ان ان المفتوحة موصول حرفي لما وهامع صلتها بمصدر وصلتها معمولاها الاسم
والخبر وقد فرض ان اذ المتقدمة علي ان ظرف لخبرها الذي هو مشتركون فلزم
تقديم معمول بعض الصلة علي الموصول وهو محذور قلت ويتجه
علي المصنف ان يقال كان الصواب احد الامرين اما ان تسقط العلة الثانية ويقال
الاحرف الستة كما مر واما ان تسقط العلة الاولي وتثبت الثانية واما الجمع بينهما فمشكل
وذلك لان امتناع العلة في امتناع تقديم معمول خبر الاحرف الخمسة عليها ان اما
المصدر والعلة في ذلك بالنسبة الي المفتوحة ما تقدم من كونها موصولا لا هذه
العلة فانها مسلوبة المصدرية بدليل اعجبني انك محسن وكرهت انك مسيء

اذا تقرر ذلك فنقول ان اراد خصوص الخمسة فقط فلا معنى لذكرها في هذا
المقام وان اراد الخمسة مع ما يتفرع عن بعضها لتدخل المفتوحة فلا معنى للجمع بين
الامرين المذكورين اذ ليست العلة في الحكم المذكور بالنسبة الى المفتوحة امران
كونها من الاحرف المشبهة بالفعل وكونها موصولا حرفيا اذ العلة هي الثانية لا الاولى
فتامله ولان اشتراككم في الاخرة لا في زمن ظلمهم الواقع في الدنيا فلا يصح تعلق اذ
ظلمتم بمشتركون ومما حملوه على التعليل قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم فان علقوا اذ بسيقولون اشكل لاقترانه بالفا المانعة من عمل ما
بعدها فيما قبلها وقال الزمخشري العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم وقوله فسيقولون هذا افك قديم
مسبب عنه وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة
الفا بعدها فتكون بمعنى اذا وحسن التعبير بها لدلالتها على تحقيق ذلك لكونها
للماضي ومما حملوه على التعليل ايضا قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
والمعنى واذ اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم الا الله استثنا متصل لانهم كانوا يقرون
بالخالق ويشركون معه غيره كاهل مكة او منقطع اي واذ اعتزلتم الكفار والاصنام
التي يعبدونها من دون الله او هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم
يعبدوا غير الله فاووا الى الكهف ويرد على هذا اما مر ويأتي فيه ما ذكره ابن الحاجب
من تضمن اذ لمعنى الشرط على نحو ما تقدم قال الرضي ويجوز ان يكون هذا من باب
والرجز فاهجر اي مما اضمر فيه اما ومما حملوه على التعليل قوله
• فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم • اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر •
قريش هم ولد النضر بن كنانة وقيل بنو فهر بن مالك بن كنانة والاصح الذي عليه الجمهور
انهم سموا بذلك لتقرشهم اي لتكسبهم يقال قرش بفتح الرا يقرش بكسرها وكانوا اصحاب
كسب وقيل قريش تصغير قرش وهو حوت سميت به القبيلة او ابوهم لقوتهم وقيل
غير ذلك والرواية في مثلهم بفتح اللام وسياتي الكلام عليه في ما والبشر الانسان
ذكرا او انثى واحدا او غيره وقد يجمع فيقال ابشار وقول الاعشى
• ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا •
السفر جماعة المسافرين وسافر وسفر كصاحب وصحب وراكب وركب والسافر هو
الذي خرج للسفر والمهل بفتح الها التؤدة وعدم العجلة اي ان لنا حلولا في الدنيا
وان لنا ارتحالا عنها المحل كالمرتحل والمرتحل مصدر ميميا وان في الجماعة الذين
ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم فتحقق الامهال اذ لم نمض معهم
وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا
يثبتون هذا القسم وعدم الصحة في تلك الابيات وآية الاحقاف وآية الكهف فقد

يظهر

يظهر التنافي بين المضي والاستقبال واما في البيتين فكون التعليلية فيهما ليست بظرف
محل نظر وقال ابو الفتح بن جني راجعت ابا علي الفارسي مرارا في قوله تعالى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه
ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سوا فكان اليوم ماض او
كان اذ مستقبلة انتهى فاما كون اليوم المستقبل في حكم الماضي فظاهر لانه من تنزيل
المستقبل المحقق الوقوع منزلة ما قد وقع تنبيها على تحقق الوقوع واما كون الماضي
الذي وقع وانفصل يتنزل منزلة المستقبل المنتظر ففيه نظر وقيل المعنى ان ثبت
ظلمكم عندكم وثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيمة فكانه قيل ولن ينفعكم اليوم اذ
صح ظلمكم عندكم فهو بدل ولا اشكال لان اذ للاستقبال على هذا التقدير فلم يختلف
الزمانان وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم واذا بنيت عليها ايضا فاذ بدل من اليوم لما ذكرناه
ثم ان البدل مثبت كما ذهب اليه ابو علي الفارسي ولما كان هنا مظنة سوال تقديره
ان يقال قد سلف ان بعد المضافة الى اذ في نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اسم
زمان لا يصلح للاستغنا عنه فلا يحذف وهنا على التقدير الاخير قد حذف وهو مناف
للكلام السابق اجاب المصنف عنه وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد
اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغنا عن يوم
في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل وهنا لم يقل استغنى عن معناها حتى ينافي الكلام
المتقدم وانما قلنا انها مرادة مقصود معناها لكنها حذفت لدليل واذا لم يقدر
اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا على حذف لام العلة والفاعل ضمير
مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي ولن ينفعكم هو
اي هذا القول او ولن ينفعكم هذا التمني او هذا الاعتذار لانكم في العذاب مشتركون
اي لاشتراككم في سببه وهو الكفر او راجع الى القرين المذكور في قولهم فبئس
القرين ويشهد لهما اي لهذين الاحتمالين وهما كون الفاعل ضميرا راجعا الى قولهم
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وكونه ضميرا راجعا الى القرين مع كون ان وصلتها
تعليلا قراة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف فانه جواب لسوال عن العلة مقدر
كانه قيل لم لا ينفعنا ذلك فقيل انكم في العذاب مشتركون والرابع من اوجه اذ ان
تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما وقد
يجي بعدهما اذا الفجائية كقوله • استقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر
اذ دارت مياسير • وبينما المرء في الاحيا مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير •
فوقعت اذ بعد بينما في البيت الاول واذا بعدها في البيت الثاني وقد لا توجد في بعض
النسخ الا البيت الاول لانه المثال المطابق لما هو بصدده وكان الاصمعي لا يستفصح
الا تركهما اذ واذا في جواب بينا وبينما لكثرة مجي جوابها بدونهما قال الرضي والكثرة لا

تدل علي ان المكثور غير فصيح بل تدل علي ان الاكثر افصح الا تري الي قول امير المومنين
رضي الله عنه وهو من الفصاحة بحيث هو بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر
بعد وفاته قال ولا قصد الي اضافة بين اللازم اضافته الي المفرد الي جملة والاضافة
الي الجملة كلا اضافة زادوا عليه ما الكافة لانها الذي تكف المقتضي عن الاقتضا واشبعوا
الفتحة فتولدت الالف ليكون الالف دليل علي عدم اقتضايه للمضاف اليه لانه كانه
وقف عليه والالف يوتي به للوقف كما في انا والظنونا واصل بين ان يكون مصدرا بمعني
الفراق فمعني جلست بينكما اي مكان فراقكما وتقدير فقلت بين خروجك ودخولك اي
زمان فراق خروجك ودخولك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه فبين كما تبين
مستعمل في الزمان والمكان واما اذا كف بما او الالف واضيف الي الجمل فلا يكون الا
للزمان لما تقرر من انه لا يضاف الي الجمل من المكان الا حيث وبين في الحقيقة مضاف
الي زمان مضاف الي الجملة فحذف الزمان المضاف والتقدير بين اوقات زيد قايم
اي بين اوقات قيام زيد هذا كلامه وحكي الحريري في درة الغواص ان عبيد
الجرهمي عاش ثلاث مائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل علي معاوية بالشام
وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسما مغرور • فاذكر فهل ينفعك اليوم تذكير •
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتي جرت بك اطلاقا محاضير •
فلست تدري في الاحوال عاجلها • ادني لرشدك ام فيه تاخير •
فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير •
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور •

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات فقال لا والله الا انني اروها
منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قايلها لصاحبنا الذي دفناه انفا وانت
الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس
رحما وهو اسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره في شعره والذي صار اليه من قوله
كانه ينظر الي مكانه من جنازته فقلت ان البلا انبلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا
فقال له معاوية لقد رايت عجبا انتهي والاطلاق جمع طلق بفتح الطا المهملة
واللام وهو الشوط يقال عدا الفرس طلقا او طلقين والمحاضير جمع محضير وهي
الفرس الذي تفتح في عدوه والمراد هنا الشعر الاستعارة سبب الاحوال التي
تتقلب بالانسان سرعة بالخيل العادية والمياسير جمع ميسور بمعني اليسرة
وجمع بينهما علي ارادة انواعه والمغتبط هنا المسرور والرمس تراب القبر

والمعني

والمعني اذا هو الرمس وتعفوه تمحوه وتجعله دراسا والاعاصير جمع اعصار وهي ريح
تهب فتثير الغبار ويرتفع الي السما كانه عمود وهل هي ظرف مكان او ظرف زمان
او حرف بمعني المفاجاة اي يدل علي المفاجاة في غيره او حرف موكد بكسر الكاف اي زايد
هذه الاحتمالات اقوال لوا اذا بينا علي القول بالظرفية المكانية او الزمانية فقال
اي فقد قال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه فلا مانع
حينيذ من عمله فيها وعامل بينا وبينما محذوف يفسره العامل المذكور فاذا
قلت بينا انا قايم اذ جا عمرو فالمعني جا عمرو في زمن جا بين اوقات قيامي وقال الشلوبين
اذ مضافة للجملة بعدها الواقعة بعدها ولا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف
اليه لا يعمل في المضاف وهو اذ ولا فيما قبله وهو بينا او بينما وانما عاملها محذوف يدل
عليه الكلام واذ بدل منها اي من بينا وبينما فالتقدير في ذلك المثال وافقت مجي زيد بين
اوقات قيامي زمن مجيه وقيل العامل ما يلي بين بنا علي انها مكفوفة عن الاضافة اليه
فلا يمتنع عملها وهذا ظاهر في ان العامل المذكور غير عامل في اذ فانظر ما العامل عند
صاحب هذا القول ما هو كما يعمل تالي اسم الشرط فيه نحو قوله ايا تضرب اضرب وقيل
بين خبر محذوف وتقديره قولك بينا انا قايم اذ جا عمرو بين اوقات قيامي مجي عمرو
ثم حذف المبتدا وهو مجي عمرو والخبر عنه بين اوقات قيامي مدلولا عليه بجا عمرو وكان
اذ عند هذا القايل اما حرف زايد او للمفاجاة وقيل بين مبتدا واذ خبره والمعني حين
انا قايم حين جا عمرو فاخرج كل من بين واذ عن الظرفية وهذا ليس شيا من تلك الاقوال
الاربعة التي حكاها المصنف في اذ الفجايية وذكر لاذ لا بقيد كونها للمفاجاة معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل علي الزايدة قاله ابو عبيدة بالتصغير وها
التانيث وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملايكة والثاني التحقيق
كقوله والظاهر انها حرف علي كل من هذين القولين وحملت عليه اي علي التحقيق الاية
المتقدمة وهي قوله تعالي ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ولنا حملناه
علي ذلك ولم نحمله علي ان المراد بالاية قوله تعالي واذ قال ربك للملايكة لانه سيقول وعلي
القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل وهنا يتحقق في اية الزخرف
لان اذ ظلمتم علي القول بارادة فيه للتحقيق جملة معترضة وهو ينفع وفاعله وهو
انكم في العذاب مشتركون ومثل هذا في اذ قال ربك للملايكة لا ياتي بوجه وليس
القولان المذكوران وهما القول بالزيادة وبالتحقيق بشي لانه اخراج للكلمة عن موضوعها
المعروف بغير ثبت واختاره من الاختيار وفي بعض النسخ واجاز من الاجازة ابن الشجري
انها تقع زايدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينا انا جالس اذ جا زيد
وقدرتها غير زايدة اعملت فيها الخبر وهو جالس وهي مضافة الي جملة جا زيد وهذا
الفعل وهو جا هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه اي جزء المضاف فيما في المضاف اليه

القول

هو جملة جا زيد والعامل جا وهو خروها فيما قبل المضاف وهو محذوف انتهى كلام ابن الشجري
وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك بما يكون التركيب معه صحيحا جاريا على القواعد
بدون دعوى الزيادة فلا داعي اذن اليها واذا بنينا على القول بالتحقيق في الاية التي هي
قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فالجملة معترضة بين
الفعل وهو ينفع والفاعل وهو انكم في العذاب مشتركون مسئلة تلزم اذ
الاضافة بالنصب على المفعولية فاذ فاعل وبالرفع على الفاعلية فاذ مفعول اي تلزمها
الاضافة الى جملة اما الاسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل لكنهم نصبوا على استقباح ان
يليها اسم بعده فعل ماض نحو جيت اذ زيد قام لان الخبر من مظان الاسم او مضارعه الا اذا
دعت ضرورة الى العدول ولا ضرورة هنا فلذلك حسن اذ زيد قايم واذ زيد يقوم
كما حسن زيد قايم وزيد يقوم بدون اذ ولم يحسن اذ زيد قام كما حسن زيد قام
بدون اذ لان الغرض هنا بيان مضي الفعل وهو هنا مستفاد من اذ او فعلية فعلها
ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملايكة ونحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ونحو واذ
غدوت من اهلك فهذه ثلاثة امثلة في هذا القسم ايضا الفعل في كل منها ماض معنى
ولكن اتى بالمضارع لحكاية الحال الماضية وقد اجتمعت الثلاثة الاسمية والفعلية التي
فعلها ماض لفظا ومعنى والفعلية التي ماض معنى لا لفظا في قوله تعالى الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فاذ اخرجه مثال للماضوية لفظا ومعنى واذ هما في الغار مثال للاسمية وبقي
اثنين هنا تقدير عامل الجار والمجرور اسم فاعل او فعلا مضارعا لئلا يودي الى التركيب
المستقبح مثل زيد قام على ما تقدم انفا واذ الاولى ظرف لنصره واذ الثانية بدل
منها واذ الثالثة مختلف فيها قيل هي بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما اي وفي
هذين القولين وهما كون اذ الثالثة بدلا ثانيا من الاولى وكونها ظرفا لثاني اثنين وفي
ابدال اذ الثانية ايضا نظر لان الزمن الثاني وهو زمن كونهما في الغار والثالث
وهو زمن قوله لصاحبه لا تحزن ان الله معنا غير الزمن الاول وهو زمن اخراج الكافرين
له بحيث لا يصدق على شي منهما فكيف يبدلان منه بدل الكل من الكل ولا يستقيم بدل
البعض ولا الاشتمال هنا بلا ريب ثم لا يعرف ان البدل يتكرر والمبدل منه واحد الا
في بدل الاضراب وهو ضعيف كما في قولك وجه زيد بدر قمر شمس لا يحمل عليه التنزيل
لضعفه واما اذا تعددت المبدل منه لانه لو جعل اذ الثالث بدلا من البدل لم يمتنع
وسيقع ان شاء الله في ذلك كلام في الجهة السادسة في الباب الخامس ومعنى ثاني اثنين
واحد اثنين وكان ينبغي نصبه ان قصد حكاية ثاني اثنين الواقع في الاية وقد يجاب عن هذا
النظر بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح بن جني في
كتابه المحتسب بفتح السين وكانه اراد بذلك ما قدمه عنه من قوله راجعت ابا علي

سرارا

سرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما
تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او
كان اذ مستقبلة وبهذا يخرج الجواب الذي ذكره فان زمن كونهما في الغار وزمن
قوله لصاحبه قريبان من زمن الاخراج فنزلا منزلته وجعل الكل في حكم المتحد
والظرف كما يجي في الباب الثالث يتعلق بوهم الفعل وايسر رايحة فيصح
تعلقه في الاية بثاني اثنين وان كان بمعنى واحد من اثنين لما يتوهم فيه من معنى الشي
فكانه مشتق من قولك ثنيت وقد يحذف احد شطري الجملة التي تضاف اذ اليها
ولا يظهر الاعراب فيظن من لا خبرة له بالحكم المقرر في اذ انها اضيفت الى المفرد كقوله

• هل ترجعن ليال قد مضين لنا • والعيش منقلب اذ ذاك افنانا •

فيظن الظان ان ذاك في محل جر باضافة اذ اليه فيلزم ان تكون مضافة الى مفرده
وليس كذلك بل ذاك في محل رفع على انه مبتدا وخبره محذوف والجملة في محل جر باضافة
اذ اليها والتقدير اذ ذاك كذلك والافنان اما جمع فنن بفتح العين وهو الغصن الملتف
او جمع فن وهو الحال والضرب من الشي وهو منصوب على الحال من ليال وان كانت
نكرة لتخصصها وعامل اذ منقلب واسم الاشارة الاول يرجع الى العيش باعتبار حاله
والثاني المحذوف المجرور بالكاف يرجع الى حال الافنان والجملة المقترنة بالواو
حال من ضمير مضين والمعنى هل ترجع ليال لنا حالة كونها مثل الاغصان الملتفة في
نضارتها وحسنها او حالة كونها ذات فنون من الحسن فضروب شتى من اللذة وهذه
الليالي هي اللاتي مضين في حالة ان عيشنا منقلب من طور الى طور اذ حال ذلك
العيش مشابه لحال تلك الاغصان في الرونق والبهجة او مثل حال تلك الفنون المختلفة
في الحسن وقال الاخطل • كانت منازل الاف عهدتهم • اذ نحن اذ ذاك دون
الناس اخوانا • الالاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك
مبتدا ان حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك التالف
كاين ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين ولا مانع من ان
يكون خبرا عنه على ان يكون قايما مقام مضاف محذوف هو المخبر عنه في المعنى كما في قولهم
الكل يوم ثوب تلبسه اي تجدد ثوب والتقدير في البيت اذ تالفنا اذ ذاك اي
اذ تالفنا كاين في زمن وجود التجاور ولقايل ان يقول لا يحتاج الى الحذف اصلا
فان من جملة الصور التي يخبر فيها عن اسم العين باسم الزمان مثل نحن في شهر كذا
وهو عين ما في البيت وانما منعوا الاخبار عن اسم الزمان عن اسم العين عند انتفا
التاويل لعدم الفايدة وذلك لانه لا فايدة لتخصيص حصول شي بزمان هو فيه
حاصل ايضا بل هي ظرف للخبر المقدر وهو متالفون واذ الاولى ظرف
لعهدتهم ودون اما ظرف فعله اي لعهدتهم ايضا او للخبر المقدر وهو متالفون

واذا الاولى ظرف لعهدتهم ودون ما ظرف له اي العهد بهم ايضا او للخبر المقدر وهو
مثالفون او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير
صاحب الحال وهو اخوانا لتاخره عن الحال فهو كقوله لمية موحشا طلل يلوح
كانه خلل الطلل ما شخص من اثار الدار والجلل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى
الحقير والمراد هنا الثاني ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه
بذاك التجاور المفهوم فقد ظهر لك ان البيت لا اخطل مما قد يظن من خبره له ان اذ فيه
مضافة الى مفرد بالنسبة الى قوله اذ ذاك اذ ليس فيه ما يمنع ظاهر من كون ذاك في محل جر
واما نحن فلا تخيل فيه ذاك لكونه ضمير رفع الا على مذهب الاخفش وعلى الجملة فتخريج البيت
على ما ذكر واذ فيه في الموضعين مضافة الى جملة وقالت الخنسا

• كان لم يكونوا حمى يتقى • اذ الناس اذ ذاك من عز بزا •

وهذا ايضا مما يظن فيه غير الخبران اذ من قولها اذ ذاك مضافة الى مفرد وليس
كذلك على ما تنبيه والحمى هو الممنوع مما يضره ويتقى يحذر ويخاف ومن عز بزا مثل
مشهور ومعناه من غلب اخذ السلب اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا
ان لكان الناقصة مصدرا وهو الصحيح الذي اختاره ابن مالك وسياتي الكلام على ذلك
في الباب الثالث ان شا الله تعالى والثانية ظرف لبزا ومن مبتدا موصول لا شرط
لان بزا عامل في اذا الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط من جواب او غيره فيما قبله عند البصريين
واما الكوفيون فيجوزون ذلك وبزا خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليه محذوف
اي من عز منهم لقولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبزا
لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شي من المضاف اليه في المضاف ولا
تكون اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه وهو مجموع قوله
الناس من عز بزا وهذا المجموع لم يتم قبل المجي باذ الثانية بل ذكر بعضه وهو الناس وتاخر
الباقي ولا يتبع اسم حتى يكمل الا ترى انك لا تقول جا الذي الفاضل قام فتتبع الاسم
الموصول قبل تمامه بالصلة وليس هذا خاصا بالموصول بل يجري في غيره ايضا ولا
تكون اذ الثانية خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وقد مر انهم جوزوا مثل
نحن في شهر كذا وهذا مثله فليجز وذلك مبتدا محذوف الخبر اي كاين واما على ذلك الذي
خرجنا عليه تلك الابيات فقس ما يرد عليك من امثالها وقد تحذف الجملة المضافة اليها اذ
كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وهو نون زايدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد وتكسر
الذال لالتقا الساكنين نحو ويوميذ اي ويوم اذ غلبت الروم وعد الله بدم من غلبة الروم لفارس
يفرح المومنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة وان التنوين
تنوين التمكين لا تنوين العوض لزوال افتقارها الى الجملة المضاف اليها وهو الذي
كان علة في بنايها والمعلول يزول بزوال علته فيثبت الاعراب اذ لا واسطة بينهما

وزعم

وزعم ان الكسرة اعراب لاذ لان اليوم مضاف اليها فتكون مجرورة بالاضافة وعلامة
جرها تلك الكسرة ورد بانا لا نسلم ان بناها لافتقارها الى الجملة بل لامر اخر وهو مشابهتها
الحرف واليه اشار بقوله بان بناها لوضعها على حرفين كعن وبل سلمنا ان بناها لافتقارها
الى الجملة لكن لا نسلم زواله واليه الاشارة بقوله وبان الافتقار باق في المعنى وان
زال ذلك اللفظ نطقا كالموصول تحذف صلته لدليل وافتقارها اليها هو سبب بنايه
وقد زالت لفظا وبقي بناوه لانتفا الافتقار اليها بحسب المعنى قال الشاعر

• نحن الالى فاجمع جمو • عك ثم وجههم الينا •

اي نحن الالى عرفوا بالنجدة والشجاعة ولا ينهض البيت دليلا على الاخفش الا ان كان
يقول ببنا الموصول عند حذف الصلة والا فلو قال هو معرب لا يكن في البيت رد
ايضا قول الاخفش بان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه
مذكور وانت خبير بان هذا مبني على ان التنوين تنوين العوض والاخفش يمنعه
كما مر ورد ايضا بقوله • نهيتك عن طلابك ام عمرو • بعافية وانت اذ صحيح •
وقد مر ان الطلاب هو الطلب وبعافية حال من الكاف الاولى او الثانية والمعنى
حالة كونك ملتبسا بعافية والاسمية المقرونة بالواو حالية من صاحب الحال الاولى
وهي بمعناها ووجه الرد بالبيت ان اذ ظرف لقوله صحيح فكان القياس على تقدير
كونه معربا ان ينصب فيقال اذا فاجاب عن هذا بان الاصل حينيذ ثم
حذف المضاف وبقي الجر على حاله قبل الحذف كقراة بعضهم في الشواذ والله يريد
الاخرة بالكسر اي ثواب الاخرة ولا يخفى ان هذا الجواب ضعيف لانه مبني على تقدير
امر مستغنى وهو الحين وعلى عدم اقامة المضاف اليه مقام المضاف المحذوف وهو شاذ
واضيفت اذا الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي

• امن ازديارك في الدجا الرقبا • اذ حيث كنت من الظلام ضياء •

الدجى جمع دجية وهي الظلمة والرقبا جمع رقيب وهو الحارس واختار ذكر المنيا على
النور لشوته ولتشبيهها بالشمس وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا
مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك
والازدياد ابلغ من الزيادة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب ومن ثم جا في التنزيل
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي للنفس ما حصل من الثواب باي وجه اتفق حصوله
سوا كان باصابة مجردة او بتحصيل وسعي وعليها ما حصلته وسعت فيه لا ما حصل
من غير اختيارها وسعي منه تعالى على ان الثواب حاصل لها سوا كان بسعيها واختيارها
او لم يكن كذلك واما العقاب فلا يكون عليها الا بقصدها وتحصيلها وانما كان ذلك ابلغ لان
الافتعال للتصرف وهو السعي والمبالغة في تحصيل ذلك المعنى والدال في الازدياد
بدل على التا وفي متعلقه به لا بامن لان المعنى انهم امنوا ان تزوري في الدجى

يعني ولو علق بامن لتقيد به فلا يكون الامن مطلقا كما في التقدير الاول وهذا الايتم له لان التقييد به للتنبيه على انهم مع عدمه من باب اولى فيكون من قبيل مفهوم الموافقة **واذا ما تعليل او ظرفية بمعد له من محل في الدجى وضيا مبتدا خبره حيث** وجوز ابن الحاجب ان يكون حيث مبتدا خبره ضيا على المبالغة اي المكان الذي تحلين فيه ضيا او ذو ضيا وهو مبني على ان حيث متصرف **وابتدا بالنكرة** وهو ضيا على اعراب المصنف **لتقدم خبرها عليها ظرفا قلت** وهذا معارض لما وقع له في الباب الرابع في مسوغات الابتدا بالنكرة فانه ادعى في نحو لدينا مزيد ان المسوغ هو كون الخبر ظرفا مختصا وانكر على من قال من النحاة ان التقدم مسوغ وقال انما وجب التقديم في مثل رجل في الدار لدفع توهم الصفة لا لكونه مسوغا **ولانها** في البيت **موصوفة في المعنى لان الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن** في قوله من الظلام **للبدل وهي متعلقة بمحذوف** اما كون مطلق كغيرها من الظروف المستقر اي كاينا بدل الظلام واما لفظ البدل كما حكاه المصنف فيما سبق عن بعضهم في ام حيث تكلم على قول الشاعر • اخذوا عامر اسوَّ ابقعليهم • ام كيف يجزونني السُّوأى من الحسن • اي بدلا من الظلام **وكان** من قوله حيث كنت **تامة** اي حصلت **وهي فاعلها خفض** باعتبار المحل **بالاضافة حيث والمعنى اذا الضيا حصل في كل موضع حصلت فيه** فلهذا امن الرقبا زيادتها في الليل •

اذ ما

اداة شرط كقوله • اذ ما دخلت على النبي فقل له • حقا عليك اذا اطمان المجلس • وعبر بالاداة ليشمل قول من يقول هي حرف ومن يقول هي ظرف **تجزم فعلين** ومن الجزم بها قول الشاعر • فانك اذ ما تأت ما انت آمر • به لا تجد من انت تامر فاعلا • **وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي** ومدلولها من الزمان عند هولا القايلين بظرفيتها صار مستقبلا بعد ان كان ماضيا وما كافة لها عن طلب الاضافة ومهيية لها لما لم يكن لها من معنى وهو الاستقبال وعمل وهو الجزم قال ابن مالك والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لانها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقت ماض دون شرط حرى على ان اداة عليه ولمساواتها الاسما في قبول علامات الاسمية كالتنوين والاضافة اليها والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به واما التركيب فمدلولها المجمع عليها المجازاة وهو من معاني الحروف ومن ادعى ان لها مدلولا آخر زايدا على ذلك فلا حجة له وهي مع ذلك غير قابلة لشى من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب فوجب انتفا اسميتها وثبوت حرفيتها **وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم** فانه قال لا يجزم بها الا في الشعر وجعلها كاذا قال ابن قاسم في الجنى الداني والصحيح ان الجزم بها جايز في الاختيار وزاد المصنف ان ذلك قليل •

اذا

على وجهين احدهما **ان تكون للمفاجاة** بهمزة بعد الجيم والمراد بها الهجوم والبغتة تقول فاجاني كذا اذا هجم عليك بغتة **فتختص بالجمل الاسمية** هذا على احد الاقوال في ذلك وقد حكاها المصنف على قد وهي ثلاثة الاول اختصاصها بالجمل الاسمية كما ذكرها الثاني جواز دخولها على الاسمية والفعلية الثالث الفرق بين ان تقترن الفعلية بقد فيجوز دخولها عليها وان لا تقترن بها فيمتنع **ولا تحتاج لجواب** لعدم تضمنها الشرط **ولا تقع في الابتدا** اي في صدر الكلام لان الغرض من الاتيان بها الدلالة على ان ما بعدها وجودها حاصل على سبيل المفاجاة فلا بد من حصول هذا الغرض من تقدم شي عليها فلزم ان لا تقع في الابتدا **ومعناها الحال لا الاستقبال** فهذه اربعة اوجه فارقت بها اذا الفجايية اذا الشرطية **نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه** قوله تعالى قال القها يا موسى فالقاها **فاذا هي حية تسعى** وقوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم **اذا لهم مكر** في اياتنا والمراد بالمكر اخفا الكيد وطيه اي اذا اذقناهم خصبا وسعة بعد قحط وجوع مكروا باياتنا بدفعها وانكارها وهولا الناس اهل مكة على ما قيل **وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان** فلو كانت غير حرف لكانت ظرف مكان او زمان ولا ثالث فيحتاج الى عامل وليس ما قبل الفا قطعا فلم يبق الا ما بعد وهو خبر ان ولا يصح عمله فيها **لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد يجاب** بان العامل مقدر فلا يتم بهذا الترجيح **وظرف مكان عند المبرد** ومقتضاه ان لا يكون اذا مضافة للاسمية الواقعة بعدها اذ لا يضاف من ظروف المكان الا حيث قال الرضي وما ذهب اليه لا يطرد في مواضع اذا الفجايية اذ لا معنى لقولك فبالمكان السبع بالباب **قلت** وفيه نظر لامكان كون بالباب بدلا من بالمكان **وظرف زمان عند الزجاج** والرياشي ونسب ايضا الى المبرد وهو ظاهر كلام سيبويه **واختار الاول ابن مالك والثاني** وهو كونها ظرف مكان **ابن عصفور والثالث** وهو كونها ظرف زمان **الزمخشري** وابن طاهر وابن خروف **وزعم الزمخشري ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى** في سورة الروم **ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره** وهذا لا يضره اذا كان المعنى معه صحيحا فلم يخرج عن قواعد العربية ووقع في كلام ابن الحاجب رحمه الله ان التقدير في نحو خرجت فاذا السبع بالباب خرجت ففاجات وقت وجود السبع بالباب فهذا فيه تقدير العامل فعلا من المفاجاة لكن ظاهره انه اخرج اذا عن الظرفية جعلها اياها مفعولا للفعل من فاجات ويحتمل ان يكون مراده ففاجات السبع وقت وجوده بالباب فتكون ظرفية بقوله الزمخشري ثم لم ار في الكشاف في الكلام على

هذه الاية في سورة الروم شيا مما ذكره المصنف والذي رايته فيه في هذا المحل بنصه فان
قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت الاولى شرطية والثانية للمفاجاة
وهي تنوب مناب الفا في جواب الشرط انتهى ولكنه قال قبل ذلك عند قوله تعالى ثم اذا انتم
بشر تنتشرون واذا للمفاجاة اي ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض
وظاهر هذا انه اخرجها عن الظرفية وجعلها اسم زمان مجردا عنها مضافا للاسمية الواقعة
بعدها كما فعله ابن الحاجب في ظاهر ما حكيناه عنه ووقع للزمخشري في سورة يونس في
قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا ما نصه واذا
الاولى للشرط والاخرة جوابها وهي للمفاجاة ثم قال بعد كلام واذا رحمناهم من بعد
ضرا فاجوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه فهذا التقدير يضاهي التقدير الذي حكاه
المصنف عنه في اية الروم على انه يمكن ان يقال ما ذكره عنه المصنف هنا لعل تقدير
صحته لا يقتضي اعمال فعل المفاجاة في اذا الفجائية بل يقال هو عامل في اذا الشرطية
على مذهب الاكثرين في ان عاملها ما في الجواب من فعل او شبهه واما اذا الفجائية
فعاملها الخبر وهو تخرجون في اية الروم فيكون قوله في ذلك الوقت عبارة عن
معنى اذا الفجائية المفاجاة وهو معمول للخروج الذي قدره حيث قال فاجاتم الخروج
في ذلك الوقت وقال في تفسير قوله تعالى في سورة طه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى ما نصه يقال في اذا هذه اذا المفاجاة والتحقيق فيها انها اذا
الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة يضاف اليها خصت في بعض المواضع
بان يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير
قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجا موسى وقت تخييلهم سعي حبالهم وعصيهم انتهى
وهذا ظاهر انها ليست ظرفية فانما ناصبها عندهم الخبر المذكور نحو خرجت فاذا
زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر في نحو فاذا
الاسد وقدرت ظرف مكان بلا حذف من المبتدا او ظرف زمان مع الحذف منه اي
حضور الاسد فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضا فاذا هم بالساهرة واذا
قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة ولم يصح عند الزجاج
لان الزمان لا يخبر به عن الجثة بلا تاويل ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا
عنه فان قلت فاذا القتال حيث يجعل المبتدا اسم معنى لا اسم عين صحت خبريتها
عند غير الاخفش لان الظرف يقع خبرا لاسم المعنى زمانيا كان او مكانيا واما الاخفش
فيمتنع الخبرية عنده لما مر من انه يراها حرفا والحرف لا يخبر عنه وتقول خرجت فاذا
زيد جالس بالرفع او جالسا بالنصب ومنه الحديث الواقع في بدء الوحي فاذا
الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض روي برفع جالس ونصبه

فالرفع

فالرفع على الخبرية واذا انصب اي منصوب على ارادة اللفظ او منصوب به على ارادة الكلمة
ولكنه لم يونث رعاية لاصل المصدر كما في توهم الكلمة لفظ والضمير ومن قوله به
عايد على الخبر والنصب على الحالية وصاحب الحال الضمير المستكن في الخبر والخبر كلمة
اذا ان قيل بانها مكان وإلا يقل بذلك فهو اي فالخبر محذوف والتقدير فاذا زيد حاضر
في حالة كونه جالسا نعم يجوز ان يقدرها اي تقدير اذا خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان
اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد والمخبر
عنه حينئذ في الحقيقة ليس الجثة وانما هو اسم المعنى الذي اضيف اليها
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور بضم الزاي
وهو ذباب لساع ويقال له زنبورة بها التانيث وزنبار ايضا فاذا هو اي الزنبور هي
اي العقرب بنا على انها مونث وسمع فيها التذكير وقالوا ايضا فاذا هو اياها بجميز
النصب وهذا الوجه الثاني هو الوجه الذي ذكره انكره سيبويه لما ساله
الكسائي وكان خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد البرمكي
على الجمع بينهما اي سيبويه والكسائي فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه
الفرا وخلف الاحمر فساله خلف عن مسيلة فاجاب عنها فقال له اخطات ثم ساله
مرة ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال سيبويه هذا سو ادب
ولقد صدق سيبويه رحمه الله في ان ذلك سو ادب من الاحمر فاقبل عليه الفرا
فقال ان في هذا الرجل يعني خلفا الاحمر حدة اي باسا وشدة وهو بكسر الحا المهملة وعجلة
بفتحات اي سرعة ولكن ما تقول فيمن قال هولا ابون ومررت بابين بضم البا
في الاول وكسرها في الثاني كيف تقول على مثال ذلك من وايت بمعنى وعدت او اويت
بمعنى انضممت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما
فحضر الكسائي فقال له اي لسيبويه تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل
انت فساله عن هذا المثال وهو كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال
ذلك فاذا عبد الله القايم بالرفع او القايم بالنصب فقال سيبويه
كل ذاك بالرفع فقال له الكسائي اي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه وهذا الخلاف ما
حكاه الرضي عن الكسائي قال لا يجوز الا اياها وكذا حكاه الاندلسي في شرح المفصل وانا
اظن ان الصواب به ما حكاه المصنف فان الكسائي لو انكر الرفع لكان لسيبويه سبيل من
ان يخطئه في الحال بما ورد في القران من الرفع ولم ينقل ذلك فدل على ان الكسائي اجاز النصب
والرفع معا فقال يحيى بن خالد البرمكي قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فسيبويه
رئيس البصرة والكسائي رئيس الكوفة فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك قد سمع منهم اهل البلدين يعني البصرة والكوفة فيحضرون ويسالون

فقال يحيى وجعفر البرمكيان انصفت فاحضر وافوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه اي خضع او تحول من كون البسط الي كون القبض فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الي فارس وهي بلاد الفرس لك فيها الصرف وتركه فاقام بها حتى مات ولم يعد الي البصرة فقال ان العرب رشوا على ذلك اي دفعت لهم رشوة على اظهار موافقة الكسائي او فعلوا ذلك انهم اي لاجل انهم علموا على منزلة الكسائي عند الرشيد فقصدوا التقرب اليه فيقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا ابا لنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك كله ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسيلة واقول هو حازم بن محمد بن حسن بن حازم الانصاري القرطاجني بقاف مفتوحة فراساكنة فطا مهملة فالف فجيم مفتوحة فنون فيا نسبة من قرطاجنة الاندلس لا من قرطاجنة تونس كان اماما بليغا وبارز من الادب نزل بتونس وامتدح بها المنصور صاحب افريقية ابا عبد الله محمد ابن الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص ومات سنة اربع وثمانين وستمائة اخبرني بالموجود من هذه القصيدة اجازة شيخنا قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي قال اخبرني المحدث العلامة ابو محمد بن عبد المهيمن الحضرمي قال اخبرني ابن رشيد قال انشدني حازم واخبرنا بذلك اعلى من هذا شيخنا مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم الكناني الحنفي والشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد الغماري المالكي رحمهما الله قالا اخبرنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا حازم المذكور والموجود من هذه القصيدة نحو مائتين وعشرين بيتا واولها •

الحمد لله معلي قدر من علما • وجاعل العقل في سبل الهدى علما •
ثم الصلاة على الهادي لسنته • محمد خير مبعوث به اعتصما •
ثم الدعا لامير المومنين ابي • عبد الاله الذي فاق الحيا كرما •
خليفة خلفت انوار غرته • شمس الضحى ونداه يخلف الديما •
سالت خواصله للمعتفي نعما • صالت قواصله بالمعتدي نقما •
يا ايها الملك المنصور ملكك قد • شب الزمان به من بعد ما هرما •
فلو راي من مضى ادنى مكارمكم • لم يذكروا ابا الاعامعني ولا هرما •
ان الليالي والايام مذ خدمت • باسعد ملكك اضحت اعبدا واما •
اما على اثر حمد الله ثم على • اثر الصلاة على من بلغ الحكما •
وما تلي ذاك من وصل الدعا ومن • نشر الثنا على من اسبغ النعما •
فاسمع لنظم بديع قد هدت فكري • له سعادة ملك اجزل القسما •
حديقة تبهج الاحداق ان سطرت • من نحوها ناسم النحو قد نسما •

فاسم

• فاسمع لنظم بديع قد هدت فكري • له سعادة ملك اجزل القسما •
• حديقة تبهج الاحداق ان سطرت • من نحوها ناسم النحو قد نسما •
• فاسمع الي القول في طرق الكلام وما • علم اللسان به قد حد او رسما •
• النحو علم باحكام الكلام وما • من التغاير يعتور اللفظ والكلما •
• وللكلام كمال في حقيقته • فان ترد حده فاسمعه منتظما •
• ان الكلام هو القول الذي حصلت • به الافادة لما تم والتاما •

ومر النظم في الغرض الذي اراد الي ان قال حاكيا تلك الواقعة والمسيلة كما حكى المصنف

• والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا • اذا اغنت بجاة الامر الذي دهما •

ونحن نذكر ما يحتاج اليه من الكلام على الفاظ هذه الابيات خارجا عما ذكر في المتن فنقول بضم العين وسكون الرا كالعرب بفتحهما خلاف العجم وهو سكان الامصار والاعراب سكان البادية منهم وعنت ارادت وقصدت والجاة على زنة الرحمة مصدر فجيه الامر فجاة اذا اتاه بغتة وكذا الفجاة بضم الفا وهمزة بعد الالف ودهم بكسر الها جا بغتة •

• وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وبعد ما رفعوا من بعدها ربما •

يحتمل ان تكون البا من قوله بالحال للسببية اي نصبوا الواقع بعدها بسبب ارادة الحال او تكون بمعنى على اي نصبوا على الحال وقد تكلم المصنف على معنى قوله وبعد ما رفعوا من بعدها وفي بعض النسخ وربما رفعوا من بعدها ربما والمعنى انهم قد ينصبون ما بعد اذا قليلا ويرفعونه كثيرا فيكون ربما الاولى للتقليل والثانية للتكثير •

• فان توالي ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما •

يريد بالحقيقة المراد من اللفظ والغمم بفتح الغين المعجمة والميم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا وتشبيه وجه المراد بالشي المحجب تحت الساتر استعارة بالكناية واثبات الساتر له وهو الغمم استعارة تخييلية والكسي ترشيح او تشبيه المراد بالشكل الحسن استعارة بالكناية واثبات الوجه له استعارة تخييلية والغمم ترشيح وكذا الكسي

• لذاك اعيت على الافهام مسيلة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما •

اعيت صعبت والحتف الموت والغمم جمع غمة وهي الكربة واستعار الاهدا الذي هو الكاف بما يقتضي سرور المهدي اليه لما هو ضد ذلك على سبيل التمليح ولا يخفى ان بينهما تين القافيتين الجناس المحرف

• وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما •

عليها اما لغو متعلق بالجواب وعلى بمعنى عن واما مستقر في محل نصب على الحال وعلى بمعناها المعروف والمعنى بحسب القرينة وارد عليها وتسكين يا هي للضرورة واختصم اما مبني للمفعول فالنائب عن الفاعل ضمير مصدر مختفر اي الاختصام المعروف ولا يجوز ان يكون النائب الجار والمجرور المتقدم لامتناع تقديم النائب على رافعه كالفاعل واما مبني للمعلوم والالف فاعل ضمير الاثنين يعود على سيبويه والكسائي لتبادر الذهن عند ذكر هذه المسيلة لشهرة اختصامهما فيها

وخطا ابن زياد وابن حمزة في • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما •
وغاظ عمرا علي في حكومته • يا ليته لم يكن في امرها حكما •
كغيظ عمرو عليا في حكومته • يا ليته لم يكن في امرها حكما •
وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما •
كفجعة ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما •

المنتحب هو الذي يبكي اشد البكا وضمير اهله في البيت السابق يعود على عمرو والمراد به سيبويه ابو بشر وفي البيت الاخير يعود على المراد به امير المومنين علي رضي الله عنه واحدي قافيتي البيتين الاخيرين دما بالكسر الدال المهملة جمع دم وقصره للضرورة والاخري بفتحها مفرد الجمع المذكور وفيها الايطا بوجه بديعي وهو الجناس وتقع في بعض النسخ احدي تينك القافيتين بالذال المعجمة المفتوحة وهو مقصور الرما بالمد والمراد به بقية الروح لكن المناسب ان يكون معه يفيظ بيا مضمومة وظا معجمة من قولهم افظت نفسه اي اذهبتها وفي اصل القصيدة بعد هذا البيت زيادة لم يذكرها المصنف وهي • فظل بالكرب مكظوما وقد كربت • بالنفس انفاسه ان تبلغ الكظما •
الكرب الغم مكظوما ماخوذ الكظمة بفتح الكاف والظا المعجمة وهو مفتح الغم كربت وكادت بالنفس حال من انفاسه والبا للمصاحبة والمعني انه كادت انفاسه حالة كونها ملتبسة بنفسه ان تبلغ بفتح الغم اي كاد يموت وادخل ان في خبر كرب وهو قليل
• قضت عليه بغير الحق طايفة • حتي قضي هدرا ما بينهم هدما •
قضت حكمت وكان مراده بالطايفة العرب الذين ارشوا على موافقة الكسائي قضي مات هدرا باطلا وهنا بمعناه يقال دماوهم بينهم هدم اي هدر وهدم ايضا بسكون الدال وذلك اذا قتلوا ولم يودوا وفي البيت الجناس التام بين الفعلين من قضت وقضي والجناس اللاحق بين الاسمين من هدرا وهدما • من كل اجور حكما من سدوم قضي • عمرو بن عثمان مما قد قضي سدما •
من سدوم اي من قاضي سدوم وهي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام تضرب بهذا القاضي المثل في الجور وقضي معناه مات والثاني معناه حكم كما مر والسدم الندم والحزن وفي البيت الجناس التام وجناس الاشتقاق او ما يشبهه • حسّاده في الوري عمت فكلهم • تلفيه منتقد القول منتقما •
• في النهي فيهم دما فيهم معارفها • ولا المعارف في اهل النهي ذمما • انتقاد القول التفتيش على معايبه والمناقشة فيه والانتقام معروف والنهي جمع نهية بالضم وهي العقل والذمم جمع ذمة وهي العهد والميثاق يعني ان القول ليست ذمما في هولا الحساد معارفها وليست المعارف في اهل العقول منهم ذمما ورفع معارفها بذمما لنيابه لحه بمرعية وفي البيت الاول الجناس وفي الثاني العكس والتبديل
• فاصبحت بعده الانفاس كامنة • في كل صدر كان قد كظ او كظما •

الانفاس جمع نفس بفتح الفا وكامنة مختفية وكظ جهد من الكرب وظاوه معجمة وكظم اخذ الغم بكظمه وهو مفتح فيه كما مر وبعد هذا البيت ما انشده المصنف وهو قوله
• واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما •
الانفاس بالفا جمع نفس بكسر النون وهو المداد ويجمع على نقس ايضا تقول منه نقس دواته تنقيسا والطرس الصحيفة وهو الكاغد وسح سال وانسجم مثله
• وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما •
وبعد هذا البيت في اصل القصيدة • فكم مصيب غزا من لم يصب خطاء له وكم ظالم تلقاه مظلما • غزا نسب يقول كم نسب مخطي الى المصيب خطا وكم ظالم تجده يتظلم ولم ينشد المصنف هذا البيت وبعده ما انشد في المتن وهو قوله
• والغبن في العلم اسجي محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم هضما •
اسجي افعل تفضيل من سجاه يسجوه اذا احزنه والشجو الحزن وابرح معناه اشد يقولون هذا الامر ابرح من ذلك اشد والبرح الشدة والاذي وقوله وربما نصبوا اذكرا وانشد البيت اي وربما نصبوا على الحال فجعل المصنف الباس قول الناظم بالحال بمعني على وقد اسلفنا فيه تجويز وجه آخر وهو ان يكون للسببية بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتدا والاحسن ان لو قال على الخبرية لان الذي جعل حالا هو الذي كان قبل ذلك خبرا ووجه قول المصنف ان الخبر مرفوع بالابتدا على راي جماعة ولكن ليس مذهب سيبويه فيقولون فاذا زيد جالسا بعد ان قالوا فاذا زيد جالس وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد من باب التوكيد اللفظي وعمما في اخر البيت في اخر البيت الثالث بفتح الغين المعجمة كناية عن الاشكال والخفا فاريد من الغيم الموضوع لسيلان الشعر كما مر لازم معناه وهو خفا ما تحته واستتاره وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وقد عرفت ان معناه الكربة وابن زياد المذكور في قوله وخطا ابن زياد هو الفرا واسمه يحيي وابن حمزة هو الكسائي واسمه علي وقيل له الكسائي لانه احرم في كساء او لانه كان في حداثته لهيج الاكسية او لانه كان من قرية من قري السواد يقال لها كسايا او لانه كان يتشح في مجلس حمزة بكسا وكان حمزة يقول اعرضوا على صاحب الكسا قال الاهوازي وهذا القول اشبه بالصواب وابو بشر هو سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية وفيه سامحة اذ ليست للتثنية وانما هي ضمير الاثنين وقول بعضهم ضمير المثني لا ينطبق على مثل زيد وعمرو قاما ان يبنيه للفاعل والاطلاق وهو اشباع حركة الروي فيتولد منها حرف مجانس لها انه يبنيه للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي رحمهما الله تعالي والاخران بكسر الخاء وتجوز الفتح فيهما ابن العاصي باثبات اليا وحذفها وابن ابي طالب رضي الله عنهما

وحكما الاول اسم والثاني فعلا او ذلك بالعكس اي ملتبس به فيكون الاول فعلا
والثاني اسما دفعا للايطا وهو تكرير القافية بلفظها ومعناها احترازا من نحو العين
للباصرة والعين للجارية وزياد الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه
وهو الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان بابيه وكان يعترف بانه اخوه وهو
من دهاة العرب وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المسمى بعبيد الله بالتصغير
المرسل في قتلة الحسين بن علي رضي الله عنه وعن ابيه وأَمِم كغضب وزنا
ومعنى واعجام صاد والوصف منه اَمِم كفرح واضم بمعنى حسد وحقد ايضا
والوصف كالاول وكلا المعنيان في البيت فان جعلته من الحسد كان تاكيدا
لفظيا لحاسد وان جعلته من الحقد فظاهر واما اضم الواقع في القافية فهو فعل
ويمكن حمله على كل من المعاني الثلاثة وهضم مبني للمفعول اي لم حقه بنصب لحق
على ان يكون النايب عن الفاعل ضميرا عايدا على العالم وبالرفع على انه النايب ولا
ضمير في الفعل واما سوال الفرا فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واله
ابو الا انه حذفت لامه اعتباطا فاذا جمع جمع سلامة للمذكر جعلت حركة البا مع الواو
ضمة ومع اليا كسرة اذ لا اعتداد بذلك المحذوف لكونه حذف نسيا منسيا فاذا
بنينا مثله على ما يقتضيه القياس من الاعتداد بلامه المحذوف من اوي او
من وأي قلنا اوي كهوى او قلنا وأي كهوى ايضا ثم جمعه اي كلا بالواو والنون
او باليا والنون ونفعل فيه ما نفعل اذا جمعنا المقصور هذا الجمع فنحذف الالف
من اوى او من وأى كما نحذف الف مصطفى كما جمعناكذلك حيث نقول
مصطفون ومصطفين ونبقي الفتحة دليلا عليها اي على تلك الالف المحذوفة فنقول
اوَوْن او وَأَوْن رفعا واوين او وأين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى وقفا
حال كون كل منهما اسم رجل فجاءت الحال باعتبار كل واحد او جاءت من الاخير وحذف
من الاول او بالعكس والا فمقتضى الظاهر ان يقال اسمي امراة او اسمي رجلين
عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما لا يخفى على سيبويه ولا على
اصاغر الطلبة ولكنه اي ولكن الامر كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد
بموحدة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وذال بين الفين مهملتين او معجمتين او
او باهمال الاولى واعجام الثانية او بالعكس ويقال فيها ايضا بغدان وبغدين
ومغدان وهي مدينة السلام فالقيت اي طرحت علي مسايل فكنت اجيب فيها
على مذهبي ويخطيونني على مذاهبهم يعني من غير ان ينظروا في الادلة وهكذا
القول لسيبويه اي في حق سيبويه رحمه الله تعالى واما سوال الكسائي في
قول العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو

هي

هي بل يجوز ان يقال فيه فاذا هو اياها فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي
هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء ومثل فاذا هي حية برفع ما بعد المبتدا
الواقع بعد اذا على انه خبره فيكون هي ضمير رفع لانه خبر عن هو فان قلت
كيف صح الحمل مع التباين وعدم الصدق قلت هو مثل زيد زهير فالاصل
فاذا لسعته مثل لسعتها او فاذا هو مثلها في شدة اللسع واما فاذا هو اياها ان
ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا وهذا جواب لاما لا لان من قوله ان
ثبت وقوله ان ثبت جملة معترضة بين اما وجوابها كالجزم بلن والنصب بلم والجر
بلعل وسيبويه واصحابه البصريين لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض
العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف
فيه معنى وجدت ورايت فجاز ان ينصب المفعول كما ينصبه وجدت ورايت
وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم المذكور بعده انتهى وهذا التوجيه بعينه
منقول عن الكوفيين ولذلك قال الزجاجي مشنعا عليهم فاذا عندهم كالنعامة قيل
لها احملي فقالت انا طاير فقيل لها طيري فقالت انا جمل لذلك اذا تطالب برفع ما
بعدها فتقول انا بمعنى وجدت فانصب فيقال لها نصبي الاسم الواقع بعدك
فتقول انا ظرف فان قلت ما معنى مطالبة اذا برفع ما بعدها فان كان
المراد رفع الاسم الذي يليها من حيث هو مبتدا مخبر عنه بها فقد رفعته في الواقع عند
الكوفيين ولا معنى لمطالبتها حينئذ بذلك اذ هو تحصيل الحاصل وان كان المراد
رفع الاسمين معا فما وجه مطالبتها بذلك وهي لا تقتضيه قلت يحتمل ان
يكون المراد مطالبتها بان يكون الاسمان الواقعان بعدها مرفوعين لانها تطالب برفعها
هي لهما اي بعملها الرفع فيهما ووجه المطالبة حينئذ ان الاسم الاول مرفوع على انه
مبتدا باعترافهم فيكون الثاني مرفوعا على انه خبر اخر كما يقولونه هم اذا لم يكن ثم
نصب للجزء الثاني وهذا التوجيه الذي ذكره ابن الخياط خطا لان المعاني لا
تنصب المفاعيل الصحيحة وهي ما لم تكن ظرفا ولا حالا وانما تعمل في الظروف والاحوال
كما سيجي ولانها تحتاج على زعمه بفتح الزاي وضمها وكسرها ايضا كما في القاموس قال
الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب والاكثر ما يشك فيه الى فاعل
والى مفعول اخر غير الذي نصبته في قولهم فاذا هو اياها فكان يجب ان تنصب
ما يليها اذ المعنى عنده فوجدته اياها والثاني ان ضمير النصب استعير في
مكان ضمير الرفع كما استعير ضمير الرفع في مكان ضمير الجر في قولهم ما انا كانت ولا
انت كانا ويشهد له اي الاتيان بضمير النصب في مكان ضمير الرفع قراءة الحسن
اياك يعبد ببنا الفعل للمفعول ولكني لا اعرف الان هل قرا تعبد بالتا الفوقية

وهذا ظاهر اذ المعنى انت تعبد اوقرا بالياء التحتية وهذا احتاج الى حذف اي انت
الله يعبد والظاهر الاول ولكنه اي ولكن هذا التوجيه لا ياتي فيما اجازوه من
قولك فاذا زيد القايم بالنصب ضرورة انه لا ضمير هنا حتى يقال استعير ضمير
مكان ضمير فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع اي اذكر القايم او حال على
زيادة ال وليس ذلك اي القول بزيادة ال في الحال مما ينقاس حتى يجوز في اي
مثال كان من غير سماع ومن جوز تعريف الحال وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها
رفعت عبد الله في قولهم خرجت فاذا عبد الله القايم وهو المثال الذي اورده الكسائي
في مجلس مناظرته لسيبويه كما اسلفه المصنف هنالك بناء على ان الظرف يعمل وان لم
يعتمد على نفي او استفهام او غير ذلك فقد اخطا لانه وجد ينصب الاسمين وهذا
تعليل لتخطئ صاحب الراي الثاني ولان مجي الحال لفظا معرفة تعليل وهو قابل
للتاويل وهذا تعليل لتخطئ صاحب الراي الاول فاتى بالعلتين على غير الترتيب
السابق فجعل الاول هنا للثاني هناك وجعل الثاني هنا للاول هناك والثالث انه
مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل
الضمير ولا استعارة هنا لضمير مكان ضمير فانه منصوب في حالتي ذكر الفعل وحذفه
وانما التفاوت بالاتصال والانفصال فقط وهذا الوجه لابن مالك ايضا ولكنه
لا ياتي في مثل قولهم فاذا زيد القايم بالنصب فيوجه بانه نعت مقطوع كما مر ونظيره
في حذف الخبر الفعلي قراة علي رضي الله عنه لين اكله الذيب ونحن عصبة بالنصب
اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون اذا
قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فيكون من قبيل حذف الخبر الفعلي فانما
حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم اي عند العرب او عند النحاة وهو كثير
جدا حتى قال ابو علي من حديث البحر قل ولا حرج وقوله فانما حسنه جواب
اما والشرطية المصدرة باذا معترضة كما مر في الامر الاول وانما قيد هنا بذلك
لتكون الاية على وفق المسيلة المتكلم فيها وهو حذف خبر المبتدا اذا كان فعليا
والا فاذا قلنا بان الذين اتخذوا مبتدا ويقولون المقدر حال من فاعل اتخذوا
والخبر ان الله يحكم بينهم خرجت الاية من قبيل ما يتكلم فيه البتة الرابع انه مفعول
مطلق فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل
اي الا يشرب شرب الابل ثم حذف يشرب وهو الخبر وكذا حذف الخبر في ذلك
الثاني وهو يلسع ثم حذف المضاف من لسعتها واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب
لنيابته عن المنصوب وانفصل لفقد ما يتصل به نقله الشلوبين في حواشي
المفصل عن الاعلم قال وهو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب

علي

على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف
فانفصل الضمير لتعذر اتصاله بسبب عدم ما يتصل به كما سبق فانتصب في
اللفظ لا في المعنى اذ هو في التقدير مضاف اليه ولكن عند حذف المضاف اليه هو
مقامه فانتصب على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها
على اضمار مثل اي ولا مثل ابي حسن لها فحذف مثل واقيم المضاف اليه وهو ابا
حسن مقامه فساغ دخول لا النافية عليه قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه
غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على ما اجازه الخليل له صوت صوت
حمار بالرفع لصوت المعرف باضافته الى الحمار صفة لصوت الاول الذي
ذكره ذكر بتقدير مثل اي صوت مثل صوت الحمار وانما وصفت النكرة بنكرة اذ
مثل لا يزول تنكيره باضافته الى المعرفة لتوغله في الابهام غير انه حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فلم يستنكر وصف النكرة به مع كونه معرفة لان
الوصف به بطريق النيابة لا بطريق الاصالة فهذا مثل ما جاز ابن الحاجب من وقوع
الضمير حالا على سبيل النيابة واما سيبويه فقال هذا اي له صوت صوت الحمار
بالرفع قبيح ضعيف ولو قال لو جاز هذا لجاز هذا قصير الطويل اي مثل الطويل
وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان
تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا
زيد زهيرا بالنصب على الحال والاصل مررت برجل مثل زهير وهذا زيد
مثل زهير ومنه اي من باب هذا زيد زهيرا في انتصاب المعرفة على الحال
على تقدير مثل قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا اي مثل اولاد سبا بن يشجب
حين ارسل عليهم سيل العرم والايدي كناية عن الابنا لانهم في التقوي بهم
والبطش بمنزلة الايدي ولا يتعين هنا النصب على الحالية بل يجوز ذلك كما
قال المصنف ويجوز ان يكون على المصدر والمعنى مثل تفرق ايادي سبا وايدي
سبا وانما سكنت اليا مع انهما منصوبان على الحالية كما قال لثقلهما بكسر الثا
المثلثة وفتح القاف اي لتثقل الكلمتين وهما ايادي وايدي بالتركيب مع سبا والاعلال
من حيث ان اخر كل منهما حرف علة وهو اليا كما في معدي كرب وهو جعل وقالي قلا
وهو اسم بلد فانهما لا يتاثران لفظا بالعوامل مع جعل الاول مضافا الى الثاني
فتقول رايت معدي كرب وقالي قلا باسكان اليا الموجودة في حالة النصب وظاهر
كلام صاحب التسهيل ان ذلك متعين وفي البسيط وشرح سيبويه للصفار انه
يجوز في حالة النصب فتح اليا واسكانها فان قلت اذا كان ايادي سبا
وايدي سبا مركبين فهما مبنيان فليست اليا منهما محلا للنصب بل المجموع هو الذي في محل نصب
قلت نقل المصنف في حواشيه على التسهيل انه يقال ايادي سبا وايدي سبا

بالتنوين مضافة ويقال بغير تنوين قال ذلك فيه حينئذ وجهان البناء على انه مركب تركيب خمسة عشر والاعراب بناء على انه مضاف ومضاف اليه وترك تنوين سبا لانه غير منصرف ولم تظهر الفتحة على اليا استصحابا للتركيب الاصلي وعليه ينبغي ما قاله هنا ويكون مراده بالتركيب التركيب الاضافي وفي شرح الحاجبية للرضي ان سبا من قولهم ايدي سبا لا ينون لانه اسم رجل ومعنى ايدي اولاد سبا بن يشجب وليس اسم قبيلة كما اول في قوله تعالى لقد كان لسبا وجئتك من سبا قال واما قالي قلا فعند سيبويه من اخوات ايدي سبا وجار الله من اخوات معدي كرب ولا دليل فيها على مذهب سيبويه لان مجموع الكلمتين علم بلدة فيجوز ان لا ينصرف للتركيب والعلمية ولا يكون مبنيا هذا كلامه وهنا تنبيه وهو انه وقع في النسخ كتابة معدي كرب وقالي قلا مفصولين وهو مبني على ان تركيبهما اضافي فالمنقول في علم الخط ان الكلمتين متى نزلتا منزلة شي واحد كبعلبك ومعديكرب عند كونهما مركبين تركيبا مزجيا فانهما يكتبان متصلتين تنبيها على الامتزاج وشدة الاتصال فان جعلت تركيبهما اضافيا فالغالب الاتصال استصحابا لما ثبت لهما في حالة المزج ويجوز مع ذلك ان يكتبا منفصلتين لان الاعراب الاضافي فصلهما **والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان تكون ظرفا لمستقبل** لا يقال قد عاب المصنف في الباب السابع الذي عقده للتحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها قولهم ان اذا ظرف لما يستقبل من الزمان بانه يوهم ان اذا ظرف مظروفة الزمان وقد وقع هنا في عين ما عاب به هناك اذ معنى كلامه انها ظرفا للزمان المستقبل لانا نقول ليس المستقبل صفة للزمان كما توهم بل هو صفة للحدث **وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا** اي الشرطية والفجائية **في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون** فاذا الثانية في الايتين للمفاجاة وهي تنوب مناب الفا في جواب الشرط **ويكون الفعل بعدها** اي بعد الشرطية المفاجاة **ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك** اي قليلا ويحتمل ان يكون مراده ان الاول كثير جدا وان الثاني كثير ايضا ولكن دون تلك الكثرة ولذا لم يقل قليلا **وقد اجتمعا في قول ابي ذويب الهذلي • والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع** وجا بالمسند من قوله والنفس راغبة اسما لافادة ان رغبتها في الكثير من الدنيا امر ثابت لها دايما واتى بالماضوية في اذا رغبتها لابراز غيرا الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله واتى بها لاظهار الرغبة في حصول الشرط ولما كانت قناعتها بالقليل وردها اليه ليسا كذلك هذه المثابة اتى فيهما بالمضارع وهذا البيت من جملة قصيدة لابي ذويب المذكور يرثي بنين له خمسة ماتوا في عام واحد بالطاعون وماته هو في خلافة عثمان رضي الله عنه وقبل هذا البيت قوله

امن

• امن هذا المنون وريبه تتوجع •	والدهر ليس بمعتب من يجزع •
• اودى بني واعقبوني حسرة •	تبقى الرقاد وعبرة ما تقلع •
• فالعين بعدهم كان حداقها •	سملت بشوك فهي عور تدمع •
• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم •	فتخرموا ولكل جنب مصرع •
• ولقد حرصت بان ادافع عنهم •	واذا المنية اقبلت لا تدفع •
• واذا المنية انشبت اظفارها •	الفيت كل تميمة لا تنفع •
• وتجلدي للشامتين اريهم •	اني لريب الدهر لا اتضعضع •
• حتى كاني للحوادث مروة •	لصفا المشرق كل يوم تقرع •

والنفس راغبة البيت وليس بمعتب اي مرض يقال اعتبه اذا ارضاه واودى هلك والحداق جمع حدقة وهو سواد العين وسملت بسين مهملة مفتوحة فقيت وهوي اي هواي فقلبت الالف يا وادغم على لغة هذيل واعنقوا اسرعوا فتخرموا بالبنا للمفعول اي اخذوا يقال تخرمته المنية اي اخذته والتميمة خرزة رقطا تنظم في السير ثم يعقد في العنق ويبلى الدهر صرفه وحوادثه واتضعضع اي اخضع واذل والمروة حجر والصفا من مشاعرها بلحف ابي قبيس **وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السما انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير** والاصل اذا انشقت السما ثم حذف الفعل الرافع للفاعل مدلولا عليه بالمفسر الواقع بعده **لا مبتدا خلافا للاخفش** فانه جوز كونه مبتدا ولم يمنع الاول فالامران عنده سايغان لا كما تعطيه ظاهر عبارة المصنف وجواب اذا محذوف اما للدلالة على انه شي لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او محذوف لدلالة فلاقيه عليه اي اذا السما انشقت لاقى الانسان كدحه اي جزا جهد النفس في العمل ان خيرا فخير وان شرا فشر وقيل الكدح كتاب سطرت فيه الاعمال **واما قوله • اذا باهلي تحته حنظلية • له ولد منها فذاك المدرع** • الباهلي منسوب الى باهلة قبيلة من قيس عيلان بالعين المهملة والحنظلية منسوبة الى حنظلة وهي اكرم قبيلة في تميم والمدرع الذي يكسر الدرع بالدال المهملة وهذا قد يشكل على بعض من حيث انه ليس بعدها الاسم المذكور بعد اذا فعل يجعل مفسرا لفعل محذوف يرفع ذلك الاسم كما في الاية وليس بمشكل اذا تومل **فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا** والاصل اذا باهلي استقرت تحته حنظلية **وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية** اي اذا استقر باهلي استقرت تحته حنظلية **ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا** وهو محذور **ويسهله ان الظرف يدل على المفسر** بكسر السين المراد الظرف مذكور **فكانه** فكان المفسر لم يحذف تنزيلا لذكر الدال عليه منزلة ذكره

نفسه قلت وقد يشكل بان عامل الظرف فعل وقع في جملة هي صفة فكيف
يفسر عامل الموصوف **ولا تعمل اذا الجزم** وان كان فيها معنى الشرط لما تقرر من ان الحدث
الواقع فيها مقطوع به في اصل الوضع فلم يرسخ فيه معنى ان الدالة على الفرض والتقدير
بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم **الا في الضرورة كقوله**.

• استغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل •

ما مصدرية ظرفية اي استغن مدة اغناء ربك اياك وبالغنى يحتمل ان يتنازعه الفعلان
ويحتمل تعليقه بالاول فقط والخصاصة الفقر والحاجة وتجمل اما بالجيم اي اظهر الجمال
وعدم الحاجة او كل الجميل وهو الشحم المذاب تعففا واما بالحاء المهملة اي تكلف حمل هذه
المشقة **قيل وقد تخرج** اذا **عن كل من الظرفية والاستقبال والشرط** الثابتة لها
في غالب الاحوال الفصل الاول **في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن** الاخفش في
قوله تعالى **حتى اذا جاؤها** في سورة الزمر في الاية المتعلقة بالكافرين وهي قوله
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وسياتي الكلام على هذه
الاية في حرف الواو ان شاء الله تعالى **ان اذا جر بحتى** اي وسيقوا الى وقت مجيئهم اياها
فجعلها اسم زمان لا ظرفية فيه ولا شرطية ولم ينقل الرضي هذا القول عن ابي الحسن
على ما مثله بل ذكره عن بعضهم ولم يسمه ونصه قال بعضهم يجوز ان تتجرد يعني اذا بعد
حتى وتنجر بحتى ولعله حمله عليه قوله • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • شلا كما
تطرد الجمالة الشردا • وهذا البيت اخر القصيدة ويجوز ان يقال ان جوابه
مقدر محافظة على اغلب احوالها وقال المبرد ان اذا فيه زائدة ولنا عن ارتكاب
زيادته مندوحة اذ حذف الجواب للتفخيم لامر غير عزيز هذا كلامه والقتائدة بقاف
مضمومة ومثناة فوقية بعدها الف فمثناة تحتية فدال مهملة فهاء تانيث ثنية او عقبة
وشلا بالشين المعجمة من قولك شل الشيء اسرع نزعه والجمالة بالجيم اصحاب
الجمال والشرد جمع شريد وهو الطريد **وزعم ابو الفتح** ابن جني **في** قوله تعالى
اذا وقعت الواقعة اذ كر الاية وهي اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا **فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى
مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها** وهي ليس
لوقعتها كاذبة **والمعنى وقت وقوع الواقعة** متحققة بلا ريب **خافضة لقوم
رافعة لاخرين هو وقت رج الارض** وهذا نظير ما حكاه شارح اللب عن سيبويه
في قولك اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو اي وقت قيام زيد هو وقت قيام عمرو وفي ثبوته
عن سيبويه نظر فان ابن جني امام حافظ بصري وانما حكاه عن المبرد قال في شرح
الحماسة وقد اجاز ابو العباس المبرد ان تقول اذا يقوم زيد اذا يقوم جعفر
على ان تكون مرفوعة بالابتداء والثانية مرفوعة لكونها خبرا عن الاولى حتى

كانه

كانه قال وقت يقوم وقت يقعد جعفر وقال الرضي وعن بعضهم ان اذا الزمانية
تقع اسما صريحا نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام زيد وقت قيام عمرو
وانا لم اعثر له على شاهد من كلام العرب الى هنا كلامه وانما قيد تخريج ابي الفتح
فيمن نصب خافضة رافعة لانه مع رفعهما كما في القراءة المشهورة لا يحتاج الى
ذلك التخريج بل تبقى اذا على ظرفيتها وتنتصب اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي
شغل او بمحذوف اي اذا وقعت كان كيت وكيت **وقال قوم في اخطب ما يكون
الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت
قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت المصدرية عنها** كما نابت عنه في نحو اكرمك
ما دمت متقيا لله **ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها
في الحذف ثم نابت الحال** وهي قولك قائما **عن الخبر** وهو اذا المضافة الى كان ولو كانت
اذا على التقدير وهو ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما **في موضع
نصب لاستحالة المعنى** اذ المعنى حينئذ الوقت الذي هو اخطب اوقات اكوان
الامير كائن في وقت وجوده قائما **كما يستحيل المعنى اذا قلت اخطب اوقات اكوان
الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم** لان افعل التفضيل هو بحسب ما يضاف
اليه وقد اضيف الى الاوقات فيكون وقتا وقد جعلت هذا الوقت واقعا في يوم
الجمعة فيستحيل **لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي**

• وبعد غد يا لهف نفسي من غد • اذا راح اصحابي ولست برائح •

ان اذا في موضع جر بدلا من غد وقال ابن جني حديث اذا في هذا البيت طريف
وذلك انها وقعت هنا موقعا غريبا لانها عندنا بدل من غد وفي موضع جر فكانه
قال يا لهف نفسي من اذا راح اصحابي الا ان هذا البدل توسط المبدل منه بين لان اذا
فلما تباشر الجار على ان ابا الحسن قد ذهب في نحو قولنا حتى اذا كان كذا الى
ان اذا مجرورة الموضع بحتى وهذا البيت يؤكد الاعتداد بالمبدل وانه ليس في
حكم السقوط انتهى وبعد غد ظرف لمحذوف اي يروحون او اتلهف والاصحاب
جمع صاحب كناصر وانصار وشاهد واشهاد هكذا قيل والحق انه جمع فاعل على افعال
لم يثبت حتى قيل بان اصحابا جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار وصحب
بالسكون اسم جمع كنهر وانهار **وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة
والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت
علي غضبى** اي لاعلم وقت رضاك ووقت غضبك وفي المدارك لمولانا حافظ الدين
النسفي في اذا وقعت الواقعة ان انتصاب اذا باذكر وهو كقول ابن مالك في الحديث
والجمهور من النحاة **على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى** وفي بعض النسخ وانها
في حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل
والضمير يرجع الى حتى

لها فتكون الجملة بعدها مستانفة لا محل لها من الاعراب قال الشيخ ابو حيان وكان بعض الاذكيا يستشكل مجي هذه الجملة الشرطية من اذا وجوابها بعد حتى ويقول كيف يكون حتى غاية وبعدها جملة الشرط فقلت الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير لمعنوي الاعرابي في اية الزمر مثلا وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى ان فتح ابوابها وقت مجيهم فينقطع السوق وعلى ذلك فقس **واما اذا وقعت الواقعة** الاية **فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف** اما لفعل الشرط او الجواب على الخلاف الذي يجي قريبا **وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه** اي حسن حذف الجواب **طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية** لئلا يفصل بين البدل والمبدل منه **اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما الثاني البيت فظرف للهف** من قوله يالهف نفسي لابدل من غد المجرور بمن **واما اذا التي في المثال** وهو قولهم اخطب ما يكون الامير قايما حيث يكون الاصل اخطب اكوان الامير اذا كان قايما **فهي في موضع نصب** بالخبر المحذوف اي اخطب اكوان الامير حاصل في زمن وجوده قايما **لا انا لانقدر زمانا مضافا الى ما يكون** كما فعله اوليك القوم **اذ لا موجب لهذا التقدير** ولاداعي اليه **واما الحديث** وهو اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى **فاذا فيه ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم تقديره شانك** بالنصب على الحكاية **ونحوه** بالرفع عطفا على شانك المحكي باعتبار الاعراب المقدر فيه **كما اذا تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه** ويجوز ان تتعلق بالمكرمين اذا فسر باكرام ابرهيم لهم والا فباضمار اذكر اي اذكر وقت دخولهم عليه لان اكرام الله لهم وكونهم مكرمين في انفسهم ليس بمتقيد بوقت دخولهم كما يتقيد اكرام ابرهيم به

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال

وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضي كما جات اذ للمستقبل في قول بعضهم فتقارض الكلمتان حيث استعملت كل واحدة منهما في معنى الاخرى **وذلك** الذي ذكرناه من مجي اذا للماضي **كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا** واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وهذا اخبار بقضية وقعت في الزمان الماضي فتكون اذا له وتولوا جوابها وقلت اما حال من كاف اتوك او استيناف كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه توسط معترضا بين الشرط والجزا قال شارح التسهيل القاضي محب الدين ناظر الجيش ويمكن ان يقال في هذه الاية المراد حكاية حالهم حين ابتدوا في الفعل واذا كان كذلك كان المحل حينيذ موقع اذا دون اذ قلت انما يكون المحل لاذا حيث يكون المراد الاستقبال والمعنى على ما اول به على الحال فالموقع ليس لاذا في هذا المحل لانها للاستقبال لا للحال وكقوله تعالى **واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها**

وتركوك

وتركوك قايما وهذا اخبار بقضية العير التي قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فتفرقوا عنه حتى لم يبق معه منهم الا اثني عشر رجلا وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول الاية فتكون اذا فيها للماضي وحاول ناظر الجيش ايضا الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على ذلك فقال المراد منها حكاية ما كانوا عليه وما هو شانهم ودينهم فالمعنى حال هولا انهم اذا راوا التجارة او اللهو كان منهم ما ذكر ولو اتى باذ في هذا المحل لصار المعنى الاخبار عن واقعة وقعت منهم ولا يلزم من الاخبار بذلك ان يكون ذلك من شانهم **قلت** لا نسلم ان المراد الاخبار بان ذلك شانهم ودينهم فان هذا ذم بليغ وكيف وهم الصحابة الذين هم خير القرون ولا يليق بهم اعتياد مثل هذا الفعل الذي اتخاذه عادة وديدنا من الخصال الذميمة القبيحة وانما المراد الاخبار عن امر وقع منهم على سبيل الندرة لا انه عادتهم المستمرة فالمحل اذن محل الماضي لا محل الزمن المستمر الذي يستعمل اذا فيه في بعض الاحيان كما في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي هذه عادتهم المستمرة وهذا شانهم الذين لا ينفكون عنه **وقوله • وندمان يزيد الكاس طيبا • سقيت اذا تغورت النجوم •** المراد بالندمان هنا المنادم لا النادم قال الشاعر

• اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •

والكاس مونثة مهموزة الانا يشرب فيه وقيل ما دام الشراب فيه وتغورت غربت والبيت ليس بقاطع على مجي اذا للماضي لجواز ان سقيت بمعنى اسقي وهو دليل جواب اذا اي اذا تغورت النجوم اسقيه **والثاني ان تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى ونحو والنجم اذا هوى قيل** دل استعمال اذا بعد القسم في نحو الايتين الفاحشة لا يتعين على انها للحال **لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشا لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا للكون محذوف هو حال من الليل** في الاية الاولى **ومن النجم** في الاية الثانية **لان الاستقبال والحال متنافيان فلا تجعل احدهما ظرفا للاخر واذا بطل هذان الوجهان** وهما كونها ظرفا لفعل القسم وكونها ظرفا للحال مع جعل اذا للاستقبال **يعني انه** اي ان لفظ اذا **ظرف لاحدهما** وهو اما فعل القسم او الكون المحذوف الذي هو حال من الليل والنجم **على ان المراد به** اي باذا **الحال** فلا تنافي حينيذ ولا مانع لان الانشا حالي ظاهرا فيما اذ المراد بها الحال ولان الكون المحذوف حال بالفرض ولا يمتنع كونه مظروفا لاذا المراد بها الحال انتهى كلام هذا القايل ورده المصنف بقوله **والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشاي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان** وهذا ليس بخاص بالانشا بل يجري في الخبر ايضا لان كلام الله تعالى لقديم لا يوصف بزمان من الازمنة واخباره لا يتعلق بزمان وانما المتعلق بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذا ان لا يتعلق

بفعله

ظرف خبري وقع في كلام الله تعالى لانه قديم والقديم لا زمان له فما اجاب به المصنف عن
هذا انه جواب خصمه عن ذلك وانه يمتنع التعليق بكا بناء على بقا اذا على الاستقبال
اذ لا مانع من وقوع الحال الصناعية مرادا بها الزمن المستقبل كما تقول سادخل البلد
راكبا فان الحال قيد لعاملها هنا مستقبل وقيده مقارن له في ذلك الزمن بدليل
صحة مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا
الصيد به غدا وقد يقال هذا لا يفضي الى مطلوبه لان الحال على هذا التقدير
في الحقيقة انما هو قولك مقدرا وزمنه حالي لا استقبالي وغدا ظرف للصيد لا للتقدير
كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا الآن بدء الصيد غدا كما في قوله
اذا قمتم الى الصلاة باي رمتم القيام وانما عبر وا عن ارادة الفعل بلفظ الفعل لانه يوجد
عند القصد والارادة بغير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة
مسيلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة
متى وحيثما وايان في انهن منصوبات بشروطهن لكن يلزم على هذا ان تكون اذا ظرفا
مبهما لا مختصا وهي من الظروف المختصة عندهم فان قلت قد قال ابن الحاجب
ان تعيين الوقت في اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا كما يحصل في
قولنا زمانا طلعت فيه الشمس قلت رده الرضي بانه انما حصل التخصيص بما ذكر معه
لكونه صفة له لا بمجرد ذكره بعده ولو كان مجرد ذكر الفعل بعد كلمة كافيا في تخصيصها لتخصصت
متى في قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا وقول ابي البقا العكبري انه مردود
بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هولا القايلين بان ناصبها هو شرطها
غير مضافة الى الشرط كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتجمل لان الاضافة من خصايص الاسما فتنافي الجزم والمذهب
الثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليه امور احدها
ان الشرط والجزا عبارة عن جملتين ترتبط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب من حيث هو معمول لما فيها من فعل او
او شبهه والمعمول داخل في جملة عامله فكما لا يكون قولك قمت حين قام زيد جملتين لا
يكون اذا قام زيد قمت على ذلك التقدير والثاني انه ممتنع في قول زهير

• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابقا شيا اذا كان جاييا •

لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جاييا فلا اسبقه ولا حاجة الى دخال الفاء
لتصير الجملة اسمية اي فانا لا اسبقه ولو قال اذا كان جاييا لا اسبقه صح وكان الجواب
فعليه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيا وقت مجيه لان الشي انما يسبق قبل مجيه
وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق
واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وهو ما قدرناه اولا وعاملها

اما

اما خبر كان يعني جاييا او تفسير كان ان قلنا بدلالتها على الحدث وهو المختار عند ابن
مالك وجماعة كما ستعرفه في الباب الرابع ان شا الله تعالى وقد عرفت انه يرد على اصحاب
هذا القول انه يلزم كون اذا ظرفا غير مختص والقايل ان يقول السابق في البيت بمعنى الفايت
ويتجه فيه مذهب الجمهور حينئذ اذ المعنى اني لا ادرك الماضي ولا افوت المستقبل الاتي
الي بل سيدركني فهي شرطية والتقدير اذا كان شي جاييا اي لا افوته وانتفا الفوت
جا اصلا في وقت المجي فاستقام وكذا يستقيم جعلها معمولة لما قبلها على انها غير شرطية فتامله
الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جيتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين
وهما غدا وزمن المجي وهو اليوم وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه
في زمنين نعم يقع بعضه وبعضه في زمن اخر وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في
اليوم ولهم ان يقولوا معنى التركيب اذا جيتني اليوم يكون ذلك سببا لاكرامي لك غدا
فليس اكرمتك في الحقيقة جوابا فطاح الاشكال فان قلت اذا كان الامر كذلك
فما ناصب اليوم على القول الاول المنقول عن المحققين فكيف يعمل العامل الواحد
وهو الفعل من قولك جيتني في ظرفي زمان وهما اذا واليوم قلت الناصب هو
الفعل المذكور وانما عمل في الظرفين المذكورين لانهما لم يتضادا كما تضادا في الوجه
السابق الاتي على قول الجمهور وعمل العامل الواحد في ظرفي زمان يجوز اذا كان
احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر واقول ليس بين السحر واليوم
عموم وخصوص وذلك ان السحر هو الوقت الواقع قبل الفجر بقليل واليوم هو ما بين طلوع
الشمس وغروبها او ما بين الفجر والمغرب فليس شي منهما يصادق على شي من الاخر فهما
متباينان اللهم الا ان يقال اطلق السحر على اول الفجر لقربه منه من باب اطلاق احد
المتجاورين على الاخر فيكون المراد جيتك في جزء من يوم الجمعة اعم من سحر وليس
سحر بدلا من يوم الجمعة حتى يقال انما عمل الفعل في الثاني بطريق التبعية والكلام
انما هو في عمله في الظرفين بطريق الاصالة لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع
الاول ونصب الثاني ولا سبيل الى البدلية في هذا فيحمل التركيب الاول عليه
نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق • متى تردن يوما سفار تجد بها •
اديهم يرمي المستجيز المعورا • ورود الما هو الشرب منه او الوصول اليه وسفار
اسم بير لبني مازن بن مالك والاديهم تصغير ادهم وهو الاسود والمستجيز بالجيم
والزاي طالب الاجازة لارضه او ماشيته يقال استجزت فلانا فاجازني اذا اعطاك ما
لارضك او ماشيتك واما المعور فبفتح العين المهملة والواو المشددة اسم
مفعول من قولك عورته عن الامر صرفته عنه قال ابو عبيدة يقال المستجير
الذي يطلب الما اذا لم يسقه قد عورت شربه وانشد الفرزدق ه
• تردن يوما سفار البيت كذا في الصحاح فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى

لعدم اقترانه بحرف الشرط والاقتران به شرط في المبدل من اسم الشرط تقول متى
جئتني ان يوم الجمعة وان يوم الخميس اكرمتك كما ان الاقتران بحرف الاستفهام شرط
في المبدل من اسمه نحو من جاءك ازيد ام عمرو وهذا السبب يمتنع في اليوم في المثال
المتقدم وهو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ايضا في اليوم
الواقع في بيت الفرزدق ان يكون ظرفا لتجد وهو جواب متى ليلا يتفصل ترد من
معوله وهو سفار بالاجنبي وهو يوما المعمول لتجد فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع
من الامور الواردة على الجمهور ان الجواب مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وجواب هذا وما بعده ان الجمهور
انما يقولون بان العامل فيها جوابها اذا كان صالحا ولم يكن ثم مانع فان منع من عمله فيها مانع
كاذا الفجائية وان ونحوهما فالعامل فيها حينئذ يدل عليه الجواب وورد مقرونا
بالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما اي من اذا الفجائية والحرف
الناسخ لا يعمل ما بعده فيما قبله وقد عرفت جوابه فان قلت في قوله فاني اكرمك
مانعان الحرف الناسخ والفاء الجواب فلم اقتصر على الاول وترك الثاني قلت لعله
اعتمد على ما صرح به ابو البقاء في اعرابه من ان الفاء الداخلة في جواب اذا لا يمتنع من عمل ما بعدها
فيما قبلها وذكر الكوفي والزمخشري ان العامل في اذا جاء نصر الله والفتح سبح وهذا يدل على
ان الفاء عندهما لا تمنع كما قال ابو البقاء لابن قاسم وفيه نظر وورد الجواب ايضا
والصالح فيه للعمل صفة لموصوف كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور
وهي النفخة الاولى وقيل الثانية فذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ يومئذ
مبني على الفتح لاضافته الى اذ التي هي اسم غير متمكن وهو في محل رفع على البدل من
ذلك يوم عسير وهو خبر ذلك المبتدأ كانه قيل فيوم النقرة يوم عسير ولا تعمل
الصفة فيما قبل الموصوف فيمتنع عمل عسير في اذا فيرد على الجمهور وقدر الجواب
فان قلت في كلام المصنف تدافع ذلك لانه جزم اولا بان الصالح للعمل
صفة وجزم ثانيا بعدم الصلاحية حيث منع عمل الصفة فيما قبل الموصوف قلت
يحتمل انه اراد بالصالح ما له صلاحية في الجملة مع قطع النظر عن المانع وفي الكشاف
عند الكلام على قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ما نصه فان قلت بم
تعلق قوله في انفسهم قلت بقوله بليغا اي قل لهم قولا بليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم
او يتعلق بقوله قل اي قل لهم في معنى انفسهم الخبيثة قولا بليغا او قل لهم في انفسهم
خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا لهم بالنصيحة لانها في السر انجع قولا بليغا
منهم ويؤثر فيهم انتهى قلت وعلى الاول فمعمول الصفة قد تقدم على الموصوف
وهو خلاف ما منعه المصنف خره وتخرج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما
بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا

وجواز

وجواز زيادة الفاء في الخبر ولا يجوز ان تكون هذه الفاء هي الداخلة على الخبر حيث يتضمن
المبتدأ معنى الشرط للدلالة على السببية نحو الذي ياتيني فله درهم لان عسر اليوم ليس
سببا عن النقر فيلزم كون الفاء لمحض الزيادة فان قلت قد يكون المراد من
جواب الشرط الاعلام به فيكون هو المشروط كما في قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك
امس فهنا يستحيل ان يكون مضمون الجملة وهو الاكرام الواقع في الامس مسببا عن
الاكرام بعده وانما المشروط هو الاعلام بمضمون الجملة والاخبار به اي ان اكرامك
اياي في هذا اليوم سبب لان اخبرك باكرامي اياك امس وهنا متات هنا بان يقال
المسبب عن النقر ليس العسر وانما الاخبار به مسبب كما قال ابن الحاجب في قوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ان هذه الاية جي بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا
معطيها او شكوا فيها فاستقرارها مشكوكة سبب للاخبار بانها من الله قلت
الاخبار بالمسبب عن النقر وهو حصول الاهوال العظيمة لا يصلح لان يكون معلقا
بالنقر على حذف الجواب مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر
مردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وعند التامل لا يمتنع لان
النقر سبب لوقوع الاهوال العظيمة فاذا جعل جوابا للشرط المتحد معه لفظا جعل
الجواب مستبعدا وكان من حذف المسبب واقامة السبب مقامه ولا اشكال حينئذ
واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمحمول على
اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم
المستقر للمهاجرين وهذا متات في قول ابي البقاء الذي تقدم على ما اسلفناه
ومثل ذلك قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولا شك ان عدم تبليغ الرسالة
سبب لما لا يخفى فحذف المسبب واقيم السبب مقامه صونا له عليه الصلاة
والسلام عن ان يواجهه بما يترتب على عدم التبليغ المفروض ومعاملة له عليه
يليق بمنصبه الشريف من الاجلال والتعظيم قال ابو حيان وورد مقرونا بما
النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم اذ ذكر الاية وهي
قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين وليس لقوله
هنا الاية موضع عند المصنفين فان العادة جارية عندهم بانهم انما يفعلون ذلك
اذا كان في بقية الاية شاهدا خر لما يتلونها بسببه فيقتصرون على بعضه كما فيه
من الشاهد ويشيرون بقولهم الاية الى ما في بقيتها من شاهد واكثر ما هم بصدده
وليس الامر هنا بهذه المثابة وما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
انتهى كلام ابي حيان وليس هذا الجواب والاقتران بالفاء شرط وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين ولقائل ان يقول لا يلزم من اقتران الجواب هنا اقترانه
هنا لك لان الشرط هنا بان وهي اصلية في بابها بخلاف اذا قال الرضي ولعدم

عراقة اذا في الشرطية جاز ان يكون جوابها جملة اسمية بغير فا كما في قوله تعالى
واذا ما غضبوا هم يغفرون وقرن المصنف جواب ان الشرطية باللام وهو ممتنع
وسياتي له مثله في مواضع ويقع لك في كلام المصنفين كثيرا وانما الجواب محذوف
اي عدو الي الحج الباطلة ويمكن ان يقال ان المعنى على قسم مقدر مقدم قبل
اذا فيكون الجواب له لفظا كما في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم انه جواب على اضمار الفا مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين اي فالوصية مردود بان الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان وقد تقدم انشاده في
اما او الوصية في الاية فاعل كتب وذكر فعلها للفاصل ولانها بمعنى ان يوصي ولذلك
ذكر الضمير الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه وللوالدين متعلق بها لا خبر عنها كما
توهمه هذا ذلك القايل والجواب محذوف اي ان ترك خيرا فليوص وقول
ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعدها النافية
كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تعالى يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا
التوسع خاص بالشعر كقوله • ونحن عن فضلك ما استغنينا • فكيف
يخرج القران عليه والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع
البصريين واختلفوا في لا والظاهر ان اختلافهم انما هو في غير الناسخة اما لا
الناسخة فلا يختلفون في ان لها الصدر وعلى هذا لا اثاني هذا العرق تحرير النقل
في هذه المسيلة فلست على وثوق منه الان فقيل لها الصدر مطلقا اي سوا وقعت
في صدر جواب القسم او لا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل
والمعمول خلافا لان المعمول او اسما في نحو ان لا تفراقترو حابلا زاد وقوله
• الا ان قرطا على الة • الا انني كيده و لا اكيده •
قرط بقاف مضمومة وراء ساكنة وطاء مهملة اسم رجل والالة الحالة والمراد بها هنا
السية والكيد المكر والخبث اي ان هذا الرجل على حالة سوء وليست اكيد كيده
وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محلا ذا ت
الصدور والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعلت انتصاب
حب العراق في قوله • اليت حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في
القرية السوس اليت بفتح التا اي حلفت على التوسع واسقاط الخافض
وهو على اي اليت على حب العراق ثم حذف الجار فانتصب بالفعل على طريق التوسع
ولم يجعله من باب زيدا ضربته وهو ما حذف فيه العامل على شريطة التفسير
لان التقدير لا اطعمه وهنا جواب القسم وحذفها نافي نحو كما في قوله تعالى تالله

تغنود

تغنود ولا هذه لها الصدر لوقوعها في صدر جواب القسم ولا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا في هذا الباب وهو باب المنصوب على شريطة التفسير
ويعرف بباب الاشتغال عاملا فخرج من هذا انه لا يجوز ان يكون اهل التركيب
في البيت اليت لا اطعم حب العراق الدهر لا اطعمه فان قلت ما فايدة
تقييد المصنف بقوله في هذا الباب قلت الاحتراز عن مثل وان احد
من المسلمين استجارك فان استجارك مفسر لعامل احد وهو لا يمكن عمله في ذلك
المعمول لو سلط عليه ضرورة ان رافع الفاعل لا يجوز تاخره عند البصريين والثالث
ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما
بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا الا اضرب فكيف يتقدم المعمول على الناسخ وهو
حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون
القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله فقد اجتمع في الاية ثلاثة موانع كون العامل
مصدرا وكونه بعد حرف ناسخ وكون ذلك الناسخ نافيا ولو استقل واحد منها
لكفى ومن النحاة من تساهل في الظرف والجار والمجرور فاجاز تقديمهما على المصدر المقدر
بالموصول الحرفي وصلته ومنع تقديمهما على صريح الحرف المصدري وصلته وحكى
ابن قاسم في شرح التسهيل انه نقل عن الاخفش انه يجيز تقديم المفعول به على المصدر
يعجبني عمرا ضرب زيد وانما العامل محذوف اي اذكر يوم يرون الملايكة او
يعذبون يوم يرون الملايكة او يمنعون البشرى يوم يرون الملايكة فحذف
العامل مدلولا عليه بقوله لا بشرى ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين
ان يورد عليهم قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يعمل جديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتدا
يمنعان لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف وقد نبهناك
على انه وقع في كلام الزمخشري ما يخالف ذلك والجواب ايضا عن هذه الاية
فالجواب عن تلك الاية ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا
مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون
بالفا نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وقد اسلفنا ان الرضي اجاز وقوع
الجملة الاسمية جوابا لاذا مع خلوها عن الفا لعدم عراقة اذا في الشرطية وعليه يتخرج
هذه الاية ان صح ولا حذف واما ان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم
مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية فان الجواب
فيها للقسم قطعا بشهادة اللام ونون التوكيد فيلزم تقديره قبل الشرط فبقية
الاية ليست من الشاهد في شي اذ الباقي منها هو معمولة عين من مفعول وفاعل
والاية هي قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم

ولا يسوغ ان يقال قدرها في اية سبا خالية من معنى الشرط فتغني بفتح النون مضارع غني بكسرها اي فتستغني عن جواب ويكون بالنصب عطفا على تغني المنصوب باضمار ان بعد الفا الواقعة بعد الامر وهو قدرها اي ليكون تقديرك فغناؤها عن جواب وكونها معمولة لما قبلها وهو قال من قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل منكم ينبيكم او ندلكم او ينبيكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت فلا يكون اذا ظرفا لها

الفصل الثالث في خروج اذا عن الظرفية

ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيها ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء ويمسك بخير فهو على كل شيء قدير وقد يقال اغتفر مجيئها بدون الفا لعدم عراقة اذا في الشرطية كما مر عن الرضي وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده بان ذلك لا يقع الا في الضرورة الشعر وقوله اخر ان الضمير توكيد للضمير المرفوع في الاية الاولى وللضمير المنصوب في الاية الثانية وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف اي الاخذ على غير الطريق وفيه نظر لانه قول ماش على القواعد فلا تعسف فيه فضلا عن ان يكون التعسف فيه ظاهرا وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف لا داعي اليه وقد يقال بل الداعي قايم وهو ابقا اذا على غالب امرها من كونها متضمنة لمعنى الشرط ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى ونحو والنجم اذا هوى فهي في ذلك ظرف لكون محذوف كما مر ولا يمنع كونه حالا اي اقسم بالليل كاينا اذا يغشى واقسم بالنجم كاينا اذا هوى ولا يصح جعلها للشرط اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشا لا يقبل التعليق لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه قال نجم الدين سعيد في شرحه للحاجبية جزا الشرط يجب ان تكون قضية خبرية معلقة بالشرط لان الانشا ثابت وثابت لا يقبل تعليقا وقولنا اذا جاءك زيد فاكرمه ... حران دخلت الدار انشا للتعليق لا تعليق للانشا ذكره الرضي مستدلا بما وقع كثيرا في القران من الجمل الانشائية جزا للشرط وهو مقتضى قول التفتازاني ان الشرط قيد لمسند الجزا لا يخرج الكلام عما كان عليه من خبرية او انشائية واعترضه الشريف الجرجاني في حاشيته على المطول بان قال لا شك ان مثل اكرم زيدا يدل بظاهره على طلب في الحال لاكرامه في الاستقبال فيمتنع تعليق الطلب الحاصل في الحال على حصول ما يحصل في المستقبل الا بتاويل فالاكرام اما ان يعلق على الشرط من حيث طلبه او من حيث وجوده فاذا علق من حيث هو مطلوب فكانك قلت اذا جاءك زيد فاكرامه مطلوب منك فيحمل اللفظ بواسطة القرينة على الطلب في المستقبل

ويلزم

ويلزم من انتفايه في الحال تاويل الطلبي بالخبري واما اذا علق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا في الحال فكانه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك في الحال فيلزم تاويل الطلبي بالخبري وان لا يكون الطلب تعلق بالشرط اصلا وبالجملة لا يمكن جعل الطلبي جزا الا بتاويل ثم قال ويتفرع على التاويل وعدمه احتمال الصدق والكذب وعدمه في الشرطية التي جزاها طلبي وان كان الطلب في نفسه لا يحتملها فاما ان جاني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم فيما بجردا للتوكيد ولا يمكن ادعا مثل ذلك هنا لان جواب والليل وهو ان سعيكم لشتى ثابت دايما وجواب والنجم وهو ما ضل صاحبكم وما غوى ماض مستمر الانتفا فلا يمكن تسببهما اي تسبب هذين الجوابين عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب المقدر في الايتين حيث قيل ان التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت خبري لما قدمه من ان الانشاي لا يقبل التعليق لان الانشا ايقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فلا يدل عليه الانشا وهو اقسم الذي يتعلق به حرف القسم فان قلت اختار المصنف كون اذا في الايتين ظرفية غير شرطية لما قرر ويرد عليه انها تقدر على رايه بكون محذوف يجعل حالا من المجرور ولا شي يقدر عاملا في هذه الحال الا فعل القسم فيلزم ان يكون الاقسام في حال حصول الليل وهو فاسد قلت يدفع بجعل الحال مقدرة كما مر والله اعلم بالصواب

ايمن

المختص بالقسم بحيث لا يستعمل الا فيه واحترز عن الواقع في مثل قولك حلف القوم بالله وثرت ايمنهم فان هذا لا يطرقه الخلاف الاتي اصلا اسم لا حرف من حروف الجر خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين وحجتهم ان هذا الوزن يختص بالجمع كافلس واكلب وقد سمع جمع يمين على ايمن كقوله • ياتي لها من ايمن واشمل • وكقول زهير • فتجمع ايمن منا ومنكم • بمقسمة تمور بها الدماء • ويرده جواز كسر همزته وفتحة ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب ويرده ايضا قول نصيب على زنه تصغير فلس • وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري • الفريق الطايفة من الناس ونشدتهم استحلفتهم بالله فحذف الفها للدرج وللكوفيين ان يقولوا اخففت بذلك لكثرة الاستعمال ويلزمه الرفع في الابتدا وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه بفتح الدال والرا المهملتين وسكون السين المهملة كلا جواز جره بحرف القسم وهو مقيد بالواو وعنده اجاز

ايمن

ان يقول وايمن الله فلم يكن للمصنف هذا الاطلاق ولابن مالك في اجازة اضافته
الي الكعبة صحيحا باسمع ليمن الله وكان الضمير صحيحا بقول عروة بن الزبير
لين اسليت لقد عافيت وجوز ابن مالك ايضا اضافتها الي الذي محتجا بقول النبي
صلي الله عليه وسلم ليمن الذي نفس محمد بيده وترك المصنف حكاية ذلك عنه وقد
اضيف الي غير ذلك في الشعر كقوله ٭ ليم ايم لبيس الغمرة اعتمدوا ٭ وجوز
ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله والاول اولي بنا علي
انه اذا دار بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولي وفي هذه الكلمة لغات
لغات ايمن بفتح الهمزة والميم وايمن بكسر الهمزة وفتح الميم وأيمُن وايمن بفتح الهمزة
وكسرها مع ضم الميم وأيم وإيم بحذف النون مع فتح الهمزة وكسرها وام بكسر الهمزة وضم
الميم مع حذف اليا ومن مثلث الحرفين مع توافق الكسر كنين فهذه عشر لغات
ومُ مثلثا فهذه ثلاث عشر لغة حكاها في التسهيل وحكي غيرها لغات اخر في هذه
الكلمة منها ايم الله بكسر الهمزة والميم وحذف النون وام بفتح الهمزة وكسر الميم وام بفتح الهمزة
وضم الميم مع حذف اليا والنون وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وكان الفراغ من كتابة هذا المجلد الاول من شرح مغني اللبيب بنهر وا له
من الكجرات الهندية في اخر يوم الثلاثا الثلاثين من شهر الله محرم الحرام سنة اربع
وعشرين وثمان ماية علي يد مولفه العبد الفقير الي الله تعالي محمد بن ابي بكر بن
عمر المخزومي المالكي حامدا ومصليا ومسلما علي خير خلق الله محمد المصطفي واله وصحبه

حرف الباء الباء المفردة

حرف جر ترد لاربعة عشر معني اولها الالصاق قيل وهو معني لا يفارقها
في شي من موارد استعمالها فيظهر بذلك انه معناها الاصلي الموضوعة هي له
فلهذا اقتصر عليه سيبويه ولم يذكر غيره قال وانما هي للالصاق والاختلاط
ثم قال فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا
قبضت علي شي من جسمه او علي ما يحبسه اي علي شي يحبس زيدا او علي الذي يحبس زيدا من
ثوب ونحوه ولا خفا في ان الالصاق بزيد حيث يقتضي علي شي من جسمه حقيقي
واما في الثاني حيث تمسك بما هو لابسه من ثوب ونحوه فالظاهر ان الالصاق فيه مجازي
لا حقيقي اذ القبض علي ثوبه ليس قبضا عليه نفسه حتي يكون الالصاق حقيقيا فانما
وانما هو الصاق بما يجاوره ويقرب منه فجعل الصاق الامساك بالثوب الصاقا بزيد
مجازا لما بينهما من المجاورة ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان
يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعني مررت علي زيد فالباء عنده في نحو هذا المثال

ليست

ليست الالصاق وانما هي الاستعلا كعلي بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفيه نظر
ترك المصنف بقوله واقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا
كان مفضيا الي نفس المجرور كامسكت بزيد اذا قبضت علي شي من جسمه وصعدت علي السطح
فان افضي الي ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وهذا مثال للالصاق المجازي
وكقوله اي قول الاعشي ٭ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ٭ الي ضوء نار في
يفاع تحرق ٭ تشب لمقرورين يصطليانها ٭ وبات علي النار الندي والمحلق ٭
وهذا مثال للاستعلا المجازي فان المراد بالندي الجود وبالمحلق صاحب تلك النار
وهو بكسر اللام واليفاع بمثناة تحتية مفتوحة وفا المكان المرتفع وتشب توقد
والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والمراد بالمقرورين هنا الندا والممدوح
والاصطلا الاستدفا بالنار والمحلق المذكور هو عبد العزيز بن حفص بن ولد
ابي بكر بن كلاب من بني عامر كان رجلا فقيرا وله بنات كثيرة لا يتزوجهن احد من
قومه لفقرهن فخرج المحلق من بيتهم ونزل في مفازة فمر بها الاعشي ليلا فراي نار
المحلق فقصدها ونزل بها فنحر له ناقة ليس له غيرها فلما اصبح قال له الاعشي هل
لك الي حاجة فقال نعم حتي بقصيدة وتنشدها في نادي قومي فلعلهم يتزوجون بناتي
فامتدحه الاعشي بالقصيدة التي منها هذان البيتان فانشدها في ناديهم فتنافسوا
في بنات المحلق وخطبوهن اليه حتي لم يبق عنده منهن واحدة وما احسن قول
شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني يضمن صدر البيت الذي انشدناه ٭
٭ واهيف فاق الورد حسنا بوجنة ٭ انزه في طرفي في رياض جنانها ٭
٭ كان بها من حول خالية جمرة ٭ تشب لمقرورين يصطليانها ٭
فاذا استوي التقديران في المجازية فان جعل البا للالصاق في المثال المذكور ليس
حقيقيا ضرورة ان المرور لم يلتصق بزيد وانما التصق بملابسه وهو المكان
الذي يقرب منه وجعل البا للاستعلا ليس حقيقيا ايضا ضرورة ان المرور
لم يكن فوق زيد فقد استوي التقديران المذكوران في المجازية فالاكثر
استعمالا وهو الاتيان بالبا في صلة هذا الفعل اولي بالتخريج عليه ليلا يلزم
التجوز من وجهين استعمال البا للالصاق فيما لا يفضي الي نفس المجرور ومرت
عليه وان كان قد جا في الفصيح نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين ونحو وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ونحوه او كالذي مر
علي قرية ونحو قول الشاعر ٭ ولقد امر علي اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
الا ان مررت به اكثر فكان اولي بتقديره اصلا من مررت عليه الذي هو بمثابة
ذلك في الكثرة وهذا يفضي الي ان علي في مررت عليه بمعني البا وفيه نظر اذ لا داعي
الي اخراج حرف عن حقيقته وحمله علي حرف اخر في معني ليس حقيقيا له وفي شرح اللب

ان مررت عليه انما يقال اذا جاوزته في المرور لانك بجاوزتك اياه كانك فوقه صرت
في كثرة السير واذا كان المرور من جانب العلو فيكون فيه معنى الاستعلا ايضا فان
صح هذا الاشكال قول الاخفش وقول المصنف ايضا **فان قلت** لا يخفى ان
مررت عليه من قول المصنف ومررت عليه وان كان قد جا الى اخره مبتدا واين خبره
وما موقع الشرط والاستثنا الواقعين بعده **قلت** الخبر محذوف وان هي
الوصلية والواو الداخلة عليها واو الحال عند بعض والاستثنا منقطع والتقدير
ومررت عليه لا ينبغي ان يجعل اصلا وان سمع سماعا في الفصيح لكن مررت به اكثر منه فهو
اولى بتقدير الاصالة **ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله**

تمرون الديار ولم تعوجوا ❊ كلامكم علي اذن حرام ❊

اهو البا وهذا راي الجماعة **ام على** وهذا راي الاخفش وعاج يستعمل بمعنى وقف وبمعنى
رجع وكل منهما يحتمل في البيت اي تمرون بالديار ولم يقفوا عندها اكراما لنا او ولم ترجعوا
اليها لاجلها **الثاني** من معاني البا الاربعة عشر **التعدية وتسمى با النقل وهي المعاقبة للهمزة
في تصيير الفاعل مفعولا** وفسرها بذلك ليعلم ان مراده بالتعدية هنا ان يضمن الفعل
معنى التصيير احترازا من التعدية بالمعنى الاخر فانهم يطلقونها على توصيل العامل
الى المعمول بواسطة الحرف وهي بهذا المعنى لا خصوصية لها بالبا بل هي متحققة في جميع
حروف الجر غير الزايد وما هو في حكم الزايد وقال ابن مالك في ضابطها هي الداخلة بعد
الفعل اللازم قايمة مقام الهمزة في ايصالها الى المفعول واعترضه ابو حيان بانها
قد وجدت مع المتعدي في قولهم صككت الحجر بالحجر ودفعت بعض الناس ببعض
وكان المصنف عدل عن ضابط ابن مالك الى ما قاله هو ليشمل اللازم والمتعدي
فان قيل هو وان شملهما لا يشمل هذين المثالين ونحوهما لان البا داخلة فيهما
على ما كان مفعولا اذ الاصل صك الحجر الحجر ودفع بعض الناس بعضا **فالجواب**
انا لا نسلم ان هذا الاصل بل الاصل صك الحجر الحجر ودفع بعض الناس بعض بتقدير
المفعول ثم دخلت بالتعدية على ما هو الفاعل في الاصل والمعنى ان المتكلم صيرهما
دخلت عليه البا صاكا او دافعا المجرد منها **واكثر ما تعدي** اي ما تعديه فحذف العايد
وما عبارة عن الافعال اي واكثر الافعال التي تعديها البا **الفعل القاصر تقول في
ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبت زيدا ومنه ذهب الله بنورهم** وهي بمعنى
القراءة المشهورة **وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا
قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب** بخلاف ما اذا قلت اذهبت زيدا
فانه لا اشعار له بهذا المعنى **مردود بالاية** لاستحالة مصاحبة الله لنورهم في الذهاب
قال السهيلي لو كانت البا كالهمزة في المعنى من غير زيادة لجاز امرضته ومرضت به
واسقمته وسقمت به واعميته وعميت به قياسا على اذهبته وذهبت به

هو

ويأبى

١١٧

ويأبى الله ذلك والعلم قال وانما البا تعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل
لا تعطيها الهمزة ثم اورد على نفسه هذه الاية واجاب بان النور
والسمع كل بيده وقد قال بيده الخير وهذا من الخير الذي بيده واذا كان بيده فجايز
ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله بيده الخير كاينا ما كان ذلك المعنى
الا يرى انه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل يذهب به وكذا قال
ويذهب عنكم رجز الشيطان تعليما لعباده حسن الادب بعد حتى لا يضاف اليه شي
من الارجاس وان كانت خلقا له وملكا له فلا يقال فيها على الخصوص هي بيده تحسينا
للعبارة وتنزيها له وفي مثل السمع والبصر والنور تحسين ان يقال هي بيده فحسن
ان يقال ذهب الله بنورهم هذا كلامه وفيه بحث وذلك ان السمع والبصر مثلا من
الاعراض فلا يصح انتقالها فذهابها عدمهما والعدم في حق الله سبحانه وتعالى محال
فكيف يصح ان يقال في الذهاب المسند اليه ان المراد به العدم مع استحالته عليه
وقد درج الزمخشري في الكشاف على الفرق بين التعديتين فقال في سورة البقرة
والفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله ويقال ذهب به اذا
استصحبه ومضى به معه وقال في سورة النسا في قوله تعالى لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن اذا عدي بالبا فمعناه الاخذ والاستصحاب لقوله تعالى فلما ذهبوا به
واما الاذهاب فكالازالة وقرر جدي قاضي القضاة ناصر الدين ابن المنير في تفسيره
هنا الفرق وارتضاه قال ومن ثم فرق الامام مالك رضي الله عنه في النذر بين
ان يقول ان فعلت كذا فانا احج فلانا او احج به فالزمه في الثانية ان يحج في نفسه
ويحج صاحبه معه بخلاف الاولى فانه يحج صاحبه وله ان يقعد **واما قوله تعالى
ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق** فلا ينتهض
مع هذا الاحتمال ردا على السهيلي **ولان الهمزة والبا متعاقبتان** على الكلمة في التعدية
فاذا وجدت احداهما فقدت الاخرى ولا تجتمعان **لم يجز اقمت بزيد** بالجمع بين الهمزة
والبا فلما كان هنا مظنة سوال تقريره ان يقال لا شك ان نبت لازم تقول نبت
الزرع ويتعدى بالهمزة فيقال انبت الله ومع ذلك اجتمع الحرفان المتعاقبان
في قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن اذ هو في قراءة من جعله من
الرباعي مضارع انبت المتعدي بالهمزة اجاب المصنف عن ذلك بقوله **فاما تنبت
بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه** وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو والباقون على فتح
الاول وضم الثالث مضارع نبت ولا سوال عليه **فخرج على زيادة البا في المفعول**
وليست الزيادة في مثل هذا بمقيسة كما ستعرفه ولا ينبغي التخريج على ذلك **او
على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل** وهو الضمير المستتر في تنبت العايد
على الشجرة **اي تنبت هي مصاحبة للدهن او حال من المفعول المحذوف**

اي نبت الثمرة مصاحبا للدهن او على ان انبت بمعنى نبت فليست الهمزة معدية حتى يفتقر
اجتماعهما مع الباء كقوله اي قول زهير: رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم •
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • اي نبت البقل قال صاحب الصحاح يقال نبتت الارض
الارض وانبتت بمعنى ونبت البقل وانبت بمعنى وانشد البيت والقطين الخدم والاتباع
يستوي فيه الواحد وغيره والبيت شاهد عليه ومنه قول جرير
• هذا ابن عمي في دمشق خليفة • لو شيت ساقكم الي قطينا •
ومن ورودها اي ورود الباء للتعدية مع الفعل المتعدي قولهم دفع الله بعض الناس
ببعض وصككت الحجر بالحجر فان كلا من دفع وصك متعد قبل دخول الباء الى واحد
والاصل قبل الاتيان بالباء التعدية دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر بتقديم
الفاعل وقد عرفت السؤال الوارد عليه والجواب عنه ولو قال ان الاصل دفع
الناس بعض وصك الحجر الحجر لكان حسنا ولم يتوجه ذلك السؤال الثالث من
معاني الاربعة عشر الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت
بالقدوم وفي القاموس والقدوم آلة للنجر مؤنثة وفي الصحاح والقدوم الذي
ينحت به مخففا قال ابن السكيت ولا تقل قدوم بالتشديد وظاهر كلامه انه مذكر
وقد اسقط ابن مالك الاستعانة وادرجها في السببية قال لان مثل هذه الباء واقعة
في القران ولا يجوز التعبير بالاستعانة في الافعال المسندة الى الله تعالى وجعل
ضابط السببية ان يصح اسناد ما بعدها الى مصحوبها مجازا كما يقال كتبت القلم واخرج
آلة الثمرة واثبت بالتعليل ومثل لها بنحو ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل والضابط
السابق صادق على هذا الا ترى ان اتخاذ العجل سبب ظلمهم انفسهم ويصح اسناد الفعل
الى السبب مجازا فكان حقه ان يسقط هذا المعنى لاندراج امثلته تحت السببية
والظاهر ان المصنف اسقط التعليل لهذا المعنى قيل ومنه باء البسملة لان الفعل
لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها وهذا احد الوجهين اللذين جوزهما الزمخشري
قال والثاني ان يتعلق تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن على معنى
متبركا باسم الله اقرا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة
لكن المعنى بحسب القرينة متبركا فهذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا ثم قال وهذا الوجه
اعرب واحسن قال التفتازاني اعرب اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن
اي اوفق لمقتضى الحال لان في استعمال الباء للتبرك باسم الله من التادب ما ليس في
جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات فبين وجه قوله احسن ولم
يبين وجه قوله اعرب ووجهه بعضهم بان قال انما كان هذا الوجه اعرب بمعنى
انه ادخل في العربية لانه لا يتوقف الا عليها فيتخرج عليها فقط بخلاف جعلها للاستعانة
فانه يتوقف على غير العربية وهو ان الشرع لما جعل الفعل اذا لم يبدا باسم الله كالفعل

في عدم

في عدم الكمال صح جعلها للاستعانة كتوقف الفعل على التسمية كتوقف الكتابة على
القلم الرابع من المعاني الاربعة عشر السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
ونحو فكلا اخذنا بذنبه فاتخاذهم العجل سبب في ظلمهم الانفس وذنب كل سبب في اخذه ومنه
قولهم لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وهذه هي الباء التجريدية ويظهر من
كلامهم ان فيها قولين احدهما انها للسببية كما قال المصنف فجردت من زيد اسدا مبالغة
في كمال شجاعته حيث بلغ ان ينتزع منه اسد وقد اشار في الكشاف الى ان باء التجريد
سببية حيث قال في قوله تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا والثاني انها للظرفية اي لقيت
في زيد الاسد كذا قاله الشيخ بهاء الدين السبكي قلت وقد عدوا امثال قوله
• وشوها تعدو بي الى صارخ الوغى • بمستلئم مثل الفنيق المرحل •
من التجريد والباء فيه للمصاحبة وسياتي الكلام عليه ونحو قوله • فقد سقيت اباهم
بالنار • والآبال جمع ابل اي انها بكسر الهمزة ولانه فسر الجملة المذكورة يريد ان معنى
البيت هو معنى قولك انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء
وهذا ليس بمتعين في البيت لجواز ان تكون الباء فيه للاستعانة الخامس من المعاني
الاربعة عشر المصاحبة ولها علامتان احدهما ان يحسن في موضعها مع نحو اهبط
بسلام اي معه ونحو وقد دخلوا بالكفر الاية يعني قوله واذا جاؤكم قالوا امنا وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون فالتمثيل بها من وجهين
اي وقد دخلوا مع الكفر وهم قد خرجوا معه والعلامة الاخرى ان يغني عنها وعن
مصحوبها الحال فالتقدير في الاية الاولى اهبط مسلما عليك وفي الثانية وقد
دخلوا كافرين وهم قد خرجوا كافرين ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير
من النحويين باء الحال فان قلت ظاهر هذا انها لا تكون الا ظرفا مستقرا به
قلت الامر كذلك ولكن قال الرضي والظاهر انه لا منع من كونها لغوا وقد
اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى
المفعول والفاعل هو ضمير المخاطب ولكنه لم يذكر والتقدير بحمدك ربك اي سبحه
حامدا له فجعل موضع الباء ومصحوبها الحال وهو احد العلامتين المتقدمتين اي
نزهه عما لا يليق به وهذا معنى التسبيح واثبت له ما يليق به وهذا معنى الحمد
اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما
وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بالشي الامر بحاله المقيدة له بدليل
اضرب هندا جالسة قلت انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور
ولا من فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به
نحو حج مفردا او كانت من فعل الشخص المامور نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم
به المصنف من هذا القبيل وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي

سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا الا ترى ان تسبيح كثير من المعتزلة اقتضى
تعطيل كثير من الصفات فليس تسبيحهم المقتضي لذلك محمودا واختلف في قوله صلى
الله عليه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة والاصل
سبحانك بحمدك سبحانا ثم اضيف سبحان الى المفعول فوجب حذف فعله كما في ضرب
الرقاب فان قلت ثم اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح
ولا يلزم الامر بالشي الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة قلت انما
يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا من فعل الشخص المامور كالمثال
المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به نحو خرج مفردا او كانت من فعل الشخص
المذكور نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم به المصنف من هذا القبيل وقيل
للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه
محمودا الا ترى ان تسبيح كثير من المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات فليس
تسبيحهم المقتضي لذلك محمودا واختلف في قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك اللهم
وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة كيف عُدَّ هذا جملة واحدة مع ان فيه
جملة الندى قلت هي معترضة والمراد من الكلام المعدود جملة ما عداها
وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي سبحانك بالله وبحمدك
سبحانك وهذا الخلاف الذي ساقه المصنف لا يقتضي خلافا في معنى الباء الداخلة
على الحمد في التركيب بل هي محتملة للمصاحبة والاستعانة على كل من هذين القولين
وانما الخلاف في كون الكلام جملة او جملتين وهذا لا مدخل له فيما هو بصدده من الكلام
على الباء فما معنى ذكره هنا وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي
حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب المذكور وهو الحمد مقام
السبب المحذوف وهو المعونة التي هي نعمة من الله فوجب حمده على العبد المنعم عليه
وقال ابن الشجري في قوله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان
لبثتم الا قليلا هو كقوله واجبه بالثنا والاستجابة والاجابة بمعنى قال الشاعر
• وداع دعى يا من يجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •
اي فتجيبونه بالثنا اذ الحمد هو الثنا فتكون الباء متعلقة بيستجيبون على انها
للاستعانة او الباء للمصاحبة بمعنى مع متعلقة بحال محذوفة فيكون الظرف
مستقرا والمعنى فتستجيبون متلبسين بحمده والمراد بهذا الالتباس بحسب القرينة
الاعلان اي معلنين اصواتكم بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك اي جواز كون الباء
للاستعانة وكونها للمصاحبة وهذا من مقول ابن الشجري فلا يقال انه تكرار محض لما
تقدم فلا فايدة فيه والسادس من المعاني الاربعة عشر الظرفية وعلامتها ان
تحسن في موقعها كلمة في موقعها نحو ولقد نصركم الله ببدر وهذا مثال للظرف المكاني

وبدر

سبحانك

هذا و

وبدر اسم ما بين مكة والمدينة كان لرجل اسمه بدر فسمي به ونحو نجيناهم بسحر اي في
سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر وهذا مثال للظرف الزماني ومنه وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل وهي كثيرة في الكلام فان قلت هل تقع الظرفية
المجازية قلت قال العزيزي في قوله تعالى ولقد تماروا بالنذر اي شكوا فيها
وقال المصنف في حواشيه على التسهيل لا اعرف مجي الباء للظرفية المجازية في غيره فانه
قوله في الاية لتعين المعنى الذي ذكره فيكون سماعا اذ لا يقال لزيد بخير ولا بعمرو ادب
كما يقال ان فيه التي هي اصلية في الظرفية تقبل التجوز قلت وقد اخبر في قوله
تعالى بايكم المفتون على راي الاخفش ان تكون الباء ظرفية اي في ايكم الفتنة وهي مجازية
واجيب في قولهم لا خير بخير بعده النار كونها ظرفية على جهة المجاز والسابع من المعاني
الاربعة عشر البدل وعلامتها ان تحسن الاتيان في موضعها بكلمة بدل كقول
الحماسي • فليت لي بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا •
ويروى شنوا بالنون اي فرقوا الاغارة من كل وجه والاغارة دفع الخيل على من
يراد اخذه او قتاله وانتصاب الاغارة على المفعول من اجله كما في قول الشاعر
• لا اقعد الجبن عن الهيجاء • ولو توالت زمر الاعداء •
وجر مثل هذا باللام اكثر من نصبه وفي التنبيه على مشكل الحماسة لابن جني مثل
ما قال المصنف من ان انتصاب الاغارة على المفعول لاجله قال وشنوا هنا غير متعد
واذا اريد تعديها وصلت بعلى قال اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها •
قلت الحق ان البيت يحتمل لان تكون شنوا بمعنى حملوا فتنتصب الاغارة على انها
مفعول لاجله ولان يكون بمعنى قووا من قولك سددت الشي اذا جعلته سديدا
قويا فتنتصب الاغارة على مفعول به والثامن من المعاني الاربعة عشر والثامن
وقد تسمى باء العوض وهي الداخلة على الاعواض اثمانا كانت او غير اثمان نحو
اشتريته بالف وهذا مثال دخولها على العوض الذي هو ثمن وكافات احسانه
بضعفه وضعف الشي بكسر الضاد مثله وضعفاه مثلاه وقيل الضعف المثل
الى ما زاد قال الخليل التضعيف ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثلين او اكثر
وقولهم هذا بذاك فوقعت هنا مستقرا ووقعت في المثالين المتقدمين لغوا ومنه
اي من مجيها للمقابلة قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال
الجميع في قوله عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض
قد يعطي مجانا بفتح الميم وتشديد الجيم
الماء مفعول بالبناء للمفعول ايضا
اي بلا عوض وينبغي ان يكون مراد المصنف بالجميع اهل السنة والاولو اراد اهل
السنة واهل الاعتزال جميعا لاشكل فان المعتزلة قايلون باستحقاق الطايع

بة

لدخول الجنة فيكون العمل الصالح موجبا عندهم لذلك وسببا فيه فكيف يتاتي على قولهم ان تكون البا سببية في الحديث واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين لما ذكرناه من جعل البا للمقابلة في الاية وللسببية في الحديث انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي البائين الواقعتين فيهما جميعا جمعا بين الادلة الدالة على ان الله لا يجب عليه شي وانه وعد بالمجازاة على العمل الصالح بدخول الجنة تفضلا منه سبحانه وتعالى ويصح ضبط المحل هنا اما بكسر الميم على انه اسم مكان اذ الاية محل لحمل البا على المقابلة والحديث محل لحملها على السببية واسم المكان من الثلاثي على زنة المضارع ومضارع حمل بفتح الميم يحمل بكسرها فيكون اسم المكان منه كذلك واما بفتحها على انه مصدر ميمي اي الاختلاف في الحملين فللبا حمل في الاية مخالف لحملها في الحديث كما عرفت والتاسع من المعاني الاربعة عشر المجاوزة كعن فقيل تختص بالسوال نحو الرحمن فسيل به خبيرا اي عنه بدليل يتسالون عن انبايكم وفي كون هذا دليلا الحكم المذكور نظر وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم وقوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام والاستدلال بذلك على عدم التخصيص الاختصاص بالسوال ظاهر وجعل الزمخشري هذه البا الواقعة في الاية الثانية بمنزلتها في شققت العفار بفتح السين المهملة اعلا ظهر البعير بالشفرة بفتح الشين المعجمة وسكون الفا وهي السكين العظيم في ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها فتكون البا في الاية للاستعانة لا للمجاوزة قال الزمخشري ونظيره السما منفطر به بدليل اليوم وهو المذكور في قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به وهو على ارادة النسب اي ذات انفطار به كما تقول امراة لابن وتامر اي ذات لبن وتمر قاله الخليل وفي الكشاف يجوز ان يراد السما مثقلة به اثقالا يودي الى انفطارها لعظمته عليها وتاول البصريون فسيل به خبيرا على ان البا سببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه اي في هذا التاويل الذي ادعوه وفيه بعد لانه لا تقتضي قولك سالت بسببه ان المجرور بالبا هو المسيول عنه بدليل انك لو سالت بسبب زيد عن شي اخر ساغ لك ان تقول سالت بزيد والمقصود في مثل فسيل به خبيرا ان يكون مجرور البا مسيولا عنه وتاويلهم لا يقتضيه فيكون بعيدا العاشر من المعاني الاربعة عشر الاستعلا نحو ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قايما فالشاهد منها في موضع اخر غير الذي تلاه والى ذلك اشار بقوله الاية فالبا فيهما بمعنى على اي تامنه على قنطار وتامنه على دينار بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فتعدي الفعل المذكور بعلى في موضعين ونحو واذا مروا بهم يتغامزون على راي الاخفش بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى البحث عن هذا لما

يقتضي

يقتضي ان تكون البا في مروا بهم للالصاق المجازي وعلى في لتمرون عليهم للاستعلا المجازي وعلى نحو لتمرون عليهم للاستعلا ولا يقال فيه ان البا بمعنى على لانه امر لا داعي اليه ولما يلزم عليه من التجوز من وجهين ونحو قوله ارب يبول الثعلبان براسه الهمزة فيه للانكار والبا بمعنى على اي على راسه بدليل تمامه اي تمام البيت وهو قوله لقد ذل من بالت عليه الثعالب الهمزة فيه للانكار وعدي الفعل بعلى وهذا البيت انشده الكسائي وجماعة بضم الثا واللام والنون من الثعلبان قيل وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بفتح الثا واللام وكسر النون على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال بل راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب لابن الاثير انه رجل كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه فيقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم بالا على راس الصنم وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث في الثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عضل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل اسمه راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واسم الرجل واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب انتهى والحاصل انه اختلف في الثعلبان في البيت هل هو مفرد او مثنى الحادي عشر من المعاني الاربعة عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي بقاف مضمومة ثم مثناة فوقية مفتوحة ثم موحدة ثم انسب وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله المقربون اي يشرب منها وقوله بالنصب عطف على المتقدم اي وجعلوا منه قوله

شربن بما البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج •

يصف السحايب يقول شربن من ما البحر ثم ترفعن من لجج لهن نئيج اي مر سريع مع صوت وقوله بالنصب ايضا • شرب النزيف ببرد ما الحشرج • فلثمت فاها اخذا بقرونها لثم الفم بكسر الثا المثلثة اذا قبلوه وبابه بالفتح وفي الصحاح قال ابن كيسان سمعت المبرد ينشد قول جميل فلثمت فاها اخذا بقرونها بالفتح والقرون جمع قرن وهي الخصلة من الشعر والنزيف السكران وقيل ايضا الحشرج الحسي يكون في حصى تقله

عن ابن السكيت وانشد بيت جميل هذا وقال في باب الواو والياء والحِثي بالكسر ما تنشفه
الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه ومعنى البيت
انه قبلها ممسكا يحصل شعرها سا ربا ريقها سرّ بامثل شرب السكران من الماء
البارد الذي يستخرج من ذلك المكان قيل ومنه قوله تعالى وامسحوا برؤسكم
اي ببعض رؤسكم فيتادى الواجب بادنى ما ينطلق عليه الاسم وهذا مذهب الشافعي
رضي الله عنه والظاهر ان الباء فيهن اي في الامثلة التي ساقها برمتها اية الوضوء
وغيرها للالصاق وهو معناها الحقيقي المشهور فلا يجعل لغيره الا بثبت لاسيما وقد
انكر ابن جني وجماعة ورود الباء للتبعيض وتاولوا ما يوهمه قال ابن قاسم
واعترض بعضهم كلام ابن جني وقال هو شهادة على نفي وهي غير مقبولة واجيب
بان الشهادة على النفي ثلاثة اقسام معلومة نحو ان العرب لم تنصب الفاعل وظنية
عن استقرا صحيح نحو ليس في كلام اسم متمكن اخره واو لازمة قبلها ضمة وساذجة غير
منحصر نحو لم يطلق زيد امراته من غير دليل فهذا هو المردود وكلام ابن جني من
الثاني لانه شديد الاطلاع على كلام العرب انتهى قلت وفيه نظر لان
غيره من الايمة مثبت وهو ناف وفي الكشف ان عبد القاهر نقل عن مالك رضي الله
عنه ان الباء في الاية المذكورة صلة للتاكيد كما في قوله تنبت بالدهن وقوله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة اي لا تلقوا ايديكم واذا كانت مزيدة وجب مسح الكل كانه
قيل وامسحوا رؤسكم قال وما قدمناه وان كان فيه عمل بالمجاز الا انه احوط لان
فيه الخروج عن العهدة بيقين فكان الاخذ به اولى على انا ان عملنا بحقيقتها فذلك
يوجب الاستيعاب ايضا لان الباء للالصاق حقيقة وقد الصق المسح بالراس
وهو اسم لكله لا لبعضه فيقتضي مسح جميع الراس الى هنا كلامه وقيل هي في اية الوضوء
للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه
والى المزيل بالباء وهو هنا الماء الذي يمسح الروس فالقياس ان يتسلط عليها فعل المسح بدون
الباء والى المزيل بالباء وهو هنا الماء الذي يمسح الروس فالقياس ان يتعدى الفعل المذكور
اليه بالباء واذا كان كذلك فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء فحصل قلب بنقل الباء التي كانت
داخلة على المزيل الى المزال عنه وحذف المفعول الاخر ونظير بيت الكتاب
• لنواح ريش حمامة نجدية • ومسحت باللثتين عصف الاثمد •
النواحي جمع ناحية لكنه حذف الياء تخفيفا للضرورة واللثة بلام مكسورة فثاء مثلثة
هي ما يحيط بالاسنان واصله لثي والهاء عوض من الياء والجمع لثات ولثي والاثمد
بكسر الهمزة والميم وسكون المثلثة بينهما حجر الكحل تصف ان لثاتك ايتها المراة
تضرب الى سمرة وهو وصف محمود عند العرب وكانها مسحها بمسحوق الاثمد
وقضية هذا انه فسر العصف بالمسحوق ولم اقف عليه فقلب معمولي مسح حيث

ادخل

ادخل الباء على اللثتين وهما الممسوحتان ولم يدخلها على عصف الاثمد وهو الممسوح به
وقرر بعض الناس كون الباء للاستعانة على وجه يقتضي ان لا قلب ولكن يقتضي الحذف
فقال المسح يتعدى الى مفعول بنفسه وهو المزال عنه والى اخر بحرف الجر وهو المزيل
فيكون التقدير في الاية وامسحوا ايديكم برؤسكم قلت فيجعل الراس هي الالة لدخول
الباء عليها ولا قلب وعلى هذا فليس في الكلام ما يقتضي استيعاب الراس بالمسح لانه
غير مضاف اليها انما اضيف الى اليد فلا يلزم مسح كل الراس وبهذه الطريقة اثبت بعض
الحنفية التبعيض لا بكون الباء مفيدة له بالوضع وقيل في شربن بماء البحر انه ضمن معنى
روين فالباء فيه للاستعانة ويصح ذلك ايضا في يشرب بها عباد الله ونحوه يريد شرب
النزيف ببرد ماء الحشرج فيتحكم في الاية يروي بها عباد الله وفي النزيف ببرد الماء وقال
الزمخشري في يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل فالباء على هذا للالصاق
او المصاحبة الثاني عشر من المعاني الاربعة عشر القسم وهي اصل حروفه ولذلك
امتازت عن سائر حروفه بثلاثة امور خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله
لتفعلن وغيرها من احرف القسم يجب معه حذف الفعل نحو والله لاقومن وهذا احد تلك
الامور ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن وغيرها من الاحرف القسمية انما تجر الظاهر
لا الضمير وهذا هو الامر الثاني واستعمالها في القسم الاستعطافي وهو ما كان جوابه
طلبيا وغيرها من احرف القسم لا يستعمل فيه نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله
مستحلفا وهذا هو الامر الثالث ومنه قول الشاعر •
• بربك هل ضممت اليك ليلى • قبيل الصبح او هل قبلت فاها •
وزاد بعضهم رابعا وهو ان الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه
فانهما لا يجران الا في القسم ونقضه ابن قاسم باللام فانها تستعمل جارة في القسم وغيره الثالث
عشر بفتح الثاء على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز فيه الضم على
الاعراب وذلك انه اذا اصيغ موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله
وركب مع العشرة فلك فيه اوجه احدها ان تصيغه الى المركب المطابق له فتقول هذا
ثالث عشر ثلاثة عشر والثاني ان تقتصر عليه مع البناء على الفتح فتقول هذا ثالث عشر
ثلاثة عشر والثالث ان تقتصر عليه وتعرب الاول مضافا الى الثاني مبنيا فتقول
هذا ثالث عشر بضم الثاء مثلا وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف اما
اذا وجد تعين البناء وامتنعت الاضافة لامتناع مثل ما الغلام رجل اذا تقرر ذلك
استبان لك وجوب فتح الثاء من قولك الثالث عشر الغاية اي انها الغاية فتكون بمنزلة
الى نحو قوله تعالى وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف فاتى
بالباء في صلته كما تقول لطف السبك والباء على هذا للالصاق والرابع عشر التوكيد
وهي الزيادة فان قلت انث الضمير مع ان معاده وهو التوكيد مذكر

قلت انه باعتبار الخبر وهو لفظا الزيادة وذلك ان الخبر لما كان في معناه المبتدا وسماه مسماه جاز اجرا ذلك كلمة عليه في التذكير كما في قوله تعالى ذلك الكتاب اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره فانه اجري فيه حكم الخبر على المبتدا في التذكير لانه ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مونث وهو السورة كما اجري عليه حكمه في التانيث في قولهم من كانت امك بنصب الام نص عليه في الكشاف وفي بعض النسخ وهي الزيادة باعادة الضمير على البا الموكدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار زيد ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا ولزمت بحيث لا يجوز حذفها الا مع ان وان فقوله

• وقال نبي المسلمين تقدموا • واحبب الينا ان يكون المقدما •

ومن كلام الامام علي كرم الله وجهه اعزز علي ابا اليقظان ان ارى صريعا مجدلا ومنع صاحب النهاية حذف هذه البا مطلقا وقال ابن مالك او اضطر شاعر الى الحذف في مثل احسن بزيد لزمه ان ارفع على مذهب الجمهور وان ينصب على قول الفرا وسياتي تقرير قوله واعلم انه استضعف مذهب الجمهور من ثلاثة اوجه احدها استعمال الامر بمعنى الماضي وهو مما لم يعهد بل جا الماضي بمعنى الامر نحو اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه والثاني استعمال افعل بمعنى صار كذا نحو اغد البعير اي صار ذا غدة وهو قليل والثالث زيادة البا في الفاعل واما اذا قيل انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالبا المعدية مثلها في امرر بزيد وليست زايدة كما يقوله او قيل الجماعة وهذا هو قول الفرا وتبعه الزمخشري وابن خروف فحسن عندهم امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعل كذلك بان يصفه بالحسن فكانه قيل صفه بالحسن كيف شيت فان فيه منه كلما يمكن ان يكون كما قال وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قايلا فقل وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه وانما لم يتصرف افعل وان كان المخاطب به غير مفرد مذكر لانه جرى مجرى المثل والغالبة في فاعل كفى قال ابن قاسم بمعنى احسب في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى وفي بعض النسخ لتضمن الفعل معنى اكتف كانك قلت اكتف بالله شهيدا قاسن المجرور فاعلا في المعنى ولا اكتا زايدة وهو ايضا قاله الزجاج في ذلك من الحسن بمكان رفيع ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل فاستعمل الماضي هنا بمعنى الامر كما في كفى من كفى بالله شهيدا على قول الزجاج بدليل جزم يثب ولولا ان ما سبق عليه في معنى لم يكن لجزمه وجه كما انك لو قلت مخبرا قام زيد

لم يجز

لم يجز ان تقول اكرمه بالجزم على انه جواب وتقول ليقم زيد اكرمه بالجزم ويوجبه اي يوجب المصير الى ما قاله الزجاج من ان كفى ضمن معنى اكتف قولهم كفى بهند بترك التا التي يوتى بها لتانيث الفاعل فانه لولا ان الفعل هنا بمعنى الامر لتيل كفت بهند ولا يقال فان احتج لترك الاتيان بعلامة التانيث بالفاصل اي بوجود الفاصل وهو البا الزايدة فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة بتانيث الفعل مع وجود الفاصل وهو من الزايدة فدل ذلك على بطلان الاحتجاج بالفاصل في كفى بهند اذ التانيث فيه ممتنع ولولا الفاصل لا يمنعه فان عورض هذا الذي رددنا به من ان الفاصل يجوز ترك التانيث ولا يوجبه بقولك احسن بهند فان احسن بمعنى احسن الذي هو فعل ماض مع البا فاصلة والتانيث ممتنع فثبت ان الفاصل قد يوجب ترك التانيث في بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل فالتا التي تدخل للدلالة على تانيث الفاعل لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر فلذلك امتنع التانيث في احسن بهند رعاية لصيغة الامر وهذا بخلاف كفى بهند فان الفعل فيه ماض فلا مانع من لحاق العلامة له لو كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل في نحو كفى بالله شهيدا ليس الاسم الظاهر وانما هو ضمير الاكتفا ففي قولك كفى ضمير يعود الى الاكتفا المفهوم من المقام وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وكذا قاله غير المصنف قلت وهو ممنوع لجواز كون الجار متعلقا على قوله بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو اي الاكتفا في حال كونه ملتبسا بالله وهو اي تعلق الجار بضمير المصدر قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واستدلا على ذلك بقول زهير • وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم • واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره نظرا الى ان المضمر هو المفسر بحسب المعنى والمفسر يعمل فكذا المفسر فيجوز عندهم ضربك زيدا حسن وهو عمرا قبيح اي وضربك عمرا ولم اقف له على شاهد ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا اي سوا كان المعمول ظرفا او غيره لحصول الضعف بالاضمار من جهة زوال حروف الفعل التي كان عمل المصدر بسبب وجودها فيه فيشبه الفعل حينئذ وبزوال حروفه بالاضمار زال الشبه فامتنع العمل قالوا اي قال الذين ذهبوا الى ان فاعل كفى يزاد فيه البا غالبا ومن مجي فاعل كفى هذه في نحو كفى بالله شهيدا مجردا عن البا قول سحيم بالسين والحا المهملتين وكانه تصغير ترخيم لاسحم وهو الاسود كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وكان الجاري على الغالب ان يقال كفى بالشيب وكان المصنف لم يرتضه ولذلك عبر

بقالوا ووجه ذلك اي تجريد فاعل كفى في قول سحيم من البا على ما اخترناه من
ان البا في كفى بالله غير زايدة وانما جات لكون كفى بمعنى اكتف انه اي ان سحيما لم
يستعمل كفى بمعنى اكتف وانما استعملها بمعناها الاصلي مضمنة لمعنى اكتف فلذلك
لم تدخل البا على الفاعل ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى وكان هذا
هو معناها الاصلي قبل التضمين فهي في بيت سحيم مستعملة بهذا المعنى اي اجزا
الشيب ولا التي اي ولا التي تزاد البا ايضا في فاعل كفى التي بمعنى وقى اي منع
والاولى وهي التي بمعنى اجزا واغنى متعدية لواحد كقوله •

• قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل •

اي قليل منك يجزيني ويغنيني والثانية وهي التي بمعنى وقى متعدية
لاثنين كما ان وقى كذلك تقول وقيتما اشرا اي منعته اياه كقوله وكفى الله
المومنين القتال وقوله تعالى فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة
البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت
من اهله اهل اي اجزا ثعلا فخرا كونك منهم واغناهم ذلك فلم ار من انتقد عليه
ذلك فهذا اي الذي ضلوه من ترك الانتقاد عليه اما السهو عن شرط الزيادة
للبا في فاعل كفى وهنا يقتضي انها لا تزاد فيه الا اذا كان قاصرا وفيه نظر وظاهر
كلام ابن عصفور انه متعد حيث قال في المقرب والبا تكون زايدة في خبر ما
وليس وفي فاعل كفى ومفعولها او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة
كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالبا وثعل رهط الممدوح اي قومه
وقبيلته وهم بطن من طي بيا مشددة مكسورة بعد الطا المشددة المهملة
المفتوحة وهمزة في الاخر وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية واذ
يصح ان يكون متعلقا بالفعل المقيد بالعلة المذكورة ويحتمل تعلقه بمحذوف
اي وهو ممنوع من الصرف وفي الحكم خلاف ما قاله المصنف قال فيه وبنو ثعل
بطن وليس بمعدول اذ لو كان كذلك لم يصرف ودهر معروف عند ابن جني
بتقدير ولتفخر دهر واهل صفة بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل لما
فيه من معنى الوصفية وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها
على تقدير رفعه ان يكون مبتدا احذف خبره اي دهر مستحق لكونك
من اهله يفتخر بك وصح الابتدا بالمنكر لقربه من المعرفة بسبب تخصصه
لانه قد وصف باهل فهو نحو ولعبد مومن خير من مشرك والثاني كونه
معطوفا على فاعل كفى المجرور بالبا نظرا الى المحل وهذا تصريح بان البا
زايدة في الفاعل اي انهم فخروا لكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارته ايامه
اي حسنها ورونقها وهذا اوجد لاحد فيه والثالث انه جره بعد ان

ترفع

ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخرا لا زايدة وحينيذ
فجرا لدهر بالعطف على مجرور البا ويقدر اهل خبرا لهو محذوفا والمعنى
على هذا الوجه الثالث كالمعنى على الوجه الثاني سوا وزعم ابو العلا
المعري بتشديد اليا نسبة الى المعرة بفتح الميم والعين المهملة والرا المشددة
وهي بلد بين حلب وحماة من ارض الشام ويقال لها معرة النعمان ان الصواب
نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله
انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه اي ان الشاعر
عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا
ومرفوعا وهما دهرا وان وصلتها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع الموطو
اكتفا بدلالة المعنى وهذا لا يتمشى على قول البصريين قاطبة ولا الاكثرين
منهم من غيرهم فانهم لا يجوزون حذف الفاعل وزعم الربعي بفتح البا ان النصب
بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها والتقدير وكفى ثعلا فخرا ان دهرا
اهل لكونك من اهله ولا معنى للبيت على تقديره كما رايت وقد يقال بل له
معنى فان دهرا اذا تاهل لوجوده كان في هذا شرفا لذلك الدهر ولا
شك انه من ثعل فحصل الفخر للقبيلة من حيث ان واحدا منها شرف الدهر
بان اصبح اهلا لوجوده فيه فتامله والضرورة اي وزيادة البا التي هي
ضرورة كقوله • الم ياتيك والانبا تنمي • بما لاقت لبون بني زياد •
الانبا جمع نبا وهو الخبر وتنمي ترفع وتنقل واللبون بفتح اللام ذات اللبن من
الشا والابل وقوله • مهما لي الليلة مهما ليه • اودى بنعلي وسرباليه •
وهذا بيت واحد من السريع مقفى من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها
الثاني المماثل لها ووزن كل منهما فاعلن كقوله •

• هاج الهوى رسم بذات الغضا • مخلولق مستعجم محول •

وفي الصحاح السربال القميص والدرع او كل ما لبس وقال ابن الصايغ بالغين
المعجمة والعين المهملة فالاولى ان البا متعلقة بتنمي وهو بفتح حرف المضارع
من نميت الحديث اذا اسندته ورفعته وان فاعل ياتي مضمر والمسيلة من
باب الاعمال ويعرف بباب التنازع وهذا انما يتمشى على قول البصريين
القايلين بانك اذا اعملت الثاني وكان الاول يطلب العمل على جهة الفاعلية
فانك تضمر الفاعل في الاول والكوفيون في الثاني يمنعون من الاعمال على هذه
الصورة لما يلزم عليه من الاضمار قبل الذكر لكن الكسايي يقول بحذف الفاعل
والفرا بضمره موخرا منفصلا كما يجي في محله ان شا الله تعالى وذكر المصنف في
الباب الثاني حيث تكلم على الجملة الاعتراضية احتمال كون البيت من باب التنازع

وان الثاني يحمل بعدان ذكر احتمال كون البا زايدة في الفاعل قال والمبني على الاول
يعني احتمال زيادة البا وكثره اوجه اذ الانبا من شانها ان تتعدى بعن او بغيره
وقال ابن الحاجب في البيت الثاني البا معدية لازايدة كما تقول ذهبت على
بحمل اودي بمعنى ذهب واما على القول بالزيادة فمعناه هلك على ما صرح به اللغويون
وما قاله ابن الحاجب محتمل **ولم يتعرض لشرح الفاعل** ما هو ولا ذكر **على م يعود**
ذلك الفاعل **اذا قدر ضميرا في اودي ويصح ان يكون التقدير اودي هو**
وليس هذا الضمير البارز هو الفاعل المستتر ولكنه تاكيد له **اي مود** فالضمير
راجع الى ما يقتضيه الفاعل من المحل الذي قام هو به **اي ذهب ذاهب كما جا**
في الحديث لايزني الزاني حين يزني وهو مومن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو
مومن اي ولايشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولايشرب الزاني
فيتقيد الوعيد بمن جمع بين وصفي الزنا وشرب الخمر فلا يعود الضمير المستتر
في يشرب الى الزاني بخصوصه بل الى الشارب من حيث هو زانيا كان او غير زان
والثاني ما تزاد فيه البا المفعول وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها نص عليه
ابن قاسم في الجنى الداني واهمل المصنف التنبيه على ذلك **نحو ولاتلقوا بايديكم**
الى التهلكة ونحو وهزي اليك بجذع النخلة ونحو من كان يظن ان لن ينصره الله
اي لن ينصر الله رسوله **فليمدد بسبب** اي حبل **الى السما** اي سما بيته ثم ليقطع اي
ليختنق به وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ اي فليصور في نفسه انه ان فعل ذلك فهل يذهب
بفعله الذي يغيظه ونحو **ومن يرد فيه** اي في المسجد الحرام **بالحاد** بظلم والالحاد
العدول عن القصد فالتقدير في هذه الايات ولاتلقوا ايديكم وهزي
اليك جذع النخلة فليمدد سببا ومن يرد فيه الحادا ونحو **فطفق مسحا بالسوق**
اي يمسح السوق مسحا وقد تقدم انه قيل بزيادة البا في اية الوضوء **ويجوز**
ان تكون صفة للمسح **اي مسحا واقعا بالسوق** فالبا على هذا غير زايدة **ونحو**
قوله • نحن بني ضبة اصحاب الفلج • **نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج** •
وضبة علم على رجل وهو ابن اد عم تميم بن مر والظاهر ان المراد بالفلج في البيت
الظفر والفوز لكن لم يحك صاحب الصحاح فيه غير سكون اللام فيحتمل ان يكون
الشاعر اتبعه فتحة الفا للضرورة **الشاهد في البا الثانية** وهي الجارة
للفرج اذ المعنى ونرجو الفرج **فاما الاولى** وهي الداخلة على السيف **فللاستعانة**
مثلها في كتبت بالقلم **ونحو قوله** • تلك الحراير لاربات احمرة •
سود المحاجر لايقران بالسور • الاشارة بتلك الى النسوة المذكورات
في البيت الذي قبل هذا البيت وهو •

صل

• صل على عزة الرحمن وابنتها • لبنى وصلي على خالاتها الاخر •
والحراير جمع حرة بضم الحا المهملة وهي الكريمة وضد الامة الاحمرة جمع خمار بكسر الخا
المعجمة وهو ما تستر به المراة راسها وفي القاموس وكل ما ستر شيا فهو خماره
والمحاجر جمع محجر بكسر الجيم وهو محجر العين والمراد به ما يبدو من النقاب والسور
جمع سورة قال صاحب الكشاف والسورة الطايفة من القران المترجمة التي اقلها
ثلاث ايات انتهى وهذا تفسير لسورة القران والا فالسورة اعم بدليل قولهم ان
من سور الانجيل سورة الامثال وما قيل من ان الكتب المنزلة على الانبيا سورة
مترجمة السور ومعنى قوله المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة
وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل اية
الكرسي لانه مجرد اضافة لاتسمية وتلقيب وقوله التي اقلها ثلاث ايات
تنبيه على ان اقل ما تالف منه السورة ثلاث ايات لاقيد في التعريف اذ لا يصدق
على شي من السور انها طايفة مترجمة اقلها ثلاث ايات وفيه تامل كذا في حاشية
التفتازاني **وقول** الشاعر لايقران صفة ثانية لربات الاحمرة والمراد
وصف تلك النسوة بانهن كريمات في العرب لا من نسايهم البدويات اللاتي
لايقران القران **وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا** فعدي بالبا كما يقال
افضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته في سجوده وسكت المصنف عن
تخريج وهزي اليك بجذع النخلة وتخريج فليمدد بسبب الى السما فاما هذه الثانية
فلم ار من تعرض الى كون البا فيها غير زايدة واما اية مريم ففي الكشاف والبا في
بجذع النخلة صلة للتاكيد كقوله ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة او على معنى
افعلي الهز به كقوله • وان يعتذر ربا لمحل من ذي ضروعها • يجرح في عراقيبها نصلي
قلت يعني بالوجه الثاني انه نزل قوله هزي مع كونه متعديا
منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما يعدى اللازم كقوله
• وان يعتذر ربا لمحل من ذي ضروعها • الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي •
اي يفعل الجرح في عراقيبها وعن المبرد ان رطبا مفعول به والعامل هزي
والمعنى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك فالبا للاستعانة لا مزيدة
ولا يخفى ان اعمال تساقط اولى من اعمال هزي لما يلزم من تاخر ما في حيز الامر عن
جوابه ولانه خلاف الظاهر **وضمن يرد** في ومن يرد فيه بالحاد **معنى يهم** فعدي
بالبا كما في كقولك هممت بالامر ايهم به **وضمن نرجوا** في قوله ونرجو بالفرج **معنى نطمع**
فعدي بالبا الظرفية كما تقول طمعت بكذا اي طمعت فيه وقد تقدم ان المصنف
ادعى في حواشي التسهيل انه ان ثبت استعمال البا الظرفية المجازية كان متوقفا
على السماع ولايقاس عليه **وضمن يقران** في قوله لايقران بالسور **معنى يرقين**

ويتبركن فعدي بالبا التي للالصاق ويرقين بكسر القاف يقال رقاه يرقيه اذا عوذه
وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى وهو معنى التبرك اي تبركت بالسورة
ولا يقال قرات بكتابك حيث لا يكون المخاطب من يتبرك بكتابه لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد في الاية الاول ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والبا للالة كما في كتبت بالقلم والمراد بسبب ايديكم
كما يقال لا تفسد امرك برايك فالبا على هذا للسببية وكثرت زيادتها في مفعول
عرفت ونحوه مما يتعدى الى واحد كعلمت التي بمعناها وسمعت تقول عرفت بزيد
وعلمت بو وسمعت بحال عمرو وقلت زيادتها في مفعول ما يتعدي لاثنين
كقوله • تبلت فوادك في المنام خريدة • تسقي الضجيع ببارد بسام •
تبلت بمثناة فوقية مفتوحة اي افسدت قال الجوهري يقال تبله الحب واتبله
اي اسقمه وافسده والفواد القلب على المشهور وقيل هو باطن القلب وقيل
غشاؤه والخريدة من النساء الحيية وقيل العذرا وظاها معجمة ودالها مهملة
وتسقي بفتح حرف المضارعة وضمه والمراد بالضجيع ضجيع تلك الخريدة وهو الذي
يضع جنبه على الارض بجانبها قلت ويمكن ان تكون البا في هذا البيت
للاستعانة مثل سقيته بالقدح والمراد بالبارد البسام الثغر والمفعول الثاني
محذوف اي تسقي الضجيع ريقها بثغر بارد بسام واما على ما قاله المصنف فتكون
البا زايدة داخلة على ثاني المفعولين اي تسقي الضجيع باردا بساما وفيه نظر لان
المراد بالبارد الثغر بدليل وصفه ببسام وهو لا يسقى لكن يجوز
ان يكون على حذف مضاف وعليه ففي البيت زيادة ونقص باعتبار البا والمضاف
وفي شرح الحاجبية للرضي ان البا تزاد قياسا في مفعول علمت وعرفت وجهلت
وسمعت وسقيت واحسست فجعلها قياسا فيما ادعى المصنف فيه القلة بالنسبة
لسقيت وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى
بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقوله بالرفع عطفا على المبتدا المتقدم وهو
الحديث • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • اي فكفانا
بمعنى اجزانا واغنانا ناحب النبي ومن اما موصوفة نحو مررت بمن معجب لك
والمعنى في البيت على فريق غيرنا واما زايدة على راي من جوزه وقيل انما
هي في البيت زايدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل
والرابط اياناً نقل ابن قاسم هذا القول عن ابن ابي العافية وقال ابو الطيب
المتنبي • كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •
فزاد البا في مفعول كفى المتعدية اي واحد والنحول بضم النون والحا المهملة الهزال
واتى بضمير الحضور في صفة رجل مع ان طريقها الغيبة اذ هو اسم ظاهر لكونه
مسندا

الضجيع

كذا بام

مسندا الى ضمير الحاضر من قوله انني ومثله يجوز فيه الامران نظرا الى المخبر عنه والى
الخبر تقول انا رجل قمت وانا رجل قام الثالث من محال زيادة البا المبتدا وذلك
في قولهم بحسبك درهم وانما مثل بدرهم المنكر ليكون المثال مما اتفق فيه على زيادة
البا في المبتدا اذ لو مثل بالمعرف نحو بحسبك زيد لكان محل الزيادة مختلفا فيه هل هو
خبر كما يقول ابن مالك او مبتدا كما يقول غيره وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان
كذا اذا معنى خرجت فاذا زيد وكيف انت اذا كان كذا ومنه عند سيبويه قوله تعالى
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي بايكم المجنون لانه فتن اي محنى بالجنون
وقال ابو الحسن الاخفش بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن
المفتون فليست البا فيه كما قال سيبويه ثم اختلف على قول الاخفش فقيل
المفتون مصدر بمعنى الفتنة ومجي صيغة مفعول للمصدر لم يثبته سيبويه واثبته
غيره مع الاعتراف بقلته كالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر والمجلود بمعنى
الجلد والموضوع بمعنى الوضع والمرفوع بمعنى الرفع والمعقول بمعنى العقل وقيل
البا ظرفية والمفتون اسم مفعول لا مصدر اي في اي طايفة منكم المفتون
وقضية هذا ان البا على القول الاول وهو جعل المفتون مصدرا بمعنى الفتنة
يحتمل ان تكون للسببية او للالصاق على ذلك القول قاله تنبيه من
الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع
الخبر وكان السر في ذلك انه حينيذ يكتسب شبها بالخبر من حيث الصورة بسبب حلوله
في محله فيجسر ذلك على زيادة البا فيه كما تزاد في الخبر كقراة بعضهم ليس البر بان
تولوا بنصب البر وقوله • اليس عجيبا بان الفتى • يصاب ببعض الذي في يديه •
المعنى بالقصر للشاب والسحي الكريم وبالمد الشباب والرابع من مواضع
الزيادة الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس دخول البا الزايدة عليه
وظاهر هذا العموم فيشمل خبر الفعل الناسخ المنفي كقوله •
• وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن • باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل •
قال ابن قاسم وظاهر كلام بعضهم ان هذا يجوز القياس عليه نحو ليس زيد بقايم
ولو مثل بنحو اليس الله بكاف فعبده لكان اولى جريا على عادته في عدم العدول عن الايات
وما الله بغافل والظاهر انه لا فرق بين ما الحجازية وما التميمية في ذلك وسياتي فيه
كلام ونحو قولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل البا على الظرفية وحملها عليها في
ذلك هو الظاهر كما قاله الرضي وكان الاولى التمثيل بما البا فيه متعين فيه كقوله
• وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب •
والفتيل ما في شق النواة وما فتلته بين اصابعك من الوسخ وهو موضوع موضع
المصدر في قولك ما اغنى فلان فتيلا اي ما اغنى اغنا حقيرا فكيف يغني اغناء

ومشفعا به وموجب فيتوقف علي السماع وهو اي القول بزيادتها فيه موقوفة
علي السماع قول الاخفش ومن تابعه والجمهور لايجوزون زيادتها في الخبر الموجب
اصلا ولايثبتون سماعه وجعلوا اي الاخفش ومتابعوه منه اي من هذا القسم
قوله تعالي والذين كسبوا السيات جزا سيئة بمثلها وقول الحماسي

ولا تقطع ابيت اللعن فيها • ومنعكها بشي يستطاع •

والظاهر ان الواو حالية وذو الحال اما فاعل تقطع او مجرور في ولا تكون عاطفة
لما يلزم من عطف الخبر علي الانشا والاول تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو
الخبر وقد صرح المصنف في الباب الثاني حيث تكلم علي جمل الاعتراض بان الاظهر ان الذين
ليس مبتدا بل هو معطوف علي الذين الاول اي للذين احسنوا الحسني وزيادة
وللذين كسبوا السيات جزا سيئة بمثلها وذلك من العطف علي معمولي عاملين عند
الاخفش وعلي اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ورجحه بان الظاهر ان البا في
بمثلها متعلقة بالجزا ويكون جزا عطفا علي الحسني فلا يحتاج الي تقدير وفيه اختيارية
تعارض وتعليق بشي بمنعكها والمعني ومنعكها بشي ما يستطاع واجاز ابن جني
الوجهين فقال هي زايدة والمعني ومنعكها شي يستطاع اي امر مطاق غير باهظ
اي فادح ولا تعلق فكونك بها ويجوز ان يريد ومنعكها بمعني من المعاني مما يستطاع
وذلك المعني اما غلبة ومعازة لك او خدا تقدمها به منك فيكون المعني قريبا من
الاول الا انه ابين جانبا منه فالبا علي هذا متعلقة بنفس المصدر ومن صلته قال
ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بنفس يستطاع اي يستطاع بمعني من المعاني ويقدع
عليه وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيد مبتدا موخر لانه معرفة
وحسبك نكرة فيكون خبرا لذلك المبتدا فقال بزيادة البا في الخبر الموجب
قلت وقد سمع زيادتها في خبر لكن مع انه موجب قال ولكن اجرا لو فعلت
بهين • وهل ينكر المعروف في الناس والاجر الخامس من اماكن الزيادة
الحال المنفي عاملها وهذا القيد يظهر ان في اعتباره خلافا فقد وقع في البحر لابي
حيان ما معناه انه قيل في قوله تعالي والله يرزق من يشا بغير حساب انه يجوز
كون الجار والمجرور راجعا للفعل او الفاعل او المفعول والتقدير اما رزقا غير
ذي حساب او يرزق غير محاسب للمرزوق او يرزق من يشا غير محاسب ذلك
المرزوق فاتني وعليهن فالبا زايدة في الحال وصاحبها يختلف اما علي الاول فهو
ضمير الرزق واما علي الاخرين فهو ضمير الفاعل والمفعول وذلك دليل علي ان هذا
القايل لايشترط النفي واضعفهن الاول لاشتماله علي ما اشتمل عليه الاخران من زيادة
البا وعلي تقدير مفعول مطلق والتقدير رزقا اي الرزق وعلي تقدير مضاف
اي غير ذي حساب وقد يقال وعلي الاخيرين تجب تقدير الوصف مكان المصدر

وعلي الجملة ففي الاول ثلاثة لا اثنان ولا واحد رجعنا الي كلام المصنف قال في حواشيه
علي التسهيل وانما جاز جر الحال بالبا الزايدة من حيث هي خبر في المعني وانما اشترط
تقدم النفي لان ذلك شرط الزيادة في الخبر وانما كان الجر قليلا هنا بالبا لان الشبه
بالشي ينقص عنه قوله • فما رجعت بخايبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •
الخيبة حرمان المطلوب والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها
من لفظها كذا في الصحاح واعرفهم ضبطوا والد سعيد بن المسيب بفتح اليا المشددة
وكسرها واما والد حكيم هذا فلا اتحقق ضبطه ومعني البيت ان الركاب التي منتهاها
هذا الرجل لم ترجع خايبة بل رجعت بالظفر بالمقصود ونيل المطلوب وقوله
• كاين دعيت الي باسا داهمة • فما انبعثت بمزؤد ولا وكل •
كاين بمعني كم وسياتي في حرفها والباسا الشدة قال الاخفش بني علي فعلا وليس
له افعل لانه اسم كما يجي افعل في الاسما ليس معه فعلا نحو احمد ومعني داهمة اتية علي
بغتة وانبعثت اسرعت والمزؤد المذعور الخايف والوكل بفتح الواو والكاف
العاجز الذي يكل امره الي غيره ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج
البيتين علي ان التقدير فما رجعت بحاجة خايبة فالبا للالصاق او للمصاحبة
لكن هذا فيه حذف الموصوف من غير دليل وقد يخرج علي جعل رجع من اخوات
كان والبا زايدة في الخبر علي حد لعا كن بالحلم وبشخص مزؤد اي مذعورا
ويريد بالمزؤد نفسه علي حد قولهم رايت منه اسدا فتكون من التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه والبا حينيذ
للملابسة والمصاحبة كما في قوله •
• وشوهاء تعدو بي الي صارخ الوغي • بمستلئم مثل الفنيق المرحل •
اي بفرس قبيح لسعة اشداقه كذا في شرح التلخيص للتفتازاني وقال ابن السبكي
الشوها صفة محمودة في الفرس ويقال بها سعة اشداقها وتعدو وتسرع وصارخ
الوغي المستغيث في الحرب والفنيق الفحل الذي لا يؤذي ولا يركب لكرامته
علي اهله والمرحل المرسل السائر اي تعدو بي هنا الفرس ومعي من نفسي مستعد
للحرب بالغ في استعداده للحرب حتي انتزع منه اخر مستعدا لها وهذا التخريج
الذي ذكره ابو حيان ظاهر في البيت الاول وقد عرفت ما عليه من حيث ان
حذف الموصوف مشروط بان يعلم جنسه ولا دليل عليه في البيت مع ان المصنف
استظهر التخريج علي ذلك فيه دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت علي
سبيل المبالغة لم ينتف اصلها وينبغي ان لا يتعلق الجار من قوله علي سبيل المبالغة
بنفيت لانه ليس المراد ان نفيها مبالغ فيه وانما يتعلق بمحذوف هو حال من ضمير
نفيت العايد علي الصفات وهذا الحكم ليس مخصوصا بصفات الذم بل هو فيه

جار في كل مقيد بقيد اذا دخل عليه النافي مثل ما جيت راكبا فيرجع النفي الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل فيكون المعني في المثال المذكور جيت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور وهذا هو الاكثر وقد يقصد نفي الفعل والقيد جميعا بمعنى انتفا كل من الامرين فيكون نحو قولك ما جيت راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة ليلا يتسلط النفي على شدة الظلم وكثرته فقط فيثبت اصل الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو للنسب كقوله اي قول امرء القيس وليس بذي رمح وليس بنبال اي بذي نبل فتخرج الاية عليه اي وما ربك بظلام بذي ظلم فينتفي الظلم اصلا وراسا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والشجاعة في قولك رايت منه اسدا والكرم في قولك رايت منه بحرا والسادس من محال زيادة البا التاكيد بالنفس والعين نحو جا زيد بنفسه وذهب عمرو بعينه ولم يحكوا خلافا في جواز زيادة البا في ذلك لكن وقع في شرح الملحة للحريري اجاز بعضهم زيادة البا في النفس والعين فاشعر بخلاف في ذلك وجعل منه بعضهم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يوكدا ولا بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم وليس حقه ذلك على التعيين بل حقه احد امرين اما التاكيد واما الفصل نص عليه ابو حيان في الارتشاف فيصح ان يقال جيتم يوم الجمعة انفسكم ويمكن هنا ان يقال اكتفي بالبا الزايدة في الفصل كما يكتفي بالزايد في العطف نحو ما قمتم ولا زيد ولان التوكيد هنا ضايع اذ الماموران بالتربص لا يذهب الوهم الى ان الماموز غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة اذ قد يذهب الوهم الى ان الزاير غلامه مثلا هو نفسه فاذا اكد مثل هذا بالنفس كان للتاكيد فايدة وهو رفع ذلك الامر المتوهم واما في الاية فليس كذلك ولقايل ان يمنع عدم ذهاب الوهم الى ان المامور بالتربص زمن العدة غير المطلقات فقد قال علما الحنفية ان الزوج اذا طلق الرابعة ثلاثا لا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة هذه وكذا لو اراد نكاح اختها لم يجز له ان يتزوجها حتى تنقضي عدة الاخت المطلقة فقد امر الزوج المطلق بان يتربص زمن العدة فلم لا يكن ذهاب الوهم الى ازواجهن فيرفع بذكر الانفس وانما ذكر الله تعالى الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه اي يستكبرن عنه من طوح انفسهن الى الرجال اي تطلعها في ارتفاع من قوله طمح بصره الى كذا اي ارتفع وهذا معنى كلام الزمخشري فانه قال في ذكر الانفس تهييج لهن على التربص وزيادة بعث لان فيه ما يستنكفن منه فيحملهن على ان يتربصن وذلك

ان

ان انفس النسا طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك اي وقوع نيابة حرف جر عن حرف جر اخر فهو عندهم اما موول تاويلا يقبله اللفظ كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على كما يقوله جماعة ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال في الشي فاتي بفي على طريق الاستعارة التبعية وفي الكشاف شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشي الموعى في وعايه فلذلك قيل في جذوع النخل واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بما البحر معنى روين فعداه بالبا كما يعدى روي به واحسن في قوله تعالى وقد احسن بي معنى لطف فجي بالبا كما يجي في قولك لطف بي واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى حيث لا يكون للتاويل المقبول مجال وحيث لا يتاتى التضمين وهذا الاخير وهو جعل الكلمة نايبة عن اخرى هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا وهذا موجب لما قلناه من جعل الاشارة في قوله وهذا الاخير راجعة الى كون الكلمة نايبة عن اخرى ولو جعلت راجعة الى شذوذ الانابة لنا في اخر الكلام اوله ومذهبهم اقل تعسفا وهذا جنوح من المصنف اشارة الى مخالفة البصريين قلت وكان نحو هذا التنبيه ان يكون ما مذكورا عقيب كلامه على الى في حرف الالف لان ذلك اول موضع وقع فيه الكلام في نيابة بعض احرف الجر عن بعض واما ان يذكر عند الكلام على الحرف الاخير من حروف الجر التي تقع فيها النيابة هذا الذي تقتضيه صناعة التصنيف والامر في ذلك قريب • بجل على وجهين وهذا خبر عن المبتدا الذي هو بجل وقوله حرف بمعنى نعم واسم خبر اخر ولا يصح فيه الجر على البدلية من مجرور على اي وبجل التي هي اسم على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب والكلام في اعراب هذا كالمتقدم ويقال على الاول وهو كونها اسم فعل بمعنى يكفي بجلني بالحاق نون الوقاية وهو نادر وهذا مشكل لانها حيث تكون اسم فعل بمعنى يكفي فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت بمعنى حسب جاز الامران الا ان ترك النون اعرف من اثباتها فقد ورد بجلي بالنون انما هو اذا كانت بمعنى حسب لا بمعنى يكفي قال ابن قاسم في الجنى الداني واما بجل الاسمية فلها قسمان احدهما ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فلحقها نون الوقاية مع يا المتكلم فيقال بجلني والثاني ان تكون اسما بمعنى حسب فتكون البا المتصلة بها مجرورة

بجل

به

الموضع ولا يلحقها نون الوقاية وذكروا انها تلحقها قليلا فان قلت
في التسهيل في نون الوقاية وحذفها مع لدن واخوات ليت جايز وهو مع
بجل فلعل اعرف من الثبوت فاطلق في بجل ولعله مستند المصنف قلت
لم يذكر ابن مالك في هذا الفصل مجي بجل اسم فعل بمعنى يكفي وانما ذكرها حيث
تكون يا المتكلم في محل جرها ولا تكون كذلك الا اذا كانت بمعنى حسب فان
قلت لعل قول المصنف وهو نادر انما يرجع الى استعمالها لبجل اسم فعل
فلا يرد هذا قلت لا نسلم ان استعمالها نادر كذلك ولو ثبت
بالنقل ندوره لم ينبغ للمصنف ايراد هذا الحكم في هذا المحل وانما موضع
ايراده عند قوله اسم فعل ويقال على الثاني وهو استعمالها بمعنى حسب
بدون نون الوقاية قال طرفة الا بجلي من الشراب الا بجل ۰
وقد تقدم انها تستعمل مع نون الوقاية اذا كانت بهذا المعنى الا ان ذلك
قليل وفي الصحاح وبجل بمعنى حسب قال الاخفش هي ساكنة ابدا يقولون
بجلك كما يقولون قطك الا انهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني ولكن
يقولون بجلي اي حسبي قال لبيد

۰ فمتى اهلك فلا احفله ۰ بجلي الان من العيش بجل ۰

بل

حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم اي الملائكة الذين
زعم هولاء القايلون المفترون انهم بنات الله سبحانه وتعالى عباد مكرمون
مقربون وليسوا باولاد اذ العبودية تنافي الولادة قيل في الاية ولم يقع
بعدها في اللفظ الا مفرد لكن هذا المفرد خبر مبتدا محذوف فالواقع في
التحقيق بعدها جملة اسمية ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق فوقع
بعدها جملة اسمية فعلية ومعنى الابطال في الايتين ظاهر واما الانتقال
من غرض الى اخر مع عدم ارادة ابطال الكلام الاول المنتقل عنه ووهم
ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه
ومحل كلامه هذا على انها لا تقع بيقين في القران الا للتنبيه على انتها امر واستيناف
غيره ولا يتم توهيمه بتينك الايتين الشريفتين اذ ليس الاضراب على وجه
الابطال متعينا في شي منهما لاحتمال ان يكون الاضراب فيهما عن القول
لا عن القول المحكي ولا شك ان الاخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق
اليه الابطال بوجه فيكون الاضراب فيهما لمجرد الانتقال من امر الى استيناف
امر اخر ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة

الدنيا

الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة من هذا فانه لا اضراب فيها لمجرد الانتقال من غير ابطال وهي في
في ذلك كله حيث تليها جملة وتكون هي للابطال او لمجرد الانتقال حرف
ابتدا لا عاطفة على الصحيح وظاهر كلام ابن مالك انها عاطفة وصرح به ولده
بدر الدين في شرح الالفية وكذا صاحب رصف المباني فيما نقله ابن قاسم ومن
دخولها على الجملة قوله ۰ بل بلد ملء الفجاج قتمه ۰ الفجاج جمع فج وهو الطريق
الواسع بين الجبلين كذا في الصحاح واما قتمه فيحتمل ان يكون بفتح القاف والتا
كما في قول الحماسي ۰ كانما الاسد في عرينهم ۰ ونحن كالليل جاش في قتمه ۰
العرين المحل الذي ياوي اليه الاسد وكذا العرينة قال الجوهري واصل
العرين جماعة الشجر وجاش كانه مستعار من قولهم جاش البحر اذا زخر وجاشت
القدر اذا غلت والقتم السواد قال ابن جني ينبغي ان يكون اراد في قتامه
فحذف الالف تخفيفا كما روينا عن قطرب من قول الشاعر ۰

الا بارك الله في سهيل ۰ اذا ما الله بارك في الرجال ۰

وكما قال الاخر ۰

۰ مثل النقا لبده ۰ ضرب من الظلل ۰

يريد الظلال وقد يجوز ان يكونا لغتين فعلا وفعالا كزمن وزمان وقال
الامام المرزوقي والقتام والقتم والقتمة تجي في الظلمة والغبار والريح وجا
الفعل منه فقيل قتم يقتم قتما وقتاما وذكر بعضهم انه اراد القتام وحذف
الالف كما قال الا بارك الله في سهيل ومصدرا كان على فعل الفعل في الاكثر
فلا ادري لم انكره حتى اعتذر عنه بما ذكره اذ التقدير تعليل لدخولها على الجملة
في البيت المذكور اي لان التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف
قطعته فبلد مجرور برب والمتعلق محذوف فثبت وقوع الجملة فيه بعد بل
ووهم بعضهم فذهب انها تستعمل جارة بمنزلة رب وقد حكى ابن مالك وابن
عصفور الاتفاق على ان الجر بعد بل برب لا بها وقال الرضي اما الفاء وبل فلا
خلاف عندهم ان الجر ليس بهما بل برب المقدرة بعدهما وان تلاها مفرد فهي
عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب اي او خبر موجب كاضرب زيدا بل عمرا
وقام زيد بل عمرو على طريق النشر المطابق للف في الترتيب فهي تجعل ما قبلها
كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشي غير زيد في المثالين كالمسكوت عن الامر بضربه
والاخبار بقيامه واثبات الحكم لما بعدها فعمرو في ذينك المثالين هو المامور
بضربه والمخبر بقيامه وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته
وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وفي

المثال الاول قررت نفي القيام لزيد واثبت القيام لعمرو وفي المثال الثاني قررت
النهي عن ضرب زيد واثبت الامر بضرب عمرو وهذا ظاهر كلام ابن الحاجب وابن
مالك وظاهر كلام الاندلسي ان معنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او
غير موجب كالمسكوت عنه ففي قولك ما جاني زيد بل عمرو افادت بل ان الحكم
على زيد بعدم المجي كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح فيكون غير جاي ويحتمل ان لا يصح
فيكون قد جاك كما كان الامر كذلك مع الايجاب **واجاز المبرد وعبد الوارث
ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها** هذا مع موافقتهما الجمهور فيما
تقدم فالامران جايزان عندهما على ما صرح به ابن قاسم في الجنى الداني
قلت وقد صرح ابن مالك بان ما جوزاه مخالف لاستعمال العرب
وعلى قولهما يتاتى التفريع فيصح ما زيد قايما بل قاعدا بالنصب عطفا على
الخبر والايجاب لانها نقلت معنى النفي الى ما بعدها **وبل قاعد** بالرفع على انها
جعلت ضد النفي لما بعدها فهو مثبت لكن لا يصح العطف على الخبر ضرورة ان ما لا
تعمل عند انتقاض النفي فيكون المرفوع بعدها خبر مبتدا محذوف اي بل
هو قاعد وحينيذ لا تكون عاطفة لوقوع الجملة بعدها وتخرج عما الكلام فيه
وهو حيث يليها مفرد فتكون عاطفة فتامله **ويختلف المعنى** اذ القعود
منفي على التقدير الاول مثبت على التقدير الثاني **ومنع الكوفيون ان
يعطف بها بعد غير النفي** نحو ما قام زيد بل عمرو **وشبهه** نحو لا يقم بكر بل خالد
**قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم
دليل على قلته** ان قصد بذلك القدح في اجازة البصريين لذلك بحيث تجوز
القياس عليه ففيه نظر لاستلزامه القدح في كل ما سمع من قوم من اهل البلدين
واجازة التفريق لاخر فتامله **وتزاد لا قبلها لتوكيد الاضراب بعد الايجاب
كقوله • وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول •**
الكسفة بفتح الكاف فعلة من الكسوف وهو التغير الى السواد والافول
الغيبوبة وهذا هو المسمى عند اهل البيان بالتشبيه المشروط كقوله

• عزماته مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات **افول** •
• وما احسن **قول** بديع الزمان •
• وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا •
• والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا •

وتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ففي مثل قولك ما قام زيد لا بل عمرو تكون
لا مزيدة لتوكيد تقرير نفي القيام عن زيد قال الرضي واذا ضممت لا الى بل
بعد الايجاب او الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى

لا يرجع

لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المتقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت
بلا القيام عن زيد واثبته لعمرو ولو لم تجي بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه
يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وكذا في اضرب زيدا لا بل عمرا اي لا تضرب زيدا بل اضرب
عمرا ولولا المذكورة لاحتمل ان يكون امرا بضرب زيد وان لا يكون مع الامر بضرب
عمرو انتهى كلامه وهو نص في ان لا الواقعة قبل بل ليست زايدة بل انى بها لتاسيس
معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف ما في المتن **قلت** ووقع للمصنف
في حرف اللام حيث ذكر شروط لا العاطفة ان قال فاذا قيل جاني زيد لا بل عمرو
فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة هذا كلامه وهو صريح في ان لا في
ذلك نافية لا زايدة فهو معارض لما هنا فتامله **ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفي** لا بعد الايجاب فيصح ان تقول قام زيد لا بل عمرو ولا يصح ما
قام زيد لا بل عمرو **وليس بشي كقوله** بلا مر العلة **وما هجرتك بل زادني شغفا
هجر وبعد تراخي لا الى اجل** وهذا قاطع في رد ما قاله ابن درستويه والشغف
بالشين والغين المعجمتين المفتوحتين مصدر شغفه الحب اذا شغف حرق شغاف
قلبه حتى وصل الى الفواد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال
لها لسان القلب والشعف بالعين المهملة ايضا

• بلى •

حرف جواب اصلي الالف وهذا هو الظاهر **وقال جماعة الاصل بل والالف
زايدة** قال الفرا زيدت للوقف فلذا كانت للرجوع عن النفي كما كانت للرجوع عن
الجحد في ما قام زيد بل عمرو **وبعض هولا** القايلين بزيادة الالف **يقول انها
للتانيث** اي تانيث الكلمة كالتا في ربت وثمت **بدليل امالتها** كامالة الف حبلى
ولو كانت زايدة لمجرد التكثير كالف قبعثرى لم تمل **وتختص** اما بيا المضارعة التحتية
على انه مسند لضمير يعود على قوله حرف جواب والجملة صفة له او على بلى بنا على
تذكيره باعتبار اللفظ والجملة خبر ثان واما بالتا الفوقية على انه مسند لضمير بلى
بنا التانيث باعتبار الكلمة والجملة على هذا خبر ثان **بالنفي** فلا تقع بعد الايجاب
وحكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها بعد الايجاب تمسكا **بقوله**

• وقد بعدت بالوصل بيني وبينها • بلى ان من زار القبور ليبعدا •

اي ليبعدن بالنون الخفيفة قال الرضي واستعمال بلى في البيت لتصديق
الايجاب شاذ **وتفيد ابطاله سوا كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بلى** فيكون قوله تعالى بعد ذلك وربي لتبعثن صريحا بافادته
بلى من ابطال النفي المتقدم **ام كان مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان** ذلك
الاستفهام **نحو** ان يقول قايل **اليس زيد بقايم فتقول** انت في جوابه **بلى**

بلى

اي هو قاتير او توبيخا نحو قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى اي بلى نسمع ذلك فابطلت النفي الذي تعلق به الحسبان الموبخ عليه ونحو قوله تعالى
ايحسب الانسان اي الكافر المنكر للبعث ان لن نجمع عظامه بلى اي بلى نجمعها
او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى اي بلى اتانا نذير ونحو الست بربكم قالوا
بلى اي بلى انت ربنا اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك
قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او
ايجاب فالواقع في الاية نفي فلو اجيب بنعم لكان معناه نعم لست ربنا وهو كفر
والعياذ بالله ولذلك قال جماعة من الفقها لو قال اليس لي عليك الف
فقال بلى لزمته الالف بل تفيد ابطال النفي فكانه قال بلى لك علي الف فهو
اقرار بالالف فيلزمه ولو قال نعم لم تلزمه اذ معناه نعم ليس علي الف وهذا
ليس اقرارا بثبوت الالف عليه فلا تلزمه وقال اخرون تلزمه الالف فيهما اي في
الصورتين المذكورتين في احداهما بلى وفي الاخرى نعم وجروا في ذلك على مقتضى العرف
الجاري عندهم في ذلك لا اللغة والاقارير مبنية على ما هو مستعمل عند
اهل العرف فلا يلزمون فيها الا بما هو المتعارف بينهم قال ابن الحاجب غير العرف
نعم في الايجاب نفي بعد استفهام ولذلك لو قال شخص نعم في جواب اليس لي
عليك الف لزمته الالف تغليبا للعرف اذ المراد منه عرفا لك علي الف والعرف
مقدم على اللغة باعتبار احكام الشرع ومستند اخراج العرف نعم عن وضعه
الاصلي ان النفي الواقع بعد الاستفهام للتقرير فيكون موجبا من حيث المعنى
ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية وهي الست
بربكم قالوا بلى متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب وهذا معارض لما حكاه في الكلام على ام عن سيبويه
من انه يراها في هذه الاية متصلة والحق ما ذكره هنا وقد اسلفنا نص سيبويه
من انه يراها في الكتاب في ذلك المحل وما ذكره في تعليل امتناع سيبويه من جعل
ام متصلة في الاية المذكورة مبني على ان الاستفهام المفاد بالهمزة المعادلة
لام لا بد ان يكون حقيقيا وقد اسلفنا الكلام عليه واذا ثبت انه ايجاب فنعم
بعد الايجاب تصديق له فلا يلزم الكفر اذ مضمون الست بربكم انا ربكم فذكر
نعم في جوابه تصديق له فلا كفر انتهى كلام هولا الجماعة قال الرضي وجوز بعضهم ايقاع
نعم موقع بلى اذا جا بعد همزة داخلة على نفي لغاية التقرير اي الحمل على الاقرار
والطلب له فيجوز ان يقول في جواب الست بربكم والم نشرح لك صدرك نعم لان
الهمزة للانكار دخلت على النفي فافادت الايجاب فيكون نعم في الحقيقة للخبر

المثبت

المثبت المؤول به الاستفهام لا تقرير لما بعد همزة الاستفهام فلا يكون جوابا للاستفهام
بكون ما بعدها اثبات فالذي قال ابن عباس مبني على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة والذي
جوزه هذا القايل مبني على كونه تقريرا لمدلول الهمزة مع حرف النفي فلا يتناقضان
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا الايجاب وذلك متفق عليه ولا اشكال
في الحقيقة فان هولا راعوا صورة النفي المنطوق به فاجيب ببلى حيث يراد
ابطال النفي الواقع بعد الهمزة وجوزوا الجواب بنعم على انه تصديق لمضمون الكلام
جميعه الهمزة وما بعدها وهو ايجاب كما سلف ودعواه الاتفاق منافية لما ان
اراد الايجاب المجرد من النفي اصلا وراسا فقد اسلفنا ما حكاه الرضي فيه من الخلاف
واما ان اراد ما هو اعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفي فالخلاف موجود ذكره
المصنف عن الشلوبين وغيره في حرف النون وقد تقدم هنا انهم اجروا النفي مع
مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى لكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي
انها يجاب بها الاستفهام المجرد عن النفي ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان
والنذور انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قالوا بلى ووجه ذكر هذا الحديث في كتاب الايمان ان في بقيته
قال افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده
اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان
تكونوا لك في البر سوا قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه عليه الصلاة والسلام
قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له
المجيب بلى وهذا على حذف همزة الاستفهام اي اانت الذي لقيتني بمكة فقال له
المجيب بلى وليس لهولا الجماعة ان يحتجوا بذلك في اية الست بربكم قالوا بلى لانه
قليل فلا يتخرج عليه التنزيل وقد عرفت ان هولا الجماعة في غنية عن هذا الاحتجاج
وان ما اورده المصنف عليهم غير وارد واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية
تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفيه
بحث اوسع من هذا في باب النون ياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى •

بيد

ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها اما انه اسم فدعوى
لم يقم عليها دليل ولو قيل بانه حرف استثنا كالا لم يبعد هكذا كنت اقول
ثم رايت في كلام ابن مالك على اعراب مشكلات البخاري ما نصه والمختار
عندي في بيد ان تجعل حرف استثنا ويكون التقدير الا ان كلا امة اوتوا الكتاب
من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها انتهى واما
استعماله متلوا بان وصلتها فهو المشهور كالحديث بيد اني من قريش وكالبيت
الذي انشده المصنف • عمدا فعلت ذلك بيد اني • وكقول الاخر

ج
بيد

• بيد ان الله قد فضلكم • فوق من احكا صلبا بازار •

هكذا انشده ابن مالك وانشده الجوهري منسوبا للعدي بن يزيد يصف
يصف جارية اجل ان الله واحكا شد والازار واحد الازر قال ابن مالك وقد
استعملت على خلاف ذلك فوقع في بعض طرق الحديث نحن الاخرون السابقون
بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا وخرجه على ان الاصل بيد ان كل امة
فحذفت ان وبطل عملها واضيفت بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولين
لان قال وهذا الحذف في ان نادر لكنه غير مستبعد بالقياس على حذف ان
كانهما اخيتان في المصدرية وشبيهتان في اللفظ وقد حمل بعض النحويين على
حذف ان قول الزبير رضي الله عنه ولولا بنوها حولها لخطبتها به
قلت في كلامه نظر اما اولا فقوله واضيفت بيد مخالف لما اختاره
من كونها حرفا وقد يكون اراد التخريج على قول الجماعة لا على مختاره هو واما ثانيا
فلان ما يضاف الى الجملة محصور في اشيا وليس بيد منها وله معنيان احدهما غير
اي معنى غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا كما تقع غير كذلك بل يقع منصوبا
ولا يقع صفة ولا استثنا متصلا اي ولا اداة استثنا متصل وانما يستثنى
به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون بكسر الخا اي زمانا في الدنيا
السابقون اي منزلة وكرامة يوم القيمة في القضا لنا قبل الخلايق وفي دخول
الجنة بيد انهم اي اليهود والنصارى اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند
الشافعي رحمه الله تعالى بايد انهم بالف بعد الباء وهمزة بعد الالف فان
قلت لا ينافي في بايد هذا ان تكون حرفا لكونها على زنة اسم الفاعل
قلت ليس مجرد زنة الاسم مقتضيا للاسمية فكم من حرف هو على زنة
الاسم ولم يمنع ذلك من حرفيته ولا اقتضى كونه اسما وفي الصحاح بفتح الصاد على
انه اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجاري على
السنة كثير من كسر الصاد على انه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية
هذا الكتاب واتيت مرة الى شخص اطلب منه اعارة كتاب الصحاح فقلت
مخاطبا لذلك المولى

• ان وافيت بابك طالبا • منك الصحاح فليس ذاك بمنكر •
• البحر انت وهل يلام فتى سعى • للبحر كي يلقي صحاح الجوهري •

بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم لابن سيده
ان هذا المثال حكاه ابن السكيت بكسر السين والكاف المشددتين وان بعضهم
فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى قلت وابن السكيت هذا
هو ابو يوسف يعقوب مودب اولاد المتوكل مصنف كتاب اصلاح المنطق ومن شعره
قوله • يصاب الفتى من عثرة من لسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل •

ابو م

فعثرته

• فعثرته بالقول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل •

ومن الحكايات الغريبة انه رحمه الله انشد ولدي المتوكل وهو
يعلمهما هذين البيتين ثم جلس بعد ذلك بيسير مع المتوكل فاقبل ولداه المعتز
والمويد تلميذا ابن السكيت فقال له المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي
هذان ام الحسن والحسين فقال ابن السكيت والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من
قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين
ومايتين رحمه الله تعالى والثاني ان تكون بمعنى من اجل بفتح الهمزة وكسرها
قال الجوهري ويقال فعلت ذلك من اجلك اي من جراك وقال في حرف الراء
وفعلت كذا من جراك اي من اجلك فتامل ومنه الحديث انا افصح من نطق
بالضاد اي افصح العرب لان الضاد في غير لسانهم كذا في القاموس بيد اني من
قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وهاتان القبيلتان من الفصاحة
بمكان وقال ابن مالك وغيره انها هنا اي في قوله عليه الصلاة والسلام بيد اني
من قريش بمعنى غير على حد قوله اي قول النابغة الذبياني •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •

فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف والقراع المضاربة والكتايب بالنا
الفوقية الجيوش جمع كتيبة وهذا عند اهل البديع من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ووجهه في الحديث ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها يوهم اخراج شي مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جا التاكيد لما فيه من المدح
على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يثبتها فاضطر الى استثنا صفة مدح
وتحويل الاستثنا الى الانقطاع ووجهه في البيت من جهتين احدهما ما تقدم والاخرى
انه كدعوى الشي ببينة اذ معناه اثبات شي من العيب لهم وجين على تقدير كون
فلول السيف من مصادمة الجيوش عيبا فعلق بنقيض المدعي وهو اثبات شي
من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق فالبيت يفارق
الحديث في هذه الجهة الاخيرة ويشاركه في الاولى وباعتبارها قال على حد قوله
وانشد ابو عبيدة بالتصغير مع ها التانيث وقد مر مرات على بحيها بمعنى من اجل
قوله يخاطب امراة • عمدا فعلت ذاك بيد اني • اخاف ان هلكت ان تدني •
وقوله تدني من الدنين وهو الصوت وانشد الجوهري هذا البيت شاهدا
على انه يقال ارنت بمعنى صاحت فانه قال الرنة الصوت يقال رنت المراة
ترن رنينا وارنت ايضا صاحت وفي كلام ابي زبيد الطاي شجاوه مغنية
والطيار مدنة قال الشاعر

ليستح

بله

عمدا فعلت ذاك بيد انى • اخاف ان هلكت لم ترنى •

وانشد بلم دون ان وكان ينبغي للمصنف ان يقول من الازمان لان الفعل هنا رباعي كما اشار اليه الجوهري •

بله

على ثلاثة اوجه اسم لدع بمعنى اترك فهي من اسماء الافعال ومصدر بمعنى الترك وقال ابن قاسم وتكون مصدرا بمعنى ترك النايب عن اترك وهذا القيد اهمله المصنف واسم مرادف لكيف وقال المصنف وجه رابع وهو انها حرف جر على مذهب الاخفش حكاه ابن قاسم في الجنى الداني قال ولهذا ذكرناها في هذا الكتاب وما بعدها منصوب لكونه مفعولا به على الوجه الاول وهو كونها اسم فعل ومخفوض على الوجه الثاني وهو كونها مصدرا والخفض حينئذ باضافة المصدر الى المفعول على ما قاله ابن قاسم وقال ابو علي هو مضاف الى الفاعل قلت ولعل هذا هو الحامل للمصنف على ان قال اولا ومصدرا بمعنى الترك فاطلق ولم يقيده بالامر ليشمل قول ابي علي وغيره وروى ابو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا نحو فعل زيد ومرفوع على الوجه الثالث وهو كونها اسما مرادفا لكيف ورفعه على انه مبتدا مخبر عنه بما قبله وفتحها اي فتح بله بنا على الاول والثالث • اما على الاول فلانها اسم فعل واسما الافعال مبنية واما على الثالث فلتضمنها حرف الاستفهام مثل كيف واعراب على الثاني فانها حينئذ مصدر لا موجب لبنائه وقد روي بالاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر قوله اي قول كعب بن مالك يصف السيوف • تذر الجماجم ضاحيا هاماتها • بله الاكف كانها لم تخلق الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ قال الجوهري وجماجم العرب القبايل التي تجمع البطون فتنسب اليها دونهم نحو كلب بن وبرة اذا قلت الكلبي استغنيت ان تنسبه الى شي من بطونهم والبيت محتمل لكل من المعنيين وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات الروس جمع هامة فالمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك الجماجم المستورة بارزة للابصار كانها لم تخلق في محلها كيف الاكف اي اذا كانت حالة الجماجم هذه الحالة مع خفايها وعزة الوصول اليها فكيف حال الاكف التي هي ظاهرة يوصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فامرها ايسر واسهل وعلى الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق متصلة بها وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له والمثبت مقدم على النافي واذا قيل بله الزيدين بكسر النون على انه مثنى او المسلمين بفتحها على انه جمع او اجمد او الهندات احتملت المصدرية فتكون اليا والفتحة والكسرة علامة جر الاسم الذي اضيف اليه المصدر واسم الفعل فتكون تلك العلامات

لنصب

١٢٧

لنصب المفعول به المنصوب باسم الفعل وهذا ظاهر لا اشكال فيه ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر واقول نص ابن التين في شرح البخاري على ان بله ضبط بالفتح وبالجر وكلاهما مع وجود من فاما الجر فقد وجهه المصنف واما توجيه الفتح فقد قال الرضي واذا كان بله بمعنى كيف جاز ان يدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي الصخرة اي كيف ومن اين هذا كلامه قلت وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا والخبر من بله والضمير من عليه عايد على الذخر اي كيف ومن ابن اطلاعكم على الذخر الذي اعددته لعبادي الصالحين فانه امر قل ما تتسع العقول لادراكه والاحاطة به والذخر بالذال المعجمة مصدر ذخرت الشي اي اخرته او اتخذته وهو منصوب على المصدر اي ذخرت ذلك لهم ذخرا وهذا يتقوى من بعدها في الفاظ الاستثنا وسماها الكوفيون والبغداديون فانها قد استعملت كغير وهي ترد للاستثنا وجمهور البصريين على انها لا يستثنى بها وانه لا يجوز فيما بعدها الا الخفض كذا في الجنى الداني قال وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب قلت واختار ابن عصفور ان لا تكون من ادوات الاستثنا لامرين احدهما ان ما بعدها لا يكون من جنس ما قبلها الا ترى ان الاكف في البيت ليست من الجماجم والثاني ان الاستثنا عبارة عن اخراج الثاني مما دخل فيه الاول والمعنى في بله ليس كذلك الا ترى ان الاكف مقطوعة بالسيوف كالجماجم قلت وفيه نظر اما الاول فلانا لا نسلم ان كل استثنا يكون ما بعد الاداة فيه من جنس ما قبلها بدليل المنقطع واما الثاني فلتحقق الاخراج باعتبار الاولوية والله اعلم •

حرف التا

• التا المفردة •

على اربعة اقسام محركة في اوايل الاسما وهذا قسم ومحركة في اواخرها وهذا قسم ثان ومحركة في اوايل الافعال وهذا قسم ثالث وساكنة في اواخرها وهذا قسم رابع فالمحركة في اوايل الاسما حرف جر معناه القسم وتختص هذه التا المحركة الجارة وفيه نظر وانما معناه كون مجرورها مقسما به وتختص بالتعجب وذلك ان المقسم عليه يجب ان يكون نادر الوقوع علم ذلك بالاستقرا

والتاء موضع للتعجب واسم الله تعالى نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وربما قالوا
ترب وترب الكعبة وتالرحمن وحياتك حكاه ابن قاسم قال وذلك شاذ قال
الزمخشري وتالله لاكيدن اصنامكم الواو اصل احرف القسم والواو بدل
منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل
الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى كلامه ملخصا فاما ان الباء
الموحدة اصل احرف القسم فقد مر وجهه واما ان الواو مبدلة من الباء فوجهه
اتحادهما مع الباء مخرجا ومعنى لان الالصاق قريب من الجمع الذي هو له واما ان
التاء المثناة بدل من الواو فلما بينهما من المجانسة بدليل تراث في وراث والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ بالفتح خطابا للمذكر المونث وانتِ بالكسر
خطابا للمفرد المونث وهذا مبني على مذهب الجمهور ان الضمير ان الضمير هو ان
وحده وعليه لو سميت بانت حكيته لانه مركب من اسم وحرف وذهب الفرا
الى ان المجموع هو الضمير فالتاء على هذا بعض اسم لا حرف معنى وذهب ابن
كيسان الى ان التاء وحدها هي الضمير وهي التي في فعلت وفعلت ولكنها كثرت
بان فالتاء على هذا اسم لا حرف والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ للمتكلم
المفرد للمذكر كان او مونثا وقمتَ للمخاطب المفرد المذكر وقمتِ للمخاطب المفرد
المونث ووهم بفتحها لا بكسرها ابن خروف فقال في قولهم في النسب الى كنت
كنتي كما قال فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن
العاجن من قولهم عجن الرجل اذا نهض معتمدا على الارض يقول اصبحت
منسوبا الى كنت لانك تقول كنت كذا وكنت كذا واصبحت شيخا كبيرا لا اطيق
النهوض الا معتمدا على الارض وهما شر خصال الانسان ان التاء هنا
علامة كالواو في اكلوني البراغيث وهذا ان اراد به الفرار من شذوذ
النسبة الى لفظ الجملة على ما هي عليه فالشذوذ على رايه لازم لان المركب
تركيبا اضافيا سواء كان اسناديا نحو تابط شرا او مزجيا كبعلبك او غيرهما
نحو حيثما انما ينسب الى صدره ويحذف ما عداه فكان القياس ان يقال
في النسب الى كنت كوني سواء جعلت التاء اسما كما تقوله الجماعة او حرفا كما
يقوله هو ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء وهي المحركة في اواخر الافعال
تكون علامة فلا معنى للمصير الى القول بها من غير ثبت ومن غريب امر
التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد
وان كان المخاطب باللفظ الذي هو مونثا وغير مفرد في ارايتكما للمخاطبين
مذكرين او مونثين وارايتكم للمخاطبين المذكرين وارايتك للمخاطبة وارايتكن
للمخاطبات وسياتي الكلام على ذلك مبسوطا في حرف الكاف اذ لو قالوا ارايتما كما

غيرهما

جمعوا

جمعوا بين خطابين لمخاطب واحد في كلام واحد وقد يقال اي محذور في ذلك
فقد اجازوا مثله في افعال القلوب نحو علمتك منطلقا وعلمتكما منطلقين اي
نفسك وعلمتما انفسكما واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوا كما
قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام في يا غلامكم طارئ عليه الخطاب
بسبب النداء وليس ذلك فيه بحسب الوضع الاصلي وانه خطاب لواحد وهو الكلام
لا لاثنين كما في ارايتكما المحكوم بمنعه فهذا الذي قلناه يمنعه احدر بالمنع لان
الخطاب فيه وضعي لا طارئ والمخاطب به اثنان لا واحد ولقايل ان يقول انما
امتنع نحو يا غلامك ويا غلامكما ويا غلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف
اليه في حالة واحدة كما قال الرضي ومثل هذا مفقود في نحو ارايتكما وانما
جاز وا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وانما هو متفجع عليه
وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى وهناك يبسط
القول كما وعدنا به وياتي تمام القول والتاء الساكنة في اواخر الافعال
حرف وضع علامة التانيث اي تانيث المسند اليه كقامت هند وطلعت الشمس
وزعم الجلولي بفتح الجيم نسبة الى جلولا وهي قرية بناحية فارس قال الجوهري
والنسبة اليها جلولي على غير قياس مثل حروري في النسبة الى حروراء انها
اسم وهو خرق لاجماعهم وقد اعترض الصلاح الصفدي من الادبا المتاخرين
بذلك حيث زعم في شرحه لامية العجم ان التاء من قوله
اصالة الراي صانتني عن الخطل ● وحلية الفضل زانتني لدى العطل ●
فاعل بالفعل المذكور وعليه يكون الاعراب محتملا فياتي في الظاهر حالة
كونه واقعا بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر وحينئذ يحتمل
الفعلية ان يكون ذات محل من الاعراب وهو الرفع ان جعلت خبرا لمبتدا وان
يكون لا محل لها من الاعراب اذا جعل الظاهر بدلا من الضمير ويرده ان البدل
صالح للاستغناء به عن المبدل منه كما في قولك قام زيد اخوك فاخوك وهو
البدل صالح لان يستغنى به عن المبدل منه وهو زيد فان قلت
ينتقض بنحو اكلت الرغيف ثلثه اذ لو ذكر المبدل منه في مثل هذه الصورة
متعين لكونه معاد الضمير فلا يستغنى عنه بالبدل قلت عدم
الاستغنا هنا امر عارض لا بالنظر الى المبدل منه من حيث كونه مبدلا منه
فلا يرد واذا كان كذلك فالبدل في قولك قامت هند لا يصلح لانه يستغنى به
عن المبدل منه فيقول قام هند لان هذا لا يقال كذلك في الغالب وان
عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وهذا
القول وهو قامت كثير شايع فكيف يخرج على ما يقتضي قلته وان تقدم الخبر

الواقع جملة قليل ايضا كقوله • الى ملك ما امه من محارب ابوه وكانت كليب تصاهره •
فقوله ابوه مسند الخبر عنه بالجملة الاسمية المتقدمة وهي ما امه من محارب والجملة
المركبة من هذا المبتدا وخبره صفة لقوله ملك ومحارب قبيلة من فهر والظاهر
ان المراد بكليب رهط جريرا الشاعر وهو كليب بن يربوع بن حنظلة ووجه الرد
بذلك كما مر وهو ان يقال تقديم الخبر الذي هو جملة وان كان مقيسا قليل فكيف
يخرج عليه هذا التركيب الشايع الكثير **فان قلت** التفريع على قوله
التفريع على قول خارق للاجماع مما لا طايل تحته فلم فعله المصنف **قلت**
لزيادة التشنيع على صاحب هذا القول ببيان ان قوله ذلك مع كونه خارقا لاجماع
القوم لا ينبني تخريجه على وجه مستقيم وربما وصلت هذه التا الساكنة بثم
ورب فيقال ثمت وربت وفات المصنف ذكر لعلت فانها تشاركهما في ذلك
تقول لعلت زيدا يقوم نص عليه في التسهيل وغيره والاكثر تحريكها معهما اي
تحريك التا مع ثم ورب بالفتح ومن شواهده في ثم قوله
• ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني •

حرف الثاء

ثم حرف عطف ويقال فيها فم بالفا كقولهم في جدث وهو القبر جدف
وقولهم في الثوم وهو النبات المأكول الكريه الرائحة فوم وفي سيرة ابن هشام تقول
العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفية فيبدلون الفا من الثا ودعوا عكس
مسئلتنا تقتضي بالمثناة الفوقية او التحتية وقد مر الكلام في نظيره ثلاثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة هذا هو اصل وضعها وفي كل منها
خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان
تقع زايدة فلا تكون عاطفة البتة وحينيذ فالخلاف في وقوعها زايدة غير
عاطفة رابطة لا في اقتضايها للتشريك مع كونها عاطفة فالعبارة غير محررة
وفي ظاهرها تنافي وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت اي مع سعتها وضاقت عليهم انفسهم اي من فرط الوحشة والغم وظنوا ان
لا ملجا من الله الا اليه اي علموا انه لا ملجا من سخط الله الا الى استغفاره ثم تاب عليهم
فثم زايدة والجواب هو قوله تاب عليهم وهولاء الثلاثة الذين خلفوا مرارة
ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية اول اسمايهم مكة واخر اسماء ابايهم عكة
وقول زهير بنصب قوله عطفا على المنصوب المتقدم اي وحملوا على ذلك قول زهير
• اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى • فثم اذا امسيت امسيت غاديا •
يقول اصبح ذا هوى وامسي تاركا له متجاوزا عنه يقال عدا فلان هذا الامر اذا
تجاوزه وتركه فثم زايدة والمعنى فاذا امسيت وخرجت الاية على تقدير الجواب

وما بعد

وما بعد ثم معطوف عليه والتقدير حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه لجاوا الى الله وتابوا ثم تاب عليهم اي قبل
توبتهم وابيت على زيادة الفا لانها قد عهدت زيادتها في بعض المواضع بيقين
ولم تعهد زيادة ثم بيقين فاذا دار الامر في محل بين زيادة هذه وزيادة تلك حمل على
ما عهد له نظير دون ما لم يعهد له نظير **فان قلت** لا شك ان العطف
من جملة التوابع والتابع هو الثاني باعراب سابقه من جهة واحدة ونحن نرى العطف
يجري في الجمل التي لا اعراب لها اصلا كقام زيد ثم قعد عمرو فكيف هذا **قلت**
يعلم جواب ذلك من كلام ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل ونحن نورده برمته لما فيه
من الفايدة قال رحمه الله ان وقع بعد حروف العطف المفردات فلا اشكال وان
وقع بعدها الجمل فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمولية ما تقدم كان حكمها حكم
المفرد في التشريك العامل واعرابه نحو اصبح زيد قايما وبكر قاعدا وان كانت
غير ذلك فلا يخلو اما ان تكون فعلية تقدم قبلها ما يصح ان يكون الفعل معطوفا عليه
باعتبار عامله اي باعتبار عامله دون معموله الفعل الذي تقدمه اولا فان
كان كذلك عطف على ما تقدم باعتباره اي باعتبار عامله دون معموله من فاعل
ومفعول لتخالفهما في ذلك كقولك اريد ان تضرب زيد اعمرا ويكرم بكر خالدا
فعطفت يكرم خاصة دون معموله على تضرب خاصة لاشتراكه معه في عامله
وهو ان ولم تعطف معموله من فاعله ومفعوله على فاعل الاول ومفعوله
لتعذر عطفهما عليهما اذ لم يشترك معمولا الاول والثاني في عامل واحد بخلاف
الفعلين فان معنى التشريك فيهما حاصل مراد فيصح فيهما ما لا يصح في معمولهما
وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك بان كانت الجملة اسمية او فعلية لكن لم
تتقدمها ما يصح ان يكون الفعل معطوفا عليه باعتبار عامله بناء على انه لا يكون
للفعل الذي تقدمه عامل مثل زيد قايم وعمرو منطلق وقام زيد وخرج عمرو
فيدخل في حد العطف حينيذ لان المعطوف يكون مقصودا بالنسبة وهي نسبة
حصلت لمتبوعه وفايدة العطف الايذان بحصولها وان لا يتوهم ان المقصود
الجملة الثانية وان الاول من الغلط كما في بدل الغلط اذا قيل جا زيد عمرو
فالعاطف رابط بينهما وهذا احسن من قول امام الحرمين فايدة العطف في الجمل
تحسين الكلام لا غير فانه لو كان كما ذكر لم يكن فرق بين الواو وثم ونحن نقطع
بان معنى جا زيد وذهب بكر مغاير لمعنى جا زيد ثم ذهب بكر واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضايها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها هكذا هو في جميع النسخ التي وقفت عليها
من هذا الكتاب وهو سهو في التلاوة بلا شك وما اظنه قصد بالتلاوة الا

الاية التي في سورة الزمر وليس فيها هو الذي وانما هي خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اي ذكرا وانثى من الابل والبقر
والضان والمعز كما بين في سورة الانعام واما الاية التي فيها هو الذي خلقكم فهي في
سورة الاعراف وليس فيها ثم وانما هي هكذا هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها والحاصل انه ليس في القران اية في هذا المعنى جمع فيها بين
هو الذي وكلمة ثم والاستشهاد حاصل باية الزمر فان خلق حوا لم يكن بعد خلق
الذرية فثبت ان ثم استعملت بمعنى الواو مجازا للاتصال الذي بينهما في معنى
العطف فالواو لمطلق العطف وثم لعطف مقيد والمطلق داخل في المقيد فيثبت
بينهما اتصال معنوي فيجوز ان يستعمل بمعنى الواو وفقا لهولا القوم بذلك تمسكا
بهذه الاية وبقوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه **وبدا خلق الانسان من طين**
ثم جعل نسله اي ذريته وسميت الذرية نسلا لانها تنسل منه اي تنفصل منه
وتخرج من صلبه **من سلالة** اي من نطفة **من ما** اي من مني وهو بدل من الاول
مهين اي ضعيف حقير **ثم سواه** اي قومه **ونفخ** اي ادخل **فيه من روحه**
وهذه الاضافة للتخصيص كانه قال ونفخ فيه من الشي الذي اختص هو به
وبعلمه والاستشهاد بهذه الاية باعتبار ثم الثانية لا الاولى فان تسوية
ادم لم تكن بعد جعل نسله من ما مهين وبقوله تعالى **ذلكم وصاكم به لعلكم**
تتقون وهذا خطاب لهذه الامة **ثم اتينا موسى الكتاب** فالاستشهاد واضح
لان ايتا موسى الكتاب كان سابقا على ذلك فلا تكون ثم للترتيب **وقول الشاعر**
بالجر اي وتمسكا بقول الشاعر • **ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد**
قبل ذلك جده • بسكون الها والبيت من بحر الخفيف ولا يستقيم وزنه الا
باثبات قد بعد ثم وسقطت سهوا في بعض النسخ المعتمدة ووجه الاستشهاد بالبيت
واضح لان سيادة الاب قبل سيادة الابن وسيادة الجد قبل سيادة الاب فالشاهد
فيه في موضعين **والجواب عن الاية الاولى** وهي خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها **من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس**
واحدة انشاها وجعل منها زوجها وانما حذف لدلالة المعنى عليه ووجه
الدلالة ان من في قوله من نفس واحدة تدل على ان النفس مبتدا ومنشا للخلق وعلى
انها مخلوقة منشاة اذ يستحيل ان يكون غير المخلوق منشا للمخلوق **الثاني ان العطف**
على واحدة على تاويلها بالفعل كما في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا
على قراة عاصم اي فلق الاصباح وجعل الليل وكما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات ويقبضن اي يصففن ويقبضن فكذا تلك الاية **اي من نفس**
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها وكان الاولى بالمصنف ان لو قال

وحدت

وحدت لوجهين احدهما ان واحدة ليس ماخوذا من المزيد وانما هو من الثلاثي وقد
سمع يقال وحد كعلم ووحد كظرف بمعنى انفرد الثاني انه كان يحسن حينئذ تفسيره
بانفردت لان استعمال وحد بهذا المعنى ليس في الشهرة كتوحد **الثالث ان**
الذرية اخرجت من ظهر ادم كالذر بالذال المعجمة وهي صغار النمل ومائة منها
زنة حبة شعير الواحدة ذرة **ثم خلقت حوا** بالمد وهي زوج ادم عليه السلام
من قصيراه والقصيري الضلع الاسفل وهو اقصر الضلوع **الرابع ان خلق حوا**
من ادم لما لم تجر عادة بمثله جي بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور
القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه وهذا ماخوذ من كلام الزمخشري فانه قال
هما ايتان من جملة الايات تشعيب هذا الخلق الفايت للحصر من نفس ادم وخلق حوا
من قصيره الا ان احداهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم يخلق
انثى غير حوا من قصيري رجل فكانت ادخل في كونها اية واجلب لتعجب السامع فعطفها
بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها فضلا ومزية فهو من التراخي في الحال
والمنزلة لا من التراخي في الوجود انتهى وقال صاحب الفوايد اي مانع يمنع من ان
يكون التراخي في الوجود ولعل خلق حوا من ادم بعد مدة ورد بان المانع ظاهر وذلك
لان الجعل لم يعطف على خلق ادم كما توهمه بل خلق ذريته منه ولا شك ان خلق
الذرية متاخر عن خلق ادم وحوا فكيف يصح ان يكون خلق حوا متاخرا في الوجود
عن خلق الذرية **الخامس ان ثم لترتيب الاخبار** في الاية المذكورة **لا لترتيب**
الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك
ان الذي صنعته امس اعجبه والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب الاخير
لانها تصحح الترتيب والمهلة ففيها توفير معنى الكلمة الذي وضعت له عليها لان ثم
وضعت مفيدة للتشريك والترتيب والمهلة **وهذا** الجواب الاخير
يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ضرورة ان احدهما متعقب الاخر
ومتصل به بلا مهلة ففيه تفويت بعض ما وضعت ثم له من افادة المهلة **ولكن**
الجواب الاخير اعم من تلك الاجوبة **لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة** وهي
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب **والبيت** المتضمن لسيادة الابن
ثم الاب ثم الجد فان اعتبار الترتيب بالنسبة الى الاخبار فيهما ممكن ووجهه في البيت
ان سيادة الاب وان كانت متقدمة على سيادة الابن لكن اخرها عنها لان سيادة
نفسه اخص به من سيادة ابيه وكذلك سيادة الاب بالنسبة الى سيادة الجد
ولا يخفى ان تلك الاجوبة الاربعة لا تجري في الاية الاخيرة ولا في البيت المذكور
وقد اجيب عن الاية الثانية وهي اية الم السجدة **ايضا** اي بجواب اخر غير الجواب
الخامس وهو كون الترتيب باعتبار الاخبار فانه ممكن في هذه الاية اوا ادم

انه اجيب عن الاية الثانية كما اجيب عن الاولى والثالثة فالامنية باعتبار اصل
الجواب وان كان ما اجيب به عن تينك الايتين مغايرا لما اجيب به عن هاتين الاية
بان سواه معطوف على الجملة الاولى وهي بدا خلق الانسان من طين لا الثانية
وهي جعل نسله من سلالة من ماء مهين وحينئذ فالترتيب متحقق ولا اشكال
واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد الجد اتاه السودد من قبل
الاب وان الاب اتاه ذلك من قبل الابن والقبل بكسر القاف وفتح الموحدة بمعنى
عند تقول لي قبل فلان حق اي عنده كما قال ابو العباس ابن الرومي قالوا ابو
الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان •
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله عدنان •
شيبان بن ثعلبة بن ذهل قبيلتان كذا في القاموس والذي في الصحاح وشيبان حي
من بكر وهما شيبان بن ثعلبة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة وظاهر كلامهما ان
وزنه فعلان من شاب يشيب ويحتمل ان يكون في الاصل فيعلان من شاب يشوب فحذفت
الواو بعد قلبها ياء كما في ميت وميت وقد اسلفنا ذكر هذين الاحتمالين في الكلام
على اذن وقد صرح بهما ابن جني في التنبيه على مشكل الحماسة والذرى بضم الذال
المعجمة الاعالي الواحدة ذروة بالكسر وذروة بالضم والحسب ما يعده الانسان
من مفاخر ابايه وهذا الذي قاله ابن عصفور من المتقدم قد ياتيه الشرف من
جهة المتاخر ممكن لكن يرد عليه في البيت ان قول الشاعر قبل ذلك تصريح بما يخالف
هذا المعنى وذلك لان مضمون الكلام على ما اجاب به ان سودد الابن سابق لسودد
الاب وسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق الشي سابق لذلك الشي
فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب
سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا بلا شك
وبعد فانا اقول لا خفا في قول القايل بان ثم تستعمل بدون ترتيب
كالواو وتقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط احاد المجاز ان تنقل باعيانها عن
اهل اللغة بل يكتفي بالعلاقة على المذهب المختار وقد بينا وجه العلاقة المصححة فيما
مر واما كان كذلك فالسعي في تاويل تلك الامثلة بما يصحح الترتيب فيها نظر في امر جزئي
لا يقتضي بطلان المدعي من اصله فتامله واما المسلة فزعم الفرا انها قد تتخلف
فتكون ثم حينئذ مستعملة استعمال الفا مجازا بدليل قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين
الاخبارين كما تقدم ضرورة اتصال احدهما بالاخر وجعل منه ابن مالك ثم
اتينا موسى الكتاب الاية وقدموا البحث في ذلك لا يقتضي ان يكون منه حيث
قال ان الجواب الاخير وهو كون ثم لترتيب الاخبار يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة

وصرح

وصرح به في المدارك فقال ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب وفي الكشاف اشعار
به فانه فيه ما نصه فان قلت على م عطف قوله ثم اتينا موسى الكتاب قلت
على وصاكم به فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتا قبل التوصية قلت
هذه التوصية قديمة لم تزل توصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات
لم ينسخهن شي من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا ثم اعظم
من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك وقال التفتازاني وبعني
بقوله على وصاكم به جملة ذلكم وصاكم الظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة
خبر ذلكم وقوله والايتا قبل التوصية لانها في القران المنزل بعد التورية بمدة
فاول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التورية واخره
يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتا التورية وانزال القران اعظم من تلك الوصية
لاشتمالها عليها وعلى امثالها مع احكام اخر فنقول تقرير الجواب انه يرد على السايل
مقدمته القايلة بان الايتا قبل التوصية لانها كانت قبل التورية وبعدها
لكونها مما لم يزل يوصي بها الامم على لسان انبيايهم ثم يحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون
الزماني لان ابتدا التوصية وان كان قبل الايتا لكن تمامها سيما المتعلقة بهذه
الامة الظاهرة في الخطاب ليس مقدما على الايتا والحاصل انه قدح في بعض
مقدمات السايل ثم اجاب بما يتم على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم
في تقريره اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه اليك عطف على اتينا موسى
الكتاب داخل في حيز ثم ولم يذكر على اسلوب اتينا موسى الكتاب فلم يقل
وانزلنا اليك دون الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته ولهذا جعل
الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم يومنون وههنا لعلكم ترحمون هذا كلامه والظا
هر انها واقعة موقع الفاء في قوله • فهز الرديني تحت العجاج •
جرى في الانابيب ثم اضطرب • الرديني صفة الرمح يقال رمح رديني
وقناة ردينية قال في الصحاح زعموا انه منسوب الى امراة تسمى ردينة وكانت
تقوم القنا بخط هجر والعجاج الغبار والانابيب جمع انبوبة وهي ما بين كل
عقدتين من القصب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه وهذا ظاهر كما قال وانظر هل يمكن ان يقدر ضميرا منطرب
الى العجاج مسيلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط بان مضمرة وهذه المسيلة لم
يذكرها في التسهيل وانما ذكر ان ان الناصبة قد تضمر بعد الواو والفاء
الواقعتين بين مجزومي اداة شرط او بعدهما فمثال القسم الاول ان تاتني
وتحسن الي اكافيك بنصب تحسن وان تاتني فتحدثني احسن اليك بنصب

تحدث والتقدير فيها ان يكن منك اتيان واحسان واتيان تحديث ومثال القسم الثاني
بعد الواو قوله ٭ ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ٭ فلا يخش ظلما ما اقام ولا هضما
٭ وتدفن منه الصالحات وان يسي ٭ يكن ما اساء النار في راس كبكبا ٭
كبكب اسم جبل منع من الصرف علي ارادة البقعة يقول ان الغريب لايزال يظلم وتخفي
محاسنه كاخفا الميت في القبر وتظهر مساويه كاظهار النار علي راس الجبل العالي وهذا
علي رواية من نصب تدفن ومثال ذلك بعد الفا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر علي قراة من نصب يغفر والمصنف قد نصب المضارع المقرون
بثم لكونه بعد فعل الشرط ومسيلة الفا والواو غير مقيدة بذلك فينبغي ان يجوز
مذهب الكوفيين في المسيلة والظاهر ان لافرق بين وقوعه بعد فعل الشرط
ووقوعه بعد الشرط والجزا جميعا **واستدل لهم بقراة الحسن ومن يخرج من
بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علي الله ٭
بنصب** الفعل من **يدركه** باضمار ان والمصدر المسبوك منها ومن صلتها معطوف
علي مصدر متصيد من فعل الشرط والتقدير من يقع خروجه مهاجرا ثم ادراك الموت
له فقد وقع اجره علي الله **واجراها ابن مالك** اي اجري ثم **مجراهما** اي مجري الفاء
والواو **بعد الطلب** نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن ولاتدن من الاسد فياكلك
**فاجاز في قوله صلي الله عليه وسلم لايبولن احدكم في الما الدايم الذي لايجري
ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع** علي الاستيناف **بتقدير ثم هو يغتسل
وبه جات الرواية** عند جملة الحديث وتقدير هو ليس لاجل كونه متعينا ولا بد
وانما هو لتحقيق كون الكلام مستانفا كما جرت به عادة النحاة عند بيان الاستيناف
وهذا انما تقتضي لان تكون ثم استينافية لاعاطفة كما ان الواو تقع كذلك والا
لزم عطف الخبر علي الانشا وقد صرح صاحب رصف المباني فيما حكاه ابن قاسم
عنه ان ثم تقع حرف ابتدا وقد فات المصنف هذا القسم **والجزم بالعطف
علي موضع فعل النهي** لانه مبني بسبب اتصاله بنون التاكيد فليس بمعرب
لفظا ولا تقديرا وانما هو في محل جزم فلهذا اعتبر المصنف بالموضع وهو مبني
علي المذهب المشهور واما علي قول ان اتصال المضارع بنون التاكيد غير
مقتض للبنا فهو معرب تقديرا والعطف حينيذ ليس علي الموضع وانما هو
علي الفعل المعرب باعتبار اعرابه المقدر **والنصب قال** ابن مالك **باعطا
ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام** محيي الدين **ابو زكريا يحيي النووي**
نسبة الي نوي وهي بلد بالشام **رحمه الله تعالي ان المراد اعطاوها حكمها
في افادة معني الجمع فقال** في شرح مسلم **لايجوز النصب لانه يقتضي ان
المنهي عنه الجمع بينهما** اي بين البول في الما الدايم والاغتسال منه **دون**

افراد

افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول في ذلك الما **منهي عنه سواء
اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهي** كلام النووي **وانما اراد ابن مالك هو
اعطاوها حكمها في النصب لا في المعية ايضا** وانا اقول ـــــ ليست المعية
حكما من احكام الواو التي ينتصب بعدها المضارع وانما المعية مدلولها الذي
وضعت بازايه وحكمها انتصاب المضارع بعدها باضمار ان وكلام المصنف يشعر
بان المعية من احكام الواو وحيث قال اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا وانما
كان ينبغي ان يقول وانما اراد اعطاها حكمها في النصب ولم يرد المعية اصلا **ثم ما
اورده** النووي من انه يلزم **ان لا يكون** افراد احدهما منهيا عنه **انما جا من
قبل المفهوم** وهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق بان يكون حكما لغير المذكور
وحالا من احواله **لا المنطوق** وهو ما دل عليه اللفظ في محل النطق **وقد قام
دليل اخر علي عدم ارادته** اي ارادة المفهوم الذي مقتضاه عدم النهي عن البول
وحده في ذلك الما الطاهر وذلك الدليل هو الاجماع القايم علي النهي عن الفساد
والنصوص الواردة فيه فاذا كان ذلك الما الطاهر يتنجس بذلك البول كان
منهيا عنه قطعا لانه مود الي فساده والله لايحب الفساد **ونظيره اجازة
الزجاج والزمخشري في قوله تعالي ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
كون تكتموا مجزوما** داخلا تحت حكم النهي بمعني ولا تكتموا **وكونه منصوبا** باضمار
ان **مع ان النصب معناه النهي عن الجمع** وقد صرح الزمخشري بذلك فقال
والواو بمعني الجمع اي ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك
وتشرب اللبن قال والمراد بلبس الحق بالباطل كتبتهم في التورية ما ليس منها وبكتمانهم
الحق ان يقولوا لا نجد في التورية صفة محمد او حكم كذا او يمحوا ذلك ويكتبوه علي
خلاف ما هو عليه فهذا الذي اجازه الزجاج والزمخشري في الاية نظير ما اجازه الزجاج
والزمخشري في الاية نظير ما اجازه ابن مالك في الحديث مع انه يرد في الاية مثل
ما اورده النووي في الحديث وذلك بان يقال النهي عن الجمع بين اللبس والكتمان
يلزم عليه جواز فعل اللبس بدون الكتمان والعكس كما في مسيلة السمك واللبن
وجوابه ان النهي عن الجمع ان دل بالمفهوم علي جواز فعل البعض فانما هو حيث لم يقم
دليل علي المنع وقد الدليل هنا قايم فانه قد علم ان كلا من هذين الامرين قبيح غير
انه جمع بينهما لافادة المبالغة في النعي عليهم واظهار قبيح اعمالهم من كونهم جامعين
بين الفعلين اللذين اذا انفرد كل منهما كان مستقلا بالقبح والشناعة **تنبيه
قال الطبري في قوله تعالي اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك وليست
ثم التي تاتي للعطف انتهي** كلامه وهو صريح لايقبل تاويلا ولا شك في انه سهو
وهذا وهم ظاهر **اشتبه عليه ثم المضمومة الثا بالمفتوحتها** والانسان

ثم

جير

محل النسيان

ثَمَّ

بالفتح اسم يشار به الي المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وكثيرا ما يستعمله المصنفون وقد يتراي انهم استعملوه للقريب فانهم يذكرون قاعدة ويقولون علي اثرها ومن ثم كان كذا وكانهم نزلوا المتقدم منزلة البعيد لانقضايه والفراغ منه او عدوه بعيد المنزلة باعتبار شرفه وهو ظرف مكاني لا يتصرف اي لا يستعمل غير ظرف ولا يجر بغير من فلذلك غلط بالبنا للفاعل واللام خفيفة مكسورة او للمفعول وهي شديدة مكسورة من اعرب مفعولا لرايت اي مفعولا به وانما ترك التقييد بقوله به لانه شاع عندهم ارادة المفعول به عند عدم التقييد في قوله تعالي واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ووجه الغلط او التغليط ان في جعله مفعولا به اخراجا له عما وضع عليه من ملازمة الظرفية وانما هو ظرف والمعني واذا رايت في الجنة وليس رايت مفعولا به ظاهرا ولا مقدرا ليشيع في كل مرين والتقدير واذا وقعت رويتك في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا ولا يتقدمه حرف التنبيه فلا يقال هاثم اجراء له في المنع مجري ذلك المقرون باللام لانه بمثابته في البعد ولا يتاخر عنه كاف الخطاب فلا يقال ثمك كما يقال ذاك لان ثم تدل علي البعد بذاتها فلا حاجة الي داخل ما يفيده هنا والله اعلم

حرف الجيم

جَيْرِ

بالكسر علي اصل التقا الساكنين كامس قالوا وانما كان الاصل ان يحرك بالكسر لان الجزم في الافعال عوض الجر في الاسما واصل الجزم السكون فلما ثبت بينهما التعارض وامتنع السكون في بعض المواضع جعلوا الكسر عوضا منه كان جري بغير الكسر فذلك للعارض وبالفتح للتخفيف كاين وكيف قال ابن قاسم والكسر فيها اشهر حرف جواب بمعني نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب اسم بمعني حقا فتكون مصدرا قال ابن مالك وذلك لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان توقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان تقع فيه حقا فالحاقها بنعم اولي وايضا فانها شبيهة بنعم لفظا واستعمالا ولذلك بنيت قلت وفيه نظر فان المشابهة اللفظية بينها وبين نعم منتفية ورعاية التحقيق الشبه باعتبار كون كل منهما ثلاثي الحذف امر لا يلتفت اليه ثم انه معترف بانها حرف فكيف يتطلب سبب بنايها ولا اسم بمعني ابدا فتكون ظرفا زمانيا والا لكن حرفا بل كانت اسما بمعني حقا او ابدا لاعربت ودخلت عليها ال وفي هذا الكلام مناقشة لفظية من جهة ادخاله اللام علي جواب ان الشرطية وقد مر مثله ومناقشة معنوية من جهة ان يصدق الملازمة بين كونها اسما بمعني حقا

اوابدا

اجل

جلل

اوابدا وبين الاعراب ودخول ال عليها ممنوع وسنده ما التي بمعني شي ونحوها وسنبين وجه البنا واما ولم توكد بالبنا للمعلوم والفاعل ضمير يعود الي جير والمفعول هو قوله اجل ويوجد في بعض النسخ بالبنا للمجهول والنايب هو اجل وبعد ذلك لفظ بجير فالنسخة هكذا ولم توكد اجل بجير في قوله وقلن علي الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره الفردوس البستان والدعاثر جمع دعثور وهو الحوض المتثلم كذا في الصحاح ووجه الاستدلال ان اجل حرف بمعني نعم وقد اكدت بجير فيلزم ان تكون مثل اجل ولمن ذهب الي ان جير بمعني حقا ان يمنع كونها موكدة لاجل في البيت لاحتمال ان يكون المعني نعم حق ذلك حقا او يقع ذلك حقا لكن يطالب بسبب البنا وقد يجيب بانها بنيت لموافقتها لجير الحرفية لفظا ومعني ان كان هذا القايل يري ان جير ترد حرفا واسما ولا توبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير يعني انها تصدق اذا قالت لا ولا تصدق اذا قالت نعم والعجير مصغر بعين مهملة وجيم وراء اسم رجل واما قوله وقايلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه اسيت علي وزن علمت اي حزنت واسي خبر مبتدا محذوف اي انا اسي اي حزين والاشارة بذلك راجعة الي الحزن اي انني مخلوق من الحزن ولا يجوز ان يكون اسي خبر ان ومن ذلك متعلقا به لان خبر الحرف الناسخ لا يتقدم عليه وانه انما بمعني نعم والها للسكت او ان الناسخة والخبر محذوف اي انه اي الامر كذلك فخرج علي وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعني نعم ثم حذفت همزة ان وخففت بحذف نونها الثانية وهذا بعيد اذ لم يثبت في موضع من المواضع تخفيف ان التي بمعني نعم ولا حذف الثاني ان يكون الشاعر شبه اخر النصف الاول باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم بل يكون في الفعل والحرف ايضا ووصل بنية الوقف وهذا التخريج ظاهر التعسف وبقي علي المصنف قول اخر في جير لم يحكه وهو ان يكون اسم فعل حكاه ابن ابي الربيع وحكي الرضي عن عبد القاهر انه اسم فعل بمعني اعرف قال الرضي ولا يتعذر ما ارتكبه في جميع حروف التصديق

جَلَلْ

حرف بمعني نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة قال صاحب رصف المباني وليس لها في كلام العرب الا معني الجواب خاصة يقول القايل هل قام زيد فيقول في الجواب جلل اي نعم او اسم بمعني عظيم او يسير او اجل وهذا لا ينبغي للمصنف عده لان الكلام في جلل المبنية علي السكون ولا تكون هذه الاحرف وعلي تقدير انه اراد ما هو اعم من المبنية علي السكون حتي يشمل التي هي اسم لا ينبغي ايضا عدها لانه انما يذكر في هذا

الباب الحروف وما تضمن معناها من الاسما والظروف وما تمس الحاجة الى ذكره من فعل
جامد او اسم معرب يختص عن غيره من المعربات بحكم مثل كل وجلل الاسم بمنزلة زيد
وعمرو وبكر وخالد لا حكم له يختص به دونها وبجرد موافقته للحرف في اللفظ لا يقتضي
ذكره والا لما باله لم يقل في نعم انها تكون اسما وهي واحدة الانعام ولم يقل في الى انها تكون
اسما بمعنى النعمة واحدة الالا **في الاول** وهو وروده اسما بمعنى عظيم **قوله**

• **قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي •**
• **فلئن عفوت لاعفون جللا • ولئن سطوت لاوهنن عظمي •**

اميم ترخيم اميمة ارتكبه في غير النداء للضرورة وكسره على لغة من ينوي ثبوت المحذوف
وهي اللغة الفصحى **فان قلت** اي دليل عليه فان الميم هنا مفتوحة نويت
المحذوف او لم تنوه اذ هو مفعول قتلوا **قلت** الدليل عليه ترك التنوين لانه
اعتد بالمحذوف مع ترك الصرف **فان قلت** لعله انما منع للضرورة لا للاعتداد
بتاء التانيث المحذوفة **قلت** هذا مصير الى القول المرجوح فان المنصرف لا يمنع
ولو للضرورة على الصحيح وجللا اما صفة مصدر محذوف اي عفوا عظيما او منصوب على
اسقاط الخافض اي لاعفون عن عظيم وانما تكتب نون التوكيد الخفيفة هنا بالالف لعدم
الالباس كما في لنسفعن والشكو النهر بالبطن واوهن اضعف **ومن الثاني** وهو وروده
اسما بمعنى يسير **قول امرئ القيس وقد قتل ابوه حجر بن عمرو الكندي بقتل**
بني اسد زهدا **الا كل شي سواه جلل ومن الثالث** وهو وروده اسما بمعنى اجل
قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل • رسم دار وقفت في طلله
كدت اقضي الغداة من جلله • رسم الدار ما كان من اثارها لاصقا بالارض والطلل
ما شخص من اثارها واقضي اي اموت والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس
فقيل اراد من اجله وهذا الظاهر **وقيل اراد من عظمه في عيني** وليس الجلل
بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قيل اراد من عظيم امره في عيني
لكان مناسبا والله اعلم بالصواب

حرف الحاء

حاشا

• حاشا •

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته
واحاشيه حكاه ابن سيدة والظاهر انه مشتق من لفظ حاشى حرفا او اسما كمعنى
حاشيت زيدا قلت حاشا زيد كما تقول لوليت اذا قلت لولا ليت اذا قلت
لولا ولا ليت اذا قلت لا لا **وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال**
اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلاة والسلام
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها المصدرية وحاشا استثنائية على
انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فيكون قد استثنى فاطمة والمعنى اسامة

احب

احب الناس الي الا فاطمة فانه ليس احب الي منها فيحتمل ان تكون هي احب اليه ويحتمل ان
تكونا متساويين في الحب **فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا**
كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا الفعال بفتح الفا
الكرم وبكسرها جمع فعل كقدح وقداح والمعنيان جائزان في البيت والظاهر ان مفعول
رايت الثاني محذوف اي دوننا ويحتمل ان يكون هو الجملة الاسمية والفا زائدة على راي
الاخفش في مثل زيد فقائم **ويرده** اي يرد الاستدلال المذكور **ان في معجم**
الطبراني الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد منسوب الى طبرية بفتح الطا المهملة والبا
الموحدة وهي قصبة الاردن **ما حاشا فاطمة ولا غيرها** فزيادة لا بعد الواو لتاكيد
النفي ويتعين حينئذ ان تكون ما نافية لا مصدرية كما توهمه ابن مالك ويكون هذا
من كلام الراوي **قلت** وهذا ليس بقاطع اذ يحتمل ان تكون لا نافية وغيرها
منصوب بمحذوف لا معطوف على فاطمة والمعنى ولا استثني انا غيرها فيكون
من كلامه عليه الصلاة والسلام ولا تعارض حينئذ بين رواية الطبراني وتلك
الرواية المتقدمة فتامله والحديث الذي اورده ابن مالك هو في مسند ابي
ابي امية الطرسوسي عن ابن عمر رضي الله عنهما **ودليل تصرفه** اي تصرف حاشى المحكوم
بفعليته **قوله** اي قول النابغة **ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا**
احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه الكلمة وهي احاشي المذكورة في
البيت **مضارع حاشى التي يستثنى بها** وليس كذلك **وانما تلك حرف او فعل**
جامد لتضمنه معنى الحرف الاستثنائي **الثاني** من اوجه حاشى **ان تكون تنزيهية**
نحو حاش لله ثم تعرف بعد ذلك من يراد
اي تذكر لتنزيه الله تعالى عن السوء ثم تعرف بعد ذلك من يراد
تبريته فيقدم ذكر تنزيه الله سبحانه امام ذلك المقصود على معنى ان الله تعالى
منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص مما يصمه فيكون اكد وابلغ قال تعالى قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء وهذه الاية هي التي ارادها المصنف بالتمثيل **وهي عند**
المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف فان الاصل
حاشى بالالف فحذفت في حاش لله **ولادخالهم اياها على الحرف** في حاشى لله
وحاشى لله بحذف الالف واثباتها **وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا**
يثبتان الفعلية وجزم المصنف رحمه الله بانتفا الحرفية اعتمادا على الدليلين
المذكورين لا يسلم من مناقشة اما الاول فلان الحرف الكثير الاستعمال قد
يتصرف فيه بالحذف منه نحو سوا فعل وسف افعل في سوف افعل واما الثاني
فقد قال شارح الكتاب لا نسلم دخول حاشى على حرف الجر فان اللام في حاش لله
زائدة عوضت عما حذف من حاشى **قلت** وفيه بعد لانه لم يعهد التعويض
عن محذوف من كلمة بشي يدخل على كلمة اخرى ليست محل الحذف وقد يقال

ايضا ولو كانت اللام عوضا عن الالف المحذوفة لم يجامعها وقد اجتمعا في قراة
بعض السبعة حاشي لله باثبات الالف ويجاب عن ذلك بان اللام عند ثبوت
الالف ليست عوضا لكنها بعد الحذف اعتبرت عوضيتها عن المحذوف فلم يلزم
اجتماع العوض والمعوض عنه قالوا والمعنى في الاية التي هي قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يناسب مثل هذا في حاش
لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فان هذا ليس مقام التبرية من المعصية
وانما هو مقام التعجب من الحسن البارع والصحيح انها اسم مرادف للبراة وفي بعض
النسخ مرادف للتنزيه بدليل قراة بعضهم حاشي لله بالتنوين كما يقال براة
وفي النسخة التي يثبت فيها لفظ التنزيه تنزيها لله من كذا واذا بنينا على هذا فقراة
ابن مسعود حاشي الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما
تجر في الاستثنا وليس هنا استثنا وقد ذكر النيلي شارح الحاجبية ان حرفية حاشي
لا تتوقف على الاستثنا ورد على ابن الحاجب تقييد حرفيتها بذلك حيث قال في الكافية
في حروف الجر وحاشا في الاستثنا وزعم انه يقال حاشي زيد ان يقوم على الابتدا والخبر
والتقديم والتاخير كما تقول على زيد ان يقوم نقله المصنف عنه في حواشي التسهيل
ولم يتعقبه بل ذكره كالمستدرك به على ابن مالك ولتنوينها في القراة الاخرى والتنوين
لا يدخل في الحرف ولدخولها على اللام في قراة السبعة والجار لا يدخل على الجار
الا شذوذا كقوله ● فلا والله لا يلفي لما بي ● ولا للما بهم ابدا دواء ●
ولابن عطية ان يقول انما حكمت بالحرفية فيه حيث لا تنوين ولا لام والكلمة تستعمل اسما
وحرفا فحيث ادخل عليها التنوين وادخلت هي على لام الجر حكم بالاسمية وحيث انتفيا
جاز الحكم بالحرفية فلا يرد عليه ما قاله المصنف وانما ترك التنوين في قراة
الجماعة لبنا حاشي لشبهها بحاشا الحرفية لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما
معنى فلان الحرفية للاستثنا فهي لاخراج مجرورها عما قبلها والتنزيهية لتنحية
ما بعدها من السوء وابعاده منه وهو شبيه بمعنى الاخراج ولا يريد المصنف
لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ فقط لان ذلك بمجرده غير كاف في البناء بل لا بد من
الشبه بما يشابه في اللفظ لا في الحرفية ومع ذلك لم تبن لانتفا كمال المشابهة لفقد
الشبه المعنوي وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه انبرا او
برئت والظنه اراد بهذا البعض ابن الحاجب فقد وقع في شرح المفصل عند
تفسير الزمخشري لحاشي لله ببراة لله ان قال والاولى ان يقال انه اسم من اسما
الافعال كانه بمعنى برئ الله من السوء ودخول اللام في فاعله كدخول اللام
في هيهات هيهات لما توعدون ولعله يعني الزمخشري لم يقصد الا اسم
الفعل وفسره بالمصدر لكونه اسما فقصد الي تفسيره باسم ولذلك نصب براة ولا

ينصب

ينصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برئ الله وحاصله التفسير بالفعل واذا فسر
بالفعل فهو اسم فعل هذا كلامه فان كان المصنف اراده فابن الحاجب لم يقل ان
حاشي اسم فعل معناها انبرا او برئت وانما قال بمعنى برئ لانه يرى ان اسم الفعل
ما كان بمعنى الامر والماضي ولا يكون عنده بمعنى المضارع اصلا وفي المسئلة خلاف
والحامله على ذلك الذي ادعاه من كونها اسم فعل بناوها وفيه نظر اذ يلزم من
كون الكلمة مبنية كونها اسم فعل حتى يكون بناها هذه الكلمة حاملا على القول بانها اسم
فعل ويرده اعرابها في بعض اللغات لانه لا شي من اسما الافعال بمعرب وكان
المصنف اراد ببعض اللغات التي اعربت حاشي فيها اللغة التي جات عليها القراة حاشا
لله بالتنوين فانه معرب منصوب مثل تنزيها وتنوينه تنوين تمكين فان اراد هذا
فليس بقاطع اذ للخصم ان يقول لم لا يجوز ان يكون مبنيا وتنوينه تنوين تنكير ومثله
ليس بعزيز في اسما الافعال الثالث من اوجه حاشي ان تكون للاستثنا فذهب
سيبويه واكثر البصريين الي انها حرف وانها بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى حيث
يكون الاستثنا فيما ينزه عنه المستثنى كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لا يحسن
صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه كذا قاله ابن الحاجب في اماليه وبه يتقوي
الشبه بين حاشي التنزيهية وحاشي الحرفية وذهب الجرمي بفتح الجيم والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفرا وابو عمرو الشيباني الي انها
تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا
وسمع فيما حكاه الشيباني عن بعض العرب على ما نقله ابن قاسم اللهم اغفر لي
ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ بفتح الهمزة واعجام الغين واهمال
العماد وهذا كلام نثر لا شعر كما قد توهم وقال حاشي ابا ثوبان انه ضنا على
الملحاة والشتم بنصب ابا بحاشي والضن بكسر الضاد المعجمة البخل مصدر قولك
ضننت بالشي اضن به بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع والملحاة بفتح الميم
وسكون اللام اللوم والشتم السب قال ابن مالك كثير من النحاة ينشده على هذا الوجه
وليس كذلك انما هما بيتان صورتهما حاشا ابا ثوبان ان ابا ● ثوبان ليس ببكمة فدم ●
عمرو بن عبد الله ان به ● ضنا على الملحاة والشتم ● فاخذ واصدر البيت الاول
فركبوه مع عجز البيت الثاني والصواب ما ذكرناه وعلى الصواب انشده ابن
عصفور الي هنا كلامه والبكمة الخرس اي ليس بذي بكمة والفدم العي وروي
ايضا حاشي ابي في البيت بالبا وكذا اروي وابي في ذلك النثر مع خفض الشيطان
ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها فاستعمل
الاب مقصورا معربا بحركات مقدرة وفاعل حاشي ضمير مستتر عايد على مصدر
الفعل المتقدم عليها فيقال في ذلك النثر مثلا التقدير جانب هو اي الغفران الشيطان

او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشي زيدا
فالمعني جانب هو اي قيامهم او القايم منهم او بعضهم زيدا وفيه لف ونشر مرتب
والقولان الاولان ظاهران واما الاخير ففيه نظر لان المقصود من قولك قام القوم
حاشا زيدا وكذا في خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا ولا يلزم من خلو بعض
القوم منه ومجاوزة البعض اياه خلو الكل ولا مجاوزة الكل قاله الرضي وقد يقال
يجوز ان يراد ببعضهم من عدا المستثني فلا يتم ما قاله لكن اطلاق البعض علي الاكثر قليل ومثل
هذا التركيب شايع كثير

حتي

حتي

قال في التسهيل وابدال حايها عينا لغة هذلية وفي العباب قال الفراء حتي لغة قريش
وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتي اري حلتها تولي صوادرا
مثل قباب التل ولما قرا ابن مسعود حتي حين ارسل عليهم اليه عمر ان القران
لم ينزل بلغة هذيل فاقري الناس بلغة قريش حرف ياتي لاحد ثلاثة معان
انتها الغاية نحو لن نبرح عليه عاكفين حتي يرجع الينا موسي والتعليل نحو اسلم
حتي تدخل الجنة وبمعني الا في الاستثنا نحو لا يكون فلان كالماشي حتي يحل المشكلات
وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل حتي علي احد ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا
جارا بمنزلة الي في المعني وهو الدلالة علي انتها الغاية وانتهى وهو اخر ولكنه
تخالفه من ثلاثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو ان
يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حيا لك تقصد
كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة فلا يسوغ ارتكاب مثل ذلك في السعة
واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض
منه فلم يمكن عود ضمير البعض علي الكل ويرده امران احدهما انه قد يكون ضميرا
حاضرا كما في البيت فلا يعود علي متقدم والثاني انه قد يكون ضميرا غايبا عايدا علي
ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وايضا يجوز عود ضمير البعض
علي ما يندرج تحته كل متقدم مثل وبعولتهن احق بردهن فانه يعود علي الرجعيات
المندرجات في عموم المطلقات من قوله تعالي والمطلقات يتربصن وقيل العلة
خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها اي ان حتي العاطفة لو دخلت عليه اي علي
الضمير لقيل في العاطفة قاموا حتي انت واكرمتهم حتي اياك في المنفصل في المثالين
لان الضمير لا يتصل الا بعامله وحتي العاطفة غير عاملة كالواو الا تري الي قوله تعالي
يخرجون الرسول واياكم فلا يكون التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رايتك انت بالاتيان بضمير الرفع المنفصل وكان القياس ان يوكد
بالمنصوب المنفصل وفي البدل منه رايتك اياك بالاتيان بضمير النصب المنفصل
فلم يحصل لبس وهذا انما هو علي مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون اياك في

المثالين

المثال الثاني من قبيل التاكيد اللفظي وهو ظاهر وقيل لو دخلت حتي عليه اي علي المضمر
قلبت الفها يا كما في الي حيث تقول اليك والينا واليه وهي فرع عن الي فلا يحتمل
ذلك القلب مع كونها فرعا ولم يرد المصنف هذا القول كما رد الاولين كان هذا من قبيل
المرتضي عنده وتدقيقا له غاية ما ان لا ترتكب التغيير بالقلب لاجل الفرعية ولا يلزم من
ذلك امتناع دخولها علي المضمر مع بقا الفها بدون قلب لكن قال ابن الحاجب حكمة ترك
استعمال المضمر بعد حتي انها لو دخلت عليه فقيل حتاه لاثبتوا مع المضمر الفا فيما عرف
الفه امثاله الي اليا كقولك اليه وعليه ولديه وكل الف اخر حرف او اسم غير متمكن اتصل
به مضمر ولو قلبوها يا لخالفوا القاعدة الاصلية في ان المضمر لا يغير الكلمة من غير حاجة
وهنا لا حاجة لاستغنايهم عن حتي بالي وحاصله انه لما كان كل من قلب الالف واقرارها
ملزوما لمخالفة قاعدة كلية اطرحوه فلم يدخلوها علي المضمر والشرط الثاني خاص
بالمسبوق بذي اجزا وهو ان يكون المجرور بحتي نحو اكلت السمكة حتي راسها
بالجر فان الراس هو جزوها الاخير بحسب الخلقة اذا ابتدات من ذنبها او ملاقيا
لاخر جزء نحو سلام هي حتي مطلع الفجر فان مطلع الفجر ليس جزا اخيرا من الليلة
وانما هو ملاق لاخر جز منها ولا يجوز سرت البارحة حتي ثلثها وفي بعض النسخ
او ثلثيها بالافراد او نصفها فان الثلثين او الثلث او النصف ليس جزا اخيرا من الليلة
ولا ملاقيا لاخر جزء منها والبارحة اقرب ليلة مضت كذا قاله المغاربة وغيرهم والشيخ
وجماعة اوجبوا كون مجرورها اخر جزء مما قبلها فلم يجوزوا نمت البارحة حتي الصباح
كذا نقل الرضي قلت وابن الفخر مستند عنه في الرد عليهم وتوهم ابن مالك
ان ذلك الذي قال به المغاربة وغيرهم من ان مجرورها لا بد ان يكون اخر جزء او ملاقيا
له لم يقل به الا واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتي نصفها
راجيا فعدت يوسا فان النصف ليس اخر جزء من الليلة ولا ملاقيا لاخر جزء وهذا ليس
محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت تلك الليلة حتي نصفها وان كان المعني عليه ولكنه
لم يصرح به وهنا كما تراه جمود علي الظاهر واذا كانت الليلة مرادة قطعا كانت في حكم
الملفوظ بها ولا اثر لخصوص التلفظ بها في ذلك فاذن يكون اعتراض ابن مالك موجها
الثاني من الامور الثلاثة التي تخالف حتي الي فيها انها اي ان حتي اذا لم يكن معها
قرينة تقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها كما في قوله القي الصحيفة كي يخفف
رحله والزاد حتي نعله القاها فان القرينة هنا وهي القا تقتضي دخول النعل
في الملقي فان قلت الذي اخبرا ولا انه القاه هو الصحيفة والزاد والنعل مقطوع
بعدم دخولها في شي منها قلت يوول ذلك بالثقل كما يجي فتدخل فكانه
قال القي ما يثقله حتي نعله او عدم دخوله كما في قوله
سقي الحيا الارض حتي امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

في

الحيا بالقصر المطر ويمد كذا في القاموس وعزيت نسبت وجد ود الجيم ود الين بمهملتين
او معجمتين اي مقطوعا ولا اعلم الرواية في البيت هل هي بالاهمال او بالاعجام وقرينة دعايه
على امكنتهم بدوام قطع الخير عنها يقتضي عدم دخولها في الارض المدعو لها بالسقيا حملا على
الدخول هذا جواب اذا من قوله اذا لم تكن معها قرينة ويحكم في مثل ذلك اي حيث
لا تكون قرينة تقتضي الدخول ولا قرينة تقتضي عدمه لما بعد الي بعدم الدخول و
على العكس من حتى حملا على الغالب في البابين باب حتى وباب الي هذا هو الصحيح في
البابين باب حتى وباب الي ولم يعل فيها قصد الزيادة للتقرير والتثبيت في النفس
حتى يكون مستحضرا لا يزول عن البال لا سيما وقد وقع في انكار الخلاف فيما نحن فيه بعض
العلما وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد
حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور ومن الناس من يقول ان مذهب اكثر النحاة
ان ما بعد حتى ليس بداخل فيما قبلها كما في النقله صاحب الكشف من الحنفية وذكر
انه قول ابن جني قال واليه كان يميل ابو نصر الصفار والبردوي ولكنه لا يستقيم
على الاطلاق بل ان كان ما بعد حتى بعضا لما قبلها دخل نحو ازني اشراف البلدة حتى الامير
والا فلا نحو قرات الليلة حتى الصبح وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة
والفرق بينهما ان العاطفة بمنزلة الواو فيتعين دخول ما بعدها فيما قبلها
ولا ينافي قوله بخروجه والثالث من الامور الثلاثة التي تخالف حتى فيها الي
ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الي انه يجوز كتبت الي
زيد وانا الي عمرو اي هو غايتي كما جا في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة
الي الكوفة ولا يجوز حتى زيد في المثال فلا يقول كتبت حتى زيد وحتى عمرو في
المثال الثاني فلا تقول انا حتى عمرو وحتى الكوفة في المثال الثالث فلا تقول
سرت من البصرة حتى الكوفة اما الاولان وهما امتناع كتبت حتى زيد وانا حتى
عمرو فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الي الغاية وليس
ما قبل حتى في ذينك المثالين مقصودا به التقضي شيئا فشيئا فلا وجه لدخولها ثم والي
ليست كذلك فجاز دخولها فيهما لانتفا المانع واما الثالث وهو امتناع سرت
من البصرة حتى الكوفة فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتدا الغاية
وهذا معنى ما نقله صاحب الكشف عن كتاب بيان حقايق الحروف من ان الي لانتهاء
له ابتدا فيما تدل عليه على نقيض من يقول خرجت من البصرة الي الكوفة فمن لابتدا الغاية
والي لانتها الغاية ولا يجوز ان تستعمل حتى في مقابلة من لا يقال خرجت من البصرة حتى
الكوفة وذلك لان الي اصل في الغاية لا تخرج من معناها الي معنى اخر وحتى ضعيفة في
معنى الغاية فانها تخرج الي غيرها من المعاني ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع
المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى

ان

ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز
سرت الي ادخلها بنصب الفعل باضمار ان بعد الي ولم اجد العلة في ذلك وانما
قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقوله الكوفيون لان
حتى قد ثبت انها تخفض الاسما وما يعمل في الاسما لا يعمل في الافعال وكذا
العكس وهذا لا يتوجه اعتراضا على جميع الكوفيين فالكسايي منهم يقول ان حتى في
لسان العرب ليست حرف جر وان الجر الذي بعدها في نحو حتى مطلع الفجر بتقدير
حرف الجر اي حتى انتهى الي مطلع الفجر فلا يرد عليه الاعتراض في حتى بان عامل الاسم
لا يعمل في فعل كما يرد على غيره من الكوفيين نعم يرد عليه انها غير مختصة بقبيل
فكيف نصبت الفعل ويرد ايضا عليه ان حذف الجار وابقا عمله في غاية القلة
فكيف اطرد بعد حتى وايضا كيف اطرد حذف الفعل بعدها مع انجرار الاسم
كذا قال الرضي فان قلت هذه الكلية التي ساقها المصنف وهو ان
ما يعمل في الاسما لا يعمل في الافعال وكذا العكس يشكل بمثل قوله اي رجل تضرب
اضرب بالجزم فان ايا فيه شرطية وقد عملت الجزم في الفعل والخفض في الاسم
المضاف اليه على الصحيح في ان خافض المضاف اليه هو المضاف ويشكل ايضا
بكي فانها جارة وناصبة قلت انما جزمت اي من جهة تضمنها لان الشرطية
وجرها ليس من هذه الجهة وكي الجارة للتعليل والناصبة مصدرية كان فلم
يقع جرها ونصبها من جهة واحدة ومقصود الجماعة ان عامل احد القبيلين لا يعمل
في الاخر من تلك الجهة التي عمل بها في ذلك القبيل نعم تنتقض هذه القاعدة على
الكوفيين ان قالوا بها باللام الزايدة فانها تعمل بمعنى الجر في الاسم اجماعا وتعمل عندهم
وتعمل عندهم النصب في مثل ما كان زيد ليفعل وهي للتاكيد في كل من الحالين
وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الي نحو
قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي قالوا لن نزال مقيمين على العجل
وعبادته الي ان يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ونحو هم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا اي يتفرقوا ونحو قولك اسلم حتى تدخل الجنة
وتحتملهما اي المعنيين المذكورين مرادفة الي ومرادفة كي التعليلية قوله تعالى
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي كي ترجع او الي ان ترجع والفي الرجوع وقد
يسمى به الظل وظاهر كلام المصنف ان الامثلة المذكورة للقسم الثاني لا تحتملها
فاما قولك اسلم حتى تدخل الجنة فمسلم ان حتى فيه لا تحتمل غير التعليلية
واما الاتيان ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم وقوله هم الذين يقولون

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فكل منهما يحتمل الامرين كالاية الاخيرة
وحكى الرضي عن الاندلسي انكار مجي حتى بمعنى كي زاعما انها ابدا بمعنى الى وان الامثلة
كلها بذلك وهو تكلف ولا يتمشى له في مثل اسلمت حتى ادخل الجنة **فان قلت**
حتى الداخلة على المضارع حرف جر ضرورة ان نصب المضارع حرف جر ضرورة
ان نصب المضارع بان مضمرة وهي وصلتها موولة بمصدر مجرور بحتى والمصنف
قد اسلف في اول الكلام على هذا الحرف ان حتى الجارة بمنزلة الى في المعنى والعمل
فكيف يستقيم ان يقول هنا ان الداخلة على المضارع المنصوب تكون مرادفة
لكي التعليلية ومرادفة لالا في الاستثنا وهل هذا الا تناقض **قلت**
الاول مطلق وهنا مقيد له او مخصص فكانه قال حتى الجارة بمعنى الى ان لم تدخل على
المضارع المنصوب فان دخلت عليه فقد تكون بمعنى كي التعليلية وقد تكون بمعنى الا
الاستثنائية او كانه قال حتى الجارة بمعنى الى في كل موضع الا اذا دخلت على المضارع
المنصوب فقد يخرج عن ذلك وتستعمل بمعنى كي او الا **ومرادفة الا في الاستثنا**
لا في الوصف ولا في الزيادة على ما يرى من يقول بها وسوا كان الاستثنا متصلا
او منقطعا ولا يضر كونها جارة مع انها الا بمعنى الا الاستثنائية لان عمل الجر يثبت
مع افادة الاستثنا كحاشا وخلا عند الجر بهما **وهذا المعنى ظاهر من قول**
سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان يفعل والاستثناء هنا
متصل مفرغ بالنسبة الى الظرف اذ المعنى لا افعل وقتا من الاوقات الا
وقت فعلك **المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي** نسبة الى
الجزيرة الخضرا بلد من بلاد الاندلس **وابن مالك ونقله ابو البقا** العكبري **عن**
بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا اي الا ان يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
والاستثنا مفرغ في الظرف كما سبق **والظاهر في هذه الاية خلافه وان**
المراد معنى الغاية اي عند انتفا تعليمهما الى وقت قولهما ذلك وهذا ممكن
الا انه لا مرجح له حتى يكون القول به ظاهرا كما قاله المصنف فتامله **نعم هو**
ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ◦ ليس العطا من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد زيادات
المال وهي ما لا يحتاج اليه منه والسماحة الجود والمعنى ان عطاك من زيادات
مالك لا يعد سماحة الا ان تعطي في حالة قلة المال والاستثنا على هذا منقطع
والمصنف استظهره مع انه يحتمل الغاية اي لن انتفا كون عطايك معدودا
من السماحة ممتد الى زمن اعطايك في حالة قلة مالك فثبت حينيذ ان اعطاك
من الفضول سماحة باعتبار ان الجود مع الاقلال يدل على ان السماحة عزيزة
فيكون ما اعطيته مع وجود الثروة سماحة ايضا ويحتمل التعليل بان يكون

المراد

المراد اني احكم بان اعطاك من الفضول ليس سماحة كي ابعثك بذلك على الجود مع
الاقلال والله اعلم بالصواب **وهو ايضا** اي معنى الاستثنا ظاهر ايضا **في قوله والله لا**
يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا ابير اهلك يقال بار
الرجل اذا هلك وابارهم الله اذا اهلكهم والغاية في البيت ممكنة اي لا اترك تارة
الى ان اقتل هذين الحيين فان تركت حينيذ لحصول القصد باهلاكهما وكذا التعليل هكذا
ايضا اي لا اترك الاخذ بالثار كي اقتل هذين الحيين والاستثنا فيه انما يظهر مع
الانقطاع كما في البيت الذي قبله **لان ما بعدهما** اي ما بعد حتى في البيت الاول
وحتى التي في البيت الثاني وهو الجود مع القلة والابارة لذينك الحيين **ليس غاية**
لما قبلها وهو انتفا كون العطا من الفضول سماحة في الاول والانتفا ذهاب شيخه
باطلا في الثاني **ولا مسببا عنه** وكلا هذين الامرين في حيز المنع وقد بينا وجه ذلك في
البيتين **وجعل ابن هشام من ذلك الحديث** المشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
اذ زمن الميلاد لا يتطاول ويمتد **فتكون فيه حتى الغاية ولا كونه يولد على**
الفطرة علة باضافة العلة الى الضمير العايد على الكون المذكور اي ولا علة كونه
يولد على الفطرة هي **اليهودية والنصرانية فتكون** حتى **فيه للتعليل** فلم يبق الا ان
تكون بمعنى الا الاستثنائية والاستثنا منقطع فيما يظهر **وذلك ان تخرجه على ان**
فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون والتخريج ممكن على وجه
حسن بدون ارتكاب هذا الحذف وذلك بان يجعل قوله يولد صفة لمولود
وقوله على الفطرة ظرفا مستقرا خبرا لمبتدا اي كل مولود يولد مستقر على الفطرة حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه والمعنى ان استقراره على الفطرة ممتد
الى ان يقع التهويد والتنصير فيزول ذلك الاستقرار حينيذ **فان قلت**
فايدة هذه الصفة **قلت** فايدتها توكيد العموم كما في قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد الوصف تاكيد
العموم وكذا القول في يولد سوا وقد قال المصنف في اوايل الباب الخامس ان
الصواب تعليق حتى بما تعلقت به على وان متعلقة بكاين محذوف منصوب
على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل وهذا وجه اخر سالم من ذلك الحذف
فان قلت الظرف المستقر انما يتعلق بمطلق الكون لا الكون الخاص والاعم
اعني مطلق الكون لا دلالة له على الاخص اعني الاستمرار والاستمرار فيحتاج
الى تقدير ممتدا مثلا وهذا عين ما قدره المصنف وهو ويستمر والا فلا
تخلص من الاشكال سوا جعل الظرف المستقر خبرا كما ذكرته انت او حالا كما جعله

المصنف في الباب الخامس **قلت** الامتداد للفعل ها حقيقة لانه عرض لا يبقى
زمانين فلا يتصور امتداده لكن بعض الافعال قد يحتمل الامتداد بتجدد
الامثال من غير فصل كالسير والجلوس والركوب ومنه الاستقرار الذي هو
مطلق الكون فيكون معنى الغاية فيه منصورا مصنف الطريق ولا حاجة الى
الامتداد اصلا لكن في تصويرك على تقدير الحالية التي جوزها المصنف بحث
سنذكره في محله ان شاء الله تعالى **ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان
مستقبلا** ليس بينه وبينها فاصل في اللفظ واجاز الاخفش الفصل بينهما بشرط
غير مجزوم لفظا اداته انحو انتظر حتى ان قسم شي تاخذ بنصب تاخذ ولكنه
مع اجازته اعترف بقبحه لما علم من ان الفصل بين الجار والمجرور قبيح والوجه
الحسن في هذا المثال جزم تاخذ وتكون حتى حينئذ ابتدائية لا جارة **ثم ان
كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى** فان رجوع موسى عليه الصلاة والسلام كان
مستقبلا بالنظر الى الزمن الذي تكلموا فيه بقولهم لن نبرح عليه عاكفين **وان كان
استقباله بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان** جائزان الرفع والنصب
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية اي اذكر الاية اي بقيتها وهي والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب والظاهر انه ليس لبقية الاية مدخل
في استشهاده على جواز الرفع والنصب حتى يشير اليها وانما اراد الاشارة الى
المقول لتحقق كون الفعل مستقبلا بالنسبة الى ما قبلها خاصة **فان قولهم**
اي قول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله **انما هو مستقبل بالنظر
الى الزلزال لا بالنظر الى قص ذلك علينا** وبالنصب قرا غير نافع قال ابن
الحاجب من رفع يقول فعلى ان الاخبار بوقوع شيئين احدهما الزلزال
والاخر القول والخبر الاول على وجه الحقيقة والثاني على حكاية الحال
والمراد مع ذلك الاعلام بامر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال ومن
نصب فعلى ارادة الاخبار بوقوع شي واحد وهو الزلزال وبان شيا اخر
كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال وهو القول وليس فيه اخبار
بوقوع القول كما في قراة الرفع وان كان الوقوع ثابتا في نفس الامر ولكن
ثبوته بدليل اخر لا من هذه القراة انتهى وذلك الدليل هو قراة الرفع لان
القراتين كالايتين وانما قدر القول مترقبا في قراة النصب ليكون مستقبلا
والا فلو قدر واقعا لكان حالا على وجه الحكاية لامر ماض فلم ينصب وعلى
النصب يحتمل ان تكون حتى بمعنى الى اي حركوا بانواع البلايا الى الغاية
التي هي قول الرسول وهو اليسع او شعيا واصحابه المومنين ويحتمل ان
تكون

تكون بمعنى كي اي وزلزلوا كي يقول الرسول والذين امنوا معه ذلك **وكذلك لا يرتفع
الفعل بعد حتى** وفي سائر الاوقات **الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة
الى زمن التكلم فالرفع واجب** كما ان النصب هناك واجب اذا كانت استقبال
الفعل **كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول**
وانما وجب الرفع عند ارادة الحال لانهم انما نصبوا عند امكان تقدير الناصب
الا يرى ان الفعل مستقبل وتقدير الناصبة معه ممكن لانها للاستقبال بخلاف
موضع الرفع فانه للحال وتقدير ان معه مناف له واذا رفع الفعل فحتى حرف
ابتداء لانها لو كانت حرف جر لوجب ان يقدر الفعل اسما ليصح دخولها عليه ولا
يقدر اسما الا بان لكن التقدير ان ممتنع لما مر كذا قال ابن الحاجب **قلت**
وفي قوله ولا يقدر اسما الا بان نظر فلقائل ان يقول لم لا تكون جارة وتقدر بالمصدرية
وهي ليست منافية للرفع **ويجاب** بان تقدير ما لم يثبت مع الاطراد يعني الى
التزام كونها جارة حتى يحتاج الى التقدير **وان كانت حاليته ليست حقيقية
بل كانت محكية** ومعنى حكاية الحال ان يفرض ما كان واقعا في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع رفع حتما عند قصد الحكاية اذ النصب
بان مناقض لهذا الغرض فلا يرتكب **وجاز النصب اذا لم تقدر الحكاية نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول قراة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ** اي
حين اذ وقع الزلزال **ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا**
وفايدة الحكاية تصوير تلك الحالة العجيبة الشان واستحضار صورتها في مشاهدة
السامع للتعجب **واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها
ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا** للقسمين معا فالحال الحقيقي كقولك في حال
دخولك البلد سرت حتى ادخلها والمؤول بالحال كالاية الشريفة وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراة نافع **والثاني ان يكون مسببا عما قبلها** وذلك بان يؤدي حصول
ما قبلها الى حصول مضمون ما بعدها سواء اتصل مضمون الاول بمضمون الثاني
نحو سرت حتى ادخلها الان او لم يتصل نحو راى زيد مني بالامس شيا حتى لا
استطيع ان اكلمه اليوم بشي وانما اشترط هذا الشرط ليحصل الربط حيث فقد
لفظا وذلك لانه لما لم يتعلق ما بعدها بما قبلها لفظا زال الاتصال اللفظي فشرطت
السببية الموجبة للاتصال المعنوي جبرا لما فات من الاتصال اللفظي **فلا
يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها
اما الاول** وهو امتناع سرت حتى تطلع الشمس **فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن
السير واما الثاني** وهو امتناع ما سرت حتى ادخلها **فلان الدخول لا يتسبب
عن عدم السير** وعلى هذا فاذا قلت فلما سرت حتى ادخلها فان اردت الحكم

بوقوع سير قليل جاز الرفع قال الرضي ولكن على ضعف لاجرائهم ذلك في اللفظ مجرى
النفي المصرح به وان اردت به النفي الصرف وهو الاغلب في كلامهم واما الثالث
فهو امتناع هل سرت حتى تدخلها فلان السبب وهو السير لم يتحقق وجوده
فهو غير محكوم بثبوته جزما بل هو مشكوك فيه فكيف يمكن الحكم على سبيل الجزم بحصول
مسببه وهو الدخول ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان
السير محقق محكوم بحصوله غير مستفهم عنه وانما الشك في عين الفاعل للسير
في الصورة الاولى وفي زمانه في قولك متى سرت حتى تدخلها واجاز الاخفش الرفع بعد النفي
على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على
ما قبل حتى خاصة لكن الاخفش معترف بان العرب لم تتكلم بذلك على ما نقله الرضي فكانه
انما اجازه بالقياس لا بالسماع ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه
لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع
ذلك ويظهر لي اجراء هذا في الاستفهام ايضا بان يقدر اصل الكلام خاليا عن الاستفهام ثم
ثم ادخلت اداته على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة كان يقول شخص لاخر سرت
حتى تدخل البلد فشككت انت في صدق المخبر فيقول لذلك المخاطب هل سرت حتى
تدخلها اي هل ما اخبرك به ذلك الشخص صحيح والثالث من شروط رفع الفعل بعد
حتى ان يكون فضلة لا عمدة فلا يصح الرفع في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى
المبتدا بلا خبر وذلك لانك اذا رفعت الفعل كانت حتى حرف ابتداء والجملة الواقعة
بعدها مستانفة فيلزم خلو المبتدا عن الخبر ولقائل ان يقول ان عنوا ان المبتدا
يبقى بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع اذ يمكن جعل الخبر مقدرا اي سيري حاصل
وان عنوا انه يبقى بلا خبر لفظا فمسلم ولا يضر وظاهر انهم يمنعون المسئلة الا عند عدم
تقدير الخبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة لان الناقصة
يقتضي خبرا ومع رفع الفعل تكون الجملة مستانفة كما مر فتبقى كان الناقصة بغير
خبر لفظا وتقديرا فيفسد معناها فان قدرتها تامة او كان سيري امس حتى
ادخلها جاز الرفع لان التامة لا خبر لها وامس خبر السير فارتفع المانع وهو بقاء الناقصة
والمبتدا بلا خبر الا ان علقت امس بنفس سيري لا باستقرار محذوف فالمنع باق
لبقاء سببه وهو بقاء المبتدا بلا خبر وفيه ما مر الثاني من اوجه حتى ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو ومقتضى هذا ان لا ترتيب فيها ولا مهلة وصرح ابن الحاجب
بان حتى مثل ثم مفيد الترتيب والمهلة قال الجزولي فالمهلة في حتى اقل منها في ثم
فهي متوسطة بين الفا التي لا مهلة لها فيها وثم المفيدة للمهلة قال الرضي والذي
ارى ان حتى لا مهلة فيها بل تفيد ان المعطوف بها هو الجزء الفائق اما في القوة او
الضعف على سائر اجزاء المعطوف عليه وقد يكون تعلق الفعل العامل في المعطوف
عليه

عليه بما بعد حتى اسبق من تعلقه بالاجزاء الاخر كقولك توفي الله كل اب لي حتى ادم وقد يكون
في اثنا تعلقه بتلك الاجزا كموت الناس حتى الانبيا والمقصود ان الترتيب الخارجي
غير معتبر فيها بل المعتبر فيها ترتيب اجزا ما قبلها ذهنا اما من الاضعف الى الاقوى
كما في مات الناس حتى الانبيا ومن الاقوى الى الاضعف كما في قدم الحاج حتى المشاة وحكى
ابن مالك في التسهيل الخلاف في افادتها الترتيب وجعل القول بعدم افادتها له هو الاصح
وعليه اعتمد المصنف وانظر تمثيل الرضي لما يكون تعلق العامل في المعطوف عليه
بحتى اسبق من تعلقه بالاجزا الاخر بقوله توفي الله كل اب لي حتى ادم ففيه نظر لان
التمثيل بهذا يتوقف على ان يكون ادم توفي قبل جميع اولاده ومن الجائز ان يكون
لادم اولاد توفي بعضهم قبله بعد ان وجد له نسل وهذا القائل يكون من نسل
هذا المتوفي قبل ادم ومن اين تحقق كون ادم توفي قبل جميع اولاده لا بد له من
دليل الا ان بينها اي بين حتى والواو فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف
بحتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها
ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والشرط الثاني ان يكون اما بعضا من
جمع اي جزئيا من كلي بدليل مقابلته بالجزء من الكل والا فلو اريد بالبعض ما هو اعم لزم
انه اخل بين الاقسام المتقابلة كقدم الحاج حتى المشاة هذا حيث لا يراد بالحاج
المجموع من حيث هو المجموع والا كان المشاة حينئذ جزءا لا جزئيا او جزءا من كل
نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها فان حديثها
ليس جزءا منها لكنه بمنزلة الجزء ويمتنع ان يقول اعجبتني الجارية حتى ولدها
لانه ليس جزءا منها ولا بمنزلة الجزء والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح
دخول الاستثنا وتمتنع اي وتمتنع دخول حتى حيث يمتنع دخول الاستثنا والمراد
المتصل ولا خفا في صحة قولك اعجبتني الجارية الا ولدها على ارادة الانفصال وهذا
الضابط الذي ذكرناه من اعتبار ذلك بالاستثنا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
لانه لا يصح ان يقول ضربت الرجلين الا افضلهما لانه اخراج لما دخل اولا بطريق النص لا
بطريق الظهور كما لا يصح ضربت زيدا وعمرا الا زيدا هكذا قيل ويرد عليه الاستثنا من
اسما العدد ولما كان ها هنا مظنة سوال وهو ان يقال يلزم على هذا امتناع العطف
في قول الشاعر • القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها •
اذ الاستثنا المتصل فيه ممتنع لعدم شمول الصحيفة والزاد للنعل وقد اجازوه
فدل على عدم اعتبار هذا الضابط اجاب المصنف عنه بقوله وانما جاز حتى نعله
القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله كما اسلفناه وباعتبار هذا
التاويل يصح الاستثنا فلا يختل الضابط والشرط الثالث ان يكون معطوف حتى غاية لما
قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا اذ هم صلوات الله

عليه وسلم ارفع الناس منزلة واقواهم شرفا والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون
وتكى بنقص منا عنهم قوله عليه الصلاة والسلام كسب الحجام خبيث وقد جمعا
في قوله • قهرناكم حتى الكماة فانتم • تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا •
الكماة جمع كمي وهو الشجاع قال الجوهري كانهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة وهذا غاية
لما قبله في الضعف الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا او يكون بعضا مما قبلها كما مر ولو عبر بعضا فقال
ان يكون بعضا او كبعض لكان اولى لان كونه بعضا اعم من كونه جزءا فيشمل الجزء كاكلت السمكة حتى
راسها وغير الجزء نحو قدم الحاج حتى المشاة بحيث لا يرد المجموع من حيث هو مجموع فان
فان المشاة بعض الحاج وهو على ذلك التقدير جزئي لا جزء وان شئت اهل اللغة لا
يفرقون بين البعض والجزء فالاقتصار على الجزء كاف بلا شك الا ان المصنف لم يمش
على ذلك فيما تقدم بل فرق بينهما ولا يتاتى ذلك الا في المفردات ولقائل ان يقول لم لا
يجوز في بعض الجمل ان يكون مضمون احداها بعضا من مضمون اخرى كما تقول اكرمت
زيدا ابناءا قدر عليه حتى اهنت نفسي له فاقامة نفسك كادما بعض من الاكرام
مما يقدر عليه وكذا قولك بخل على زيد بكل شي حتى منعني دانقا فمنع الدانق بعض
من البخل بكل شي وقد نص علماء المعاني في باب الفصل والوصل على ان الجملة الثانية قد
تنزل منزلة بدل البعض من الاولى كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين الاية هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد بكسر السين البطليوسي ان في
قول امرئ القيس • سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان •
فيمن رفع تكل ان تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت والسرى هو السير ليلا وتكل
بفتح حرف المضارعة وكسر الكاف تعيي وتتعب والمطي جمع المطية وهي الدابة تمطو
في سيرها اي تمتد والجياد جمع جواد وهو الفرس الجيد الرابع ويقدن تمسك عقلا وهما
لتسيير لا تركب والارسان جمع رسن وهو الحبل يقول انه سار بهولاء القوم
ليلا الى ان تعبت مطاياهم وصارت الخيل لا يمسك بارسانها بل تسير بنفسها من
غير قايد وهو كناية عن شدة تعبها الفرق الثالث انها اذا عطفت على مجرور
اعيد الخافض سواء كان المجرور مظهرا او مضمرا وبهذا يحصل الفرق والا فالواو
اذا عطفت على مجرور مضمر اعيد الخافض على الصحيح فرقا بينها اي بين حتى العاطفة
وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكره ابن الخباز واطلقه
فلم يفرق بين كونها متعينة للعطف وكونها غير متعينة له وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وكقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا البائس الذي اصابه بوس اي شدة ودان بالاساءة اي
تعبد بها يعني انه اتخذها طريقا وعادة يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان

والمعنى

والمعنى ان جوده عم من اساء ومن لم يسئ حتى في المثال والبيت متعينة للعطف ولا
يصلح ان تكون جارة لما سيذكره المصنف من ان الى لا تحل محلها فيهما وهو حسن
ورده ابو حيان وقال في المثال وهو عجبت من القوم حتى بنيهم هي جارة لا
يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض حتى يمتنع في المثال كونها جارة اذ
بنو القوم ليسوا بعضهم ولا كبعضهم واذا لم يكن هذا شرطا فلا مانع من جعلها في
المثال جارة بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ابنها
وهي في البيت محتملة لان تكون جارة او عاطفة فان البائس بعض الخلق ومع الاحتمال
لا ينتهض الدليل انتهى كلام ابي حيان واقول ان شرط الجارة التالية لها ايضا
ان يكون بعضا او كبعض فلا يصح اطلاق ابي حيان القول بانه لا يشترط في تالي الجارة
ان يكون بعضا او كبعض بل ذلك مقيد بما اذا لم يكن ما قبلها منهما للجمع واما اذا كان
معهما فلابد من اشتراطه قلت واذا كان هذا شرطا فلم اهمله المصنف
في ذكر ما يشترط في حتى الجارة وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر
واقره ابو حيان عليه فما باله خالف ذلك هنا ولا يلزم من امتناع اعجبتني
الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل
ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ولابي حيان ان يقول انما يشمل القوم الابناء
اذا لم تقم قرينة على خلاف ذلك والقرينة هنا قايمة وهي اضافة البنين الى
ضمير القوم فعلم ان المراد بالقوم غير بنيهم والا لم تصح الاضافة وحينئذ فيستوي
المثالان في ان تالي حتى فيهما ليس بعضا مما قبلها لكنه في مثال الجارية علم من
جهة الوضع وفي مثال القوم علم من جهة القرينة ويظهر لي ان الذي لحظه
ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة
للجارة فيحتاج حينئذ اي حين اذ يقع الاحتمال بسبب ذلك الى اعادة الجار عند
قصد العطف ليتعين العطف المراد ويرتفع الاحتمال نحو اعتكفت في
الشهر حتى في اخره فانك لو قلت حتى اخره بدون اعادة في احتمل ان تكون حتى
عاطفة وان تكون جارة ومع اعادتها يرتفع احتمال كونها جارة اذ لا يدخل حرف
جر على حرف جر بخلاف المثال والبيت السابقين اذ لا يصح فيهما حلول الى محل حتى
فلا يقال عجبت من القوم الى بنيهم وجود يمناك فاض في الخلق الى بائس فلا
احتمال فلا حاجة الى اعادة الجار وهذا كما تراه دعوى عارية عن الدليل واي
مانع يمنع من كون التعجب من القوم انتهى الى بنيهم وفيض الجود في الخلق انتهى الى البائس
فيكون المحل صالحا لالى لاحتماله وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى
احسن ولم يجعلها واجبة ووجهه ان اعادة الجار انما هي لرفع احتمال كونها جارة
ولا يشترط في الكلام ان يكون نصا في المقصود بحيث ينتفي عنه الاحتمال

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جا القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل فالتقدير في الاول جا القوم حتى جا ابوك وفي الثاني رايتهم حتى رايت اباك ومررت بهم حتى مررت بابيك وفي الاخير حذف الجار وابقا عمله وهو شاذ الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتدا اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي يستانف ولم يرد بكونها حرف ابتدا انها حرف يلزم وقوع المبتدا والخبر بعده فتدخل على الجمل الاسمية كقوله جرير •

فما زالت القتلى تمج دماها • بدجلة حتى ما دجلة اشكل •

تمج ترمي ودجلة بفتح الدال المهملة وكسرها نهر ببغداد والاشكل الذي فيه بياض وحمرة مختلطان وقول الفرزدق •

• فواعجبا حتى كليب تسبني • كان اباها نهشل او مجاشع •

واعجبا من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول انا اتوجع لعدم حضورك فاحضر لهذا الامر الذي يتعجب منه وكليب على التصغير قبيلة ونهشل بنون معجمة على وزن جعفر ومجاشع كمجاهد بجيم وشين معجمة وعين مهملة اسما رجلين ولا بد من تقدير محذوف في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني قال الرضي ويلزم في الاسمية الواقعة بعد حتى ان تكون خبر المبتدا فيها من جنس الفعل المتقدم نحو ركب القوم حتى الامير راكب ولو قلت حتى الامير ضاحك لم يجز وهذا ابتاني له في بيت الفرزدق واما في بيت جرير المتقدم وفي قول امري القيس • سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان • فيه نظر وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراة نافع رحمه الله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول برفع يقول وكقول حسان •

• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

يغشون بالبنا للمفعول اي تغشاهم الناس ويهر بكسر الهاء وضمها والهرير صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد كذا في الصحاح والقاموس والمعنى ان الكلاب تانس وتذهل لكثرة الاضياف فيهم واتصالهم ويحتمل ان الكلاب انما تترك الهرير لاشتغالها بما تجر للاضياف وشاركتها لهم والسواد الشخص اي يعطون من يانيهم لا يسالون من هو وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلا والمحنة الرخا والسعة والصحة حتى عفوا اي كثروا وعتوا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واعفوا اللحي وقالوا قد مس اباءنا الضر والسراء قالوا هذه عادة الدهر في تقلب احواله واختلافها كما وقع لابائنا

وما

وما وقع ذلك بعفو بذنب وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة والمعنى الى ان عفوا وقالوا ولا اعرف له في ذلك سلفا وقال ابو حيان وهم ابن مالك في ذلك لان حتى ابتدائية وان مضمرة بعدها وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة يعني ان حتى الابتدائية تدخل على الفعلية كما تدخل على الاسمية فجعلها جارة تستدعي اضمارا لم تدع اليه ضرورة وان كان اضمار ان بعد حتى سايغا شايعا لكن حيث تدعوا اليه ضرورة بان يقع المضارع بعدها منصوبا ولذا قال ابن مالك في حتى الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم اي جبنتم وهبتم الاقدام وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون انها الجارة وان اذا في موضع جر بها فلا تكون حينيذ ظرفا بل تكون اسما للوقت مجرورا بحتى متعلقة بالفعل من قوله اذ تحسونهم باذنه والحس القتل والمعنى ان تقتلونهم باذن الله الى وقت فشلكم وتنازعكم وهذه المقالة الاخيرة وهي جعل اذا في محل جر بحتى سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها اي حتى حرف ابتدا وان اذا في موضع نصب بشرطها عند المحققين او جوابها عند الاكثرين على ما مر محررا مقررا في الكلام على اذا والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم اي اختبرتم او انقسمتم قسمين بدليل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وهذه الاية في غزوة احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة واقام الرماة عند الجبل وامرهم ان يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقونهم خيلهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم يقتلونهم حتى اذا فشلوا وتنازعوا فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفنا هنا فادخلوا عسكر المسلمين وخذوا الغنيمة مع اخوانكم وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت منهم القيمان ونظيره اي ونظير حذف جواب اذا في هذه الاية حذف جواب لما في قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد اي باق على الايمان والاخلاص الذي كان منه لم يتحول الى الكفر ومنهم غير ذلك اي غير مقتصد بل ترك الايمان الذي كان منه في تلك الحالة وعاد الى الكفر بدليل قوله على اثر الاول وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور والضمير في قوله واذا غشيهم موج عايد الى الكفار واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجي جواب لما مقرونا بالفا ولم يثبت وسياتي الكلام فيه في حرف اللام ان شا الله تعالى وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى وهي قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى

انهزم سواد المسلمين

اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين
منكورو هو عصيتم المقترن بالواو او صرفكم المقترن بثم وهذا مبني على زيادة
الواو وثم ولم يثبت ذلك فلا يلتفت الى هذا القول وقد دخلت حتى الابتدائية
على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله اي قول امرئ القيس

• سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان •

فيمن رواه برفع تكل والمعنى سريت بهم حتى كلت ولكنه جاء على حكاية
الحال الماضية وليس ذلك بمتعين لاحتمال ان يكون تكل للحال حقيقة بان يكون
اخبر بهذا في حال كلال المطي كما تقول سرت الى المدينة حتى ادخلها وانت في حالة
الدخول كقولك رايت زيدا امس وهو راكب فان هذا من حكاية الحال الماضية
ضرورة ان العامل متحقق المضي والحال مقيدة له فتكون واقعة في ذلك الزمن
الماضي لكنها حكيت ولقايل ان يقول لا نسلم ان هذا من حكاية الحال الماضية
ضرورة ان العامل محقق المضي والحال مقيدة له فتكون واقعة في ذلك الزمن المضي
لكنها حكيت ولقايل ان يقول لا نسلم ان هذا من حكاية الحال الماضية فان اسم الفاعل
صالح للازمنة الثلاثة بلفظ واحد فمن الجائز ان يكون هذا للمضي ولا حكاية نعم
لو اعمله فقال وهو راكب فرسا لتعين ان لا يكون للماضي ضرورة انه لا يعمل الا
اذا كان للحال او الاستقبال فيكون حينئذ للحال والمراد حكاية الماضي مثل
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد واما من نصب تكل فهي حتى الجارة كما قدمنا
انها اذا دخلت على مضارع منصوب فنصبه بان مضمرة وحتى حينئذ جارة لذلك
المصدر المسبوك من صلتها وعلى هذا التقدير تخرج البيت عن ان يكون
شاهدا على ما اورده من دخول حتى الابتدائية على الجملتين اذا قد عرفنا ان
الحتى الداخلة على المضارع المنصوب جارة لا ابتدائية وليس بعدها جملة واقعة
بعدها وانما هو اسم مفرد مجرور فلم يبق البيت شاهدا حينئذ الا لدخول الابتدائية (margin: ابتدائية)
على الجملة الاسمية وهو ما وقع في عجز البيت فان قلت لكن يشكل
حينئذ عطف الجملة المقرونة بالواو اذ لا يصح عطفها على متعلق سريت لانه
اذ هو مفرد ولا على سريت لبقاء حتى الابتدائية حينئذ بدون معنى لها
قلت يقدر المعطوف محذوفا وحتى غاية لذلك المحذوف اي
وسريت بهم حتى الجياد ما يقدن بارسان فهو من عطف الجمل ولابد على
النصب من تقدير زمن مضاف اليه ان تكل مطيهم اي سريت بهم الى زمان
كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلاثة وهي كونها
حرف جر وكونها حرف عطف وكونها حرف ابتدا كقولك اكلت السمكة حتى

راسها

راسها فلك ان تخفض على معنى الى اي اكلت السمكة الى راسها وان تنصب على
معنى الواو اي اكلت السمكة وراسها وان ترفع على الابتدا اي اكلت السمكة حتى
راسها ماكول فدخول الراس في الاكل لا نزاع فيه على الثاني والثالث واما على
الاول فيجري على الخلاف السابق وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله

• عممتهم بالندى حتى غواتهم • فكنت مالك ذي غي وذي رشد •

وقوله • القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها •

الا ان بينهما اي بين هذين البيتين فرقا من وجهين احدهما ان الرفع
في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ومعنى تهيئته للعمل جعله صالحا لذلك ومعنى قطعه عنه منعه
من العمل الذي كان صالحا له بحسب الصورة الظاهرة فالفعل من قولنا اكلت
السمكة حتى راسها جعل صالحا للعمل في راسها لانه مفرد يصح تسلطه على نصبه ورفع
الراس موجب لقطع هذا العامل عن ذلك العمل الذي كان صالحا له لانه عند
الرفع على انه مبتدا محذوف الخبر امتنع عمله فيه نصبا فاذا صرح بالخبر فقيل
حتى راسها ماكول لم يكن فيه تهيئة العامل للعمل وذلك لان هذا العامل لا تسلط
له على الجملة المذكورة فليس فيه قطع عما كان هيي له من العمل هذا قول
البصريين وظاهره ان ذلك قول جميعهم وفي كلام ابن الحاجب ما يقتضي ان
هذا قول بعضهم لا كلهم وذلك انه قال في اكلت السمكة حتى راسها بالرفع وقد
اباه بعض البصريين وليس بالجيد لقوة الدلالة على خصوصية الخبر المحذوف
واعترضه المصنف في حواشيه على التسهيل بانه ليس المانع عدم الدلالة عليه
بل الدليل لزوم تهيئة العامل وقطعه عنه كما منعوا حذف الراجع في نحو زيد ضربته
لذلك وان كان معلوما واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان يقول ماكول
وهذا الذي حكاه ابن الحاجب عن بعضهم والثاني ان النصب في البيت الثاني
في قوله حتى نعله القاها من وجهين احدهما العطف اما على الصحيفة او
على الزاد على الخلاف في تقدم المعطوف كما اسلفناه في اوايل الكتاب والثاني اضمار
العامل على شريطة التفسير اي حتى القى نعله القاها وحتى على هذا ابتدائية
لا عاطفة اذ الواقع بعدها جملة وهي لا تعطف الجمل على الصحيح وفي البيت الاول
من وجه واحد وهو العطف واذا قلت قام القوم حتى زيد جاز لك في زيد
الرفع على الاوجه التي تاتي والخفض على انه حتى جارة دون النصب فلا يجوز
لفقد ما يقتضيه وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا فيكون زيد
مبتدا والثاني العطف على الفاعل وهو القوم من قولك قام القوم والثالث
اضمار الفعل على شريطة التفسير فيكون زيد فاعلا بفعل محذوف يفسره ما

بعده والجملة التي بعده اي بعد زيد خبر على الاول فمحلها رفع وموكدة على الثاني
فلا محل لها نحا انها كذلك اي موكدة مع الخفض فلا محل لها ايضا واما على الثالث
فتكون الجملة مفسرة ولا محل لها ايضا وقد سبق التنبيه على ان في هذا الاطلاق
تجوزا اذ المفسر هو فعل الجملة لا كلها وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم
حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف فيكون منصوبا على ذلك بل الرفع على
انه مبتدا وضربته الخبر او النصب على شريطة التفسير باضمار فعل لانه يمتنع
جعل ضربته توكيدا لضربت القوم ولا شك ان التاكيد على هذا الوجه
ممتنع ولكن لم لا يجوز ان يكون تاكيدا لضرب زيد الثابت له في الكلام المتقدم
ولا مانع حينيذ لانه توكيد لبعض ما افهمه الكلام السابق قال وانما جاز الخفض
في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة فيجوز ان تكون هذه الجملة تاكيدا
للاولى وهي التي للصحيفة اذ هو بمثابة قولك ضربت زيدا ضربته ولا اشكال
فيه ولا يجوز على هذا الوجه وهو خفض النعل بحتى ان يقدر في ضمير القاها
المنصوب انه للنعل لان الجملة حينيذ لا تصلح ان تكون موكدة لالقى الصحيفة فيمتنع التركيب
على هذا التقدير كما امتنع ضربت القوم حتى زيدا ضربته على تقدير التاكيد واما
اذا قدر ان ضمير القاها عايد الى الثلاثة الصحيفة والزاد والنعل جاز التاكيد بلا
شك لارتفاع ذلك المحذور ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدايية خلافا
للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى وهذا في الحقيقة انكار لوجود
حتى الابتدايية لان ما حكم الجماعة بان حتى فيه ابتدايية يحكمان فيه حرف جر
ويرده كما قال ابن الخباز ان حروف الجر لا تعلق عن العمل ومعنى التعليق
منع العمل لفظا لقيام مانع منه وهذا انما يثبت في بعض الافعال ولم يثبت في الحروف
الجارة وانما تدخل على المفردات نحو مررت بزيد وسرت من البصرة الى الكوفة
واما في تاويل المفردات نحو عجبت من انك قايم وجيت حين جا عمرو اذ المعنى
عجبت من قيامك وجيت حين مجي عمرو فان قلت اذا كانت الجملة
تؤول بالمفرد من غير حرف مصدري وتجوز دخول الجار عليها كما في اسما الزمان
المضافة الى الجمل فللزجاج وابن درستويه ان يقولا الجملة بعد حتى في محل جر بها
على معنى ان تلك الجملة في تاويل مفرد مجرور بها لا على معنى ان الجملة باقية على جمليتها
غير مؤولة بالمفرد وحتى عاملة في محلها فلا يرد الاعتراض بان حرف الجر لا يعلق
اذ لا تعليق على هذا التقدير قلت يمكن ان يكون هذا مرادهما لكن يرد
عليهما ما قرره المصنف بقوله وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها اي
كسروا همزتها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حروف
الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق ولا محيص لهما

عن

عن هذا الاعتراض حيث وطي تقول حوث بواو مكان الواو وزعم ابن سيدة ان
الاصل حوث وان حيث فرع عنها وانشد الفارسي في التذكرة •
• يا رب ان كنت لزيد ربا • فابعث له من حيث شيت ركبا • الا تلقا ماوشر باقابا •
التلقام مصدر قولك تلقمت اللقمة اذا ابتلعتها في مهلة والقاب بقاف مفتوحة فهمزة
ساكنة نحو حلة مصدر قيب من الشراب اذا امتلا اي شرب ما يمتلا منه حيث مبنية لشبهها
بالحرف في الافتقار المتاصل لانها مفتقرة بحسب الاصالة الى غيرها كما ان الحرف كذلك
وفي الثاني فيها اي في حيث وحوث الضم تشبيها بالغايات وهي ما قطع عن الاضافة وبني
من قبل ومن بعد وساير الجهات الست نحو امام وخلف ووراء وقدام وفوق وتحت
وسميت غايات لانها لما تضمنت المعنى النسبي كان حقها ان لا تكون غاية وانما تكون الغاية
هي المنسوب اليه فلما حذف وضمنت معناه سميت باسم غيرها ابدا انابها وقعت
نحا لفة لوضعها اوسميت بذلك لصيرورتها بعد الحذف غاية في النطق بعد ان كانت
وسطا كذا قال الرضي فان قيل كيف تشبه حيث الغايات وهن مقطوعات
عن الاضافة وهي مضافة قلنا لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر
لا يظهر لفظا فساغ التشبيه من هذه الحيثية والكسر على اصل التقا الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وهم بنو فقعس ووقع هنا جناس حسن
بين العرب ويعرب وقراة من قرا من حيث لا يعلمون تحتملها اي تحتمل لغة الاعراب
وتحتمل لغة البنا على الكسر وكذا لو قيل جلست بحيث النا احتملت لغة الاعراب ولغة
البنا على الفتح وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان واحتج له
بقول الشاعر • للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه •
اي في زمن الهداية ولا حجة فيه لاحتماله المكان والغالب كونها في محل نصب
على الظرفية نحو فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم او خفض بمن نحو ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وقد تخفض بغيرها اي بغير من كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وام قشعم الحرب والمنية والداهية وهو من
الاعلام الجنسية كام عريط للعقرب وقشعم بالقاف والشين المعجمة والعين
المهملة على وزن جعفر وهنا مسالة وهي انه قد تقرر ان المضاف
اليه في مثل هذه الاعلام يجري عليه حكم العلم لكن هل المراد حكم علم المذكر
حتى يصرف في نحو ام كلثوم كما هو الجاري على السنة المحدثين لان كلثوما لو كان
علما لمذكر انصرف ويمنع في نحو ام سلمة لان سلمة لو سمي به مذكر امتنع من الصرف
او المراد حكم علم ذلك المسمى مونثا كان او مذكرا فيلزم منع الصرف في نحو ام كلثوم وام محمد
حيث يجعل علم مونث وهم لا يمنعونه هذا محل ينبغي ان يحرر ولم اقف فيه على شي صريح
وعلى الاحتمال الاول يكون الصرف في البيت على القياس واما على الثاني فيكون للضرورة

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسي قال بذلك وحمل عليه قوله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان ولو قيل بان المراد يعلم الفضل الذي هو في محل
الرسالة لم يبعد وفيه ابقاء حيث على ما عهد من ظرفيتها والمعنى انه تعالى اعلم بمن يؤتيكم
مثل ما اوتي رسله من الايات لانه يعلم ما فيهم من الزكا والطهارة والفضل
والصلاحية للارسال ولستم كذلك وناصبها في الاية على تقدير جعلها مفعولا به
يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا اعلم نفسه وهذا عطف على خبر ناصبها وهو
يعلم فهو مرفوع ويوجد في بعض النسخ لا باعلم نفسه بادخال الباء على اعلم وهو عطف
على المعنى اذ الكلام الاول في معنى قولك وتنصب بيعلم لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به مع بقائه على معنى التفضيل باتفاق لضعف مشابهته
للفعل فان وجد ما يوهم ذلك قدر ناصب المفعول الواقع بعده محذوفا وفاقا لل
المصنف كقوله تعالى هو اعلم من يضل عن سبيله اي اعلم من كل احد يعلم من يضل
عن سبيله وكذا قول الشاعر • واضرب منا بالسيوف القوانسا •
اي نضرب القوانس وهي بيضات الحديد جمع قونس فان اولته بعالم جاز ان
تنصبه في راي بعضهم كما صرح به في التسهيل ووجهه انه اذا اخرج بالتاويل
عن التفضيل جاز ان يضاف الى ما ليس بعضه نظرا الى زوال المانع وهو قصد
التفضيل فكذا يجوز ان يعمل النصب لمشابهته حينئذ للفعل بلا ضعف ويجري
الجر والنصب اذ ذاك على وتيرة واحدة ولم تقع حيث اسما لان ولا دليل له في
قوله ان حيث استقر من انت راغب • به حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث
خبرا وحمى واسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان وهو الحمى اذ هو اسم لمكان يحمى من
من دخوله والقرب منه في المكان وهو محل الاستقرار بخلاف تقرير ابن مالك فانه
ليس فيه الا الاخبار عن مكان استقرار من يرعاه الممدوح بان مكان فيه عزة
وامان وهذا لا محذور فيه قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره
في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وهذا من باب التوسع وتلزم حيث
الاضافة الى الجملة اما برفع الاضافة على انها فاعل تلزم وحيث فاعل اي حيث لازمة
للاضافة لا تنفك وانما لزمت الاضافة الى الجملة لانها لمكان النسبة وهي مسند عية
للجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر من اضافتها الى الاسمية
وذلك لان حيث دالة على المجازاة في المكان كاذا في الزمان نحو حيث تجلس فاكرمه فكانت
موقعا للفعلية لكن استعمالها استعمال كلمات الشرط اقل من استعمال اذا ولعدم
عراقتها في المجازاة دخلت على الاسمية التي جزاها اسمان اتفاقا نحو اجلس حيث
زيد جالس ومن ثم اي من جهة ان اضافتها الى الفعلية اكثر ترجح النصب

في نحو

كقولهم

في نحو جلست حيث زيدا اراه على الرفع لانه يلزم لعدم استعمالها على الاكثر حالا لها
بخلاف النصب وندرت اضافتها الى المفرد ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ببيض
المواضي حيث لي العمايم • بجر الكلى ونطعنهم بضم العين مضارع طعن بالرمح
والكلى بضم الكاف جمع كلية او كلوة ولكل كليتان وهما لحمتان حمراوان لازقتان
بعظم الصلب عند الخاصرتين عليهما شحم محيط بهما كالغلاف لهما والبيض السيوف
والمواضي القواطع ولي العمايم شدها على الروس والكسائي يقيسه ويمكن ان
يخرج عليه قول الفقهاء من حيث انه كذا بفتح همزة ان والاولى عندي ان يخرج على
ان حيث مضافة الى الجملة على الجادة وان ومعمولاها بتاويل مصدر هو مبتداء
تلك الجملة والخبر محذوف وحذف خبر المبتدا بعد حيث غير عزيز واندر من
ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله • اذا ريدة من حيث ما نفحت له
اتاه برياها خليل يواصله • الريدة براء مهملة مفتوحة وياء مثناة تحتية وياء
ساكنة ودال مهملة الريح اللينة الهبوب ونفحت فاحت اي اذا ريدة نفحت له من
حيث هبت له وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان
نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل
المضاف فلا يفسر عاملا ولقايل ان يقول لا يمتنع كون نفحت مضافا اليه مع
جعله مفسرا للفعل المحذوف وما استند اليه من ان المضاف اليه لا يعمل فيما
قبل المضاف فلا يفسر عاملا منظور فيه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع
تفسير ما لا يعمل مخصوص بباب الاشتغال وقد تقدم للمصنف في
الفصل الذي عقده لخروج اذا عن الاستقبال عند انشاده قول الشاعر
آليت حب العراق الدهر اطعمه ان قال وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب
عاملا فقيد هذا الحكم بباب الاشتغال وقد خرج كثير مثل قوله وكانوا
فيه من الزاهدين على ان فيه متعلق بمحذوف يفسره صلة الموصول اي
وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين وجعلوا ايضا من مثل وان احد من
المشركين استجارك فاعلا بفعل محذوف يفسره الفعل المتاخر مع انه
لا يصح ان يعمل فيه الرفع على الفاعلية وهو متاخر ثم لو سلم عموم هذا الحكم
ولم يتقيد بباب الاشتغال لا يمكن جعل حيث مضافة الى الجملة الواقعة
بعدها وهي نفحت وريدة فاعلا بمحذوف يفسره السياق لا نفحت بخصوصه
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت
بخط الضابطين قول الشاعر • اما ترى حيث سهيل طالعا • نجما يضي كالشهاب
ساطعا • مضبوطا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل فاعربت اذا اضيفت الى المفرد قال
شارح التهذيب اللباب وطالعا مفعول ثان لترى او حال من سهيل ان جعلت

حيث صلة بمنزلة مقام في قوله ونفيت عند مقام الذيب وان لم يجعل صلة يكون
حالا من سهيل والعامل معنى الاضافة اي مكانا مختصا بسهيل حال كونه طالعا
ويجوز ان يكون حيث في البيت باقيا على الظرفية وحذف مفعول ترى نسيا كانه قيل
اما تحدث الدوية في مكان سهيل طالعا اتى **قلت** جعل الحال من المضاف اليه
مع ان العامل معنى الاضافة غير مرضي عندهم وكذا القول بزيادة حيث والاولى
ان يجعل الحال من ضمير يعود الى سهيل حذف هو وعامله للدلالة عليه اي تراه
طالعا **وحيث بالضم وسهيل يتلوه بالرفع اي موجود بحذف الخبر** وهذا
نظير ما خرجنا عليه قول الفقها من حيث ان كذا واجب مثلا بفتح الهمزة اي من حيث
وجوب كذا ثابت هو مبتدا محذوف الخبر كما في البيت **واذا اتصلت بها ما الكافة**
عن الاضافة هنا **ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم**
يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان المسمى مثله عند العروضيين بالمدمج
لكونه ادرج اول عجزه في اخر صدره واول العجز منه الماض الله **دليل على مجيها**
للزمان عندي وكان ذلك من جهة قوله في غابر الازمان فصرح بالزمان وليس
بقاطع فان الظرف المذكور اما لغو متعلق بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا وذلك
لا موجب لان يراد بحيث الزمان ايضا لاحتمال ان يكون المراد اينما تستقم يقدر لك الله
النجاح في الزمن المستقبل والنجاح الظفر بالمقصود والغابر المستقبل او الماضي
من الاضداد والمراد في البيت الاول والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

حرف الخا المعجمة

خلا **على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى نحو قام القوم خلا زيد ثم قيل**
موضعها نصب عن تمام الكلام اي انها لا تتعلق بشي وموضع مجرورها نصب لانه
مستثنى بعد تمام الكلام فينتصب كما ينتصب المستثنى في قولك قام القوم الا
زيدا **وقيل تتعلق بما قبلها من فعل وشبهه على قاعدة احرف الجر والصواب**
عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسما اي لا توصل معناها اليها
بل تزيل معناها ولقايل ان يقول لا نسلم ان معنى التعدية ما ذكره وانما معناها
جعل المجرور مفعولا به لذلك الفعل ولا يلزم منه اثبات ذلك المعنى للمجرور بل
ايصاله اليه على الوجه الذي يقتضيه الحرف فهو هنا مفيد الانتفا بعنه واما
الاستدلال بانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة فساقط لانه لا يلزم من كون حرف بمعنى
حرف اخر مساواته له في جميع احكامه الا ترى ان الا التي هذا الحرف بمعناها لا تعمل الجر
وهذا الحرف يعمله **والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له** اي للمستثنى واحترز
بقوله متعديا اي بنفسه عن ان يكون فعلا قاصرا يتعدى بواسطة من قولك خلت
الدا

وهذا البيت

الدار من الانيس فان هذا المعنى ليس مرادا في الاستثنا وانما المراد به معنى المجاوزة الذي
به يتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم **وفاعلها** اي فاعل خلا المتعدي الناصب
للمستثنى **على الحد المذكور في فاعل حاشى** فيكون من جملة المجوزات عنده ان يكون
الفاعل ضميرا عايدا الى البعض اي قام القوم خلا بعضهم زيدا وقد تقدم البحث فيه
والجملة الاستثنايية المذكورة **مستانفة او حالية** ينبنى هذا الاحتمال فيها **على**
خلاف ذلك مذكور في الباب الثاني **وتقول قام القوم خلا زيدا** بنصب زيد
وان شيت خفضت فقلت خلا زيد **الا في نحو قول لبيد** رضي الله عنه **الا كل شي ما**
خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل الباطل الذاهب الفاني وهو ماخوذ من قوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه فهنا يجب نصب المستثنى **وذلك لان ما هذه مصدرية**
فدخولها يعين الفعلية المقتضية للنصب وينفي الحرفية المقتضية للجر **وموضع**
ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال من الفاعل مثلا في قولك قام القوم ما خلا
زيدا والمعنى متجاوزين زيدا فان قيل الحال نكرة والمصدر المسبوك المحكوم له
بالتعريف **كما يقع المصدر الصريح** المقترن باداة التعريف **في نحو ارسلها العراك**
حالا يشير الى قول لبيد يصف حمارا واتنه • فارسلها العراك ولم يذدها •
ولم يشفق على نغص الدخال • قال صاحب الصحاح العراك الدلاك ويقال اوردها
ابله العراك اذا اوردها جميعا باعجام الدال الاولى واهمال الثانية اي يطردها
ونغص بالكسر نغصا اذا لم يتم مراده والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد
من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب ما عساه ان يكون قد
فاته ولقايل لا يلزم من اغتفار مجي الحال مقترنة بال اغتفار مجيها مصدرا معرفا
بالاضافة الى الضمير اذ ال في ذلك جنسية فدخولها نكرة في المعنى بخلاف ملحوق به
وايضا فمجي الحال معرفة قليل قابل للتاويل فلا ينبغي ارتكاب مثله في تركيب
كثير **وقيل** موضع ما خلا نصب **على الظرف هي نيابتها وصلتها** بالنصب على
انه مفعول معه اي نيابتها مع صلتها **عن الوقت** وخبر الصلة بالعطف على الضمير
المخفوض به من اعادة الخافض ياباه اكثر البصريين والقول بان النصب على
الظرف بطريق النيابة ظاهر فان الحين كثيرا ما يحذف قبل المصدر الصريح والمورد
فينوب عنه نحو اتيتك قدوم الحاج واكرمك مادر شارق اي حين قدوم الحاج
وحين مادر شارق ثم حذف الحين واقيم القدوم ومادر شارق عنه **ومعنى**
قاموا ما خلا زيدا على القول الاول وهو قول السيرافي **قاموا خالين عن**
زيد وهذا ابتزاي منه انه جعل خلا الاستثنايية قاصرة يتعدى بواسطة
الحرف وليس كذلك فكان ينبغي ان يقول خالين زيدا اي مجاوزين زيدا كما
ذكرناه قبل **وعلى القول الثاني وقت خلوهم عن زيد** وهذا كالاول فالصواب

وقت خلو سم زيدا اي تجاوزتهم إياه وهذا الخلاف المذكور في محلها اي في
محل خلاحا لا كونها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن
خروف موضع ماخلا نصب على الاستثنا لا على الحال كما يقول السيرافي
ولا على الظرف كما يقول غيره كانتصاب غير في قاموا غير زيد ولعل السبب في خبر
قول ابن خروف عن قوله وهذا الخلاف الى اخره كونه لم يظفر عنه بنقل صريح في حاشى
وعدا جميعا وقد وجدت النص لابن خروف في مساواة عدا لخلا فيما ذكره فانظر هل
يوجد له نص في حاشى ايضا وزعم الجرمي بفتح الجيم والربعي بفتح الموحدة والكسائي
والفارسي وابن جني باسكان اليا وليس منسوب وانما هو معرب كذا رايته في شرح
المفصل للخوارزمي الاسكندري وكذا رايته بهذه البلاد في نسخة من الكشاف صحيحة
مضبوطا باسكان اليا وصحح في الحاشية بتصحيح الضبط المكتوب في الاصل ولم ار
احدا من الطلبة الا ينشده بالياء ظنا انها يا النسبة وكان محل التنبيه على هذه الفائدة
اول محل ذكر فيه ابن جني ولكن لم اتذكر ذلك الا في هذا المحل فاثبته فيه انه قد يجوز الجر
بعد ماخلا بناء على تقدير ما زائدة فلا يؤثر شيئا من الجر الذي كان ثابتا قبل
الزائدة ولم ينقل ابن مالك في التسهيل هذا الحكم الا عن الجرمي فقط فان قالوا ذلك
بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده اي بعد الجار فان
قلت لم لم يقل فيهما مع انه احسن قلت ليلا يرد مثل الامر ما جدع
قصير انفه نحو عما قليل فبما رحمة من الله من الله وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يقاس عليه فثبت ان لا معول على قولهم على كل تقدير

حرف الراء

حرف الرا
رب

رب

حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله
• ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • عارا عليك ورب قتل عار •
فرب مبتدا مضاف الى قتل وخبره عار وذلك دليل على اسميته ممنوع بل
عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور وهو قتل اذ هو في موضع مبتدا
كما سياتي ورب في حكم الزائد فلا يضر جره للمبتدا ويبقى الكلام على هذا التقدير
في مسوغ الابتدا بالنكرة وحكى الرضي عن الاخفش موافقة الكوفيين على اسميتها
وهو ظاهر فان قلت لو كانت اسما لاعربت لعدم الموجب لبنائها
قلت يمكن ان يقال فيها ما قيل في كم ان سبب بنائها تضمنها لمعنى الانشا
الذي هو بالحروف غالبا وسياتي فيه كلام في حرف الكاف قال الرضي وانما حمل
البصريين على ارتكاب جعلها حرفا مع انها في التقليل مثل كم في التكثير ولا خلاف
في اسميتها بل هي مفيدة للتكثير في الاغلب كما قاله كم انها لم يروها تجر بحرف

ولا

ولا باضافة كما تجر كم فلا يقال برب رجل ولا غلام رب رجل واستشكل حرفيتها
بامور منها نحو رب رجل اكرمت فان حرف الجر هو ما يوصل الفعل الى المفعول
الذي لولاه لم يصل اليه واكرمت يتعدى بنفسه واعتذر عنه صاحب المغني
بان الفعل لما تاخر ولا سيما مع كون التاخر هنا واجبا ضعف فقوي بالجار نحو ان
كنتم للرؤيا تعبرون ويرده ان العادة ان يعمد مثل ذلك الضعيف باللام فقط
دون غيرها من حروف الجر ومنها مثل رب رجل كريم اكرمته لان الفعل لا يتعدى
الى مفعول بحرف الجر والى ضميره معا فلا يقال لزيد ضربته واعتذر بان اكرمته
صفة والعامل محذوف قال الرضي وهو عذر بارد لان معنى رب رجل كريم
اكرمت واكرمته واحد والاول جواب ولا خلاف انك اذا قلت في جواب من
قال ما اكرمت رجلا ان رب رجل كريم اكرمته لم تحتج معنى الكلام الى شي اخر يقدر مثل
تبينت او تحققت قال وان اعتذروا بان الضمير في اكرمته للمصدر اي اكرمت
الاكرام كان ابرد لان ضمير المصدر المنصوب بالفعل قليل الاستعمال بخلاف
رب رجل كريم لقيته وان قالوا ان اكرمته مفسر لاكرمت المقدر كما في زيدا
ضربته جا الاشكال الاول مع انه لم يثبت في كلامهم تعيين الناصب للجار
والمجرور بفعل اخر نحو بزيد جاوزته ومنها نحو رب رجل كريم جاءني في جواب
من قال ما جاءك رجل ولا شك ان جاءني هو جواب رب اذ لا يتوقف معنى
الكلام على شي اخر فيكون كقولك بزيد مر والضمير في مر لزيد وكقولك بزيد
ضرب والضمير للمنصوب وذلك ممتنع قال ويقوى عنده مذهب الاخفش
والكوفيين اعني كونها اسما فرب مضافة الى النكرة فمعنى رب رجل في اصل
الوضع قليل من هذا الجنس واعرابه رفع ابدا على انه مبتدا لا خبر له كما ان
اخترنا في باب الاستثنا في قولهم اقل رجل يقول ذلك الا زيد فانهما يتناسبان
بما في رب من معنى القلة ولم يصح بسبب بنا رب عمله فان قال لتضمنها معنى
حرف النفي حيث ان القلة تجري مجرى النفي فيلزمه بنا اقل المراد به النفي في قولهم
اقل رجل يقول ذلك الا زيد وان قال لتضمنها معنى الانشا التي حقه ان يؤدى
بالحرف كما ذكر ابن الحاجب في كم الخبرية فهو لا يرتضيه كما سياتي ويمكن ان يقال
سبب البنا مشابهتها الحرف وضعا وذلك متحقق في بعض لغاتها وهو ما كان الباقي
فيه محققة فحملت المشددة الباقي عليها كرد الباب وليس معناه التقليل دايما
خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة ولا للتقليل
في اكثر الاوقات خلافا لقوم ولا للتكثير في موضع المباهاة والافتخار دون غيره
خلافا لجماعة ولا الاثبات دون تقليل او تكثير بحسب الوضع وانما ذلك مستفاد
من السياق خلافا لاخرين وقد فات المصنف عد هذه الاقوال الثلاثة

بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا وهذا اختيار ابن مالك وليس فيه افصاح
بان ذلك بحسب الوضع اولا وقال الرضي التقليل هو اصلها ثم استعملت في معنى
التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة فمن الاول
وهو ورودها للتكثير قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لمعنى
تكثر ودادتهم الاسلام لما يشاهدونه من كرامة المسلمين وبخاتهم عما يمس به الكفار من
العذاب وقول اهل التقليل انما قلل لان اهوال يوم القيمة تشغلهم عن كثرة التمني خلاف
الظاهر وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وهو مسوق لافادة
ان ذلك كثير لا قليل وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صايمة لن
يصومه يا رب قايمة لن يقومه يحرض على الصيام والقيام والمعنى ان كثيرا ممن صام
هذا الشهر لا يصوم مثله بعد وكثيرا ممن قامه لا يقوم مثله بعد لاخترام المنية له فاجتهدوا
في صيام مثله وقيامه ان ادركتموه فغرضه تعلق بالتكثير لا بالتقليل وهو مما تمسك
به الكساي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ووجهه ان الهاء في محل نصب
باسم الفاعل الذي هو بمعنى الماضي بالفرض اذ الاعرابي قال ذلك الكلام بعد انقضاء
رمضان ومضيه كما مر فعلم ان الصايم في عبارته مراد به الزمن الماضي وهو مجرد
من ال ولا يجوز ان تكون الهاء في محل جر باضافة اسم الفاعل لانه قد تقرر بما اسلفناه
انه بمعنى الماضي فلو كان مضافا لكانت اضافته محضة اذ هو حينيذ صفة مضافة
الى غير معمولها فتفيد التعريف فيمتنع ان يكون مدخولا لرب واللازم باطل وقال
الشاعر • فيا رب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال •
اللهو اللعب وقد يكنى به عن الجماع والانسة التي تانس ولا تنفر والتمثال الصورة
بكسر المثناة الفوقية اولا والتي بعد الميم مثلثة ولا يتعلق قوله بانسة بلهوت
الملفوظ به للزوم الفصل بالاجنبي وهو المعطوف وانما يتعلق بمحذوف اي لهوت
فيها بانسة وهذه الجملة صفة لليلة وحذف الرابط للصفة الاولى متعلق اللهو
اي رب يوم لهوت فيه بانسة وليلة لهوت فيه بانسة وقال اخر
• ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات •
اوفيت اشرفت والعلم الجبل والشمالات جمع شمال وهي الريح المعروفة وتوجه ذلك
اي توجه الاستدلال بهذه الامور المذكورة على التكثير وفي بعض النسخ ووجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال المحكي عن الاعرابي مسوقة للتخويف
والتحذير والاحسن مسوقات اذ الاجزاء منكسرات احسن من منكسرة ومن ثم
ورد فلا تظلموا فيهن انفسكم بعد ذكر الاربعة الحرم والبيتان مسوقان للافتخار
ولا يناسب واحدا منهما بضمير الاثنين اي من التخويف والافتخار التقليل
واقول الافتخار بالتقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من حيث كونه

عزيز

عزيز المثال لا يوصل اليه الا بشق النفس فالظفر به مع هذه الحالة يناسب الافتخار
وحينيذ فقول المصنف ان التقليل لا يناسب الافتخار ان قصده كليا منعناه
وان قصده جزيا باعتبار البيتين اللذين انشدهما وامثالهما فلا نعقب عليه اذا
ما وقع به الافتخار في البيت الاول هو لهوه بامراة جميلة وما افتخر به صاحب البيت
الثاني هو ايفاؤه على جبل عال ورفع ريح الشمال لثوبه وكل منهما في الاول والثاني
ليس امرا عزيز المثال لا يحصل الا بشق النفس والافتخار بمثل ذلك لا يكون الا بالكثرة
ولا يكون بمجرد الحصول في الجملة ومن الثاني وهو ورودها للتقليل قول ابي طالب
في النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل وهذا مبني على ان ابيض مجرور برب مضمرة والظاهر انه منصوب
معطوف على المنصوب المتقدم في قوله قبل هذا البيت
• وما ترك قوم لا ابا لك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل •
وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد فلا يكون مما المصنف بصدده
ويحوط يكلا ويرعى والذمار بكسر الذال المعجمة ما يحق عليه حمايته والذرب بذال
معجمة فرا موحدة على زنة كتف سكنت راوه تخفيفا وهو الحاد والمواكل المتكل
على اصحابه ويستسقى مبني للمفعول وثمال وعصمة منصوبان ويجوز رفعهما
على انهما خبر لمحذوف والثمال بكسر المثلثة الذي يكفي الناس باقحمالهم
والعصمة ما يعتصم به اي يتمسك ويمتنع والارامل جمع ارمل وارملة قال
ابن السكيت الارامل المساكين من رجال ونساء قال ويقال لهم وان لم يكن
فيهم نساء وقد يقال الاستسقاء انما كان بعد الهجرة فما معنى قول ابي طالب
يستسقى الغمام بوجهه وجوابه ان الخطابي روى بسنده خبرا فيه ان
قريشا تتابعت عليهم سني جدب في حياة عبد المطلب فارتقى هو ومن
حضره من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد ابن ابنه محمدا صلوات
الله عليه وسلامه فرفعه على عاتقه وهو يوميذ غلام قد ايفع وقد
كرب ثم دعا فسقوا في الحال فقد شاهد ابو طالب ما دله على ما قال
ذكره السهيلي في الروض الانف وقد اوردته في تعليقي على البخاري وقول
الاخر • الا رب مولود وليس له اب • وذي ولد لم يلده ابوان •
• وذي شامة غرا في حر وجهه • مجللة لا تنقضي لاوان •
• ويكمل في تسع وخمس شبابه • ويهرم في سبع معا وثمان •
اراد بالمولود الذي لا اب له عيسى وبذي الولد الذي لا ابوين له ادم عليهما
الصلاة والسلام وبذي الشامة القمر واصل لم يلده بكسر اللام واسكان
الدال ثم سكنت اللام تخفيفا فالتقى ساكنان فحركت الدال بالفتح اتباعا

لفمة الها و الشامة الخاله وانظر وصفها بالغراقة غير مناسب وذلك لان الغرانية
الاغر وهو الابيض وشامة الفرس سواد هي المعبر عنها بالكلف وكذا وصفها بخلة غير مناسب
كان معناها التي عمته بالتغطية وليس هذا شان الشامة وفي شرح الشافية للجاربردي
انشد هذا البيت هكذا • وذي شامة سودا في حر وجهه • مخلدة لا تنجلي ازمان •
وهو ظاهر وحر الوجه ما بدا من الوجنة وهي ما ارتفع من الخد وهو في البيت استعارة
ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي باب كم من كتاب سيبويه ومعناها
معنى رب وفيه ايضا واعلم ان كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد
الا ان كم اسم ورب غير اسم ولهذا استدل ابن مالك على ان رب للتكثير قال ولا معارض
لهذا النص في كتاب سيبويه وعورض بان من عادته في الكتاب انه تكلم في الشواذ
ان يقول ورب شي هكذا يريد انه قليل نادر وفي افادته تارة وافادة التقليل
تارة اخرى قد على ما سياتي ان شا الله تعالى يحرف الكاف وصيغ التصغير
يقول حجير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته
حتى تكل وتعملا فالتصغير في كل من فويق وجبيل راجع الى التقليل ولا يجوز
ان يراد به التحقير لمنافاة وصفه لما ذكر للحقارة والشامخ العالي المرتفع وقنة
الجبل بضم القاف اعلاه وما احسن قول القايل •
• علا فما يستقر المال في يده • وكيف تمسك ما قنة الجبل •
والكلال الاعيا وقال لبيد رضي الله عنه • وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل • والمراد بالدويهية الموت تصغير داهية
فالظاهر انها للتعظيم لا للتقليل وقول القايل الداهية اذا كانت عظيمة كانت
سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فيه تعسف الا ان الغالب في قد
والتصغير افادتها التقليل ورب بالعكس اذ الغالب افادتها التكثير وقد
عرفت ما في ذلك وتنفرد رب عن ساير حروف الجر بوجوب تصديرها
واستشكل ذلك ابو حيان بوقوعها خبر الان في قوله اماوي اني رب واحد امه
قتلت فلا اسر لدي ولا قتل وهذا كما تراه غلط ظاهر فان ما في البيت لا ينافي الصدرية
بدليل صحة قولك ان زيدا ما قام وزيد لا ابوه قايم وقد تابعه بعض شراح
التسهيل على هذا الغلط ووجوب تنكير مجرورها وهذا هو المعروف
واجاز بعض النحويين تعريفه بال وانشد قول الشاعر •
• ربما الجامل المؤبل فيهم • بجر الجامل وصفته فان صحت روايته كذلك حمل على زيادة
ال فان قلت لا نزاع في صحة مثل رب رجل واخيه والثاني معرفة قطعا
قلت اغتفروه من حيث ان رب لم تباشره والتوابع يغتفر فيها ما لا
يغتفر في الاوايل فان قلت قد حكى الاصمعي رب اخيه ورب ابيه

قلت هو من النوادر كما قال فلا يرد وتعديه ان كان ظاهرا وهذا مذهب
المبرد وابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين وفي البسيط انه مذهب البصريين
وخالف في ذلك الاخفش والفرا والزجاج وابن طاهر وخروف قال ابن مالك وهو ثابت
بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان
ضميرا فيقول ربه رجلين وربه رجالا وربه امراة استغنا بتثنية تمييزه
وجمعه وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو ربهما رجلين وربهم رجالا وربها
امراة استغنا بتثنية تمييزه وجمعه وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو
ربهما حكوا ذلك نقلا عن العرب وقال ابن عصفور انهم اجازوا ذلك قياسا
وليس كما قال كما في الجنى الداني وهل هذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة او
هو نكرة قولان ذهب الى الاول كثير منهم الفارسي والى الثاني قوم منهم الزمخشري
وابن عصفور وغلبة حذف معداها اي الفعل الذي تعديه كان يقال لك
ما لقيت رجلا عالما فتقول في الجواب رب رجل عالم اي قد لقيت قال ابن يعيش
ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى ان بعضهم قال لا يجوز اظهاره
الا في ضرورة الشعر ومضيه وسيذكر المصنف مثال وقوعه مستقبلا واعما (لما)
محذوفة بعد الفا كثيرا كما قال ابن مالك واستشكله ابن قاسم انه لم يرد
الا في شعرين كما قال بعضهم ولعله اراد بالنسبة الى بل وبعد الواو اكثر
وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله اي قول امرئ القيس •
• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمايم محول •
الطروق الاتيان ليلا والمرضع التي لها ولد رضيع واذا بنيت على الفعل انثت
تقول ارضعت فهي مرضعة والهيتها شغلتها والتمايم جمع تميمة وهي العوذة
واحول الصبي فهو محول اذا تم له حول اي سنة وانما خص الحبلى والمرضع
لانهما ازهد النسا في الرجال واقلهن شغفا بهم يقول قد خدعت مثلهما
مع اشتغالهما بانفسهما بتخلصهن مني وقد حكى ابن عصفور وابن مالك اجماع
النحويين على ان الجر في ذلك برب المحذوفة لا بالفا وقوله •
• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة الارامل •
وقد مر انشاده والتنبيه عليه على ان الظاهر كون ابيض منصوبا لا مجرورا
برب وشاهد النحاة المشهور قوله • وقاتم الاعماق خاوي المخترق •
وسياتي الكلام عليه في محله وقوله • بل بلد ذي صعد واكام •
الصعد بضم الصاد والعين المهملتين العقبات جمع صعود بفتح الصاد كعجز
وعجوز وفي القاموس انه الاكام على زنة الاجبال جمع اكمة قال وهي التل
من القف من حجارة واحدة او هي دون الجبال او الموضع يكون اشد ارتفاعا

مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون جبلا وفي الصحاح ان الاكام كالاعناق جمع اكم كعنق جمع اكام كجبال جمع اكم جمع اكمة وقوله • رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الغداة من جلله • وقد تقدم الكلام عليه في جلل وبانها وهذا عطف على بوجوب تصديرها من قوله فيما تقدم وتنفرد رب بوجوب تصديرها اي وتنفرد ايضا بانها زايدة في الاعراب اي بحسب الاعراب فلا تتعلق بشي كما لا تتعلق الزايدة بشي وقد صرح بذلك في الباب الثالث لا في المعنى فانها بحسبه غير زايدة لافادتها التقليل او التكثير وهذا مثل قوله • لعل الله فضلكم علينا • حيث تكون لعل حرفا جارا فانها زايدة بالنسبة الى الاعراب حيث لا تتعلق بشي وهي مرادة من جهة المعنى وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه نحو لولاي ولولاك ولولاه ولا تتعلق بشي ومعناها مراد ثم مقتضى هذا الكلام ان لا تكون رب معدية للفعل فينا في ذلك قوله اولا وغلبة حذف معداها فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدايية وعندي هو الخبر وفي نحو رب رجل صالح عندي لقيت نصب على المفعولية اي على انه مفعول به وناصبه الفعل من قولك لقيت وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع على الابتدا ولقيته هو الخبر او نصب على انه مفعول بفعل محذوف على شريطة التفسير اي لقيت لقيته كما في هذا القبنه فانه يحتمل الوجهين لكن يفترقان في ان هذا المثال يجوز فيه تقدير الناصب مقدما على المفعول اذ لا مانع منه ورب صالح لقيته لا يجوز تقدير الناصب مقدما لاستلزامه خروج رب عن الصدرية وهو باطل فيجب تقديره موخرا ويجوز مراعاة محله كثيرا لان جاره وهو رب في حكم الزايد وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال الشاعر • وسن كسنيق سناء وسنما • ذعرت بمدلاح الهجير نهوض • فعطف سنما وهو بسين مهملة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وميم والمراد به البقرة العظيمة فيما يظهر من كلام المصنف والمعنى ذعرت بالذال المعجمة اي اخفت بهذا الفرس الذي وصفه بقوله بمدلاح الهجير نهوض وكان المراد بالمدلاح بالحا المهملة الكثير العرق ولم اقف على هذا المعنى لهذه الصيغة وانما رايت في القاموس ان الدلح على وزن صرد الفرس الكثير العرق والهجير شدة الحر والنهوض بفتح النون صيغة مبالغة من النهوض بضمها ثورا وبقرة عظيمة كالجبل في العظم والضخامة وسنيق بسين مهملة مضمومة فنون مشددة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فقاف جبل بعينه وفي القاموس والسنيق كقبيط بيت مجصص جمعه سنيقات وسنانيق وكوكب ابيض واكمة وموضع وسناء بالمد ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب وانما يجب ان لا يكون في اللفظ ما لا يصلح للعمل النصب

قدروه وهو تكلف لا داعي اليه والصواب ما قدمناه من انه تارة يكون في محل رفع قطعا وتارة في محل نصب قطعا وتارة يحتمل الامرين واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكون وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل الذي صدرت به تلك الجملة الفعلية ماضيا لفظا ومعنى كقوله • ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات • فان هذا اخبار عن حال ماضية فاوفى ماض لفظا ومعنى ومن اعمالها مع زيادة ما بعدها قوله • ربما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء • فجر ضربة برب مع وجود ما الزايدة وطعنة مجرور ايضا بالعطف على ضربة والنجلاء بالمد الواسعة البينة الاتساع فان قلت بين انما يضاف الى متعدد وبصرى بضم البا اسم بلد وهو واحد لا تعدد فيه قلت المضاف اليه بين محذوف والتقدير بين اماكن بصرى فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ومن دخولها على الجملة الاسمية قول ابي داود بدالين مهملتين اولاهما مضمومة بعدها واو فالف وهو شاعر من اياد ربما الجامل المؤبل فيهم والعناجيج بينهن المهار الجامل القطيع من الابل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية يقال ابل مؤبلة اذا اتخذت للقنية والعناجيج بعين مهملة فنون فالف فجيمين بينهما مثناة تحتية جياد الخيل واحدها عنجوج كعصفور والمهار بكسر الميم جمع مهر بضمها وهو ولد الفرس والانثى مهرة وقد سبق ان بعض النحاة انشد هذا البيت بجر الجامل شاهدا على ان رب قد تجر المعرفة وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا ولا تدخل الا على الفعلية خاصة ونسب هذا القول الى سيبويه والى الجمهور وعليه فيحتاج الى تاويل هذا البيت وقد خرجوه على ما ذكره المصنف بقوله وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوف والجملة صفة لما اي رب شي هو الجامل على انه خرجه الفارسي وابن عصفور قال ابن مالك والصحيح ان ما في البيت زايدة كافة هيات رب للدخول على الجملة الاسمية كما هياتها للدخول على الفعلية ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضايه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهذا ظاهر والدليل على استقبال ما بعدها قوله • فان اهلك فرب فتى سيبكي • علي مهذب رخص البنان • فجا الفعل بعدها مقترنا بحرف التنفيس والمهذب بالذال المعجمة المطهر الاخلاق والرخص براء مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فصاد مهملة الناعم والبنان بفتح الموحدة ونونين بينهما الف اطراف الاصابع وقوله اي قول من قول والا فالظاهر التانيث لان الشعر لام معاوية يا رب قايلة غدا يا لهف ام معاوية

فاعمل مجرورها في ظرف مستقبل فيلزم استقبال العامل وهذا البيت مما استدل
به ابن مالك على انه لا يلزم وصف المجرور برب وقد يقال الموصوف محذوف اي يا
رب امراة قايلة **وفي رب ست عشرة لغة ضم الرا وفتحها وكلاهما مع التشديد**
للبا **والتخفيف لها والاوجه الاربعة** وهي ضم الرا وفتحها مع تشديد البا وضم الرا
وفتحها مع تخفيف البا ثابتة **مع تا التانيث ساكنة ومحركة** بالفتح **ومع التجرد منها**
اي من تا التانيث الساكنة والمحركة **فهذه اثنتا عشرة** لغة حاصلة من ضرب اربعة
في ثلاثة **والضم** للرا **والفتح** لها **مع اسكان البا** مخففة **وضم الحرفين** الرا والبا
مع التشديد للبا **ومع التخفيف** لها فهذه اربع لغات تضم الى الاثنتي عشرة المتقدمة
فيصير المجموع ست عشرة كما قال او لا ديقي عليه لغة اخرى حكاها ابن قاسم في الجنى
الداني رُبَّتا وهي مما يقوي القول باسمية رب فتامله

السين

حرف السين المهملة :
السين المهملة المفردة :

حرف يختص به المضارع فلا يوجد في غيره اصلا **ويخلصه للاستقبال**
بعد ان كان يقبل وجوده صلحا له وللحال **فان قلت** يقدح في ذلك قول
الشاعر • فاني لست خاذلكم ولكن • ساسعى الان اذ بلغت اناها •
فان الان للزمن الحاضر فيدفع الاستقبال **قلت** قد اعتذر عنه
بان مراده بالان التقريب لا الزمان الحاضر حقيقة قال في الجنى الداني وقد لا يحتاج
الى التاويل بالتقريب بل يقال انه مقدر زمن كانه قال ساسعى من الآن **قلت**
فيستحيل المعنى حينيذ لان السعي مستقبل بشهادة السين فكيف يكون ابتداوه
زمنا حاليا وما هو الا بمنزلة ان يقال ساسير غدا من الآن مريدا بالان حقيقته من
غير تاويل واستحالته ظاهرة **ويتنزل منه منزلة الجزء** فكانه بعض اجزا المضارع
ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وكل حرف اختص باسم او فعل عمل فيه فتخلف
العمل هنا لهذا المعارض **وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين** فانهم ادعوا
ان السين في نحو سيقوم زيد ماخوذة من سوف فالتنفيس في الحقيقة انما هو
بسوف ولكن حذف ما عدا اصدرها ارتجح تخفيفا ورجح ابن مالك مذهبهم بانا
قد اجتمعنا على ان اسف وسو وسي فروع سوف فلتكن السين فرعها ايلا يلزم
التخصيص من غير مخصص قال وقال بعضهم لو كانت السين بعض
سوف لكانت مدة التسويف بهما سوا وليس كذلك بل هي بسوف اطول فكانت
كل واحدة اصلا براسها ورتبعه ابن مالك بان هذا دعوى مردودة بالقياس والسماع
اما القياس فهو ان الماضي والمستقبل متقابلان والماضي انما يقصد به مطلق
المضي دون تعرض لقرب الزمان وبعده فينبغي ان لا يقصد بالمستقبل الا مطلق

الاستقبال

الاستقبال دون تعرض لقرب الزمان وبعده ليجري المتقابلان على سنن واحد
والقول بتوافق سيفعل وسوف يفعل مصحح لذلك فكان المصير اليه اولى واما
السماع فتعاقب سيفعل وسوف يفعل على المعنى الواحد في وقت واحد قال الله
تعالى وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما وقال تعالى والمومنون بالله واليوم
الاخر اوليك سنوتيهم اجرا عظيما وكان المصنف ارتضى ما ذهب اليه ابن مالك من ان
التنفيس المستفاد منهما غير متفاوت فقال **ولا مدة الاستقبال معه
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين** وقد نوقش ابن مالك بان قياس احد
المتقابلين على الاخر لا يجري شيا لجواز ان يكون كل منهما مختصا بحكم مقابل لحكم مقابله
مع كونهما مشتركين في حكم اخر ثم انه قاس بلا جامع صحيح فلا يلتفت الى ما قاسه وايضا
قاس المضارع فانه يختلف معناه بحسب خلوه عن الارادة واقترانه بها
واما دليله السماعي فليس بقاطع لجواز ان يكون القيد بسوف متراخيا لطايفة
من المومنين وبالسين غير متراخ لكثير الطايفة اخرى اذ ليس ثم ما يدل على ان
كلتيهما الطايفة واحدة بالتشخيص والتعيين **ومعنى قول المعربين فيها** اقتدا
بسيبويه **حرف تنفيس** اي هي حرف تنفيس والسين حرف تنفيس وهذه الجملة
معمول القول وقوله **حرف توسيع** خبر المبتدا المتقدم الذي هو المضاف من
قوله معنى قول المعربين على حذف مبتدا اي هي حرف توسيع والمراد من
هذه الجملة لفظها باعتبار معناه وهي عين المبتدا في المعنى فلا يحتاج الى رابط اي
قول المعربين وهي حرف تنفيس معناه هي حرف توسيع والحاصل تفسير التنفيس
بالتوسيع يقال نفست الخناق اذا وسعته **وذلك انها نقلت** من النقل وفي بعض
النسخ تقلب من القلب **المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره
حرف استقبال** وقد اسلفنا ان اوليك المعربين اقتدوا في ذلك بسيبويه
امام النحاة **وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في
قوله تعالى ستجدون اخرين الاية** يعني قوله تعالى ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها والمراد بهولا الاخرين
على ما في الكشاف وغيره قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا الى المدينة
اسلموا وعاهدوا ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم
وقضية ذلك ان يكون المراد الاخبار باستمرار وجود المومنين لهولا الاخرين
على تلك الحالة **واستدل** هذا الزاعم **عليه** اي على مجي السين للاستمرار في
بعض الاحيان **بقوله تعالى سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجا ان**

السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى كلام هذا الزاعم وهذا الذي قاله
من ان السين قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال لا يعرفه النحويون وما استند اليه
في اثبات زعمه بهذه الاية في اثبات من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال
الزمخشري فان قلت اي فايدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فايدته ان
المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع لما
يتقدمه من توطين النفس وان الجواب العتيد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد
لشغبه وقبل الرمي يراش السهم انتهى كلام الزمخشري وهو نص في نزول الاية قبل قولهم
وقد وافقه جدي صاحب الانتصاف على ذلك قال وهذا ادرج النظار في اثنا مناظراتهم
العمل بالمقتضي بالمقتضى الذي هو كذا السالم عن معارضة كذا فيسلفون درء المعارض
قبل ذكر الخصم له وهذه الاية من احسن ما يستدل به عليه هذا كلامه رحمه الله تعالى
ثم ولو سلم ولا محل للواو هنا والظاهر انها زايدة فان قلت لعلها للعطف اي
لا نسلم انها في الاية للاستمرار ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
لا من السين قلت يلزم عليه حذف المعطوف عليه دون عاطفه وهو باطل
كما تقول فلان يقري الضيف بفتح اليا من يقري مضارع قري الضيف اذا احسن
اليه ويصنع الجميل يريد ان ذلك دابه اي عاقبته وشانه وهو بفتح وهو بفتح
الدال المهملة واسكان الهمزة قال الجوهري وقد تفتح وكلام المصنف مقتض
لافادة المضارع الاستمرار سوا كان مبنيا على المبتدا كما في هذا المثال ولم يبن عليه
كما في الاية ووجهه ان افادته للاستمرار انما هي من اقتضا المقام حيث اقتضاه
عل فعليه سوا بني على مبتدا ولم يبن عليه ويدل عليه قولهم في قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم ان المضارع فيه للاستمرار وقرره التفتازاني على وجهين
احدهما ان يكون معناه ان امتناع عنتكم استمرار امتناعه قال لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي والداخل عليه لو استمرار
الامتناع كما ان الجملة الاسمية تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد
تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام
كقوله تعالى وما هم بمومنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده انتهى كلامه
والسين مفيدة للاستقبال فيكون المراد من سيقول السفها استمرار
قولهم في الزمن المستقبل اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وفيه نظر
لانتقاضه بنحو لو يطيعكم في كثير من الامر اذ الاستمرار فيه بالنسبة الى الزمن
الماضي ولعله لا يريد بهذا الكلام كونه كليا وانما يريد ان الاستمرار في سيقول
السفها انما يكون في المستقبل فلا يرد النقض وزعم الزمخشري انها اذا
دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة وينقل عنه

بعض

بعض الشارحين لكلامه انه قال دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في
مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قلت وفي الصحاح ان الخليل
زعم ان السين جواب لن ولم ار من فهم وجه ذلك وقد عرفت ان فيما نقل عن
الزمخشري في خارج الكشاف اشارة الى توجيه ما قاله فيه ووجهه انها اي
السين تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد نحو
ساكرمك او الوعيد نحو سيعاقب الظالم مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه لانه اخبار على اخبار والمتعلق واحد وهذا ظاهر حيث تدخل على
المحبوب فانه وعد واما حيث تدخل على المكروه الذي هو وعيد فكيف
يفيد تاكيده وهي للوعد المباين للوعيد وكانه اراد بالوعد الذي تفيده
السين مجرد الاخبار بوقوع ما تدخل عليه لا الوعد المقابل للوعيد فتامله
وقد اوما اي اشار وهو مهموز الاخر قال الجوهري ولا تقل اوميت
الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم
الله معنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان قوله تعالى
تاخر الى حين وصرح به في سورة براة فقال في قوله تعالى
والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اوليك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي توكد
الوعد كما توكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك يوما تعني انك لا تفوتني وان
تباطا ذلك ونحوه سيجعل لهم الرحمن ودا ولسوف يعطيك ربك سوف نوتيهم
اجورهم انتهى والذي رايته الان في نسخة معتمدة من الكشاف كما توكد الوعيد
في قولك سانتقم منك والله اعلم سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف
المتقدم بين البصريين والكوفيين وكان القايل بذلك اي بان الزمان
المستقبل معها اوسع منه مع السين نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى قال الزمخشري ومما طن على اذني من ملح العرب انهم يسمون
مركبا من مراكبهم الشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق
فقلت في طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقي
فقال اليس ذاك اسمه الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزاد في بنا
الاسم لزيادة المسمى وليس هذا الذي نظر اليه هذا القايل بمطرد الا ترى ان
حذرا يدل على المبالغة دون حاذر مع ان الثاني اكثر حروفا من الاول وقد يقال
لا يعنون اطراده الا فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي
النوع في المعنى كغرثان وصديان ورحيم ورحمان لا كحذر وحاذر

للاختلاف وبقا اليا ساسف بحذف الوسط كما قالوا في منذ مُذ بحذف وسطها حكى هذه اللغة في سوف الكوفيون وسَوْ بحذف الاخير وانشدوا شاهدا عليه قول الشاعر

فان اهلك فسو تجدون بعدي • وان اسلم يطب لكم المعاش •

قال بعضهم هو شاذ وجعله الفا ضرورة ورد بان الكسائي نقل عن اهل الحجاز سو افعل بحذف الفا في غير ضرورة فدل على انها لغة وسي بحذفه اي حذف الاخير وقلب الوسط وهو الواو يا مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليه نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا تدخل اللام على السين قيل لئلا يجتمع حرفان على حرف واحد مفتوحان زايدان على الكلمة ولشدة اتصال بعضها ببعض واتصالهما بالكلمة ربما ادى ذلك في بعض الكلمات الى اجتماع اربعة متحركات نحو لسيعلم فتستثقل الكلمة ولذلك سكن اخر الفعل في نحو ضربت فلم يجز دخول اللام على السين لذلك قال في الجني الداني وقد سمع وقوع السين في موضع لم تسمع فيه سوف وهو خبر عسى في قوله

• عسى طي من طي بعد هذه • ستطفى غلات الكلي والجوانح •

وبانها اي وتنفرد سوف عن السين بانها قد تفصل عن مدخولها بالفعل الملغى الالغا كقوله • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • الاصل وسوف ادري ثم فصل بين سوف وادري بالفعل الملغى بل بالجملة الذي الغى عملها وهي اخال ولا يجوز مثل ذلك في السين وهو دليل على اشدية اتصالها بالنسبة الى سوف سِيٌّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو بدليل امثلة الاشتقاق نحو استويا وتساويا وهما مستويان ومتساويان وسوا الا انه اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغامها في الياء او تقول قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتثنيته اي صاحب تثنيته اي مثناه سيان ويستغني بالبناء للفاعل اي سيغني سِيٌّ حينئذ اي حين اذ يثنى عن الاضافة فكانا استغنوا بمثل عنه عند التثنية في قوله

• من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان

والشر مبتدا خبره بالشر وعند الله متعلق به ومثلان خبر مبتدا محذوف اي هما مثلان واستغنوا بتثنيته اي تثنية سِيٍّ حيث قالوا سيان عن تثنية سوا فلم يقولوا سواآن الا شاذا كقوله

• فيا رب ان لم تجعل الحب بيننا • سواين فاجعلني على حبها جلدا •

الجلد بفتح الجيم واسكان اللام هو الشديد الصليب يقال جلد الرجل بالضم جلدا بالفتح وجلادة اي صلب فهو جلد وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جا في قوله

اي

اي قول امرء القيس الا رب يوم صالح لك منهن ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطي انتهى كلام ثعلب ودارة جلجل اسم لغدير بعينه يريد انه ظفر من النسا في ايام كثيرة بالعيش الصالح الناعم لكن يوم دارة جلجل كان احسن تلك الايام وذكر غيره انه قد تخفف بحذف يائه الاولى فيكون محذوف العين كسه ولا يجعل محذوف اللام كيد ودم فان قلت لم لم يجعل من الثاني ويقتصر بقا اليا على ترك الاعتداد بعارض الحذف لانها قد صارت اخر الاسم قلت لان ذلك تكلف لا موجب له وقد تحذف الواو الواقعة قبل لا كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفيت به من اقرب العظم فاجتمع فيه الامران تخفيف سي وحذف الواو وفه فعل امر من وفي يفي ودالها انما ينطق بها في الوقف فتكتب بالهاء لذلك ولا ينطق بها في الوصل عند الانشاد والمسئلة مشهورة في علم الخط وقد استعملها ابو العلا المعري مخففة لكن مع اثبات الواو حيث قال •

• وكلما الفضيلة كل حين • ولا سيما اذا اشتد الاوار •

الاوار بضم الهمزة حر العطش وهو اي سِيٌّ الواقع بعد لا عند الفارسي نصب اي منصوب والظرف متعلق به يعني انه منصوب عند الفارسي على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو لان الحال حينئذ مفردة والواو لا تدخل عليها لا تقول قام زيد وضاحكا وقد ثبت دخول الواو حيث قالوا قام القوم ولا سيما زيد فدل ذلك على بطلان النصب على الحال في هذا الكلام ولوجب تكرار لا لانها اذا دخلت مفردة خبرا او صفة او حالا وجب تكرارها وقد فرض كون الحال في المثال المذكور مفردة فيجب التكرار كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد والواقع ان لا في ذلك التركيب غير مكررة فدل ايضا على بطلان النصب على الحال في ذلك قلت وقد كرر المصنف هذين الاعتراضين في حرف الميم عند كلامه على ما الزايدة ويمكن ان يجاب عنهما اما عن الاول فبان سيا عند دخول الواو لا يكون منصوبا على الحال بل يكون اسم لا التبرية والخبر محذوف والجملة حال فلم يلزم حينئذ دخول واو الحال على اسم مفرد واما عن الثاني فبان لا تكررت معنى لا لفظا والتكرار اللفظي غير مشترط على ما ذهب اليه الزمخشري في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة انه في معنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ووجه ذلك ههنا ان قام القوم لا مماثلين زيدا في معنى قولك قاموا لا مساوين لزيد في حكم القيام ولا اولى منه به وانما هو اولى منهم بذلك على ما تقرر في ان المذكور بعد لا سيما اولى بالحكم وعند غيره هو اسم للا التبرية كما هو

عنده كذلك اذا دخلت الواو على ما قررناه ويجوز في الاسم الذي بعدها وهو الثاني لما الجر والرفع مطلقا فيهما اي سوا كان ذلك الاسم المجرور او المرفوع معرفة او نكرة والنصب ايضا لا مطلقا بل اذا كان نكرة وقد روي بهن يوم من قال امرء القيس ولاسيما يوم في البيت الذي تقدم انشاده فالجر جمها وهو على الاضافة اي اضافة سي الى يوم كانه قال ولا مثل يوم وما زايدة بينهما اي بين المضاف والمضاف اليه مثلها في ايما الاجلين فان ايا مضافة الى الاجلين وما زايدة بينهما والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة الاسمية وهذا من باب التنازع فان كلا من موصولة وموصوفة يطلب هذا المعمول وهو قوله بالجملة فاعمل الثاني على المختار وحذف من الاول اي وما موصولة بالجملة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل سي هو يوم وهذا مع المتقدم من قبيل اللف والنشر المرتب ويضعفه في نحو لا سيما زيد لا في نحو لا سيما زيدا المتقدم على غيره في الفصل حذف العايد المرفوع مع عدم الطول اي مع عدم طول الصلة وهو في غير اي الموصولة شاذ اما مع الطول كالمثال الذي ذكرناه فلا شذوذ واطلاق ما على من يعقل والتزام حذف العايد والتزام كون الصلة جملة اسمية وكلاهما غير معهود وقد مر الكلام على ذلك في اي وعلى الوجهين وجه الجر ووجه الرفع اي واذا بنينا على هذين الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف اما الى الاسم المجرور بعد ما او الى نفس ما موصولة او موصوفة وخبر لا محذوف فمعنى قولك جاني القوم ولا سيما زيد اي ولا مثل زيد موجود او ولا مثل الذي هو زيد موجود بين القوم الذين جاوني اي هو كان اخص بي واشد اخلاصا في المجي قال الرضي وتصرف في هذه اللفظة تصرفات كثيرة لكثرة استعمالها فقيل سيما ولا سيما بتخفيف اليا مع وجود لا وحذفها وقد تحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق وذلك كما وقع في باب الاختصاص من نقل نحو ايها الرجل من باب الندا الى باب الاختصاص لجامع بينهما معنوي فصار في نحو انا افعل كذا ايها الرجل منصوب المحل على الحال مع بقا ظاهره على الحالة التي كان عليها من ضم اي ورفع الرجل كذلك لا سيما ههنا يكون باقيا على نصبه الذي كان له بحسب الاصل حين كان اسم لا التبرية مع كونه منصوب المحل على المصدر لقيامه مقام خصوصا فاذا قلت احبه زيدا ولا سيما راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اي واخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا وكذا في نحو احبه ولا سيما وهو راكب وكذا قولك احب زيدا ولا سيما ان ركب اي وخصوصا ان ركب وجواب الشرط مدلول عليه بخصوصا اي ان ركب اخصه بزيادة المحبة

ويجوز ان يجعل بمعنى المصدر اللازم اي اختصاصا فيكون بمعناه واختصاصا راكبا اي يختص بفضل محبتي راكبا وعلى هذا ينبغي ان يول ما ذكر عن الاخفش اعني قوله ان فلانا الكريم لا سيما ان اتيته قاعدا اي يختص بزيادة الكرم اختصاصا في حال قعوده ويجوز مجي الواو قبل لا سيما اذا جعلته بمعنى المصدر وعدم مجيها الا ان مجيها اكثر وهي اعتراضية كما ذكرنا ويجوز ان يكون عطفا والاول اولى واعذب الى هنا كلامه قلت ولا اعرف احدا ذهب الى ما ذكره من ان لا سيما منقول من باب لا التبرية الى باب المفعول وقال ابن قاسم وما يوجد في بعض كلام المصنفين من قولهم لا سيما والامر كذا تركيب غير عربي والرضي قد اجازه فتامله والنصب على التمييز لان سيا بمعنى مثل فهو مبهم يحتاج الى التمييز فيقع بعده كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جينا بمثله مددا وما كافة لسي عن الاضافة والفتحة بنا لانه حينئذ مفرد غير مضاف ولا مشبه بالمضاف مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا زيدا فمنعه الجمهور لفقدان ما يقتضي النصب وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها وقد يوجه بان ما تامة بمعنى شي والنصب بتقدير اعني اي ولا مثل اعني زيدا ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثنا فنصب الاسم الواقع بعدها كما ينصب بعد الا الاستثنائية لقد يقدح فيه اقترانها بالواو ولا يقال جا القوم والا زيد والقول بزيادتها ضعيف ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها اي بعد لا سيما داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا يكون معنى جاني القوم ولا سيما زيد اجاوني لكن زيدا جاني مجيا هو اول به منهم باعتبار صدقه واخلاصه وليس مساويا لهم في هذا الحكم فيكون الاستثنا منقطعا وفيه تامل لان زيدا مخرج من المستثنى الشامل له لولا الاخراج وهذا هو معنى الاتصال ولا يرد ان حكم المستثنى في الاستثنا المتصل يخالف الحكم المستثنى منه وهو ههنا موافق اذ المجي ثابت للكل لان الحكم على راية هو ما افهمه الكلام السابق من المساواة اي ان القوم ساوي بعضهم بعضا في المجي فاخرج زيد منهم بهذا الاعتبار اي ثبت له عدم المساواة من حيث فاق غيره وهذا خلاف الحكم الاول والله اعلم سوا يكون بمعنى مستو فيقصر مع الكسر نحو قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى بكسر السين على قراة ابن كثير وابي عمرو والكساي وقراة الباقون بالضم ومكانا بدل من المكان المحذوف اولا اي مكان موعد وجوز نصب مكانا بالموعد اذ هو مصدر ولا حذف او بفعل يدل عليه المصدر واستشكل

ذلك

ابو البقا وصاحبا التقريب والانتصاف النصب بالمصدر لانه وصف وغاية ما يقال فيه ان عمله في الظرف من الاتساع يستوي لمكانا ومعناه المصنف بيننا وبينك باعتبار المسافة وهو من الاستوا كما قال المصنف لان المسافة من الوسط الي الطرفين مستوية ويمد مع الفتح نحو قول العرب مررت برجل سوا والعدم اي مستو هو والعدم فعطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل من تاكيد او غيره وهو قليل وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم اي في وسطها وقولك هذا درهم سوا اي تام وبمعنى مكان او غير علي خلاف في ذلك يجي قريبا فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم وتجوز الوجهان المد والقصر مع الكسر ويقع هذا الذي بمعنى مكان او غير في جميع لغاته المذكورة وفي بعض النسخ ويقع هذه بالتانيث على ارادة الكلمة صفة واستثنا كما تقع غير وهو عند ابي القاسم الزجاجي وابن مالك كغير في المعني والتصرف فتقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاني احد سواك بالنصب على الاستثنا والرفع على البدلية وهو الارجح لانه في كلام غير موجب ذكر فيه المستثني فيه والبدل في مثله هو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب فاذا قلت جا القوم سوي زيد فكانك قلت مكان زيد ولا يخرج عن ذلك اي عن النصب على الظرفية الا في الضرورة كقوله • ولم يبق سوي العدوا ن دناهم كما دانوا العدوان •
بضم العين الظلم الصراح ودناهم اي جازيناهم كما دانوا اي جازوا ومنه قولهم كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي بفعلك وبحسب ما عملت •

• وكقول الآخر •

• تجانف عن اهل اليمامة يا فتي • وما قصدت عن اهلها لسوايكا •
وعليه جا قول الشاعر •

• واذا تباع كريمة او تشتري • فسواك بايعها وانت المشتري •
قال ابن مالك وقد صرح سيبويه ايضا انها بمعني غير وذلك مستلزم لنفي الظرفية كما هي منتفية عن غير فان الظرف في العرف ما ضمن في من اسماء الزمان والمكان وليس سوي كذلك فلا يصح كونه ظرفا ولو سلم انه ظرف فلا نسلم لزومه الظرفية وكيف والشواهد قاية على خلافه نظما ونثرا واكثر من الاتيان بشواهد ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يسلط على امتي عدوا من سوي انفسهم وقول بعض العرب اتاني سواك حكاه الفرا وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين

فترد

فترد تارة ظرفا كما قاله سيبويه والجمهور وترد اخري كغير كما قاله الزجاجي وابن مالك ففي اذن ثلاثة اقوال ورد على من نفي ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جا الذي سواك كما تقول جا الذي مكانك واجيب بتقدير سوا خبرا لهو محذوفا والتقدير جا الذي سواك اي غيرك لكن هذا التخريج شاذ لان فيه حذف عايد غير اي مع انتفا طول الصلة او حالا معمولة لثبت مضمرا وذو الحال الضمير العايد على الموصول وهو فاعل ثبت اي جاني الذي ثبت حالة كونه سواك غيرك كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه اي ما ثبت ان حرا مكانه فالتشبيه في حذف ثبت لكنه في الاول حذف هو ومرفوعه وفي الثاني حذف دون مرفوعه ولما كان على الجواب الاول سوا لا تقريره ان يقال سمع في قولهم جاني الذي سواك المد وفتح الهمزة ولو كان سوا خبرا لهو لامتنع النصب اذ هو غير ظرف بالفرض فلا وجه لنصبه اجاب المصنف عنه بقوله ولا يمنع الخبرية قولهم في المثال المذكور جاني الذي سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الي المبني كما في غير حيث قال الشاعر •

• لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال •

لذ بقيس حين يابي غيره تلقه بحرا مفيضا خيره •
بفتح غير على انه مبني لاضافته الي الضمير وهو فاعل بالفعل المذكور

تنبيه يخبر بسوا التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه ولو قال عن غير الواحد لكان صوابا اذ لا يقال زيد سوا كما لا يقال بمعنى مستو اذ الاستوا لا اختصاص له بشي لا تتعقل الا مع التعدد نحو ليسوا سوا اي ليس اهل الكتاب مستوين لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستوا فروعي اصلها فلم تثن ولم تجمع كالمصدر اذا اخبر به عن غير الواحد نحو الزيدان عدل والزيدون عدل وقد اخبر في قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم كونها اي كون سوا خبرا عما قبلها اي عن الذين كفروا او خبرا عما بعدها وهو انذرتهم او مبتدا وما بعدها وهو انذرتهم فاعل على الاول ومبتدا على الثاني فالطل ابن عمرون بفتح العين وذلك فيه الصرف على راي الاكثرين ومنعه على راي الفارسي تشبيها بالعجمي الاول وهو كون سوا خبرا عما قبلها وانذرتم فاعلا بها بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وفاعلية انذرتهم سوا بسوا مستلزمة لعمل ما قبل الاستفهام فيه وليس العامل هنا مما يعلق عن العمل وابطل الثاني وهو كون سوا خبرا مقدما وانذرتهم مبتدا موخرا بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ولم يقدم هنا ثم

بل هو موخر فيقال له وكذا الخبر يجب تقديمه اذا اشتمل على الاستفهام
فيلزم بطلان كون سوا مبتدا وانذرتهم خبره وانت لم تبطل هذا بل
اخترته فان اجاب بانه اي بان الخبر هنا جملة وقع الاستفهام في
صدرها لعدم خروج الاستفهام عما يستحقه من التصدر في جملة
مثله زيد اين هو ومعناه وقلنا لا نسلم انه مثله بل هو مثل
كيف زيد اي مما الخبر فيه مفرد مشتمل على الاستفهام فيجب تقديمه
لان انذرتهم ان لم يقدر مفردا بل ابقي على جملته من غير تاويل
لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سوا الذي هو مبتدا والجملة اذا لم تكن
نفس المبتدا في المعنى وجب ربطها بالضمير او ما يقوم مقامه وكلاهما
مفقود هنا فان قلت وتاويل الجماعة بالمفرد على الاول
والثاني ليصح وقوعها فاعلا او مبتدا مشكل ايضا لانه لا سابك في اللفظ
فيلزم الشذوذ ومثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
برفع تسمع وعدم تقدير الحرف السابك وهو الحرف المصدري
وادعا الشذوذ هنا باطل لان هذا التركيب فصيح كثير الاستعمال
قلت سبك الجملة بالمفرد من غير حرف مصدري يكون اله للسبك
انما يكون شاذا اذا لم يطرد في باب اما اذا اطرد في باب واستمر فيه فانه لا
يكون شاذا مثل لا تاكل السمك وتشرب اللبن فانك اذا نصبت تشرب
نصبته بان مقدرة فيصير اسما معطوفا في الظاهر على فعل وهو ممتنع الا
عند التاويل فاحتجنا الى ان نتصيد من الفعل الاول مصدرا من غير
سابك ولا يعد مثل هذا شاذا لاطراده في بابه وهنا في باب التسوية
اولت الجملة بالمفرد تاويلا مطردا بدون اداة فلم يعد شاذا فان قيل
جعلوا الجملتين الواقعتين بعد سوا في تقدير مفردين معطوف احدهما على
الاخر بواو العطف ولا شك ان ام لاحد الامرين وما يتعلق به سوا لا يكون
الا متعددا فالجواب ان الدلالة على احد الامرين منسلخة
عن ام كما ان معنى الاستفهام منسلخ عنها وعن الهمزة وكلاهما هنا لمجرد معنى
الاستوا ان قيل لو تجردتا لمعنى الاستوا لكان الاخبار
بسوا تكرارا خاليا عن الفايدة بمنزلة قولك المستويان مستويان
فالجواب ان الاستوا الذي تجردت الهمزة وام لمعناه
هو الاستوا الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعني
الاستوا في علم المستفهم والاستوا المستفاد من سوا هو الاستوا
في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان

في عدم

في عدم النفع واما شبهته اي شبهة ابن عمرون القايلة لا يعمل في الاستفهام
ما قبله فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فيعمل ما قبله وذلك
لان همزة التسوية قد جردت عن معنى الاستفهام البتة وصار الكلام
معها خبرا محضا فان اجاب بانه كذلك في علمت ازيد قايم ضرورة
ان العلم بالشي والاستفهام عنه متنافيان وقد ابقي عليه استحقاق
الصدرية قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب
به قول المستفهم ازيد قايم وقد مر ذلك في الكلام على ام
وياتي ايضا في الباب الثاني واما في الاية ونحوها فلا استفهام
البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره فافترقا وذهب الرضي الى راي
اخر في المسيلة فقال بان سوا خبر مبتدا محذوف اي الامران سوا
والهمزة مع ما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة
الاسمية دالة على الجزا اي ان انذرتهم او لم تنذرهم فالامران سواء
قال وانما افادت الهمزة فايدة ان الشرطية بجامع استعمالهما فيما لم
يتيقن حصوله وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما في افادة احد الامرين
قال ويرشدك الى ان سوا هنا في موقع جزا الشرط ان قولنا سوا علي
اقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي اقمت او قعدت واحد ولا ابالي
ليس خبرا لمبتدا بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واختص
استعمال الهمزة في هذا المعنى بما بعد سوا ولا ابالي وما يوديه موداهما
لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما يقع موقع
الجزا من معنى الاستوا فقط لحق المناسبة ولهذا لزم تكرارا لشرط
ولم يصح لا ابالي اقام زيد والله تعالى اعلم بالصواب

حرف العين المهملة

عدا

مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وبما كونها حرفا جارا للمستثنى
نحو جا القوم عدا زيد بالخفض وكونها فعلا متعديا ناصبا له نحو جا
عدا عمرا بالنصب وفي حكمها اي حكم خلا مع ما حيث يتعين النصب
عند وجودها من حيث انها مصدرية فدخولها نفي الحرفية فيتعين
الفعلية فيجب النصب نحو جا وني ما عدا زيدا وفي الخلاف في ذلك
فتكون عند السيرافي في محل نصب على الحال وعند غيره على الظرف
وكذا الخلاف في انها حيث تكون جارة هل هو نصب عن تمام الكلام او
متعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر وياتي ايضا

عدا

بحث المصنف هناك واختار انها لا تتعلق بشي كالحرف الزايد ويرد
عليه هنا ما اوردناه عليه ثم حذو القدة بالقدة ولم يحفظ سيبويه
فيها الا الفعلية ولذلك اذا انصبت ضمير المتكلم جاءت نون الوقاية
كقوله ⁕ تحن الندامى ما عداني فانني ⁕ بكل الذي يهوى نديمي مولع ⁕
لكن ثبت بالنقل الصحيح كما قال ابن مالك الجر بعدا فوجب المصير
الي القول بحرفيتها في هذه الحالة

على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها
لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله ⁕
تحن فتبدي ما بها من صبابة ⁕ واخفي الذي لولا الاسى لقضاني ⁕
اي لقضى علي اي اهلكني فحذفت وجعل مجرورها مفعولا يعني ولو
كانت اسما لم تحذف وتجعل الاسم المضاف هي اليه مفعولا فان قلت
غاية ما فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو كثير فلم لا
يرتكب اذا قلت لان القايل باسميتها يجعلها ظرفا كفوق والظرف
لا يحذف ويقام المضاف اليه مقامه فان قلت بل هو كثير
مثل لا اتيك خفوق النجم وساجيك صلاة العصر وازورك قدوم الحاج
بحذف الوقت واقيم المضاف اليه مقامه قلت كثرة ذلك
انما هي في ظروف الزمان واما الظروف المكانية فانما يفعل بها ذلك
قليلا مثل جلست قرب زيد اي مكان قربه فلا يخرج مثل قضاني عليه
وقوله في البيت تحن بالحاء المهملة اي تشتاق والصبابة بفتح الصاد
المهملة رقة الشوق وحرارته والاسى يحتمل ان يضبط هنا بضم الهمزة
جمع اسوة قال في الصحاح والاسوة بالكسر والضم لغتان وهو ما يأتسي
به الحزين يتعزى به وجمعها اسى واسى ثم سمي الصبر اسى وقد حمل
الاخفش على ذلك قوله تعالى علم الله انكم ستذكرونهن اي لشدة
رغبتكم فيهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي
نكاح ويحتمل ان يكون السر على بابه صفة لمصدر محذوف اي وعدا
سرا لان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن لان مسارتهن في
الغالب بما يستحيي من المجاهرة به ويظهر على هذا ان الاستثنا منقطع
في قوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا واما على الاول فهو متصل مفرغ
في الظرف اي ولا تواعدوهن على نكاح وقتا من الاوقات الا وقت ان
تقولوا اي الا وقت قولكم قولا معروفا ولذلك لاقعدن لهم صراطك
المستقيم اي على صراطك وقال الزمخشري لاقعدن لهم صراطك
المستقيم لاعترضن لهم على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق

ليقطعه

ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقوله ⁕ كما عسل الطريق
الثعلب ⁕ وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر
والبطن هذا كلامه قال اليمني قيل فيه اشكال لان حكم موقت المكان
حكم غير الظروف فلا يحذف في والبيت شاذ قال وعذره ما قال الزجاج
ولا اختلاف بين النحويين في ان على محذوفة ومثله ضرب زيد الظهر
والبطن اي على الظهر والبطن انتهى قلت هذا بان يكون قدحا
اشبه منه بان يكون عذرا فان تصريحه بان انتصابه على الظرفية كما في
البيت مناد بان على ليست مقدرة فكيف يكون قول الزجاج بان على محذوفة
عذرا والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء
ويشرب مما تشربون اي منه ولو كان اسما لم يثبت ذلك ووجهه انه
ما سبق بعينه فالامران في الحقيقة يرجعان الى امر واحد ولها تسعة
معان احدها الاستعلا اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون وهذا استعلا حقيقي او على ما يقرب منه لا على
المجرور نفسه نحو او اجد على النار هدى اي او اجد على المكان الذي
هو قريب من النار هاديا يدلني على الطريق فالهدى مصدر وضع موضع
الهادي فاما ان يؤول بذي هدى او يجعل الهادي نفس الهدى كما يقال
في عادل عدل وقوله ⁕
⁕ تشب لمقرورين يصطليانها ⁕ وبات على النار الندى والمحلق ⁕
وقد تقدم انشاده في اول حرف التا والكلام عليه وهذا استعلا
مجازي وقد يكون الاستعلا معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو
فضلنا بعضهم على بعض وهذا استعلا حقيقي ايضا اذ علم ان توضع
للاستعلا بقيد كونه حسيا بل وضعت للاستعلا اعم من ان يكون حسيا او
معنويا اذا كان بالنسبة الى مجرورها الثاني من معانيها التسعة المصاحبة
نحو واتى المال على حبه ونحو وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي
مع حبه ومع ظلمهم الثالث من معانيها المجاوزة كعن كقوله
⁕ اذا رضيت علي بنو قشير ⁕ لعمر الله اعجبني رضاها ⁕
اي رضيت عني مثل رضي الله عنهم ورضوا عنه ويحتمل ان رضي
ضمن معنى عطف فعدي بعلى كما يعدى بها عطف نحو عطفت على الفقير
وقال الكسائي حمل رضي على نقيضه وهو سخط وحمل النقيض على النقيض
غير عزيز في كلامهم كحمل النظير على النظير قال الشاعر مما يستشهد به
على استعمال على بمعنى المجاوزة ⁕

في ليلة لا نرى بها احدا • يحكي علينا الا كواكبها •

اي يحكي عنا كما تقول حكيت عن زيد هذا الا هو وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم فعدي بعلى كما عدي ينم بها نحو فلان ينم عليك **قلت** ومن ورودها للمصاحبة قول ابي سفيان في حديث هرقل فوالله لولا الحيا من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه فعلي فيه بمعنى عن كما ان عن فيه بمعنى على فتعارض الحرفان ويحتمل التضمين الرابع من معانيها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم ويحتمل التضمين كما صرح به الزمخشري والتقدير ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم واعترضه المصنف في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فاني بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى **قلت** فيه نظر لان المستفاد من الاول غير المستفاد من الثاني ثم قال وايضا فعلى الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيرتها الاولى **قلت** قد يمنع ظهور شي منهما في التعليل وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي • اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت •

اي لاي شي تقول والرمح يحتمل النصب بتقول على اجرايه مجرى الظن لتوفر شروطه ويحتمل الرفع على انه مبتدا مخبر عنه بما بعده والجملة محكية بالقول فان **قلت** يدفع قوله هذا عاتقي اذ لو اراد الحكاية لقال عاتقك **قلت** هو من الحكاية بالمعنى نحو فحق علينا قول ربنا انا لذايقون ويطعن بضم العين هنا واما في طعن يطعن اذا ذهب فبالضم والفتح والكسر الرجوع والخامس من معانيها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي لو ادعى علينا شيا لم نقله السادس من معانيها موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اكتالوا منهم ويحتمل التضمين ايضا اي اذا حكموا على الناس في الكيل واكتالوا محتكمين على الناس والسابع من معانيها موافقة البا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي بان لا اقول انا جدير وحقيق بقول الحق وقد قراه ابي بالبا فكانت قراته تفسيرا لقراة الجماعة وخرجت على ان المعنى انا حقيق على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون قايله والقايم به وقالوا اي العرب اركب على اسم الله اي بسم الله والمعنى اركب متبركا باسم الله او مستعينا به الثامن ان تكون زايدة للتعويض عن كلمة على محذوفة او لغيره فالاول وهو كونها زايدة للتعويض كقوله •

ان

ان الكريم وابيك يعتمل • ان لم يجد يوما على من يتكل

اي ان لم يجد من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا عن على المحذوفة قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد شيا وتم الكلام ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل فعلى ليست بزايدة بل هي متعلقة بيتكل الموخر ومن استفهامية وفي الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة الشعرا قل هل انبيكم على من تنزل الشياطين ما نصه فان **قلت** كيف دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام الا ترى الى قولك اعلى زيد مررت ولا تقول على ازيد مررت **قلت** ليس معنى التضمن ان الاسم دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف وان معناه ان الاصل امن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل اهل قال • اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم • فاذا دخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت انتهى كلامه **قلت** استشكله صاحب الفرايد بقولهم من اين جيت ومن اين انت وقوله تعالى من اي شي خلقه وقولهم فيم وبم وحتام ونحوها ثم قال ويمكن ان يقال لا اعتبار بتقديم حرف الجر وقولهم له صدر الكلام المراد تقدمه على ما كان وكنا في الكلام كقولك اين زيد لا يجوز ان يقول زيد اين او مفعولا من المفاعيل كقولك ازيدا ضربت لا تقول ضربت ازيدا ولا ضربت متى ولا ضربت اين قال اليمني والزمخشري انه يقول ان الهمزة التي تضمنتها كلمات الاستفهام مقدرة قبل جميع حروف الجر في الكلمات التي اوردها والله تعالى اعلم وكذا قيل في قوله • ولا يواتيك فيما ناب من حدث • الا اخو ثقة فانظر بمن تثق •

يواتيك بهمز الفا ولك هنا ابدال الهمزة واوا اي لا يعاطيك ويعاملك بما يرضيك فيما ناب اي فيما اصاب من حدث اي من نازلة من نوازل الدهر فابن جني يقول في ذلك ايضا يعتقد فيه ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الشاعر البا ومجرورها وزاد البا عوضا عن البا المحذوفة كما قال هناك سوا وقيل لا حذف ولا زيادة ولا تعويض بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال بمن تثق على حد القول الثاني المتقدم والثاني وهو كونها زايدة لغير التعويض كقول حميد بالتصغير ابن ثور بالثا المثلثة • ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاه تروق •

السرحة الشجرة العظيمة الطويلة والافنان الغصون جمع فنن كفرس والعضا كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء

الاصلية وعلى في البيت زايدة وليست عوضا عن شي قاله ابن مالك وفيه نظر
ولان رافة الشي بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا لان على اذا كانت زايدة يكون
مجرورها مفعول تروق التي بمعنى تعجب ولا شك ان حاصل البيت على هذا
أن شجرة مالك العظيمة الطويلة تعجب اغصان شجر العضاة وهذا لا معنى له
وانما المراد ان شجرة مالك تعلو وترتفع على ساير غصون العضاة فضمن
تروق معنى ترتفع فعدي بعلى قلت وفي الصحاح ان حميدا كنى
بالسرحة في البيت عن امراة واذا كان كذلك امكن ان تكون افنان العضاة
كناية عن نسوة اخر فيصح اسناد الاعجاب اليهن فيبقى تروق على معناه من
غير تضمين وعلى الجملة فالبيت محتمل ولا سبيل الى الجزم بكونه دليلا على زيادة
على وفي الحديث من حلف على يمين فادعى بعضهم زيادة على فيه اي من حلف
يمينا والمحققون على انها فيه غير زايدة وان اليمين مجاز عما تعلق بها ويتلبس
من الامر المحلوف عليه التاسع من معاني على ان تكون الاستدراك والاضراب
كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله
تعالى وقوله اي قول ابي خراش

• فوالله لا انسى قتيلا رزيته • بجانب قوسى ما بقيت على الارض •
• على انها تعفو الكلوم وانما • نوكل بالادنى وان جل ما يمضي •

رزيته بالبنا للمفعول اي اصبت به وقوسى بفتح القاف موضع ببلاد السراة
قال الامام المرزوقي والباء من قوله بجانب قوسى يتعلق بقتيلا والظاهر انه
لا يعني قتيلا الملفوظ به لان وصفه مانع من اعماله وانما يعني قتيلا محذوفا
اي رزيته حالة كونه قتيلا بجانب قوسى وتعفو تدرس ويذهب اثرها والكلوم
الجراح جمع كلم كفلس اي على ان العادة نسيان المصايب البعيدة العهد
وهذا كما سلى بعضهم ما اشبه الادوا فقال ما تحصرك وان برح بك ما عاب
والضمير من انها ضمير القصة وتعفو الكلوم الخبر وقوله

• بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •

اي تداوينا من دا المحبة بكل من قربنا من دار المحبوب وبعدنا عنها فلم يحصل
الشفا بشي من ذلك لكن القرب خير من البعد ثم قال

• على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود •

ابطل بعلى الاولى من قوله على ان قرب الدار خير من البعد عموم قوله
لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه اي في قرب الدار شفا ما ثم ابطل بالثانية
من قوله على ان قرب الدار ليس بنافع الى اخره قوله على ان قرب الدار
خير من البعد فتعلق على هذه المفيدة للاستدراك والاضراب بما قبلها

يتعلق

تعلق حاشى بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها
على وجه الاضراب والاخراج وينبغي للمصنف ان يقول بان على هذه لا تتعلق
بشي كما قال به لك في حاشى وخلا بنا على انها لا توصل معنى الفعل الى الاسم
بل تزيله عنه وهو عكس معنى التعدية وقد اسلفنا رده في خلا او هي
ومجرورها خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه
اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير
التحقيق ثم جي بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان تكون اسما
بمعنى فوق وهل هي في هذه الحالة معربة او مبنية حكى ابن قاسم فيها خلافا
وجزم ابن الحاجب ببنايها قال لحصول مقتضي البنا وهو مشابهة الحرف في
لفظه واصل معناه والدليل على صحة ذلك العلم ببناعن اذا وقعت اسما فلو كانت
على معربة لوجب ان تكون عن معربة عند وقوعها اسما قلت للمخالف
ان يفرق بان عن مشابهة الحرف في الوضع لكونه وضع على حرفين فبنيت لذلك
لا لما ذكره بخلاف على قال وايضا فلو كانت معربة في الاسمية لوجب ان تبقى الفها
في قولك من عليه فتقول من علاه كما تقول من رجاه وانما يقلبون الاخرى الالف
في الاخر فيما ثبت انه غير متمكن كقولك لديه وعليه واليه واما يقلبون الالف
في الاخر المتمكن فلم يات عنهم قلب الفه يا في مثل قولك ومن رجاه ومن عصاه
وذلك اذا دخلت عليها من كقوله يصف قطاة غدت من عليه بعدما
تم ظمؤها تصل وعن قيض بيدا مجهل • الظمي بكسر الظا المشالة وسكون
الميم ما بين الوردين يستعمل في الابل ولكنه استعار للقطاة وتصل
بكسر الصاد المهملة يصوت جوفها من شدة العطش والقيض بفتح القاف
وسكون المثناة التحتية وبالضاد المعجمة القشر الاعلا من البيض والبيدا
بالمد وفتح اوله القفر الذي يبيد من دخله اي يهلك والمجهل بالفتح
المفازة لا اعلام فيها يعني غدت هذه القطاة من فوق ذلك الموضع بعد
تمام ظميها تصوت جوفها من شدة العطش وعن قيض معطوف على عليه
والتقدير ومن عن قيض اي من جانبه فتكون عن اسما ايضا وزاد الاخفش
موضعا اخر تكون على فيه اسما وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
بفتح اللام اي وفاعل الفعل الذي تتعلق هي به ضميرين لمسمى واحد نحو
قوله تعالى امسك عليك زوجك ونحو قول الشاعر

• هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها •

اي بيد الله بمعنى القدرة والشاعر استعمل الكف مريدا به هذا المعنى
ولا اعرف انه ورد فعل في الاية والبيت اسم لا حرف لانه لا يتعدى فعل

المضمر المتصل اي الفعل الذي فاعله ضمير متصل الى ضميره المتصل اي الى
المفعول الذي هو ضمير متصل في غير باب ظن نحو ظننتني قايما و فقد
وعدم حملا على وجد لانهما ضداه فلو جعلت على في الاية والبيت حرفا للزم تعدي
فعل الامر الذي فاعله ضمير متصل للمخاطب الى مفعوله الذي هو ضمير متصل
ايضا وهو كاف المخاطب وليس لامر هنا من باب ظن واخويه فبطل الحمل على
الحرفية لافضايها الى هذا المحذور وتعين الحمل على الاسمية لسلامته من
ذلك واعلم ان راي البصرية قد تجري مجرى ظن و فقد وعدم حملا على راي
القلبية وانما لم يجز ذلك في غير الافعال المذكورة بحيث لا يقال ضربتني
وفرحت بي لان اصل الفاعل ان يكون موثرا والمفعول به ان يكون متاثرا
منه واصل الموثر ان يغاير المتاثر فان اتحدا معنى كره اتفاقهما لفظا فلهذا
لا يقال ضرب زيد زيدا وانت تريد ضرب زيد نفسه فلم يقولوا ضربتني
ولا ضربتك وان تخالفا لفظا لاتحادهما معنى ولاتفاقهما من حيث كل واحد منهما
ضميرا متصلا فقصد مع اتحادهما معنى تغايرهما لفظا بقدر الامكان نحو
ثم قالوا ضرب زيد نفسه صار النفس باضافته الى ضمير زيد كانه غيره لغلبة
مغايرة المضاف للمضاف اليه فصار الفاعل والمفعول في ضرب زيد نفسه
مظهرين متغايرين في الظاهر واما افعال القلوب فان المفعول به فيها ليس
المنصوب الاول في الحقيقة بل هو مضمون الجملة فجاز اتفاقهما لفظا لانهما
ليسا في الحقيقة فاعلا ومفعولا به وحمل فقد وعدم على وجد لانهما
ضداه كما اسلفنا قال الشاعر

ندمت على ما كان مني • فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع •

وقال الاخر

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني • وعما الاقي منهما متزحزح •

وفيه اي فيما قاله الاخفش نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول
فوق محلها ولا شك انه لا يصح ان يقال هون في فوقك وكذا الاية وهذا النظر
قاله ابو حيان ايضا وقد يقال لا نسلم ان ما كان بمعنى شي يصح حلوله
في محل ذلك الشي ولانه لو لزمت اسميتها لما ذكر من انه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل لزم الحكم باسميته الى في نحو فصرهن اليك
ونحو واضمم اليك ونحو وهزي اليك وفي كلامه حذف العاطف في غير
محله ان جعلت الواو من المتلو ووجه لزوم الحكم بالاسمية في ذلك وجود
العلة التي بسببها حكم باسمية على في الاية والبيت المتقدمين والغرض
انه لا يقول بذلك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بصيغة التفعيل

بيا

بيا بعده العين وفي بعض النسخ التعلق بصيغة التفعل كالتكلم بمحذوف
فلا يلزم المحذور المذكور كما قيل في اللام في سقيا لك انها لا تتعلق
بالمصدر بل بمحذوف والتقدير اراد في ذلك واما على حذف مضاف اي
هون على نفسك فلم يتعد فعل المضمر المتصل على هذا التقدير الا الى
ظاهر ولا محذور فيه لكن يلزم جواز نحو ضربتني وفرحت بي على هذا التقدير
وقد خرج ابن مالك على هذا الوجه الاخير وهو حذف المضاف قوله •

• وما اصاحب من قوم فاذكرهم • الا يزيدهم حبا الي هم •

فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير
الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ان
الضميرين المنصوب والمرفوع لشي واحد بل هما لمسميين متغايرين
فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه الا ويزيد هولا القوم
قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنايهم عليه والقصيدة في حماسة ابي
تمام حبيب بن اوس الطاي واقول قدر المصنف ما لا دليل
عليه في البيت لانه قدر لهم بعد قوله فاذكرهم وقدرتنا هم على قومه ليكون
ذلك سببا لزيادتهم اياه حبا في قومه وهو في غنية عن ذلك اذ يجوز ان
يكون المراد انه اذا صاحب قوما فتذكر قومه اي تذكرهم زاد هولا القوم
المصاحبون قومه حبا اليه لما يشاهده من انحطاط مرتبة هولا عن مرتبة
قومه ففيه اشارة الى فضل قومه على كل من يصاحبه من الاقوام فتامل
وفي الصحاح وذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى
ولا يحسن تخريج ذلك الذي تلوناه من الايات الشريفة على ظاهره
من غير ان يكون هناك حذف مضاف كما قيل في قوله •

• قد بت احرسني وحدي ويمنعني • صوت السباع به يضبحن والهام •

انه عدى احرس المسند لضمير المتكلم المتصل الى ضميره المتصل وهو
الياء مع انه ليس من باب ظن وفقد وعدم ويضبحن يصوتن والهام طير
الليل الواحد هامة لان بابه الشعر فقط فلا يخرج النثر عليه فضلا
عن التنزيل وفي بعض النسخ لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا
وفي نسخة اخرى لان هذا في الشعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول
ابن الانباري بنون بعد الهمزة يليها موحدة ان الى قد ترد اسما مثل
ما ترد عليه اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك
لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ فكيف يخرج افصح الكلام عليه
ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغرا بمعنى خذ

يضبحن

والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
وانما تكون بمعنى انتهى في قولك اليك وبمعنى تنح في قولك اليك ولان الجناح
ليس بمعنى العصى الا عند الفرا وشذوذ من المفسرين والمشهور
انها بمعنى اليد لان يد الانسان بمنزلة جناحي الطاير والمعنى هنا واضمم
يدك الى صدرك ومعنى واضمم يدك الى جناحك في سورة طه ادخل يمينك
تحت يسارك

عن

عن

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة
معان المجاوزة بالزاي وهو المشهور اشهر معانيها والمراد بالمجاوزة
بعد شي عن المجرور بها بسبب ايجاد مصدر الفعل المتعدي بها فمعنى
سافرت عن البلد بعدت عن البلد بسبب السفر وعلى ذلك فقس
ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت
عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال الاخير معنى
اخر وهو الاستعلا وسياتي قريبا الثاني البدل نحو واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيا اي بدل نفس وفي الحديث صومي عن
امك اي بدل امك ويحتمل ان يكون المعنى صومي نايبة عن امك
وقد حمل عليه بعضهم قوله • كيف تداني غالبا حجي • قد قتل الله زيادا عني
اي قتل زيادا بدلي ويحتمل التضمين اي صرفه الله عني بالقتل والمجن
بكسر الميم وفتح الجيم الترس والثالث الاستعلا نحو فانما يبخل عن
نفسه اي على نفسه ويحتمل التضمين والمعنى فانما يبعد الخير
عن نفسه لانه اذا كان البخل مبعدا ونحو قول ذي الاصبع بصاد وعين
مهملتين واحد الاصابع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب • عني ولا
انت دياني فتخزوني • اي لله در ابن عمك فحذف اللامين الجارة والاخرى
شذوذا والدر في الاصل مصدر در اللبن يدر درا ويسمى اللبن درا
وقيل اريد بالدر مثله الخير فانهم كانوا يعتقدون ان اللبن منشا
لكل خير لانه من غالب اقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرون به الضيفان
لا افضلت في حسب وهو ما يعده الانسان من مفاخر ابايه او هو
الدين علي ولا انت مالكي وهذا تفسير دياني فتسوسني وهذا
تفسير تخزوني بالخاء المعجمة والزاي وذلك الذي قلناه من ان عن في
البيت الاول بمعنى على لان المعروف ان يقال افضلت عليه بمعنى
علوت عليه في الفضل يحل ويحتمل التضمين بان يكون المعنى لا تجاوزت
في الفضل عني قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي

قدمته

قدمته عليه وهذا فيه جمع بين تضمين احب معنى الايثار والتقديم
وجعل عن بمعنى على وهو بعيد وقيل هي اي عن المذكورة في الاية على
بابها للمجاوزة وليست للاستعلا وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا
عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة بالتصغير والتانيث ان
احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يرفعن متعلقه به باعتبار
معناه التضميني وهو التثبط وهي على حقيقتها وهو معنى المجاوزة
اي اني تثبطت عن ذكر ربي وشغلت عنه وعلى هذا حب الخير
مفعول لاجله ونقل الزمخشري هذا القول ولم يرتضه قال في الكشاف
احببت مضمن معنى فعل يتعدى بعن كانه قال انبت حب الخير عن ذكر ربي
او جعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهمداني في كتاب
التبيان ان احببت بمعنى لزمت من قوله مثل بعير السوء اذا احب وليس
بذاك والخير المال كقوله ان ترك خيرا وانه لحب المال لشديد والمال
الخيل الذي شغلته او سمي الخيل خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
وقال في زيد الخيل حين قدم عليه واسلم ما وصف لي رجل فرايته الا
كان دون ما بلغني حتى رايت زيد الخيل وسماه زيد الخير وسال رجل
بلالا رضي الله عنه عن قوم يستبقون من السابق منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل اردت الخيل فقال وانا اردت الخير الى
هنا كلامه والرابع من معاني عن التعليل وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ويحتمل ان يكون المعنى الا صادرا
عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون
حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري
وقال في فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ان كان الضمير
للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها
ومثله وما فعلته عن امري اي وما اصدرت ما فعلته عن اجتهادي
ورايي وانما فعلته بامر الله وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها
واذهبهما كما تقول زل عن مرتبته وزل عني ذاك اذا ذهب عنك
والخامس من معانيها مرادفة بعد واطلاق القول بالمرادفة
مشكل لان بعد اسم بيقين فلو رادفتها عن لكانت اسما اذ لا مرادفة بين
كلمتين من نوعين ولو كانت اسما لامتنع عنه هذا المعنى عن
الحرفية نحو عما قليل ليصبحن نادمين اي بعد قليل ونحو يحرفون

عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه فدل على ان
عن في الاية الاولي بمعنى بعد الواقعة في الثانية وهذا لا يدل على المدعي
لثبوت الفرق بين الموضعين فمعنى الاول مجرد الامالة والازالة عن
مواضعه بتفسيره على غير ما انزل وتاويله بالتاويلات الباطلة
ومعنى الثاني امالته عن مواضعه التي وضعه الله فيها بمحوه منها فيتركونه
بغير مواضع بعد ان كان في مواضع **ونحو لتركبن طبقا عن طبق**
اي حالة بعد حالة وهذا ايضا قابل للتخريج على وجه تبقى به عن على
معناها بان يكون التقدير لتركبن طبقا متجاوزا في الشدة عن طبق اخر
دونه فيكون كل طبق اعظم في الشدة مما قبله **وقال**
ومنهل وردته عن منهل • وهذا ايضا يمكن تخريجه على ان يكون
المعنى وردته صادرا عن منهل اخر وهو ظاهر **والسادس** من معانيها
الظرفية كقوله • وآس سراة الحي حيث لقيتهم • ولا تك عن حمل
الرباعة وانيا • آس سراة اي انلهم عن مالك واجعلهم في اسوة يقال
اساه بماله مواساة والسراة قال الجوهري جمع سري وهو جمع عزيز
وفي القاموس اسم جمع والحي بطن من البطون يجتمعون فيحيي بعضهم
من بعض **والرباعة** بكسر الرا **نجوم الحمالة** بفتح الحا المهملة وهي ما
يتكفل به من دية او غرامة **قيل** وعن في البيت بمعنى في اي ولا تك
وانيا في حمل الرباعة **بدليل** قوله تعالى **ولا تنيا في ذكري** فعدي
فعل الوني بفي فيحمل ما في البيت عليه **والظاهر** الفرق بين التعديتين
فلا يتاتى الحمل وذلك **ان معنى كذا جاوزه ولم يدخل فيه** فيكون معنى
ما في البيت لا تك متجاوزا عن الحمل غير داخل فيه **ومعنى في فيه دخل فيه**
وفتر وليس هذا المراد من البيت بان يكون حضا بالامر بحمل وفتر في الاعطا
وانما هو نهي لمن لم يتحمل ان لا يتحمل والمعنيان يتغايران فكيف يحمل احدهما
على الاخر **والسابع** من معانيها **مرادفة من نحو** قوله تعالى **وهو**
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد
في عن الاولي ولا شاهد فيها لجواز التعلق بمحذوف اي يقبل التوبة
صادرة عن عباده ونحو **اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا**
وهذه كالاولى اي نتقبل احسن ما عملوا صادرا عنهم **بدليل فتقبل**
من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين ولو قال المصنف هنا الاية ليشير الى ان في نصها دليلا
لكان احسن وبدليل **ربنا تقبل منا** وهنا حذف عاطف وليس من

محاله

محاله ولا يخفاك بعد ما قدرناه انه لا دليل فيما ذكره لان من منطقه
بفعل التقبل فيه وفيما سلف يتعلق الجار بالصدور لا بالتقبل على ما مر
والثامن من معانيها **مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى ان**
هو الا وحي يوحى والظاهر انها للمجاوزة **على حقيقتها وان المعنى**
وما يصدر قوله عن هوى وكانه اشار بتنكير الهوى الى ان ال في الاية
جنسية فدخولها في حكم النكرة واستدل بالاية من لم ير الاجتهاد للنبي صلى
الله عليه وسلم واجيب بانها واردة في التنزيل فليس لاحد ان يستدل
فيه بشي من امر اجتهاده لا نفيا ولا اثباتا لان الضمير في ان هو القران
والتاسع من معانيها **الاستعانة** كالبا **قال ابن مالك ومثله رميت**
عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفرا ولكن
ليس في حكايتهما ما يقتضي الترادف لجواز ان يكون كل من الحرفين على
معناه المعروف له فرميت بالقوس على معنى ان القوس الة للرمي
فالبا للاستعانة ورميت عن القوس على معنى اصدرت الرماية عن
القوس فعن للمجاوزة **وفيها** اي وفيما حكاه الفرا عن العرب من انه يقال
رميت بالقوس اذا كانت الة للرمي **رد على الحريري في انكاره** في درة
الغواص **ان يقال ذلك** اي رميت بالقوس **الا اذا كانت القوس هي**
المرمية وحكى الفرا **ايضا رميت على القوس العاشر** من معانيها ان
تكون **زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله**
• **اتجزع ان نفس اتاها حمامها • فهلا التي عن بين جنبيك تدفع** •
الحمام بكسر الحا قضا الموت وقدره **قال ابن جني اراد فهلا تدافع عن**
التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده
وظاهر كلام المصنف ان شرط زيادتها التعويض والا لم يقيده وظاهر كلام
ابن مالك في التسهيل ووقع في تفسير الثعلبي انهم اختلفوا في تفسير قوله
تعالى يسالونك عن الانفال فقيل عن علمها وقيل من الانفال وقيل
عن صلة وبذلك قرا ابن مسعود واصل الخلاف انه هل المراد بالسوال
سوال الاستخبار او سوال الاستعطا فقلت رايت ما حكاه من ان بعضهم
ذهب الى انها زائدة وليس هناك تعويض **الوجه الثاني** من اوجه عن الثلاثة
ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في اعجبني
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
• **اعن ترسمت من خرقا منزلة • ما الصبابة من عينيك مسجوم** •
يقال ترسمت الدار اي تاملتها قال الجوهري والخرقا صاحبة ذي الرمة

وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسجم الدمع سال وسجمت العين سالته وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد ان محمدا رسول الله وتسمي عمنعة تميم الثالث من اوجه عن ان تكون اسما بمعني جانب وعليه سوال معروف وهو ان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنيها والجانب ليس بمعني المجاورة وجوابه ان الزمخشري ذكر في المفصل ان معني جلس عن يميني انه جلس متراخيا بدنه عن بدني في المكان الذي يحاذي يميني فعلي هذا معني جلست من عن يمينه جلست من جانب وموضع متجاوز عن بدنه حاصل تحتاله عن يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة التي جاوزت بدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنيي عن وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله

• فلقد اراني للرماح دريئة • من عن يميني تارة وامامي •

الدريئة حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معدي كرب

• ظللت كاني للرماح دريئة • اقاتل عن ابنا جرم وفرت •

قال الاصمعي هي مهموزة كذا في الصحاح ويحتمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر عن معطوفة علي مجرور من الاول والثاني علي الخلاف المعروف لا علي من ومجرورها كما هو ظاهر كلام الجماعة قال الزمخشري فان قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتدا وعن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاورة قلت المفعول فيه عدي اليه الفعل نحو تعديته الي المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة توخذ ولا يقاس وانما نفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلي يمينه وعن شماله وعلي شماله قلنا معني علي يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكين المستعلي من المستعلي عليه ومعني عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عن يمينه غير ملاصق له ثم كثر حتي استعمل في المتجافي وغيره ونحوه من المفعول به قولهم رميت عن القوس وعلي القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع علي كبدها للرمي ويبتدي الرمي منها وكذلك قالوا جلست بين يديه وخلفه لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعض الليل هذا كلامه وانظر قوله ان المفعول فيه اختلفت فيه حروف التعدية كاختلافها في المفعول به فهو محل تامل ومن الداخلة علي عن زايدة عند ابن مالك ولكن يلزم زيادتها في الايجاب

مس حو

داخلة

داخلة علي المعرفة وغير الاخفش من البصريين يابون ذلك لكن ابن مالك يقول بمذهب الاخفش والكوفيين في المسيلة ولابتدا الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعني في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها فان جيت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية لان ابتدا الغاية تقتضيه والثاني من المواضع التي يتعين فيها اسميتها ان تدخل عليها علي فلا تكون حرفا لان حرف الجر لا يدخل علي مثله الا للتا في الضرورة وليس هذا منه وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله علي عن يميني مرت الطير سنحا ولم ار من انشده تاما والسنح جمع سانح كركع وراكع والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتفال بالاول وتتشاءم بالثاني والثالث من محل تعين اسميتها ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها بفتح اللام ضميرين لمسمي واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديث ما حديث الرواحل الحجرات بفتح الحا المهملة والجيم النواحي جمع حجرة مثل جمرة وجمرات وقول ابي نواس بواو لا همزة دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء في مثل ذلك اسم لا حرف وذلك ليلا يودي الي تعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل في غير باب ظن وما حمل عليه كما تقول فرحت بي وفرحت بك وهو ممتنع وقد تقدم الجواب عن هذا في علي وهو اما ان يخرج علي تعلق الحرف بمحذوف مثل سقيا لك ورعيا او علي حذف مضاف اي دع عن نفسك ومما يدل علي انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها وقد جرت المنازعة في مثله بان ما كان بمعني شي لا يلزم ان يصح حلوله محله

كيد

عوض

عوض

ظرف موضوع لاستغراق الزمن المستقبل مثل ابدا الا انه يختص بالنفي وهذا في غالب الامر والا فقد يستعمل معربا في الاستقبال بلا نفي يقال اصل ذلك من ذي عوض اي فيما يستقبل وقد يستعمل مبنيا في المضي بلا نفي ايضا كقوله

• ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي • هوت بعفاق عوض عنقا مغرب •

في الصحاح العفاق كالقلاص الجواسل من كل حافر ولا ادري هل هذا هو المراد هنا او لا والعنقا الداهية وهو في الاصل طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العايضين فان قلت سياتي ان في عوض لغة بالفتح علي الفتح عند عدم الاضافة فلنا ان نقول في هذه الفتحة الموجودة عند الاضافة انها فتحة اعراب لا فتحة بنا قلت اجاب المصنف عنه في حواشي التسهيل بانا قلنا بذلك لاتفاقهم علي الفتح عند

الاضافة واختلافهم فيه بدونها ومبني ان لم يضف لقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى وبناوه اما علي الضم كقبل او علي الكسر كامس او علي الفتح كاين
ويسمي الزمان عوضا لانه كلما مضي جزء عوضه جزء اخر هكذا قال ابن
جني في التنبيه علي مشكل الحماسة انما سموا الدهر عوضا لانه من التعويض
وذلك انه كلما مضي جزء من الدهر خلفه اخر من بعيده فكان الثاني عوضا من
الاول وقيل بل لان الدهر في زعمهم بضم الزاي وفتحها وكسرها والمراد به
هنا القول الباطل يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشي

• لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الي ضوء نار في يفاع تحرق •
• تشب لمقرورين يصطليانها • وبات علي النار الندي والمحلق •
• رضيعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض لا نتفرق •

وقدموا انشاد البيتين الاولين في حرف الباء وان المراد بالمقرورين الندي
والمحلق وما احسن عطفه علي الندي ففيه اشارة الي انهما متصاحبان متشاركان
في الالفة حتي كانهما من جنس واحد ضجيعان لا يفارق احدهما الاخر بل قد اثبت
لهما في البيت الثالث الاخوة المقتضية للالتيام والتضام وحسن الالفة
قال شارح اللباب ورضيعي لبان حال من الندي والمحلق ولا بد في قوله
ثدي ام من تقدير حرف جر اي من ثدي ام وهو يتعلق برضيعي قلت
لا حاجة الي تقدير الجار فان رضع يتعدي بنفسه يقال رضع الصبي امه ورضع
ثديها فتقدر ناصبا للثدي اي رضعا ثدي ام ولا اشكال قال ويجوزان
يقرا بالكسر علي انه بدل من لبان واللبان بكسر اللام لبن المراة خاصة قيل
وعني باسحم داج الليل والباء ظرفية اي تحالفا في ليل شديد السواد وقيل
هو الرحم اي تحالفا في ظلمة الاحشا قبل الولادة وقيل هو الرماد اي تحالفا عند
الرماد انتهي قلت قيل ان المراد بالاسحم الداجي زق الخمر وللعرب عادة
في التحالف عند الشراب بذلك فقيل ظرف ليتفرق وقد يقال
هذا مبني علي ان لا ليس لها الصدر واما علي القول بان لها الصدر مطلقا او اذا
وقعت في جواب القسم وهو الصحيح فلا يتاتي تعلق عوض بيتفرق وقد يجاب
عن ذلك بما قاله الرضي وهو ان الجملة القسمية قد تحذف لكون ظرف من معمولات
الفعل الواقع جوابا قد لا عليها نحو لا افعله عوض قال وانما كان كذلك لكثرة
استعمال عوض في القسم مع ان معناه ابدا والبتة ففيه من التاكيد ما يفيد
فايدة القسم ولاجل افادة فايدته قد يقدم علي عامله فانما مقام الجملة القسمية
وان كان عامله مقترنا بحرف يمتنع عمله فيما تقدمه ككون التاكيد وما يقال
عوض لا اتيتك وعوض ما اتيتك الغرض شده مسد القسم هذا كلامه وعليه

فيمكن

فيمكن ان يقال ان قوله لا نتفرق جواب لقسم محذوف سد مسده عوض فلا
ضمير اذن في تقدمه لهذا الغرض مع وجود لا غيران جعل هذا الجواب لقسم
مقدر مع وجود فعل ضمني ملفوظ به يمكن ان يكون هذا جوابا له خلاف الظاهر
وقال الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وايل بدليل قوله

• حلفت بمايرات حول عوض • وانصاب تركن لدي السعير •

مايرات صفة لمحذوف اي بدماء مايرات اي متموجات والانصاب جمع نصب
بضم النون واسكان الصاد المهملة وقد يضمان وهو ما نصب فعبد من دون
الله والسعير اسم لصنم كان لعنزة بعين مهملة ونون وزاي مفتوحات
وهو ابو حي من ربيعة يقال عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار انتهي كلام ابن الكلبي
ولو كان كما زعم لم يتجه بناوه في البيت ويمكن ان يصحح كلام ابن الكلبي بان يكون معني
قوله ان عوض قسم انه ساد مسد القسم كما تقدم فاطلق عليه انه قسم لهذا
الاعتبار وبناوه حينيذ متجه لانه ظرف مقطوع عن الاضافة وتقدمه علي
عامله لغرض جعله قايما مقام الجملة القسمية فان قلت قوله وهو
اسم صنم يابي ذلك قلت انما يابي ذلك ان لو كان الضمير عايدا علي عوض
بقيد كونه ظرفا سد مسد القسم وهو ممنوع بل هو عايد علي عوض لا باعتبار
هذا القيد بل باعتبار لفظه فقط ويكون هذا من الاستخدام المعروف في فن
البديع وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره المعني الاخر
او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم بالضمير الاخر المعني الاخر والاول كقوله

• اذا نزل السما بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •

وما نحن فيه من هذا القسم كما اشرنا اليه والله اعلم

عسي

عسي فعل مطلقا لانه فعل غير متصرف لتضمنه معني الحرف اي انشا الطمع
والرجا كلعل والانشاات في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا يتصرف
فيها واما الفعلية فنحو بعت والاسمية نحو انت حر فمعني الانشا عارض فيهما
وحكي ابن ظفر في شرح المقامات عسيت اعسي قال اللبلي وعلي هذا
فيقال عاس وقال اللحياني في شرح الفصيح وزعم بعضهم انه يقال عسا
يعسو وعسي يعسي فيكون علي هذا متصرفا ومما اعتقبت الواو والياء
علي لامه وفي تحلي العلي لعبد الدايم القيرواني لا يقال من عسيت يفعل ولا
فاعل الا ان ابا زيد حكي عس قال وقد قال المعري

• قال اللبلي انما عس هنا •
• فان مثلي بحران القريض عس •

بني خليق قال المصنف وقد وقع هذا الوهم بعينه لابن مالك في شرح

التسهيل وذلك انه قال في باب التعجب شذ قولهم ما اعساه بكذا واعس به بمعنى
ما احقه واحقق به وهذا اشد في الغلط لانه معترف بالمعنى مع توهمه ان
الفعل جامد وانه عسى التي للمقاربة **لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب**
وحكاه الرضي عن الزجاج قال زعم انه حرف لما راى من عدم تصرفه وكونه بمعنى
لعل قال واتصال الضمير المرفوع به يدفع الان يعتذر عن ذلك بما اعتذر به
ابو علي في ليس **قلت** يشير بذلك الى ان ابا علي ذهب في احد قوليه
الى ان ليس حرف محتجا بانها لو كانت فعلا محققا من فعل كصيد في صيد لعادت
حركة الباء عند اتصال الضمير كصيدت واجيب بان ذلك لمفارقته اخواته
في عدم التصرف قال الفارسي واما الحاق الضمير به في لست ولستما فلتشبهه
بالفعل لكونه على ثلاثة احرف وبمعنى ما كان وكونه رافعا وناصبا كما الحق الضمير
بهات فقيل هاتيا هاتوا هاتي مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته للافعال لفظا
فينقل ذلك الى عسى حذو القذة بالقذة **ولا حرف حين يتصل بالضمير المنصوب
كقوله . يا ابتا علك او عساكا . خلافا لسيبويه** فانه في هذه الحالة
حرف عامل عمل لعل **حكاه عنه السيرافي** قال ابن قاسم وضعف بان فيه
اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد **قلت** وليس بذاك **ومعناه الترجي
في المحبوب والاشفاق اي الخوف في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم** فالاولى
للترجي والثانية للاشفاق بحسب ما في نفس الامر اي ان ما كرهتموه ينبغي ان
ترجوه فهو خير وما احببتموه ينبغي ان تشفقوا منه فهو شر وذلك انهم كرهوا
الغزو وفيه احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة
واحبوا القعود عن الغزو وفيه الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والمفهوم
من كلام الجزولي وابن الحاجب ان معناه رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى مريض
ان يشفى دل على انك ترجو قرب شفائه ونازع الرضي في ذلك قايلا ليس
عسى متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع في حصول مضمونه
مطلقا سواء ترجى عن قرب او بعد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلني
الجنة وعسى النبي ان يشفع لي فاذا قلت عسى زيد ان يخرج هو بمعنى لعله
يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا **وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى
زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور
انه مثل كان زيد يقوم** فيكون عسى فعلا ناقصا ناسخا للابتدا وزيد
مرفوع بها على انها اسمها وان يقوم في محل نصب على انه الخبر **واستشكل
بان الخبر في تاويل المصدر** وهو حدث **والمخبر عنه** وهو زيد **ذات**

ولا

**ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير
مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام** فيكون من باب الخبر عن
اسم المعنى باسم معنى فلا اشكال **او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام**
فيكون من قبيل الاخبار عن الذات بوصف صادق عليها كما في زيد قايم فلا اشكال
ايضا **ومثله** في حذف المضاف من الاول او الثاني **ولكن البر من امن بالله
اي ولكن صاحب البر** من امن بالله فحذف المضاف من الاول **او ولكن البر
بر من امن بالله** فحذف المضاف من الثاني غير ان هذا الجواب فيه تكلف
اذ لم يظهر هذا المضاف المقدر يوما من الدهر لا في الاسم ولا في الخبر
والتنظير بالاية ليس في موقعه لانها تركيب واحد جزي حذف فيه
المضاف للقرينة والمتكلم فيه تركيب كلي ينطبق على ما لا ينحصر من الجزيات
اذ ليس الكلام في عسى زيد ان يقوم بخصوصه بل فيه وفي امثاله نحو
عسى عمرو ان يذهب وعسى خالد ان يجي وعسى بكر ان يتوب الى غير ذلك
مما لا يدخل تحت حصر فادعا حذف المضاف في الجميع بحيث لا يظهر في جزي
واحد من تلك الجزيات فيه بعد **والثاني انه من باب زيد عدل
وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى** وهذا ان اريد انه
من الاخبار بالمصدر عن اسم العين على جهة المبالغة فتخريج الاية على
ذلك غير جيد لما يلزم عليه من تعلق النفي بالمبالغة فلا ينتفي اصل المعنى
وقد تقدم البحث فيه **والثالث ان ان زايدة لا مصدرية** فيرتفع
المحذور اذ الاخبار في ذلك كما في زيد يقوم **وليس بشي لانها قد نصبت**
والزايدة لا تنصب وهذا انما يتمشى على قول غير الاخفش والا فهو يراها
ناصبة كما تقدم **ولانها لا تسقط الا قليلا** وليس هذا شان الزايد
وللخصم ان يقول كم من زايد يلزم فلم يكن عدم سقوطه موثرا في زيادته
والقول الثاني في اعراب مثل عسى زيد ان يقوم **انها فعل متعد بمنزلة
قارب معنى وعملا** فزيد فاعل بعسى وان يقوم مفعول به كما في قولك قارب
زيد القيام **او فعل قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل** فزيد فاعل ايضا
بعسى ومن ان يفعل متعلق به **وحذف الجار توسعا** كما في قولك عجبت
ان تفعل اي من ان تفعل **وهذا مذهب سيبويه والمبرد** قال
الرضي وفيه نظر اذ لم يثبت في عسى معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا كما
مر **والقول الثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل
اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه حينئذ يكون بدلا
لازما يتوقف عليه فايدة الكلام وليس هذا شان البدل** فلم ان يقولوا

اي مانع يمنع من ان البدل قد يكون لازما مع وقوع مثل ذلك في بعض التوابع
كوصف مجرور رب اذا كان ظاهرا والبدل اولي بذلك لانه المقصود
بالحكم قال الرضي والذي اري ان هذا اعني قول الكوفيين وجه قريب
فيكون في نحو يا زيد ون عسي ان يقوموا قد جا بما كان بدلا من الفاعل مكان
الفاعل والمعني ايضا يساعد ما ذهبوا اليه لان عسي بمعني يتوقع فمعني
عسي زيد ان يقوم يتوقع ويرجي قيامه وانما غلب فيه بدل الاشتمال
لان فيه اجمالا وتفصيلا كما مر في باب البدل وفي ابهام الشي ثم تفسيره وقع
عظيم لذلك الشي في النفس كما مر في ضمير الشان ولم يحك عنهم ان عسي بمعني
قرب كما حكاه المصنف والقول الرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل
سد مسد الجزءين اللذين يطلبهما هذا الفعل الناقص كما سد مسد
المفعولين في قراة حمزة رحمه الله تعالي ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم بالخطاب في تحسبن وفتح السين منه وقد مر الكلام
عليه في ان المفتوحة المخففة واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني
من الاوجه التي تستعمل عليها ان تسند الي ان والفعل نحو عسي ان يقوم
زيد فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم قال المصنف في حواشي
التسهيل اعلم ان ظن لم تحتج الي المفعولين في نحو ظننت زيدا قايما من حيث
هما مفعولان بل من حيث ان وضعها للدلالة علي التعلق بالشي علي صفة
وذلك لا يتاتي الا بين شيين فتارة يكون هذان الشيان مفعولين كالمثال
وتارة يكونان في ضمن مفعول واحد كظننت ان زيدا قايم وبهذا يعلم صحة
قول سيبويه في انه لا يحتاج الي تقدير شي اخر وكذلك القول في عسي فانها
موضوعة لترجي شي علي صفة فتارة لا يدخل عليهما عامل سواها فتوثر في لفظه
او لهما او محل ثانيهما وتارة تدخل ان عليهما فتوثر فيهما وتكتفي عسي بها فان
قيل فاجز عسي قيام زيد وظننت قيام زيد لما ذكرت فقد يقال انه
لما كان المضاف اليه غير معتمد لذاته وانما يوتي به لغيره وكانت هذه
الافعال مستدعية في المعني لاسمين ينعقد بهما ما اريد بها من المعني
شرطوا استقلال كل منهما بنفسه وان لا يكون احدهما كالتتمة للاخر فتكون
كانها انما طلبت شيا واحدا كما ان قام في قام غلام زيد انما طلب شيا
واحدا وجا الاخر تتمة لذلك الي هنا كلامه وقال ابن مالك عندي انها
ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزءين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك

عن

عن اصلها فكذلك عسي لا تخرج عن اصلها في مثل وعسي ان تكرهوا بل يقال
في الموضعين سدت ان وصلتها مسد الجزءين ولا فرق الا استعمالا
انها قيد الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها الفعل المضارع
المجرد من ان حملا لها علي كاد او المقرون بالسين لمشاركتها لان في الدلالة
علي الاستقبال او الاسم المفرد لتضمن عسي معني كان فاجري في الاستعمال
مجراه نحو عسي زيد يقوم وعسي زيد سيقوم وعسي زيد قايما
وهذه الامثلة علي ترتيب ما ذكره من الاستعمالات الثلاثة المتمثل لها
والاول قليل كقوله •
• عسي الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب •
الكرب بفتح الكاف واسكان الرا الحزن ياخذ بالنفس وكذا الكربة والفرج
بالجيم مع فتح الفا والرا كشف الغم وينبغي ان يجعل فرج مبتدا مخبرا عنه
بقوله وراه والجملة في محل نصب علي انها خبر يكون واسمها ضمير يعود الي
الكرب ولا ينبغي ان يجعل فرج اسم يكون ووراه لا خبرها لئلا يلزم كون
الفعل من جملة الخبر رافعا لاجنبي عن الاسم وهو وهو ممتنع نبه عليه المصنف
في الباب الخامس في الجهة السادسة في النوع الخامس منها والثالث
اقل كقوله • اكثرت في العذل ملحا دايما • لا تكثرن اني عسيت صايما •
العذل بفتح العين وسكون الذال المعجمة الملامة والالحاح الملازمة
والدوام وقولهم في المثل المشهور عسي الغوير ابوسا واصله
فيما قيل ان الزبا قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق اليها
ومعه الرجال وكان الغوير وهو ما لكلب علي طريقه عسي الغوير ابوسا
اي لعل الشر ياتيكم من قبل الغوير وهو بغين معجمة وواو وزا مصغر
والابوس جمع بوس وهو العذاب او الشدة في الحرب كذا قالوا
والصواب انهما اي الشعر والمثل مما حذف فيه الخبر اي يكون
ابوسا واكون صايما لان في ذلك ابقا لها علي الاستعمال الاصلي
وقضية هذا ان يقدر المحذوف ان يكون وان اكون باثبات ان لان
ذلك هو الاستعمال الاصلي لعسي واستعمال الفعل بعدها مجردا
من ان قليل فان قلت انما لم يقدرها فرارا من حذف الموصول
وبقا معمول الصلة قلت لا ضير فهو نظير تقدير سيبويه
من لد شولا بقوله من لد ان كانت شولا والثاني نادر كقوله
• عسي طي من طي بعد هذه • ستطفي غلات الكلي والجوانح •
اي لعل البطن المغلوب من طي في القتال ينصب علي البطن الاخر بعد

هذه الواقعة او هذه الحرب والغلات جمع غلة بضم الغين المعجمة وهو
حرارة العطش والكلي جمع كلية اوكلوة والجوانح الاضلاع وقد تقدم الكلام
عليهما **وعسى فيهن** اي في هذه الاستعمالات الثلاثة الثالث والرابع والخامس
فعل ناقص بلا اشكال و الاستعمال **السادس ان يقال عساني وعساك
وعساه وهو قليل** ثبت في اكثر النسخ عساني باثبات النون الوقاية
وثبت في بعض النسخ حذفها فاما الاولى فجريان الاقوال الثلاثة الاتية
فيها ظاهر واما القولان المصرحان بفعليتها فلاستدعا كونها فعلا دخول
نون الوقاية واما القول بحرفيتها وهو مذهب سيبويه فيمكن جريانه
فيها من حيث ان الحرفية لا تنافي دخول النون وقد اجراها سيبويه مجرى
لعل فينبغي جواز الامرين دخول النون كلعلني وعدم دخولها كلعلي
واما نسخة عساي بدون نون فجريان القول بالحرفية فيها ظاهر واما
القول بالفعلية فياتي على ما حكاه الرضي من انه جا عساي حملا على لعلي قال
والاكثر عساي **وفيه** اي في قولهم عساني وعساك وعساه **ثلاثة مذاهب
احدها انها** اي ان عسى **اجري مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما
اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان** نحو لعل بعضكم ان يكون الحن
بحجته من بعض فتعارضت الكلمتان في ان اخذت كل واحدة منهما حكما من
احكام الاخرى **قاله سيبويه و** المذهب **الثاني انها** اي ان عسى **باقية
على عملها عمل كان** الناقصة في رفع الاسم ونصب الخبر **ولكن استعير
ضمير النصب مكان ضمير الرفع** ومعنى عساي عسيت بضم التا ومعنى
عساك عسيت بفتحها ومعنى عساه عسى هو **قاله الاخفش ويرده
امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في الضمير المنفصل نحو
ما انا كانت ولا انت كانا** ولم يثبت ذلك في الضمير المنفصل فيكون في هذا
القول خروج عما ثبت في كلامهم فلا يصار اليه **واما قوله**
• يا ابن الزبير طالما عصيتكا • **فالكاف بدل من التا بدلا تصريفيا**
على معنى انه اتى بحرف عوضا عن حرف اخر **لا من باب انابة ضمير عن ضمير
كما ظن ابن مالك** اي ليست هذه ضمير نصب انيب عن ضمير الرفع وانما ضمير
الرفع الذي هو التا ابدل كافا على حد الابدال المعروف عند اهل
التصريف وحينئذ فلا دليل في البيت للاخفش **والثاني ان الخبر قد ظهر
مرفوعا في قوله • فقلت عساها نار كاس وعلها • تشكي فاتي نحوها واعودها •**
ووجه الرد ان ضمير النصب لو كان مستعارا لضمير الرفع لزم ان يكون
الواقع بعده اي المنصوب الكونه الخبر فظهور رفعه يبطل القول بالاستعارة

المذكورة

المذكورة وانما يتاتى ذلك على ما قاله سيبويه فيكون عساها نار
كاس مثل لعلها جارية زيد **قلت** البيت يحتمل وجهين احدهما
ان يكون نار كاس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها ولا استعارة والثاني ان
يكون ضمير النصب نايبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قايم على ما حكاه
ثعلب كما سيجي قريبا وعلى كلا الوجهين لا يتم الرد **والمذهب الثالث انها
باقية على اعمالها عمل كان** الناقصة **ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه**
الذي كان حقه الرفع **خبرا** فنصب **واتى بالعكس** فجعل الخبر الذي كان حقه
النصب مخبرا عنه فرفع **قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في
نحو قوله • يا ابت علك او عساكا • الاقتصار على فعل ومنصوبه**
وانما يقع الاقتصار على الفعل ومرفوعه **ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا
مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله** على ان
الفارسي قال في التذكرة على ما نقله ابن قاسم ان هذا البيت على حذف
عسيت صايما في ان الفاعل مضمر في الفعل والكاف هو الخبر كما ان صايما هو
الخبر وان خالفه في انه معرفة وصايما نكرة قال ابن قاسم وهذا التخريج
غريب الاستعمال **السابع عسى زيد قايم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على
انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر** تنبيه اذا
قيل زيد عسى ان يقوم احتمل هذا التركيب **نقصان عسى على تقدير
تحملها الضمير** ان يكون ذلك الضمير المرفوع الذي تحملته اسمها وان يقوم
خبرها فتكون ناقصة **وتمامها على تقدير خلوها منه** ان تكون حينئذ
مسندة الى ان والفعل فتكون تامة ويظهر اثر الاحتمالين في التانيث
والتثنية والجمع فتقول على تقدير الاضمار هند عست ان تفلح والزيدان
عسيا ان يفلحا والزيدون عسوا ان يقوموا والهندات عسين ان يقمن
وتقول على تقدير الخلو من الضمير عسى في الجميع وهو الافصح قال الله تعالى
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان
يكن خيرا منهن **واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا** فان
ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى وبيان نقصان عسى وتمامها
قدرت يقوم محتملا لضمير لزم ان يكون زيد اسم عسى وان يقوم خبرها
فتكون ناقصة وان قدرته خاليا من ضمير لزم ان يكون رافعا لزيد
وان تكون عسى مسندة الى ان يقوم زيد فتكون تامة **فان قلت**
قد حكموا في باب المبتدا بمنع تقديم الخبر اذا كان جملة فعلية فعلها مسند
الى ضمير مستتر عايد الى المبتدا مثل زيد قايم فكيف ساغ هنا جعل ان يقوم

وان اسمها

يدان

خبرا مقدما مع ان فاعله ضمير مفرد يعود الى اسم عسى وهو المبتدا في الاصل
قلت المسئلة مختلف في اجازتها عند دخول الفعل الناسخ فمنهم
من منع كما منع في باب المبتدا فلا يجوز كان يقوم زيد على ان يكون زيد اسم
كان ويكون خبرها يقدم على الاسم ومنهم من اجاز كابن عصفور ومن وافقه
قال ابن عصفور وهو الصحيح واحتجوا بان المانع في باب المبتدا كون الفعل
المقدم عاملا لفظيا والابتدا عامل معنوي والعامل اللفظي اقوى من المعنوي
ولا شك ان النواسخ عوامل لفظية فاذا تقدم الفعل على الاسم بعد هذه الافعال
لم يكن اعمالها فيه لازما لان العرب اذا قدمت عاملين لفظيين قبل المعمول فربما
تعمل الاول وربما تعمل الثاني كما هو مبين في باب التنازع قلت انما
علل بعضهم في باب المبتدا بغير هذه العلة وهي خشية التباس المبتدا بالفاعل
لكن اجازتهم التنازع في قوله تعالى وانه كان يقول سفيهنا مبني على ما قاله
ابن عصفور وهو ظاهر قول ابن مالك في التسهيل ولا يلزم تاخير الخبر ان كان
جملة خلافا لقوم وفي الباب الخامس من هذا الكتاب في الترجمة التي نصها بيان
مكان المقدر ان خبر كان مقدم مع كونه فعلا على الصحيح انه لا تلتبس الجملة الاسمية
بالجملة الفعلية ويأتي الكلام على ذلك في محله ان شا الله تعالى اللهم الا ان يقدر
العاملين تنازعا ابدا والرابع حينئذ عمل الفعل الاول في محل الفعل
الثاني وما دخل عليه مثل وانه كان يقول سفيهنا فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني فان قلت ما هذا الاستثنا ومن اي شي هو
قلت متصل والمستثنى منه عام محذوف والتقدير ولكن يكون
الاضمار في يقوم لا في عسى كل وقت الا وقت ان يقدر العاملين تنازعا فهو
استثنا مفرغ في الايجاب لصحة المعنى نحو قرات الا يوم كذا ثم حذف الظرف
بعد الا واينب المصدر عنه كما في جيتك قدوم الحاج واللهم معترض وانظر
موقعها هنا فقد وقع في النهاية ان اللهم تستعمل على ثلاثة انحا احدها ان
يراد به النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا والثاني ان يذكره المجيب تمكينا
للجواب في نفس السامع يقول لك القايل اقام زيد فتقول انت اللهم لا
والثالث ان تستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا
لا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونة بعدم الدعا
قليل انتهى وظاهر ان المعنى الاول والثاني لا يتاتيان هنا وفي تاتي الثالث
في هذا المحل نظر واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد
اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان وهي يضرب ومعمولها وهو عمرا
بالاجنبي وهو زيد ضرورة انه معمول لعسى لا ليضرب واجنبيته ظاهرة

ونظير

ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فلا
يجوز كون ربك اسم عسى للزوم المحذور المذكور وهو لزوم الفصل بالاجنبي
بين يبعث ومعموله الذي هو مقاما كما مر سواء

علٍ

بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله
مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من علِ
السطح كما يقال من علوه بضم العين وكسرها ومن فوقه وقد وهم
في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك قال في الصحاح ويقال اتيته
من علِ الدار بكسر اللام اي من عالٍ ولما كان البيت الاتي قد يستدل به
لهولا الجماعة من حيث انه استعمل فيه علِ مضافا للضمير اجاب عنه المصنف
بان قال واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله
ارمض فعل مضارع من قولهم رمض اليوم يرمض بكسر العين في الماضي وفتحها
في المضارع اي اشتد حره واضحى ايضا مضارع اي ابرز للشمس بفتح الحاء
وماضيه ضحي بكسرها وضحى بفتحها فالهاء من عله للسكت فهي حرف وليست
ضميرا اضيف اليه على بدليل انه مبني على الضم ولا وجه لبنايه لو كان
مضافا وكان الكسر حينئذ يجب بجره بمن قلت ويمكن ان يكون للبنا
وجه وهو اضافته لمبني كما مر له في سواك وكما سياتي في غير ومتى اريد
به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت
اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة حتى يعرب والمعنى انه
تصيبه الرمضا اي الارض التي اشتد حرها من تحته ويصيبه حر
الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا
اقب من تحت عريض من علِ • الاقب من القبب وهو دقة الخصر وضمور
البطن كذا في القاموس ومتى اريد به النكرة كان معربا لفقد موجب
البنا كقوله مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من علِ
اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا
من علو مخصوص والمكر مفعل بكسر الميم وفتح العين من كر يكر اذا عطف
والمفر كذلك من الفرار والجلمود بضم الجيم الحجر العظيم الصلب والصخر الحجارة
واحدها صخرة والحط القا الشي من علو الى سفل يقول هذا الفرس يكر
اذا اريد منه الكر ومفر اذا اريد منه الفرار ومقبل اذا اريد منه اقباله
ومدبر اذا اريد منه ادباره هذه الصفات فيه معا اي جميعا المعنى انها
مجتمعة في قوته لا في فعله في حالة واحدة لما بينهما من التضاد •

علّ

بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اي علّ اصلها اي اصل لعل عند من زعم زيادة اللام في اولها قال

• لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه •

وفي هذا البيت من جهة العروض استعمال الخرم بالراي في مستفعلن بعد حينه وذلك ان هذا البيت من البحر المسمى بالمنسرح واول اجزايه مستفعلن ذات الوتد المجموع وقوله لا تهين على زنة فاعلن فحذفت سينه بالخبن ثم ميمه بالخرم فصار تفعلن على زنة فاعلن ومثله شاذ عندهم كقوله •

• قاتلوا القوم يا خزاع ولا • ياخذكم في قتالهم فشل •

وفيه من جهة العربية حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقا الساكنين على ما هو معروف وهما اي لعل وفروعها على بمنزلة عسى في المعنى وهو الترجي وبمنزلة ان المكسورة المشددة في العمل بنصبا للاسم ورفعا للخبر وعقيل بضم العين على التصغير وهي قبيلة من العرب يخفض بهما الاسم فيقول لعل ابي عبيد الله قيم وعل ابي حفص ذاهب ويجيز في لاميها الفتح فتقول لعل بفتح الاخر وكذا عل والكسر على اصل التقا الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقراة الجماعة الباقون بالرفع وقوله •

• علّ صروف الدهر او دولاتها • يدللننا اللمة من لماتها •

• فتستريح النفس من زفراتها • صروف الدهر حوادثه ونوايبه واحدها صرف بفتح الصاد والدولة بفتح الدال المهملة وضمها بمعنى تكون في الحرب وغيره على ما قاله عيسى بن عمرو وبعضهم يفرق فيقول هي بالفتح في الحرب بمعنى غلبة احدى الطايفتين للاخرى وبالضم في المال يقال صار الفي بينهم دولة يتداولونه اي يكون لهولا مرة ولهولا اخرى واللمة الشدة كذا قال الفرا وانشد هذا البيت شاهدا عليه وقد عداه فيه الى المفعولين فكان المعنى لعل الحوادث تجعل لنا الشدة دولة فتستريح مما نحن فيه فانظره فلست على وثوق من صحته والزفرات جمع زفرة وهي اسم لادخال النفس والزفير مصدر زفر يزفر اذا ادخل نفسه والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق وسكن الشاعر الفا وحقها الفتح كثمرات جمع ثمرة اذ هو ثلاثي صحيح العين ساكنه غير مضعف ولا صفة وسياتي البحث في ذلك في الباب الرابع في اقسام العطف وقد الم المصنف بشي منه في حرف الالف اللام عند الكلام على لعل وذكر ابن مالك في شرح العمدة والاصل والشرح من تصانيفه رحمه الله تعالى ان الفعل

قد

قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفا وانشد شاهدا على ذلك قول الشاعر

• لعل التفاتا منك نحوي مقدر • يمل بك من بعد القساوة للرحم •

وهو غريب لا يعرف لغيره ودلالة البيت على ذلك ظاهرة والرحم بضم الراء الرحمة قال الله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما

عند

اسم للحضور اي لمكان الحضور الحسي اي المدرك بالحس نحو فلما راه مستقرا عنده اذ استقرار العرش عند سليمان عليه السلام مدرك له بحاسة البصر والحضور المعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب فحضور العلم من الكتاب عند ذلك القايل ليس امرا حسيا يدرك بالحاسة وانما هو امر معنوي يدرك بالعقل وللقرب كذلك اي ولمكان القرب مماثلا للحضور في انقسامه الى حسي ومعنوي نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وكلاهما مثال للقرب الحسي اذ قرب المنزلة الاخرى من سدرة المنتهى وقرب الجنة من السدرة وكلاهما من الامور التي تدرك بالحس ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا مثال للقرب المعنوي والمراد به علو القدر لاستحالة القرب الحسي بالنسبة الى الله عز وجل لانه سبحانه منزه عن الكون في مكان وكسر فايها وهي العين اكثر من ضمها وفتحها وهذا يقتضي ان كلا من الضم والفتح كثير وفي التسهيل وربما فتحت عينها او ضمت فاشعر بالقلة وحكى يعقوب بن السكيت في اصلاح المنطق تثليث عينها ولا اذكر الان هل تعرض الى قلة بعض الثلاثة اولا ولا تقع الا ظرفا نحو جلست عندك او مجرورة بمن نحو جيت من عند زيد وقول العامة ذهبت الى عنده لحن لا استعمالهم اياها مجرورة بغير من ذكر ذلك الحريري في درة الغواص وقول بعض المولدين بفتح اللام المشددة اي الشعرا الحادثين بعد العرب • كل عند لك عندي • لا تساوي نصف عنده •

قال الحريري هو لحن يجره بغير من وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها سواء كانت في الاصل اسما او فعلا او حرفا فسايغ ان يتصرف تصرف الاسما وان كان اللفظ الذي اريد بها لا يتصرف ومن هنا خرج الجواب عن قول هذا الشاعر المولد كل عند حيث جرها بغير من مع ان مسماها غير متصرف ولا يجر الا بمن وان تعرب فتقول ضرب فعل ماض وليت حرف ينصب ويرفع لكن ان اولته بالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا اي سوا كان ثلاثيا ساكن الوسط اولا وان اولته بالكلمة فان كان ثلاثيا ساكن الوسط كليت وسوف فهو كهند في الصرف وتركه وان كان على اكثر او ثلاثيا متحرك الوسط فهو غير منصرف قطعا وعلى الجملة فتعتبر عند الاعراب

احكام منع الصرف فتصرف عند فقدان ما يقتضي المنع ويمنع عند وجود
المقتضي له وتحكي اصلها على ما هو عليه فتقول مثلا ضرب فعل ماض مفتح
البا قال الرضي والاكثر على الحكاية قلت يرد على المصنف الكلمة
الثانية اذا جعلت علما للفظ وقصد الاعراب وذلك انه يجب تضعيف ثانيها
اذا كان حرفا صحيحا نحو منّ وكمّ بخلاف ما اذا جعلت علما لغير اللفظ فان ثانيها لا يضعف
يقال جاني كم ورايت منا بالتخفيف فيهما جعلوه من باب ما حذف لامه
نسيا وهو حرف علة كيد ودم فلم تضعف وحينئذ تلك الكلية لخروج ما ذكرناه
عنها باعتبار مخالفته لغيره من الاسما في التصرف تنبيهان الاول
قولنا اسم الحضور موافق لعبارة ابن مالك في التسهيل وليس بصواب
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وغاية ما فعله ابن
مالك رحمه الله حذف المضاف لقرينة وهو جايز باجماع والكتاب والسنة
وكلام العرب مما يشهد له فاي خطا ارتكبه حتى يقال الصواب خلافه
فان قلت ما القرينة قلت كون عند هذه الكلمة في
الظروف المكانية وجعلها منها وانما يكون منها اذا كان مدلولها مكانا لا مصدرا
وتاتي عند ايضا لزمانه اي لزمان الحضور نحو قوله عليه الصلاة والسلام
الصبر عند الصدمة الاولى اي عند زمان الصدمة وليس المراد مكانها
ونحو قولك جيتك عند طلوع الشمس وارادة الزمان هنا اوضح من الشمس
التنبيه الثاني تعاقب عند كلمتان احدهما لدي مطلقا اي سوا كان المحل
محل ابتدا غاية او لم يكن نحو وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
اي ممسكين بحناجرهم من كظم القربة شد راسها وهو حال من ضمير القلوب وانما
جمع الكاظم جمع سلامة لانها وصفت بالكظم الذي هو من افعال العقلا او هو
محمول على اصحابها ونحو والفيا سيدها لدى الباب ونحو وما كنت لديهم اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون والثانية لدن
لدن فتعاقب عند اذا كان المحل محل ابتدا غاية نحو خرجت من عنده ومن
لدنه وفي لدن لغات هذه بفتح اللام وضم الدال ولدن بفتحهما ولدن بضمها
ولدن بفتح اللام وكسر الدال والنون فهذه مفتوحة ولدن بفتح اللام وسكون
الدال وكسر النون ولدن بفتح اللام وتثليث الدال مع حذف النون فهذه ثلث
ثماني لغات قال ابن الحاجب والوجه في بنا لدن واخواتها ان منها ما وضعه
وضع الحروف فحمل البقية عليه ولو لم يكن ذلك لم يكن لبناها وجه لانها مثل عند
وهو معرب بالاتفاق وقال الرضي الوجه في بنا لدن ان يقال انه زاد على
ساير الظروف غير المتصرفة في عدم التصرف بكونه لازما لمعنى الابتدا

فتوغل

فتوغل في مشابهة الحرف واما لدي ذات الالف فلا دليل على بناها فينبغي
ان تكون معربة كعند وقد مر في حتى عد ابن الحاجب لها من الاسما غير المتمكنة
فتامله وقد اجتمعتا اي كلمة عند وكلمة لدن ذات النون في قوله تعالى
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي بعند فيهما او بلدن فيهما
ايضا لصح اذ هما بمعنى ولكن ترك المجي بهما دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدي
في وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا اي في اية العمران وما كنت لديهم
لانه ليس محل الابتدا ولدن ذات النون لا تدخل الا في محل ابتدا الغاية
كما عرفت ويفترقن اي عند ولدي ولدن من وجه ثان غير الاول الذي
مضى وهو ان لدن ذات النون لا تكون الا فضلة فلا تقع الا في محل نصب
على المفعولية فان قلت يجوز ان يقال علم من لدن زيد ببنا علم
للمفعول ونيابة الظرف عن الفاعل فيكون في محل رفع فانتقض ما ذكره
قلت انما يجيز نيابة الظرف غير المتصرف الاخفش والجمهور على خلافه
وعليه فلا نقض بخلافهما اي بخلاف عند ولدي فانهما قد يقعان فضلة نحو جلست
عندك ولديك وقد يقعان عمدة بدليل قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق
وقوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ فالظرف وقع فيهما خبرا للمبتدا فهو عمدة
فان قلت انما خبر المبتدا في الحقيقة متعلق الظرف وهو كان او
كاين وعند ذلك يكون الظرف فضلة قلت لما حذف الخبر وجوبا
وقام الظرف مقامه اعطي حكمه ويفترق ايضا من وجه ثالث وهو ان
جرها اي جر لدن ذات النون بمن اكثر من نصبها وسياتي الاستشهاد
على وقوعها منصوبة حتى انها لم تجي في التنزيل منصوبة البتة وانما جات
فيه مجرورة بمن وانظر موقع هذه الغاية هنا وعند وجر عند كثير
وجر لدي ممتنع ويفترقن ايضا من وجه رابع وهو انهما اي عند ولدا
ذات الالف معربان وقد نبهنا لك على ما في كلام ابن الحاجب مما يقتضي
بنا لدي حيث صرح بانها اسم غير متمكن وهي اي لدن مبنية في لغة
الاكثرين واعرابها لغة قيسية وعليها جات قراة من قرا لينذر باسا
شديدا من لدنه بسكون الدال وكسر النون قالوا وعليها ايضا جات
قراة ابي بكر عن عاصم من لدنه بسكون الدال وكسر النون غير انه اشم
سكون الدال ضمة تنبيها على ان اصلها الضم ونقل بعضهم عن الفارسي ان الكسرة
في قراة ابي بكر هذه ليست اعرابا بل هي لالتقا الساكنين وذلك انه اسكن
الدال تخفيفا كتسكين ضاد عضد والنون ساكنة فالتقيا فكسر ويفترقن

ايضا من وجه خامس وهو انها اي لدن ذات النون قد تضاف للجملة كقوله ٭ صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوايب ٭ خلاف عند ولدا ذات الالف فان شيا منهما لا يضاف الى الجملة والصريع المصروع اي المطروح على الارض غلبة وغوان جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بزوجها او بحسنها وجمالها وراقهن ورقنه اي اعجبهن واعجبنه والذوايب جمع الذوابة من الشعر بهمزة بعد الذال المعجمة في المفرد وكان حقها ان ايتنبت في الجمع لكنهم استثقلوا وقوع الفدبين همزتين فابدلوا الاولى واوا ٭ ويفترق ايضا من وجه سادس وهو انها اي لدن ذات النون قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة وهو ظاهر لا اشكال فيه والنصب على التمييز وظاهره انه تمييز عن لدن نفسها وكان وجهه ان مدلوله وقت مبتدا مبهم فقسر ذلك المبهم بغدوة وفي شرح الكافية للرضي غير هذا وذلك انه قال كل لدن قبل نون ساكنة بفتح وضم وبكسر كما هو معروف في لغاتها ثم قد تحذف نونه فتشابهت حركات الدال حركات الاعراب من جهة تبدلها وشابهت النون التنوين من جهة جواز الحذف فصار لدن غدوة في اللفظ كراقود خلا فنصب غدوة تشبيها بالتمييز او تشبيها بالمفعول في نحو ضارب زيدا وغدوة بعد لدن لا تكن الا منونة وان كانت معرفة ايضا اما تشبيها بالتمييز فانه لا يكون الا نكرة واما لانا لو حذفنا التنوين لم يدر امنصوبة هي ام مجرورة والرفع باضمار كان تامة تقول انا بابك من لدن غدوة اي من لدن كانت غدوة ثم ان عند امكن من لدا اي لها مكنة في التصرف اكثر من لدي فتستعمل في كل موضع تقع فيه لدي ولا تستعمل لدي في كل موضع تقع فيه عند وذلك من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان نحو زيد عندي والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدا فلا تكون ظرفا الا للاعيان نحو زيد لدي ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان بفتح الراء والميمين واسكان الموحدة اسم لقب واسمه ابو بكر في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غايبا ولا تقول لدي مال الا ان كان حاضرا قاله الحريري صاحب المقامات وابو هلال العسكري بفتح المهملة وابن الشجري وزعم ابو العلا المعري انه لا فرق بين لدي وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث المذكور في هذا المحل المتعلق بلدن ولدي عن فصل اخر اعقده للدن ولدي في باب اللام والله الموفق للصواب ٭

٭ حرف الغين المعجمة ٭

٭ غير ٭

غير

اسم ملازم للاضافة معنى ويكون ذلك مع وجود اضافته بحسب اللفظ نحو غير لا بجرده ويجوز ان تقطع عنها لفظا ان فهم معناه اي معنى المضاف اليه وتقدمت عليها اي على كلمة غير كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ونحن لا نسلم ذلك فقد حكى ابن الحاجب لا غير وتابعه على ذلك شارحوا كلامه ومنهم جماعة من المحققين كالرضي وغيره وفي المفصل ايضا حكاية لا غير وليس غير قاله الاندلسي واما لا غير فان ابا العباس كان يقول انه مبني على الضم مثل قبل وبعد واما ليس غير فكذلك الا ان غيرا في موضع منصوب على خبر ليس واسم ليس مضمر لا يظهر لانها هنا للاستثنا وانشد ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل ٭

٭ جوابا به تنجوا اعتمد فوربنا ٭ لعن عمل اسلفت لا غير تسال ٭

والظاهر انه شاهد عربي وقد اشتمل على ما منعه المصنف كما تراه والعجب انه رحمه الله يبوح هنا بان هذا التركيب لحن ثم يستعمله في كثير من كلامه في هذا الكتاب كما ستقف عليه وكان مستند المصنف فيما ادعاه هنا من ان ذلك لحن قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت غير الا وليس الا وغير بعد ليس ولو كان مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى وقد عرفت انه سمع فتعمل به من غير توقف ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح اي من غير تنوين على اضمار الاسم وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وسياتي من كلامه ان غيرا لا يجوز ان تضاف لمبني ٭ فتبنى على الفتح في قولك قبضت عشرة ليس غيرها لا يتعين خبرا لجواز ان يكون هذا هو الاسم والفتحة فتحة بنا وكذا اذا قطعت عن الاضافة لفظا وبقيت فتحتها لا يزال الاحتمال باقيا كما اذا ذكر المضاف اليه وليس غير بالضم من غير تنوين فهذا قد اختلف فيه فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بنا اي ان الضمة التي عليها اي غير ضمة بنا لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد لشدة الابهام الذي فيها كما في الغايات لكونها جهات غير محصورة فعلى هذا يحتمل ان تكون غير اسما اي ليس غيرها مقبوضا وان تكون خبرا اي ليس المقبوض شيا غيرها وقال

الاخفش ضمة غير ضمة اعراب لا بنا فانه لا موجب للبنا لانه ليس
باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة
كل وبعض فلا يبني عند حذف المضاف اليه واذا بنينا على هذا
فهو الاسم وحذف الخبر اي ليس غيرها مقبوضا لكن حذف المضاف
لفظا ونوي ثبوته فلذلك لم ينون غير وقال ابن خروف تحتمل غير
في قولك ليس غير بالضم الوجهين البنا كما قال المبرد والمتاخرون
والاعراب كما قال الاخفش ولكل من القولين وجه يمكن اعتباره وليس
غير بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين واذا بنينا عليها
فالحركة اعرابية ولا يجوز ان تكون بنابية لان التنوين اما للتمكن
فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض عن المضاف اليه المحذوف فكان
المضاف اليه مذكور ومع ذكره يتعين الاعراب فان قلت قد
مر لك الاعتراض عليه بان غير قد تضاف لمبني فتبنى والمضاف اليه
المحذوف هنا ضمير العشيرة اي ليس غيرها فاذا كان التصريح
بالمضاف اليه الذي هو مبني لا يوجب الاعراب فكذا يكون الا مرجع
حذفه والاتيان بتنوين التعويض فهلا اجري ذلك الاعتراض هنا فانه
ممكن قلت ليس كذلك اما اولا فلانه لا يلزم من تاثير الاضافة
الى المبني المذكور للبنا تاثيرها له عند كونه محذوفا واما ثانيا
فلانه قد علم بالاستقرا ان تنوين التعويض عن المفرد لا يكون الا في معرب
ولا تتعرف غير بالاضافة المعنوية لشدة ابهامها نحو رايت
رجلا غيرك وذلك لان مغايرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتا دون
اخرى اذ كل ما في الوجود ليس كذلك الا ذاتا موصوفة بهذه الصفة
وتستعمل غير المضافة بالرفع صفة لغير المرفوعة على النيابة عن
الفاعل لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة
للنكرة نحو قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
او صفة لمعرفة قريبة منها اي من النكرة نحو صراط الذين انعمت
عليهم الاية يريد نفسها وهو غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وانما جاز وقوع غير الذي هو نكرة صفة للموصول الذي هو معرفة
لان المعرف الجنسي قريب من النكرة وذلك لان المعرف
باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن
الافراد ويدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير في المعنى
كالنكرة وكذلك الاسم الموصول فيجوز حينئذ ان يعامل معاملة

النكرة

النكرة فيوصف بالنكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين كما في
هذه الاية اذ المنعم عليهم ضد للمغضوب عليهم والضالين ضعف ابهامها
فقربت من المعرفة فجاز ان يوصف لها ما ليس متمكنا في التعريف
حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وانما يتم الرد عليه اذا اعترف بان غير
الذي صفة لقوله صالحا والا فمن الجايز ان يقول هذا بدل فلا يتم
الرد والذي يظهر من كلام صاحب الكشاف انه مال الى قول ابن
السراج في المسيلة وذلك انه قال فان قلت كيف صح ان
يقول غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعرف
المعارف قلت الذي انعمت عليهم لا ترقيب فيه فهو كقوله
ولقد امر على اللييم يسبني ولان المغضوب عليهم والضالين
خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذن الابهام الذي ياتي عليه ان يتعرف
انتهى وحاصل جوابه انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير
الوصفية صفة للمعرفة بل هو صفة لما هو في المعنى كالنكرة لان
الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه ولو سلم ان الموصوف معرفة فلا
نسلم ان غيرا هنا نكرة بنا على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب
عليه كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع تعرفه
بالاضافة وهو التوغل في الابهام وهذا غير ما قدره المصنف
فتامله والثاني ان تكون استثنا ولكن لا بطريق الاصالة بل
بطريق الحمل على الا وتقدير ذلك كما ذكره الرضي ان اصل غير
الصفة المفيدة المغايرة بمجرورها لموصوفها اما بالذات نحو
مررت برجل غير زيد واما بالصفات نحو قولك لشخص دخلت بوجه
غير الذي خرجت به وقد علم ان ما بعد الاداة الاستثنائية مغاير
لما قبلها نفيا واثباتا فلما اجتمع ما بعد غير وما بعد اداة الاستثنا
في معنى المغايرة لما قبلها حملت ام ادوات الاستثنا وهي الا في
بعض المواضع على غير في الصفة كما مر في محله وحملت غير على الا في
بعض المواضع ومعنى الحمل انه صار ما بعد الا مغايرا لما قبلها ذاتا
او صفة كما بعد غير ولا تعتبر مغايرته له نفيا واثباتا كما كان
في اصلها وصار ما بعد غير مغايرا لما قبلها اثباتا ونفيا كما بعد الا
ولا تعتبر مغايرته له ذاتا او صفة كما كانت في الاصل الا ان حمل
غير على الا اكثر من العكس لان غيرا اسم والتصرف في الاسما اكثر

منه في الحروف فتقع غير في جميع مواقع الا **فتعرب باعراب الاسم التالي لالا في ذلك الكلام** وذلك لان اقبل غير من حيث كونه اسما جوازتحمل الاعراب وما بعده الذي صار مستثنى بتطفل غير على الا مشغول بالجر لكونه مضافا اليه في الاصل جعل اعرابه الذي كان يستحقه لولا المانع المذكور وهو اشتغاله بالجر على نفس غير بطريق العارية لا بطريق الاصالة **فتقول جاني القوم غير زيد بالنصب** لغير كما تقول جاني القوم الا زيدا بالنصب حتما لانه استثنا في كلام موجب من بعد تمامه **وما جاني احد غير زيد بالنصب** على الاستثنا مرجوحا لان الكلام التام غير موجب **والرفع** على البدل راجحا كما علم في موضعه **وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر يقرا برفع غير اما انه صفة للقاعدون لانهم جنس** ولم يقصد به قوم باعيانهم فصار كالنكرة فوصف بغير الذي هو نكرة **واما على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم** وهذه القراة لمن عدا نافعا وابن عامر والكسائي **ويويده** اي القول بان الرفع على البدل امران احدهما **قراة النصب** التي قرا بها اوليك الثلاثة المستثنون نافع وابن عامر والكسائي فان النصب فيها على الاستثنا فيوافق في المعنى الرفع على البدل ولقايل ان يقول انما يكون النصب موبدا للبدل ان لو تعين كونه على الاستثنا وهو ممنوع لجواز كونه على الحال فيويد حينئذ جعل الرفع على الوصف اذ الحال في المعنى صفة لذي الحال **والامر الثاني ان حسن الوصف في غير المغضوب انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا** وهذا اصرح في ان العلة مجموع الامرين فيكون كل واحد منهما جزء علة وما تقدم له من قوله لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين امرين ضعف ابهامها ظاهر في ان كلا من الامرين علة مستقلة ففي الكلام تعارض وجوابه ان ما تقدم تعليل لجواز الوصف وما ذكره هنا تعليل لحسنه فالمعلل متغاير فلا تعارض **ولهذا** اي لكون الامر الثاني وهو الوقوع بين الضدين مفقودا هنا **لم يقرا بالخفض صفة للمومنين الا خارج** القراات **السبع** وفي بعض النسخ السبعة فيها التانيث والمعنى عليها الا خارج قراة الايمة السبعة بحذف مضاف وجعل السبعة صفة للايمة القرا **لانه لا وجه لها الا الوصف** والمحسن له مفقود كما عرفت وفي المدارك لمولانا حافظ الدين النسفي

مانصبه

عليه

ما نصبه غير اولي الضرر بالنصب مدني وشامي وعلي لانه استثنا من القاعدين او حال منهم وبالجر عن حمزة صفة للمومنين وبالرفع غيرهم صفة للقاعدين هذا نصه ونسبة الجر الى حمزة احد السبعة اما سهوا او اعتمادا على رواية غير مشهورة عنه وقوله قابل لعل المراد بحمزة قاري اخر غير حمزة المشهور وفيه ما لا يخفى **وقري مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع** صفة **على الموضع** فان اله المجرور بمن الزايدة مبتدا فهو مرفوع بحسب الموضع **وبالنصب على الاستثنا** وهو مرجوح لان الكلام تام غير موجب **وهي** قراة النصب **شاذة ويحتمل قراة الرفع الاستثنا على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله** وهو ظاهر **واشتمابة غير في الاستثنا عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور** منهم لكن بينهما فرق من حيث ان النصب بعد الا بطريق الاصالة ونصب غير بطريق العارية لا الاصالة كما مر **وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك** فاذا قلت قام القوم غير زيد فالمعنى انهم قاموا في حالة كونهم مغايرين لزيد في ثبوت القيام لهم وانتفايه عنه **وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة** لمشاركته اياها في الابهام ولا حاجة الى هذا العذر لما تقدم من ان حركة غير لما بعدها على الحقيقة وهي عليها عارية ويدل عليه جواز العطف على المحل نحو ما جاني غير زيد وعمرو بالرفع عطفا على محل زيد لان المعنى ما جاني الا زيد **واختاره ابن الباذش** ابو عبد الله من نحاة العرب بموحدة فالف فذال وشين معجمتين والذال مكسورة ذكره في القاموس **ويجوز بناوها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله** •

• **لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال** •

ففتح غير مع كونه فاعلا بيمنع وضمير منها عايد على الناقة الموصوفة بما تقدم ذكره في قوله قبل هذا البيت ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا • فيها فصرت الى وجنا شملال • والوجنا الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة والاوقال بواو وقاف اما جمع وقل بفتح وهو الحجارة او باسكانها وهو شجر المقل او ثمره فيكون المعنى على الاول في غصون ذات حجارة في ارض نبتت فيها وعلى الثاني في غصون ذات مقل نبتت هي في ارض ذلك الشجر وعلى الثالث في غصون ذات ثمر مقل فتكون هذه الغصون نفسها من شجر المقل ومعنى البيت انه لم يمنع الناقة من الشرب الا سماعها لصوت حمامة في تلك الغصون فتفرقت يريد انها حديدة الحس وهو محمود او انها لما سمعت صوت تلك الحمامة حنت الى عطنها

واشتاقت الي وطنها فلم تشرب وكان بعض الناس سال فقال كيف يقال ان غير
اضيفت في البيت لمبني مع ان هذا المضاف اليه في تقدير معرب وهو النطق فلم
تضف في الحقيقة الا لمعرب فقلت المعرب انما هو الاسم الذي تؤول به وانما
الحرف المصدري وصلته مبني الا تراهم يقولون المجموع في موضع كذا ومما يدل علي
ذلك ان هذا المضاف اليه وهو مجموع ان نطقت حمامة اذا قيل بانه معرب لم يخل
ان يكون اعرابه لفظيا او تقديريا وكلاهما باطل اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
تقدير الاعراب انما يكون في اخر المعرب وهنا ليس كذلك قطعا **وقوله**

لذ بقيس حين يابى غيره • تلفه بحرا مفيضا خيره

يابى يمتنع وفي بعض النسخ ينأى من النأي وهو البعد وتلفه بالفا اي تجده **وذلك**
اي البنا **في البيت الاول اقوي** منه في البيت الثاني **لانه انضم فيه الي الاضافة لمبني**
تضمن غير معني الا اذ المعني لم يمنع الشرب منها الا ان نطقت حمامة وتضمن الحرف
من مقتضيات البنا وهو مفقود في البيت الثاني ولقايل ان يقول التعليل بذلك
غير صحيح لافضايه الي فساد الحكم وذلك لان تضمن الحرف موجب للبنا لا مجوز فلو
اعتبر في البيت لوجب بنا غير وليس كذلك اذ بناوها من قبيل الجايز لا الواجب
فتامله **تنبيهات الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة**
غير قول ابي نواس **الحكمي** بفتح الحا المهملة والكاف **• غير ماسوف علي زمن •**
ينقضي بالهم والحزن • وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدا
لا خبر له بل لما اضيف اليه وهو المسند في الحقيقة **مرفوع يغني عن الخبر**
وهذا كقولهم يسد مسد الخبر وفيه نظر نقرره ان شا الله تعالي في محله من الباب
الرابع **وذلك لانه** اي لان غيرا **في معني النفي والوصف** الواقع **بعده مخفوض**
لفظا باضافة غير اليه **وهو في قوة المرفوع بالابتدا** فحركة الرفع التي علي
غير هي التي يستحقها هذا الاسم بالاصالة لكنه لما كان مشغولا بحركة الجر لاجل
الاضافة جعلت حركته التي كانت له بطريق الاصالة من حيث هو مبتدا علي غير
بطريق العارية كما مر في غير الاستثنايية **فكانه قيل ما ماسوف علي زمن**
ينقضي مصاحبا للهم والحزن وهما مترادفان وقدر الكلام علي غايته مثل
هذا العطف في اول الشرح **فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن**
الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك فقال في التسهيل واجري
في ذلك غير قايم ونحوه مجري ما قايم وهذا الوجه ذكره ابن الحاجب لكنه
جعله محتملا وصرح بان الثاني احسن **والثاني ان غير خبر مقدم**
والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدم غير وما بعدها
ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلي علي غير مذكور فاتي

بالاسم

بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قلت يلزم علي هذا
الاعراب محذور وهو نيابة المجرور عن الفاعل مع كونه غير مختص فهو كقولك مر
برجل وهو ممتنع **قلت** المجرور هنا قايم مقام ضمير يعود علي زمن المتقدم
المحذوف واي زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ولا شك ان معاد هذا الضمير
زمن مختص بصفته المذكورة وهي قوله ينقضي بالهم والحزن فكذا ما قام مقامه **فان**
قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا المحل
ممتنع وذلك ان الموصوف ههنا ليس بعض ما قبله من مجرور بمن او في **قلنا** هذا الذي
ذكرته من الامتناع عند فقد الشرط المذكور انما هو **في النثر وهذا** الذي وقع الكلام
فيه وهو بيت ابي نواس **شعر فيجوز فيه كقوله • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •**
متي اضع العمامة تعرفوني **اي انا ابن جلا الامور** اي كشفها واوضحها فالفعل
متعد ويحتمل ان يكون المعني جلا امره اي اتضح فالفعل لازم والطلاع الكثير الطلوع
والثنايا جمع ثنية وهي العقبة اي انا رجل مقتحم الامور العظيمة لست بمجهول ولا خامل
وسياتي كلام في هذا البيت **وقوله** مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبدا شديدة الوتر
ترمي بكفي كان من ارمي البشر اي بكفي رجل كان والكبدا قوس يملا مقبضها
الكف ويروى مكان ترمي جادت اي صارت جيدة **والثالث** من الاعاريب **انه** اي ان
غير **خبر لمحذوف وماسوف مصدر من جاء علي مفعول كالمعسور والميسور**
واريد به اسم الفاعل والمعني انا غير اسف علي زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو
ظاهر التعسف اي لاخذه غيرا الطريق من جهة جعل ماسوف مصدرا وهو قليل وانا
اقول ان ثبت بطريق معتبر مجي هذا المصدر المعين من كلام العرب فلا نزاع
في قبوله ولا تعسف حينيذ اذ ليس في ذلك الا حذف المبتدا لقرينة وهو كثير مقيس
وجعل المصدر بمعني اسم الفاعل وهو مسموع ايضا كزيد عدل وعمرو صوم وان لم
يثبت عن العرب استعمالهم ماسوف مصدرا فهذا الاعراب غير مقبول البتة والله اعلم
التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان رضي الله تعالي عنه يمدح
رسول الله صلي الله عليه وسلم **اتانا فلم نعدل سواه بغيره • نبي بدا في ظلمة الليل هاديا**
والمراد ان هذا البيت من المشكلات باعتبار معناه ولذلك قال من ابيات المعاني
اي من الابيات التي يسال عن معناها لاشكاله وعبر في بيت ابي نواس الحكمي بانه من
التراكيب المشكلة بحسب الاعراب فاشكاله باعتبار امر لفظي يتعلق بالتركيب لا بالمعني
فقال ان ذلك من مشكل التراكيب وهذا من ابيات المعاني **فيقال سواه هو غيره فكانه**
قال فلم نعدل غيره بغيره وهذا مشكل **والجواب ان الهاء في بغيره للسوي**
فاختلف معاد الضميرين والاشكال انما نشا من اتحاد المعاد **فكانه قال لم نعدل سواه**
بغير السوا وغير سواه وهو نفسه عليه الصلاة والسلام والمعني فلم نعدل

حرف الفا

سواه به ويظهر لي وجه اخر حسن في الجواب مع القول باتحاد معاد الضميرين وهو
ان يقال المراد بالسوي العدل والانصاف لا معنى غير وهو امر ثابت في اللغة صرح به
الجوهري وغيره فالمعنى حينئذ لم يبعد لعدله بشي غيره ولا غبار عليه والله الموفق للصواب

حرف الفا المفردة

حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة بنفسها للمضارع
في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو قول امرء القيس
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف كما تقدم في رب
والصحيح بان النصب بان مضمرة كما سياتي وظاهر كلامه او صريحه ان الفا
حينئذ عاطفة للمصدر المسبوك من ان وصلتها على مصدر متصيد من الفعل المتقدم
فتقدير زرني فاكرمك ليكن زيارة منك فاكرام مني واستشكله الرضي بان فاء
العطف لا تكون للسببية اذا عطفت جملة على جملة فاختار هو ان تجعل الفا للسببية
لا للعطف قال وانما صرفوا ما بعد فا السببية من الرفع الى النصب لانهم قصدوا
التنصيص على كونها للسببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مخلصة للحال او
الاستقبال ظاهر في الحال فلو ابقوه مرفوعا لسبق الى الذهن ان الفا لعطف جملة
حالية الفعل على الجملة التي قبل الفا فصرفه الى النصب منبه على انه ليس
معطوفا اذ المضارع المنصوب بان مفرد وقبل الفا المذكورة جملة فيكون ما بعد
الفا مبتدا محذوف الخبر وجوبا **وان الجر برب مضمرة كما مر** في الكلام عليها في حرف
الرا **وترد الفا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور
احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو**
فان قيام عمرو في نفس الامر واقع بعد قيام زيد **وذكري** وهو ان يكون وقوع
المعطوف بعد المعطوف عليه انما هو بحسب اللفظ والذكر لان المعنيين ترتبا في
الوقوع بحسب نفس الامر **وهو عطف مفصل على مجمل** وانما كان كذلك لان موضع
ذكر التفصيل بعد ذكر الاجمال وقد تكون الفا للترتيب الذكري في غير ذلك فيفيد في
عطف الجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها الا ان مضمون ما بعدها عقيب
مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى
المتكبرين وقوله تعالى واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين
فان ذكر ذم الشي او مدحه يصح بعد جري ذكره **نحو فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه** وهذا انما هو على احد القولين في معاد ضمير عنها وهو القول
بانه الجنة واما على القول بانه الشجرة فتكون الفا من القسم الاول وهو ما يفيد الترتيب
المعنوي **ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو**

ونادي

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية يعني قوله تعالى وان وعدك الحق
وانت احكم الحاكمين وكان المصنف اشار بايراد هذه الاية في امثلة عطف المفصل
على المجمل الى عدم الاحتياج لما ارتكبه الزمخشري في الكشاف فانه قال اريد بالنداء
ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجاء كما جا قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب
بغير فا فاشار المصنف الى انه لا داعي لما ادعاه من جعل نادى بمعنى اراد النداء
فان هذا من قبيل عطف المفصل على المجمل **قال** جدي صاحب البحر والانصاف
ويجوز وجه اخر لطيف الماخذ رقيق الحاشية وهو ان يكون النداء على بابه لكن
المعطوف عليه مجموع النداء او ما بعده فليس من عطف الشي على نفسه بل من عطف
المجموع على احد اجزايه وبهذا يتغاير ان **نحو** ما وقع في بعض الاحاديث **توضا فغسل
وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه** اي وغسل رجليه وقد استشكل بعضهم هذا
بان المعطوف بالفا انما هو بعض المفصل وهو قوله غسل وجهه وبقية المفصل
معطوف بالواو وهذا ممنوع بل المعطوف بالفا هو مجموع ما وقع بعدها لا بعضه
وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ان الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع الصفتين الاوليين
وقال الفرا لا تفيد الترتيب وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب
فانه يخالف لقول الجمهور في الموضعين **واحتج بقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاها باسنا بياتا او هم قايلون** فان مجموع الباس لا يكون بعد الاهلاك **واجيب
بان المعنى اردنا اهلاكها** ومجي الباس واقع بعد الارادة فتكون للترتيب المعنوي كما في قام
زيد فعمرو **او بانها للترتيب الذكري** فلا يلزم كون مضمون المعطوف واقعا بعد
زمان مضمون المعطوف عليه اذ المقصود الترتيب في الذكر فقط وهو حاصل فيكون
من قبيل عطف المفصل على المجمل لان مجي الباس في حال البيات والقيلولة تفصيل
للاهلاك المجمل وحمل الزمخشري الاية على الوجه الاول فقال يعني اهلكنا
اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة وقال في فجاها باسنا فجا اهلها ثم سال
هل يقدر حذف المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير في اهلكنا
واجاب بان المضاف انما يقدر للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما يهلك اهلها
وانما قدرناه قبل الضمير في جاها لقوله او هم قايلون هنا كلامه يريد انه انما
يقدر المضاف لضرورة طلب الراجع ولولاه لكنا في غنية عن تقديره لصحة
اطلاق الاهلاك على القرية حقيقة كما يصح اطلاقه على الاهل كذلك وقال
صاحب القرايب اراد الحقيقة سايغة المجاز وهو الاهل هنا فان كان المراد من
ذكر القرية هنا الاهل بدليل او هم قايلون امتنع ان يكون مفهوم القرية مرادا
واجيب بان ارادة الحقيقة والمجاز انما يلزم اذا اريد بالقرية اهلها ونفسها

معا وليس كذلك فانا نقدر المضاف في الثاني لا في الاول فعلي هذا توجه الاهلاك الي
الاهل اصالة ليستلزم اهلاك القرية علي سبيل الكناية وكانه قيل وكم من قرية
اردنا اهلاكها فاهلكنا اهلها لتبقي معطلة خاوية علي عروشها فتكون عبرة كالضمير في
فاهلكناها وفي فجاها راجع الي القرية وفي او هم قايلون راجع الي الاهل المقدر في فجاها
باسنا وقال الجرمي بفتح الجيم لا تفيد الفا الترتيب في البقاع ولا في الامطار
بدليل قوله اي قول امري القيس قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل
بسقط اللوي بين الدخول فحومل السقط بكسر السين المهملة معناه هنا
منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه واللوي بكسر اللام والقصر رمل يعوج ويلتوي
والدخول بفتح اللام الدال المهملة موضع وحومل موضع اخر فالفا هنا بمعني الواو
بين الدخول وحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر
فيهما في وقت واحد فتكون الفا في هذا ايضا كالواو وسياتي الجواب عن ذلك
الامر الثاني التعقيب ومعناه كون ما بعد الفا واقعا بعقب ما قبلها من غير
مهلة وتراخ وهو في كل شي بحسبه يشير الي ما قاله ابن الحاجب من ان المعتبر ما
يعد في العادة مرتبا من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة تقتضي في مثله
بانتفا المهلة وقد يقصر والعادة تقتضي بالعكس فان الزمان الطويل قد يستقرب
بالنسبة الي عظم الامر فتستعمل الفا وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة الي
طول زمان امر يقتضي العرف بحصوله في زمن اقل منه قلت والذي يظهر
من كلام جماعة ان استعمال الفا فيما تراخي زمان وقوعه عن الاول سوا استقصر
في العرف او لا انما هو بطريق المجاز وظاهر كلام المصنف ان استعمالها فيما يعد
بحسب العادة تعقيبا وان طال الزمن استعمال حقيقي الا تري انه يقال
تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما اي بين الزوج والولادة الا مدة الحمل
وان كانت مدة متطاولة ويقال دخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا
بين البلدين بل اتصل السير ولم يقع اشتغال بما يعد في العرف اجنبيا من السفر
من هذه الي تلك وقال الله تعالي الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض
مخضرة ومعلوم ان اخضرار الارض لا يعقب نزول المطر بل يقع بعد مهلة
وتراخ وقيل الفا في هذه الاية للسببية لا للعطف وفا السببية لا تستلزم
التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
من المهلة العظيمة وبهذا اجاب ابن الحاجب في امالي القران واستدل
التفتازاني علي عدم دلالة الفا الجزائية علي لزوم تعقيب مضمون الجزا بمضمون
الشرط بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الي ذكر الله قال للقطع بانه لا يجب السعي عقيب النداء من غير تراخ قلت

الحق

الحق ان الاصل في الفا السببية استلزام التعقيب وذلك لان السبب التام
يستعقب مسببه من غير تراخ ولو كانت الفا لا تدل علي ذلك لم يجز دخولها في
الجزا الكلام بمجرد دخول ثم والواو ونحو جزء السبب قد يقع بينه وبين المسبب تراخ
لعدم استكمال ما يقتضي وقوع المسبب لكن اطلاق السبب علي جزيه مجاز ومنه
ان يسلم فهو يدخل الجنة واستدلال التفتازاني باية الجمعة غير متجه لان السعي
يجب عقيب النداء وجوبا موسعا فلا يلزم ايقاعه علي الفور كالظهر يجب في اول
الوقت ولا يجب اداوه فيه بل هو موسع الي اخر الوقت فكيف يتجه هذا الاستدلال
وقيل تقع الفا تارة بمعني ثم ومنه الاية المتلوة انفا الم تر ان الله انزل من السما
ما فتصبح الارض مخضرة اي ثم تصبح وقوله تعالي ثم خلقنا النطفة علقة اي
قطعة دم والمعني ثم احلنا النطفة البيضا علقة حمرا فخلقنا العلقة مضغة
اي لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما اي فصيرنا عظاما وقرا ابن عامر
وابو بكر عظما بالافراد فكسونا العظام لحما اي فانبتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس
فالفاآت اي فكل واحدة من الفاات الثلاث في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا
المضغة وفي فكسونا بمعني ثم لتراخي معطوفاتها عن المعطوف عليه وقد ورد
في الحديث ما يقتضي التراخي وتارة بمعني الواو كقوله بسقط اللوي
بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه
لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل فالاضافة في التحقيق انما وقعت لمتعدد ولا ترتيب فيه فجاز
ذلك كما يجوز جلست بين العلما فالزهاد لتحقق شرط اضافة بين وهو
كون المضاف اليه دالا علي التعدد بدون ترتيب وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن
الناس ما قرنا الي قدم القرن الخصلة من الشعر اي يا احسن الناس ما بين
اعلاها الي اسفلها اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها وهذه
دعوي لا دليل عليها ويجوز ان تكون ما زايدة وقرنا تمييز والمغيا محذوف
اي يا احسن الناس قرنا وما بعده الي قدم ومثله قوله تعالي ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفا نايبة عن الي
اي ما بين بعوضة الي ما فوقها وهذا لا يتعين فقد قال الزمخشري ما هذه
ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما نحو
اعطني كتابا ما او صلة للتاكيد نحو فيما نقضهم ميثاقهم وانتصب بعوضة بانها
عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة مقدمة عليه
او انتصبا مفعولين لجري ضرب مجري جعل ويحتاج علي هذا القول

الي ان يقال وصحت اضافة بين الي الدخول لاشتمالها علي مواضع او لان التقدير
بين مواضع الدخول ولم يتعرض الي الاعتذار عن اضافة بين الي العومنة وقرن
علي هذا القول فتامله وكون الفا للغاية بمنزلة الي غريب وقد يستأنس له
عندي بمجي عكسه وهو استعمال الي للعطف بمنزلة الفا في نحو قوله •
• وانت التي حببت شغبا الي بدا الي واوطاني بلاد سواهما •
اذ المعني شغبا بشين وغين معجمتين وموحدة علي زنة فلس بدا بموحدة
مفتوحة فدال مهملة علي مثال قفا وعصي وهما موضعان اما شغب فمنهل
بين طريق مصر والشام واما بدا فموضع بين طريق مكة والشام قال ابو عبيد
البكري في المعجم وهي قرية الزهري الفقيه ويدل علي ارادة الترتيب قوله
بعد هذا • حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما •
وفي بعض النسخ حلة بعد حلة وهذا معني غريب لا اعلم من ذكره وحقهم
ان لا يذكروه مستندين الي هذا الدليل فانا لا نسلم ارادة الترتيب في البيت
الاول لاحتمال ان تكون الي فيه للمعية كما يقول الكوفيون او متعلقة بمحذوف
ان لم نقل بذلك والمعني انت التي حببت شغبا مع بدا او مضموما الي بدا
والبيت الثاني لا يدل علي ارادة الترتيب في الاول اذ حلولها باحد المكانين
بعد حلولها بالاخر لا يقتضي ان المكان الاول حبب اليه اولا بسبب حلولها
فيه وان الثاني حبب اليه بعد ذلك لحلولها به اذ من الجائز ان يكون حب
المكانين حصل في آن واحد بعد حلولها فيهما علي الترتيب ثم لو سلم دلالة البيت
الثاني علي الترتيب في الاول لم يدل علي مدعاه دعواه ان الي فيه بمعني الفاء
لان الترتيب الواقع في الثاني انما هو بثم لا بالفا والامر الثالث السببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فيكون ما قبلها سببا لما بعدها
وقد تقع علي خلاف ذلك فتدخل علي العلة وهو علي خلاف الاصل لاستحالة تاخر
العلة عن المعلول الا انه قد خولف هذا الاصل بشرط ان يكون للعلة دوام
لانها اذا كانت في